جوانب من ذاكرة
كريان سنطرال - الحي المحمدي
بالدار البيضاء في القرن العشرين
محاولة في التوثيق



نجيب تقي

CASAMEMOIRE

إهداء

- إلى روح والدي أحمد بن علي كدكالي وروح أخي نور الدين وروح أختي زكية.
- إلى والدتي مريم وزوجتي أمينة وبنتي سارة وريم بنت زكية.
- إلى باقي أفراد أسرتي.

جوانب من ذاكرة كريان سنطرال الحي المحمدي بالدار البيضاء في القرن العشرين
تأليف: نجيب تقي

نشر : جمعية الدار البيضاء ذاكرة Casamemoire
إخراج و تصفيف : ninoway.com
إنجاز الغلاف : نور الشاعر / عبدالحق أيت مسگين

الطبعة: الأولى
السنة: 1433 هجرية / 2012 ميلادية

شكر وامتنان

استغرق اهتمامنا بتاريخ كريان سنطرال خلال فترة الحماية وقتا طويلا تجاوز عقدا من الزمن، كنا نفكر في بلورته بمشروعي كتابين، أولهما عن بيوغرافيات معتقلي العمل الوطني في هذا الحي، وثانيهما عن تطور مجاله. وأثناء ذلك، حصل اتفاقنا مع جمعية كازاميموار على إصدار دراسة مونوغرافية عن الحي المحمدي، في إطار برنامج جبر الضرر الجماعي. فتوجب علينا أن نستثمر جزءا مما تراكم لدينا من البحث في المشروعين الأصليين اللذين نأمل أن يصدرا في القريب العاجل، إن شاء الله، مع إضافة محور خاص بمعتقل درب مولاي الشريف الذي هو الأصل في تصنيف الحي المحمدي منطقة متضررة من فترة الرصاص، مراعاة لسياق الاتفاق المذكور.

ما يهمنا، في هذا المقام، هو أن إنجاز هذا الكتاب تطلب منا البحث في كثير من الخزانات ومراكز التوثيق والإعلام والمؤسسات العمومية والخصوصية، كما دفعنا إلى الاتصال بعدد كبير جدا من الأشخاص في مختلف المواقع الاجتماعية والسياسية والإدارية والثقافية ...، منهم من مدنا بالوثائق والمصادر، ومنهم من سهل علينا الوصول إليها، ومنهم من خصنا بشهادات أو معلومات ساهمت في تذليل كثير من الصعوبات التي اعترضت هذا المشروع، ومنهم ... ومنهم .... ولهذا، فإننا نستغل هذا المقام لنعبر، لهم جميعا، عن خالص الشكر والامتنان.

لكننا نريد أن نَثبت أسماء الذين حفزونا على الإسراع بإصدار هذا الكتاب، من خلال برنامج جبر الضرر الجماعي الذي ساهموا فيه من مختلف مواقعهم. فلا بد من الإشادة بجمعية منتدى السعادة، و"ولد الحي" محمد سؤال الذي ساهم في وضع اللبنات الأولى للاهتمام بالحي كمنطقة معنية بهذا البرنامج. كما يلزمنا أن نحيي انخراط العديد من المسؤولين على الصعيد المحلي والمركزي في هذا المشروع، إضافة إلى تسجيل دعم المجلس الوطني لحقوق الإنسان وصندوق الإيداع والتدبير والاتحاد الأوروبي. ويتوجب علينا، أيضا، أن ننوه بجمعية كازاميموار التي تناولت الموضوع من زاوية رد الاعتبار للمجال والإنسان، مع الإشادة بأطرها الذين رافقونا أثناء إنجاز الكتاب، وخاصة عادل السعداني ودنيا بنسليمان وعبد الرحيم قاسو. ولا ننسى، في هذا المسار، منسقة البرنامج في الحي المحمدي فاطنة البيه التي كانت حلقة الوصل في كل هذا المسار.

المسالك الوعرة للذاكرة

شرفني الأستاذ نجيب تقي، عندما طلب مني قراءة مؤلفه هذا والتقديم له. عنون عمله "جوانب من ذاكرة كريان سنطرال – الحي المحمدي بالدار البيضاء في القرن العشرين، محاولة في التوثيق". يعكس العنوان لوحده، وفي نفس الآن، الموضوع المدروس وشخصية الباحث. فمن جهة دقة الموضوع بتحديد المكان والزمان، ومن جهة ثانية تواضع المؤلف، واحتياطه المفرط بالتشديد على مصطلحات من قبيل "جوانب" و"محاولة". فالأستاذ نجيب تقي من صنف المؤرخين الذين يظلون على عطشهم للمادة التاريخية الخام مهما تراكمت لديهم "المادة المصدرية". والخلاصة التي يمكن لعملهم أن يبلوروها، ليست في نظرهم إلا مظهرا "للحقيقة" التاريخية التي تحتاج إلى تنقيب أكبر وتركيب أدق. أركز على هذه الملاحظات، لأن ما سيطلع عليه القارئ هو في الحقيقة "موسوعة لذاكرة مكان، ونشيد لملحمة ساكنة". فالتوثيق في هذا المؤلف كثيف، كثافة الغابة التي لا يسبر أغوارها إلا المستكشف المهووس بالمعرفة، والذاكرة في دفتي هذا الكتاب تتدفق بدقائق تفاصيلها لدرجة "التخمة" !

أود في البداية أن أذكر بظرفية نشر هذا المؤلف، وهي نتاج التقاء سيرورتين. سيرورة نضج المدرسة التاريخية المغربية، والأستاذ نجيب تقي أحد أعضائها. فقد راكمت هذه المدرسة منذ ما يزيد على نصف قرن خبرة منهجية في مجال التوثيق والتحقيق، والمونوغرافية بشكل خاص. واستوعبت في هذا الباب الرصيد المعرفي والمنهجي للتوجهات العلمية التي نمت وترعرعت في ظل "التضلع المنهجي". وعلى قاعدة الكم المحترم من الأبحاث التي أنتجت بالجامعة المغربية، اقتحمت المدرسة التاريخية المغربية الحقل العالمي للبحث التاريخي، موسعة مجال دراساتها وفضاءات مواضيعها، وزوايا معالجاتها المنهجية. في إطار هذه السيرورة، تحولت المونوغرافية، من المنتوج شبه الوحيد للمؤرخين المغاربة، إلى صنف ضمن أصناف أخرى، إلا أنها استفادت من "تلقيح" العلوم الاجتماعية، وتطورت نحو الأفضل، وأبحاث الأستاذ تقي خير دليل على ذلك.

تزامنت مع هذه السيرورة "العلمية – المهنية" سيرورة أخرى، تتعلق ب"الذاكرة الجماعية" للمغاربة، فالمتعارف عليه داخل الحقل العلمي، هو التمييز بين "الذاكرة التاريخية" و"الذاكرة الجماعية" لشعب ما، وفي زمن ما. فالأولى ذاكرة العلماء، أي المؤرخين المحترفين، وهي قاعدة الإسطوغرافيا. لا تخضع هذه الذاكرة إلا لسلطة العلم، أي النظريات والمناهج المعتمدة جامعيا وأكاديميا ... وتنتج باستقلال تام عن كل السلط الأخرى. بينما "الذاكرة الجماعية" تعكس التوازنات الحاصلة في مجتمع ما، بين السلط السياسية والثقافية والاقتصادية. ولكونها كذلك، فهي "ذاكرة انتقائية" نصادفها في الكتاب المدرسي، في وسائل الإعلام، في بانوهات الإشهار، في أسماء الساحات والشوارع، في الحفلات الرسمية ... طابع الانتقائية يعني الإقصاء، والتهميش والتضخيم. والمعروف لدى المختصين هو أن التطابق بين الذاكرتين غير ممكن تماما، إلا أن المسافة بينهما قد تكبر أو تقصر. فكلما كان الاستبداد مستشريا في مجتمع ما كلما بعدت المسافة لدرجة إلغاء "الذاكرة الجماعية" ل"الذاكرة التاريخية" ... فيتحول السعي نحو تملك تاريخ شعب ما إلى صراع عنيف لإقصاء تمثلات فئات محكومة لصالح قراءات للماضي، خاصة بالفئات المهيمنة والحاكمة. وعكس ذلك، كلما عمت الديمقراطية، وتم قبول التعدد والاختلاف، كلما فتح المجال لذاكرات مقصية أن تعبر عن نفسها.

وقد دخل المغرب منذ عقدين من الزمن في سيرورة توسيع مجال التمثلات، وبالتالي السماح التدريجي لذاكرات مقصية، للتواجد إلى جانب "الذاكرة الرسمية"، وبالتالي فُتح ورش إعادة هيكلة "الذاكرة الجماعية" للمغاربة، ولا زال الورش إلا في مراحله الأولى. في قلب هذه الظرفية بالضبط، ظرفية الانتقال نحو جديد لم تتوضح بعد معالمه، يصدر الأستاذ تقي مؤلفه هذا. ويوضح "أننا لم نرم التنظير من تناول تلك الجوانب، بل سيكتشف القارئ بسرعة وسهولة، أننا نهدف إلى توفير مادة أولية قابلة للاستثمار والإغناء (...) تتمثل في النصوص والصور والمخطوطات والجداول ...". وبالرغم من هذا التحذير، ومن غياب أي تصريح سواء في شكل تعليق علمي، أو توصيف سياسي، فإن منهج عرض المعلومات، وترتيب الروايات، وتوطين الصور، خصوصا صور "أبناء وبنات الحي" يشي "بقرب حميمي" ذكرني بالمقولة المأثورة : "حب الأوطان من الإيمان". عند فقهاء القرن التاسع عشر، قبل ميلاد "المغرب المعاصر"، كانت الأوطان بالنسبة لهم هي مكة والمدينة، أي الوطن الروحي. بعد ذلك برز "الوطن الترابي"... في قلب هذا الوطن الناشئ يتموقع "الحي" بجنباته المختلفة : "حي الشابو"، "سوسيكا"، "الكريان"، "درب مولاي الشريف"، "الدار العالية"، "طومازو" ... وبما أننا في ظرفية تمتاز بتنافس الذاكرات، خصوصا تلك التي كانت مقصية إلى زمن قريب، ومنها ذاكرة "الحي المحمدي – كريان سنطرال" فكيف سيجمع الأستاذ تقي بين

خبرة المتضلع المتشبع باحتياطات المؤرخ المحترف، وحماسة ابن البلد المتخوف من سطو "تجار الذاكرة" على التراث الجماعي "للحي"، وتوظيفه لمآرب أخرى ؟ أظن أن هذا التعقيد، عوض أن يكبل المؤلف، دفعه لرفع التحدي، والنتيجة هذه "الموسوعة" التي تستقر بين "الذاكرة والتاريخ".

يتكون الكتاب من ثلاثة أجزاء. يهدف الأول إلى التوطين الجغرافي للمكان، عبر تركيب دقيق لتاريخ الحي الصناعي بالدار البيضاء وبروز وتطور التجمعات السكانية العمالية وسطه وبجواره. وفي هذا الباب هناك استعراض لكل الوثائق المتوفرة من المرجعية الخاصة بملكية الأراضي، للتصاميم المتعلقة بالتهيئة العامة للمدينة وللحي، للقوانين المنظمة للسكن، وخصوصا للأحياء الصفيحية، مرورا بالأصول الاجتماعية للساكنة، وما صاحب نزوحها وتكتلها ومعاناتها. يمتاز هذا الجزء بغزارة المعطيات، ودقة التوثيق، والوضوح في العرض المعزز بالتصاميم والبيانات وصور المباني. قد ينتقد الكاتب في اعتماده على طول الاستشهادات المستخرجة من مراجع معروفة. يشفع له في ذلك كون بعض هذه المراجع مفقود التداول، والمراد من العمل هو توفير كل المعطيات الممكنة لحفظ ذاكرة مهددة بالإتلاف، وإعداد شروط كتابة تاريخية علمية حول التعمير كمنتوج مجتمعي وكسيرورة تاريخية معقدة. يركز الجزء الثاني على "العمل الوطني في كريان سنطرال". يتناول الأستاذ تقي هذا الموضوع عبر ثلاث مجزوءات: العمل الوطني من الثلاثينات إلى بداية الخمسينات، ثم حوادث دجمبر 1952 أو "المقاومة بالحجر"، وأخيرا "المقاومة المسلحة" بالحي.

في هذا الجزء أيضا، يتداخل تقي "المتضلع" مع تقي "ابن الحي" المنتفض على الإقصاء والتهميش، خصوصا ذلك الذي يطال بسطاء الناس، أولائك الذين صنعوا، بتضحياتهم المختلفة بعض ملاحم العمل الوطني في صيغه السياسية المدنية والانتفاضية المسلحة.
تألق الكاتب في هذا الفصل بتجسيده لمنهج المتضلعين القاضي بالدراسة الدقيقة للأحداث في إطار "الزمن القصير"، معززة بغزارة المعلومات وتحقيق مؤسس على تعداد المراجع والمصادر. فحضرت الوثيقة المؤرشفة، وجرائد الفترة، والصورة، والرواية الشفوية. إلى جانب هذه المعالجة التي تعتمد في بناء خلاصتها على "السببية في الزمن القصير"، يلح الأستاذ تقي على إعادة الاعتبار للفاعلين "الحقيقيين" وإعطاء الكلمة للأحياء منهم. نوع من التكريم، ومن تثمين "نكران للذات الفردية" لصالح مصلحة جماعية و"روح جماعية" هي جوهر "الشعب" كما تصوره "أولاد الحي".
يندرج هذا التركيب في قلب الصراع من أجل إعادة هيكلة "الذاكرة الجماعية" ... فسيكون الكتاب حتما مرجعا لأسر الحي، وإنعاشا لذاكراتهم المكلومة حتى تتفاعل مع المنشور، لإغنائه، وربما لتصحيح ما اعوج فيه.

يخصص الكاتب الجزء الثالث لمعتقل "درب مولاي الشريف"، في محاولة للجمع بين تاريخ المكان ووظائفه الأمنية، في إطار الصراعات التي عرفها المغرب المستقل حول بناء "الدولة الوطنية"، وذاكرة الذين ُغيبوا وُعذبوا في هذا الفضاء المغلق، ولم يكونوا كلهم من أبناء وبنات الحي المحمدي، بل من مختلف أنحاء المغرب، كأن الجزأين الأولين لم يكتبا إلا للتمهيد لهذا الأخير. لا يختلف هذا الجزء عن سابقيه من ناحية المنهج وتقنيات العرض، فالغزارة والدقة في المعلومات متوفرتان، كما التعاطف الضمني مع الضحايا المحفوظة ذاكرتهن وذاكرتهم في القوائم والصور والأحكام والشهادات ... إلا أنه يثير نوعا من الاستنكار الضمني لدى الكاتب، محوره ربما السؤال التالي: لماذا زُرع في تراب الحي، وهو القلب النابض للوطنية المغربية إبان مرحلة مقاومة الاستعمار، معتقل اختزن كل أصناف التعذيب والتنكيل والمس بالكرامة الإنسانية ؟ كأن الوطن كله معتقل في بقعة من الحي، بعد أن كان الحي بفرقه الرياضية ومجموعاته المسرحية والفنية ومنظماته المقاومة بالسلاح ... الفضاء المحتضن للوطن بل المتماهي معه ... ربما في تحويل فضاء الاعتقال هذا ... إلى فضاء للتذكار ... إلى فضاء مفتوح يسائل البعد "الهمجي" في الإنسان، ليحاصره، ليقزمه، حتى لا يهيمن من جديد، ليسيء للأحسن، للجميل ... للذاكرة مسالك، مسالك وعرة والأستاذ تقي يعبد هنا إحداها.

المصطفى بوعزيز أستاذ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية
عين الشق الدار البيضاء في 27 يناير 2012.

تقديم عام

ظللنا، منذ صغرنا، نسمع عن الدور الفعال الذي قام به كريان سنطرال في المقاومة المسلحة من أجل استقلال المغرب وعودة سلطانه الشرعي ابن يوسف من المنفى، فكان ذلك مصدرا لافتخارنا واعتزازنا بهذا الحي الذي ننتمي إليه. ومع ذلك، ظل هذا الدور ملتبسا في أذهاننا، وصرنا نتساءل في قرارة أنفسنا عن تاريخيته وحقيقته وحجمه وحدوده. وكبرنا، فاخترنا لأنفسنا مهنة البحث في التاريخ، فأخذ هذا الموضوع يشغلنا ويدفعنا إلى الاهتمام به والسعي إلى ما يفيد في التعريف به.

ولعل المناسبة التي كانت سانحة لتعميق البحث في الموضوع هي المناسبة التي تلت حصولنا على شهادة الدروس المعمقة في التاريخ المعاصر من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، وبدأ تفكيرنا في تسجيل موضوع لتهييء أطروحة جامعية، غير أننا، ولأسباب لا يسمح المقام بطرحها، أخطأنا هذا الموعد، حيث سارعنا إلى تسجيل أطروحة عن تاريخ أكبر المؤسسات الإعلامية الأجنبية في مغرب الحماية[1]. واستغرقنا البحث في هذا الموضوع وإنجازه مدة طويلة جدا قاربت عقدا ونصف عقد من الزمن، إلى أن عاد موضوع كريان سنطرال يلح علينا من جديد، خاصة بعد مساهمتنا في معرض لوجوه الحركة الوطنية المغربية في الدار البيضاء خلال فترة الحماية، كان قد أنجز في المركز التربوي الجهوي بالدار البيضاء. لقد كان هذا المعرض فرصة للاتصال بكثير من الوجوه التي عملت في مختلف ميادين الحقل الوطني (الأحزاب والنقابات والمدارس الحرة والخلايا المسلحة ...)، ولجمع عدد كبير من الصور والوثائق الشاهدة على ما ساهمت به إبان الفترة الاستعمارية، تعلق عدد مهم منها بحي كريان سنطرال.

أخذت الرغبة تشدنا، من جديد، إلى الاهتمام بموضوع المقاومة المسلحة في كريان سنطرال إبان فترة الحماية، فترددنا، طويلا، على المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، وانكببنا على ملفاتها، مستفيدين من دعم السيد المندوب السامي ومساعدة الأطر العاملة فيها[2]. وفي الوقت نفسه، سعينا إلى الاتصال بأكبر عدد ممكن من المقاومين ورجال الوطنية والشاهدين على فترة الحماية في كريان سنطرال والإنصات إلى رواياتهم من أجل تسليط الضوء على كثير من العمليات والأحداث والسياقات ... فما كانت حصيلة الملفات والروايات ؟

لقد تمكنا من جمع معلومات قيمة عن أسماء المقاومين وألقابهم ومساقط رؤوسهم وتواريخ ازديادهم وسياقات العمليات التي أنجزوها وما ترتب عليها من اعتقال أو استشهاد أو إعدام أو سجن أو نفي أو فرار، ومن التعرف على مجموعة من التنظيمات المسلحة التي كانت تعمل في كريان سنطرال وأفرادها ودرجات مسؤوليتهم. كما تمكنا من الاطلاع على عدد مهم من الوثائق الأصيلة التي لا يدرك مدى أهميتها إلا الباحثون في التاريخ، بل ومدى ما يغمرهم من نشوة وراحة عند وصولهم إليها، ومنها الأحكام الصادرة في حق المقاومين وشهادات اعتقالهم في السجون وشهادات خروجهم منها والمراسلات التي دارت بينهم وبين ذويهم أو محاميهم، إضافة إلى مخطوطاتهم وصورهم الفردية والجماعية ...

غير أننا لم نتمكن من التغلب على مشكلة أساسية طرحتها تلك الملفات وهذه الروايات، وهي مشكلة الحسم في هويات الأشخاص المساهمين في عمليات المقاومة في كريان سنطرال أو في غيره من أحياء الدار البيضاء أو في بعض البوادي المغربية. ولم يزدد الأمر إلا صعوبة، عندما كنا نجد أنفسنا أمام حشد كبير من الأشخاص الذين يتحدثون عن دورهم في هذه العملية أو تلك بل وبمسؤوليتهم المباشرة فيها (عملية قنبلة مرس السلطان مثلا). بل وكنا نقف حائرين، عندما يعسر علينا الحسم في مسألة ادعاء أكثر من منظمة أو خلية مسؤوليتها عن بعض العمليات. ويزداد الأمر التباسا، عندما كنا نلجأ إلى الروايات الشفوية التي، ولأسباب كثيرة وسياقات معقدة لا نريد الخوض فيها، يطغى عليها الالتباس والغموض والتناقض في كثير من الأحيان، إضافة إلى رفض كثير من المقاومين الذين قابلناهم الحديث عن العمليات وأصحابها وأهدافها، بل ورفض بعضهم أي حديث عن موضوع المقاومة أصلا وفصلا، وذلك لأسباب كثيرة لا يسمح المقام بعرضها.

ولذلك، يمكن القول إن طموحنا لإنجاز عمل أكاديمي عن تاريخ المقاومة المسلحة في كريان سنطرال في أواخر فترة الحماية قد خفت، وصرنا مقتنعين أكثر بأن الشروط اللازمة لذلك لم تحن بعد وبوجوب التريث في انتظار شروط أخرى أفضل[3]. كما خلصنا إلى أن ما نستطيع القيام به لحد الساعة لا يتعدى التعريف ببعض الجوانب من حياة هذا المقاوم أو من مجريات ذاك الحدث[4]، وفي أقصى الأحوال إنجاز كتاب بيوغرافيات عمن تعرض منهم للاعتقال من خلال بعض الوثائق المادية التي لا يرقى إليها الشك (أحكام المحاكم وشهادات الاعتقال وشهادات الخروج من السجون ...).

وفي المقابل، وحتى نتجاوز هذا النوع من "البلوكاج"، قررنا منذ سنوات قليلة ألا نحصر اهتمامنا في هذا الجانب، وأن نفتح "جبهة" أخرى لا تخلو من أهمية في الكشف عن هذا التاريخ المغمور، ويتعلق الأمر بتاريخ مجال كريان سنطرال.

والحق أن اهتمامنا بهذا الجانب كان عرضيا في البداية، حيث كنا نحاول البحث عن أصول أسماء بعض المواقع التي تتردد كثيرا على ألسنة سكان الحي المحمدي، سواء كانت أجنبية ("الشابو" و"زرابة" و"سوسيكا" و"كاسطور" ...)، أم مغربية (درب مولاي الشريف وإدريس والبشير والخليفة وبوعزة الذين تنسب إليهم بعض الكريانات ...). كما كان يستهوينا ما تحكيه الروايات الشفوية عن بدايات التجمعات السكنية (كريان سنطرال) والمؤسسات الاجتماعية (سينما السعادة ومدرسة اتحاد الحي الصناعي ...). لكن موضوع مجال كريان سنطرال – الحي المحمدي صار يستقطبنا من خلال طرح بعض التساؤلات الكبرى، من قبيل التساؤل عن الأسباب التي جعلت كريان سنطرال "يصمد" ما يقارب قرنا من الزمن وعن المراحل التي قطعها حتى صار من أكبر كريانات المغرب إن لم نقل أكبرها، إضافة إلى تساؤلات تتعلق بجانب الهندسة المعمارية الطاغية على سكنى الحي المحمدي، من قبيل التساؤل عن سر الازدواجية التي تطبع البناء الصلب الموجود فيه ما بين العمودي والأفقي ومدى ملاءمتها للمغاربة وسياق وجود بعض القرى الجميلة المتفردة في شكلها فيه ...

ولذلك، صرنا نجتهد من أجل الوصول إلى ما كتب في هذا المجال على قلته، من تقارير ومقالات ورسائل وأطاريح ... وشيئا فشيئا، صرنا نلم بما رصد منها لدراسة تاريخ مجال الحي الصناعي على العموم وحي كريان سنطرال على الخصوص، كما صرنا نترصد لما ينشر عن الموضوع في سياق أعم مثل بعض الدراسات والأطروحات التي تتناول تاريخ التعمير والهندسة المعمارية في الدار البيضاء[5]. وما شجعنا أكثر على الاهتمام بهذا الموضوع هو ما تمكنا من الوصول إليه من ملفات قيمة عن بعض أطراف هذا الحي، سواء في المكتبة الوطنية للمملكة المغربية، وخاصة ملف E 831 الذي يهم قرية سوسيكا، أو في المقاطعة الجماعية للحي المحمدي، وخاصة الملفات التي تتعلق بكثير من التجزئات مثل الكدية والسعادة والرياض وبناني ... وظللنا نمني النفس بإمكان الوصول إلى وثائق المحافظة على الأملاك العقارية في عين السبع ووثائق المجموعة الحضرية، إضافة إلى إمكان الوصول إلى وثائق غميسة في المكتبة الوطنية. وأخذت تتبلور في أذهاننا مشاريع مقالات في هذا الاتجاه، بل إننا بصدد وضع اللمسات الأخيرة على بعضها، في انتظار نشرها في الوقت المناسب.

في هذه الأثناء، وفي سياق برنامج جبر الضرر الجماعي المرتبط بوجود معتقل درب مولاي الشريف السيء الذكر في الحي المحمدي، اتصلت بنا جمعية كازاميموار وعرضت علينا المساهمة في إنجاز مشاريعها المتعلقة بحفظ الذاكرة فيه، وهي اللوحات التذكارية المتعلقة بالمواقع التاريخية الموجودة في الحي المحمدي وخريطتها، إضافة إلى مونوغرافية تاريخية تستهدف عموم القراء في هذا الحي. وقد وافقنا على هذه المشاريع، انطلاقا من رغبتنا في المشاركة، وفي حدود الإمكان، في كتابة تاريخ كريان سنطرال الذي لم يحظ بما يستحقه من اهتمام الباحثين، وفي تعريف سكانه على بعض الجوانب من تطور المجال الذي ينتمون إليه والكشف عن بعض الجوانب المتعلقة بالنضال الوطني الذي خاضه أسلافهم ضد الاستعمار. وكنا على بينة من كثير من الصعوبات التي تنتظرنا في هذا الصدد، ومنها مشكل الوصول إلى مجموعة من الوثائق التاريخية التي يجب اعتمادها في كتابة تاريخ كريان سنطرال. وبهذه المناسبة، يجب الإقرار بالمجهودات التي بذلتها جمعية كازاميموار، وبتعاون مع تنسيقية برنامج جبر الضرر الجماعي في الحي المحمدي، من أجل تذليل المشاكل المتعلقة بالوصول إلى مصادر التوثيق. فقد استصدرت من عمالة الحي المحمدي – عين السبع مجموعة من المراسلات الإدارية الموجهة إلى مختلف الجهات المعنية بمساعدتنا على الوصول إلى المعلومات. ويلزمنا القول إن بعض هذه المراسلات قد استنفذت الأهداف المسطرة لها، كما هو شأن المراسلات التي وجهت إلى المقاطعة الجماعية والمحافظة على الأملاك العقارية عين السبع ومصلحة حفظ الصحة في الحي المحمدي، في حين كانت الفائدة من بعضها الآخر هزيلة أو منعدمة، لأسباب كثيرة. ومنها غياب تقليد الأرشفة في كثير من المرافق العمومية التي تهمنا في هذا الكتاب وعدم ضبط المصالح الإدارية التي ورثت أرشيفات سلطات الحماية في الدار البيضاء بعد الاستقلال، زد على ذلك ما ترتب على التقسيمات الإدارية المتلاحقة في هذه المدينة من اضطراب في توزيع وثائقها على مختلف النيابات والمندوبيات.

وتطلب الأمر منا وقتا طويلا وجهدا جهيدا في الاطلاع على ما تيسر لنا من تلك الوثائق التي يتم استعمال كثير منها لأول مرة في هذا الكتاب، سواء ما يتعلق بالتنقيب عما يهمنا منها واستنساخه واستثماره. وضاعف من هذا الأمر ما عانيناه من بعض المسؤولين، وهم قلة قليلة، والحمد لله، من أساليب المماطلة في السماح لنا بالاطلاع على مجموعة من الوثائق الأساسية في هذا الكتاب، على الرغم من المراسلات الرسمية الصادرة عن عمالة عين السبع – الحي المحمدي. فكان ذلك من الأسباب التي جعلتنا ننفق كثيرا من الوقت في الاطلاع عليها، في الوقت الذي عبر فيه المسؤولون عن جمعية كازاميموار عن تفهمهم، على الرغم من الالتزامات التي تلزمهم إزاء الجهات المساهمة في برنامج جبر الضرر الجماعي. ولهذا، فإننا نستغل هذه الفرصة لدعوة بعض المسؤولين إلى وجوب مراجعة طريقة معاملتهم للباحثين وتجاوز الأساليب التي طغت على الإدارة في السابق من بيروقراطية واحتكار للمعلومة، كما نستغلها لتجديد الشكر لغيرهم من المسؤولين عن الإدارات الرسمية والأطر والمستخدمين العاملين تحت إشرافهم على ما قدموه لنا من دعم مادي ومعنوي.

ظللنا، بعد الاتفاق مع جمعية كازاميموار ببضعة أسابيع، نتساءل عن مدى صواب التصور الذي تم وضعه للكتاب، حيث يلزم أن يكون موجها للتلاميذ والطلبة وعموم القراء في الحي المحمدي، مع ما يفرضه من عدم الخوض في تفاصيل المعلومات ودقائق الأحداث والحوادث التي يهتم به الباحثون المتخصصون. لكننا اجتهدنا في الوقت نفسه من أجل الإجابة عن كثير من الأسئلة التي يطرحها مجموعة من المهتمين بذاكرة كريان سنطرال – الحي المحمدي ورفع اللبس عن كثير من الجوانب المتعلقة بمجاله وحركته الوطنية ومقاومته المسلحة.

كما ظللنا، طيلة تلك المدة، نحاول إقناع أنفسنا بقصر الكتاب على هذين المحورين، إلى أن اتخذنا القرار بضرورة إضافة محور ثالث

أكثر مسايرة لبرنامج جبر الضرر الجماعي، وهو الخاص بمعتقل درب مولاي الشريف الذي من أجله أدرج الحي المحمدي ضمن المناطق المستفيدة منه. وهنا، طرح مشكل كنا على وعي به، وهو مشكل التوثيق مرة أخرى، حاولنا علاجه بمباشرة الاتصال بالمنتدى المغربي من أجل الحقيقة والإنصاف، وكنا نعقد آمالا عريضة في هذا الصدد، وخاصة ما يتعلق بلوائح "ضيوف" هذا المعتقل، لكننا فوجئنا بما أخبرنا به أحد المسؤولين عن المنتدى من عدم توفره على ضالتنا[6]. وهنا، انكببنا على مسح عدد كبير من الجرائد الصادرة في ما يعرف ب"فترة الرصاص" وما بعدها وإلى حدود أواخر العقد الأول من القرن الواحد والعشرين، من أجل إنجاز لائحة خاصة بمحتجزي درب مولاي الشريف، إضافة إلى استعمال ما يعرف ب"أدب السجون" دون أن نهمل المقابلات مع عدد كبير جدا من المعتقلين السياسيين السابقين ومن لهم إلمام بظاهرة الاعتقال السياسي. وعندما تقدمنا في العمل في هذا الصدد، تمكنا من الحصول على لائحة من المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان، تحتوي على 1412 محتجز مروا بمعتقل درب مولاي الشريف. والحق أن هذه اللائحة التي اجتهدت جمعية كازاميموار في الحصول عليها مهمة جدا، لأنها أول وثيقة رسمية تصدر عن تلك المؤسسة الرسمية ولأنها تحتوي على معطيات مهمة جدا عن المحتجزين وتواريخ اعتقالهم والمجموعات التي ينتمون إليها، غير أنها بحاجة إلى تدقيق وتصحيح ومراجعة لاعتمادها على التصريحات الواردة في الملفات التي أودعها ضحايا فترة الرصاص من أجل الحصول على تعويضات الضرر الفردي، وليست على وثائق رسمية صادرة عن الجهات المسؤولة عن الاعتقالات السياسية خلال تلك المرحلة[7]. فتوصلنا إلى لائحة أولية لا ندعي على الإطلاق أنها دقيقة ولا كاملة. كما اجتهدنا من أجل استعمال بعض الوثائق الرسمية وكثير من الروايات الشفوية في تدوين بعض المعطيات التاريخية عن ذلك المعتقل، إضافة إلى انتقاء مجموعة من النصوص والوثائق التي تساعد على رسم واقع "الضيافة" فيه.

وبذلك، صار الكتاب يتكون من ثلاثة أجزاء، اخترنا له عنوانين، أولهما أساسي، وهو جوانب من ذاكرة كريان سنطرال – الحي المحمدي بالدار البيضاء في القرن العشرين، وثانيهما ثانوي، وهو محاولة في التوثيق، ولا بد من توضيح بعض ما جاء فيهما.

لماذا "جوانب" ؟ يلاحظ القارئ أننا لم نكتف باستعمال هذه الكلمة في عنوان الكتاب، بل وحتى في عناوين الأجزاء، لأن التطرق إلى تاريخ هذا الحي يمكن أن يتم من خلال جوانب كثيرة وزوايا مختلفة، وهو ما لا يدعيه على الإطلاق هذا المجهود، بل هو بحاجة إلى تظافر مجهودات كثيرة من أجل تحقيق التراكم اللازم، وحسبنا أن نتناول بعض الجوانب من خلال ما وصلنا إليه من وثائق ومراجع وروايات.

ما المقصود بحي كريان سنطرال ؟ لا يعني الحي الصفيحي المعروف فقط، بل وكذلك عددا من الأحياء الصلبة البناء من بلوكات وقرى عمال ... ويمكن حده خلال فترة الحماية بشارع الحزام الكبير وزنقة مارينيي وزنقة ليسباردا وزنقة محمد بن جلول وطريق كامبولو.

ولماذا كريان سنطرال – الحي المحمدي ؟ لأن الكتاب يتناول القرن العشرين كله، أي الفترة التي كان فيها المجال المدروس يحمل اسم كريان سنطرال (1922-1956) ثم الفترة التي تليها والتي صار يتسمى فيها باسم الحي المحمدي.

لماذا محاولة في التوثيق ؟ سيلاحظ القارئ والدارس أننا اجتهدنا في اعتماد المنهج القائم على وصف الواقع وربطه بالعوامل المؤثرة فيه، في حدود ما تسمح به المصادر والأصول المتوفرة لدينا، وسيلمس، بسهولة وبدون عناء كبير، أننا كنا شديدي الحذر في إصدار الأحكام وتأويل الوقائع والأرقام والغوص في التنظير، انطلاقا من قناعتنا، وقناعة عدد من الدارسين والباحثين، بأننا، في المرحلة الراهنة، مطالبون قبل كل شيء بتدقيق معرفتنا التاريخية للواقع، كما أن مثل هذه الدراسة المونوغرافية التي اهتمت بتاريخ حي كريان سنطرال – الحي المحمدي لا ترقى إلى طرح ما يمكن طرحه من تنظيرات وتفسيرات عامة. ويلمس القارئ والدارس، أيضا، حرصنا على ثبت أكبر عدد من الوثائق التي نروم منها أن نوفر على زملائنا الباحثين عناء الوصول إليها لما خبرناه من صعوبات، وصرفناه من مجهودات وسنوات.

1
- نجيب تقي، مجموعة ماص الإعلامية بالمغرب في فترة الحماية، أطروحة لنيل الدكتوراه في الآداب (شعبة التاريخ)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، جامعة محمد الخامس، تاريخ المناقشة 14 يناير 2000، كتابان.

2
لإدراك أهمية ما تم صرفه من وقت وجهد، انظر أرقام ملفات المندوبية التي اطلعنا عليها في البيبليوغرافيا.

3
سواء بتوفر شروط ذاتية تسمح بزيارة مكامن وثائق الحماية التابعة لوزارة الخارجية في باريس ونانت أو موضوعية تتعلق بترخيص الدولة الفرنسية بالاطلاع عليها وبسعي المندوبية السامية إلى استنساخها أو استرجاعها.

4
لا داعي إلى ثبت المواد المنشورة في معلمة المغرب وموسوعة الحركة الوطنية والمقاومة وجيش التحرير بالمغرب عن تلك الوجوه (صالح المسكيني والحاج عمر المزوضي ومحمد بن العربي النية ومحمد بن المكي "هوشيمين" ...)، إضافة إلى:
- نجيب تقي، "مساهمة في دراسة حياة رحال المسكيني"، دور الدار البيضاء في الحركة الوطنية والمقاومة المسلحة، منشورات جامعة الحسن الثاني عين الشق كلية الآداب والعلوم الإنسانية الدار البيضاء وجمعية الدار البيضاء كريان سنطرال، دون تاريخ، ص. 105-151.
- نجيب تقي، "الدكتور عبد الكريم الخطيب في حي كريان سنطرال بالدار البيضاء يوم الاثنين 8 دجنبر 1952"، سيرة فقيد المقاومة وجيش التحرير المرحوم الدكتور عبد الكريم الخطيب، نشر المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، الرباط، 2009، ص. 107-118.

5
انظر البيبليوغرافيا.

6
انشغل المنتدى، حسب المسؤول الذي قابلناه، بملفات المعتقلين السابقين الاجتماعية (التعويضات عن الضرر الفردي ...) وأهمل ما كان مسطرا من الاهتمام بموضوع ذاكرة الاعتقال السياسي.

7
- Ahmed Boukhari, *Raisons d' états: Tout sur l'affaire BEN BARKA et d'autres crimes politiques au Maroc*, Éditions maghrébines, Casablanca, 1ère éd., 2005, p. 274.

الجزء الأول

جوانب من تاريخ مجال كريان سنطرال خلال فترة الحماية

جوانب من تاريخ مجال كريان سنطرال خلال فترة الحماية

لم تسمح جهودنا بالوصول إلى وثائق تتعلق بتاريخ المجال الذي استقر عليه حي كريان سنطرال، وما نعلمه هو أنه كان مجالا لاستقرار إحدى قبائل الشاوية المعروفة، وهي قبيلة مديونة التي تتكون من عدد من الفرق أو "الفخذات"، وهي أولاد مسعود وأولاد عبد الدايم وحرث أهل الترس وأولاد المجاطية وأولاد حدو وأولاد جرار والعمامرة وعزوقة والهراويين [1].

تهمنا من هذه الفرق فرقة الهراويين التي كانت تشغل المجال الذي استقر على جزء منه حي كريان سنطرال فيما بعد، وكانت تتوزعها مجموعة من الأسر التي سمح لنا الاطلاع على وثائق المحافظة بالتعرف على بعضها، ومنها من ظل محفورا في الذاكرة الشعبية حتى الآن، مثل أسرة بوعزة بن أحمد بن قاسم وأسرة بوعزة بن محمد بن الطيبي وأسرة محمد بن محمد لخيري وأسرة محمد بن بوعزة هرس وأسرة محمد بن حجاج الهراوي[2]، مع الإشارة إلى شهرة أسر أخرى في هذا المجال، دون أن تكون هراوية، ومنها أسرة العايدي بن محمد الحريزي وأسرة الخليفة ولد الهجامية[3]. ومما تعرفناه عن بعض الأسر الهراوية (الوث. رقم 1):

بوعزة بن أحمد بن قاسم الهراوي[4]	زوجتاه عائشة بنت محمد بن لحسن الزيانية وفاطمة بنت محمد بن بوعزة "لحرش" وأولاده محمد والمهدي ومصطفى والتهامي وعائشة وخدوج وزهرة وفاطمة وحدهوم والحسين وإخوته محمد والحسين وزهرة والتومية ...	5263c 9307c 23.029c 13313c
بوعزة بن محمد بن الطيبي الهراوي[5]	زوجتاه السعدية وزهرة بنت أحمد بن قاسم وأولاده محمد وزهرة ومصطفى والحسين وزهرة ومريم وبوعزة	13314c 22312c 23.029c
أحمد بن علال الزين الهراوي	زوجته (بنت بوعزة بن محمد بن الطيبي) وأولاده فطومة ومحمد سعيد والطيبي وعبد الرحيم وامحمد	
أحمد بن قاسم المديوني الهراوي	زوجتاه فاطمة بنت الحاج أحمد المديونية الهراوية والزوهرة (وولداه منها بوعزة والتومية) ورقية بنت بوشعيب بن المعطي الهجامي (وأولاده منها الزهرة ومحمد والحسين وفاطمة)	5690c

(الوث. رقم 1)

وقد ظلت بعض أسماء الهراويين راسخة في ذواكر سكان الحي المحمدي، من خلال ما ينسب إليهم من أماكن، ومنها "بلاد أولاد هرس" و"دوار سي أحمد" و"دوار بوعزة" و"درب بلقاسم" و"كريان بوعزة" و"دار بوعزة بن محمد بن الطيبي" التي ما تزال قائمة حتى الآن، على الرغم من قدمها وتلاشيها (الوث. رقم 2)[6]:





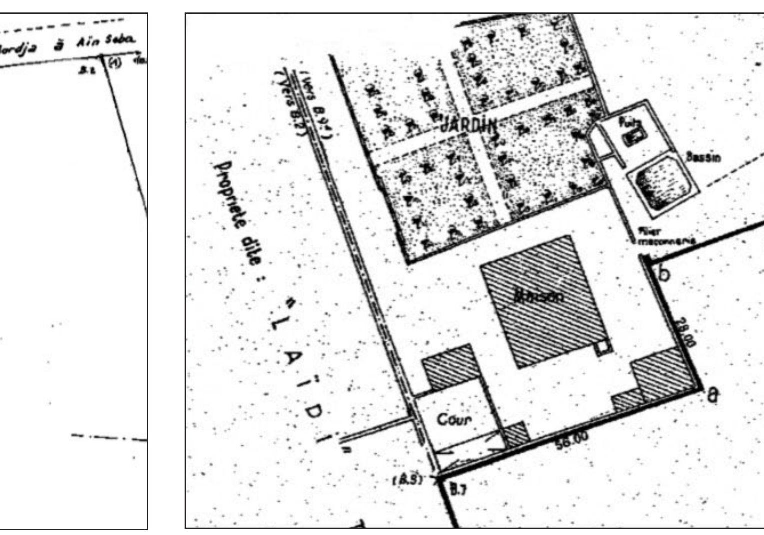

(الوث. رقم 2)

كان مجال استقرار الهراويين فلاحيا، بدليل وجود أسماء بقايا المنظر الفلاحي على تصاميم الأراضي التي كانت في حوزتهم حتى عقد الخمسينيات من القرن العشرين، وبدليل احتفاظ بعضها بأسمائه الدالة على النشاط الزراعي أو الطابع القروي (عرصة – دوار – "فخذة" ...)، وذلك قبل أن تجتثها آليات الهدم وأدواته من أجل بناء البلوكات وغيرها من الوحدات العمرانية التي ظهرت في مجال كريان سنطرال في عقود الحماية (الوث. رقم 3)[7].

الملك	أمارات الطابع الفلاحي والقروي	المصدر
العايدي	داران – سانية – "أروى" (اصطبل) – مرس – "توفري" (مخزن للتبن) – "حايط من الحجر" – دالية – مختلف الأشجار المثمرة – سواقي – صهريج - "كوارات أولاد السعيدية وبحيرة عبد الرحمان..."	ر.ع. 5.690c
عرصة سي العايدي	داران - "عرصة" – سانية - آبار – "دالية" (كروم) – صهريج – "فران جير" – مطامير – "توفري" – حظيرة – أرض مجتثة ...	ر.ع. 15.990c
أرض البسباسة	بنايات – صهريج – حظيرة – رياض – أرض بها أشجار مثمرة (verger) ...	ر.ع. 23.029c

(الوث. رقم 3)

وهو ما يظهر من خلال المعطيات الواردة في تصميمي الأرضين التاليين (الوث. رقم 4).



(الوث. رقم 4) : "عرصة سي العايدي" (ر.ع. رقم 15.990c)

(الوث. رقم 4) : "أرض البسباسة" (ر.ع. رقم 23.029c)

تفيض الروايات الشفوية في الحديث عما ميز المجال المدروس من نشاط فلاحي وطابع قروي قبل أن يحتله البناء في القرن العشرين، فعلى سبيل المثال، تذكر إحداها أن المكان الذي بنيت عليه "دار الخليفة"[8] وأقامت عليه شركة الجير والإسمنت "ملعب الشابو" سابقا، إلى جانب قريتها، كان "ابحيرة با بلخير" لإنتاج الخضر (فجل وقزبر ولفت وجزر...)[9]. وتفيد وثائق المحافظة التي تختزن كثيرا من عقود الملكية والعمليات العقارية والتصاميم أن عددا من الممرات البرية أو المسالك غير المعبدة كانت تخترق هذا المجال، ومنها المسلك المؤدي من عين البرجة إلى عين السبع (تصميم أرض البسباسة في الوثيقة السابقة).

وقد احتوى هذا المجال على عدد من الأضرحة، منها ضريح لالة زهرة ("كركور ديال الحجر" بالقرب من دوار سي أحمد)[10] وضريح سيدي مومن (حيث تقام طقوس عاشوراء وعيد المولد النبوي) وضريح سيدي امحمد بولفعى "مول الصبيان" (حيث الزيارة إليه لعلاج السعال الديكي المعروف في الدارجة المغربية ب "العواية" وذلك حسب ما كان متداولا)[11]. وحول الضريحين الأخيرين مقبرتان، إحداهما ما تزال قائمة في مكانها، وهي "روضة سيدي مومن" (الوث. رقم 5)، في حين تم اجتثاث المقبرة المجاورة لضريح سيدي امحمد بولفعى منذ زمن غير بعيد (الوث. رقم 6)[12]. وعلى الساحل، يوجد ضريح سيدي عبد الله بلحاج (عاش عهد السلطانين مولاي عبد الرحمان بن هشام وابنه سيدي محمد، وكان شاذليا تحكي الذاكرة الشعبية عن دوره في علاج العقم و"اللمس" و"الثقاف" ...)[13].


(الوث. رقم 5)


(الوث. رقم 6)

ومما لا شك فيه هو أن هذا المجال القريب من مدينة الدار البيضاء قد تأثر بقوة بالتغلغل الإمبريالي الذي تعرض له المغرب في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، مع ما ترتب عليه من استقرار عدد كبير من الأوربيين، مثل أسرة مانيسمان Mannesmann الألمانية التي يظهر أن أحد أفرادها استقر في "دار ولد لالماني" القريبة من ضريح سيدي مومن (الوث. رقم 7)، ومن استقطاب عدد من الهراويين إلى الحماية ودخولهم معهم في عمليات التجارة والسمسرة والمخالطة[14]، ومنهم محمد بن أحمد بن قاسم الذي كان محميا فرنسيا[15].

غير أن تغيرات عميقة طرأت على ذاك المجال منذ فرض نظام الحماية الفرنسية في 30 مارس 1912، كان من أهمها إقامة مرسى عصري في الدار البيضاء وانتشار كثير من النشاطات الاقتصادية الجديدة في السنوات اللاحقة، مع ما ترتب عليها من ظهور تجمعات سكنية جديدة، لعل أهمها كريان سنطرال.

سنتناول، في هذا الجزء، الفصول التالية:

1) انتشار الكريانات وظهور قرى العمال (1922-1937).

2) تجميع الكريانات وظهور التجمعات السكنية الصلبة (1938-1949).

3) تطبيق تصميم إيكوشار على حي كريان سنطرال (1950-1956).

(الوث. رقم 7)

1

- ر.ع. رقم 8857c، المحافظة.

- *Villes et tribus du Maroc. Casablanca et sa région*, t. II (*la Chaouïa*), Éd. Frontispice, Casablanca, 2002 (?), p. 8.

وردت، في هذا المرجع، "الفخذات" السبع التالية: أولاد المجاطية وحرث أهل الترس وأولاد حدو وأولاد مسعود والحفافرة وأولاد بن عمرو والعمامرة.

- *B.O.*, n° 1106, 5 janv. 1934, p. 5, n° 1773, 18 oct. 1946, p. 1355, n° 1774, 25 oct. 1946, p. 1393, n° 1776, 8 nov. 1946, p. 1455, n° 1784, 3 janv. 1947, p. 4, n° 1793, 7 mars 1947, p. 389, n° 1795, 21 mars 1947, p. 477, n° 1795, 21 mars 1947, p. 477, n° 1.805, 30 mai 1947, p. 930 et n° 1998, 9 fév. 1951, pp. 205 et 206.

2

- ر.ع. رقم 5263c، المحافظة.

- *B.O.*, n° 610, 1 juil. 1924, pp. 1042 - 1043 et n° 1780, 6 déc. 1946, p. 1597.

كان أولاد هرس وأولاد لخيري يملكون كثيرا من الأراضي الواقعة على الطريق المؤدية من الدار البيضاء إلى كامبولو، وبالقرب من أراضي أولاد مسيك.

3

ولد "التاجر" "المحمي الفرنسي" العايدي بن محمد الحريزي بالدار البيضاء حوالي سنة 1873. سكن في طريق مديونة رقم 347 وتزوج سنة 1900 فاطمة (أو فطومة) بنت بوشعيب بن المعطي الهجامية البيضاوية (ولدت حوالي 1874)، فأنجب منها محمدا (1910-1932) ومصطفى (1912-1941) وعبد القادر (1917 - ؟). كانت وفاته في 18 يونيو 1929.

- ر.ع. رقم 5690c و15.990c، المحافظة.

- *B.O.*, n° 826, 21 août 1928, p. 2272.

4

ربما تولى ذاك الثري منصب نائب رئيس غرفة الفلاحة بالدار البيضاء فيما بعد:

- *Conseil du gouvernement. Section marocaine, séances des 17, 18, 19, 20, 21 et 22 janv. 1949*, p. II.

وكان أخوه محمد المولود سنة 1885 "محميا فرنسيا".

- ر.ع. رقم 5690c، المحافظة.

5

ولد بوعزة بن محمد بن الطيبي في الدار البيضاء حوالي سنة 1883. تزوج سعيدة بنت محمد بن بوعزة سنة 1902، وسكن عند النقطة الكيلومترية 5,5 طريق الرباط.

- ر.ع. رقم 13313c، المحافظة.

6

لعلها إحدى ما تبقى من رموز تاريخ هذا المجال في فترة ما قبل التحولات العميقة التي طرأت عليه في القرن العشرين، إضافة إلى أسماء "دار بوعزة" و"بلاد العايدي" و"دار بلقاسم" و"درب بلقاسم" و"كريان ولد الحسين" / "دوار محمد بن الحسين" ...

- ر.ع. رقم 11.950c المحافظة.

- ملف "دور الصفيح II"، المقاطعة. وفيه جدول تحت عنوان :"دور الصفيح المتناثرة عبر تراب الجماعة"، ومنها دوار ولد بوعزة الواقع بين السكك الحديدية شمالا وشارع ابن الونان جنوبا.

- P. Hubert, *Tableau du commandement marocain de la ville de Casablanca*, C.H.E.A.M., Univ. de Paris, n° 841.

ونشير إلى أن دار بوعزة بن محمد بن الطيبي صارت تعرف، في بداية عقد الخمسينيات، بدار گينير، وهو ما سنراه في الفصل الثالث من هذا الجزء.

7

- ر.ع. رقم 5690c ورقم 5966c ورقم 6629c ورقم 15990c ورقم 23029c، المحافظة.

8

هي الملحقة الإدارية 43 في درب مولاي الشريف.

9

- روايات بوزكري لوطفي ومحمد أزغار ومحمد أجبارة ... ومما ذكره الشاهد الأول أن مجال درب مولاي الشريف صار مزبلة لنفايات مرسى الدار البيضاء.

10

مدنا محمد بلاجي بالمعلومات التالية عنها بالاستناد إلى روايتي أخته الكبرى عائشة وصديقه محمد صاطور: "كان يوجد أمام ثكنة جانكير الحالية بالحي المحمدي حوش من الأحجار بدون قبة توجد بداخله شجرة من السدر، وقد أطلق على هذا المكان اسم لالة زهرة. وكانت أختي الكبرى عائشة تزور هذا المكان بمعية جدتي خصوصا يومي الخميس والجمعة تبركا به واستجلابا لبعض المنافع. وكانت النساء خاصة يعلقن بالشجرة خرقا ملونة من الثوب تفاديا لما يسمى "التابعة"، وكان بقربها منطقة سكنية تسمى دوار أيت باعمران".

11

- رواية محمد بلاجي.

12

- *L' Afrique du Nord Illustrée*, n. s., n° 764, 22 déc. 1935, p. 12.

ظلت روضة سيدي امحمد بولفعى تستقبل الموتى إبان الحماية، ومنهم ضحايا الأوبئة التي تفشت في كريان سنطرال وغيره من التجمعات السكنية القريبة في عقد الثلاثينيات، وخاصة إبان وباء التيفوس الذي ضرب كريان سنطرال سنة 1937.

- روايتا العياشي روشدي ومصطفى تلهاوي. أخبرنا تلهاوي أن بناء مركب العربي الزاولي هو الذي فرض اجتثات تلك المقبرة، دون الضريح الذي ما يزال في مكانه.

- زيارة ميدانية.

13

- Mustapha Akhmisse, *Rites et secrets guérisseurs des marabouts de Casablanca*, Dar Kordoba, Casablanca, 1991, p. 133.

14

لا نملك الوثائق التي تؤكد أن الأمر يتعلق بتلك الأسرة، ولكننا اعتمدنا على تسمية التجمع السكني الذي تكون حول تلك الدار باسم "دوار مانيسمان"، مع العلم أن حضور تلك الأسرة كان قويا في هذا المجال، إلى جانب غيرها من الأسر الألمانية (كراك Kracke وكارل فيك Ficke)، وهو ما تشهد به العقود والتصاميم وغيرها من الوثائق الموجودة في المحافظة، وتتناوله المراجع:

- ر.ع. رقم 3505c و5966c ورقم 6629c ورقم 5690c، المحافظة.

- علال الخديمي، التدخل الأجنبي والمقاومة بالمغرب 1894-1910. حادثة الدار البيضاء واحتلال الشاوية، نشر إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 1994.

- نجيب تقي، "مجموعة مانيسمان الألمانية تحت وطأة الحماية الفرنسية في المغرب"، المغرب والتحولات الدولية، سلسلة : ندوات ومناظرات رقم 22، نشر كلية الآداب والعلوم الإنسانية عين الشق، الدار البيضاء، 1994، ص. 145-180.

15

- ر.ع. رقم 5690c، المحافظة. في الملف إشارة إلى أن العايدي الحريزي كان محميا فرنسيا. وفي الروايات الشفوية حديث عن انتشار باقي الحمايات الأجنبية في أوساط الهراويين، أمثال الحاج محمد هرس الذي كان محميا ألمانيا.

الجزء الأول

الفصل الأول :
انتشار الكريانات وظهور قرى العمال (1922–1937)

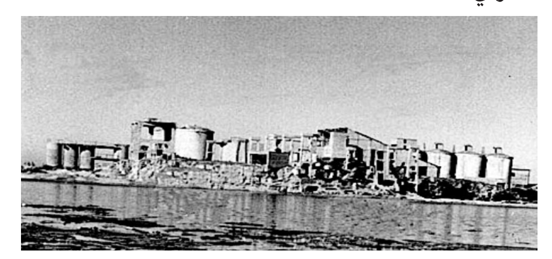
انتشار الكريانات وظهور قرى العمال (1922–1937)

عرف شرق الدار البيضاء في هذه المرحلة تحولات مهمة في ميدان الصناعة على وجه الخصوص، ارتبطت بالأساس بالأحداث الجسام التي وقعت في المغرب في العقدين الأولين من القرن العشرين، والتي كان أهمها فرض معاهدة الحماية في 30 مارس 1912.

1) تطور الصناعة في شرق مدينة الدار البيضاء:

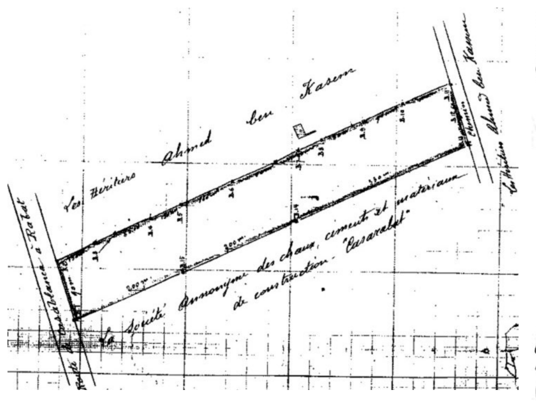
لا نستطيع الوقوف بتفصيل عند السياق العام الذي عرفته مدينة الدار البيضاء في بداية القرن العشرين، إلا أننا نشير إلى بعض التحولات والأحداث الأساسية التي تحكمت في تطورها[1]، وخاصة في المجال الجغرافي الذي يهمنا في هذا المقام، وهو الحي الصناعي الشرقي Quartier Industriel Est.

فقد ظهرت عدة محاجر في ضاحية مدينة الدار البيضاء في هذه الفترة، وخاصة منذ مؤتمر الجزيرة الخضراء سنة 1906 وما ترتبت عليه من عواقب خطيرة، مثل منح مجموعة شنيدر Schneider امتياز بناء حوض مرسى تبلغ مساحته 20 هكتارا، أوكلته إلى الكومبانية المغربية من خلال بناء مصنع لإنتاج الإسمنت وتوفير التجهيزات اللازمة لصناعة البلوكات الإسمنتية والسكك الحديدية ...[2]، فبني معمل سكاليرا Scalera (الوث. رقم 8)، واستخرج الحجر من عدة مواقع مناسبة، وخاصة من محاجر بنعبيد وعين معزي وسيدي عبد الرحمان ...[3]



(الوث. رقم 8)

ذكرت مراجعنا أن الشركة الفرنسية – المغربية لصناعة وإيداع مواد البناء المشهورة باسم "زرابة" المحرف عن اسم "لا كازارابا" la Casaraba تأسست بمدينة مارسيليا في 30 مارس 1913، وأقامت معملها على الطريق غير المعبدة المؤدية من عين البرجة إلى عين السبع في السنة نفسها، ضم فرنا كبيرا للجير شغل 75 عاملا في السنة الموالية، أغلبهم من المغاربة (90 %)[4]. أما الروايات الشفوية، فتجمع على أن هذه الشركة دخلت في مواجهة مع شركة الجير والإسمنت التي تأسست بعدها بشهرين تقريبا، وأنها "حطات الماتريال وما خدماتش والماتريال شراه الشابو"[5]. ويظهر أن هذا الأمر صحيح، بدليل ما عثرنا عليه في بعض التصاميم من ثبت اسم "زرابة" بعد اسم شركة الإسمنت والجير[6]، وبدليل ما ورد في أحد المراجع من اندماجها في شركة فرنسية أخرى تأسست في مارسيليا سنة 1923 وتحولها إلى تخصص معين، وهو إنتاج الأحجار الصغرى التي تدخل في عملية البناء (الوث. رقم 9)[7].





LA CASARABA
Compagnie Franco-Marocaine de Fabrique et Dépôts de Matériaux
Société Anonyme au Capital de DEUX CENT MILLE Francs
Divisé en 500 Actions de Quatre Cents Francs
SIÈGE SOCIAL A MARSEILLE
ACTION DE QUATRE CENTS FRANCS AU PORTEUR
ENTIÈREMENT LIBÉRÉE
N° 0136
Un Administrateur : Marseille, le 15 Novembre 1913 Un Administrateur
Cie FRANCO-MAROCAINE

(الوث. رقم 9)

وفي السنة نفسها، ظهرت شركة الجير والإسمنت المعروفة باسم "الشابو"[8]، واستفادت من وجود محاجر في روش نوار وعين السبع وسيدي مومن، شجعها على إنتاج المادة الحيوية في البناء (الوث. رقم 10)[9].

EXTRAIT

du Registre du Commerce tenu au Secrétariat-Greffe du Tribunal de Première Instance de Casablanca, en exécution des prescriptions des articles 19 et suivants du Dahir formant Code de Commerce.

DU 12 JANVIER 1914.

Firme : SOCIETE ANONYME DE CHAUX, CIMENTS ET MATERIAUX DE CONSTRUCTION AU MAROC.

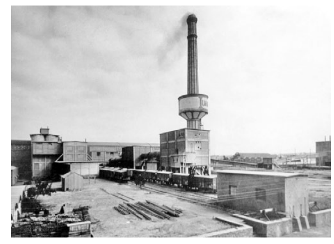
Inscription requise par Monsieur Maxime KATZ, Administrateur de la firme de la « SOCIETE ANONYME DE CHAUX, CIMENTS ET MATERIAUX DE CONSTRUCTION AU MAROC », dont le siège social est à Paris, Boulevard Voltaire, 137 et le principal établissement à Casablanca.

Pour extrait conforme :
Le Secrétaire Greffier en Chef,
signé : VERRIÈRE.

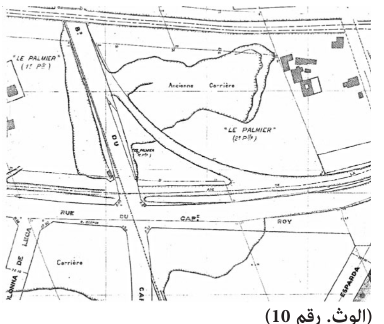












(الوث. رقم 10)

ظهرت هذه النشاطات الصناعية في ظرفية انتشرت فيها الفوضى العارمة خارج أسوار مدينة الدار البيضاء فيما يتعلق باستقرار المقاولات وعدم خضوعها لأي معيار في توزيعها:

"*Les premières manifestations d'activité industrielle à Casablanca sont notées avant la guerre 1914 - 1918. C'est ainsi qu'en 1913, la* "*Société des Chaux et Ciments du Maroc*" (…) *créa une première usine de ciment au quartier des Roches Noires* (…). *Pendant la guerre* (...), *on constate l'existence, à Casablanca, d'une industrie de transformation déjà importante; il s'y trouve trois grandes minoteries; deux usines de distillation d'eau et de fabrication d'eau gazeuse, et les premiers essais de conserve des produits alimentaires locaux sont tentés. Deux centrales électriques fournissent la lumière à la ville ainsi que la force motrice, sont également installés une fonderie, ainsi que des ateliers de réparations mécaniques et de travail du bois.*

Mais tout cela se trouve en ordre dispersé. Des kilomètres de terrains nus séparent ces diverses installations. On sent qu'aucune direction d'ensemble ne s'est manifestée et que chacun s'est installé à sa guise, suivant les contingences qui lui étaient favorables"[10].

واستمر الأمر على تلك الحالة، إلى أن حدد المهندس بروست Prost، بعد تعيينه من قبل ليوطي Lyautey المقيم العام، الخطوط العريضة لتصميم الدار البيضاء القائم على تقسيمها إلى منطقة لسكنى الأوربيين في الغرب ومنطقة خاصة بالصناعة والتجارة في الشرق، وفيما بينهما منطقة خاصة بالمغاربة:

"*La ville sera limitée à une demi circonférence ayant en moyenne 1 km de rayon* (*soit jusqu'à la rocade principale, aujourd'hui Bd Zerktouni – Bd de la Résistance*), *les pistes qui convergent vers le centre seront transformées en routes, des espaces libres seront réservés au centre sur les terrains occupés par les camps militaires, les industries seront établies à l'Est sur les terrains peu fertiles mais résistants et de façon que les vents dominants chassent les fumées sur la campagne, les quartiers de villas seront établis à l'Ouest, le commerce et l'administration seront au Centre, la gare devra se trouver à l'Est près du secteur industriel, le port sera entièrement gagné sur la mer*"[11].

وقد اعتمد بروست، في تخصيص الشرق للصناعة والتجارة، على بعض المواصفات التي تتوفر فيه، من سعة الأراضي وبخسها وموقعها:

"…*il fut décidé que les industries seraient concentrées dans la partie Est de Casablanca, zone comportant de grandes étendues de terrains à prix modiques, libres de toute servitude, et située de telle sorte par rapport aux vents dominants que les fumées et les odeurs seraient chassées vers le large et non sur la ville*"[12].

فكان ذلك سببا في نشأة المزيد من الشركات الصناعية وغيرها من المقاولات في الشرق، مثل شركة المجازر البلدية سنة 1922، وفي القرار الذي اتخذته بلدية المدينة سنة 1920 بشراء 150 هكتار من الأراضي في إطاره فيما بين منار روش نوار ورأس عكاشة وتجزئتها إلى بقع قصد بيعها إلى الشركات الصناعية، في أفق تأسيس قطب صناعي في منطقة روش نوار:

"*La Municipalité de Casablanca, qui, pressentant le développement industriel de la ville, avait résolu de le coordonner, estima que la meilleure façon de parvenir à ses fins était de se constituer un important patrimoine foncier, situé dans la zone industrielle, et de faciliter aux industriels qui en feraient la demande l'acquisition des terrains nécessaires à leur établissement, en leur revendant, dans de bonnes conditions, des surfaces prélevées sur son patrimoine.*

Ainsi fut précisée l'idée d'un "*Secteur Industriel*" *et dans le courant de l'année 1920, la ville de Casablanca procédait à l'achat d'une superficie de 150 hectares de terrains sis approximativement entre le phare des Roches Noires et la pointe rocheuse d'Oukkacha* (*Oukacha*) *au Nord, une perpendiculaire élevée de cette limite sur la route de Rabat, à l'Est, la route de Rabat au Sud, et une perpendiculaire élevée de cette limite sur la limite Nord, à l'Ouest. Sur cette étendue de terrains, affectant en gros la forme d'un carré, fut dessiné le* "*Lotissement Municipal Industriel*".

Il se trouve que ce lotissement est situé à proximité immédiate de l'usine de Chaux et Ciments (…). *Il n'en demeure pas moins vrai que cette usine a formé le premier jalon de la ville industrielle de Casablanca.*

De 1920 à ces derniers jours, le développement du quartier industriel fut ininterrompu, et la Municipalité ne cessa de vendre des lots plus ou moins importants du patrimoine foncier qu'elle s'était constituée, et qui se trouve aujourd'hui entièrement consommé par la réalisation de son objectif"[13].

وإمعانا في إعطاء شرق الدار البيضاء الطابع الصناعي، استصدرت البلدية ظهيرا في 14 فبراير 1923، ينص على التصريح بأن تهيئته تندرج في إطار المصلحة العامة (الوثيقة رقم 11)[14]:

DAHIR DU 14 FÉVRIER 1923 (27 joumada II 1341) approuvant et déclarant d'utilité publique l'aménagement du secteur industriel Est, à Casablanca.

LOUANGE A DIEU SEUL !

(Grand sceau de Moulay Youssef)

Que l'on sache par les présentes — puisse Dieu en élever et en fortifier la teneur !

Que Notre Majesté Chérifienne,

Vu le dahir du 16 avril 1914 (20 joumada I 1332) relatif aux alignements, plans d'aménagement et d'extension des villes, servitudes et taxes de voirie, modifié par les dahirs des 25 juin 1916 (23 chaabane 1334), 10 novembre 1917 (25 moharrem 1336) et 23 octobre 1920 (10 safar 1339);

Vu le dahir du 12 octobre 1921 (17 safar 1340) sur le domaine municipal ;

Vu les résultats de l'enquête *de commodo et incommodo* ouverte du 1er octobre au 1er novembre 1922, aux services municipaux de la ville de Casablanca ;

Sur la proposition du secrétaire général du protectorat,

A DÉCIDÉ CE QUI SUIT :

ARTICLE PREMIER. — Est approuvé et déclaré d'utilité publique l'aménagement du secteur industriel Est de Casablanca, tel qu'il est indiqué au plan et au règlement annexés au présent dahir.

ART. 2. — Le chef des services municipaux de Casablanca est chargé de l'exécution du présent dahir.

Fait à Rabat, le 27 joumada II 1341,
(14 février 1922).

Vu pour promulgation et mise à exécution :

Rabat, le 22 février 1923.

Pour le Maréchal de France,
Commissaire Résident Général,
Le Secrétaire Général du Protectorat,
DE SORBIER DE POUGNADORESSE.

(الوث. رقم 11)

وبالفعل، بدأت البلدية عمليات بيع عقارات الحي الصناعي الشرقي في صيف سنة 1923 (الوث. رقم 12)[15].

التاريخ	المؤسسة
26-07-1923	P.T.T.
	Société Bordelaise
15-10-1923	Régie des Chemins de Fer du Maroc
27-08-1923	Compagne des Chemins de Fer
22-10-1923	Office Chérifien des Phosphates
01-04-1924	S.I.D.A.N.A.
06-10-1925	Société Lille Bonnières et Colombes
04-12-1925	Société des Pêcheries et Conserves
14-12-1925	Société Marocaine d'Exportation de Primeurs
27-05-1926	Société Lille Bonnières et Colombes
11-06-1926	Éts Delory de Loment
22-06-1927	Énergie Électrique du Maroc
29-07-1927	Loslha Da Costa
	Mme Naudet
10-08-1927	Hued
12-10-1928	Succession H. Ferneau
19-12-1928	Société Anonyme des Pêcheries et Conserveries
19-02-1929	S.M.D.
26-02-1929	Société des Docks – Silos
21-03-1929	Guiseppe et Bonoino
04-04-1929	Société Cotonnière
21-05-1929	Brice
21-03-1930	Compagnie Sucrière Marocaine
08-07-1930	Minguez et Vega
	Carle
10-07-1930	Bénédie
01-08-1930	Santacreu et Laville
13-01-1932	Grégory
	Les Fils de Levy – Fuiger
29-04-1932	Pradère Frères
27-09-1932	Pradère Frères
21-09-1933	
25-01-1934	Énergie Électrique du Maroc
24-05-1934	Gouin
	North Africa Company
19-07-1934	Vilcoq
10-04-1936	Lusi Safi
22-07-1936	St-Gobain
30-09-1936	Lusi Safi
23-11-1936	Giroud
22-02-1937	Société Marocaine des Céréales
°°-07-1937	Société Anonyme des Pêcheries et Conserves
	Ruet Paul
08-11-1937	Société Agricole et Commerciale du Maroc
07-02-1938	Comptoir Français du Maroc
27-06-1938	Société Agricole et Commerciale du Maroc
30-06-1938	Atlanta Maroc
07-10-1938	Vilcocq (S.E.V.A.M.)
25-10-1938	Grard
	Société Fruits et Dérives
03-02-1939	S.O.M.A.D.I.R.
15-05-1939	Société Algérienne de Meunerie
	Compagnie des Produits Chimiques et Métallurgiques du Maroc
21-07-1939	Compagnie Sucrière Marocaine
	Société Industrielle Marocaine de Produits Alimentaires
	Compagnie des Produits Chimiques et Métallurgiques du Maroc
16-01-1940	Société Maroc Laines
06-05-1940	Société Anonyme des Pêcheries et Conserves
03-06-1940	Compagnie Marocaine des Carburants

(الوث. رقم 12)

وتحتفظ الجريدة الرسمية على وثائق كثيرة في شان تفويت عقارات بلدية الدار البيضاء في شرق الدار البيضاء إلى المقاولات، ومنها، وعلى سبيل المثال، القرار الوزيري في 29 يوليوز 1923 في شأن تخليها عن جزء من هذه العقارات لشركة السكك الحديدية لفائدة مركز الطاقة الكهربائية في روش نوار (الوث. رقم 13)[16].

أدى وجود هذه الشركات والمؤسسات بالحي الصناعي الشرقي إلى استقطاب عدد كبير من المهاجرين إليه وما ترتب عليه من استقرارهم في أحياء الصفيح التي انتشرت في هذا المجال، وخاصة في كريان سنطرال. وقد بلغ ارتباط هذا الكريان بذاك الحي الصناعي درجة كبيرة جدا، إلى درجة عده، في فترة من الفترات، هامشا له ليس إلا[17]. غير أن الأمر لا يعني أن النشاط الصناعي الفاعل في تطور حي كريان سنطرال اقتصر فقط على حي روش نوار، بل إنه امتد إلى أحياء أخرى من شرق الدار البيضاء ووسطها وجنوبها، خاصة عين السبع ولا فيليت وبلفدير وعين البرجة وطريق كامبولو. وتكفي الإشارة إلى عدد من المؤسسات المنتشرة في هذه الأحياء للاستدلال على

مدى الارتباط الموجود بينها وبين تطور هذا الحي، ومنها على سبيل المثال مرسى الدار البيضاء والمؤسسات الكثيرة التابعة لشركة السكك الحديدية ومجازر الدار البيضاء وما ارتبط بها من شركات الجلود والدباغة (وخاصة شركة صوماطام والمدابغ الشريفة بيير مانيار) وشركة الفوسفاط الممتاز وشركة سنطرال ليتير وشركة كارنو وشركة براسري دو ماروك وأوراش إصلاح السفن وشركة طومازو وعدد كبير من شركات النسيج والتعدين والمطاحن وشركات التصبير ... (الوث. رقم 14)[18] .

ARRÊTÉ VIZIRIEL DU 29 JUILLET 1923
(14 hija 1341)
autorisant la municipalité de Casablanca à céder à la compagnie des chemins de fer du Maroc, pour la « Centrale à vapeur de Casablanca » une parcelle de terrain faisant partie du domaine privé de cette ville.

LE GRAND VIZIR,

Vu le dahir du 8 avril 1917 (15 joumada II 1335) sur l'organisation municipale ;

Vu le dahir du 1er juin 1922 (4 chaoual 1340), relatif au statut municipal de la ville de Casablanca ;

Vu l'arrêté viziriel du 31 décembre 1921 (1er joumada I 1340), déterminant le mode de gestion du domaine municipal et notamment son article 8 ;

Vu l'avis exprimé par la commission municipale de Casablanca, dans sa séance du 21 novembre 1922.

ARRÊTE :

ARTICLE PREMIER. — La municipalité de Casablanca est autorisée à céder à la Compagnie des chemins de fer du Maroc une parcelle du domaine privé de cette ville, comprise dans la parcelle dite « Oukacha Boutouil », immatriculée sous le n° 1719 c), et d'une contenance approximative de soixante-huit mille neuf cent soixante-dix-sept mètres carrés, quarante-trois décimètres carrés (68.977 m2, 43).

ART. 2. — La dite cession sera consentie au prix de sept francs (7 fr.) le mètre carré, soit pour une somme globale de quatre cent quatre-vingt-deux mille huit cent vingt-deux francs, un centime (482.822 fr. 01).

ART. 3. — Le chef des services municipaux de Casablanca est chargé de l'exécution du présent arrêté.

Fait à Rabat, le 14 hija 1341,
(29 juillet 1923).

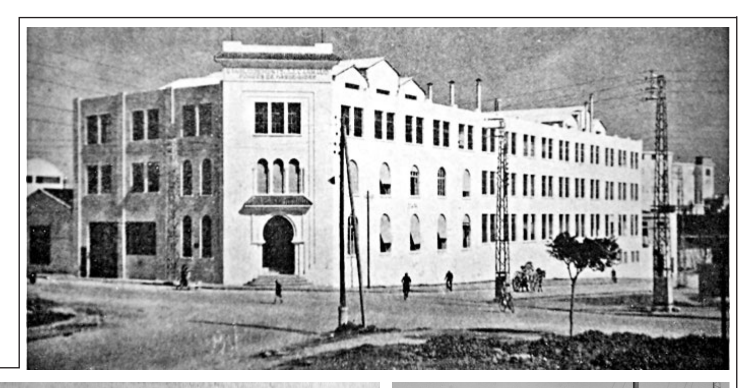
BOUCHAIB DOUKKALI, Suppléant du Grand Vizir.

Vu pour promulgation et mise à exécution :

Rabat, le 30 juillet 1923.

Le Ministre plénipotentiaire,
Délégué à la Résidence générale,
URBAIN BLANC.

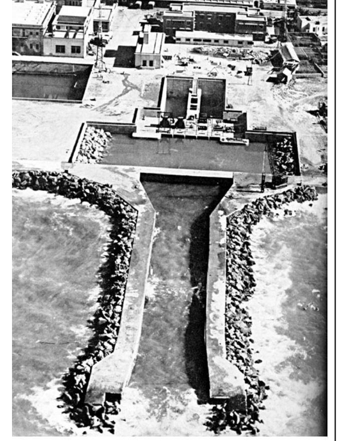
(الوث. رقم 13)

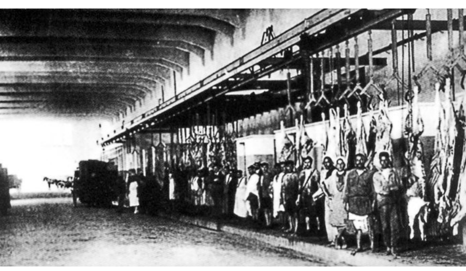






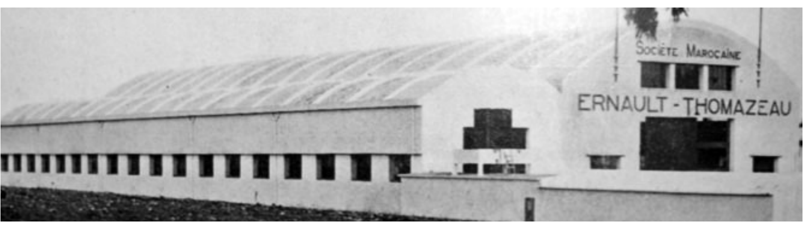










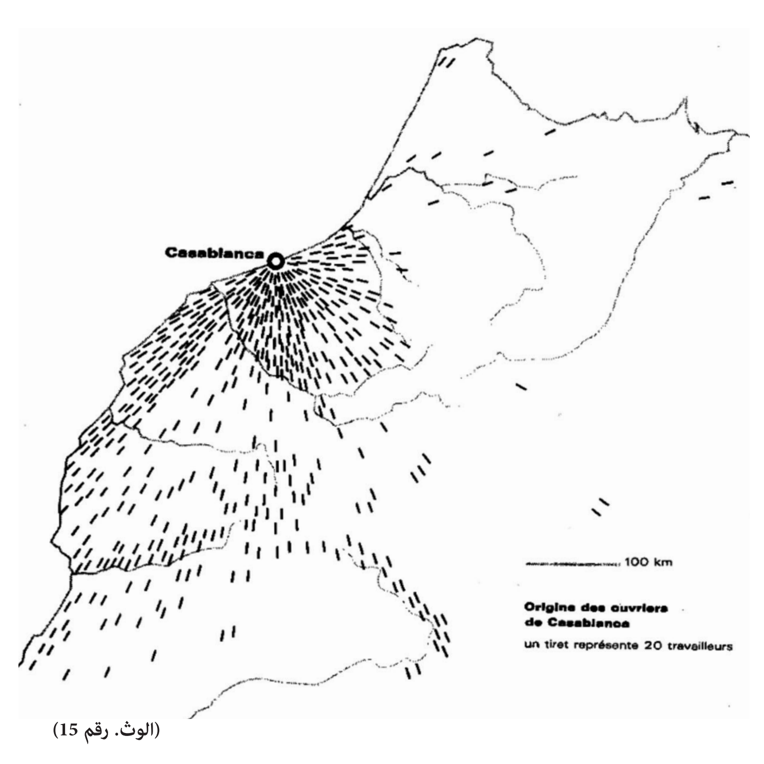


(الوث. رقم 14)

وكان من نتائج انتشار النشاط الصناعي في شرق الدار البيضاء القريب من وسطها تهافت عدد من اليهود والمعمرين الفرنسيين على الأراضي الفلاحية التي كانت في حوزة الهراويين من أجل المضاربة بها، والتي كانت خارج "التجزئة البلدية الصناعية" بطبيعة الحال. ومن أشهرهم في هذا المجال أوجين لوندرا Eugène Lendrat[19] مالك الأرض التي بني عليها حي روش نوار والذي استفاد من العلاقة التي نسجها مع بعض الأسر الهراوية، ولا سيما أسرة بوعزة بن محمد بن قاسم، سواء فيما يتعلق بالسمسرة في أملاكها أو المشاركة في حيازتها أو المضاربة بها أو في تفويتها إلى شركة الجير والإسمنت التي تهافتت عليها من أجل استغلال محاجرها، وخاصة بعد دخلت في حرب ضروس ضد شركة بوليي التي قررت أن تحدث فرعا لها في الدار البيضاء في سنة 1927، وهي الحرب التي خرجت منها منتصرة حيث أجبرت خصمها على حل نفسه والتخلي عن جميع أملاكه لها في سنة 1941 [20]. وقد كشف مدير شركة لافارج عن بعض جوانب هذه الحرب فيما يلي: "أول معمل للإسمنت بني بالمغرب كان بالدار البيضاء سنة 1913 كان يسمى شركة الجير والإسمنت ومواد البناء بالمغرب "لو بالميي". بدأ عمله بأفران عمودية، تشبه الأفران الحالية، حيث لم تكن بها أجزاء دائرية. كان الإسمنت يهيئ بامتزاج الكلس والطين والفحم. بعد ذلك، يحمل هذا الخليط على شكل قطع الآجور وإدخالها بالفرن مع ترك بعض الفراغ للتمكن من إخراجها سليمة. كان العمل ينجز يدويا، أما عملية نقل المواد الأولية المستخرجة من منجم بجوار المعمل فكانت تباشر بواسطة الجمال وكان للمعمل 3 آلات لكسر الأحجار: واحدة من 20 بوصة وواحدة من 16 بوصة و"كونكاسور" وأساطين ثم جهازين لسحق المواد الطرية وجهاز لسحق المواد المجففة. وقد دامت هذه الحالة إلى غاية 1930، حيث حاول أحد المنافسين، وهو بوليي، أن يشيد بالمغرب أفرانا متحركة بأدوات حديثة بالنسبة لذلك العهد. وعلى إثر ذلك قامت شركة الجير والإسمنت بالمغرب باتصال مع شركة الجير والإسمنت لافارج وتاي بفرنسا. كان هدف هذه الشركة هو تمكين شركة الجير والإسمنت بالمغرب من مواجهة المنافسة، وهو ما تحقق كهدف. وبما أن أجل تسليم الأدوات كان طويلا، فقد سيق نحو الدار البيضاء فرن متحرك كانت قد طلبته خصيصا شركة "أنكوليم" للإسمنت. وقد استعمل الفرن 1 قبل استخدام شركة بوليي، واستخدمت "السيلوات" من 1 إلى 6، إضافة إلى جهازين لسحق الفحم والقنطرتين 1 و2. ما زال قسط من الإنتاج يستخرج من الأفران العمودية. ويعمل في المنجم 500 رجل يستخرجون المواد بواسطة المتفجرات وتكسر الأحجار الكبيرة بالمطرقة ويتم النقل بواسطة عربات صغيرة. بدأ الفرن 2 سنة 1934 وجهز بآلة لسحق المواد الطرية وآلة لسحق المواد المجففة، مع تشييد "السيلوات" من 7 إلى 9. أما "السيلوات" من 10 إلى 12، فلم تر النور إلا في سنة 1940 (...)"[21].

2) انتشار الكريانات في الحي الصناعي الشرقي:

ترتبت على التحولات التي طرأت على الحي الصناعي الشرقي هجرة قوية إليه من مدينة الدار البيضاء والبوادي المجاورة، ثم من مختلف جهات المغرب، دون أن نغيب التطورات العميقة التي طرأت على المجتمع المغربي من جراء تغلغل الاستعمار وأساليبه (نزع أراضي الفلاحين وتفويتها إلى المعمرين وإحداث الأطر القانونية والمؤسساتية الكفيلة بإحداث أراضي التعمير والأدوار التي قام بها المرافبون المدنيون ...). كما يلزم أن نستحضر دور الظروف الطبيعية في ما حدث من هجرات، حيث كانت هذه الظاهرة تتقوى أكثر، كلما تعرض المغرب لآفة الجفاف وما كان يترتب عليها من مجاعات وأوبئة ... وتساعد الخريطة التالية على توضيح الأصول الجغرافية للمهاجرين إلى الدار البيضاء على العموم والحي الصناعي الشرقي على الخصوص، والذين هم بالأساس مهاجرون من بوادي جنوبها، وخاصة من الشاوية ودكالة وعبدة والشياظمة وتادلة والحوز وسوس والأطلس الكبير والأطلس الصغير (الوث. رقم 15)[22]:



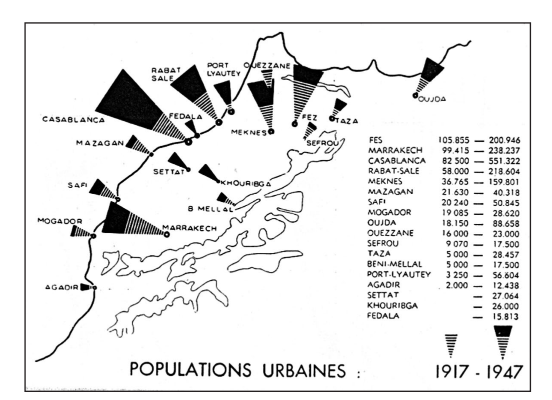
(الوث. رقم 15)

وكانت مدينة الدار البيضاء، وقسمها الشرقي خاصة، معنية أكثر من غيرها بهذه الظاهرة، مما جعل عدد سكانها يتضاعف عدة مرات فيما بين 1917 و1947 (الوث. رقم 16)[23].

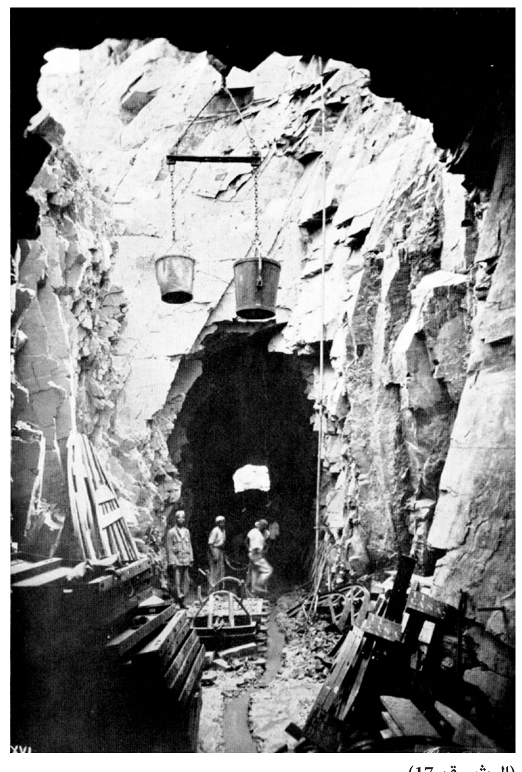
اضطر المهاجرون إلى الحي الصناعي في البداية إلى استعمال ما عهدوه من نوع السكن، وهو "النوايل" والخيام ("الگياطن")، قبل أن يلجأوا، بسبب البعد عن المدينة، إلى إنتاج شكل جديد، يتكون من الألواح الخشبية والصفائح القصديرية وغيرها مما رمته المصانع[24]، وهو شكل "البراريك" التي سبق إلى استعمالها العمال المستخدمون في مركز الطاقة الكهربائية بمنطقة روش نوار فوق المحاجر التي تكونت بسببها في بدايات عقد العشرينيات من القرن العشرين (الوث. رقم 17)، ومن ثمة، ظهر لأول مرة اسم كريان سنطرال Carrières Centrales للدلالة على الحي الصفيحي الذي نشأ فوق المحاجر "carrières" المجاورة لذلك المركز [25] de la Centrale. ثم صار اسم الكريان مرادفا للحي الصفيحي في المغرب عامة والدار البيضاء خاصة (كريان كرلوطي وكريان ابن مسيك ...) [26]...

وقد وقفت كثير من الأطاريح والأبحاث والدراسات عند أصول كلمات "الكريان" و"bidonville" والبراكة والزريبة ودلالاتها وسياقات نشأتها، وخاصة الأطروحة التي قدم أحد الباحثين خلاصتها التالية:

«*Dans sa thèse sur le thème « Bidonville et recasement, modes de vie à karyan Ben M'sik* (*Casablanca*)*, un géographe marocain, Réda Benkirane, rapporte que le mot karyan signifie en dialecte marocain bidonville. Les deux noms ont d'ailleurs les mêmes date et lieu de naissance. C'est dans les années 20, à proximité de la centrale thermique de Roches Noires à Casablanca, qu'apparaissent les premières baraques construites à partir de matériaux des plus hétéroclites. Leurs promotteurs sont des ouvriers du chantier de construction de la centrale thermique, ils choisiront la proximité d'une carrière pour implanter leurs logements sommaires. D'où le nom du premier* "*bidonville*"*: Carrières Centrales. Ce nom sera en définitive* "*marocanisé*" *pour donner le nom Karyan Centra. A partir de là, le mot Karyan* (*déformation de* "*carrière*"*) désignera sur un mode générique cette forme particulière de quartier installé à proximité de carrières.*



(الوث. رقم 16)



(الوث. رقم 17)

De la même manière, la baraque devient beraka (*pluriel brarek*) *pour désigner l'unité d'habitation au sein du bidonville. L'étymologie du mot karyan* (*comme du mot bidonville*) *n'est pas sans utilité. Elle postule la proximité constante de l'environnement industriel dans l'avènement de cette forme de croissance. Si tous les spécialistes insistent sur l'origine rurale de la population bidonvilloise, peu d'entre eux expliquent le passage de la hutte* (*nouala*) *ou de l'habitation rurale* (*tenkira*) *à la baraque. La baraque tout comme la hutte ne se construit pas, elle se monte et peut même à l'occasion être déplacée à dos d'homme. Mais à la différence de la hutte, la baraque emprunte des matériaux spécifiques de l'époque industrielle* ; *morceaux de planches, plaques de zinc, tôle ondulée, bidons en plastique, etc.,...*

En revanche, ajoute-t-il, le mot zriba signifie parc ou enclos. Ce terme est de la même famille que le mot zarb (*plante épineuse qui sert à clôturer l'enclos*). *Le terme a fait son apparition dans le milieu bidonvillois dès le début de la croissance urbaine de Casablanca. Il est rattaché aux ancêtres premiers de la beraka* : *la tente* (*kheima*) *et la hutte* (*nouala*), *ceux-ci ayant besoin, à leur alentour, d'un espace vital pour l'élevage domestique. On peut en déduire que lorsqu'apparaît la forme spécifique de la baraque, cette terminaison de zriba fut alors utilisée par ses habitants pour désigner l'unité d'habitation avec sa parcelle adjacente de terrain dans laquelle on garde des moutons ou une basse-cour, et où est entretenu un petit jardin potager*.

La zriba indique, donc, un espace parcellisé de type rural, elle implique donc une superficie, fut-elle minime, non construite au sein de l'unité d'habitation. L'emploi de ce terme par les habitants, puis par les autorités publiques, était pertinent à l'époque des premières implantations de bidonvilles à Casablanca, car les parcelles des baraques étaient assez grandes. Lorsque le bidonville arrivait à saturation sur un espace donné, les superficies des zribas étaient diminuées au fur et à mesure de la parcellisation intérieure»[27].

لكن الكريانات صارت ظاهرة أساسية في الحي الصناعي الشرقي وغيره من المناطق الصناعية، كما يؤكده النص التالي:

«*En dehors des médinas, souvent à proximité des zones industrielles, se sont développées, dans quelques grandes villes, des agglomérations de baraques de toutes sortes, assemblages hétéroclites de vieilles caisses, de tôles au rebut, des planches sommairement assemblées*: *ce sont les* «*bidonvilles*». *Ils abritent des gens aux maigres ressources qui sont en général frais émoulu du* «*bled*» *dont ils ont conservé certaines traditions et façons de vivre. Ces bidonvilles constituent la lèpre des villes marocaines modernes, mais il est bon de préciser qu'ils apparaissent, pour beaucoup de leurs habitants, comme une amélioration à leurs conditions de vie dans le bled, et que, contrairement aux apparences, ils sont, au point de vue sanitaire, préférables aux anciennes médinas, foyers de tuberculose*»[28].

غير أن كريان سنطرال لم يستقر مدة طويلة فوق المحجر الذي حمل اسمه، حيث انتقل بسرعة إلى القرب من معمل الزيوت المغربية، ثم إلى القرب من معمل شركة فوسفاط الألزاس ومعمل شركة لوسيور، وذلك بسبب انتشار الصناعة في حي روش نوار[29].

وظهرت في الحي الصناعي الشرقي كريانات كثيرة بسبب تساهل الشركات الصناعية التي اقتضت مصلحتها استقرار مستخدميها بالقرب من مصانعها، فقد سمحت شركة الفوسفاط الممتاز المستقرة في عكاشة (عين السبع) لعمالها بإقامة البراريك على جزء من الأرض الكبيرة التي حجزتها بجوار معملها، في انتظار بناء حي خاص بالعمال، فكان ذلك بداية دوار سيدي عبد الله بلحاج الذي ما زال قائما حتى الآن، بجانب الحي الذي تم بناؤه منذ مدة طويلة (الوث. رقم 18)[30]. بل وأقرت شركة كوزيما، على أرض تابعة لها، براريك حوالي 80 عاملا من عمالها المغاربة، بدون أي مقابل[31]. وأشار أحد الرواة إلى أن شركة الشابو كانت تقر مجموعة من عمالها في "كريان لحجر" أو "كريان لحناش" بصفة مؤقتة، إلى حين فراغ دورها في "حي الشابو"[32].

كما أدى انتشار ضيعات الأوربيين في هذه المنطقة إلى ظهور البراريك، خاصة في سيدي مومن وعين السبع، فبسبب بعد المدينة، سمح المعمرون للعاملين في ضيعاتهم بإقامة براريك بجانبها (الوث. رقم 19)، صارت أنوية أحياء صفيحية صغيرة، مثل دوار ريكي الذي تكون بجانب ضيعة المعمر Riki البرتغالي ودوار الواسطي الجزائري ودوار طومازو Tomazo الإسباني[33].



(الوث. رقم 18)





(الوث. رقم 19)

وقد سعت السلطات البلدية إلى حرب هذه الظاهرة، حيث أصدرت قرارا في 2 يناير 1932 بشأن منع البراريك والنوالات داخل المجال البلدي، لكن بدون جدوى[34]، بل، ولم يزدد الأمر إلا استفحالا بسبب الضغوط التي تعرضت إليها مناطق تصدير المهاجرين (نزع أملاك الفلاحين بمختلف الأساليب من قبل المعمرين والقواد والباشاوات وانتشار نمط الإنتاج الرأسمالي وتأثير الأزمة الاقتصادية الكبرى ...)[35]. ويؤكد ذلك ما ورد في الدراسة التي أنجزتها شركة لا سيماف la S.I.M.A.F. [36] سنة 1935، والتي تحتوي على توزيع البراريك في الحي الصناعي الشرقي (الوث. رقم 20):

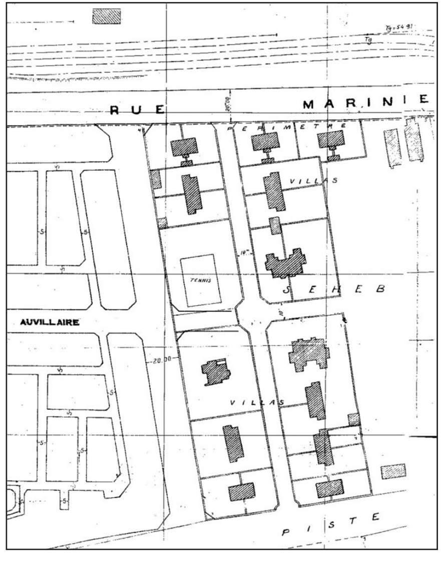
العدد	الموقع
2.100	Près de la Centrale Électrique, l'usine Lévy – Fuiger, route de Fédala
250	Passage à niveau du chemin de fer, à droite et à gauche
200	Camp de la Jonquière (Fondouk Sheir Mohamed ben Houcine)
150	Camp de la Jonquière (Fondouk Houir ben Houcine)
150	Entre les Huileries & Savonneries du Maroc et la Centrale Électrique
150	Près du pont du chemin de fer (Fondouk ben Driss)
150	Derrière les dépôts de mazout (parc à carburant II) vers Aïn Sebaa
130	Q. S'balla, derrière l'usine Liscia, près de la route Casablanca - Rabat
80	Derrière les Huileries & Savonneries du Maroc
50	Derrière la Sucrière, près de Satud
50	Derrière l'usine SMATEC, route Aïn Borja – Aïn Sebaa (Fondouk Hamed)
50	Éts Hamelle, près de route Casablanca - Rabat
40	Carrières de l'usine Pavin-Lafarge (le Palmier)
30	Camp de la Jonquière (Fondouk Bouazza)
15	Derrière les Éts Colas
3595	المجموع

(الوث. رقم 20)

ولم تزدد ظاهرة الكريانات إلا استفحالا نتيجة ما خلفته الأزمة الاقتصادية العالمية في عقد الثلاثينيات من عواقب سيئة في المغرب، وخاصة تفاقم ظاهرة الهجرة وانتشار الفقر بمختلف مظاهره، وما ترتب عليهما من انتشار أحياء الصفيح و"الدروب" في مدينة الدار البيضاء، وهو ما خلق استياء الأوربيين، كانوا أفرادا أم شركات. لم نجد أهم من هذه الرسالة التي بعثتها إدارة شركة بوليي إلى رئيس المصالح البلدية بالدار البيضاء في 31 يناير 1935، وفيها تشرح، بتفصيل، عواقب انتشار الكريانات على حي الفيلات الذي بنته لإيواء أطرها الإدارية والتقنية الأجنبية على زنقة مارينيي (الوثيقة رقم 21)[37]، قبل أن تطلب منها في الأخير أن تنكب على الموضوع بصفة مباشرة مع إجبار المجزئين في المستقبل على إبعاد مشاريعهم عن أملاك الأوربيين...:

«*Vous avez bien voulu prendre en considération, il y a 18 mois, notre réclamation concernant l'installation, aux alentours de nos propriétés, de baraques indigènes dont la présence à cet endroit constituait un danger pour l'hygiène et la sécurité publique.*

Nous vous avons exposé à cette époque les efforts que notre Société avait fait pour donner à son personnel tant indigène qu'européen, le bien être et la sécurité.



(الوث. رقم 21)

Une véritable cité, composée de confortables villas destinées à nos ouvriers, contremaîtres, ingénieurs, a été construite à grands frais à proximité de notre usine et peut être considérée comme un modèle de genre en Afrique du Nord.

Des terrains autrefois incultes sont sortis de luxuriants jardins et cet ensemble a donné au quartier jadis désert une plus value certaine dont profite (*profitent*) *les propriétés environnantes.*

Il serait injuste de méconnaître cet effort et sous des prétextes fort discutables d'autoriser à nouveau des lotissements indigènes à proximité immédiate de nos constructions. Nous nous permettons d'ajouter que nous avons constaté, pendant tout le temps où les baraques indigènes sont restées établies à proximité de nos usines – il y a comme nous vous le disons plus haut environ 18 mois – un accroissement très net dans le nombre des visites à notre service médical et il est incontestable que l'état sanitaire de notre Cité Européenne en a été grandement influencé ! ! par ailleurs, nos ouvriers et leur famille – indépendamment des vols de légumes, volailles, linge etc. ont été victimes de véritables attentats et pour ne citer que le plus important, nous rappelons qu'un de nos mécaniciens – un homme cependant très jeune et vigoureux – a, un soir littéralement assommé par 3 ou 4 arabes. Son état a été tel qu'il a fallu hospitaliser ce malheureux, père de trois enfants, dont le séjour à l'hôpital a duré 4 mois ! !

Nous avons d'ailleurs averti la police au fur et à mesure que ces lamentables incidents se produisaient.

Nous avons été, à l'époque, très déconcertés en constatant que les efforts que nous avions faits pour le bien être de notre personnel se trouvaient ainsi annihilés par la présence de ce douar dont les habitants, narguant notre discipline et notre hygiène, vivaient dans la plus complète anarchie.

Il est incontestable qu'en dehors d'une promiscuité redoutable pour la santé de nos jeunes européens ainsi que pour la sécurité personnelle de nos ouvriers et de leurs biens, une agglomération importante composée de baraques, mêmes construites en dur, déclenchera un mouvement d'immigration dans ce quartier que les pouvoirs publics ne pourront enrayer.

Les terrains dont il est question sont admirablement placés comme terrains industriels. Ils sont facilement raccordables au chemin de fer et sont situés sur une route dont le trafic est de plus en plus important puisqu'elle sert de dégagement à la grande route de Rabat.

De nombreux automobilistes l'utilisent et il serait regrettable que cette entrée en ville soit choisie pour l'édification d'un douar arabe.

Nous vous permettons de vous demander de bien vouloir examiner cette question de très près. Si une décision était prise, celle-ci devrait être subordonnée à l'obligation par les lotisseurs de respecter une distance importante entre les propriétés européennes et les constructions projetées et d'engager à suivre les règles de viabilité imposées par les dahirs sur les lotissements».

3) ظهور قرى العمال:

اعترضت تركز المؤسسات الصناعية في الحي الصناعي الشرقي من مدينة الدار البيضاء مشكلة صعبة جدا فيما بين 1926 و1930، وهي مشكلة قلة اليد العاملة اللازمة التي يتناولها عبد الرحمان رشيق فيما يلي:

«*Un problème très grave et insurmontable entre 1926 et 1930 : c'est celui du manque de la main-d'œuvre. Pendant cette période, les enquêtes et les rapports sur la main-d'œuvre se multipliaient, et les patrons réclamaient des mesures pour* «*sédentariser*» *les travailleurs* «*indigènes*». *Ces derniers, attachés encore à leur vie en milieu rural, désertaient les lieux de travail dès qu'ils touchaient leurs salaires.*

L'enquête réalisée par A. Bertrand (…) *concluait que le* «*travailleur indigène*» *est essentiellement instable par définition, si l'on peut dire, et par principe … C'est qu'il y a chez les africains, même chez ceux que nous appelons les sédentaires, un vieux fond de nomadisme, un besoin de changer de place qui est inhérent à leur tempérament.*

Une politique de haut salaire a été adoptée pour engager la main-d'œuvre à se manifester plus activement. Mais les ouvriers indigènes désertent leurs chantiers précisément dans la mesure où des augmentations de salaire sont consenties (…)

Casablanca des années 20 souffrait d'une crise de main-d'œuvre particulièrement aiguë aussi bien dans l'industrie que dans le bâtiment, une crise de quantité et de qualité (…) *à tel point que l'usine de Chaux et Ciments du* «*Palmier*» *par exemple a été obligé d'éteindre une partie de ses fours au cours de l'été 1928. Le secteur du bâtiment était prospère, les valeurs de constructions passent de 12.000.000* (*1925*) *à 52.000.000* (*1926*) *à 73.000.000* (*1927*) *à 126.000.000* (*1928*) *pour atteindre 237.000.000 francs* (*1929*). *Devant cette pénurie de main-d'œuvre, l'administration coloniale allait jusqu'à interdire dès 1925, la sortie des travailleurs marocains à destination de la Métropole et de l'Algérie* (…)

Une image-type de l'indigène était élaborée à travers les différentes enquêtes et rapports officiels: «*le travailleur indigène cesse de travailler lorsqu'il estime que ses gains lui permettent de vivre un certain temps sans rien faire. De là la difficulté d'obtenir de lui un travail d'un délai déterminé ou pour une date fixe*» (…).

Cette image-type de l'indigène permettait à l'administration coloniale et aux patrons d'agir en conséquence. Nous avons repéré 2 attitudes qui avaient abouti à l'organisation de deux types d'habitat :

a) *la 1ère concernant le regroupement des baraques dispersées dans l'espace péri-urbain*; *intervention de l'administration coloniale allait donner naissance à 2 grandes agglomérations bidonvilloises*.

b) *la 2ème attitude concernait la réalisation des cités ouvrières*: *face à la pénurie obligée de construire des cités pour leurs ouvriers dans l'espoir et le but de les fixer en ville, et d'entamer ce processus de* «*sédentarisation*», *tant souhaité par les patrons*» [38].

إذن، اضطرت عدة مقاولات صناعية كبرى، لمواجهة هذه المشكلة، إلى بناء أحياء أو قرى خاصة بعمالها "الأهالي" في الحي الصناعي الشرقي في أواخر عقد العشرينيات من القرن العشرين وطيلة عقد الثلاثينيات[39]، واستفادت في ذلك من تساهل اللجنة البلدية على الرغم من عدم ترخيصها القانوني[40]. لكن لا بد من الإشارة إلى أن إحدى تلك المقاولات، وهي شركة الجير والإسمنت التي تهافتت على سوق المغرب بقوة، قد كانت سباقة إلى ذلك، من خلال القرية التي بنتها سنة 1916 في روش نوار Cité ouvrière des Chaux et Ciments عند ملتقى زنقة دورمولا وزنقة فووي، وهي إحدى القريتين المعروفتين باسم حي الشابو، بنتها الشركة على شكل غرف صغيرة مبنية من الحجر لا تتجاوز الواحدة ثلاثة أمتار مربعة ونصف:

«*Les efforts des particuliers. – Plusieurs de ces formules ont été expérimentées par les grandes sociétés industrielles du Maroc*.

Au nombre de celles-là, les plus heureuses et les plus intéressantes sont celles qui s'adressent à la main-d'œuvre sédentarisée laissant de côté, au moins provisoirement, l'élément flottant de la population.

La plus ancienne est peut-être celle de la Société de Chaux et Ciment (*Société des Chaux et Ciments*) *qui, dès 1913, offrait à ses ouvriers des pièces de 3 m, 50, construites en pierre, dont les surfaces internes étaient toutes cimentées. Mais les logements construits étaient dépourvus de toute commodité*.

Par la suite, la même Société a créé des pièces avec cours et dépendances (*latrine et foyer*).

«*L'usage de ce logement, véritablement magnifique pour un indigène, écrit le Docteur d'Anfreville, a donné lieu aux observations suivantes. Le foyer n'est jamais utilisé malgré ses avantages, et la femme indigène continue à faire sa cuisine sous la pluie ou le soleil tout en maintenant, quand il fait froid, un brasero dans la chambre, pratique plus dangereuse que ne serait le feu de cuisine dans le foyer. Les W.C. de la cour, couverts mais non fermés, sont souvent, malgré leur exiguïté, transformés en une chambre supplémentaire. Il convient de dire que la Société des Chaux et Ciments a construit 140 de ces nouveaux logements par groupes de quatre et que son œuvre représente un véritable village pourvu d'égouts, de puits, de rues et d'un marché. Ce très bel effort a été depuis lors suivi par d'autres compagnies avec plus ou moins de succès*» [41].

وفي سنة 1927، بنت شركة الجير والإسمنت التي صارت تعرف بشركة الشابو أو شركة لافارج قرية جديدة أخرى Cité Lafarge من 150 دار، تحتوي كل واحدة منها على غرفة مستطيلة الشكل يؤدي بابها إلى فناء مغلق[42].

وفي سنة 1930، بدأت شركة كوزيما في تشييد قرية خاصة بعمالها، تعرف في الذاكرة الشعبية باسم "لا سيتي سوكريير"Cité Sucrière ou la Cité ouvrière de la Cosuma، بل وحتى باسم "لا سيتي". بدئ في بنائها سنة 1930 على مساحة 20.000 م^2 بجوار المعمل الذي لا داعي إلى الوقوف عند دوره في إنتاج مادة السكر الحيوية لدى المغاربة منذ شيوع استهلاك الشاي، وذلك بالاعتماد على التصاميم التي وضعها المهندس الفرنسي بريون Brion، ثم توقف البناء خلال بضع سنوات قبل الانتهاء منه. ثم صارت مسكونة في تاريخ غير مضبوط، لكنه قبل 28 أبريل 1932 تاريخ زيارتها من قبل المقيم العام لوسيان سان Lucien Saint [43]. وقد احتوت القرية على 325 دار فسيحة مجهزة بالكهرباء، مع السهر على تمكينها من عدد من المرافق، ومنها الساحة العمومية التي تضم دكاكين التجار، ويجتمع فيها الحكاة والمغنون والراقصون، كما احتوت على مسجد وحمامين ومدرسة قرآنية ومستوصف وطاحونة وفرانين...[44] وتوزعت على مجموعة من الأزقة أو "الدروب" (الأزقة التي لا مخرج لها) التي نسبت إلى الأصول الجغرافية لسكانها (المنابهة وعبدة ودكالة وأولاد السباع والمذاكرة وأولاد زيان وأمزاب والشياظمة والرحامنة وأسفي والجديدة وسلا والرباط والصويرة). ثم صارت القرية تضم 397 وحدة سكنية بعد إضافة عشرات الدور فيما بين 1937 و1939 [45]. فكانت مفخرة من مفاخر الشركة والسلطات العمومية التي كانت تتردد عليها (الوث. رقم 22)[46].






(الوث. رقم 22)

وبنت شركة كارنو قرية عمالها Cité Carnaud سنة 1930، في مكان قريب من معملها ومن المجازر البلدية، وهي قرية صغيرة لا تتجاوز 14 دارا في الدور الأرضي، تضم كل واحدة منها غرفة ومرحاضا وفناء صغيرا[47]، مقابل واجب كراء شهري يبلغ 15 ف[48]. وفي السنة نفسها، أنجز المكتب الشريف للفوسفاط بالقرب من رصيف شحن صادراته بمرسى الدار البيضاء قرية صغيرة مسورة لمستخدميه، تتكون من 69 دارا، أسكن الأعازب منهم بالقرب من بوابتها الوحيدة، في حين عين للمتزوجين الدور الداخلية (الوث. رقم 23)[49].



(الوث. رقم 23)

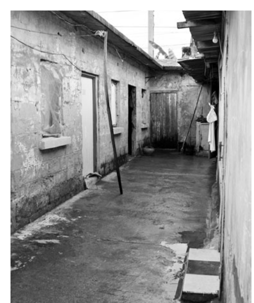
وفي سنة 1931، شيدت شركة الزيت والصابون قرية لعمالها من 26 دارا، تتكون كل واحدة منها من غرفة ومرحاض وفناء صغير[50]. وظهر مشروع لأصحاب معامل تصبير السمك في منتصف عقد الثلاثينيات، لم ير النور بسبب الأزمة الاقتصادية، كشفت عنه الرسالة التالية التي بعثها رئيس اللجنة البلدية بالدار البيضاء إلى رئيس ناحية الشاوية في 3 ماي 1935:

«*Un projet de plus grande importance avait même été envisagé en collaboration, d'ailleurs, avec les directeurs des usines de conserves de poisson.*

La crise économique actuelle m'a obligé à l'ajournement de ce projet qui avait pour but la construction de maisons ouvrières indigènes sur un terrain limité au Nord par l'Océan, au Sud par le boulevard du Commandant Fages, à l'Est par les terrains de la pointe d'Oukacha, et à l'Ouest par l'usine de l'énergie électrique.

Ce projet, dont le but avait été d'isoler ou de cantonner cet embryon de ville nouvelle indigène, puisque toute possibilité d'extension était limitée de toutes parts, devant surtout permettre d'assurer l'habitation des ouvriers des usines de conserves de poisson, qui sont, peut-être, les industries employant le plus de main-d'œuvre indigène, tout au moins en tant que personnel féminin; mais, je le répète, sa réalisation a dû être retardée jusqu'à des temps meilleurs».

وأنجزت شركة بوليي قرية بالقرب من معملها ومن الطريق القديمة المؤدية من عين البرجة إلى عين السبع، تتكون من 8 بنايات مشيدة بالإسمنت غير مغطاة السقوف، وتضم كل بناية 10 غرف إلى جانب مطبخ ومرافق صحية مشتركة، إضافة إلى بئر وفران ومركز لمحاربة القمل (الوث. رقم 24)[51].


(الوثيقة رقم 24)

عد رجال الصناعة حصيلة الجهود التي بذلوها من أجل بناء هذه القرى إيجابية، فهذا فرنان باي Fernand Baille أحد أشهر المقاولين الفرنسيين في البناء يثمن الحصيلة أمام زملائه في مجلس شورى الحكومة في جلسة 28 يونيو 1939:

«*Au nom des industriels de Casablanca, je tiens à protester contre tout insinuation qui tendrait à faire suspecter les industriels et sous-estimer les efforts qu'ils ont faits pour essayer de loger leur personnel. Je me contenterai de citer quelques chiffres pour donner une idée de ces efforts dans le seul quartier des Roches Noires. Ces industriels se sont groupés pour construire 1.000 habitations, dont chacune revient à 6.000 francs sur le modèle créé par un architecte spécialisé qui a conçu les cités ouvrières de la sucrière, des phosphates et toutes les autres cités ouvrières qui ont été réalisées à ce jour. Les fonds réunis par les industriels en question ne pourront, en tout état de cause, leur rapporter plus de 5%; c'est le maximum. Chaque local qui a coûté 6.000 francs, sera loué 30 frs par mois, soit 360 francs par an. Dans ces 360 francs il faut inclure non seulement l'amortissement des constructions, mais aussi les dépenses afférentes au terrain et à l'installation de l'électricité et de l'eau. Nous pouvons donc considérer que les industriels ont fait une œuvre sociale en voulant loger leurs ouvriers et non pas une œuvre de spéculation*»[52].

لكن مراجعنا تجمع على ضعف هذه الحصيلة، فالدور الألف التي بنتها تلك الشركات والمؤسسات الصناعية لا تمثل سوى أقل من عشر حي كريان سنطرال الصفيحي، وعلى الرغم من استمرار جهود شركة سوسيكا وشركة السكك الحديدية بالمغرب[53]، وتفسره بغلاء كرائها وحدة الحاجة إليها، مما يعني أن اهتمام الباترونات كان منصبا على إيواء من سموا "نخبة العمال":

«*Certes, le nombre des logements construits reste insignifiant par rapport au nombre des usines installées à l'Est de Casablanca et le nombre d'ouvriers qu'elles utilisent. Le patronat ne construisait pas à tous les ouvriers qu'il embauchait*; *il souhaitait, par contre, assurer et fixer d'abord ceux qui constituaient l'élite ouvrière* (*le reste d'ouvriers … allait trouver abri dans les bidonvilles à proximité des usines*). *Y. Mahé écrivait*: «*Certains ouvriers comptent neuf ans de présence à l'usine…les industriels construisent des logements réservés à leurs meilleurs ouvriers*».

Cette distinction au sein de la classe ouvrière en fonction de la qualification / rentabilité se traduit par une différenciation au niveau de l'habitat. Aussi, cette nouvelle couche sociale en formation trouva son abri soit dans les bidonvilles et les cités ouvrières, soit dans l'ancienne et nouvelle médina…»[54].

وقد دفع هذا العجز الباترونات، وبمعية بلدية الدار البيضاء والدولة، إلى التفكير في حل جديد، سنتناوله عند الحديث عن شركة سوسيكا، وقبل ذلك حاولت إحدى الشركات العقارية استغلال هذه الظروف من أجل فرض حل آخر على السلطات البلدية في الدار البيضاء، وهو المعروف باسم قرية لا سيماف أو الكريان الجديد.

4) إنشاء قرية لا سيماف أو الكريان الجديد:

تنتسب هذه القرية[55] إلى شركة عقارية تأسست في 1929، تحت اسم شركة الدراسات العقارية والتجارية والصناعية في إفريقيا الفرنسية المعروفة باسمها الموجز لا سيماف la S.I.M.A.F. [56]. وقصة هذه القرية التي تشتهر لدى سكان الحي المحمدي حتى الآن باسم الكريان الجديد قصة متفردة في تاريخ كريان سنطرال، بدأت بخلاف بين هذه الشركة واللجنة البلدية حول أرض في ملكها تحت اسم گاليكس، تقع جنوب السكة الحديدية الرابطة بين الدار البيضاء والرباط، فيما بين زنقة فلامان وزنقة بوردونو. وقد بدأت جذوره، حسب وثائقنا، قبل 13 أكتوبر 1934، عندما طلبت الشركة من جان كورتان Jean Courtin رئيس اللجنة البلدية رخصة إحداث تجزئة على تلك الأرض، رد عليها بالرفض في التاريخ المذكور[57]، وربما كان هذا الرفض سببا في لجوء الشركة إلى الكاتب العام للحماية ورئيس الإدارة البلدية بالرباط في اليوم نفسه[58]. ثم رفعت الشركة إلى كورتان، في 14 فبراير 1935، طلبا آخر من أجل تسوير تلك الأرض، وافق عليه في 26 مارس 1935 [59]. وقبل أن نحكي قصة هذا الخلاف الذي لم تتم تسويته إلا في 20 غشت 1937، نعرض بعض الفقرات التي تفيد في توضيح جذورها:

«(…) *le point de départ du litige qui nous occupe n'a pas, en effet, son origine dans la demande d'autorisation de lotir formulée par la* «*S.I.M.A.F.*» *le 4 avril 1935, qui a été refusée et laissée par vous sans suite, mais dans la demande de construction d'un mur de clôture sur une parcelle de terrain appartenant à votre société, située entre la rue du capitaine Bourdonneau et la rue du Capitaine Flamand, déposée le 14 Février 1935, et accordée le 26 Mars 1935.*

Par la suite, votre société a édifié, sans autorisation, un deuxième mur parallèle, à une distance de 6 m. du premier et d'une hauteur moyenne de 2 m. avec un espace libre de 1 m. tous les 3 m., constituant l'emplacement d'une porte.

Le terrain restant libre au milieu de cette enceinte a été réparti en quatre blocs, qui ont été clos par quatre murs de 2 m. de hauteur moyenne, édifiées dans les mêmes conditions que le mur parallèle.

Ce cadre de constructions a été mis à la disposition des indigènes, qui ont construit eux-mêmes les autres murs, soit avec des agglomérés à l'aide de presses fournies par la«*S.I.M.A.F.*», *soit avec du bois.*

Ces constructions ont été couvertes par les indigènes, en terrasses, à la mode indigène ou en tôles ondulées.

Votre société a donc loti et construit sans autorisation, contribué à la construction d'habitations indigènes dans un secteur où ces habitations sont interdites, et laissé construire en planches et tôles ondulées, matériaux interdits» [60].

أشرنا إلى لجوء الشركة إلى رئيس الإدارة البلدية بالرباط، من خلال رسالة لابيير، فحاولت إقناعه بفائدة تلك القرية. فهي توفر اليد العاملة "الأهلية" الضرورية لمختلف المؤسسات الاقتصادية الموجودة في عين المكان، وخاصة للمجازر البلدية والسكك الحديدية ومعامل الإسمنت والسكر والمحطة الكهربائية والفوسفاط الممتاز وتصبير السمك، كما توفر المساكن الرخيصة الثمن للعمال "الأهالي" المستخدمين في روش نوار والسكك الحديدية والشطيبة، وتفرض نفسها في مجال تنتشر فيه التجمعات السكنية التي يستقر فيها "الأهالي"، حيث البراريك والنوايل وحيث الجذام وغياب النظافة، إضافة إلى أنها توفر شرط القرب من الأحياء التي يشتغل فيها العمال، على الخلاف من موقع مرس السلطان ... ولإقناعه أيضا، وعدت الشركة بالانضباط لأوامر الإدارة المركزية أو المحلية فيما يتعلق بشروط النظافة والأمن والنقل ... وفيما يلي فقرات من نص الرسالة:

«Je me permets d'attirer particulièrement votre attention sur l'intérêt que comporte la création, au point choisi par la S.I.M.A.F., d'un tel quartier, qui serait en quelque sorte un réservoir de main-d'œuvre indigène pour les diverses exploitations industrielles, commerciales et autres qui l'emploient, et notamment : Les Abattoirs, la Gare et ses annexes, les usines de Chaux et ciment (Palmier, Poliet – Chausson), la sucrerie – la centrale thermique – l'Usine de Superphosphates, les industries du poisson – etc…

Ce quartier assurerait également des logements à bon marché pour les domestiques indigènes employés dans les proches agglomérations des ROCHES NOIRES – de la GARE, de CHETEBA, etc...

La création de ce quartier semble d'ailleurs s'imposer à la seule vue des nombreux groupements d'habitations indigènes que l'on rencontre dans cette zone, baraques en bois et nouallas, où l'hygiène est inconnue et dont la lèpre s'étend de plus en plus.

D'autre part l'éloignement de la ville indigène de MERS SULTAN présente plus d'un inconvénient dont le moindre est le temps perdu quatre fois par jours par les nombreux ouvriers des quartiers précités pour aller à leur travail ou rejoindre leur domicile.

Enfin rien ne semble s'opposer à la réalisation de ce lotissement au point choisi, en raison de son isolement actuel de toute agglomération européenne et de la faculté qu'aura l'Administration Centrale ou locale, d'imposer au lotissement la forme qui lui paraîtra la plus adaptée aux nécessités d'hygiène, de police, de communication et de transports.

Dans l'espoir que vous voudrez bien apporter à l'examen de notre demande toute votre bienfaisante attention,
Nous vous prions Monsieur le Directeur, d'agréer nos très distinguées salutations»[61].

لم نتعرف رد مدير البلديات في المغرب، بينما لم يتسرع الكاتب العام في التعبير عن رأيه في مشروع القرية، واكتفى، في رسالته الجوابية في 13 فبراير 1935، بطرح بعض الملاحظات، قبل أن يدعو مهندس الشركة إلى انتظار ما تسفر عنه استشارة كورتان:

«(…) *Il importe de savoir comment le cas d'espèces se relie au programme de l'urbanisme indigène poursuivi par la Municipalité de CASABLANCA, et éventuellement, d'envisager les conditions dans lesquelles un secteur d'habitation pourrait se faire à l'intérieur d'un quartier industriel ; il semble, en effet, ressortir du dossier que vous m'avez communiqué que le lotissement que vous désirez créer doit se faire en partie dans le quartier industriel. Il y a donc intérêt à ce que vous vous rapprochiez de M. le Chef des Services Municipaux, auquel je fais parvenir le dossier par le même courrier. Dès que je serai en possession de tous les éléments d'appréciation, je ne manquerai pas d'examiner cette affaire avec tout l'intérêt qu'elle mérite et de vous faire connaître ma manière de voir*».

وتأكد رأي كورتان الرافض لمشروع الشركة في الرسالة التي بعثها الكاتب العام للحماية إلى لابيير في 13 فبراير 1935 [62]، وهو ما دفعها إلى رفع طلب ثان إلى اللجنة البلدية في 4 أبريل 1935 لتجزئة جزيراتها السبع الواقعة في عين المكان، والتي تحمل الحروف اللاتينية G-F-E-D-C-B-A. وقد سعت إلى إقناع المسؤولين مرة أخرى بمشروعها المدعم بمجموعة من الوثائق الملحقة التي لا نريد الخوض في تفاصيلها[63]، لكن مآله كان الرفض لأسباب عرضها الكاتب العام للحماية فيما يلي:

«Le règlement de voirie prévoit dans son article 98 que les constructions indigènes ne doivent autorisées que dans l'ancienne et la nouvelle médina. Il n'est fait exception à cette règle, à l'intérieur des quartiers industriels, que sur les terrains dépendant directement des établissements, et seulement pour les ouvriers attachés à l'exploitation (art. 14 du cahier des charges du 17 juin 1930). Le nouveau projet que vous avez déposé à la Municipalité le 4 avril dernier, comme celui qui était annexé à votre lettre du 6 décembre 1934, ne répondaient pas à cette dernière condition et risquaient au surplus d'entraver le développement normal du quartier industriel. Des projets analogues ont d'ailleurs déjà soulevé à ce sujet les protestations des propriétaires riverains. Dans ces conditions la S.I.M.A.F. voudra bien comprendre qu'il n'était pas possible au chef des services municipaux de passer en sa faveur à une règle conforme à la fois aux intérêts du quartier industriel et au programme urbain de l'habitat indigène»[64].

ويظهر أن موقف الرفض استند إلى ما جاء في تقرير مهندس البلدية بتاريخ 20 أبريل 1935، والذي أشار فيه إلى أن إنشاء حي للأهالي قد يضايق أي مشروع صناعي في المنطقة في المستقبل (التلوث والروائح الكريهة والضجيج)، إضافة إلى ما قد يلحق من أضرار بنظافته وسلامة هوائه من جراء إنشاء مراحيض عمومية في طرفيه:

«*J'estime, par ailleurs, qu'il est délicat d'autoriser la construction d'habitations indigènes dans le secteur industriel où pourront s'installer plus tard des industries classées en 1ère catégorie, c'est-à-dire produisant des odeurs, des fumées ou des bruits susceptibles d'incommoder les habitants.*

En ce qui concerne la construction de latrines aux deux extrémités du lotissement, je crois qu'il serait nécessaire d'en saisir M. le directeur du Bureau d'hygiène qui appréciera si ces installations ne sont pas contraires à l'hygiène et susceptibles de dégager de mauvais odeurs».

جدد كورتان موقفه الرافض في 3 ماي 1935، حيث عد "إحداث قرية جديدة خاصة بالعمال الأهالي في الحي الصناعي غير مناسب في الظرف الحالي على الأقل" وأخبره بأن "مدينة الدار البيضاء اتخذت جميع الإجراءات لإسكان عمال بعض المصانع الموجودة فيها"[65].

ربما تظلم ج. صاباتيي J. Sabatier المتصرف المنتدب لشركة لا سيماف لدى رئيس ناحية الشاوية والتمس منه التدخل، لكننا نعلم أن كورتان بعث، إلى هذا المسؤول في اليوم نفسه، رسالة شرح فيها المشكلة ووضح رأيه فيها، وذكر بمشروع لأصحاب معامل تصبير السمك كان رفضه سابقا، وختم بما يلي:

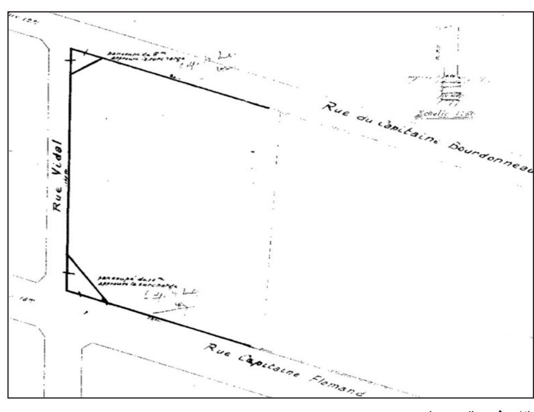
"*En tout état de cause, il n'apparaît donc pas actuellement désirable de donner satisfaction à la S.I.M.A.F. ou à tout autre lotisseur ayant l'intention de constituer une agglomération indigène dans le quartier industriel.*

L'emplacement choisi ne correspond pas, en raison de la nature même du quartier, aux conditions d'hygiène désirables, il risque d'apporter une entrave au développement du quartier industriel, et il faut noter enfin, que pareils projets ont déjà soulevé des protestations des propriétaires riverains».

طرأ تطور جديد، وهو أن مراقب المباني عاين، داخل السور الذي أقامته الشركة (الوث. رقم 25)، وهو يقوم بجولته التفقدية في فاتح ماي 1935، بنايات مكونة من براريك من النوع الرديء وصفائح من مختلف الأنواع:

«*Vu hier sur une piste prolongeant la rue du Lt Montaigu, dans un terrain entouré d'un mur de clôture, ayant fait l'objet d'une autorisation au nom de la S.I.M.A.F. (…) diverses baraques à l'aspect lamentable, tôles de tous modèles etc … partiellement blanchies à la chaux.*

Un Monsieur, qui m'a déclaré se nommer M. Ballanger, chef du Service immobilier de la S.I.M.A.F. – qui se trouvait là, surveillant divers travaux en cours, s'est refusé à me donner les explications que je sollicitais et de plus m'a interdit l'entrée du terrain – Que dois-je faire ? »[66].



(الوث. رقم 25)

فانتقل كورتان من التعبير عن رأيه إلى دعوة صاباتيي إلى اتخاذ جميع التدابير الرامية إلى اجتثاث البنايات قبل 15 ماي 1935 [67]. فرد عليه، في 8 ماي 1935 برسالة أشار فيها إلى أن الشركة بصدد تجريب نوع من المساكن الرخيصة الثمن التي تدل على قدرة الخواص على علاج مشكل سكنى الأهالي بسرعة وسهولة، ثم التمس منه أن يوافق عليها بصفة مؤقتة، خاصة وأنها لا تشوه جمالية حي روش نوار ولا تشكل خطرا على الصحة، ودعاه إلى انتظار الانتهاء منها حتى تقدم عروضا مهمة يسهل تطبيقها على أوسع نطاق في الأماكن التي توافق عليها البلدية:

«*Nous avons l'honneur de vous faire connaître que les installations que nous avons réalisées sur cette petite parcelle de terrain, sont destinées à expérimenter un système de logements indigènes à très bon marché.*

Notre Société s'intéresse en effet depuis plusieurs années à cette question. Nous vous rappelons qu'elle a déjà soumis à ce sujet plusieurs propositions au Protectorat et à la ville de Casablanca. Elle serait désireuse de montrer

aujourd'hui par un exemple concret que le problème de l'habitat de la population indigène le plus misérable de CASABLANCA peut être aisément et rapidement résolu par l'initiative privée.

Bien que nos installations ne soient pas conforme aux prescriptions de l'article 12 du règlement général de voirie, nous vous prions de bien vouloir les tolérer provisoirement: elles ne déparent pas l'esthétique du quartier des Roches – Noires puisqu'elles sont situées loin de toutes voies passagères et qu'elles sont, en outre, dissimulées dans un repli de terrain et derrière un mur de clôture de près de 3 mètres de hauteur.

Elles ne présentent, en outre, aucun danger au point de vue sanitaire, car elles sont beaucoup mieux surveillées et entretenues que certaines cités indigènes environnantes.

Lorsque notre expérience aura été menée à bien, nous vous demanderons, ainsi qu'à Monsieur le Directeur du Contrôle des Municipalités, de bien vouloir examiner nos installations et vous soumettrons alors, des propositions tendant à appliquer notre formule sur une très grande échelle sur des emplacements ayant reçus, au préalable, l'agrément de vos services»[68].

ثم أتبع صاباتيي هذه الرسالة برسالة أخرى إلى كورتان في 9 ماي 1935، أكد فيها على خطورة ظاهرة "النوايل" المستشرية في روش نوار وقوة ارتباط ساكنتها بالشركات الصناعية في عين المكان وفشل المساعي الرامية إلى طردهم نحو المدينة الجديدة وكريان ابن مسيك. جاء في هذه الرسالة:

«*Nous croyons devoir vous signaler qu'il résulte d'une enquête très minutieuse, à laquelle nous nous sommes livrés, que dans le seul quartier des Roches-Noires, il existe quinze agglomérations principales de noualas* (*sans compter les petits groupes de 5 à 10 noualas que nous avons volontairement négligés*) *réunissant un total d'environ 3600 noualas construites en bois ou en déchets de toutes sortes.*

La population logeant dans ces agglomérations peut-être évaluée à 15.000 âmes. Cette population est en majeure partie employée d'une façon constante ou intermittente dans les usines du quartier: Cimenteries, Produits Chimiques, sucreries, Fabriques de Couleurs et Vernis, Huileries, Savonneries, Fabriques d'agglomérés etc.. les quelques cités ouvrières construites par les grands industriels ne servent à loger que les principaux ouvriers de leurs usines. Le plus grand nombre d'entre eux sont campés sous des noualas dans des conditions d'inconfort et d'insalubrité impossibles à décrire.

Nous n'ignorons pas que vos services ont l'intention de refouler progressivement la population indigène des Roches-Noires vers la nouvelle Médina et vers le Bidonville de Ben M'sik.

Cependant, le fait que cette population revient inlassablement se fixer à proximité de son lieu de travail, malgré les efforts qui ont été faits pour l'en éloigner, montre de façon péremptoire qu'il y a pour elle un avantage incontestable à habiter près des usines qui l'emploient que les petites cités particulières édifiées à ce jour sont tout à fait insuffisantes.

Avant de vous faire présenter par notre géomètre, notre projet de création de cité indigène, nous avions d'ailleurs consulté les industriels du quartier et nous avions reçu d'eux les meilleurs encouragements» [69].

انتهى الأجل الذي منحته البلدية دون أن تقلع الشركة البراريك، بل وتمادت في بناء المزيد منها، كما عاين ذلك مراقب المباني الذي خلص إلى أن كريانا صغيرا في طور النشوء، ودعا إلى تدخل عاجل في شأنه[70]. ثم أرسل كورتان إلى بيكو Bigot المسؤول عن مراقبة المباني في البلدية، في 28 ماي 1935، مذكرة مستعجلة يطلب منه أن يجيب على ما جاء في رسالة 8 ماي الفارط، وأن يضمنها ما يلي:

- تسجيل القرارين اللذين اتخذتهما الشركة بدون رخصة (إحداث التجزئة والبناء عليها).
- دعوتها إلى قلع تلك البنايات عوض اللجوء إلى المسطرة القانونية.
- تحرير محضر في الموضوع والشروع في الإجراءات القانونية التي يستدعيها الموقف، مع الإلحاح عليه بإشرافه عليها لضمان نجاح الدعوى[71].

يظهر أن العلاقة بين الشركة والبلدية بدأت تأخذ طابع الحدة، خاصة بعد الرسالة الجوابية التي بعثها كورتان إلى صاباتيي في 5 يونيو 1935، وفيها أكد على الحجج التي يستند إليها في رفض مشروعها، قبل أن يوجه إليه إنذارا بضرورة اجتثاث البراريك الموجودة فوق گاليكس قبل 20 يونيو 1935، حتى لا يضطر إلى متابعته[72] . ثم رد صاباتيي على كورتان في 14 يونيو 1935 برسالة مزج فيها التهديد بالتعبير عن حسن النية والرغبة في خدمة الصالح العام:

«*Nous ne vous cacherons pas que nous avons été surpris des menaces contenues dans votre mise en demeure. Nous nous permettons dans de vous rappeler que notre société et ses filiales, qui ont investi près de quinze millions au Maroc, et principalement à Casablanca, se sont toujours montrées très soucieuses des grands intérêts de votre Ville et respectueuses des règlements municipaux et des décisions de vos services, même lorsqu'elles étaient en opposition avec leurs intérêts les plus légitimes et les droits les moins contestables*»[73].

وبعدما أقر صاباتيي بأن وجود مساكن رخيصة الثمن خاصة ب"الأهالي" فوق أرض گاليكس قد يخالف في بعض الجوانب قانون التطهير العام، أكد على طابعها المؤقت والتجريبي وخضوعها للمراقبة وخلوها من كل ما من شأنه أن يمس بشروط النظافة، ثم استغل المناسبة ليشير إلى أن تجمعات مجاورة استفادت من موافقة البلدية، على الرغم من حداثتها. ثم انتقل صاباتيي إلى نقطة أخرى، تتعلق بالإهمال التي تقابله به السلطات المحلية جميع المشاريع التي تقدم بها فيما يتعلق بسكنى الأهالي، فعزاه إلى العداء الذي يكنه له فريق يستفيد من أحياء الصفيح وليس من مصلحته نجاح مشروع الشركة:

«(…) *Mais au cours de nos études et de nos recherches nous avons réuni une importante documentation sur la question et nous sommes arrivés à cette conclusion qu'à votre insu et à celui de vos services s'était organisé à Casablanca un véritable monopole du taudis. Nous n'en voulons pour preuve que l'émotion qu'a fait naître, chez les bénéficiaires de ce monopole, l'expérience que nous poursuivons*; *les manœuvres les plus diverses et les plus inattendues ont été tentées pour la faire échouer. Cette expérience, en effet, ne tendait à rien de moins que de prouver que si la population travailleuse de Casablanca est soustraites aux exactions des exploitants des bidonvilles, et si elles convenablement protégée et encouragée, elle s'aménage immédiatement et par ses propres moyens des logements parfaitement décents, commodes et salubres. Le problème de l'habitat indigène est donc des plus faciles à résoudre*: *nous sommes maintenant à même de vous en fournir une démonstration irréfutable*».

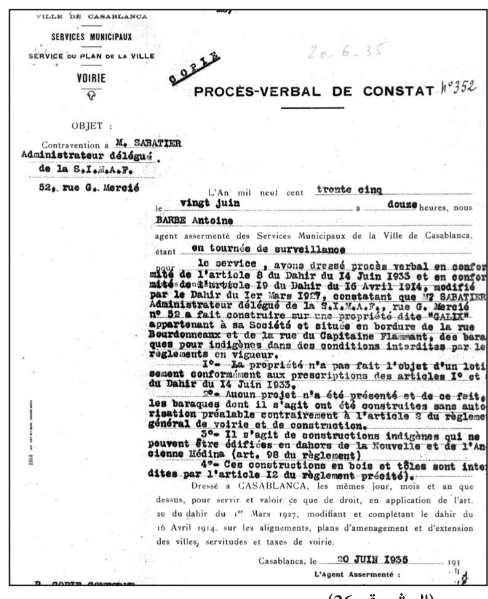
ورد صاباتيي على هذا التهديد، فعبر عن اضطراره للرد بتصعيد النقاش إلى درجة الكشف عن خبايا مشكلة سكنى الأهالي في الدار البيضاء وفضح الجهات المستفيدة منها، وليس الاقتصار على مسألة بسيطة تتعلق بمدى مخالفة القوانين الجاري بها العمل في الموضوع:

«(…) *si nous devions aller devant le juge répondre des différentes contraventions que vos services ont relevées contre nous, nous nous verrions obligés, pour notre défense, de porter la question sur un tout autre terrain que celui d'une simple contravention de voirie. C'est toute la question de l'habitation indigène à Casablanca qu'il nous faudrait évoquer et exposer dans ses moindres détails et nous le ferions en appuyant notre argumentation sur une documentation des plus suggestives*».

بعد استشارة المحامي، حرر محضر، في 20 يونيو 1935، تضمن ما ارتكبته الشركة من مخالفات قانونية في تجزئة أرضها وكراء بقعها (الوث. رقم 26).

وفي 2 يوليوز 1935، وافقت اللجنة البلدية على الدعوى التي رفعتها مدينة الدار البيضاء على شركة لا سيماف، بصفتها طرفا مدنيا[74]. وكانت مناسبة استغلها الكاتب العام للحماية ليوجه رسالة إلى كورتان في 23 غشت 1935، يثير انتباهه فيها إلى النتائج الخطيرة التي يمكن أن تترتب على مخالفة من هذا الحجم على مدينة الدار البيضاء، مع التعبير عن اندهاشه لتدخل مصلحة المراقبة المتأخر في هذه القضية:

«(…) *Il parait surprenant* (…) *que la S.I.M.A.F. ait pu lotir son terrain et achever des constructions avant que le service de surveillance de la voirie n'intervienne. La municipalité a tout intérêt à découvrir et poursuivre les infractions de ce genre à leur début, afin de ne pas placer le tribunal devant une situation aussi difficile à redresser. Je vous demande instamment pour l'avenir de bien vouloir donner des ordres stricts, afin qu'une surveillance plus active soit exercée dans ce domaine*»[75].


VILLE DE CASABLANCA
SERVICES MUNICIPAUX
SERVICE DU PLAN DE LA VILLE
VOIRIE

COPIE

20-6-35

PROCÈS-VERBAL DE CONSTAT n°352

OBJET : Contravention à M. SABATIER Administrateur délégué de la S.I.M.A.F. 52, rue G. Mercié

L'An mil neuf cent trente cinq le vingt juin à douze heures, nous BARBE Antoine agent assermenté des Services Municipaux de la Ville de Casablanca, étant en tournée de surveillance pour le service, avons dressé procès verbal en conformité de l'article 8 du Dahir du 14 Juin 1933 et en conformité de l'article 19 du Dahir du 16 Avril 1914, modifié par le Dahir du 1er Mars 1927, constatant que M. SABATIER Administrateur délégué de la S.I.M.A.F., rue G. Mercié n° 52 a fait construire sur une propriété dite "GALIX" appartenant à sa Société et située en bordure de la rue Bourdonneaux et de la rue du Capitaine Flammant, des baraques pour indigènes dans des conditions interdites par les règlements en vigueur.

1°- La propriété n'a pas fait l'objet d'un lotissement conformément aux prescriptions des articles 1° et … du Dahir du 14 Juin 1933.

2°- Aucun projet n'a été présenté et de ce fait, les baraques dont il s'agit ont été construites sans autorisation préalable contrairement à l'article 2 du règlement général de voirie et de construction.

3°- Il s'agit de constructions indigènes qui ne peuvent être édifiées en dehors de la Nouvelle et de l'Ancienne Médina (art. 98 du règlement)

4°- Ces constructions en bois et tôles sont interdites par l'article 12 du règlement précité).

Dressé à CASABLANCA, les mêmes jour, mois et an que dessus, pour servir et valoir ce que de droit, en application de l'art. 20 du dahir du 1er Mars 1927, modifiant et complétant le dahir du 16 Avril 1914, sur les alignements, plans d'aménagement et d'extension des villes, servitudes et taxes de voirie.

Casablanca, le 20 JUIN 1935 193

L'Agent Assermenté :

(الوث. رقم 26)

لا نعلم تطور هذه القضية إلى أن حل الرابع من شهر ماي 1936، تاريخ الرسالة التي بعثها صاباتيي إلى كورتان، وفيها إشارة إلى تلاقيهما السابق الذي حصل فيه التداول في "قضية گاليكس"، حيث أخبر رئيس اللجنة البلدية متصرف الشركة بأن مدينة الدار البيضاء قد تتخلى عن الدعوى في حالة قبول الشروط التالية:

- أن تحسن حالة الدور التي بناها الأهالي على أرضها من بعض الجوانب.
- أن تحجز هذه الدور للعمال المستخدمين من قبل رجال الصناعة الموجودين في حي روش نوار دون غيرهم.
- أن تقر بأن هذه الدور مؤقتة وأن تلتزم بهدمها بدون أي تعويض عند انتهاء الأجل الذي يجب تحديده.

اجتهد صاباتيي، في رسالته، لطمأنة رئيس اللجنة البلدية، فقد أخبره بسعي شركته إلى البحث عن سبل تحسين ظروف القرية، ودخولها في اتصالات مع رجال الصناعة في روش نوار في هذا الإطار، وتمنى أن يعرض عليه نتائج ذلك في القريب العاجل. غير أنه تحفظ على التاريخ القريب الذي حدد له من أجل الوصول إلى تلك الأهداف، وهو 8 ماي 1936 تاريخ عرض القضية على محكمة الجنح بالدار البيضاء، فدعاه إلى التدخل لديها لتأجيل النظر فيها بشهرين. وفي النهاية، اقترح عليه أن تمتد رخصة البلدية الخاصة ببقاء بنايات الأهالي فوق أرض الشركة 25 سنة، وعلله بضرورة مراعاة ما صرفه هؤلاء من أموال، يجمل منحهم أطول مدة ممكنة لاستخلاص الفائدة منها:

«*Dans l'entrevue que vous avez bien voulu m'accorder récemment, à propos de l'affaire GALIX, vous m'avez laissé entendre que la Ville de Casablanca pourrait envisager l'abandon des poursuites qu'elle a engagées contre notre Société, pour infraction au Règlement Général de Voirie, si nous acceptions*:

1°) de faire améliorer sur certains points les logements indigènes édifiés sur notre terrain.

2°) De réserver expressément ces logements aux ouvriers employés par les Industriels du Quartier des Roches-Noires.

3°) De nous engager à considérer ces constructions comme provisoires et susceptibles d'être démolies sans indemnité à l'expiration d'un délai à fixer.

J'ai l'honneur de vous faire savoir que nous poursuivons, actuellement, l'étude du perfectionnement de notre Cité, et que nous avons engagé, avec des industriels du Quartier, des pourparlers dont nous espérons pouvoir bientôt vous soumettre les résultats.

Il ne nous parait, cependant, pas possible d'aboutir avant le 8 Mai, date à laquelle notre affaire doit passer devant le Tribunal Correctionnel de Casablanca.

En conséquence, nous vous serions très obligés de bien vouloir obtenir du tribunal, ainsi que vous l'a demandé notre Avocat, maître MOULIERAS, une remise de l'affaire à deux mois, de façon à nous permettre de mettre au point les dispositions et arrangements que nous avons en vue, et de les proposer à votre agrément.

En outre, nous vous serions reconnaissants d'accepter de fixer à vingt-cinq ans, le délai pendant lequel les constructions indigènes édifiées sur notre terrain seront tolérées. Nous vous prions, en effet, d'observer que ces constructions ont été réalisées par nos locataires, et qu'il convient, par suite, avant d'en poursuivre la démolition, de leur en laisser, autant que possible, la jouissance pendant une période d'amortissement normal pour de pareilles constructions»[76].

واستجاب كورتان لطلب صاباتيي من أجل الوصول إلى حل الخلاف بصفة ودية، فبعث رسالة إلى محامي اللجنة البلدية في 7 ماي 1935 يعرض عليه أن يطلب من المحكمة أجل شهرين[77]. وفي اليوم نفسه، بعث رسالة إلى صاباتيي في شأن الموافقة على التأجيل المطلوب حتى يتمكن من توضيح مقترحاته ويواصل محادثاته مع رجال الصناعة في روش نوار، لكنه أكد له أن الأجل الذي اقترحه عليه من أجل اجتثاث القرية بعيد جدا، ولا يستطيع أن يتحمل في شأنه مسؤولية القرار:

«*Mais je vous signale dès maintenant que le délai de vingt-cinq ans demandé par vous pour procéder à la démolition des constructions édifiées sans autorisation me parait trop élevé.*

Je ne puis, d'autre part, prendre un engagement qui lierait la ville pendant un aussi long délai, et j'estime, d'autre part, qu'étant donné la faible valeur des constructions en question, leur amortissement peut vraiment être réalisé beaucoup plus rapidement.

Je vous serai donc très obligé de revoir ce point de très près et d'envisager un délai aussi court que possible, et qui soit plus rigoureusement fonction de la valeur des constructions.

J'ajoute enfin que je ne pourrai prendre aucun engagement définitif à ce sujet sans avoir obtenu l'approbation de M. le Secrétaire général du Protectorat»[78].

وفي هذا الإطار، راسلت شركة لا سيماف مجموعة من شركات الصناعة في روش نوار من أجل دعوة عمالها إلى سكنى القرية. فقد التزمت بصيانة هذه القرية وتنظيفها والسهر عليها بانتظام (جمع أزبالها وكنس أزقتها وتطهير مراحيضها العمومية وحماية ماء بئرها وحراستها الليلية والنهارية ...)، مقابل واجب كراء شهري لبقعة مسورة من 24 مترا مربعا، لها باب على الزنقة، يحق لمكتريها أن يقيم فيها مسكنا حسب رغبته، على ألا يستعمل إلا مواد البناء المرخص بها، مع التزام الشركة بتمكينهم من المكبس الذي يسمح لهم بصناعة الآجر ... ويرتبط المكترون بعقود إيجار طويل الأمد للأرض، على أن يمتلكوا "الزينة" (البنايات التي أقاموها بأنفسهم)، وأن يقبلوا بهدمها عند صدور أمر البلدية. وفيما يلي فقرات من رسالة مدير الشركة إلى مدير شركة الطاقة الكهربائية بالمغرب في 28 أبريل 1936.:

«*Nous avons l'honneur de vous confirmer que notre société met à la disposition de l'ÉNERGIE ÉLECTRIQUE du MAROC, pour le logement de son personnel ouvrier indigène, une cité ouvrière située dans le quartier des Roches Noires, à proximité du passage à niveau n° 2 des C.F.M. et ayant façade sur les rues prévues au plan de ville sous les noms Delaverne et Bourdonneau.*

Notre Société assurera l'entretien de la cité et veillera à son bon état de propreté. L'enlèvement des ordures ménagères sera effectué chaque jour ; les rues seront régulièrement balayées et maintenues constamment en parfait état de viabilité ; les latrines publiques avec fosse septique seront convenablement nettoyées et périodiquement désinfectées; le puits qui fournit l'eau de la cité sera protégé contre toute pollution extérieure.

Notre Société assurera également le gardiennage de jour et de nuit de la cité et y fera régner le bon ordre.

Les prix de location seront de dix à quinze francs par mois et par case, suivant l'emplacement. Par «case» il convient d'entendre un espace de 24 m² environ, clos de murs, avec porte sur rue. Il appartiendra aux locataires d'aménager dans cet enclos un logement à leur convenance, à condition de n'utiliser à cet effet que des matériaux autorisés par le règlement général de voirie, et de se conformer à ce Règlement. Notre Société, pour leur faciliter cet aménagement, mettra gratuitement à leur disposition des presses à fabriquer des agglomérés en ciment.

La situation juridique des locataires de la cité sera la suivante: ils seront locataires, par bail emphytéotique, du terrain; ils seront propriétaires des constructions édifiées par eux-mêmes, à charge par eux, à l'expiration du bail emphytéotique, de faire abandon de ces constructions et d'en accepter la démolition si elle est ordonnée par la municipalité.

Nous vous serions reconnaissants de faire connaître à votre personnel indigène les avantages que peut lui procurer notre cité ouvrière et de lui en recommander l'utilisation»[79].

وفي أفق الحل الودي أيضا، سلمت الشركة اللجنة البلدية مجموعة من اللوائح التي تحتوي على أسماء سكان القرية ومهنهم وعناوينهم حسب الأزقة في سنة 1936 (دار قدور وابن أحمد وشيشاوة والشمال والجنوب والغرب)، نثبت إحداها التي تتعلق بشاغلي الدور الموجودة في زنقة دار قدور (الوث. رقم 27)[80]:

الرقم	شاغل الدار	المهنة
2 - 4	عمر بن سعيد	خباز / گاليكس
6	المعلم البشير	نجار / محج باستور
8 - 10	الهاشمي بن المعطي	معمل التصبير في روش نوار
12	لحسن بن محمد بن أحمد	نقل شركة / طريق الرباط
16 - 1/18	بلعيد بن أحمد	بناء / گاليكس
20 - 2/18	إبراهيم بن الحسين	معمل إسمنت الشابو
22 - 24	عمر	"شاف" / المارشي سنطرال
26 - 1/28	محمد بن الذهبي ومينة بنت الطاهر	"گريسون" / شركة المحاجر المغربية
30 - 2/28	محمد بن عبد الله	بناء / گاليكس
32	مسجد	
34	مسجد	

(الوث. رقم 27)

ثم أنجزت إحصاءات لسكانها العاملين سنة 1936، وعددهم 143 شخصا، تتعلق بتوزيعهم (الوث. رقم 28)[81] :

السكان	العدد
عمال شركة السكك الحديدية بالمغرب	19
عمال شركة الطاقة الكهربائية بالمغرب	18
عمال باقي المقاولات الموجودة في روش نوار	69
تجار في القرية	18
مستخدمون في القرية	6
عمال أجانب عن روش نوار	13
المجموع	143

(الوث. رقم 28)

وإمعانا في طمأنة اللجنة البلدية، وعد صاباتيي كورتان، في رسالة 15 يوليوز 1936، بعدم إسكان العمال والمستخدمين الذين لا يعملون في مقاولات روش نوار، بل وأكد له أن مشروع عقود الكراء الملحق بالرسالة ينص صراحة على أن حق الإيجار لا يمكن أن يتخلى عنه المستفيدون الحاليون إلا لعمال هذه المقاولات إضافة إلى وعود أخرى:

«*Nous prenons l'engagement, par la présente lettre, de ne plus admettre, comme locataires pour les quelques emplacements qui restent encore libres, que des ouvriers et employés des Etablissements Industriels du quartier.*

D'autre part, le projet de bail que nous vous remettons ci-joint prévoit expressément que le droit à la location ne pourra être cédé par les bénéficiaires actuels qu'à des ouvriers du quartier industriel.

Le bail stipule encore qu'à l'expiration de la location, les locataires devront faire abandon des constructions qu'ils auront édifiées sur le terrain à eux concédé.

Nous prenons, de notre côté, l'engagement formel, après l'expiration d'un délai de 10 ans, de procéder à la démolition de ces constructions ainsi qu'à celle de toute les constructions que nous aurions pu exécuter pour notre propre compte dans la cité en question, et ceci sur simple injonction de la Municipalité et sans indemnité d'aucune sorte».

وفي نهاية الرسالة، دعا صاباتيي كورتان إلى إيقاف مسطرة المتابعة والترخيص ببقاء القرية، بعدما التزمت شركته بوعودها، فرد عليه بتأجيل نظر المحكمة في القضية من 17 يوليوز 1936 إلى 30 أكتوبر 1936 [82].

غير أن صاباتيي أقدم على خطوة جديدة، حينما أطلع كورتان على نيته في الاتصال بالمقيم العام مارسيل بيروتون Marcel Peyrouton وعرض عليه تسوية جديدة[83]. وبالفعل، بعث إليه رسالة في 22 يونيو 1936، تظلم فيها من اللجنة البلدية وتحدث عن المساعي التي قامت بها شركته لحل مشكل سكنى الأهالي وعن العراقل التي واجهتها. ثم بعث إليه رسالة ثانية في 24 يوليوز 1936، التمس منه أن يؤجل القرار الذي يعتزم اتخاذه إلى حين توصله بالملف الذي هو بصدد إعداده في شأن التسوية الجديدة التي يقترحها عليه.

تداولت الجهات المسؤولة في الإقامة في الموضوع، بدليل ما دار في مجموعة من الرسائل، ومنها رسالة بينازيت Bénazet مدير الشؤون السياسية إلى الوزير المفوض المعتمد بالإقامة العامة في 31 أكتوبر 1936، وفيها يشكك في نوايا صاباتيي ويدعو إلى عدم التساهل معه:

«(…) *C'est ainsi que dans le quartier industriel de CASABLANCA les chefs d'industrie sont autorisés à créer des cités ouvrières pour loger exclusivement leurs ouvriers. Mais M. SABATIER, qui a loti dans ce secteur, n'est pas un industriel et n'a bâti que dans un but de spéculation immobilière, n'ignorant pas qu'il transgressait les règlements en vigueur. Il a donc voulu placer l'Administration devant le fait accompli et toute son argumentation actuelle tend à faire dévier le débat sur le terrain des principes, ce qui est un essai de justification inadmissible.*

Quant aux allusions de M. SABATIER sur le transfert des noualas de bidonville, il s'agit là d'imputations tout à fait générales à l'appui desquelles il n'apporte aucune preuve. Il lui appartient, s'il le peut, de fournir des précisions suffisantes pour motiver l'ouverture d'une enquête administrative.

J'ajouterai pour conclure que la municipalité de CASABLANCA se montre très conciliante en acceptant d'examiner de nouvelles propositions de transaction que pourrait lui faire M. SABATIER. J'estime cependant que les bases de

l'accord intervenu précédemment et resté sans suite par la faute de M. SABATIER constituent le maximum des concessions que peut faire la Ville. Une transaction ne peut d'ailleurs que créer un précèdent fâcheux que d'autres lotisseurs ne manqueront pas d'invoquer. La seule considération qui pourrait la faire accepter est son caractère temporaire. Je ne crois pas, dans ces conditions, devoir conseiller à M. COURTIN d'aller plus loin dans la voie de la conciliation».

وفي الوقت الذي كان كورتان يتداول فيه مع مستشاره ومحاميه، مع قرب جلسة 31 أكتوبر 1936، في شأن قيمة الغرامة المستحقة على الشركة بسبب المخالفة التي ارتكبتها وميقاتها[84]، فوجئ بسحب النيابة العامة هذه القضية من جلسة محكمة الجنح في التاريخ المذكور على أمل استفادة صاباتيي من قانون العفو المطروح آنذاك، فاجتهد المحامي لإعادة تسجيل القضية في المحكمة من جديد[85].

لا نملك بعض التفاصيل المتعلقة بتطور الخلاف، لكننا نعلم أن موضوع الصلح وشروطه (التزامات الطرفين) صار طاغيا على غيره من خلال ما نتوفر عليه من الوثائق المؤرخة بنهاية 1936 [86] وإلى حدود عقد الاتفاق في 20 غشت 1937، وإن ثار خلاف، لم يخل من حدة، حول صياغة ديباجته المتعلقة بحيثياته، لم ينهه إلا التهديد الرسمي بمتابعة الشركة من جديد:

«*Je vous prie, dans ces conditions, de bien vouloir me donner votre accord définitif sur le texte de la convention qui vous est soumis avec, si vous le désirez, les corrections qui précédent.*

Je serais, en effet, dans l'obligation de faire reprendre l'action judiciaire, si vous cherchiez à prolonger la discussion» [87].

وقد عبر صاباتيي صراحة، في رسالته إلى بوكي في 20 غشت 1937، عن رضوخه لذاك التهديد، بل وأضاف التزاما آخر يتعلق باستعداد شركته للقيام بكل ما من شأنه تحسين ظروف النظافة والصحة التي تراها اللجنة البلدية "ضرورية":

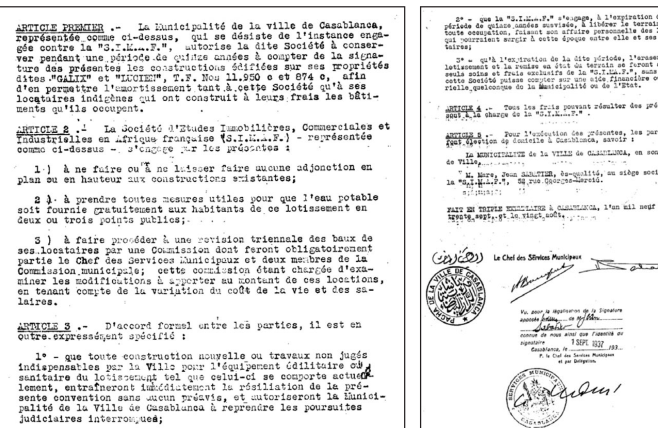
«*J'ai l'honneur de vous accuser réception de votre lettre* (…) *du 26 juillet dernier,* (…) *m'informant que vous seriez dans l'obligation de reprendre l'action judiciaire si ma société cherchait à prolonger la discussion.*

En conséquence, je vous remets dûment signée la dite convention après modification du préambule dans le sens indiqué par vous.

J'ajoute que ma société est prête à réaliser les améliorations édilitaires et sanitaires de la cité qui paraîtront nécessaire à vos services»[88].

انتهى الخلاف بإبرام الاتفاق بين صاباتيي وبوكي والطيب المقري باشا مدينة الدار البيضاء في 20 غشت 1937. وفيه سمحت البلدية لشركة لاسيماف بالاحتفاظ بالبنايات المقامة على گاليكس ولوسيان لمدة 15 سنة، والتزمت الشركة بعدة شروط، منها ألا تدخل أي تغيير أو إعلاء لهذه البنايات أو تسمح بها وأن تقوم بجميع الإجراءات اللازمة من أجل تزويد السكان بالماء في نقطتين عموميتين أو ثلاث، كما التزمت باجتثاث تلك البنايات عند انقضاء الأجل المذكور (الوث. رقم 29)[89].

أدى إبرام العقد إلى توقيف مسطرة متابعة الشركة أمام المحكمة في 10 دسمبر 1937 (الوث. رقم 30)[90]، غير أن مفعوله لم يعمر إلا فترة وجيزة جدا، إذ تم إبطاله في سياق ترضية أخرى تمت بين بلدية الدار البيضاء وشركة لا سيماف تتعلق بالأرض التي تقرر أن تبنى عليها قرية أخرى، وهي قرية سوسيكا، كما سنرى.



ARTICLE PREMIER .- La Municipalité de la ville de Casablanca, représentée comme ci-dessus, qui se désiste de l'instance engagée contre la "S.I.M.A.F.", autorise la dite Société à conserver pendant une période de quinze années à compter de la signature des présentes les constructions édifiées sur ses propriétés dites "GALIX" et "LUCIEN", T.F. Nos 11.950 c et 874 c, afin d'en permettre l'amortissement tant à cette Société qu'à ses locataires indigènes qui ont construit à leurs frais les bâtiments qu'ils occupent.

ARTICLE 2 .- La Société d'Etudes Immobilières, Commerciales et Industrielles en Afrique française (S.I.M.A.F.) - représentée comme ci-dessus -, s'engage par les présentes :

1) à ne faire ou à ne laisser faire aucune adjonction en plan ou en hauteur aux constructions existantes;

2) à prendre toutes mesures utiles pour que l'eau potable soit fournie gratuitement aux habitants de ce lotissement en deux ou trois points publics;

3) à faire procéder à une revision triennale des baux de ses locataires par une Commission dont feront obligatoirement partie le Chef des Services Municipaux et deux membres de la Commission municipale; cette commission étant chargée d'examiner les modifications à apporter au montant de ces locations, en tenant compte de la variation du coût de la vie et des salaires.

ARTICLE 3 .- D'accord formel entre les parties, il est en outre expressément spécifié :

1° - que toute construction nouvelle ou travaux non jugés indispensables par la Ville pour l'équipement édilitaire ou sanitaire du lotissement tel que celui-ci se comporte actuellement, entraîneront immédiatement la résiliation de la présente convention sans aucun préavis, et autoriseront la Municipalité de la Ville de Casablanca à reprendre les poursuites judiciaires interrompues;

(الوث. رقم 29)

2° - que la "S.I.M.A.F." s'engage, à l'expiration de la période de quinze années susvisée, à libérer le terrain de toute occupation, faisant son affaire personnelle des litiges qui pourraient surgir à cette époque entre elle et ses locataires;

3° - qu'à l'expiration de la dite période, l'arasement du lotissement et la remise en état du terrain se feront aux seuls soins et frais exclusifs de la "S.I.M.A.F.", sans que cette Société puisse compter sur une aide financière ou matérielle quelconque de la Municipalité ou de l'Etat.

ARTICLE 4 .- Tous les frais pouvant résulter des présentes sont à la charge de la "S.I.M.A.F.".

ARTICLE 5 .- Pour l'exécution des présentes, les parties font élection de domicile à Casablanca, savoir :

La MUNICIPALITE de la VILLE de CASABLANCA, en son Hôtel de Ville,

M. Marc, Jean SABATIER, ès-qualité, au siège social de la "S.I.M.A.F.", 52 rue Georges-Mercié.

FAIT EN TRIPLE EXEMPLAIRE à CASABLANCA, l'an mil neuf cent trente sept, et le vingt août.

Le Chef des Services Municipaux

PACHA DE LA VILLE DE CASABLANCA

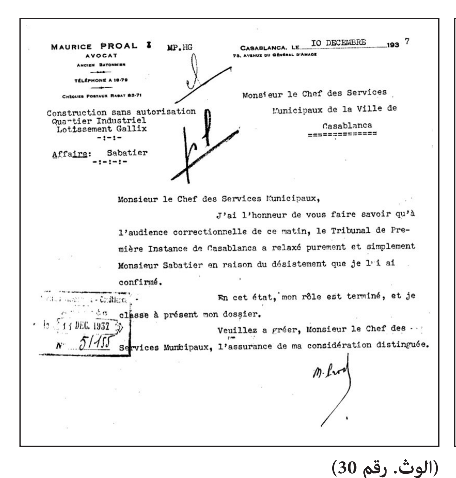
Vu, pour la légalisation de la Signature apposée ci-dessus de M. Sabatier connue de nous ainsi que l'identité du signataire

Casablanca, le 1 SEPT. 1937

P. le Chef des Services Municipaux et par Délégation.

SERVICES MUNICIPAUX CASABLANCA

(الوث. رقم 29)



MAURICE PROAL MP.HG
AVOCAT
ANCIEN BATONNIER
TÉLÉPHONE A 18-79
CHÈQUES POSTAUX RABAT 83-71

CASABLANCA, LE 10 DECEMBRE 1937
73, AVENUE DU GÉNÉRAL D'AMADE

Monsieur le Chef des Services Municipaux de la Ville de Casablanca

Construction sans autorisation
Quartier Industriel
Lotissement Gallix

Affaire: Sabatier

Monsieur le Chef des Services Municipaux,

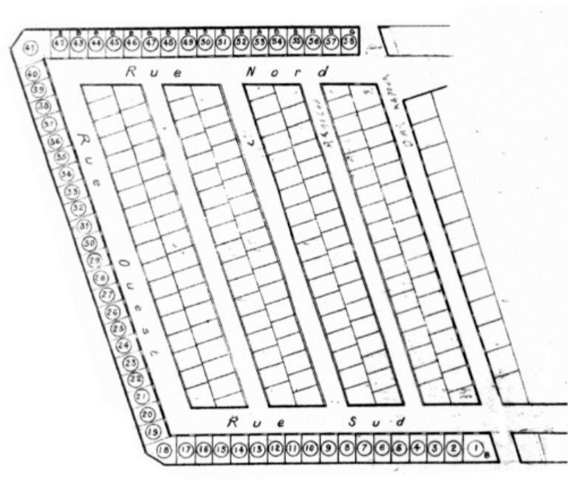
J'ai l'honneur de vous faire savoir qu'à l'audience correctionnelle de ce matin, le Tribunal de Première Instance de Casablanca a relaxé purement et simplement Monsieur Sabatier en raison du désistement que je lui ai confirmé.

En cet état, mon rôle est terminé, et je classe à présent mon dossier.

Veuillez agréer, Monsieur le Chef des Services Municipaux, l'assurance de ma considération distinguée.

14 DEC. 1937
N° 5/155

(الوث. رقم 30)



(الوث. رقم 31)

فاستمرت تلك القرية المعروفة باسم الكريان الجديد بتصميمها المتفرد، وحتى الآن[91]، حيث تنتظم في شكل معين له مدخلان أحدهما من جهة زنقة بوردونو شمالا والآخر من جهة زنقة لامنطواز جنوبا، وتتوسطه أربع جُزيرات متوازية تحتوي على مجموعة من الدور المتفاوتة المساحة، لكن أغلبها لا يتجاوز 24 م^2 أو 26 م^2 (الوث. رقم 31)[92]. لكننا نعتقد أن الكريان الجديد قد عاد، بعد تصفية قضيته المعروفة باسم "قضية گاليكس"، إلى أصله، وهو درب مولاي الشريف، فلم يختلف تطوره كثيرا عما وقع فيه، مما يسمح لنا بالعودة إليه، عند الحديث عن درب مولاي الشريف.

1

- André Adam, ***Le "Bidonville" de Ben Msik à Casablanca. Contribution à l'étude du prolétariat musulman au Maroc***, Extrait des Annales de l'Institut d'Études Orientales, t. VIII, années 1949 et 1950, p. 61.

2

- ***Maroc 50***, pp. 38 - 40.

3

نقر بأننا لم نجد في مراجعنا المكتوبة إشارة صريحة إلى مصنع سكاليرا للإسمنت، على الرغم مما بذلناه في هذا الصدد، وخاصة في:

- L' ***essor industriel de Casablanca. Enquête sur les entreprises industrielles de Casablanca faite par la «Vigie Marocaine»***, Imprimerie Rapide - G. Mercié et Cie, Casablanca, 1914.
- Pierre Guillen, «Les milieux d'affaires français et le Maroc à l'aube du XXe siècle. La fondation de la Compagnie Marocaine», ***Revue Historique,*** avril-juin 1963, pp. 397 - 422.
- Pierre Guillen, «L'implantation de Schneider au Maroc», ***Revue de l' Histoire Diplomatique***, 1965, pp. 113 - 168.

وفي شأن بعض المحاجر، انظر:

- ***B.O.***, n° 73, 20 mars 1914, p. 73 et n° 294, 10 juin 1918, p. 584.

4

- ***Villes et tribus du Maroc***, E. Leroux, Paris, 1915, t. 1, ***La Chaouia***, p. 95.
- ***L' essor industriel …***, pp. 54 - 55.
- Marc – Edouard Enay, ***Le Maroc en scripophilie***, 2004, p. 89.

5

- روايتا محمد أجبارة ومحمد أزغار. ذكرا، أيضا، أن زرابة شركة ألمانية كانت تصنع الإسمنت قبل شركة لافارج، ثم عدد المواقع التي توجد فيها قرى زرابة، وهي "كريان زرابة ديال روش نوار" فيما بين شارع الزبير بن العوام وشارع مولاي إسماعيل، وقرية زرابة المقابلة لشركة إفريقيا والمجاورة ل "بركة مازوط" على الطريق المؤدية من درب مولاي الشريف إلى عين السبع، وكريان زرابة المجاور لحي سعيدة، وكريان زرابة المجاور سابقا ل"جردة السينيغالية" بائعة الخمور في المكان الذي احتلته مصالح إدارية رسمية فيما بعد. ورجح محمد أزغار أن تكون هذه الشركة مرتبطة بشركة السكك الحديدية، بدليل وجود قراها على طول الخط الحديدي.

6

- ر.ع.، رقم 784c، المحافظة. وجدنا، مرة وحيدة، اسم "لا كازارابا" مكتوبا بحرف تاء لاتينية في نهايته.

7

- ***V.M.***, 25 nov. 1923.

ورد الحديث عن اندماجها في الكومبانية الفرنسية للشمال المغربي وانتقالها إلى إنتاج ذاك النوع من المواد moellons Dux، والتي نرجح أنها هي كومبانية الشمال المغربي الوارد ذكرها في العقد المبرم بين لوندرا وشركة بوليي – شوسون – ماروك في 20 ماي 1930، والتي صارت تتسمى بوليي – شوسون – ماروك:

- ر.ع. رقم 10.435c، المحافظة.
- ***L' Annuaire des Entreprises Coloniales***, p. 357.

وما يجعلنا نرجح ذلك هو أن اسم زرابة يرد مماثلا لاسم شركة بوليي هكذا:
«Zaraba Poliet et Chausson»:

- ر.ع. رقم 11.950c، المحافظة.

8

- س.ت.، رقم 57c، المكتب.
- العلم، 28-2-1975.
- ***Bulletin de la Chambre de Commerce et d'Industrie de Casablanca***, 15 déc. 1923.
- ***B.O.***, n° 70, 27 fév. 1914, p. 143.
- Le ***Marché Marocain et la Semaine Financière du Maroc***, 22 sept. 1951.

اسم ما يزال يتردد على ألسنة سكان الحي المحمدي حتى الآن للدلالة على اسم شركة الإسمنت المعروفة وقريتها المجاورة لمعاملها السابقة والمحاجر التي استغلتها سابقا في المكان الذي يحتل حي دار لامان جزءا منه، وهي المعروفة باسم "حفرة الشابو".

غير أننا لا نملك من الحجج التي تفسر هذه التسمية، وإن غلب أن الأمر يتعلق بمارسيل شابون Marcel Chapon أحد كبار المقاولين في عقود الحماية الأولى (بناء عمارة القرض العقاري للجزائر وتونس وعمارة لا فيجي ماروكان على سبيل المثال)، غير أننا لا نملك تفسيرا لها، إلا من إمكان قيام هذا المقاول وأخيه بإنجاز الأشغال العمومية لشركة الجير والإسمنت المعروفة. ومن المعلوم أن الأخوين أسسا شركة متخصصة في الأشغال العمومية تحت اسم شابون فرير Chapon Frères، سجلت في السجل التجاري في 16 يونيو 1927 وشطب عليها منه في 21 مارس 1942 أي بعد وفاة مارسيل.

- س.ت. رقم 429c، المكتب.

- نجيب تقي، مجموعة ماص ...، الكتاب الأول، ص. 117-119 والكتاب الثاني، ص. 23.

- *Chambre du Commerce et d'Industrie de Casablanca, L'Imprimerie Rapide*, Casablanca, 30 avril 1951, p. non numérotées.

- *L' Entreprise au Maroc*, 16 oct. 1924, p. 3.

- *V.M.*, 15 sept. 1921, 26 janv. 1934, 6 janv. 1948 et 7 janv. 1948.

وقد وجدنا، في أحد مراجعنا، اسم مسؤول عن إحدى مصالح الشركة، يحمل اسم شابو Chabaud، دون أن نتيقن من كونه هل هو المعني أم لا:

- *Le Livre d'or de l'exposition franco-marocaine*, Casablanca, s.d. (1916 ?), p. 187.

9

- M. Hubert, Casablanca. L*e développement industriel l'habitat de l' ouvrier marocain*, C.H.E.A.M., Paris, 18 juin 1946, p. 1.

10

- M. Hubert, Casablanca. *Le développement …*, p. 1.

انظر أيضا:

- Capitaine Garnier, *Casablanca ville prolétarienne*, C.H.E.A.M., Rabat, 194 ?, p. 3.

- S. Hudowicz, «Casablanca de D. Noin (1)», *R.G.M.,* n° 20, 1971, p. 149.

- D. Noin, *Casablanca*, Comité National de Géographie du Maroc, Rabat, 1965, p. 27.

- Henri Prost, «Le développement de l'urbanisme dans le protectorat du Maroc, de 1914 à 1923», *L' urbanisme aux colonies et dans les pays tropicaux*, Delayance, Paris, t. 1, 1932, pp. 68 - 71.

- *Le Marché Marocain et la Semaine Financière du Maroc*, 29 sept. 1951.

- *P.M.*, 12 mai 1932.

- *V.M.*, 25 nov. 1923.

11

- D. Noin, *Casablanca*, pp. 27 - 28.

وورد الحديث عن ذاك التقسيم في:

- Abdelkrim Belguendouz, «Villes et politiques dans la croissance économique du Maroc, thèse de 3e cycle de Abderrafih Lahbabi», *R.J.P.E.M.*, n° 11, 1 sept. 1982, pp. 245 - 248.

- Michel Écochard, «Problèmes d'urbanisme au Maroc», *B.E.S.M.*, Vol. XV, n° 52, 4ème trim. 1951, pp. 28 - 30.

- M. Hubert, *Casablanca. Le développement …*, p. 2.

- S. Hudowicz, «Casablanca de D. Noin (1)», p. 149.

- Khalid Kadiri, «Michel Écochard et l'urbanistique de l'après-guerre au Maroc», *Patrimonialisation, rapport au patrimoine et question urbaine*, pp. 133 - 134.

- Mohamed Kairouani El Harti, *Réflexions sur la politique urbaine à Casablanca du Protectorat à nos jours*, thèse, Univ. Hassan II, Fac. de Droit, Vol. 1, 1994 - 1995, pp. 9 et suivantes.

- Albert Laprade, *Lyautey urbaniste: souvenirs d' un témoin*, Horizons de France, Paris, 1934.

- Michèle Jolé, Abdelkébir Khatibi et Mona Martenson, «Urbanisme, idéologie et ségrégation : exemple de Rabat», Les influences occidentales dans les villes maghrébines à l'époque contemporaine», *Études méditerranéennes* 2, Éd. de l' Univ. de Provence, 1974, pp. 161 - 177.

- H. Prost, «Le développement de l'urbanisme …», pp. 71 - 73.

- Abderrahmane Rachik, *Politique urbaine et espace périphérique à Casablanca, le Cas de Ben M'sik Sidi Othmane*, thèse de doctorat d'État en géographie urbaine, Univ. Hassan II, Casablanca, 1998, livre 1, p. 7.

- Abderrahmane Rachik, «Casablanca et planification urbaine», *Le Nouveau Siècle*, n° 43, mars 1999, pp. 93 - 96.

- *Le Marché Marocain et la Semaine Financière du Maroc*, 29 sept. 1951.

12

- M. Hubert, Casablanca. *Le développement …*, p. 2.

13

- M. Hubert, Casablanca. *Le développement …*, p. 2.

14

- *B.O.*, n° 540, 27 fév. 1923, p. 265.

وفي شأن تهيئة حي روش نوار، ينظر أيضا:

- *B.O.*, n° 511, 8 août 1922, p. 1238 et n° 612, 15 juil. 1924, pp. 1097 - 1098.

15

ضمن وثائق مصلحة التعمير في المقاطعة الجماعية لعين السبع تصميم التجزئة البلدية الصناعية Plan du lotissement Municipal Industriel، وعلى هامشه لائحة مفصلة للمؤسسات التي حازت بقعها مع تواريخ الحيازة والمساحات والأسعار وأرقام الرسوم العقارية Nomenclature des ventes ... في هذا الصدد، تمتلئ الجريدة الرسمية بالوثائق المهمة، وخاصة القرارات الوزيرية التي تحتوي على رخص تفويت الأراضي البلدية إلى المقاولات والشركات في روش نوار. انظر مثلا:

- *B.O.*, n° 565, 21 août 1923, pp. 1023 - 1024 et n° 682, 17 nov. 1925, pp. 1822 - 1823.

- ر.ع. رقم 1717c، المحافظة.

كما تفيد، في الموضوع، التقارير المنشورة في دورية البلدية التالية. انظر مثلا:

- *B.M.O.V.C.*, n° 9, sept. - oct. 1938, p. 3.

وكذلك التحقيقات المنشورة في الصحافة آنذاك عن كبريات الشركات والمؤسسات، منها:

- *L' Afrique du Nord Illustrée*, 28 juil. 1929.

- *P.M.*, 26 avril 1931 et 26 août 1931.

- *V.M.*, 14 mars 1932.

16

- *B.O.*, n° 565, 21 août 1923, pp. 1023 - 1024.

17

ظهر ذاك الارتباط حتى على مستوى تسميات كثير من المؤسسات الناشئة في كريان سنطرال، وخاصة في شماله القريب من روش نوار، مثلما سنرى في القسم الخاص

بتطور المجال في عقد الخمسينيات، وخاصة نسبة مركز الوقاية من الأوبئة إلى روش نوار، والحال أنه موجود بدرب مولاي الشريف.

18

- الاتحاد الاشتراكي، 1-2-2001.

- الأهداف، 9-5-1964.

- H. de la Casinière, *Les municipalités marocaines leur développement leur législation*, Imprimerie de la Vigie Marocaine, Casablanca, 1924, pp. 160 - 165.

- M. Hubert, Casablanca. *Le développement ...*, pp. 3 - 5.

- Fouad Sefrioui, «La genèse de l'espace industriel du Grand Casablanca de 1912 à 1956. Une approche socio-historique», *Revue Maroc-Europe*, n° 8, 1995, pp. 131 - 150.

- *L' Afrique du Nord Illustrée*, n.s., n° 430, 28 juil. 1929, pp. 8 - 10.

- *Architecture du Maroc*, n° 40, oct. 2008 - janv. 2009, pp. 85 - 88.

- *Bulletin du Comité de l'Afrique Française*, n° 10, oct. 1923, p. 540.

- *B.E.S.M.*, Vol. XV, n° 53, 1er trim. 1952, pp. 266 - 267.

- *Le Marché Marocain et la Semaine Financière du Maroc*, n° 263, n.s., 95, 10 nov. 1951.

- *P.M.*, 26 avril 1931.

- *La Vie Économique*, n° spécial, hors série, fév. 1964.

19

لا يستطيع دارس تاريخ الحي الصناعي الشرقي عامة وحي روش نوار خاصة أن يتحاشى ذكر اسم لوندرا الذي يحضر فيه بقوة كبيرة (بناء حي روش نوار وكنيسته)، عدا وروده في الحديث عن التنقيب عن المناجم في بعض الجهات المغربية والمشاركة في تأسيس جريدة لا بريس ماروكان la Presse Marocaine، إلى جانب فرانسيس بوسي Francis Busset. وقد نعتته الدورية التالية بأنه "خالق روش نوار" "créateur des Roches Noires"، وصنفته في زمرة "المغامرين الذين جاؤوا إلى المغرب قبل تأسيس نظام الحماية، مفتونين باكتشاف المجهول وحب المغامرة التي سيخوضونها"، وكان ذلك بمناسبة وفاته:

- *L' Afrique du Nord Illustrée*, 22 mars 1931, p. 16.

- André Adam, *Casablanca. Essai sur la transformation de la société marocaine au contact de l' occident*, C.N.R.S., Paris, t. 1, 1972, pp. 29, 55 et 543.

- Lapeyre et E. Marchand, *Casablanca la Chaouïa*, Maisonneuve et Larose, Paris, 1918, pp. 113 à 116.

- ر.ع. رقم 6.629c ورقم 9.307c ورقم 10.435c ورقم 13.714c، المحافظة.

20

تأسست شركة لافارج في 8 دسمبر 1928، وأبرمت اتفاقية شراكة مع شركة الجير والإسمنت سنة 1929 بعد مفاوضات عسيرة وشاقة، أدت إلى حصولها على 27 % من رأس مالها.

- ر.ع. رقم 783c ورقم 784c، المحافظة.

- *P.M.*, 9 août 1931.

- *V.M.*, 15 janv. 1929.

أما شركة بوليي، فأعلن عن تأسيسها في الجمع العام في 30 دسمبر 1927، وسجلت اسمها في 17 يناير 1928، غير أنها عجزت عن مواجهة شركة الجير والإسمنت، فاضطرت إلى تقليص رأس مالها عدة مرات (من 30 مليون ف. في فاتح يناير 1933 إلى 6 ملايين ف. في منتصف يونيو 1933)، قبل أن تحل نفسها وتشطب على اسمها من السجل التجاري في 3 يوليوز 1941 وتفوت أملاكها لصالح خصمها :

- س. ت. رقم 833c، المكتب.

- م.ش.، رقم 576، محافظة أنفا.

- ر.ع. رقم 5966c ورقم 6.629c ورقم 8857c ورقم 9306c ورقم 11950c ورقم 21.146c ورقم 22.506c ورقم 26.194c، المحافظة.

- ج.ر.، رقم 930، 22-8-1930، ص. 1859.

- بيان اليوم، 18-3-1994.

- *L' Annuaire des Entreprises ...*, p. 379.

- *Bulletin de la Chambre du Commerce et d'Industrie de Casablanca*, n° 89, nov. 1929, p. 16.

- *B.E.M.*, Vol. I, n° 1, juillet 1933, p. 51.

- *P.M.*, 19 août 1931 et 14 déc. 1934..

21

- العلم، 28-2-1975.

22

لجأنا إلى استعمال هذه الخريطة التي وردت في بعض المراجع التي لم تثبت الأقاليم الصحراوية المسترجعة في جنوب المغرب:

- Jean Brignon, Abdelaziz Amine, Brahim Boutaleb, Guy Martinet et Bernard Rosenberger, *Histoire du Maroc*, Hatier, Paris, Librairie Nationale, Casablanca, s. d., 1967 (?), p. 370.

والكتاب يفيد في موضوع دوافع الهجرة القروية إلى المدن، كما يفيد أيضا:

- Robert Montagne, *Naissance du prolétariat marocain: enquête collective de 1948 à 1950*, Cahiers de l'Afrique et de l'Asie, Peyronnet et Cie, Paris, 1950, p. 176.

- Abdelkader Kaioua, *Casablanca. L' industrie et la ville*, Urbama (Centre d'études et de recherches sur l'urbanisation du monde arabe, Univ. de Tours, C.U.C., Casablanca, Fasc. de recherches n° 30, Tours, t. 1, 1996, pp. 294 - 301.

23

- M. Écochard, «Problèmes d'urbanisme ...», *B.E.S.M.*, p. 6.

24

- Pierre Mas, «Problèmes d'habitat musulman au Maroc», *B.E.S.M.*, n° 62, 2ème trim. 1954, p. 207.

25

لربما كان هو المقصود، عندما تحدثت إحدى الدوريات عن "le village du bidonville"، وهي:

- *L' Afrique du Nord Illustrée*, 2 fév. 1930.

- مشروع القضاء على أحياء الصفيح بحي الكاريير سنطرال الحي المحمدي، وزارة السكنى وإعداد التراب الوطني، المندوبية الجهوية للدار البيضاء، شعبان 1400 / يونيو 1980، صفحة غير مرقمة.

- المصطفى شويكي، "الحي المحمدي"، معلمة المغرب، ج. 11، ص. 3648-3649.

- محمد وحيد، مساهمة في دراسة الحركة الوطنية المغربية: مقاومة الدار البيضاء (1952-1956)، أطروحة لنيل الدكتوراه في الآداب، شعبة التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، جامعة محمد الخامس – أكدال، السنة الجامعية 2000-2001، ص. 17-18.

- Abdelmajid Ferrad, *La politique coloniale de l' habitat marocain à Casablanca*, thèse, Lille, p. 129.

- C. Garnier, *Casablanca ville ...*, p. 4.

- A. Kaioua, *Casablanca...*, t. 1, p. 337.

- P. Mas, «Problèmes d'habitat ...», p. 207.

- Mostafa Nachoui, *Casablanca. Espace et société*, t. 1, *Genèse et mutations de l'espace urbain de Casablanca*, Pub. de la Revue Espace Géographique et Société Marocaine, 1ère édition, Imprimerie Najah el Jadida, Casablanca, 1998, p. 47.

- R'kia hakimi et Mohamed Laoudi, «Habitat et accommodation

sociale dans l'ancienne périphérie casablancaise. Cas de Hay Mohammadi et Sbata», *L' aménagement des marges urbaines de Casablanca*, Fac. des Lettres et des Sciences Humaines, Univ. Hassan II – Aïn Chok, Casablanca, 1ère édition, 2003, p. 44.

- *Le plan d'aménagement du quartier des «Carrières Centrales» à Casablanca*, Ministère de l'Intérieur. Direction de l'Urbanisme et de l'Habitat, Service de Documentation Bibliographique, 27 déc. 1959.

- A. Rachik, *Politique urbaine …*, livre II, p. 618.

- Abderrahmane Rachik, *Ville et pouvoirs au Maroc*, Afrique-Orient, Casablanca, 1995, pp. 84 et 166.

- *L'Entreprise au Maroc*, 5 mai 1923.

- *La Cité* \البيئة والعمران, n° 3, août 1975, p. 10.

26

- A. Adam, *Le «Bidonville de Ben Msik…»*, p. 62.
- R. Hakimi et M. Laoudi, «Habitat et accommodation …», p. 46.
- M. Hubert, *Casablanca. Le développement…* , p. 11.
- *P.M.*, 27 fév. 1939.
- *V.M.*, 18 avril 1953.

27

- Aziz Khamliche, «Lexique de la pauvreté», *Aujourd'hui le Maroc*, 5 août 2003.

انظر أيضا:

- A. Adam, Casablanca. *Essai…*, t. 1, pp. 85 - 87.

28

- Pierre Hervio, «L'habitat marocain», *Maroc encyclopédie mensuelle d'Outre-mer*, Paris, 1954, p. 83.
- M. Hubert, *Casablanca. Le développement …*, p. 11.

29

- مشروع \القضاء ...، صفحة غير مرقمة.
- المصطفى. شويكي، "الحي المحمدي"، معلمة \المغرب، ص. 3648-3649.
- محمد وحيد، مساهمة في دراسة ...، ص. 17-18.
- M. Nachoui, *Casablanca. Espace …*, p. 47.

30

- M. Nachoui, *Casablanca. Espace …*, p. 45.

وسمحت لنا مقابلة بعض قيدومي القرية مثل حسن أعميروش والحاج حمو، بجمع بعض المعلومات، منها وجود مجالين متمايزين داخل سورها، وهما "لا سيتي" أو قرية شركة الفوسفاط الممتاز والدوار الذي يجاورها، ومنها بناء هذه المقاولة 69 دارا لعمالها الأعازب "الزوافرية" les ouvriers في البداية (تتوفر كل واحدة منها على غرفة ومطبخ ومرحاض)، إضافة إلى "جامع" وقاعة للتمريض. ويقابل هذه القرية حي فيلات خاصة بالمهندسين والأطر، ما تزال أطلاله قائمة.

31

- A. Rachik, *Politique urbaine…*, livre 1, p. 78.

32

- رواية محمد أزغار. ولعل الكريان الذي تحدث عنه كان موجها لعمال محجر عين السبع (جاء استغلاله بعد المحجر القريب من معمل شركة الجير والإسمنت في روش نوار وقبل محجر سيدي مومن).

33

- M. Nachoui, *Casablanca. Espace …*, pp. 45 - 46.
- *V.M.*, 26 juin 1937.

34

- A. Adam, *Casablanca. Essai…*, t. 1, p. 88.

35

- *V.M.* , 17 mars 1932.

36

ستكون موضوع حديثنا لاحقا.

37

في بداية سنة 1933، بنت تلك الشركة 15 فيلا (13 ذوات دور أرضي واثنتان من طابق واحد) مع توابعها (حدائق وملعب تنس ...) على "الطريق المؤدية من الدار البيضاء إلى عين السباع (السبع)" (زنقة مارينيي) غير بعيد من معملها والمحاجر التي كانت تستغلها، وبالقرب من المكان الذي شغله فيما بعد درب السعد وفي المكان الذي يشغله الآن حي الأصيل. حازت أرضه في 24 أبريل 1929 من محمد ابن بوعزة المصباحي البوعجامي زوج زهرة بنت أحمد بن قاسم وسمسار أوجين لوندرا، وهي عقار مستخرج من "بير حدو"، مساحته 4 هكتارات و24 آرا وثمنه 225.000 ف:

- ر.ع. رقم 13.714c رقم 13.715c، المحافظة.

وقد آلت تلك الفيلات، مثل باقي أملاك الشركة، إلى شركة لافارج في 5 يوليوز 1941.

38

- A. Rachik, *Politique urbaine…* , livre 1.

39

لا نهتم بالسكن الذي خصصته السلطات العمومية أو الشركات لعمالها وأطرها الأوربيين، مثل فيلات شركة بوليي، إضافة إلى أحياء أخرى في عين السبع وروش نوار وبلفدير وعين البرجة ...

ولا بأس من الإشارة إلى أن بعض الدارسين أدرجوا تهافت كبار رجال الصناعة على بناء قرى العمال في إطار استراتيجية ضرب العمل النقابي المتنامي في عقد الثلاثينيات:

- René Gallissot, *Le patronat européen au Maroc (1931 - 1942)*, Éditions Techniques Nord-africaines, Rabat, 1964, p. 265.

40

- ملف مشروع بشار الخير، المقاطعة.

41

- M. Gaud et G. Sicault, «L'habitat indigène au Maroc», *Bulletin de l' Institut de l'Hygiène au Maroc*, IV, oct.-déc. 1937, pp. 85 - 86.

انظر أيضا:

- A. Adam, *Casablanca, essai…*, t. 1, p. 95.
- A. Ferrad, *La politique coloniale …*, p. 147.
- M. Hubert, Casablanca. Le développement …, pp. 7 - 13.
- P. Hubert, *Tableau du commandement ...*, p. 78.

أشار إلى أن عددها كان 36 مسكنا في سنة 1916، وتقرر توسيعها وتجديدها تحت إشراف المهندس بريون، فصارت 55.

- \العلم، 28-8-1948. تحدث "العامل المتقاعد" عن معمل الإسمنت هكذا: "(...) يقيم لعماله دويرات، ولكن المداخن أنهكتها وتركت جدرانها سوادا في سواد، وذهب بي التفكير مذهبا بعيدا، فلم أنتبه إلا على رنين صفارة تشبه صفارة الإنذار، وهذه الصفارة يسميها سكان الحي صفارة "الشابو" وهو اسم يطلقونه هناك على معمل الإسمنت، والله أعلم بقصدهم (...) ".

- رواية حسن أوماتي.

42

تسمى، في بعض الوثائق والمراجع، باسم قرية بلوندو Cité Blondeau، نسبة إلى زنقة بلوندو التي كانت موجودة في تصميم أصلي عدل، بعدما صارت القرية تحتل جزءا مهما منها. وجاء في شأنها في وثيقة بتاريخ 16 أبريل 1935 ما يلي:

«La Cité Indigène déjà existante créée à 299 m. environ à l'Ouest n'a jamais été autorisée, (elle est même construite en travers de la rue Sous – lieutenant Blondeau qui est en voie du plan d'aménagement».
وصارت تسمى اليوم باسم جديد، وهو بشار الخير، دون أن ينتشر تداوله بين ساكنة الحي المحمدي حتى الآن، في حين ما تزال تعرف باسم "قرية الشابو" Cité Chapon. كما أن هذه التسمية يتردد ذكرها في كثير من الرسوم العقارية المستخرجة من رسم تجزئة گاليكس التالي، بمناسبة التعريف بحائزي بقعها:
- ر.ع. رقم 11.950c ورقم 32/13.246، المحافظة.
- ملف قرية بشار الخير، المقاطعة.
- A. Ferrad, *La politique coloniale…*, p. 147.
تحدث هذا المرجع عن إحداث حي الشركة سنة 1927 وإيوائه 180 أسرة.
- P. Hubert, *Tableau du commandement …*, p. 78.
- M. Hubert, *Casablanca. Le développement …*, p. 7.
تحدث هذا المرجع عن تأسيس تلك القرية سنة 1927 وتكونها من 142 دار موجهة، بالأساس، إلى عمالها "الأكثر مواظبة على العمل والأكثر وعيا بواجبهم".
- A. Rachik, *Politique urbaine …*, livre 1, p. 77.
- M. Kairouani el Harti, *Réflexions sur …*, p. 51.
- Ghislaine Meffre, *Architecture marocaine du XXe siècle: Edmond Brion et Auguste Cadet*, Senso Unico, Mohammedia, 2009, pp. 166 - 170.
- *P.M.*, 20 mars 1928 et 14 déc. 1934.

43
- *La Vie Marocaine Illustrée*, 1 mai 1932, p. 182.

44
- *Conseil du gouvernement. Section marocaine. Session de janvier 1949. II Documents annexes*, p. 189.
- Jean Bernard, L*e droit du travail au Maroc : contribution à l' étude du droit social du Maroc dans le cadre de l' Afrique du Nord*, Lib. Sociale et Économique, Paris, 1942, p. 317.
- G. Meffre, *Architecture marocaine …*
- *L' Architecture*, avril 1939.
- *Notre Maroc*, Éd. Maroc – Presse, p. non numérotée.
- *Plaisir de France*, n° 54, mars 1939, p. 40.
- *Réalités*, n° 89, juin 1953.
- *P.M.*, 16 juil. 1937.
- *V.M.*, 14 mars 1932 et 13 oct. 1939.
مدنا مصطفى غزالي بشهادة موقعة من طبيب شركة كوزيما في 28 فبراير 1951، ومفادها أن أباه لحسن (حسن) بن الميلودي (حرفته مستخدم بمعمل شركة السكر وسكناه بدارها تحت رقم 296) أحضر إلى مستوصف القرية طفلا ذكرا حيا (مصطفى) بعد ولادته في 26 فبراير 1951.

45
- ر.ع. رقم 13.714c، المحافظة.
- A. Adam, *Casablanca. Essai …*, t. 1, p. 437.
- M. Hubert, *Casablanca. Le développement …*, p. 8.
- P. Hubert, *Tableau du commandement …*
- *R.G.M.*, n° 4, déc. 1938, pp. 407 - 408.
- *V.M.*, 4 mars 1939.

46
- *P.M.*, 16 juil. 1937.
- *V.M.*, 13 oct. 1939.

47
- روايتا عبد القادر كناني وأخته عائشة.
- A. Adam, *Casablanca, essai…*, t. 1, p. 95
- Jean-Louis Cohen et Monique Eleb, *Casablanca : mythes et figures d' une aventure urbaine*, F. Hazan, Paris, 1998, p. 219.
- A. Ferrad, *La politique coloniale…*, p. 148.
- M. Hubert, *Casablanca. Le développement …* , pp. 7 - 8.
- P. Hubert, *Tableau du commandement …*
- M. Kairouani el Harti, *Réflexions sur …*, p. 51.

48
- R. Gallissot, *Le patronat européen…*, p. 110.

49
- A. Adam, *Casablanca, essai…*, t. 1, p. 95.
- J.-L. Cohen et M. Eleb, *Casablanca. Mythes…*, p. 219.
- M. Hubert, *Casablanca. Le développement …*, p. 7.
- P. Hubert, *Tableau du commandement …*

50
- A. Adam, *Casablanca, essai…*, t. 1, p. 95.
- P. Hubert, *Tableau du commandement …*

51
- A. Ferrad, *La politique coloniale…*, p. 148.
- روايتا زهرة الطاهر ("زهيرو") والمهدي زناسني من ساكنة تلك القرية.

52
- *Conseil du gouvernement. Séances des 28, 29 et 30 juin 1939*, Les Imprimeries Réunies, Casablanca, 1939, pp. 59 - 60.

53
- A. Adam, *Casablanca*, t. 1, p. 96.
- J.-L. Cohen et M. Eleb, *Casablanca. Mythes…*, p. 276.
- C. Garnier, *Casablanca ville…*, p. 4.

54
- A. Rachik, *Politique urbaine …*, livre 1, pp. 77 et 78.

55
- ملف قرية لا سيماف، المقاطعة. اعتمدنا في تحرير الجزء المتعلق بها على وثائق هذا الملف، فلا داعي لثبت هذه الملاحظة مرة أخرى.

56
قيدت تلك الشركة في 22 دسمبر 1930 بالسجل التجاري المركزي في الدار البيضاء تحت عدد 1587c، وذلك لغرض القيام بالدراسات العقارية والتجارية والصناعية في مقرها الكائن بزنقة جورج مرسيي في الدار البيضاء. ثم مارست نشاطها إلى أن تقرر حلها في جمعها العام الاستثنائي في 25 أكتوبر 1952، ولم يشطب على اسمها من السجل التجاري إلا في 23 يناير 1969:
- *B.O.*, n° 2080, 5 sept. 1952, p. 2093, n° 2082, 19 sept. 1952, p. 2268, n° 2084, 3 oct. 1952, p. 2353, n° 2086, 17 oct. 1952, p. 2436 et n° 2094, 12 déc. 1952, p. 2866.
كانت لهذه الشركة تجزئة في وادي القريعة. انظر:
- *B.M.O.V.C.*, n° 9, sept. - oct. 1939, p. 12.

57
- رسالة صاباتيي إلى كورتان في 13 مارس 1935.

58
- رسالة لابيير Lapierre مهندس هذه الشركة إلى مدير الإدارة البلدية بالرباط في 6 دسمبر 1934.
- رسالة الكاتب العام للحماية إلى لابيير في 18 فبراير 1935.

59
- رسالتا فيلمان C. Vuillemin المدير الإداري للشركة إلى رئيس اللجنة البلدية في 1 فبراير 1935 و14 فبراير 1935.

60
- رسالة هنري بوكي Henri Bouquet رئيس اللجنة البلدية الجديد إلى صاباتيي في تاريخ غير مكتوب، وفيها رد على ما جاء في رسالة الأخير في فاتح يوليوز 1937.

61
- رسالة لابيير إلى مدير الإدارة البلدية بالرباط في 6 دسمبر 1934. وقد ألحق بها نص المشروع.
62
- رسالة كورتان إلى مدير الشركة في 12 مارس 1935. ورد الحديث عن رفض رئيس اللجنة البلدية في هذه الرسالة أيضا.
63
من تلك التفاصيل توقع المشروع إقامة 4 "اعوينات" في أطراف الجزيرة D التي تناسب الكريان الجديد، وهو ما يعني أن مشروع "اعوينة شامة" التي هي أحد هذه الأطراف يعود إلى هذه الفترة.
64
- رسالة الكاتب العام للحماية إلى لابيير في 14 ماي 1935.
65
- رسالة كورتان إلى صاباتي في 3 ماي 1935.
66
- محضر بخط يد مراقب المباني في فاتح ماي 1935.
67
- رسالة كورتان إلى صاباتيي في 7 ماي 1935.
68
- رسالة صاباتيي إلى رئيس اللجنة البلدية في 8 ماي 1935.
69
- رسالة صاباتيي إلى رئيس اللجنة البلدية في 9 ماي 1935.
70
- رسالة بيكو إلى الشركة في 25 ماي 1935.
71
- مذكرة كورتان إلى بيكو في 28 ماي 1935.
72
- رسالة 5 يونيو 1935.
73
- رسالة 14 يونيو 1935
74
- *B.M.O.V.C.*, n° 7, juil.-août 1935, p. 7.
75
- رسالة 23 غشت 1935.
76
- رسالة صاباتيي إلى كورتان في 4 ماي 1936.
77
- رسالة كورتان إلى بروال Proal محامي اللجنة البلدية في 7 ماي 1936.
78
- رسالة كورتان إلى صاباتيي في 7 ماي 1936.
79
في هذا الصدد، تفيد بعض الوثائق، وهي رسالة الشركة إلى مدير شركة الطاقة الكهربائية في 28 أبريل 1936 وإلى المدير العام لشركة السكك الحديدية في 2 يونيو 1936 والعقد المبرم بينها وبين شركة مؤسسات بريس في 29 ماي 1936. وقد ردت الشركات الموجودة في حي روش نوار عليها، ومنها شركة السكك الحديدية التي أخبرت شركة لا سيماف في 6 يونيو 1936 بما قامت به من دعاية لقريتها، دون أن تضغط على عمالها:
"Les services intéressés de ma Compagnie ne manqueront pas de signaler l'existence de votre cité à leur personnel indigène et de lui en recommander l'utilisation. Je ne puis, toutefois, vous indiquer le nombre des familles indigènes susceptibles d'occuper éventuellement ces logements, nos ouvriers ayant toute liberté pour choisir de leur plein gré leur habitation».
ومنها شركة الطاقة الكهربائية التي رحبت، في رسالة 28 ماي 1936، بعرض شركة لا سيماف، ما دام مشروع قريتها الخاصة بعمالها في طور الدراسة:
"Nous avons pris connaissance avec intérêt des dispositions que vous avez prises et, selon votre désir, nous vous assurons que, tant que le projet de construction de la Cité ouvrière que nous avons à l'étude n'aura pas été réalisé, nous conseillerons bien volontiers à notre personnel indigène de la Centrale thermique des Roches-Noires de choisir un logement dans votre cité».
80
- رسالة صاباتيي إلى كورتان في 15 يوليوز 1936. تصرفنا في بعض المعلومات غير الواضحة (أسماء بعض الشركات).
81
- رسالة صاباتيي إلى كورتان في 15 يوليوز 1936.
82
- رسالة كورتان إلى صاباتيي في 16 يوليوز 1936 ورسالة المحامي إلى كورتان في 17 يوليوز 1936.
83
- رسالة كورتان إلى مدير المكتب المدني في 5 يناير 1937. وفيها رأى أن هدف صاباتيي من مفاتحة المقيم العام ليس إلا من أجل توسيع بنايات شركته في عين المكان.
84
- رسالة كورتان إلى بروال في 29 أكتوبر 1936.
85
- رسالة بروال إلى كورتان في 4 نوفمبر 1936 ورسالة كورتان إلى مدير الشؤون السياسية في 17 نوفمبر 1936.
86
- رسالة مدير المكتب المدني إلى كورتان في 3 دجنبر 1936. وفيها يستفسره عن مشروع الصلح.
87
- رسالة بوكي إلى صاباتيي في 26 يوليوز 1937.
88
- رسالة صاباتيي إلى بوكي في 20 غشت 1937.
89
- نص العقد.
- *B.M.O.V.C.*, n° 7, juil.-août 1935, p. 9.
90
- رسالة بروال إلى رئيس اللجنة البلدية في 10 دسمبر 1937.
91
شبهته بعض الروايات الشفوية بحي درب غلف.
92
من أكبرها دار إدريس الخمار الكائنة عند مدخل الكريان الجديد من جهة زنقة بوردونو.
- ر.ع. رقم 31.579c، المحافظة.
- رواية محمد أجبارة. مما جاء فيها أن مدخلي القرية كانا يسمحان بمراقبة السكان الوافدين عليها أو الخارجين منها، أحدهما من جهة صيدلية لا سيتي (صيدلية الكريان سابقا Pharmacie des Carrières) والآخر من جهة جامع "الزاوية" (كان فيه الفقيه سي علي الأصمك)، والدليل أن الزنقة الأخيرة خصصتها السلطات الفرنسية لأعوانها من مخبرين وسائقي مراقبي المقاطعات ...

الجزء الأول

الفصل الثاني :
تجميع الكريانات وظهور التجمعات السكنية الصلبة (1938–1949)

تجميع الكريانات وظهور التجمعات السكنية الصلبة (1938–1949)

لا يمكن الحديث عن هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ كريان سنطرال دون الإشارة إلى سياقها الذي تمثل في الإضرابات العارمة التي وقعت في يونيو 1936، ثم الجفاف العام الذي ضرب المغرب في السنة الموالية، وما ترتب عليه من عواقب خطيرة (المجاعة ووباء التيفوس والهجرة القوية من الجنوب وانتشار أحياء الصفيح والسكن العشوائي في مدينة الدار البيضاء على الخصوص)، إضافة إلى ازدياد السخط الوطني على الاستعمار وهو ما عبرت عنه الأحداث التي وقعت في بعض المدن المغربية (مكناس والخميسات ومراكش) سنة 1937 [1]. ولم تزدد الأوضاع إلا تفاقما، بعد أن عاود التيفوس ضربته في سنة 1938 [2]، فاستفحلت ظاهرة الكريانات و"الدروب" (الأحياء غير المهيكلة وغير المجهزة بشبكة الصرف الصحي وغيرها) في الدار البيضاء، مما فرض على السلطات العمومية أن تتدخل في الأمر[3].

1) نقل كريان سنطرال من الحي الصناعي إلى خارج المجال البلدي:

صار الحديث يدور في مختلف الدوائر عن ضرورة اتخاذ قرارات صارمة من أجل منع البراريك والنوالات داخل المجالات البلدية. وفي هذا الصدد، لمح الجنرال نوگيس Noguès المقيم العام، في خطابه أمام أعضاء مجلس شورى الحكومة في 28 يونيو 1938 إلى ما تنوي إدارة الحماية اتخاذه من قرارات:

«*L'existence, à l'intérieur même des villes soumises à une réglementation d'urbanisme assez stricte, d'îlots insalubres qui se sont constitués comme au hasard, en marge de la législation, la création à leur périphérie de ces agglomérations de constructions légères, tristement célèbres sous le nom de* «*bidonvilles*»*, appelaient des décisions énergiques. Elles vont être prises. Un dahir, sur le point d'être promulgué, donnera pouvoir à l'autorité locale de prescrire leur démolition ou leur arasement immédiat, le plus souvent sans indemnités, car il ne s'agit pas de gratifier d'un profit supplémentaire ceux qui n'ont déjà tiré que trop de bénéfices d'une situation peu régulière. Ceci pour le passé. Pour l'avenir, nul ne pourra établir, ou laisser établir, sur son fonds des habitations légères sans s'être conforme à des directives précises, analogues à celles établies par le Comité de l'habitat indigène, assurant aux habitants un minimum d'hygiène, en ce qui concerne la viabilité, l'écoulement des eaux, la fourniture d'eau potable, etc. L'Administration, en un mot, sera armée et pour ordonner la disparition des îlots insalubres – œuvre de longue haleine sans doute, mais qu'il convient d'entreprendre enfin – et pour empêcher la création de nouveaux* «*bidonvilles*» (…)»[4].

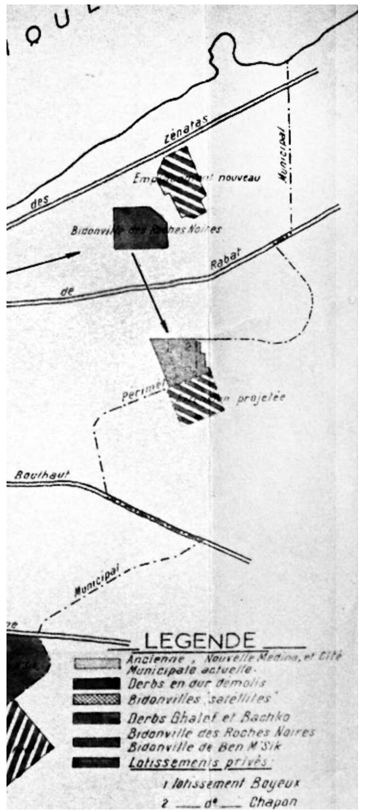
وبالفعل، صدر، في 8 يوليوز 1938، "ظهير شريف في تطهير المدن والأحياء الآهلة بالسكان"، تصدره "بيان الأسباب" الداعية إليه. جاء فيه: "أنه في خلال هذه السنين الأخيرة نشأت حومات قذرة ومدن من القصدير عادمة الطرق وبصفة عامة عادمة جميع التهيئات الضرورية للنظافة وحفظ الصحة. ويحتمل أن يؤلف من هذه الأحياء منابع تنتشر منها الأوبئة والأمراض وأن تكون بهذه الصفة ضررا حقيقيا للصحة العامة. وعليه فقد يظهر من اللازم القضاء على هذه الأماكن القذرة ومنع إحداث أحياء جديدة مثلها في المدن والمراكز المحدودة دائرتها أو بالقرب منها كما يكون من اللازم منع توسيع نطاق ما هو موجود منها الآن وجعل ضابط لبناء الجموع من السكناة (المساكن) بمواد زهيدة وهينة ولهيئتها...". ثم جاء في الفصل الأول من الظهير: "إن محلات السكنى والأحياء والحومات ومدن القصدير الموجودة في تاريخ نشر ظهيرنا الشريف هذا والمصرح في شأنها من طرف لجن النظافة أو مصالح النظافة التي لها حق النظر في ذلك بأنها قذرة يمكن أن يصدر في شأنها في كل ءان (آن) من طرف باشواتنا وقوادنا قرار يقضي بتهديمها أو تسويتها مع الأرض حالا وفي أجل معين تقوم عند الاقتضاء بهذه العملية المصالح الإدارية المؤهلة وفي جميع الأحوال يقع ذلك على نفقة الملاكين. وزيادة على ذلك يلزم الملاكون المذكورون بإتلاف المواد أو نقلها خلال أربعة أيام وإلا فيقوم بإتلافها أو نقلها الولاة المؤهلون لذلك هذا ما لم يقم الولاة المذكورون بذلك حالا ومن غير أجل...". وتقرر في الفصل الثاني أنه "لا يستوجب أدنى تعويض هدم أو تسوية محلات السكنى والأحياء والحومات أو مدن القصدير المنصوص عليها في الفصل الأول والكائنة بخارج المدينة الأهلية". أما الفصل الثالث، فقد نص على أنه "يمنع إحداث أحياء جديدة تعرف بمدن القصدير كما يمنع توسيع نطاق ما هو موجود منها عند نشر ظهيرنا الشريف هذا وذلك

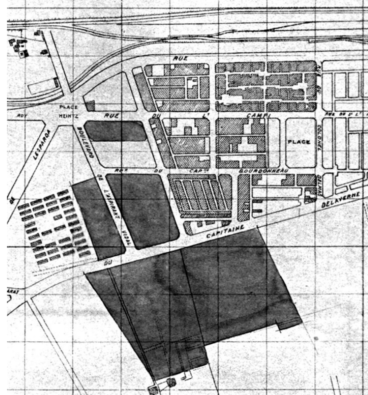
بالمدن المؤسسة فيها بلديات وبأحوازها وبداخل المراكز المحددة الآهلة بالسكان وبالمنطقة المحمية بها". وورد، في الفصل التاسع، "أنه بصفة مؤقتة يمكن اتخاذ مقتضيات خصوصية بعد استشارة لجنة سكنى الأهالي ليمكن للولاة المحليين أن يقدموا بصفة مؤقتة على عمليات نقل الأهالي التي ربما يضطرون إلى إنجازها بقصد تطبيق ظهيرنا الشريف هذا"[5]. وتنفيذا لهذا الظهير، صدر في 31 دسمبر 1938 قرار بلدي بشأن تطهير المجال الحضري بالدار البيضاء من الصفيح[6].

لم يترتب على صدور ظهير 8 يوليوز 1938 محو كريان سنطرال الذي يطلق عليه حينا كريان روش نوار «bidonville des Roches Noires» وحينا "درب الكريان" «derb de la Carrière»، بدليل ما جاء في التقرير الذي أصدرته إحدى الجمعيات التي تمثل الفرنسيين المقيمين بحي روش نوار في 14 أكتوبر 1938 في هذا الشأن، وها نصه:

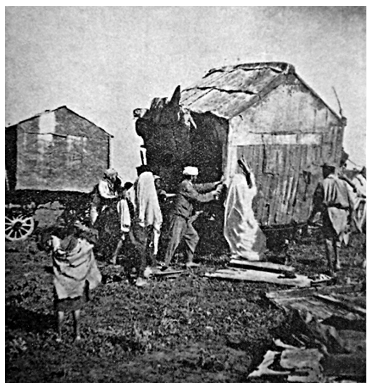
«(…) *Derb de la Carrière. – Le derb situé entre la Centrale Électrique et la Compagnie Sucrière se peuple chaque jour de nouveaux arrivants. Véritable « bidonville » il abrite maintenant près de 16.000 indigènes, la plupart occupés dans des usines du quartier industriel. Une enquête entreprise par un membre du groupement nous permettra de préciser ces renseignements et demander soit la suppression, soit l'aménagement d'un tel foyer d'épidémies aux portes mêmes de la ville* (…)»[7].

بل إن كريان سنطرال لم يزدد إلا تضخما وانتشارا وانتفاخا بسبب عمليات الطرد الواسعة من المدينة الأوربية، فتضاعف عدد براريكه من 300 سنة 1925 إلى 4.000 أو 5.000 سنة 1939 [8]. وعوض اجتثاثه، كما ينص على ذلك ظهير 8 يوليوز 1938، قررت البلدية إقراره بصفة رسمية في مكانه النهائي، على جزء مهم من البقع الأرضية الثلاثة التي حازتها شمال زنقة لا منطواز وجنوبها سنة 1939 لبناء قرية عمال شركات روش نوار، والتي تبلغ مساحتها 17 هكتارا تقريبا (الوث. رقم 32)[9]:





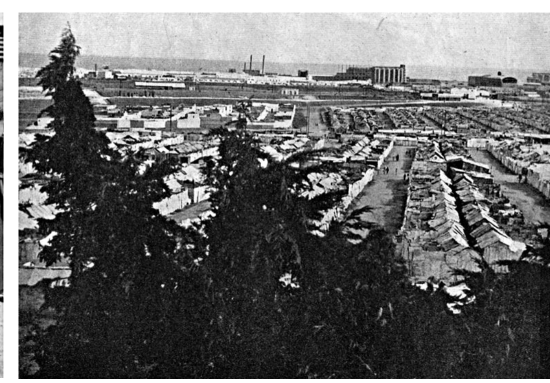
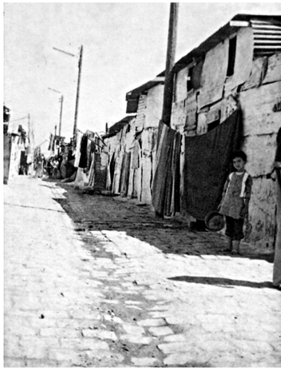
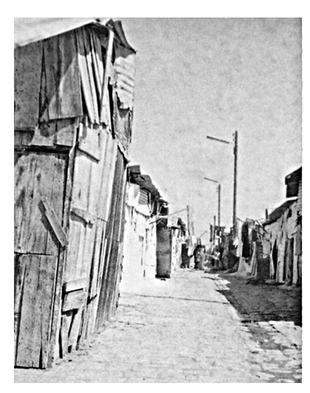




(الوث. رقم 32)

«*Les trois parcelles qui portent quelques 8.000 baraques et plus de 30.000 habitants, tous marocains, couvrent 170.000 m² environ. La plus petite parcelle s'appuie sur le côté nord de la rue du Capitaine Delaverne, O.E., - Les deux autres, accusant la même forme rectangulaire, et la même surface, bornent la même rue au sud, dans leur grande longueur. Ces deux blocs d'habitations sont séparés par un petit terrain privé, servant de place publique. Ces deux parcelles municipales forment un rectangle de 800 m. sur 200 environ* (…)»[10].

ثم أخضعت المجال المقتنى لتصميم هندسي، فقسمته إلى بلوكات أو جُزيرات مستطيلة الشكل، يتراوح طول كل واحدة منها ما بين 100 م و150 م، وعرضها ما بين 12 م و13 م، وفرقت فيما بينها بواسطة أزقة عريضة[11]، ورقمت البراريك ووجهت صفوفها توجيها متوافقا واتجاه الرياح القادمة من المحيط من أجل تهويتها، وفي نفس الوقت متوافقا وخصوصية الموضع التي تفرض صرف مياه الأمطار بسهولة. كما جهزتها ببعض التجهيزات البسيطة، من سقايات أو "اعوينات" متجاورة مع 3 مراحيض عمومية يطلق عليها في عين المكان "البوالات"[12]، إضافة إلى إقرار مكتب لحفظ الصحة bureau d'hygiène / station industrielle d'hygiène في براريك قريبة من مركز السلطة المحلي القريب من زنقة لا منطواز[13]. وتوصف هذه الكريانات بأنها "كريانات منظمة" «bidonvilles ordonnés» (الوث. رقم 33)[14].

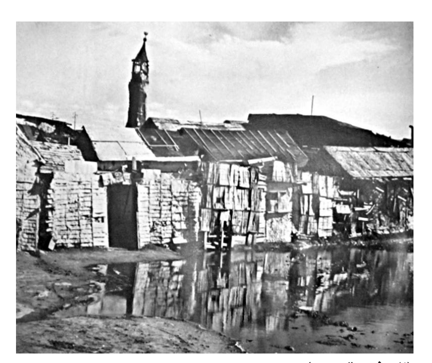






(الوث. رقم 33)

سعت بلدية الدار البيضاء، من وراء هذا التنظيم، إلى التحكم في هذا المجال الصفيحي، فمن خلال أزقته العريضة، يمكن لها أن تواجه كثيرا من الصعوبات فتسمح، مثلا، بتدخل رجال المطافئ عند الاقتضاء لإخماد الحرائق[15]. إضافة إلى تسهيل دخول القوات الاستعمارية إليه من أجل فرض سلطتها الأمنية ومواجهة مخاطر الأوبئة الناجمة عن انتشار المستنقعات أو "الضايات" (الوث. رقم 34).

لقد ترتب على إقرار كريان سنطرال في مكانه النهائي خرق ما جاء في الفصل الثالث من ظهير 8 يوليوز 1938، فصار لزاما عليها أن تضيف شرط "ما لم يرخص مدير الأمور السياسية بمخالفة ما ذكر لأجل إسكان الأهالي الغير مستقرين إسكانا مؤقتا"، وهو ما جاء به ظهير 26 ماي 1941 (الوث. رقم 35)[16].



(الوث. رقم 34)

فرضت بلدية الدار البيضاء على سكان كريان سنطرال المرحلين إلى الأراضي التابعة لها أن يؤدوا ضريبة شهرية على براريكهم التي يسكنونها أو يستعملونها في التجارة (البقالة والخضارة والجزارة والحلاقة والخرازة...)، على أن يسري مفعول الكراء مدة شهر واحد فقط قابل للتجديد بصفة تلقائية إلى أن يعلن أحد الطرفين عن نيته في فسخه قبل ذلك بشهر (الوث. رقم 36)[17].

لم ينحصر استقرار الصفيح فوق أراضي البلدية، وهو ما كان يسمى "الكريان البلدي" le bidonville municipal[18]، بل وتمدد نحو الجنوب بدون أن يتوقف (الوث. رقم 37)، فاكتسح الحقول و"العراصي" و"الكوارا" (حظائر تربية الأبقار) والدواوير المجاورة له (دوار الخليفة ولد الهجامية ودوار محمد ودوار الخليفة ودوار الشيخ أحمد ودوار ولد الشيخ أحمد ودوار الشيخ أحمد ودوار بوعزة ابن الطيبي ودوار بوعزة بن الخليفة...)[19]. وفي هذا الشأن نسوق نموذجي مصطفى والخليفة ولد الهجامية (كريان الخليفة)[20].

الحمد لله وحده

ظهير شريف

في تغيير الظهير الشريف المورخ في 10 جمادي الاولى عام 1357 الموافق 8 يوليه سنة 1938 المتعلق بتطهير المدن والمراكز العامرة بالسكان

يعلم من كتابنا هذا اسماه الله واعز امره اننا اصدرنا امرنا الشريف بما ياتي

فصل فريد

ان الفصل الثالث من ظهيرنا الشريف المورخ في 10 جمادي الاولى عام 1357 الموافق 8 يوليه سنة 1938 يغير كما ياتي

الفصل الثالث – يمنع احداث احياء تعرف بمدن القصدير بيدونفيل) وكذلك توسيع نطاق ماهو موجود منها عند نشر ظهيرنا الشريف هذا وذلك بالمدن الموسسة فيها البلديات وباحوازها وبداخل المراكز الداخلية المحدودة الاهلة بالسكان وبالمنطقة المحيطة بها مالم يرخص مدير ادارة الأمور السياسية بمخالفة ماذكر لاجل اسكان الاهالي الغير المستقرين اسكانا موقتا والسلام

وحرر بمكناس في 29 ربيع الثاني 1360 الموافق 26 مايو سنة 1941 قد سجل هذا الظهير الشريف في الوزارة الكبرى بتاريخ 17 جمادي الاولى عامه الموافق 13 يونيه سنته

محمد المقري

اطلع عليه واذن بنشره

الرباط في 26 مايه سنة 1941

الكومسير المقيم العام : نوكيس

(الوث. رقم 35)

OCCUPATION DU DOMAINE MUNICIPAL AU QUARTIER DES ROCHES NOIRES

Article 38 bis. — Les baraques édifiées sur les terrains municipaux des Carrières Centrales, formant l'agglomération dénommée « Cité Ouvrière Indigène des Roches Noires » seront assujetties au paiement d'une redevance mensuelle pour droit d'occupation, fixé comme suit :

Baraque à usage commercial (l'unité) 400

Baraque à usage d'habitation (l'unité) 60

Tout mois commencé est dû en entier. Ce droit d'occupation n'est accordé qu'à titre temporaire pour une durée de 1 mois. Le renouvellement en sera effectué par tacite reconduction, sauf préavis d'un mois, de l'une ou de l'autre des parties faisant connaître son intention de résilier la location.

(الوث. رقم 36)

المفتاح:

2	درب مولاي الشريف
3	كريان زرابة
10	"الكريان البلدي"
11	كريان محمد بن الحسين
12	كريان الخليفة أحمد بن الحسين
13	كريان شنوف
14	كريان بوعزة بن الطيبي
15	كريان مصطفى
16	كريان البشير
17	كريان الخليفة ولد الهجامية
18	كريان الشابو
20	كريان جانكير

(الوث. رقم 37)

ولعل من مستجدات هذه المرحلة أن بعض الخواص صاروا يتعاطون بعض النشاطات المترتبة على انتقال كريان سنطرال إلى موضعه النهائي[21]. ومنهم من استأجر أراضي من البلدية مقابل أداء ضريبة (تسمى "الأرضية") وسمح للراغبين في الاستقرار فوقها مقابل واجب كراء شهري أيضا، ومنهم البشير بن أحمد الباعمراني الملقب بالبولانجي والذي ينسب إليه الكريان الذي يحمل اسمه. يقدمه ابنه محمد بلاجي فيما يلي[22]: "ازداد والدي البشير بن أحمد الباعمراني بأيت باعمران سنة 1910. وهاجر مع والدته وجدته لأمه إلى الدار البيضاء، وعمره 12 سنة. اشتغل في عدة معامل بروش نوار. ثم تخصص في حرفتي النجارة والخبازة، حتى غدا يعرف بالمعلم البشير البولانجي. وكان سي حسن أحد أصدقاء والدي يشتغل في شركة تروشتي التي كانت تسير مصنعا للإسمنت ومستودعا لتخزين المحروقات، يسمى برقا مازوط. فتوسط لوالدي عند مدير هذه الشركة المسمى لانجي، بعد أن بنت شركة زرابة بيوتا لعمالها حوالي سنة 1942. فأمر المدير مسؤولا بالشركة، وهو المسمى جيلي ميني، بتنفيذ ما أمره به. لذلك، أعطى جيلي ميني والدي البشير بن أحمد قطعة أرضية بكريان زرابة، بنى فوقها مسكنا وفرانا، وذلك من أجل تزويد عمال الشركة بالخبز اللازم. وبعد ذلك، وعندما قامت الحرب العالمية الثانية، أمرت السلطات المحلية والدي بتزويد سكان كريان سنطرال بالخبز مقابل ما يسمى «البون». وكان العمال المشتغلون بالفران يخبزون ما مقداره 30 قنطارا من الدقيق يوميا، وكان ثمن الخبزة الواحدة فرنكا واحدا. وعندما اشتدت الأزمة، صار «البون» نصف خبزة، فصار ذاك العام يسمى «عام النص». وبعد أن كثر الطلب على السكن قرب معامل روش نوار، أعطى جيلي ميني والدي أرضا شاسعة لبناء الأكواخ الخشبية (البراريك) للراغبين في السكن (1.000 ف. للبراكة). وهكذا، شيد والدي أحياء كثيرة، منها حي تسمى باسمه، وهو كريان البشير. وكانت وفاته في 1987"[23].

لكن أشهر مستأجري أراضي البلدية في كريان سنطرال هو إدريس الخمار[24] الذي يتردد ذكره في الروايات الشفوية (طبيعة علاقته بالدوائر المسؤولة في الحي وثروته العقارية المكونة من حمامين ودور في درب مولاي الشريف والكريان الجديد ...)، إضافة إلى تجاوزاته التي دفعت عددا من المتعاملين معه إلى رفع دعوى عليه أمام محكمة باشا الدار البيضاء، في قضية سميت "قضية كريان سنطرال «affaire des Carrières Centrales» في سنتي 1949 و1950 [25]. ولربما كان هو المقصود، بالأساس، في الخبر التالي:

"سماسرة السلب

يوجد في جميع الكريانات أفراد يعدون على الأصابع يقومون بأعمال بلغت في الدناءة والخساسة شأوا بعيدا وذلك فيما يرجع لكراء البراريك أو مساحاتها وقد ارتفعت القيمة التي يلزم المكتري بأدائها قبل الشروع في براكته إلى 20.000 فرنك وتصور مبلغ هذا القدر وكيف يتأتى للعامل المسكين الذي يطمع أن يسكن براكة أنه يقطعه من جوعه وعطشه ليدفعه إلى رجال أصبح لهم شأن وانقلبوا من رجال حفاة عراة إلى رجال يملكون الأرض ويركبون السيارة وإذا احتج أحد على هؤلاء أو نبههم إلى سوء أعمالهم بيتوا له العداوة وأخذوا ينصبون له الحبائل ليقع فيها ولا يعبئون بأي كان لأنهم معاضدون، كما صرحوا بذلك، من لدن أناس لهم أذرع طويلة وإننا نلفت نظر أولي الأمر ونكرر لهم القول بأن التفنن في أساليب الاضطهاد التي يستعملها أولئك الأفراد تحتوي على صور لا مثيل لها حتى في عصور ما قبل التاريخ ويا ويح الظالمين يوم ينزل بهم قصاص هؤلاء المظلومين"[26].



أوطون گامبير

(الوث. رقم 38)

غير أن السلطات الفرنسية لم تقابل هذا التمدد بتوفير ما يلزم من مرافق عمومية، حيث لا يمكن الحديث إلا عن مدرسة واحدة بسيطة أحدثتها مديرية التعليم العمومي تحت اسم مدرسة كريان سنطرال الإسلامية École Musulmane des Carrières Centrales [27]، في إطار المدارس التي سارعت السلطات الفرنسية، في عهد مقيمية إيريك لابون Eirik Labonne، إلى تأسيسها من أجل مواجهة نشاط الحركة الوطنية المتنامي (إصدار الجرائد وإحداث المدارس الحرة...)، وعينت عليها رجل تعليم محنك، وهو أوطون گامبير 1901 - 1955 [28] Othon Gambert.

بدأت هذه "السكويلا"[29] عملها في 20 فبراير 1946 بدار بوعزة بن محمد بن الطيبي (الوث. رقم 38)، فحولتها إلى حجرات دراسية قليلة. وعانت، في البداية، من عدم انتظام الأطفال الذين بلغ عددهم 470 في الحضور، فاجتهد مديرها، بمعية المساعدة الاجتماعية الملحقة بالمدرسة والسلطات الفرنسية المحلية، من أجل إقناع أوليائهم، معتمدا على بعض الوسائل التي ساعدت على استقطابهم، مثل إعداد وجبات غذائية وتنظيم مخيمات صيفية ... إضافة إلى تردد تلك المساعدة على المؤسسة من أجل مراقبة حالتهم الصحية. وتفصيل ذلك في النص التالي:

«Le rôle de l'école n'est pas négligeable sur ce point. A côté de l'instruction qu'elle prodigue, c'est tout un programme d'éducation qu'elle peut entreprendre pour former ces enfants à leur métier d'homme du XXème siècle, d'ouvrier et de citadin.

- Aux Carrières Centrales, dans une grande maison qui domine le bidonville, une école musulmane fonctionne depuis février 1946. Les maîtres sont français et marocains. Tous les élèves sont musulmans, au nombre de 470. De 3, le nombre des classes s'est élevé à 9, plus une classe enfantine à l'annexe. L'âge minimum est 7 ans.

- Un des problèmes qui se posent, c'est celui de l'assiduité des enfants, et aussi celui de la stabilité. Car venir passer trois mois et s'en aller, ne présente aucun intérêt.

Au début, 50 % des élèves se conduisaient ainsi. Grâce à une action directe sur les parents, menée par le Directeur de l'école, l'assistante sociale attachée à l'établissement, et bien entendu les autorités de Contrôle, ce pourcentage est descendu à 10 %. C'est un premier succès.

- Une cantine fonctionne, accueillant pour le déjeuner un quart des effectifs, au prix de 20 francs par tête.

- L'action sociale se poursuit encore sous la forme de colonies de vacances. Les enfants reçoivent des vêtements avant le départ. Hormis un droit d'inscription de 250 frs (dont peuvent être dispensés les parents indigents) tout est gratuit. Les réticences des parents, qui étaient apparues au début de l'expérience, l'année dernière, se sont vite effacées.

- Enfin, une assistance sociale passe une demi-journée à l'école pour surveiller l'état sanitaire des enfants, dépister et soigner les maladies sur place. C'est le trachome qui atteint le plus d'enfants. Aucune tuberculose évolutive n'a pas constatée cette année.

- Toute cette action mérite d'être soutenue et développée. Elle contribue à cette mission générale d'éducation qui, pensons-nous, appartient aux Français du Maroc.

- La plupart de ces enfants ont été à l'école coranique avant de venir à celle-ci»[30].

فتقاطر كثير من التلاميذ على هذه المدرسة في السنوات التي قضتها في دار بوعزة، بدليل ما ورد في أحد المراجع أن عدد أقسامها تضاعف من 3 سنة 1946 إلى 9 سنة 1949 تقريبا. وأثناء ذلك، ظهر أول مشروع رسمي لإحداث مدرسة ابتدائية في درب مولاي الشريف بالمواصفات المعروفة، بدأت نشاطها بالفعل في سنة 1951، كما سنرى فيما بعد[31].

كما تطلب توسع كريان سنطرال[32] إعادة تنظيم الشؤون البلدية الخاصة به وبغيره من سكان الدار البيضاء المغاربة في سنة 1942. وتمثل ذلك في هيأة مكونة من 3 موظفين (الوث. رقم 39)[33].

الاسم	المهمة	السكنى	المكتب
أحمد بن الهاشمي الشياظمي	المقدم الرئيسي	درب مولاي الشريف (؟)	الكريان تلفون 46 - 02 .B
عبد الله بن لحسن الاگلاوي	نائبه على الكريان	قرية الشابو	
محمد بن العربي الحريزي	نائبه على غير الكريان	قرية سوسيكا رقم 178	(؟)

(الوث. رقم 39)

وتتحدث الرواية الشفوية عن إنشاء مركز للأمن في براكة، عند ملتقى شارع أ. وزنقة لا منطواز، ظل فيها عساس مخزني، إلى حدود سنة 1948 على الأقل، وهو موحا الذي كان يملك سلطات واسعة، وكما تقول الرواية الشفوية، فقد "كان مسؤولا عن كل شي"، بل وكان يبث في الخلافات بين الناس، "يفاصل بين الناس ويلا ما فاصلش يبعثهم إلى المارشي كريو" حيث الجهة المسؤولة[34]. غير أننا لا ندري إن كان مقر المقدمين في براكة موحا أم لا.

تنبه بعض رجال المخزن والتجار المغاربة والأجانب إلى ما يترتب على تمدد كريان سنطرال نحو الجنوب (طريق عين البرجة – عين السبع وطريق الدار البيضاء – كامبولو ...) من فوائد، من خلال استثمار أموالهم في المضاربة بالأراضي القريبة منه أو إحداث تجزئات سكنية عليها في المستقبل. وفي هذا الإطار، تكونت الشركة المدنية العقارية المغربية في 22 نوفمبر 1943 من عباس بن الحاج امحمد التازي باشا مدينة الرباط وروبير باريو Robert Parriaux، وانضاف إليهما أحمد التازي مندوب السلطان في طنجة (أخو عباس) في 11 أكتوبر 1944، من أجل حيازة حقوق ورثة الحاج عمر التازي وزير الأملاك المخزنية، ومنها أرضه التي تبلغ مساحتها 8 هكتارات

و31 آرا و20 سنتيارا على الطريق المؤدية من الدار البيضاء إلى كامبولو. وقد تولت تلك الشركة فيما بعد مشروع تجزئة "بلاد الصفاح" التي تحولت فيما بعد إلى تجزئة حملت اسم غير وارد في وثائق المحافظة، وهو درب التقدم[35]. وفي هذا الإطار، أيضا، حاز محمد بن العباس بناني ومحمد العراقي وأحمد الجندي أرضين عاريتين، بالقرب من الطريق المؤدي من عين البرجة إلى عين السبع، تبلغ مساحة إحداهما 8 هكتارات و27 آرا و5 سنتيارات مقابل مبلغ 12.405.750 ف، والثانية هكتارين و81 آرا و60 سنتيارا مقابل 4.224.000 ف، وذلك بموجب العقد الذي أبرموه مع إحدى الشركات الفرنسية في 20 ماي 1947. وحاز محمد بن العباس بناني ومحمد العراقي من فاطمة بنت بوشعيب بن المعطي أرملة العايدي بن محمد الحريزي وعبد القادر ابنه القاصر في 6 سبتمبر 1946 قطعة من "عرصة سي العايدي" المجاورة للملكين السابقين، مقابل مبلغ 2.000.000 ف. وسمح دمج الأملاك الثلاثة بتكوين تجزئة حملت اسم "تجزئة الأمل" المعروفة لدى سكان الحي المحمدي باسم بلوك بناني[36].

أما غالبية سكان كريان سنطرال، وهم من العمال، فلم تزد أحوالهم إلا سوءا، حيث صاروا يعانون من مشكل جديد، وهو مشكل تنقلهم ذهابا وإيابا فيما بين براريكهم وبين مقرات عملهم في روش نوار[37]، وخاصة معاناة شريحة منهم كانت تعمل في "ماگازات الحوت" بالدرجة الأولى، وهي شريحة النساء. ومن المعلوم أن هذا النوع من المصانع قد ازدهر إبان الحرب الثانية وما بعدها بسبب الظروف الاقتصادية المستجدة (ازدياد الحاجة إلى الأسماك المصبرة بسبب تراجع الإنتاج الفلاحي والنشاط التجاري والنقل البحري ...):

«*La période de guerre, de 1940 à 1945, voit un fléchissement très sensible de la production de conserves en boites du fait de la raréfaction des matières premières, fer blanc et huile, et de la diminution de la flottille de pêche. Cette même période, par contre, voit une augmentation considérable du nombre d'ateliers de salaison et fumaison dont les produits destinés aussi bien à la consommation locale qu'à l'exportation, au ravitaillement militaire et civil, permettent de pallier la pénurie générale de denrées alimentaires. En 1947, on compte encore 94 de ces ateliers, à installations souvent très sommaires et tous à caractère artisanal.*

La période d'après-guerre est caractérisée par un nouvel essor de l'industrie de la conserve, soit dans le sens d'une amélioration ou d'une augmentation du matériel et de l'outillage dans les usines existantes, soit dans celui des créations nouvelles, en particulier par un grand nombre de maisons renommées de France.

(…) *Le personnel des usines de conserves de poissons se compose d'Européens* (*direction et maîtrise*) *et de Marocains, hommes et femmes* (*ouvriers spécialisés ou non et manœuvres*).

Le personnel marocain est très variable, il est à son maximum en pleine période de pêche. Il se chiffre, au moment de ce maximum, par 15.000 à 20.000 personnes»[38].

وصادف نمو هذا النوع من المصانع والشركات في روش نوار على الخصوص ما وفره إخلاء هذا الحي الصناعي من مجال كان يحتله كريان سنطرال ("كريان روش نوار") في السابق (الوث. رقم 40)[39].

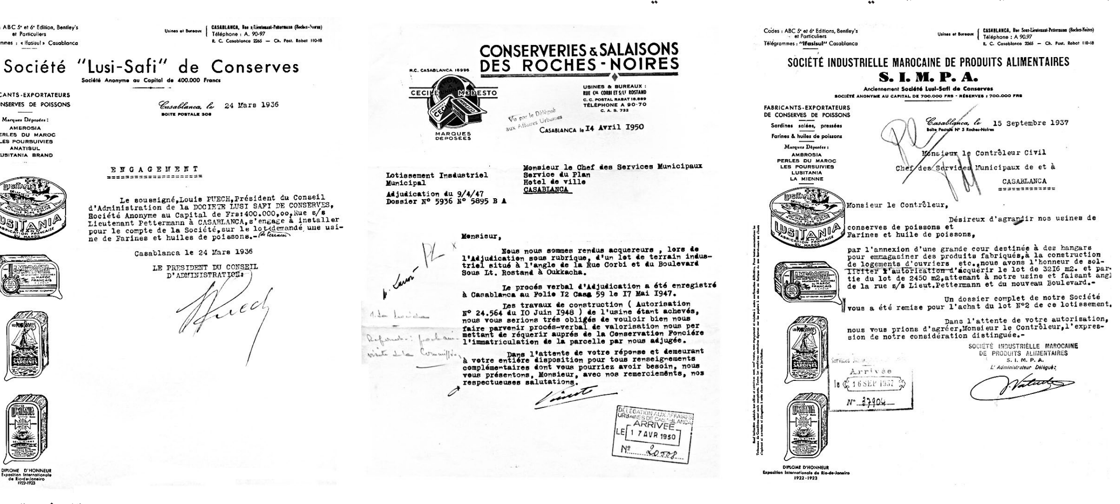
الاسم	الموقع
A.S.P.E.R.	زنقة الفرنسيين
Cons. Valmar - Entreprise Quilmès (ex-Scupa) - Éts F. Delory - Éts Copex - Sapca - Conserveries Algéro – marocaines	شارع فاج
Chimie Appliquée Marocaine	شارع جيرگوفي
Fabrique de Conserves «Yvonne» - Conserveries Jean-Yves	زنقة مونتيگي
Société Française de Conserves et d'Aliments	شارع بوميي
Société A. Parodi - Conserveries Réunies	محج سانت أولير
Société Saupiquet Maroc - Société Florale de l'Atlas	شارع دورنانو
Éts Angel Pérez	زنقة سورزاك
Conserveries des Roches – Noires	زنقة كوربي
Société Industrielle Marocaine de Produits Alimentaires Simpa	زنقة بيتيرمان

(الوث. رقم 40)



ومن أشهرها شركة سيمبا وشركة بارودي (الوث. رقم 41).

والحقيقة أن الروايات الشفوية توفر مادة تاريخية غزيرة عن "ماكازات السردين" أو "ماكازات الحوت" الكثيرة التي كانت تشغل اليد العاملة الساكنة في كريان سنطرال القريب منها، وكانت تعتمد، بالدرجة الأولى، على النساء اللواتي كن مجبرات على الالتحاق في أي وقت بمعامل تصبير السمك حسب ارتباطهن بالشركات، بمجرد إعلامهن بواسطة بعض العمال. واشتهر من هؤلاء "امشيگا" الذي كان "يضرب الگرن"(أي ينفخ في المزمار المصنوع من قرون الغنم من أجل إعلام العاملات بوجوب الالتحاق بالعمل بمجرد التوصل بالمادة الأولية الواجب علاجها)[40]. وفي هذا الصدد، أفاضت بعض التقارير الصحافية في وصف الاستغلال الذي كان



Codes : ABC 5e et 6e Edition, Bentley's et Particuliers
Télégrammes : « Ifasisul » Casablanca

Usines et Bureaux | CASABLANCA, Rue s/Lieutenant-Pettermann (Roches-Noires)
Téléphone : A. 90-97
R. C. Casablanca 2265 — Ch. Post. Rabat 110-18

Société "Lusi-Safi" de Conserves
Société Anonyme au Capital de 400.000 Francs

FABRICANTS-EXPORTATEURS DE CONSERVES DE POISSONS

Marques Déposées :
AMEROSIA
PERLES DU MAROC
LES POURSUIVIES
ANATISUL
LUSITANIA BRAND

Casablanca, le 24 Mars 1936
BOITE POSTALE 308

ENGAGEMENT

Le soussigné, Louis PUECH, Président du Conseil d'Administration de la DOCIETE LUSI SAFI DE CONSERVES, Société Anonyme au Capital de Frs:400.000,00, Rue s/s Lieutenant Pettermann à CASABLANCA, s'engage à installer pour le compte de la Société, sur le lot demandé une usine de Farines et huiles de poissons.-

Casablanca le 24 Mars 1936

LE PRESIDENT DU CONSEIL D'ADMINISTRATION:

DIPLOME D'HONNEUR
Exposition Internationale de Rio-de-Janeiro
1922-1923

CONSERVERIES & SALAISONS DES ROCHES-NOIRES

R.C. CASABLANCA 16996
CECILE MODESTO
MARQUES DÉPOSÉES

USINES & BUREAUX :
RUE Cal CORBI ET S/Lt ROSTAND
C. C. POSTAL RABAT 18.889
TÉLÉPHONE A 90-70
C. A. S. 732

Vu par le Délégué aux Affaires Urbaines

CASABLANCA le I4 Avril I950

Lotissement Insdustriel Municipal

Adjudication du 9/4/47
Dossier N° 5936 N° 5895 B A

Monsieur le Chef des Services Municipaux
Service du Plan
Hotel de ville
CASABLANCA

Monsieur,

Nous nous sommes rendus acquereurs, lors de l'Adjudication sous rubrique, d'un lot de terrain industriel situé à l'angle de la Rue Corbi et du Boulevard Sous Lt. Rostand à Oukkacha.

Le procés verbal d'Adjudication a été enregistré à Casablanca au Folio I2 Casa 59 le I7 Mai I947.

Les travaux de construction (Autorisation N° 24.564 du IO Juin I948) de l'usine étant achevés, nous vous serions trés obligés de vouloir bien nous faire parvenir procés-verbal de valorisation nous permettant de réquerir auprés de la Conservation Fonciére l'immatriculation de la parcelle par nous adjugée.

Dans l'attente de votre réponse et demeurant à votre entière disposition pour tous renseignements complémentaires dont vous pourriez avoir besoin, nous vous présentons, Monsieur, avec nos remerciements, nos respectueuses salutations.

DÉLÉGATION AUX AFFAIRES URBAINES DE CASABLANCA
ARRIVÉE
LE 17 AVR 1950
N° 20508

Codes : ABC 5e et 6e Editions, Bentley's et Particuliers
Télégrammes : "Ifasisul" Casablanca

Usines et Bureaux | CASABLANCA, Rue Sous-Lieutenant-Pettermann (Roches-Noires)
Téléphone : A 90.97
R. C. Casablanca 2265 — Ch. Post. Rabat 110-18

SOCIÉTÉ INDUSTRIELLE MAROCAINE DE PRODUITS ALIMENTAIRES
S. I. M. P. A.
Anciennement Société Lusi-Safi de Conserves
SOCIÉTÉ ANONYME AU CAPITAL DE 700.000 FRS - RÉSERVES : 700.000 FRS

FABRICANTS-EXPORTATEURS DE CONSERVES DE POISSONS
Sardines salées, pressées
Farines & huiles de poissons

Marques Déposées :
AMBROSIA
PERLES DU MAROC
LES POURSUIVIES
LUSITANIA
LA MIENNE

Casablanca, le 15 Septembre 1937
Boite Postale N° 5 Roches-Noires

Monsieur le Contrôleur Civil
Chef des Services Municipaux de et à
CASABLANCA

Monsieur le Contrôleur,

Désireux d'agrandir nos usines de conserves de poissons et Farines et huile de poissons,

par l'annexion d'une grande cour destinée à des hangars pour emmagasiner des produits fabriqués, à la construction de logements d'ouvriers etc., nous avons l'honneur de solliciter l'autorisation d'acquérir le lot de 32I6 m2. et partie du lot de 2450 m2, attenant à notre usine et faisant angl de la rue s/s Lieut. Pettermann et du nouveau Boulevard.-

Un dossier complet de notre Société vous a été remise pour l'achat du lot N°2 de ce lotissement.

Dans l'attente de votre autorisation, nous vous prions d'agréer, Monsieur le Contrôleur, l'expression de notre considération distinguée.-

SOCIÉTÉ INDUSTRIELLE MAROCAINE DE PRODUITS ALIMENTAIRES
S. I. M. P. A.
L'Administrateur Délégué:

Arrivée
le 16 SEP 1937
N° 37904

DIPLOME D'HONNEUR
Exposition Internationale de Rio-de-Janeiro
1922-1923

(الوث. رقم 41)



فاطنة بنت المامون

يمارسه أصحاب "ماكازات السردين" على العاملات القاطنات في كريان سنطرال على الخصوص، مع الإشارة إلى أن الحاجة دفعت الأسر إلى تشغيل كثير من بناتهن في هذه المقاولات، ومنهن على سبيل المثال فاطنة بنت المامون وأختاها عائشة وحادة[41].

كما تفيد في هذا الصدد مجموعة من التحقيقات التي نشرتها العلم في هذا الصدد:

"اليد العاملة من النساء يشتغلن بالنهار والليل

(...) أسوأ شيء يعانيه النساء ويمثل سريانه هناك العصور (رقابة)، هو أن النساء لا يقتصر عملهن على النهار، بل يشمل حتى الليل، فإذا كانت حركة استيراد الحوت نشيطة فلا بد من أن يشتغلن في جميع الأوقات حتى ينقضي الحوت وتتم عملية «التصبير» وكثيرا ما تستغرق هذه العملية بياض النهار وسواد الليل، ولئن كانت هناك راحة فإنها لا تتعدى نصف ساعة أو ساعة على الأكثر، ولو أن هذا العمل كان يمس الرجال لقبلنا أن ندخل في مناقشة من أجله. بل ونرى من الواجب أن نطالب بتنظيم العمل وتوزيع الحركة بين فرقة بالليل، وأخرى في النهار، ولكن الأمر يتصل بالنساء، والنساء المغربيات المسلمات وإنني أجوز لنفسي هنا أن أعبر بلفظ النساء، محاولا أن أجعل الغلبة لهن وألطف من الأمور ما أمكن، إذا الواقع أن عددا منهن ما زال في سن المراهقة أو يجاوزه بقليل، وقد كانت هذه المسئلة (المسألة) تعني مسئلة (مسألة) اشتغال النساء بالليل مثار نقاش في دورة من جلسات (رقابة) «بمجلس شورى الحكومة» وأذكر أن مدير الشغل أجاب آنئذ بأن النساء يشتغلن في الليل حسب رغبتهن [رقابة].

وقد حكي لي من الأدوار التي تمثل في الليل بهذه المعامل ما يندى له جبين الإنسانية وتأباه الديانة الإسلامية، ويعارض الفضيلة أشد معارضة وأقواها. أضف إلى ذلك أن تفاهة الأجور هي التي تدفع هؤلاء النساء إلى قضاء الليل في معمل من مثل هذه المعامل. [رقابة]. من أغرب ما يروى ويحكى ويسمع أن المعامل إذا لم يصلها المدد العادي من سردينها صرفت النساء إلى حال سبيلهن حتى إذا جن الليل، وجاء المدد في الساعة الواحدة – مثلا – ليلا، نودي في الأحياء بالبوق، ويجب أن تهب كل واحدة من مرقدها، وتجيء فورا إلى [رقابة] حاكمين بأمرهم. وقد حكي لنا من معامل أخرى لتصبير الفواكه بعين السبع ما نربأ عن تسجيله وما نختص به لأنفسنا نستجلي منه العظة والعبرة"[42].

وتقف الفقرة التالية عند جانب واحد من جوانب هذه المعاناة، وهو استنفار النساء من أجل الالتحاق في أي وقت بمعامل السمك، دون توفير أي شرط من الشروط (كالنقل مثلا):

"(...) قبل أن أقوم بهذا التحقيق استدعاني بعض الإخوان لزيارة هذا الحي (الحي الصناعي) وما أن سمع الناس أني مبعوث «العلم» حتى أسرعوا إلي، وكل واحد له حكاية وقصة، وبينما نحن نشرب الشاي، وكانت الساعة الحادية عشر ليلا، وكل عائلة داخل «براكتها» والظلام مخيم على الحي، فلا تكاد تسمع إلا همسا، ولا تكاد تبصر إلا شعاعا من الأضواء النافذ من ثقوب القزدير، وفي جو من الحديث إذا بالصفير يصيح... والصفارة تدوي، فلم أرد أن أتطفل بالسؤال لأني والحمد لله لست من الذين تصفق «ركبتاهم» عندما يحسون بالخطر، وفي أقل من لمح البصر سمعت أصواتا، وجلبة، وصفيرا متزايدا، قال مضيفي: أتدري معنى هذا الصفير ...؟ قلت لا... فانفرجت شفتاه عن ابتسامة ذابلة وقال: إنه إيذان للنساء والفتيات بالاستعداد للخدمة، فقد وصل السردين ولا بد أن تذهب النساء إلى الخدمة، فقلت مستغربا ألا يصبرون إلى الصباح...؟ قال والابتسامة لا زالت على شفتيه، لو دوى الصفير في الساعة الثانية ليلا، لاستيقظ النساء من مخادعهن وذهبن سراعا إلى العمل، ومن تأخرت منهن لا نصيب لها في الأجرة الأسبوعية بأجمعها، فأنت تعلم – يقول مضيفي – أن أجرة الرجل زهيدة لا تفي بجزء من الحاجات الضرورية، فتضطر النساء لمعونة أزواجهن على الحياة. وفي أقل من عشر دقائق عاد الحي إلى سكونه (...)"[43].

وقد طرح ابن إبراهيم، على زملائه في مجلس شورى الحكومة (القسم المغربي) في 14 فبراير 1948، إحدى المشاكل التي تعاني منها العاملات في "ماگازات الحوت"، وأغلبهن من كريان سنطرال إن لم نقل كلهن، وهي مشكلة طول مدة العمل التي يقضينها في المعامل، وهو ما أثار رد الجنرال جوان Juin المقيم العام ومساعده:

«*M. Ben Brahim. – (…) Quant au travail des femmes nous ne sommes pas contre le principe. Seulement nous demandons que les femmes n'assurent pas un travail qui doit incomber aux hommes. S'il y a des bateaux qui arrivent avec des denrées périssables, nous comprenons qu'il faut qu'elles travaillent davantage, mais 14 heures de travail pour des femmes c'est trop; 7 heures suffiraient.*

M. le Résident général.- Il n'est pas question de les faire travailler 14 heures.

M. Ben Brahim.- Dans les usines de conserves on les fait travailler 14 heures. Au lieu de faire travailler 50 femmes pendant 14 heures, il serait plus simple et plus normal d'en faire travailler le double pendant 14 heures.

M. le Résident général.- cela m'étonne qu'on fasse travailler des femmes pendant 14 heures.

M. Ben Brahim.- C'est la réalité.

M. le Résident général.- Il s'agit probablement de volontaires.

M. Ben Brahim.- Même s'il s'agit de volontaires, le travail est trop fatiguant.

M. le Résident général.- Cela doit être interdit. M. Margat, voulez-vous répondre…

M. Margat.- Il n'y a pas de régime spécial pour les femmes, pas plus au point de vue de la durée du travail, qu'à un autre point de vue. La durée du travail est de 8 heures par jour, sauf dans les moments de presse, au moment de l'arrivage d'un bateau de sardines par exemple où elles travaillent davantage. Mais de toute façon la durée du travail dans l'année ne doit pas dépasser le maximum prévu par la loi.

Il se peut qu'il y ait certains abus, mais dans ce cas, il y a lieu de signaler les cas excessifs à l'inspecteur du travail qui aussitôt ira visiter l'usine et fera rentrer le patron dans la légalité. Ceci ne peut pas se faire évidemment dans les villes où il n'y a pas d'inspecteur du travail (…). Je voudrais en terminer avec la question des ouvrières. Si Hamed Hamadi a signalé que des ouvrières travaillaient le soir; c'est possible, dans les conserveries de poisson, lorsqu'il y a un travail de presse. D'autre part, nous avons accordé des dérogations exceptionnelles dans le textile, à Meknès, à cause des restrictions d'électricité, afin de permettre le travail de nuit à un moment où le courant électrique arrive plus facilement. Mais nous avons assorti cette autorisation de la restriction d'un transport des ouvrières par camion avec accompagnement de manière à les protéger pendant la nuit.

(…).

M. Ben Hamadi.- Nous répétons que ce n'est pas le principe du travail de femme qui nous inquiète, c'est surtout le travail du soir.

M. le Résident général.- Il y a quelques dérogations, mais ce n'est pas la règle normale. Le travail de nuit est absolument défendu aux femmes et aux enfants.

M. Ben Brahim.- Il faudrait arriver à situer le travail de la femme entre 7 heures du matin et 7 heures du soir et interdire le travail féminin au-delà de 19 heures.

M. le Résident général.- C'est interdit»[44] .

إذن، انضاف مشكل التنقل، دون أن ينقص مشكل الحرائق التي توخت البلدية التحكم فيها من خلال تصفيف البراريك وتوسيع الأزقة الفاصلة فيما بينها. فقد ترددت، في صحافة الفترة، الأخبار عن اندلاعها في مختلف أطراف كريان سنطرال وتأخر رجال المطافئ في إخمادها، كما ورد في النص التالي:

"خشب وقصدير وقلة عناية بالكاريير

يتحمل الناس في جميع الكاريرات الموجودة بالدار البيضاء ما يعرفه الجميع في داخل المغرب وخارجه ويصبر السكان ويصابرون ويرابطون ساكتين على مضض يشهدون العالم أجمع بصمتهم على «مهمة التحضير» ولمنهم لا يستطيعون الإفلات من نير الحرائق التي تشب بين ظهرانيهم الفينة بعد الأخرى وحرائق الدور القصديرية ستكون في تاريخ المغرب مواعيد يؤرخ بها كما يؤرخ بحوادث الطوفان وسد مارب وعام الفيل وحرب البسوس وغيرها، وقل أن يسلم كاريير من حريق يأكل رأس مال المساكين الذين حكمت عليهم مهمة الحضارة أن يعيشوا هذه العيشة الضيقة. ومنذ أيام قلائل شب حريق بكاريير سنطرال بحي الروشنوار فاشتعلت النيران وبقيت فاغرة فاها الشره، كل بضائع الناس وحوائجهم إلى أن هدى الله السادة رجال المطافئ فأتوا وأطفأوا النار بعد طبخ ونفخ والذي يمليه الحق وتفرضه وضعية أولئك السكان أنه كان يجب على الإدارة أن تكون مستعدة لشبوب الحرائق في كل وقت وحين في هذه الكاريرات لأن جميع ما يتطلبه الحريق من مواد يتوفر فيها فكان عليها والحالة هذه أن تحدث في كل كاريير مركز لرجال المطافئ وتسعى كل السعي في أن تكون أنابيب الماء قريبة إلى هذه الأماكن ليتسنى لرجال المطافئ استغلالها في أقرب وقت ممكن حتى لا تعظم الخسائر وحتى لا يسفر الحريق عن فقر عائلات وإبادة أخرى، لأن أمد شبوب النار يطول بسبب انهماك رجال المطافئ في لحم الأنابيب بعضها ببعض حتى تتصل بأنبوب إحدى الفيلات أو بعض العمارات التي تنعم بنعمة الماء، فأنت ترى من هذا أن الإدارة زيادة على أنها تحشر هذا البشر من سكان البلاد الشرعيين في هذه الحجور (الجحور) لا تأبه لما قد ينجم عن ذلك من أخطار لا يتحمل عواقبها إلا هؤلاء المساكين وما يضر الإدارة لو أنها تفكر ما دام الحال على ما هو عليه في مد أنابيب الماء إلى هنا لتهون مصيبة الحريق وقت نزولها، وهي مصيبة كما قلنا ينتظر الناس نزولها في كل وقت وحين. لتسمع الإدارة نصح من نصحوها ولتجعل للمكابرة حدا، فنحن نرشدها إلى هفواتها عسى أن

UN INCENDIE
DETRUIT 120 BARAQUES
hier dans le bidonville
des Carrières Jonquière

Un violent incendie s'est déclaré hier matin, à 7h. 45, dans une baraque du bidonville des Carrières Jonquière. Le sinistre a pris rapidement de l'extension et s'est étendu à une superficie de 4.000 mètres carrés.

Les sapeurs-pompiers se sont immédiatement rendus sur les lieux et ont lutté contre l'incendie, tentant de le circonscrire et de protéger les baraques des rues avoisinantes du derb.

Malgré leurs efforts, cent-vingt baraques ont été détruites ou rendues inutilisables. Il y a 400 sinistrés.

Dans le courant de la matinée, tandis que la lutte contre le feu se poursuivait, S.E. le Pacha s'est rendu sur les lieux, ainsi que M. Delus, chef du secteur de police du quartier industriel ; M. Lacombe, contrôleur, chef du secteur des Carrières Centrales, et le commandant Manneville, chef du secteur industriel.

Peu après, les services responsables de la Région civile et de la Municipalité se rendaient également sur les lieux pour étudier le problème du recasement des sinistrés dont le nombre n'a pas été plus grand grâce à la rapide intervention des sapeurs-pompiers qui ont évité une véritable catastrophe. En effet, le sinistre a pris naissance accidentellement en plein milieu des Carrières Jonquière où se trouvent des milliers de baraques serrées les unes contre les autres. Le temps ayant été sec et chaud depuis quelques jours, le feu a trouvé là un aliment facile et c'est vraiment un miracle qu'il ait pu être maîtrisé aussi rapidement.

Il faut dire que, cette fois-ci, dès les premières flammes, les habitants du bidonville n'ont pas hésité à détruire eux-mêmes leurs propres baraques situées autour du foyer d'incendie. De ce fait, le travail des sapeurs-pompiers a été facilité et ces derniers ont pu intervenir efficacement, malgré la foule de milliers de Marocains qui les serraient de près et gênaient parfois la manœuvre.

(الوث. رقم 42)

متى تنقرض مدن القصدير؟

شب امس على الساعة الثامنة صباحا حريق جديد بكاريير « سنطرال » فقد التهمت النيران ١٦ براكة خمسة منها اصبحت هشيماً تذروه الرياح، وواحد عشر اخرى اصبحت غير صالحة للاستعمال اما الخسائر المادية فهى فادحة . ولم يصل رجال المطافىء لعين المكان الا بعد مرور ساعة وربع على وقوع الحادث ، وسيبقى سكان هذه الاحياء دائماً مهددين بالحريق والغرق ما دامت مدن القصدير .

16 BARAQUES FLAMBENT AUX CARRIERES CENTRALES

Le régime « Protectorat » trouve un de ses « grains de beauté » dans les bidonvilles. Les baraques dont l'insalubrité vaut son pesant d'exploitation des milliers de travailleurs sont la proie des flammes à quelques semaines d'intervalles. Hier à 8 heures. — la Presse pourrie — du soir n'en a pas soufflé mot ; Seize baraques des Carrières Centrales flambaient A l'arrivée des pompiers cinq étaient déjà en cendres. Les onze autres ont été sérieusement endommagées.

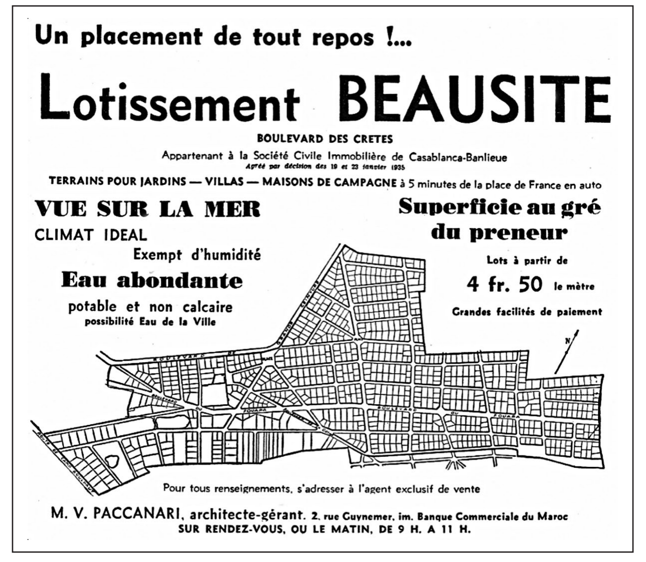
Mais là encore, c'est le procès d'une administration clairement anti ouvrière qui doit se faire. Elle a parlé de construction d'une cité. Elle a des projets. l'administration, des projets qu'elle est incapable de réaliser et pour cause. Tous ses principes s'inspirent de l'injustice sociale, de l'exploitation des majorités par des minorités. C'est tout dire.

Cependant il reste à savoir qui dédommagera les sinistrés. Pas l'administration, en tout cas….

تتلافاها، وعلينا الإرشاد وعليها ما تشاء وتريد وتختار فهل في هذا ما تقول أيضا ؟ وهل في تصوير هذه الحالة مبالغة وتهويل ؟ إنه الواقع المشاهد المحسوس، وهو أكبر دليل وأقواه، فلتفكر ولتلعن الشيطان. ولتعرف فلا معنى لأن يكون خشب وحشف وقصدير ولا ماء ثم قلة بهؤلاء الناس يوم تشت فيهم نار ويقوم فيهم حريق"[45].

ثم عاود كريان سنطرال حريق آخر [46] بل وحرائق (الوث. رقم 42)[47].

وغير بعيد عن مواقع استقرار كريان سنطرال في موضعه النهائي، تكونت تجزئات خاصة بالمعمرين مكونة من بقع كبيرة المساحة (أراضي فيلات وحدائق ودور خاصة بالبادية)، وخاصة على شارع الحزام الكبير، مثل تجزئة بيل فول [48] Belle Vue، وتجزئة بوزيت Beausite (الوث. رقم 43)[49]، وتجزئة اللورين Lorraine[50] وتجزئة بيل إير [51] Bel Air ...



(الوث. رقم 43)

2) إحداث قرية سوسيكا[52]:

ظهرت هذه القرية في أوائل عقد الأربعينيات من القرن العشرين، وعرفت باسم سوسيكا الذي يختزل اسمها الطويل الذي هو "الشركة المغربية الخاصة بسكنى العملة الأهليين بالدار البيضاء"[53]، كما عرفت بلقب "بني الحاج امبيريك" و"درب الحاج مبارك"، نسبة إلى المقاول المغربي المعروف خلال فترة الحماية، وهو الحاج مبارك بن الحاج بوعلام[54].

ما يميز هذا المشروع عن القرى التي بنتها الشركات والمؤسسات الصناعية لعمالها في فترة ما بين الحربين العالميتين هو مساهمة الخواص والدولة وبلدية الدار البيضاء فيه في إطار ما يعرف بشكل الاقتصاد المختلط «formule d'économie mixte»، بينما كانت المشاريع العقارية التي سبقته من مبادرة الخواص بالأساس. وقد ورد الحديث عن الأطراف المساهمة في المشروع الجديد في جلسة مجلس شورى الحكومة المنعقد في 28 يونيو 1938:

«*... A Casablanca, les besoins sont immenses et un grand effort sera tenté. D'une part, on y étudie une formule d'économie mixte en vue de la construction d'une cité qui recevra tous les ouvriers du quartier industriel encore logés dans des paillotes et des baraques. D'autre part, la collaboration de l'État et de la Municipalité permettra de s'attaquer à certains «derbs» qui constituent pour l'hygiène publique un danger permanent*»[55].

وللمزيد من تدقيق هذا الشكل، نورد النص التالي:

«*La deuxième formule est due à l'initiative gouvernementale. Elle a été mise en application à Casablanca. C'est une formule d'économie mixte groupant dans une même société anonyme : l'État, la Ville, les industriels casablancais et les Chemins de fer.*

Il existe, en effet, dans le secteur industriel de Casablanca, des bidonvilles épars où s'abritent les ouvriers des usines et de la Société des Chemins de Fer du Maroc.

Certains industriels – en particulier la Compagnie Sucrière dont la cité ouvrière est, en tous points, remarquable – avaient pris eux-mêmes l'initiative de construire des logements pour leur main-d'œuvre marocaine. Mais le cas était exceptionnel et près de dix mille personnes vivent dans les baraques et les paillotes du quartier des Roches Noires.

Le Gouvernement conçut le projet de créer une cité ouvrière où toute la main-d'œuvre des usiniers participants serait logée. Mais, comme les industriels étaient appelés à tirer un avantage considérable de l'amenée à pied d'œuvre de leurs ouvriers; comme, d'autre part, les conditions particulièrement favorables du marché du travail

et de l'impôt permettent aux industriels marocains des prix de revient inférieurs aux prix métropolitains, le Gouvernement estima que les industriels devaient supporter la part la plus importante du coût de l'entreprise.

Il faut immédiatement reconnaître que les industriels acceptèrent sans discuter les principes posés par le Gouvernement» [56].

لا نريد أن نقف طويلا عند الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي أدت إلى تأسيس "لجنة سكنى الأهالي" سنة 1937، فأثمرت مشروعا طموحا يهدف إلى إحداث حي خاص بعمال الشركات الصناعية الموجودة في حي روش نوار الصناعي، لكن العودة إلى وثائق بلدية الدار البيضاء وأدبياتها على الخصوص تفيد كثيرا في تتبع مختلف المراحل التي قطعها مشروع هذه القرية في أواخر عقد الثلاثينيات[57]، وفيما كان يروج في دوائر بلدية الدار البيضاء والهيآت النقابية التي كانت تمثل رجال المال والأعمال والصناعة (اللجنة المركزية لرجال الصناعة بالمغرب وغرفة التجارة بالدار البيضاء) من آراء وأفكار واقتراحات في الموضوع. وفي هذا الإطار، تداول أعضاء من اللجنة البلدية في 17 فبراير 1938 في شأن المجال الملائم لإقامة حي العمال، فمنهم من رأى بوجوب بنائه في مجال بعيد عن الحي الصناعي الشرقي، ومنهم من مال إلى بنائه بالقرب منه:

«*M. le Chef des Services Municipaux informe la sous-commission que certains industriels de Casablanca seraient disposés, avec l'aide de l'Administration, à faire de sérieux efforts, en faveur des habitations ouvrières.*

Les conditions principales étant indiquées, la question est posée de savoir sur quels emplacements ces habitations pourraient être édifiées.

Les industriels estiment que ces constructions ne peuvent être édifiées dans la Nouvelle Médina, trop éloignée du centre du travail. Un secteur pourrait être réservé à proximité des usines.

Ce dernier point mériterait d'être étudié sur place.

M. Carlotti indique un emplacement à proximité d'une usine traitant de l'industrie des conserves de poisson.

M. Sabalot verrait un inconvénient, à édifier des constructions réservées aux indigènes là où l'on n'autorise pas d'habitations européennes; les dangers étant les mêmes.

A son avis, le problème doit surtout être examiné sous l'angle du transport de la main-d'œuvre»[58].

ثم أعد بعض الأعضاء تقريرا أوليا عما جرى في لقائهم برئيس اللجنة البلدية في الموضوع، وذلك تبعا لما طلب منهم، مما جاء في نصه المقروء في جلسة 28 أبريل 1938:

«*L'essor industriel de notre ville entraîne l'emploi d'une main-d'œuvre indigène importante et en voie constante d'accroissement, dans le quartier industriel de Casablanca, que prolongera dans un proche avenir le quartier industriel de Casa banlieue.*

Obliger des travailleurs indigènes à habiter l'Ancienne ou la Nouvelle Médina, c'est-à-dire à 3 ou 4 kilomètres du lieu de leur travail, se révèle une impossibilité.

L'inexistence d'emplacements réservés à l'habitat indigène a donné naissance à un nombre considérable de derbs lamentables qui se sont implantés n'importe où, au hasard des terrains non bâtis de la zone industrielle et dans des conditions d'hygiène déplorables. Ces derbs se sont installés sans autorisation, mais l'Administration s'est trouvée dans l'impossibilité d'y mettre obstacle.

Quelques efforts éminemment louables ont été faits par des industriels pour loger leur personnel indigène, efforts nécessairement limités et localisés. Ces efforts méritent d'être encouragés et développés, mais en s'appuyant sur un plan d'ensemble judicieusement étudié.

Une cité indigène importante s'impose dans ce quartier, cité devant comporter des habitations, tout ce qui est nécessaire à sa vie propre (mosquées, écoles, dispensaires, hammams, places, jardins, boutiques, etc.).

Vos rapporteurs vous demandent aujourd'hui de bien vouloir admettre le principe de cette réalisation, de façon à permettre à M. le Chef des Services Municipaux, de poursuivre utilement les démarches et recherches qu'il a entreprises à ce sujet»[59].

وفي الأخير، استقر رأي اللجنة البلدية على إحداث الحي بالقرب من روش نوار، مما تطلب حيازة ثروة عقارية ضخمة في هامشه تسمح بإنجازه[60]، قدرتها مراجعنا بحوالي 17 هكتارا موزعة على 3 قطع أرضية[61]، لكننا تمكنا من ضبط المعطيات المتعلقة بها، من خلال العقود أو الاتفاقات التي أبرمتها مع مجموعة من الأطراف (الوث. رقم 44)[62].

التاريخ	البائع	العقار	م^2	آر	هكتار	ثمن م^2 (ف)	الثمن (ف)
22-08-1938	شركة لا سيماف	لوسيان		30	1	5	165.000
		گاليكس			2		
04-01-1939	شركة گاليكس	السهب (مقتطعة)		30	3		90.000
28-08-1939	زهرة بنت أحمد بن قاسم	أرض البسباسة	80	16	3	6,5	205.920
30-08-1939	محمد بن بوعزة المصباحي البيضاوي	ظهر البسباسة II	90	39	2		155.935
01-02-1940	ورثة العايدي بن محمد الحريزي (فاطمة بنت بوشعيب أرملته وابناه القاصران مصطفى وعبد القادر)	العايدي (مقتطعة)	71	24	3		387.016
		عرصة العايدي (مقتطعة)	70	70	2		
05-03-1940	البنك الآسيوي والإفريقي	فونسيير VII	80	36	3	8,5	286.280
03-05-1940	محمد بن بوعزة بن الطيبي	بلاد مصطفى	15	95		6,5	61.847

(الوث. رقم 44)

وترتبت على الاتفاق مراجعة العقد المبرم بين اللجنة البلدية وشركة لا سيماف في 20 غشت 1937، حيث تراجعت مدينة الدار البيضاء عن الأجل الممنوح لاستمرار الكريان الجديد ورخصت بتجزئة أرضي لوسيان وگاليكس من أجل بناء دور الأهالي (تسريح مشروع درب مولاي الشريف). وما يهمنا هنا هو أنها التزمت ببناء حي خاص بالعمال المغاربة على الأراضي التي حازتها بأثمان رخيصة مع تجهيزها بما يلزم من بنية تحتية أساسية والالتزام بعدم التخلي عنها وعما تعتزم بناءه عليها مدة 15 سنة، على أن تحتفظ بحق بيعها إلى مكتب عمومي خاص بمساكن الأهالي الرخيصة الثمن، يكون ملزما بتحمل ما على البلدية من تعهدات خلال المدة نفسها (تسريح مشروع قرية سوسيكا). وفيما يلي نصوص الفقرات الأساسية:

«*Art. 3.- La Municipalité de la Ville de Casablanca* (…) *s'engage* (…) *-1- à édifier sur les parcelles acquises une cité ouvrière indigène et à y effectuer tous travaux d'édilité y afférents -2- à n'édifier, outre ces travaux d'édilité, que des constructions strictement à usage d'habitation indigène, à l'exclusion de toutes constructions à usages commerciaux -3- à conserver pendant une durée de quinze années* (15) *la propriété des parcelles de terrains présentement acquises, et des constructions à y édifier, sauf le droit de disposer desdits terrains au profit d'un office public d'habitations indigènes à bon marché, qui devra supporter la servitude imposée à la ville, pendant la même durée.*

(…)

Art. 5.- La Société «*SIMAF*» *est autorisée à lotir les terrains* «*GALIX*» *et* «*LUCIEN*», *restant sa propriété, et à les affecter à la construction d'habitations indigènes, conformément aux dispositions spéciales du règlement général de voirie et de construction en vigueur, relatif aux constructions indigènes.*

La convention du 20 août 1937, limitant à quinze l'existence de la cité ouvrière indigène édifiée sur le terrain «*GALIX*» *par la société* «*SIMAF*» *est abrogée*»[63].

ثم تداولت اللجنة البلدية في مشروع "توسيع نطاق القرية المخصصة بالعملة بحومة الصخور السوداء" (الوث. رقم 45) وفائدته على مدينة الدار البيضاء وعلى أصحاب تلك الأراضي الذين لم يوافقوا على التخلي عن جزء من أملاكهم بأسعار بخسة نسبيا إلا أملا فيما يتوقعون جنيه من أرباح مما تبقى منها من خلال إحداث تجزئات عليها، بل ورهن بعضهم موافقته بالحصول على رخصة البلدية في هذا الصدد. وهو ما لا يتطابق مع ما ترده الرواية الشفوية عن بعض الصعوبات التي واجهتها بلدية الدار البيضاء من أجل فرض هذا المشروع، ومنها رفض أسرة بوعزة وغيرها العروض التي قدمت لهم والضغوط التي مورست عليهم من أجل لي ذراعهم، بما في ذلك فرض تعويضات على تلك الأراضي التي أخضعت لمبدإ نزع الملكية لأجل المصلحة العامة[64]. مما جاء في مشروع تمديد القرية:

«*L'aménagement de la nouvelle Cité ouvrière des Roches-Noires, a amené l'Administration municipale à étudier un projet d'extension du périmètre urbain qui est actuellement soumis à la Commission Municipale.*

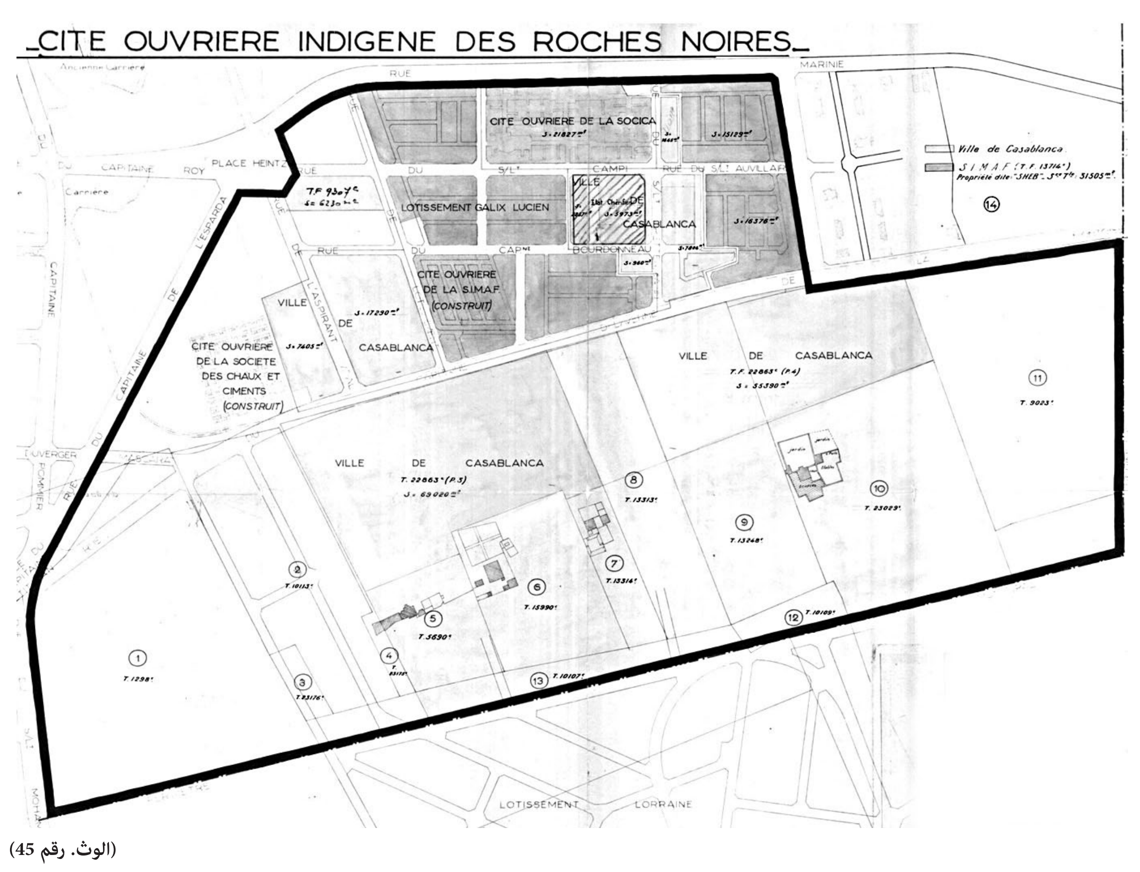
L'application de cette modification entraînera, en ce qui concerne le secteur industriel, l'incorporation à l'intérieur du dit périmètre des parcelles de terrain récemment acquises par la Ville et qui figurent au programme d'achat arrêté par la Commission Municipale, ainsi que des terrains situés entre la limite sud des dites parcelles et sa nouvelle délimitation.

Ces terrains constituent, pour la plupart, le solde des titres fonciers des immeubles dont la Ville a décidé de se rendre acquéreur. Les propriétaires qui n'ont consenti à la Ville des prix relativement bas que parce qu'ils escomptaient une valorisation importante du reliquat de leurs terrains du fait de la création de la cité ouvrière, envisageant la possibilité de les lotir à usage d'habitation. Certains ont même subordonné leur accord à l'octroi de cette autorisation.

Actuellement ces terrains sont compris dans la partie de la zone de banlieue réservée à l'extension du secteur industriel où peut être autorisée l'installation des industries classées de toutes catégories.

Mais à l'occasion de leur incorporation dans le périmètre municipal, il semble qu'indépendamment des motifs indiqués ci-dessus, une modification de leur affectation puisse être utilement envisagée. En effet, il parait opportun de prévoir, en raison de l'essor rapide de l'industrie casablancaise, une zone d'extension possible de la Cité ouvrière, qui pourrait réalisée sur des lotissements particuliers.

L'Administration municipale propose donc de créer une zone réservée aux habitations indigènes sur les terrains en cause et de reporter les limites Sud de la Cité ouvrière indigène jusqu'au nouveau tracé du périmètre municipal, dans sa partie comprise entre la rue du Sous-lieutenant Ben Djelloul et une perpendiculaire menée du dit tracé sur la limite Est de la Cité Polliet (*Poliet*) *et Chausson*»[65].



(الوث. رقم 45)

وكانت النقاشات جارية داخل مختلف الأجهزة المعنية بهذا المشروع الجديد. ومنها اللجنة البلدية التي تداول أعضاؤها في الشهور الأولى من سنة 1939 في موضوع شكل الشركة القانوني الذي يتولى الإشراف المباشر، والعودة إلى دوريتها خلال هذه الفترة تفيد في تعرف تفاصيله[66]. وأثناء ذلك، وبالضبط في 10 ماي 1939، صدر ظهير في الموافقة على تأسيس شركة مجهولة تحت اسم الشركة الشريفة لحي العمال الأهالي بالدار البيضاء، بمساهمة بلدية الدار البيضاء والدولة ورجال الصناعة المتحصنين وراء نقابتهم اللجنة المركزية لرجال الصناعة بالمغرب[67] Comité Central des Industriels du Maroc . ثم ثارت مجموعة من الصعوبات المالية التي وردت في محضر اللجنة البلدية في اجتماعها في 5 مارس 1940:

«Cette initiative de haute portée sociale et qui était sur le point de se réaliser en septembre dernier, a été paralysée par les événements. Les souscriptions promises n'ont pas pu être versées en totalité pour édifier 1.600 logements comme prévu.

D'autre part, le prix des logements qui était établi sur la base de 6.000 frs reviendra actuellement à 8.000 frs.

Fallait-il tout abandonner? Le Général Noguès insista particulièrement pour qu'on passât sans délai au moins à un commencement d'exécution.

Dans ce but, une sous-commission avait été nommée à la séance du mois dernier, qui se mit en rapport avec le Comité des Industriels intéressés.

M. Sabalot présente des résultats obtenus, un rapport très documenté et très clair qui reçoit l'approbation unanime de l'Assemblée.

On va donc pouvoir, dès maintenant et sans préjuger de l'avenir construire 320 logements.

Mais on revient à la judicieuse observation de M. Blaise, le mois dernier, que la nécessité et le devoir d'humanité envers nos protégés demandent impérieusement qu'au lieu de restreindre les constructions, on se mette en mesure, au contraire, d'en augmenter le nombre dans la plus large proportion possible.

M. le Général Noguès, mis au courant, a vivement appuyé cette initiative et promet de la favoriser le plus possible.

Il s'agit de réunir les fonds qui pourront s'élever à 20 millions. Mais l'affaire est réalisable et nous sommes sur la bonne voie, dit M. Marazzani»[68].

وأفرزت الاتصالات بين الأطراف المعنية في 30 ماي 1940 عن إنشاء الشركة التي سبق ذكرها[69]، غرضها بناء مساكن رخيصة الثمن لإكرائها للعمال المغاربة في مصانع الدار البيضاء. ورأس مالها 1.875.000 ف، موزع على 750 سهم، اكتتبته 21 شركة إلى جانب الدولة الشريفة وبلدية الدار البيضاء (الوث. رقم 46)[70]:

الاسم	عدد الأسهم
L' État Chérifien	200
La Municipalité de Casablanca	150
La Compagnie des Chemins de Fer du Maroc	133
La Compagnie Sucrière Marocaine	120
L' Énergie Électrique du Maroc	24
La Société Shell du Maroc	16
La Société des Brasseries du Maroc	13
La Société des Huileries et Savonneries du Maroc	13
La Société Marocaine des Établissements J. J. Carnaud & Forges de Basse-Indre	12
La Compagnie Franco-Marocaine d'Huileries et de Savonneries Marseille – Maroc	10
La Société Routière Colas	8
La Société Marocaine Charbonnière et Maritime	8
La Compagnie Marocaine des Carburants	7
La Compagnie Frigorifique du Maroc	4

4	La Société Française de Conserves de Poissons
4	La Société Industrielle de l' Afrique du Nord (S.I.D.A.N.A.)
4	La Société Marocaine des Céréales
4	La Société des Établissements Cotelle et Foucher
4	La Société Marocaine de Distribution d' Eau, de Gaz et d'Électricité (S.M.D.)
4	La Société Chérifienne des Établissements Mory
4	Les Établissements Sarpois
2	La Société d' Agglomérés et Tuyaux en Ciment
2	La Société des Conserveries le la Gironde
750	المجموع

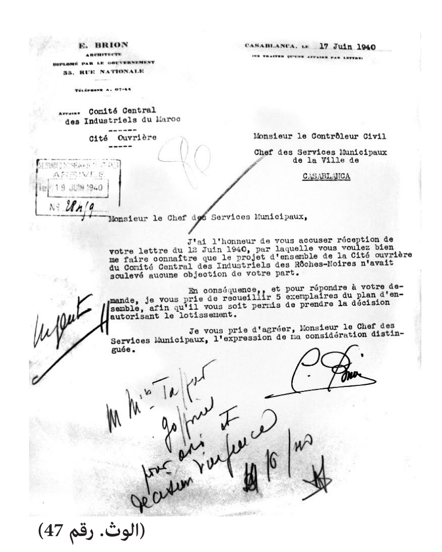
(الوث. رقم 46)

اكتتب المساهمون أسهما نقدية، ما عدا بلدية الدار البيضاء التي أعطت جزءا من أملاكها، تبلغ مساحته 25.000 م^2، مقابل 150 سهما من رأس مال الشركة، والتزمت بتجهيزه بما يلزم من طرق وشبكة ماء وكهرباء وقنوات الصرف الصحي مقابل 150 سهم من فصيلة B التي لا تسمح لها باقتناء دور المشروع[71].

وتقرر، في قانون الشركة الأساسي، توزيع دور القرية على الشركات المساهمة فيها بقدر عدد الأسهم التي تملكتها فيها، على أن تخصصها لإسكان عمالها[72].

وافقت بلدية الدار البيضاء، في 21 يونيو 1940، على الطلب الذي تقدم به بريون Brion مهندس الشركة، بالنيابة عن اللجنة المركزية لرجال الصناعة في روش نوار، لتجزئة أرضها بالحي الصناعي الشرقي (الوث. رقم 47)[73].

وفي الوقت الذي أعلن فيه عن تأسيس الشركة، ترأس الجنرال نوگيس، وبحضور السلطات المدنية والعسكرية التابعة للحماية، حفلا رسميا في عين المكان يوم الأحد 29 دسمبر 1940 [74]، ألقى خلاله خطابا تناول فيه أهمية المشروع العقاري ودلالته السياسية:



E. BRION
ARCHITECTE
DIPLOMÉ PAR LE GOUVERNEMENT
35, RUE NATIONALE
Téléphone A. 07-45

CASABLANCA, le 17 Juin 1940

Affaire Comité Central des Industriels du Maroc
Cité Ouvrière

ARRIVÉE le 19 JUIN 1940 N° 2819

Monsieur le Contrôleur Civil
Chef des Services Municipaux de la Ville de
CASABLANCA

Monsieur le Chef des Services Municipaux,

J'ai l'honneur de vous accuser réception de votre lettre du 12 Juin 1940, par laquelle vous voulez bien me faire connaître que le projet d'ensemble de la Cité ouvrière du Comité Central des Industriels des Rôches-Noires n'avait soulevé aucune objection de votre part.

En conséquence,, et pour répondre à votre demande, je vous prie de recueillir 5 exemplaires du plan d'ensemble, afin qu'il vous soit permis de prendre la décision autorisant le lotissement.

Je vous prie d'agréer, Monsieur le Chef des Services Municipaux, l'expression de ma considération distinguée.

Urgent

(الوث. رقم 47)

« *Vous nous avez rappelé, M. le Président, que la Société Chérifienne de la Cité Ouvrière fut créée le 30 mai 1940, à l'heure où en France le sort des armes nous était si cruel.*

Je tiens à affirmer que s'intégrant dans le cadre général de la politique sociale de l'État, notre œuvre sera féconde et ne pourra que resserrer les liens d'affection qui nous unissent à nos protégés. Décidée dans des circonstances particulièrement difficiles, elle sera en même temps un gage de notre foi commune dans les destinées de la Patrie. Elle montrera que, même dans les mauvais jours l'effort français, sans hésitation se poursuit.

Une telle entreprise où l'initiative privée s'associe à l'effort de l'État dans une fraternelle action sociale, base indispensable de la paix intérieure était déjà dans l'esprit de cette France régénérée telle que le veut le Maréchal Pétain.

D'une portée collective, harmonieusement conçue, bâtie par des ouvriers marocains avec des matériaux marocains, notre future cité ouvrière sera pour nos travailleurs un élément de mieux-être matériel et un facteur favorable à leur épanouissement moral. Ainsi que vous l'exprimiez, M. le Président, ces ouvriers sont une des plus sûres garanties de l'essor du Maroc. Ils savent bien que le travail est la loi de l'homme et que c'est lui qui fait la dignité humaine. Ces logements gais et sains, cette médina nette et accueillante seront le gage de leur dignité et le témoignage de notre générosité, car c'est bien l'esprit de solidarité constructive qui doit présider aux relations de l'État et des particuliers unis dans une même discipline.

Pour conclure, je tiens à faire remarquer combien les principes de collaboration confiante posés par le Maréchal Lyautey dès le début du Protectorat et qui ont été à la base de l'heureuse évolution du Maroc sous l'égide éclairée de S. M. le Sultan, s'accordent étroitement et répondent avec bonheur aux principes qui dominent la politique de rénovation de notre grand chef vénéré le Maréchal Pétain » [75].

وقد تضمن مشروع القرية المواصفات التالية:

«*La cité ouvrière sera édifiée dans le quartier des Roches Noires, sur des terrains situés au sud de la voie ferrée Casablanca- Rabat entre l'usine de la Société Poliet Chausson Maroc et le Camp Militaire de la Jonquière.*

Ces terrains doivent être apportés par la Municipalité, dotée de la viabilité la plus moderne, comprenant la voirie, les égouts, ainsi que l'adduction de l'eau et de l'électricité, le tout suivant un plan qui sera dressé et approuvé par la Société.

Les habitations qui seront construites comprendront une grande pièce (*5 m. x 3 m.*), *cuisine et W.C. Elles seront précédées d'un patio cimenté échappant entièrement aux vues de l'extérieur.*

Le loyer demandé pour ces logements sera de l'ordre de 40 francs par mois, pour autant qu'il est possible de fixer un prix à l'avance dans les circonstances actuelles.

Un certain nombre de logements conçus de la même manière mais comportant une pièce supplémentaire sont également prévus pour loger, soit le personnel de maîtrise, soit les ouvriers qualifiés ou semi qualifiés qui disposent de ressources supérieures à la moyenne. Ces logements, qui seront construits sur la demande des industriels souscripteurs à raison de deux logements pour trois actions souscrites, seront loués, sous la même réserve que plus haut, au prix de 60 francs par mois.

L'eau ne sera pas amenée dans les logements afin d'éviter tous les inconvénients résultant de l'installation de plomberie. L'alimentation en eau sera assurée par de nombreuses bornes fontaines réparties dans la Cité.

Il est prévu d'autre part que l'électricité pourra être installée dans les habitations lorsque les ressources de la Société le permettront.

En plus des habitations ouvrières, il fallait prévoir toutes les constructions nécessaires à la vie de la population indigène dans la cité.

Tout d'abord plusieurs édifices publics seront indispensables. Un accord est envisagé avec les habous sur ce point.

Les habous prendront à leur charge la construction d'une mosquée et en contre partie se verraient réserver l'exploitation des hammams qui seront mis à la disposition des habitants de la Cité. D'autre part, deux écoles seront ouvertes par la Direction de l'Instruction Publique.

Enfin, il est prévu que des boutiques de commerçants et des ateliers d'artisans pourront s'installer sur les terrains contigus à la Cité»[76].

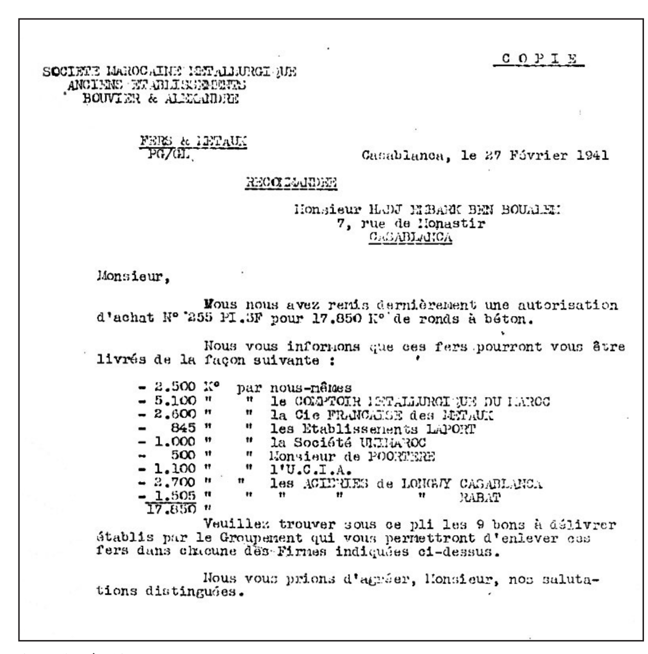
وتكلفت إدارة الأحباس ببناء مجموعة من المرافق الضرورية التي وردت في محضر اجتماع الشركة في 23 يناير 1941:

«*La première tranche d'exécution du programme* (*300 logements*) *comprend* : *une salle de prière, 3 écoles coraniques, 3 fours, 2 moulins, 32 boutiques. L'édification de ces bâtiments sera poursuivie par les Habous parallèlement à la construction des logements, afin de permettre aux habitants de la cité de trouver, au moment de leur installation, tous les éléments d'une vie urbaine traditionnelle*»[77].

بدأت الشركة نشاطها في ظرفية صعبة بسبب الحرب العالمية الثانية وما ترتب عليها من صعوبات، كانت سببا في القرار الذي اتخذه جمعها العام الاستثنائي في 7 نوفمبر 1940 برفع رأس مالها من 1.875.000 ف إلى 3.375.000 ف، بإحداث 600 سهم جديد، نصفها من فصيلة A ونصفها الآخر من فصيلة B، مع ما يميز أصحاب الفصيلة الأولى من حقهم في مساكن للعمال عن كل سهمين أو ثلاثة تبعا لأهمية المساكن المكتتبة في الأصل[78].

وقد شرع المقاول "المعلم" الحاج امبارك بن الحاج بوعلام في بناء الشطر الأول من القرية في فاتح فبراير 1941، والذي يبلغ عدد دوره 293 وحدة[79]، لكنه عانى من قلة مواد البناء في السوق وما ترتب عليها من تقنين توزيعها بواسطة نظام البطاقات المعروف ب "البون" bons (الوث. رقم 48)[80].

لذلك، ظهرت بعض الاقتراحات الرامية إلى تقليص تكلفة بناء هذا الشطر، ومنها ما تداوله أعضاء مجلس إدارة الشركة، في جلسة 24 يونيو 1941، في التخلي عن سقف الدور بالإسمنت المسلح وتعويضه بالقرميد. وفيما يلي بعض ما جاء في التقرير الذي قدمه المجلس:



C O P I E

SOCIETE MAROCAINE METALLURGIQUE
ANCIENS ETABLISSEMENTS
BOUVIER & ALEXANDRE

FERS & METAUX
PG/GL

Casablanca, le 27 Février 1941

RECOMMANDEE

Monsieur HADJ MBARK BEN BOUALEM
7, rue de Monastir
CASABLANCA

Monsieur,

Vous nous avez remis dernièrement une autorisation d'achat N° 255 PI.3F pour 17.850 K° de ronds à béton.

Nous vous informons que ces fers pourront vous être livrés de la façon suivante :

- 2.500 K° par nous-mêmes
- 5.100 " " le COMPTOIR METALLURGIQUE DU MAROC
- 2.600 " " la Cie FRANCAISE des METAUX
- 845 " " les Etablissements LAPORT
- 1.000 " " la Société UNIMAROC
- 500 " " Monsieur de POORTERE
- 1.100 " " l'U.C.I.A.
- 2.700 " " les ACIERIES de LONGWY CASABLANCA
- 1.505 " " " " " RABAT

17.850 "

Veuillez trouver sous ce pli les 9 bons à délivrer établis par le Groupement qui vous permettront d'enlever ces fers dans chacune des Firmes indiquées ci-dessus.

Nous vous prions d'agréer, Monsieur, nos salutations distinguées.

(الوث. رقم 48)

«*I – couverture des constructions*:

Ainsi que l'avait décidé le dernier conseil d'administration, M. GOUIN a rendu visite à M. le Directeur des Communications pour connaître son avis définitif sur le mode de couverture (*voûte en briques*) *préconisé par l'architecte de la S.O.C.I.C.A., M. BRION.*

M. NORMANDIN a indiqué que le système BRION était acceptable à la condition qu'aucune surcharge ne soit imposée aux voûtes.

Devant l'impossibilité de prévoir si cette condition pourra être remplie (*il serait pratiquement impossible d'empêcher la population de la cité d'utiliser les terrasses, un jour de fête par exemple*)*, le conseil d'administration abandonne ce projet et décide la construction de terrasses en béton armé.*

Cette décision pose la question des matériaux.

a) *fer – Il faudra environ 42 tonnes, c'est-à-dire la même quantité que celle qui était nécessaire pour réaliser les chaînages préconisés par la Direction des Communications.*

Cette fourniture, promise à plusieurs reprises à la S.O.C.I.C.A, pourra être assurée par la D.A.P. sur son contingent.

b) *Ciment – 500 tonnes sont nécessaires – Il faut ajouter à ce tonnage 1.500 tonnes environ pour le gros œuvre des maisons.*

Soit un total de 2.000 tonnes.

J'ai fait observer au conseil d'administration qu'il sera très difficile de prélever cette quantité de ciment sur le contingent qui sera alloué à la Municipalité de CASABLANCA. M. MOINS intervint dans le même sens.

Le Conseil envisage alors l'emploi d'autres matériaux (*bois, chaux grasse*)*, mais devant les difficultés que l'on rencontre à se procurer du bois de cèdre, seul indiqué pour terrasses, et le désir de faire des constructions solides et durables, la décision est prise de continuer le gros œuvre des constructions avec les mêmes matériaux que ceux déjà employés et de s'en tenir à la terrasse en béton armé.*

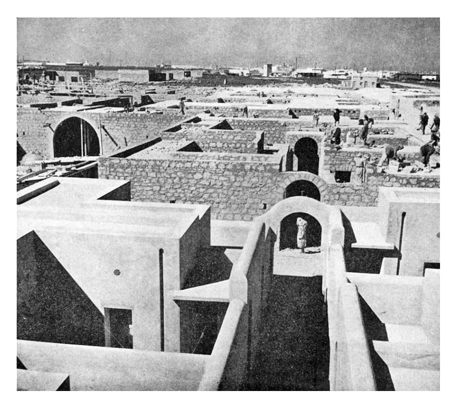
Le conseil décide que son président demandera audience au Résident Général pour lui exposer la situation et lui demander de faire prélever hors contingent la quantité de ciment nécessaire à la réalisation de la première tranche de la cité.

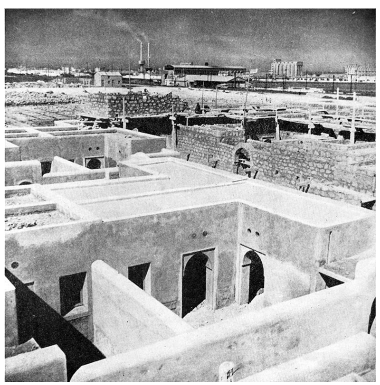
Une liste de tous les autres matériaux, nécessaires à l'exécution de cette tranche, sera également remise au Général Noguès pour lui permettre d'examiner si leur fourniture peut être assurée à la S.O.C.I.C.A. et si l'œuvre entreprise peut continuer ou doit s'arrêter.

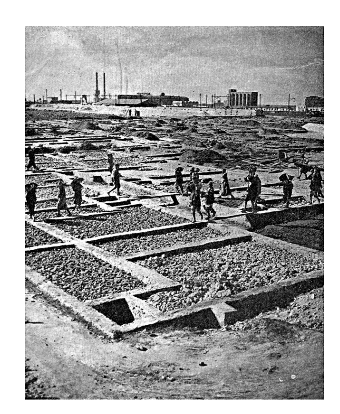
La construction devant durer environ 10 mois, c'est sur ce laps de temps que la livraison des matériaux devra être répartie»[81].

وطرحت مشاكل أخرى، بسبب الحرب الثانية، أثرت على سير عملية البناء، مثل تجنيد اليد العاملة إلى ميادين المعارك في أوربا وما ترتب عليه من ندرتها وغلاء أجورها. واقتنع الجمع العام لشركة سوسيكا في 26 يونيو 1941 بضرورة رفع رأس المال[82]، واضطر إلى اقتراض مبلغ 1.900.000 ف بفائدة تهتلك على مدى 30 سنة[83].

وانعكس ذلك على حصيلة إنتاج الدور، بدليل المعطيات الإحصائية التي أوردتها بعض المراجع. فقد أشار أحدها إلى أن الشركة لم تنتج، بعد 5 سنوات (أي حوالي فاتح يناير 1945)، سوى 218 دار، بينما كانت 14 دارا في طور البناء، ولم يشرع في بناء 61 أخرى[84]. وتحدث آخر عن اختفاء الشركة فيما بين 1943 و1949 [85]، وورد الحديث، في تقرير صادر سنة 1946، عن إنجاز 232 مسكن فقط (الوث. رقم 49)[86]. ولعل تأخرها في توظيف الدور لغرضها الأساسي والأصلي هو الذي يفسر حجزها من أجل فرض الإقامة الجبرية على الأسرى الإيطاليين في الحرب الثانية (ابتداء من يناير 1943)[87].











(الوث. رقم 49)

وقد أثار وضع هذه القرية (عجز الشركة عن إكمال إنجاز برنامج الشطر الأول) جريدة لا فيجي ماروكان التي دعت إلى إفراغها من الأسرى الإيطاليين ونقلهم إلى ثكنات الجيش، واستغربت من تمكن مكتب السكنى من بناء حي ضخم خاص ب"الأهالي" في عين الشق، دون مراعاة بعده عن أماكن عملهم في الحي الصناعي، كما استغربت من تمكينه - وتمكين الخواص (أصحاب دور درب مولاي الشريف) - من حاجته من الإسمنت لبنايات جديدة، في الوقت الذي لم تتمكن شركة سوسيكا من إتمام بناياتها الجارية، ورأت أن المنطق السليم يستدعي توجيه الإسمنت القليل الموجود إلى إتمام البنايات القائمة قبل تشييد البنايات الجديدة، وأشارت إلى أنه من باب العدالة أن تحظى تلك القرية بالأولوية من تلك المادة الحيوية، عندما يشرع معمل شركة الجير والإسمنت في الإنتاج من جديد[88]. وفيما يلي فقرات مما جاء في تلك المسائية:

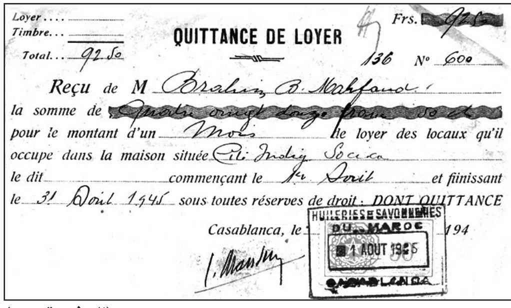
«(...) *à l'heure où la crise de l'habitat sévit sévèrement, surtout dans les milieux indigènes, un certain nombre de logements de la cité industrielle des Roches-Noires située au lieu dit* : «*grandes carrières*» *sont encore occupés par des internes italiens. Cette occupation, qui ne devait être que provisoire, date de janvier 1943. Il semble qu'il serait temps d'y mettre fin, en logeant les Italiens dans des camps.*

D'autre part, le manque de ciment ne permet pas d'achever un groupe de quatorze constructions en cours, ni d'entreprendre la soixantaine de logements qui permettraient de terminer la première tranche du programme fixé. Pourtant, si le ciment manque pour cette œuvre d'intérêt public, il n'en est pas de même pour les innombrables constructions privées qui ont poussé, d'une manière un peu désordonnée autour de la cité, et pour lesquelles on a trouvé tout le ciment nécessaire, mais Dieu sait à quel prix !

Il est assez étonnant que l'Office de l'Habitat construise une cité indigène grandiose à Aïn-Chok et dispose du ciment nécessaire pour entreprendre des constructions nouvelles, alors que la cité industrielle des Roches noires ne peut achever ses constructions en cours. La simple logique exigerait que l'on emploie le peu de ciment disponible à l'achèvement de constructions commencées avant d'en entreprendre de nouvelles. En outre, il serait juste qu'un tour de priorité soit créé en sa faveur, lorsque l'usine des chaux et ciments livrera.

Enfin, et là est l'aspect le plus important de la question, les grands projets d'urbanisme dont il a été récemment question semblent faire un peu bon marché de la situation spéciale du quartier industriel des Roches – Noires. Il serait question de transférer toutes les cités indigènes à Aïn-Chok. Ce souci de centralisation peut être séduisant – sinon dans la pratique, au moins en apparence – mais il présente la grave inconvénient d'éloigner de leur travail des milliers d'ouvriers dont les usines qui les emploient sont toutes situées aux Roches – Noires, c'est-à-dire au voisinage immédiat de la cité indigène» [89].

توفرت هذه القرية على عدد من المرافق العمومية، من دكاكين وفران، كما توفرت على سقايات (داخل الحي وقبالة دار لحسن الباعمراني) نظرا لعدم تجهيز دورها بالماء، وهو ما نشط حرفة "الگرابة" أو "موالين الما لحلو" الذين كانوا يحملون "البيدوات" فوق ظهورهم أو ظهور الدواب، قبل استعمال العربات الصغيرة ("الكرارس")[90]. كما احتوى تصميم الحي على بعض المشاريع التي لم تر النور مثل الحمام والمستوصف ودار الحضانة[91]، وسمح للزاوية الكتانية بممارسة نشاطها في أحد محلاته[92]. وسيرا على ما أنجز في قرى العمال السابقة، جعل جزء من القرية ساحة توظف في أوقات فراغ سكانها، وخاصة في العروض الفنية التي تقدمها فرق الفولكلور من مختلف الجهات المغربية التي ينتمون إليها. غير أنها لم تتوفر على مدرسة، على الرغم من أهمية عدد سكانها الذي قارب 1.000 نسمة[93].



Loyer ....
Timbre...
Total... 92.50

QUITTANCE DE LOYER

Frs. 92.50

136 N° 600

Reçu de M Brahim B. Mahfoud
la somme de Quatre vingt douze francs 50 ct
pour le montant d'un Mois de loyer des locaux qu'il occupe dans la maison située Cité Indig. Socica
le dit commençant le 1er Août et finissant le 31 Août 1945 sous toutes réserves de droit : DONT QUITTANCE

Casablanca, le 194

HUILERIES ET SAVONNERIES DU MAROC
1 AOUT 1945
CASABLANCA

(الوث. رقم 50)

بعد الانتهاء من البناء، وزعت الشركات والمؤسسات المساهمة[94] على عمالها ومستخدميها دورا تتكون من غرفة واحدة (12 م^2) أو غرفتين[95]، مقابل واجب كراء شهري يسددونه طيلة حياتهم المهنية. فقد استفاد إبراهيم بن المحفوظ، على سبيل المثال، من إحدى الدور التي آلت لشركة الزيوت والصابون مقابل خصم مبلغ 92,50 ف من راتبه الشهري، كما يدل على ذلك "التوصيل" الذي تسلمه في فاتح غشت 1945 لإبراء ذمته عن واجب كراء الشهر الجاري آنذاك (الوث. رقم 50)[96].

وكان المستفيدون من دور القرية ملزمين بإرجاع مفاتيحها، حال توقفهم عن العمل لأي سبب من الأسباب (تقاعد أو وفاة أو طرد أو اعتقال ...)[97]. فكانت وسيلة من الوسائل التي استعملها الباترونات في الضغط عليهم ، مثل ثنيهم عن الإضراب وعقاب المشاركين فيه، وهو ما حدث للكبير المزابي (خمليش) أحد عمال شركة كارنو الذي أجبر على تسليم مفتاح داره في القرية، بعد اعتقاله إثر إضراب الاثنين 8 ديسمبر 1952. وفي هذا الصدد، نتوفر على نسخة رسالة بعثها مدير شركة كارنو في 12 مارس 1953 إلى هذا العامل القابع في السجن الفلاحي العادر تحت رقم 24.940، يعلمه فيها بأنه توصل، عن طريق صهره رحموش محمد وعلى إثر تدخل مدير السجن، بمفتاح الدار التي كان يسكنها، وأنه سجل تحفظه على احتلالها بصفة غير قانونية من فاتح يناير 1953 إلى تاريخ الرسالة[98].

وكانت هذه القرية مفخرة من مفاخر سلطات الحماية، فقد تردد على زيارتها عدد من رؤوس الإقامة، مثل الجنرال جوان المقيم العام الذي زارها في 25 فبراير 1948 برفقة فليب بونيفاص Philippe Boniface رئيس ناحية الدار البيضاء، وعبر عن "إعجابه بالمجهود الرائع الذي يقوم به رجال الصناعة البيضاويون لصالح مستخدميهم المسلمين"[99].

ظل جزء من الجُزيرة التي بنيت عليها قرية سوسيكا غير مبني[100]، لأن الشركة لم تتمكن من حيازته إلا في أواخر سنة 1949، وبالضبط بعد موافقة اللجنة البلدية في 28 يونيو 1949 على المبادلة العقارية التي تمت بين مدينة الدار البيضاء وبعض الخواص. وقد بدأ هذا الموضوع في فبراير 1948، عندما عبر أحمد بن بوشعيب الزياني وعيسى بن الجيلالي العسكي عن رغبتهما في تجزئة قطعة أرض في حوزتهما تبلغ مساحتها 790 م^2 مدمجة في الشمال الشرقي من الجُزَيرة التي توجد فيها القرية عند زاوية زنقة مارينيي وزنقة ديلماس. فردت شركة سوسيكا على ذلك برسالة إلى اللجنة في 3 فبراير 1948، تثير انتباهها إلى ما قد يترتب على تشييد بنايات مختلفة الأسلوب فوق تلك الأرض من مساوئ معمارية، واقترحت اقتناءها بمبادلتها بقطعة أرض من ملكها البلدي الخاص تقع على زنقة ديلماس وتبلغ مساحتها 1.200 م^2. وقد عبر الزياني والعسكي عن موافقتهما، غير أن اللجنة التي استشيرت في الأمر، خلال اجتماع اللجان المصغرة في

30 يونيو 1948، وضعت شرطا لدراسة الموضوع، وهو أن توافق شركة سوسيكا على شراء ما تملكه مدينة الدار البيضاء من أسهم فيها[101].

ثم حصل شخصان آخران على رخصة تجزئة أرضيهما، أولهما علي بن سعيد الشتوكي في 16 فبراير 1949، والثاني محمد بن الحسين الاكلاوي في 4 أبريل 1949، بل وشرع الأول في البناء قبل الحصول على الرخصة التي طلبها في 22 مارس 1949. فتقدمت شركة سوسيكا في 21 يونيو 1949 بعرض جديد في الموضوع إلى اللجنة، دعتها فيه إلى التخلي لها عن تلك القطعة، لمبادلتها بالأرض المجزأة، على أن تخفض من ثمن البيع الذي حدد في الأصل في 1.500 ف / م². وقد درست اللجنة هذا العرض بصفة مستفيضة، قبل أن تخلص إلى الشروط الأربعة التالية:

1) أن تتبادل مدينة الدار البيضاء قطعة أرض من ملكها الخاص البلدي تتراوح مساحتها ما بين 1.000 م² و1.200 م² مقابل أرض في ملك الخواص، تبلغ مساحتها 800 م².
2) أن تتخلى المدينة للشركة عن هذه الأرض على أساس قيمة الأرض البلدية موضوع المبادلة وعلى قاعدة 1.200 ف / م².
3) أن تتحمل الشركة التعويضات التي قد يطالب بها الخواص عن أشغال البناء الأولية التي أنجزوها فوق الأرض المبادلة.
4) أن يوقع اتفاق بين جميع الأطراف المعنية قبل تحقيق ما تقرر من المبادلة بين مدينة الدار البيضاء والخواص.

وقد عرضت هذه الصفقة لتصويت أعضاء اللجنة البلدية، فصودق عليها بأغلبية 16 صوتا ضد 8 [102]، فجرت المعاوضة بواسطة العقد الذي وقعته اللجنة البلدية وشركة سوسيكا والخواص في 28 سبتمبر 1949 و13 مارس 1950 (الوث. رقم 51)[103].

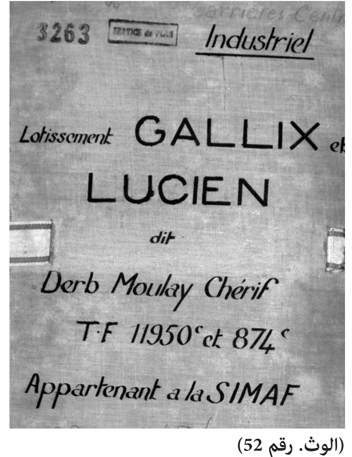
اسم المالك	مساحة البقعة التي تخلت عنها المدينة (م²)	مساحة البقعة التي تخلى عنها الخواص (م²)
أحمد بن بوشعيب الزياني وعيسى بن الجيلالي العسكي	429,50	343,60
علي بن سعيد الشتوكي	250,00	200,00
محمد بن الحسين الاكلاوي	121,00	96,80
عبد السلام بن إدريس وعبد الله بن العياشي	93,75	75,00
المعلم الحاج مبارك وعمر بن محمد	93,75	75,00

(الوث. رقم 51)

بنت المزيد من الدور على هذه الأراضي خلال سنتين، فأقيمت احتفالات رسمية في عين المكان في 15 نوفمبر 1952 برئاسة دو بليسون de Blesson الوزير المفوض المعتمد بالإقامة العامة، ووزعت خلالها المفاتيح على 63 مستفيدا جديدا[104]. وبذلك، بلغ مجموع دور هذه القرية 369 وحدة[105]، ظلت تتولاها شركة سوسيكا إلى أن تقرر حلها في الجمع العام الاستثنائي للمساهمين في 5 دسمبر 2000 [106]، وهو ما يمثل أقل من ربع البرنامج الذي سطره أصحاب المشروع في البداية.

3) تجزئة درب مولاي الشريف:

لم تثر المراجع المكتوبة إلا لماما موضوع نسبة هذه التجزئة إلى مولاي الشريف[107]، على عكس الروايات الشفوية التي تبدع في التعريف بشخصه ولا تجمع على رأي واحد بصدده. فأغلبها ينسبها إلى مولاي علي الشريف جد الملوك العلويين، وقليلها يتحدث عن غيره، فإحداها تتحدث عن أول من حاز دارا في تلك التجزئة في الزنقة 1 وبناها وتصفه بأنه طويل وأعمش، وثانيتها تتحدث عن بناء تهافت على إنجاز عدد كبير من الدور[108]. لكن رواية أحد الثقاة ظلت مستبدة بنا، فظللنا نبحث عن فك ألغازها مدة طويلة، إلى أن عثرنا على ضالتنا، ونحن نتفحص الملفات العقارية التي تهم بقع تجزئتي گاليكس ولوسيان (الوثيقة رقم 52)[109] اللتين تسميان في الذاكرة الشعبية باسم درب مولاي الشريف، إضافة إلى ورود هذه التسمية في الوثائق الرسمية في بعض الأحيان[110]، والاسم هو مولاي ابريك بن الحسين ابن مولاي ابريك. أما الاسمان الأجنبيان، فلا يردان على ألسنة ساكنة الحي المحمدي على الإطلاق.

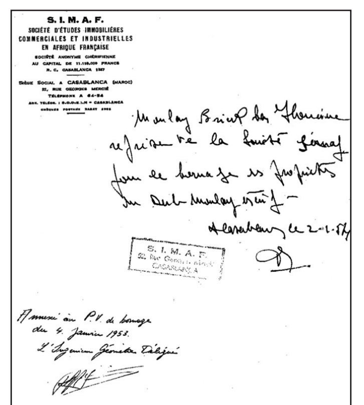

3263
Industriel
Lotissement GALLIX et
LUCIEN
dit
Derb Moulay Chérif
T.F 11950c et 874c
Appartenant a la SIMAF

(الوث. رقم 52)


مولاي الشريف

يتكرر اسم مولاي ابريك بن الحسين[111] كثيرا في الوثائق المتعلقة بعمليات تحديد تلك البقع، ذلك أن شركة لا سيماف كانت توكله للحضور في عمليات وضع حدود البقع التي ما زالت في حوزتها، وتمنحه كثيرا من الصلاحيات لتمثيلها (الوث. رقم 53). ولأنه كان دائم الحضور في عين المكان أثناء تلك العمليات وعلى اتصال وثيق مع الزبائن المغاربة[112] في علاقتهم مع الشركة العقارية الفرنسية المستقرة في قلب المدينة الأوربية (زنقة جورج مرسيي)، غلب اسمه على غيره[113]. فعلى سبيل المثال، حضر، في 17 يونيو 1946، عملية تحديد البقعة التي حازها إدريس بن محمد بن الخمار الروداني في إحدى زوايا الكريان الجديد[114]، وعملية تحديد البقعة التي حازتها شامة بنت محمد وزوجها امحمد بن إسماعيل العبدي في زاوية أخرى من الحومة نفسها في 17 أبريل 1954 [115].

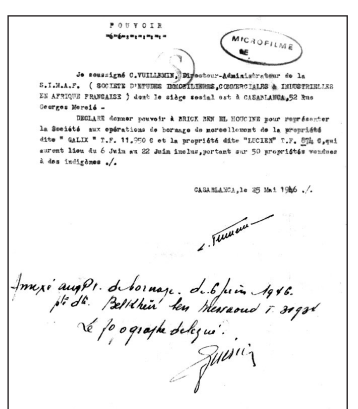
سبق أن ذكرنا أن شركة لا سيماف باعت مدينة الدار البيضاء بقعتين من أرضها الكائنة داخل الملك البلدي الخاص، بموجب الاتفاق الموقع بينهما في 22 غشت 1938، مساحتهما 33.000 م^2 على أساس دمجهما في أملاك البلدية[116]. ثم تقدمت هذه الشركة في 17 يناير 1939 بطلب الحصول على رخصة تجزئة الملك الذي يحمل اسم گاليكس إي لوسيان، وافقت عليه المصالح المعنية، من خلال القرار الذي أصدره رئيس اللجنة البلدية في 20 فبراير 1939 (الوث. رقم 54)[117].


S. I. M. A. F.
SOCIÉTÉ D'ÉTUDES IMMOBILIÉRES
COMMERCIALES ET INDUSTRIELLES
EN AFRIQUE FRANÇAISE
SOCIÉTÉ ANONYME CHÉRIFIENNE
AU CAPITAL DE 11.150.000 FRANCS
R. C. CASABLANCA 1567
SIÈGE SOCIAL A CASABLANCA (MAROC)
52, RUE GEORGES MERCIÉ
TÉLÉPHONE A 64-54
ADR. TÉLÉG. : S.O.D.E.I.M - CASABLANCA
CHÈQUES POSTAUX RABAT 4955

Moulay Brick ben Houcine
représente la Société Simaf
pour le bornage des propriétés
du Derb Moulay Chérif -
Casablanca le 2-1-5[illegible]

S. I. M. A. F.
52, Rue Georges Mercié
CASABLANCA

Annexé au P.V. de bornage
du 4. Janvier 1953.
L'Ingénieur Géomètre Délégué


POUVOIR

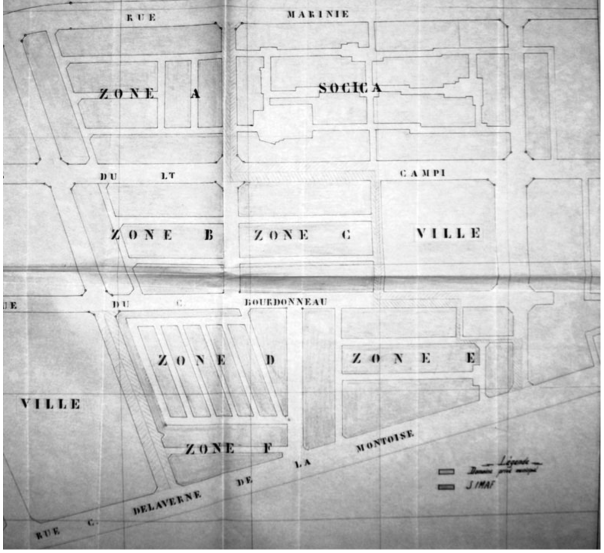
MICROFILMÉ

Je soussigné C.VUILLEMIN, Directeur-Administrateur de la S.I.M.A.F. (SOCIETE D'ETUDES IMMOBILIERES,COMMERCIALES & INDUSTRIELLES EN AFRIQUE FRANCAISE) dont le siège social est à CASABLANCA,52 Rue Georges Mercié -

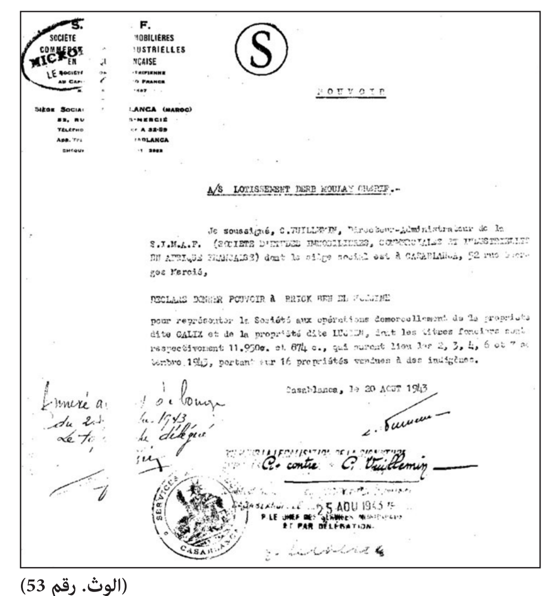
DECLARE donner pouvoir à BRICK BEN EL HOUCINE pour représenter la Société aux opérations de bornage de morcellement de la propriété dite " GALIX " T.F. 11.950 C et la propriété dite "LUCIEN" T.F. 874 C,qui auront lieu du 6 Juin au 22 Juin inclus,portant sur 50 propriétés vendues à des indigènes ./.

CASABLANCA,le 25 Mai 1946 ./.

Annexé au P.V. de bornage du 6 juin 1946.
pté dte. Belkheir ben Messaoud T. 31924
Le Topographe délégué.



(الوث. رقم 54)


S. F.
SOCIÉTÉ ... IMMOBILIÈRES
COMMERCIALES ... INDUSTRIELLES
EN ... FRANÇAISE

MICRO

SIÈGE SOCIAL ... CASABLANCA (MAROC)

POUVOIR

A/S LOTISSEMENT DERB MOULAY CHERIF.-

Je soussigné, C.VUILLEMIN, Directeur-Administrateur de la S.I.M.A.F. (SOCIETE D'ETUDES IMMOBILIERES, COMMERCIALES ET INDUSTRIELLES EN AFRIQUE FRANCAISE) dont le siège social est à CASABLANCA, 52 rue Georges Mercié,

DECLARE DONNER POUVOIR À BRICK BEN EL HOUCINE

pour représenter la Société aux opérations demorcellement de la propriété dite GALIX et de la propriété dite LUCIEN, dont les titres fonciers sont respectivement 11.950c. et 874 c., qui auront lieu les 2, 3, 4, 6 et 7 Octobre 1943, portant sur 16 propriétés vendues à des indigènes.

Casablanca, le 20 AOUT 1943

Vu pour légalisation de la signature ... C. contre C. Vuillemin

SERVICES ... CASABLANCA
Casablanca, le 25 AOU 1943
P. LE CHEF DES SERVICES MUNICIPAUX
ET PAR DÉLÉGATION.

(الوث. رقم 53)

ثم باشرت الشركة بيع بقع درب مولاي الشريف بصفة تدريجية على إثر مصادقة مصالح البلدية عليها، ولعل أولى عملياته هي التي تمت مع روني سانتي René Santi في فاتح مارس 1939 [118]. ثم تواصلت طيلة عقد الأربعينيات، كما تفيد بذلك مكونات ملفه رسميها العقاريين في المحافظة[119]. فصار تجمعا ضخما من الدور ذات المساحات المتفاوتة[120] والكثافات البشرية العالية[121].



(الوث. رقم 55)



(الوث. رقم 56)

وفي الوقت نفسه، سارعت تلك الشركة إلى تجهيز جُزَيرات درب مولاي الشريف، بما فيها الكريان الجديد، بقنوات الصرف الصحي[122]، بينما تأخر إدخال الماء الصالح للشرب والكهرباء إليها وتأخر ترصيف طرقها.

لذلك، ظل سكان درب مولاي الشريف يعتمدون، لمدة طويلة، على ماء البئر أو ماء بعض السقايات، مثل "اعوينة شامة"[123] الواقعة في إحدى زوايا الكريان الجديد قبالة كريان بوجنية[124]، والتي لا نستبعد تدشينها في هذه الفترة (الوث. رقم 55)، ومثل سقاية أخرى على سور قرية سوسيكا غير بعيدة من هري مولاي لحسن الباعمراني. وقد نشط ضعف البنية التحتية في سوسيكا ودرب مولاي الشريف والكريان الجديد عددا من الحرف، مثل سقاية الماء التي يحترفها "موالين الما لحلو"[125]، ومنهم من ظل اسمه محفورا في ذاكرة سكان الحي المحمدي حتى الآن من أمثال مسعود والجيلالي اللذين عرفا بقوة بنيتهما[126]. وحسب الرواية الشفوية، فقد كان هؤلاء السقاءون ينقلون في البداية زوجين من "الطارو" على الحمار من "الاعوينات" إلى الدور، قبل أن يدخل الزموري العربات البسيطة أو "الكرارس" (الوث. رقم 56)[127].

ازداد عدد سكان درب مولاي الشريف بسرعة فارتفعت كثافتهم فيه، وازدادت مشاكله بفعل ضعف البنية التحتية فيه (قلة الماء الصالح للشرب وضعف شبكة الصرف الصحي...)[128]، وهو ما جعله بؤرة من بؤر الأمراض والأوبئة، وخاصة إبان الفترة الممتدة من 1943 إلى 1945، وسجل الوفيات خلال هذه الفترة يفيدنا كثيرا في تتبع المجاعات والأمراض والأوبئة التي فتكت بسكانه من تيفوس وجذام و"حكة" و"بوحمرون" و"جربة" وإسهال وهزال ...(الوث. رقم 57)[129]. ولم تستطع محطة حفظ الصحة الموجودة في براريك قريبة من "طريق الشابو" أو "السكيكة"[130] أن تواجه المشاكل الناجمة عن ذلك، شأنها شأن البراكة التي أقيمت عند ملتقى زنقة لوتيسما وزنقة كامبي لنفس الغرض[131]. ولذلك، أدركت السلطات البلدية الحاجة الماسة إلى تجهيز كريان سنطرال بمصلحة حفظ الصحة بجميع ما تتطلبه من آلات وتقنيات (مراقبة شروط السكن والتغذية والشرب واللباس والنظافة ...) في فترة خطيرة جدا، وهي فترة الحرب العالمية الثانية التي خلفت كثيرا من الضحايا في أوساط سكان هذا الحي، وخاصة إبان "عام البون" أو "عام الجوع" وما بعده. وفي هذا الإطار، صرحت اللجنة البلدية بأن من المنفعة العامة حيازة قطعة أرض في درب مولاي الشريف عند ملتقى زنقة كامبي وزنقة فيدال وزنقة غير مسماة، يقام عليها مركز لحفظ الصحة أو "فوريان"[132]، فأبرمت مدينة الدار البيضاء في 5 مارس 1948 اتفاقية مع الشركة الآسيوية والإفريقية، سمحت لها بحيازة أرض، مساحتها 6.230 م^2 وثمنها 4.361.000 ف، أي بسومة 700 ف / م^2 [133]، سمتها "مركز روش نوار للوقاية من الأمراض المعدية"[134].

DÉCÈS DU MOIS D'AVRIL 1951.

0 a 5 ans	=	80.
5 a 45 ans	=	26
45 et Plus	=	14.
Morts Nés	=	6
	Total	126.

Hospitalisations = 10.

1) Visite des écuries et étables.. pour fumier sur la voie publique 3 procès-verbaux.
2) Poudrages des écoles et des baraques pour raison maladies.. École Dubey Moulay Chérif et école d'Aïn Sebaa. 1200 élèves.
3) Chaulage de chlore pour les rigoles et emplacements d'ordures des Derb Brazza. ancien Khalifa [illegible] Driss et souk. et Derb Moulay Chérif. Derb Bachir Derb Central - etc en tout 600 kg de chlore.
4) Visite des épiceries. gargottes cafés Maures pour assainissement des locaux et pour les Autorisations!
5) Mazoutage et lutte Anti-paludique du parc [illegible] et nettoyage des seguias de la Smatec.

(الوث. رقم 57)

ظل مشكل البنية التحتية في درب مولاي الشريف قائما إلى نهاية عقد الأربعينيات على الأقل، أثارته جريدة العلم في أحد أعدادها، من خلال مقارنة وضعه بوضع حي روش نوار القريب الخاص بسكنى الأوربيين:

"مظهر من مظاهر لسياسة الميز

يشاهد المتجول بحي روش نوار أن الطريق المعبدة تفصل بين حيين حي أوربي يتمتع سكانه الأجانب من فرنسيين وبرتغاليين وإسبان بالإنارة الكافية والمياه الجارية والطرق المرصفة، وحي مغربي (درب مولاي الشريف) يقطنه العدد الكبير من العملة وموظفو الشركات الصناعية والجارة وسواهم من عباد الله ولا يوجد في هذا الحي أثر للضوء الكهربائي وللطرق المرصفة رغما عن كون هذا الحي أنشئ منذ سنة 1939 ورغما عن الشكاوى العديدة التي قدمها السكان المغاربة لإدارة البلدية ولشركة الكهرباء ولغيرهما من «المراجع المختصة». وقد كنا في غنى عن هذا التعليق لو لم تكن الأسلاك الكهربائية ممتدة قرب هذا الحي كما هو الأمر في عدة أحياء بالبيضاء وبغيرها من المدن ولكن الواقع هو أن الأسلاك الكهربائية تمتد على طول الطريق المؤدية إلى الحيين ولكنها اتجهت نحو الحي الأوربي لينعم سكانه بمثل ما يتنعمون به من عناية البلدية بينما بقي الحي الإسلامي مأوى طبقة اليد العاملة النشيطة من المغاربة في ظلام دامس ! تلك صورة من صور «عناية» الإدارة بالسكان المسلمين أو إن شيت (شئت) فقل تلك صورة من صور الميز التي تلمس باليد في كل ما يتصل بشؤون المغرب والمغاربة" [135].

وقد دفع هذا الوضع عبد الله بن إبراهيم أحد الأعضاء المغاربة في مجلس شورى الحكومة إلى إثارة الموضوع أكثر من مرة. فقد ذكر في جلسة 19 يناير 1949 بالطلب الذي تقدم به في جلسة فبراير 1948 وجلسة يوليوز 1948 في شأن تزويد الدرب بالماء والكهرباء، دون جدوى، بل ولم تشغل من السقايات الخمس إلا ثلاثة في بداية سنة 1949، على الرغم من الحاجة الماسة إليها:

«M. Abdallah ben Brahim. – Je rappelle qu'il avait été demandé lors de la session de février et de la session de juillet dernier que le quartier Derb-Moulay-Chérif à Casablanca reçoive l'adduction d'eau et le courant électrique. Jusqu' à présent, il semble que rien n'ait été fait.

M. Vallat. – M. le Résident Général est allé lui-même à Casablanca pour se rendre compte de l'état des quartiers suburbains. Un gros effort va porter sur Casablanca, et les 300 millions prévus pour l'amélioration de ces quartiers bénéficieront en premier lieu à Casablanca. Par ailleurs, des instructions formelles ont été données par M. le Résident Général aux Chefs de région…

M. Abdallah ben Brahim. – Dans ce quartier de Derb-Moulay-Chérif, qui est central, il avait été prévu cinq fontaines publiques. Jusqu'à présent, les cinq fontaines ont bien été construites mais trois seulement donnent de l'eau, les autres n'en fournissent pas.

M. le Résident Général. – Je sais, on va y remédier»[136].

19-4-43. Si Mohamed Zaidi. 45 ans
1519 — Cité Phosphates, maison 20 — malade 1 mois — [illegible]

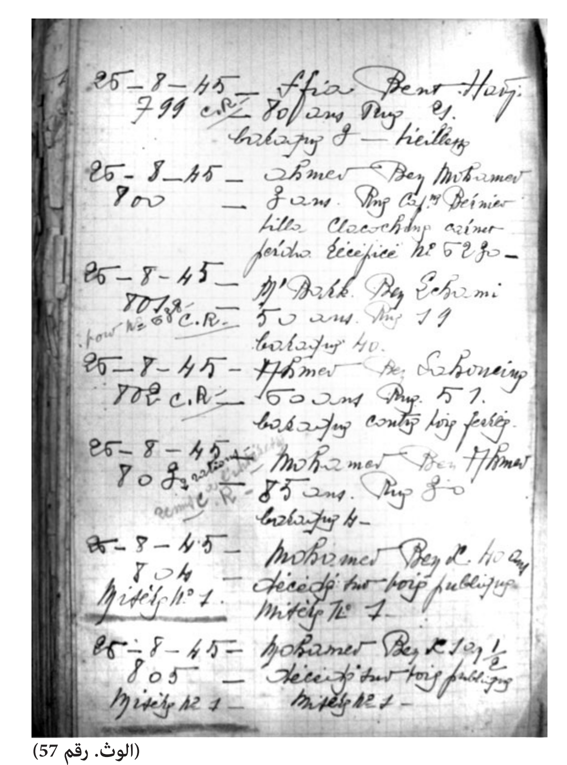
20-4-43 Bouchaib Ben Lahoussine
1520 — 2 ans rue 32 baraque 27 —

22-4-43 Aïcha bent Mohamed. 3 ans
1521 comp: [illegible], maison n° 13[illegible]
malade depuis 15 jours. [illegible]
[illegible] — [illegible]

24-4-43. Abderrahman Ben Ali 50 ans —
1522. rue 87. baraque 17 malade 2 jours
Paludisme —

24-4-43 Mohamed Ben Habib. 1 an. rue 28 —
1523 — baraque 28 — [illegible]
[illegible]

24-4-43 Ahmed Ben Mohamed 6 mois.
1524 rue 12 baraque 28 — malade [illegible]
10 jours — [illegible]


25-8-45 — Affia Bent Hadj
799 C.R. — 80 ans Rue 21
baraque 8 — Vieillesse

25-8-45 — Ahmed Ben Mohamed
800 — 3 ans. [illegible]
[illegible]

25-8-45 — M'Barek Ben Ezzahmi
801 C.R. — 50 ans. Rue 19
baraque 40.

25-8-45 — Ahmed Ben Lahoussine
802 C.R. — 60 ans Rue 51.
baraque [illegible]

25-8-45 — Mohamed Ben Ahmed
803 C.R. — 85 ans. Rue 30
baraque 4 —

25-8-45 — Mohamed Ben [illegible]
804 — décédé sur voie publique
[illegible] — [illegible]

25-8-45 — Mohamed Ben [illegible]
805 — décédé sur voie publique
[illegible] — [illegible]

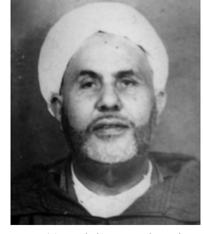
(الوث. رقم 57)

لا ندري إن دعت هذه الشكاوى المسؤولين الفرنسيين إلى الاهتمام بدرب مولاي الشريف أم لا، لكننا وجدنا أخبارا كثيرة مقتضبة، عن بناء قنوات الصرف الصحي ومد الطرق وغيرها من الإصلاحات في نهاية عقد الأربعينيات ... (الوث. رقم 58)[137].

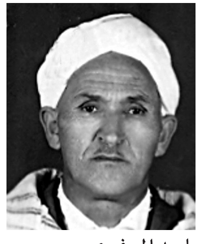
«*Fin des travaux dans la rue Delmas prolongée le 24 mai 1949. Construction d'un égout de 100 mètres dans la rue Aspirant Vidal prolongée et sur 120 m. dans la rue Delaverne de la Montoise. Pose de tuyaux en cours. Construction d'une rigole bétonnée pour l'évacuation des eaux usées du derb*» *B.M.O.V.C., n° 6, mai 1949, p. 15.*	«*Construction des bouches d'égout en voie d'achèvement dans la rue Aspiral Vidal prolongée et dans la rue Delaverne de la Montoise. Construction pour l'évacuation des eaux usées du derb*» *B.M.O.V.C., n° 7, juin 1949, p. 48.*
«*Ouverture de rues. Travaux terminés.* *- Rue du Colonel Delmas* (*terrassements, blocage, pierre cassée et revêtement en bitume 1.700 m²*. *- Rue du Capitaine Bourdonneau* (*de la rue C à la rue Aspirant Vidal*) (*terrassement, blocage, pierre cassée et revêtement en bitume 800 m²*». *B.M.O.V.C., n° 10, sept. 1949, p. 3.*	«*Repose et dépose de bordures et caniveaux du derb Moulay Chérif* (*rue Bourdonneau, rue Delmas et rue C*). *Ouverture d'un fossé pour l'évacuation des eaux pluviales et de ruissellement aux Carrières Centrales*». *B.M.O.V.C., n° 12, nov. 1949, p. 36.*

(الوث. رقم 58)

كما تطلب انتشار البناء في هذا المجال تركز عدد كبير من الحرف و"الحنطات"، منها البقالة التي كانت تمارس على مستويات مختلفة، من تجارة بالتقسيط موزعة على عدد من الحوانيت وتجارة بالجملة تتركز عند بعض الأشخاص، من أشهرهم مولاي لحسن الباعمراني صاحب الهري المعروف بزنقة كامبي وبنعلي وبنحمو وإخوته وأسرة أصويري[138]. ومنها "حنطة" الخضارين و"حنطة" الجزارين، إضافة إلى "حنطة" باعة الخشب ("العود") والفحم الخشبي ("الفاخر") التي كانت تمارس في الحوانيت التي كانت تتسوق من هري إبراهيم في زنقة كامبي[139]. واستدعى هذا التجمع السكاني توفير مجموعة من المرافق، منها الحمامات التي اشتهر منها حمام إدريس ولد الخمار[140] وحمام الأزموري وحمام الحاج عبد الرحمان...، ومنها الطواحين التي اشتهرت منها طاحونة الهواري، ومنها المقاهي التي تستعمل الكراسي أو الحصر ويمارس فيها لعب الورق وغيره وتحتسى فيها الشاي وتقدم فيها "الحريرة"، وقد احتفظت ذواكر شيوخ الحي المحمدي ببعض الأسماء في هذا الصدد، أمثال مقهى ابن الطاهر ومقهى بوشعيب الجديدي ... وقد استعملت إحدى الدور اصطبلا ("كوري" لتربية الأبقار الحلوب) كانت في ملك بلعيد بن لحسن المسفيوي قبالة مدرسة درب مولاي الشريف الإسلامية، كما استعملت دار أخرى ورشة لإنتاج الكؤوس والأكواب[141].



مولاي لحسن الباعمراني





بلعيد المسفيوي

كما أن شبكة النقل الحضري كانت منعدمة داخل حي كريان سنطرال، مما أجبر سكانه على استعمال الدراجات العادية من أجل التنقل إلى أماكن عملهم في مختلف أطراف مدينة الدار البيضاء، وخاصة في الحي الصناعي (روش نوار وعين السبع...)، وهو ما نشط حرفة إصلاحها (" ظاهرة "السيكليسات") وبيع قطع الغيار الخاصة بها[142].

لم يساير بناء المؤسسات التعليمية حاجات سكان درب مولاي الشريف، مما أجبر كثيرا من الأسر على الاعتماد على المساجد التي يتلقى فيها التعليم الديني، إلى جانب استعمالها كقاعات للصلاة[143]. وفي هذا الصدد، أشار أندري أدم إلى وجود 10 مساجد وقاعات صغيرة للصلاة سنة 1951 في درب مولاي الشريف و49 في كريان سنطرال و6 في قرى المقاولات الصناعية[144]. ولأخذ صورة عن ظروف التدريس في المساجد، نورد التقرير التالي: "... بينما أنا سائر وقع في أذني صدى قراءة تنبعث من مكان قريب، فتقدمت رويدا، رويدا، وأنا أقلب النظر أرسله وأرجعه إلى أن تراءت لي صومعة خضراء، فقصدتها، ولم يفتني أن أبقى مستعرضا صفوف هذه «الدويرات» التي تبلغ في مجموعها 350 دويرة، إلى أن قربت من مكان الصومعة فإذا بي أمام كتاب قرآني، تخرج من نوافذه رنات أصوات مختلفة الحجم، صعدت الدرجة التي تؤدي إليه، فإذا بي أمام جماعة من التلاميذ يقرءون في الألواح، وأمامهم سبورة كتب عليها هذه الآية

«ومن يتوكل على الله فهو حسبه» فاستحسنت هذا الفأل، وأخذت أقلب النظر بين هؤلاء التلاميذ هؤلاء أطفال العملة الذين يكدحون في هذه الحرارة اللافحة ليكسبوا القوت لفلذات أكبادهم، وفوجئ المعلم المسكين بفضولية دخولي، ولكنه تبسم ورحب، وعلمت من بعد أن الكتاب يحتوي على مائة من التلاميذ بينهم قليل من البنات يتعلمون القراءة والمبادئ الدينية كما ظهر لي أن الكتاب قد ضاقت جوانبه، وتنقصه المقاعد التي هو في حاجة إليها، كما أن بعض الأطفال شاهدتهم يجوبون مسارب الحي، لأن الكتاب أو على الأصح مساحة الكتاب قد ضاقت رحابهم عنهم"[145].

وبالمقابل، لم يتوفر في درب مولاي الشريف حتى بدايات عقد الخمسينيات مسجد لصلاة الجمعة، وهو ما تناوله التقرير الصحافي التالي:

"مسجد الحي الصناعي

سبق للعلم أن أشارت ضمن باب «رسائل القراء» إلى قضية مسجد الحي الصناعي ولا يحسبن القراء أن مجرد إضافة المسجد إلى الحي يعني أن هنالك مسجدا موجودا وإنما نحن نلجأ إلى المجاز والكناية والاستعارة ما دامت الحقائق والإعلان عنها أمرا مخزيا.

فمنذ أمد بعيد والناس في الحي الصناعي يتحدثون عن ضرورة إيجاد مسجد في حيهم الصناعي وفي كل يوم تشتد حاجتهم إلى هذا المسجد ولا يكابر أحد أو يماري في أن الحي الصناعي يمثل منطقة كاملة بسبعين ألفا من السكان والحي الذي يصل سكانه إلى هذا الرقم يصبح المسجد في حقه ضروريا وشيئا لازما فما هو السبب الذي حدا ببعضهم لأن يسكت عن بناء مسجد كان الحديث قد بدأ يدور حول بنائه ؟ إننا لا نعلم السبب الرئيسي الذي وضع يد الميت على هذا المسجد ولكننا نبيح لأنفسنا أن نتكلم ونرفع صوت الحي الصناعي مكررين الضرورة الملحة التي تدعو إليه ولكن كيف يتأتى إحداث ذلك المسجد ؟ أظن أن الأمر هين ما دام هنالك أناس عديدون يرغبون في إقامته ويوافقون على أن يشاركوا باكتتاب لإنجازه وهم لا يريدون إلا أن تمد لهم الأحباس معونتها وتمنح لهم الأرض اللازمة للبناء.

ولم لا يقام مسجد هنا مثل ما هو الحال في عين الشق ؟ إنه كان المقصود من ذلك هو الدعاية فليست الدعاية خاصة بعين الشق ونحن نوافق على بناء مسجد بالحي الصناعي ولو كان يقصد به الدعاية"[146].

لم تستجب السلطات العمومية لهذا الطلب، لكن الحاج عبد الرحمان بن الحاج لحسن المتوگي أحد المقاولين المشهورين في البناء بالدار البيضاء[147] اشترى من شركة لا سيماف بقعة أرض في 3 أكتوبر 1951، مساحتها 101 م^2، وثمنها 404.000 ف أي بسومة 4.000 ف / م^2 [148]. وبنى عليها دارا بسيطة التصميم، جعل دورها الأرضي مسجدا لإقامة صلوات الجماعة، وطابقها الأول كتابا لتعليم الصبيان القرآن الكريم ومبادئ الدين الإسلامي، إضافة إلى السطح الذي احتوى على سكنى "الفقيه". وقد تم البناء في وقت وجيز، حيث صار "جامع الحاج عبد الرحمان" يقوم بأدواره المعتادة، بما في ذلك إقامة الصلوات على الجنائز، كما جرى إبان حوادث فرحات حشاد (الأحد 7 دسمبر 1952 والاثنين 8 دسمبر 1952) وغيرها من الفترات العصيبة اللاحقة (المظاهرات التي وقعت في الحي إبان نفي السلطان ابن يوسف في غشت 1953 ومناسبته الأولى والثانية وذكرى فرض الحماية في نهاية مارس 1954)[149]. وحبس الحاج عبد الرحمان مداخيل دار أخرى لسد نفقات هذا المسجد (الوث. رقم 59)[150].






(الوث. رقم 59)

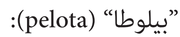
يظهر أن الغرض الذي كانت الشركة ترومه من مشروع درب مولاي الشريف قد تحقق من خلال تجزئة أرضه وبيعها، وهو ما دعا المساهمين فيها في 25 أكتوبر 1952 إلى اتخاذ قرار حلها قبل الأوان[151]. وقد ناسبت هذه السنة تاريخ اختفاء البراريك من درب مولاي الشريف[152].

من ذاكرة ألعاب فترة الاستعمار في كريان سنطرال

"دينيفري" (délivrés):

"كنا كنلعبو دينيفري في العطلة وخاصة في رمضان، حيث كايكون السهير في الليل، كان تجمعو حنا أولاد الدرب كان كونو ما بين 8 و10 وحتى 12. كان نبداو نبرحو بدينيفري باش لي بغا يلعب معنا وبغا يحضر العزلة أو كان گولو بزاف لمرات: "وا اصحاب دينيفري وا اصحاب دينيفري ...". كان تجمعو ولما كان واليو بزاف نبداو العزلة أو كيديروها زوج شخوصا أولا جرايا اللي كيتعازلو واحد كي كون في جيبها أو لاخر في جيبها لاخرى كيبداو يخطويو رجل برجل واللي جات رجليه فوگ رجل لاخر هو اللي كيختار الاول كايخاذ واحد ولاخر كياخذ واحد آخر حتا نتوزعو على جوج فراقي والفرقة اللي كتهرب هو اللي كتربح في العزلا والفرقا الاخرى كتغمض عينيها حتى تهرب الفرقة الاولى أوتغبر وما يبقاش كيدورو مواليها حدا الحجرات (طروا با trois pas) أولا الحيطان ديال جوج ديور جاو مقابلين مع بعضياتهم ونسيت ما گالتش الفراقي بجوج كيتفاقو على الحدود ديال الجري. أو كيبدا التفتاش في الديور وفي الزناقي وفي الحوانيت أو تبقا دور حتى اللي شديتيه دير يديك فوگ راسو ما بقا يلعب أو لا يهرب كيبقا مراييح كيبقا يتشد واحد بواحد وتقدر توصل حتا ساعة ديال التقلاب إيلا تشدو كلهم أو بقا الشخص أولا الجراي خاص الفرقا تبقا كلها تقلب عليه حيث يقدر يخرج ليك في جلابة ديال مو أولا ديال ختو أو قدر يخرج ليك أو يعتق اصحابو أو كيغوت آن دو طروا دينيفري (un, deux, trois délivrés) اللي معايا راكم تعتقتو حيث بعض المرات اقدر اطلع ليك من دارو وينقز لسطوحا ديال الجيران (ذاك الوقت ما كانوش ديور عالين بحال دابا) ويقرب من طروا با ويعتق اصحابو إيلا تشد هو كتهرب الفرقا الأخرا والاخرين هوما الليو ويليو حاضين ويقدر اللعب يتفرتك على يد الفرقا الهربانا حيث كاين اللي كيطلع الدار ما يبقاش حيث كيقدر يحبسو باه أولا مو علا يخرج الزنقة خاصة لما كيقرب وقت السحور أولا كيطوال اللعب أو الليل".

رواية عبد الحق تقي



"بيلوطا" (pelota):

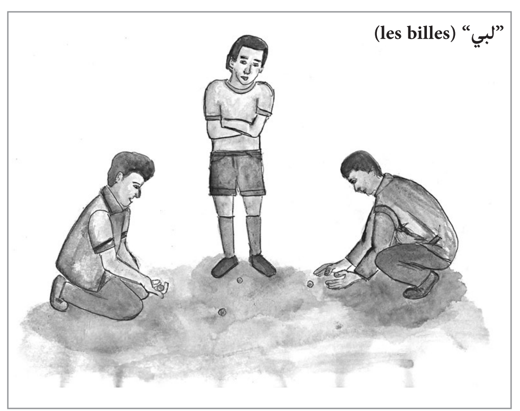
"كان «السلاگط» (sales gosses) يلعبون كرة القدم هاته بطريقتين:

إما برميها إلى أعلى مستوى ممكن في السماء «هزها لسما»،

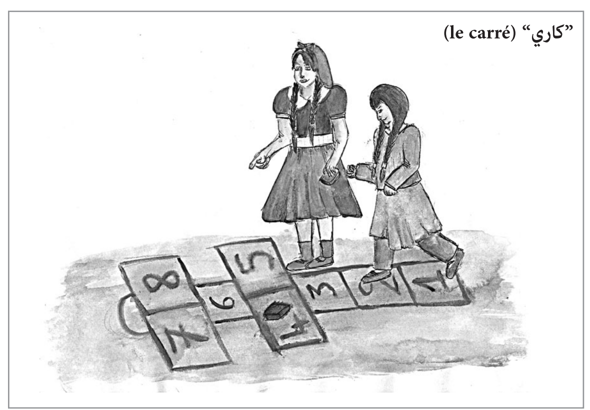
وإما برميها إلى أبعد مسافة ممكنة فوق الأرض «سرحها»". بتصرف عن مقال في:

Revue du Monde Musulman, Vol. VI, 1908, p. 324





"لبي" (les billes)



"كاري" (le carré)

رسما فاطمة الزهراء اللبار

4) ظهور المزيد من قرى العمال:

نشأت قرى جديدة خاصة بالعمال وتوسعت أخرى. فقد قررت شركة كوزيما أن توسع قريتها ببناء 55 دارا جديدة تسمح بإيواء عمالها "الأهالي" الذين تزايد عددهم، فاستعملت ما تبقى من مساحة محجوزة لهذا الغرض، ولم يؤثر هذا القرار على مساهمتها في مشروع قرية سوسيكا. وقد ورد ذلك في رسالة مندوب مجلس إدارة الشركة إلى الكاتب العام للحماية في 27 ماي 1941:

«*Nous avons l'honneur de vous faire connaître qu'en raison de l'augmentation de son effectif indigène, notre Société a décidé de compléter la Cité Indigène qu'elle possède, par la construction de 55 nouveaux logements.*

Ce programme assurera l'achèvement de notre Cité et l'utilisation de la totalité du terrain qui avait été réservé à cette intention ; *il permettra en outre d'apporter une nouvelle et appréciable contribution au problème de l'habitat indigène dans le quartier industriel des Roches-Noires*; *enfin, il ne modifiera en rien nos projets concernant la participation de notre Société dans la construction de la Cité de la S.O.C.I.C.A.*»[153].

وظهرت تجربة جديدة وفريدة بعد نزول القوات الأمريكية في المغرب أواخر سنة 1942 وانخراطها في كثير من جبهات الحرب العالمية الثانية، مع ما تطلبه ذلك من حاجة إلى مستودعات ضخمة للوقود، تكون قريبة من منطقة الصراع العسكري في شمال إفريقيا وأوربا[154]. ويتعلق الأمر بمستودعات "بركا مازوط" parc à mazout التي تكلفت شركة تروشتي[155] ببنائها بالقرب من كريان سنطرال ومد القنوات إليها من مرسى الدار البيضاء. ولإسكان عمالها، أبرمت مع بلدية الدار البيضاء سنة 1942، عقدا يقضي بأن تتكلف الشركة ببناء قرية خاصة بعمالها بجوار كريان البوهالة وكريان الخليفة وغير بعيد عن طاحونة جيل[156]، وذلك على أرض في ملك مدينة الدار البيضاء مساحتها هكتار واحد ونصف هكتار، تكتريها الشركة مدة خمس سنوات بثمن رمزي (فرنك واحد في السنة) وتشيد فوقها 400 دار لعمالها، على أن تعيد هذه الأرض وما عليها إلى البلدية بعد ذلك[157]. وعن سياق إحداث هذه القرية، يقول هوبير:

«*L'impression produite par les visiteurs est très différente suivant la personnalité de ceux-ci.*

S'agissant de personnes dépourvues de compétence en matière musulmane, elles s'étonnent invariablement de ce que la deuxième pièce, considérée comme étant la cuisine, soit dépourvue de dispositif pour l'évacuation de la fumée et d'installation à usage de foyer. Elles trouvent qu'on aurait pu faire mieux.

Les autres, celles qui connaissent les douars et les bidonvilles, se demandent si cela n'est pas trop beau… Et il est de fait qu'on passe sans transition d'un extrême à l'autre et qu'on peut se demander s'il ne serait pas préférable d'adopter une solution intermédiaire. Dans cet esprit, je dois vous signaler une tentative effectuée précisément en vue de la création d'une cité devant tenir le milieu entre la cité ouvrière genre «*Compagnie Sucrière Marocaine*», *et le bidonville.*

Il s'agit du contrat passé en 1942 entre la ville de Casablanca et la Société chargée à Casablanca de la construction du parc à mazout, (…). *Ce contrat devait aboutir à la construction de 400 logements construits en matériaux légers, chaque logement ne comprenant qu'une pièce précédée d'une petite cour. La municipalité fournissait le terrain, la Société construisait les logements qui devaient revenir à la ville au bout de 5 ans.*

L'idée maîtresse était de faire du «*bidonville amélioré*» *conception dans laquelle le principe de la rapidité de construction l'emportait sut tout autre. C'était une solution adoptée à une période de crise, une forme de dépannage.*

Ce projet n'a pas abouti à un succès, il n'a été réalisé qu'incomplètement, et mal. L'idée n'en est peut-être pas à bannir et il y a tout lieu de penser que c'est en cherchant de ce côté qu'on arrivera à une amélioration rapide des conditions de l'ouvrier»[158].

وأحدثت قرى جديدة، مثل القرية التي بناها تمسيت Timsit في عين السبع سنة 1945 أو سنة 1946 لعمال مقاولته في البناء ومقاولة أخيه في صناعة الزجاج بالقرب من المجازر البلدية (الوث. رقم 60)[159].

وقررت شركة الجير والإسمنت أن تعيد بناء قريتها حوالي سنة 1945، فصارت قريتها المتاخمة لمعملها في روش نوار تأوي 55 دارا، ما يزال أحد جدرانها شاهدا عليها (الوث. رقم 61)[160]:

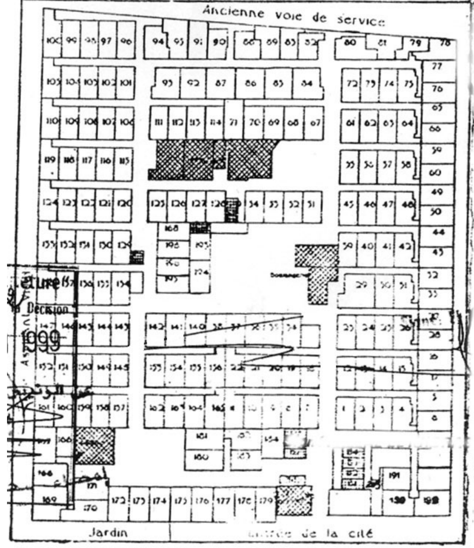


(الوث. رقم 60)



(الوث. رقم 61)

أما قريتها الأساسية القريبة من زنقة لا منطواز، فقد صارت تتكون من 200 دار تقريبا[161]. ويظهر من الروايات الشفوية واللوحة التذكارية الملصقة عند مدخل هذه القرية، أن تغييرات مهمة وقعت في بنية الدور، جعلتها أرحب، مع الإشارة إلى أن عددها صار أكبر، عدا الدكاكين والفران والحمام والكتاب القرآني ... (الوث. رقم 62)، كما تشير الروايات الشفوية إلى ما حظيت به هذه القرية من عناية الشركة التي كانت تتحمل كامل المسؤولية فيما يتعلق بأمنها وحراستها ومراقبتها وتنظيفها وطلائها بالجير وتسيير مرافقها المختلفة ... وقد زار مبعوث جريدة العلم معمل "الشابو" وقريته، فأنجز تحقيقا، مما جاء فيه:



(الوث. رقم 62)

"257 منزلا للمغاربة

بنت إدارة المعمل عدة منازل وصلت إلى القدر أعلاه، ووزعتها على بعض المستخدمين، لكي تذر الرماد في العيون وقد دخلت إلى هذه المنازل، وزرت بعضها فوجدته مشتملا على بيت مستطيل مظلم، وبيت صغير للمرافق لا يفترق عن بيت القزدير إلا بالأسوار ومرحاض. وجل هذه البيوت لا تصل الشمس إليها، أما الضوء الكهربائي فلا اثر له، وكذلك الماء، اللهم إذا استثنينا «سقاية» يطلق الماء فيها بالساعات وهي في الغالب موافقة مع أوقات العمل فالأنابيب لا توجد بالماء إلا ساعة واحدة في الصباح هي التاسعة وساعة في العشي هي الرابعة، فتضطر المرأة إلى الخروج لسقي الماء، وكثيرا ما يقع الازدحام على أنابيب الماء، فيدخل المكلف بالمراقبة ليبحث عن الجانية حتى يرفع بها تقرير إلى إدارة المعمل وربما تعرض زوجها أو والدها أو أخوها إلى الطرد، لأنها تجرأت على حارس الماء. ولعل القارئ متشوق للدخول معي إلى المعمل فليتفضل. وإن كان ذلك ممنوعا لكن إن كنت «صحراويا» فنحن إنما ننقل منطق الرأسماليين لا غير، وذلك لأن رب المعمل لا يريد أن يكون مستخدموه من الشباب العصري صاحب «الفريزي»لأنه «يشوش» على العملة ولهذا يطلب من الكابرانات أن يبحثوا عن «صحراوة» لأنهم أصبر على العمل، و"يدخلون في سوقهم"[162].



(الوث. رقم 62)

"هذه القرية بنتها شركة الجير والبرسلانة لصالح المسلمين العاملين عندها قام ببنائها المعلم أحمد بن ج محمد بمساعدة المهندس بريون عام 1947-1366"

وفي الوقت نفسه تقريبا، بنت شركة لوسيور للزيوت قريتها بجوار معملها في عين السبع، تتكون من حوالي 300 دار، إضافة إلى مدرسة من بضع حجرات (الوث. رقم 63)[163]، وبدون شك، فإن جاك لوميگر - دوبروي Jacques Lemaigre-Dubreuil مدير هذه الشركة المعروف بارتباطه بالحركة الوطنية المغربية قام بدور كبير في هذا الإنجاز[164]:







(الوث. رقم 63)

كما أقامت شركة ديماتيت Dimatit وشركة الفوسفاط الممتاز بعد الحرب الثانية قريتين لعمالهما أيضا[165].

والخلاصة أن حي كريان سنطرال لم يزدد، في نهاية هذه الفترة، إلا اتساعا وضخامة، حيث صار يحتوي، في سنة 1950، على 13.250 براكة تأوي 48.834 شخصا[166]. وهو مشكل طرح على المسؤولين الفرنسيين على المستوى المركزي والمحلي كثيرا من المشاكل، عملوا على التحكم فيها من خلال مراجعة تنظيم هذا المجال، من الناحية الإدارية في سنة 1948، ضمن ما سمي "القطاع الثالث" أو "قطاع الأحياء الصناعية" Secteur des quartiers industriels الذي عين عليه القبطان مانفيي Manneville مراقبا ومحمد الفيلالي خليفة، وأقرت مكاتبه بصفة مؤقتة عند ملتقى زنقة كروان وزنقة تاردونوا. وضمن هذا القطاع مقاطعة كريان سنطرال التي تولاها مانفيي مراقبا وامحمد بن العربي خليفة[167]. وسنعود، في الفصل الثالث، إلى العواقب المترتبة على تمدد حي كريان سنطرال في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية. غير أن هذا التمدد لم يسمح له بالانفصام عن حي روش نوار الصناعي، كما يظهر من خلال أسماء بعض المؤسسات التي تنتسب إلى هذا الحي على الرغم من وجودها في درب مولاي الشريف، مثل مدرسة اتحاد الحي الصناعي ومركز روش نوار للوقاية من الأمراض المعدية، ويظهر من خلال بعض التجزئات التي تنتمي إليه، مثل درب مولاي الشريف (الوث. رقم 64)[168].

ونعتقد أن عددا من التطورات التي طرأت على كريان سنطرال في المرحلة اللاحقة هي التي سمحت ببروز "شخصية" هذا الحي المختلفة عن حي روش نوار الأوربي، ومنها انتشاره في المجال واكتساحه المزيد من الأراضي نحو الجنوب، زد على ذلك الدور الذي صار يقوم به في العمل الوطني ضد الاستعمار، وخاصة في مرحلة المقاومة المسلحة في عقد الخمسينيات ...

نزولا عند رغبة الجمهور
تقدم شركة سيام فيلم بالمسرح الملكي بالبيضاء
فرقة اشبال الريف
في الرواية التي أعجب بها كل من رآها
الشيطان
الرواية السابقة التي تنعكس عليها الحياة العائلية
والتي يلعب الشيطان أدوارها الخبيثة
تقوم بتمثيلها طبقة ممتازة من الطلبة المثقفين
فهلموا لمشاهدتها يوم الاثنين ٢٤ الجاري
على الساعة التاسعة ونصف ليلا
خذوا تذاكركم من السادة :
احمد بناني ١٠٠ شارع بوبيرو — بن علال ٧٣ شارع آيت ايفلمان
عبد العزيز لحلو بقيسارية درب جنان
عبد السلام بن ادريس درب مولاي الشريف روش نوار
عبد القادر بن الفقيه درب غلف
ويوم الحفلة بالمسرح الملكي

(الوث. رقم 64)

1

- R. Gallissot, *Le patronat européen …*
- M. Gaud et M. Bonjean, "L' épidémie du typhus au Maroc d'octobre 1936 à septembre 1937", *Bulletin de l'Institut d'Hygiène au Maroc*, n° IV, oct.-déc. 1937, pp. 23 - 44.

2

- *Conseil du gouvernement. Séances des 28, 29 et 30 juin 1938*, Les Imprimeries Réunies de la «Vigie Marocaine» et du «Petit Marocain», Casablanca, 1938, pp. 2 - 5.
- *Le Petit Casablancais*, 1 avril 1938 et 30 avril 1938.

3

- *P.M.*, 18 juil. 1938.

4

- *B.E.M.*, Vol. V, n° 21, juil. 1938, p. 208.
- *Conseil du gouvernement. Séances des 28, 29 et 30 juin 1938*, pp. 5 - 6.
- *V.M.*, 28 juin 1938.

5

- ج.ر.، رقم 1350، 9-9-1938، ص. 1466-1467.
- *B.O.*, n° 1342, 15 juil. 1938, pp. 927 - 929.
- C. Garnier, *Casablanca ville ...*, p. 4.
- *P.M.*, 18 juil. 1938.
- *V.M.*, 19 juil. 1938.

6

- A. Adam, *Le «bidonville» de Ben Msik…*, pp. 68 - 69.
- R. Gallissot, *Le patronat européen…* , p. 158.

7

اسم تلك الجمعية هو Groupement pour le développement des Roches Noires.

- *V.M.*, 18 oct. 1938.

8

- الم. شويكي، "الحي المحمدي"، معلمة المغرب، ... ص. 3648-3649.
- *La Cité*, n° 3, août 1975, p. 10.
- M. Nachoui, *Casablanca. Espace…*, p. 47.
- J. Ratier, *Étude sociologique…*, p. 8.

9

- *Le plan d'aménagement du quartier des «Carrières Centrales» à Casablanca*, p. 1.

10

- M. Hubert, *Casablanca. Le développement…*, p. 14.
- C. Garnier, *Casablanca ville …*, p. 4.
- *Le plan d'aménagement …*, p. 1.
- J. Ratier, *Etude sociologique des bidonvilles des Carrières Centrales,* C.H.E.A.M., n° 1.700, p. 13.

11

- C. Garnier, *Casablanca ville …*, p. 5.
- D. Noin, *Casablanca*, p. 33.
- *L' Architecture d'aujourd'hui*, n° 46, fév.-mars 1953, p. non numérotée.

12

- M. Nachoui, *Casablanca. Espace …*, p. 47.
- A. Rachik, *Politique urbaine …*, livre 1, p. 84.
- *B.M.O.V.C.*, n° 12, nov. 1949, pp. 37 - 38.

وفيه، ورد خبر بناء مراحيض عمومية.

13

- رواية حسن سيف السلام.

14

- C. Garnier, *Casablanca ville …*, p. 4.
- M. Hubert, *Casablanca. Le développement…*, p. 14.
- D. Noin, *Casablanca*, p. 33.

15

- C. Garnier, *Casablanca ville …*, p. 4.

16

- ج.ر.، رقم 1497، 4-7-1940، ص, 1115.

17

- *B.M.O.V.C.*, n° 13, déc. 1949, p. 30.

بدأت البلدية بفرض 30 ف على أصحاب المحلات التجارية في الكريان:

- A. Adam, *Casablanca. Essai …*, t. 1, p. 88.

18

- J. Ratier, *Étude sociologique …*, pp. 13 - 14.

19

- C. Sanguy, «Réflexions sur …», p. 105.

وجدنا، في بعض الرسوم العقارية، تلك الأسماء، وخاصة ما يفيد تمدد كريان سنطرال، من قبيل "douar Khélifa, Zaraba, usine de ciment" (تاريخ الوثيقة 27 فبراير 1947) و "Carrières Centrales, douar Mohamed," و"Lahraouine douar Khalifa Ould Hajamia, près des Carrières Centrales" (تاريخ الوثيقة 19 يناير 1945).

- ر.ع. رقم 33.846c، المحافظة.

أما دوار سي أحمد القريب من المجازر البلدية، فلم ينمح اسمه حتى الآن، لأن زحف كريان سنطرال لم يكن في اتجاهه آنذاك، بل كان في اتجاه جنوب الدار البيضاء وشرقها.

20

- A. Adam, Casablanca. Essai …, t. 1, p. 88.
- M. Nachoui, *Casablanca. Espace…*, p. 47.

ورد فيه ما يلي، بعد الحديث عن تجميع الكريانات في 1939:

«Profitant de cette nouvelle installation, certains propriétaires héritiers qui avaient des terrains à côté, commençaient à louer des zribas à de nouveaux venus, notamment les propriétaires Bachir et Khlifa (…)».

ولتدقيق ذلك، يلزم القول إن البشير لم يكن ملاكا لتلك الأراضي:

- J. Ratier, *Étude sociologique…*, p. 13.
- رواية محمد بلاجي ابنه.

21

ذكر أدم أن عددهم ثمانية في سنة 1950، كانوا يؤجرون 7.669 براكة أي أكثر مما هو موجود من براريك ما سماه "الكريان البلدي"، وعددها 5.581.

- A. Adam, *Casablanca. Essai …*, t. 1, p. 88.

22

- رواية محمد بلاجي. مما جاء فيها أن والده وجدته اشتغلا في معامل تصبير السردين في روش نوار في البداية، وهي كوسكور وبارودي وسيموني وبتيس.
- س.ت. رقم 59.528c، المكتب. سلمنا محمد بلاجي نسخة من التصريح الذي وضعه والده البشير في ابتدائية الدار البيضاء في 6 يوليوز 1950 من أجل تسجيل موضوع نشاطه التجاري (الخشب والفحم الخشبي "الفاخر") في المحل الكائن

بكريان سنطرال درب زرابة زنقة 5 رقم ؟ (غير واضح في النسخة).
- رواية الحسين سارج الدين. حدثنا عن البشير الباعمراني "اللي كان كيحط البراك" وكان "فواخري" (بائع الفحم الخشبي) في الكريان الذي حمل اسمه.
23
كتبه محمد بلاجي بن البشير بالاستعانة بابن عمه الحاج أحماد أشخبار المزداد سنة 1925، والذي اشتغل مع والده في الفران والكريان.
24
- ر.ع. رقم 31.579c ورقم 33.714c. ورقم 119c (الكراسة الثانية)، المحافظة.
25
سنعود إلى تلك القضية فيما بعد.
- *P.M.*, 9 fév. 1950.
لا نعلم إن كان إدريس الخمار هو نفسه الشخص الذي يتناول خبر نشرته الجريدة التالية، ويتعلق بالقرار التي اتخذته المحكمة بطرد 15 أسرة كبيرة العدد تستأجر عمارته الكائنة في زنقة الصليب الأحمر في الدار البيضاء:
- *P.M.*, 21 mars 1950.
غير أننا نرجح أن يكون الخبر يتعلق بصاحب الحمام المشهور الذي كان قادرا على شراء عقار حمام آخر في بلوك الكدية بمليون فرنك في 23 فبراير 1953:
- ر.ع. رقم 119c (الكراسة الثانية)، المحافظة.
26
- العلم، 5-4-1949.
ولذلك، كان عرضة لمحاولات القتل أكثر من مرة:
- *V.M.*, 26 oct. 1954.
27
- *Bulletin de l'Enseignement Public*, n° 231, avril-mai-juin 1955, p. 106.
أما المدارس الحرة التي ظهرت في كريان سنطرال بعد الحرب العالمية الثانية، فسنتناولها في القسم الثاني من الكتاب.
28
استقر في المغرب سنة 1926، فاشتغل في قطاع التعليم لمدة طويلة (مشرع بلقصيري ثم الجديدة ثم فاس ثم المدرسة المهنية "لافيرم بلانش" في الدار البيضاء). ثم أسندت إليه، سنة 1946، إدارة مدرسة كريان سنطرال الإسلامية التي صارت مدرسة درب مولاي الشريف الإسلامية بعد انتقالها من دار بوعزة ابن محمد بن الطيبي جوار ملعب الاتحاد البيضاوي إلى القرب من درب مولاي الشريف وسوسيكا سنة 1951. قتلته المقاومة المسلحة في 12 مارس 1955 أمام باب المدرسة، لأسباب تتضارب الروايات في شأنها (انتماؤه إلى اللفيف الأجنبي / حاجة أصحاب العملية إلى إسماع صوتهم وإثبات حضورهم). فصارت المدرسة تحمل اسمه الذي ما يزال راسخا في ذواكر عدد كبير من سكان الحي المحمدي، على الرغم من تغييره باسم مدرسة ابن بسام.
- *Bulletin de l'Enseignement …*, pp. 105 - 108.
- روايات محمد الصديق ومحمد أزغار والحسين موني وسعيد زراد وعمر صحيب ...
29
تميز ذواكر سكان الحي المحمدي (ومنهم العايدي زيداني) وغيرهم بين "السكويلا" التي تعني المدرسة العصرية التي كانت تتبع مناهج السلطات الفرنسية، وبين "المدرسة" التي تعني المدرسة الحرة التي كانت مرتبطة بالحركة الوطنية.
30
- J. Ratier, *Étude sociologique …*, pp. 64 - 65.
31
لكننا نقر بصعوبة فرز كل ما جمعناه من معلومات عن هذه المدرسة بين الحقبتين.
32
لا نريد أن نقف عند دواعي إعادة التنظيم البلدي (صعوبة التحكم في مجال يعاني من الاكتظاظ وما يطرحه من مشاكل عويصة مثل انتشار الأوبئة خاصة، والحاجة إلى تدخل السلطات العمومية في بعض المشاكل المترتبة على الحرب الثانية في المغرب مثل توزيع "البون"...
- P. Hubert, *Tableau du commandement …*, pp. 2 - 3.
33
- P. Hubert, *Tableau du commandement …*, p. 76.
نورد الكريان في الجدول بمعنى حي الصفيح، وليس ما تناولناه في مقدمة الكتاب.
34
- رواية محمد أجبارة.
- رواية عبد الحميد كنش، نقلا عن والده. وهي رواية فريدة مفادها أن السلطات الفرنسية أحدثت، حوالي سنة 1948، مركزا للأمن في الزنقة 2 بدرب مولاي الشريف، وأن عمله دام 4 أشهر إلى أن نقل إلى "دار عبد العزيز" ("دار المراقب").
35
كان اهتمام الحاج عمر التازي وزير الأملاك المخزنية سابقا على المرحلة المدروسة، فقد اقتنى تلك الأرض في 9 أكتوبر 1929، من بول گيومي Paul Guillemet والكبير بن محمد، لكن وفاته في سنة 1936 لم تسمح له إلا ببيع جزء وحيد منها.
- ر.ع. رقم 5.263c، المحافظة.
36
- ر.ع. رقم 10.109c ورقم 28.314c ورقم 33.082c ورقم 35.096c، المحافظة.
اسم تلك الشركة هو الشركة المغربية لرص الطرق وتغليفها.
37
- *B.M.O.V.C.*, n° 71, déc. 1954, p. 20.
استرجع مارازاني Marazzani نائب رئيس اللجنة البلدية للدار البيضاء ذلك، في خطابه أمام أعضاء هذه الهيأة أثناء مناقشة ميزانية المدينة لسنة 1955:
"- C'est encore une erreur qui a été commise par les Services de l'Habitat lorsque ceux-ci n'ont pas hésité à déraciner de leurs lieux d'habitat les ouvriers des usines du vaste quartier des Roches-Noires, les obligeant à installer leur demeure à plusieurs kilomètres de leur lieu de travail, les obligeant à parcourir chaque jour, inutilement, un trajet de 20 à 24 kms : tant sur le plan social que sur le plan humain qui rejoignent ici le plan politique, ce fut là une erreur…".
وتدخل أحد أعضاء اللجنة ليصحح المسافة التي يقطعها العمال المنقلون من روش نوار إلى حي البرنوصي ومكان كريان سنطرال النهائي، فقال إنها لا تتعدى 3 كيلومترات أو 4 كيلومترات.
- D. Noin, *Casablanca…*, p. 25.
38
- *L' Annuaire Marocain*, p. 207.
39
- *Annuaire des Colons Commerçants et Industriels du Maroc*, S.I.P.E.F., Casablanca, Éd. 1952 - 1953, pp. 246 - 247.
- *B.M.O.V.C.*, n° 15, fév. 1950, pp. 33 et 37
ورد الحديث، في هذه الدورية، عن المشاكل المترتبة على إنشاء معامل تصبير السمك في روش نوار.
- روايتا مريم بلهيبة ومحمد بختي.
40
- روايتا مريم بلهيبة ومحمد بختي. تحدثت مريم بلهيبة عن لحسن السوسي (الأفغاني) زوج زهرة الداودية، وتحدث محمد بختي عن "امشيگا".
ومن خلال الرسم العقاري التالي، تبين لنا أن لحسن السوسي كان يعمل في شركة تصبير السمك المسماة "مؤسسات ديلوري".
- ر.ع. رقم 28.640c، المحافظة.

41
- رواية مريم بلهيبة. تحدثت عن حادة وأختيها فاطنة وعائشة، وعن زهرة الداودية وقريباتها ...
42
- العلم، 23-12-1948.
زاد من معاناة عاملات كريان سنطرال آنذاك ما كن يتعرضن له من قبل مجموعة من قطاع الطرق، سلبا ونهبا واغتصابا ... وهو جانب تناولته الروايات الشفوية بإفاضة.
43
- \العلم، 25-9-1951.
44
- *Conseil du Gouvernement. Séances des 11, 12, 13, 14 et 15 février 1948*, pp. 132 - 134.

45
- \العلم، 12-12-1948.
46
- *P.M.*, 23 mai 1950.

47
في شأن الحرائق، انظر:
- \العلم، 8-12-1948 و6-5-1950 و23-5-1950 و28-5-1950.
- *P.M.*, 28 mai 1950 et 5 août 1954.
- *V.M.*, 22 mai 1948, 28 mai 1950, 27 avril 1954, 9 juin 1954, 29 juil. 1954, 5 août 1954 et 6 août 1954.

48
تقع بين شارع الحزام الكبير وشارع الفوارات:
- ر.ع. رقم 5.448c، المحافظة. أفادنا في معرفة مساحة الأرض، وهي 3.485 م².
49
تمتد تلك التجزئة فيما بين الشارع المذكور وما يناسب ما يعرف في الدار البيضاء اليوم ب "الأوطوروت" وطريق كامبولو، ويخترقها شارع الفوارات:
- *V.M.*, 21 mai 1939.

50
- ر.ع. رقم 14.205c ورقم 19.887c، المحافظة. أفادنا الرسمان في معرفة مساحة الأرضين على التوالي، وهي 1.015م² و860.م². وهما بقعتان من تجزئة اللورين التي كانت في حوزة الكبير بن محمد وهنري لوبارنيور Henri Lepargneur.
51
- ر.ع. رقم 119c، المحافظة. استفدنا من الكراسة الثانية التي اطلعنا عليها من هذا الملف أن بقع هذه التجزئة في الأصل كانت كبيرة المساحة، فعلى سبيل المثال تبلغ مساحة إحداها 4.929 م². ولا بأس من الإشارة إلى هذه التجزئة قد تحولت كليا أو جزئيا إلى تجزئتين، سنعود إليهما فيما بعد، وهما بلوك الكدية وبلوك السعادة.
52
- «Une cité ouvrière pour indigènes à Casablanca», *Construire*, 15 fév. 1939, p. 1.
- Jacques Lefebvre, «L' action des industriels en faveur de leurs collaborateurs indigènes», *Notre Maroc*, avril 1942, 2ème année, Édition Maroc-Presse, Casablanca, p. non numérotée.
- «La lutte pour la disparition des bidonvilles», *Notre Maroc*, avril 1942, 2ème année, Éd. Maroc-Presse, Casablanca, p. non numérotée.
- Edouard Gouin, «L'effort des industriels de Casablanca en faveur de l'habitat indigène de leurs ouvriers», *Notre Maroc*, avril 1942, 2ème année, Édition Maroc-Presse, Casablanca, p. non numérotée.
- Edouard Gouin, «Rapport sur la Cité Ouvrière Indigène des Roches Noires», *Bulletin du Comité Général des Industriels du Maroc*, 1939.
- *Le Petit Casablancais*, 11 fév. 1939.
وقد سجلت هذه الشركة في مصلحة السجل التجاري في 28 يونيو 1940، وتم حلها في 11 مارس 2008 :
- س.ت.، رقم 4.039c، المكتب.
53
الحق أننا كنا نستعمل اسما آخر معربا، وهو الشركة الشريفة لحي العمال الأهالي بالدار البيضاء، إلى أن وجدنا ذاك التعريب الرسمي، فاعتمدناه. أما الاسم الأصلي، فقد غيره الجمع العام الاستثنائي في 19 دسمبر 1951 باسم آخر، وهو الشركة المغربية الخاصة بسكنى العملة المغاربة بالدار البيضاء.
- ر.ع. رقم 25.297c، المحافظة.
54
من المقاولين المغاربة المعروفين آنذاك في البناء، وخاصة بناء أحياء عمال شركة "الشابو" وأحياء عمال المكتب الشريف للفوسفاط في خريبكة وبوجنيبة وروش نوار، إضافة إلى ما بناه في درب السلطان، حيث ما تزال أسرته تسكن في داره الموجودة في شارع الموناستير رقم 7. ولهذا، ما يزال كثير من سكان الحي المحمدي، وخاصة منهم الشيوخ، يطلقون عليه ذاك الاسم، بل واستعملته صحف تلك الفترة، وهي تتناول قتل كابران كوزيما في سوسيكا من قبل الحسين طوطو، كما سنرى:
«la moderne cité Moulay Embarek» و«la cité Embarek».
- *P.M.*, 28 oct. 1953 et 21 nov. 1953.
حظي الرجل بثقة المسؤولين الفرنسيين آنذاك، بدليل تعيينه فيما سمي الجمعية الاقتصادية الشورية بناحية الدار البيضاء في 3 ماي 1941. وفي هذا الشأن، توصل برسالة من رئيس ناحية الدار البيضاء في التاريخ المذكور، ونصها: "من المراقب المدني رئيس ناحية الدار البيضاء إلى السيد الأجل الفاضل المحترم الحاج امبارك. أيدكم الله ورعاكم وبعد أخبركم بغاية السرور أن سعادة المقيم العام بناء على الطلب الذي قدمت له في شأنكم عينكم من أعظاء (أعضاء) الجمعية الاقتصادية الشورية بناحية الدار البيضاء وذالك لمدة عام واحد ابتداء من فاتح ماي سنة 1941 بمقتضى قرار الإقامة عدد 3264 المؤرخ في 17 أبريل 1941 وسينعقد المجلس عن قريب ومن أجل ذالك نحب منكم أن تبينوا لي المسائل التي تريدون أن تدرس وأن تلخصوا كل مسألة في ورقة خصوصية وعلى المحبة والسلام...". وقد سلمنا أحمد الوافي (ابن الحاج مبارك) نسخة من هذه الرسالة.
55
جاء الحديث عن ذلك في سياق التعريف بالجهود التي قامت بها لجنة سكنى الأهالي من أجل محاربة السكن الصفيحي وغير اللائق.
- *Conseil du Gouvernement. Séances des 28, 29 et 30 juin 1938*, p. 5.

انظر أيضا:
- *B.E.M.*, Vol. V, n° 21, juil. 1938, pp. 207 - 208.
- *P.M.*, 27 fév. 1939.
- *V.M.*, 8 juil. 1938.

56
- M. Girardière, *La lutte contre les bidonvilles*, C.H.E.A.M., n° 44, p. 9.

57
سمحت لنا العودة إلى الدورية البلدية التالية بتتبع خطوات إنجاز المشروع:
- *B. M. O.V.C.*

58
- *B. M. O.V.C.*, n° 2, fév.-mars 1938, p. 9.

59

- *B. M. O.V.C.*, n° 4, avril-mai 1938, pp. 23 - 24.

60

قررت اللجنة البلدية "البرنامج الموضوع لشراء بعض العقارات والمعين للحومة الغربية والحومة الشرقية الخاصة بأرباب الصنائع والمدينة الجديدة الموسعة وذلك بقصد تكوين مجموع الأملاك الخاصة ببلدية الدار البيضاء". انظر:

- ج.ر.، رقم 1408، 20-10-1939، ص. 1906-1907.
- *B.O.*, n° 1408, 20 oct. 1939, p. 1628.

61

- M. Nachoui, *Casablanca. Espace…*, p. 47.

62

- ر.ع. رقم 874c ورقم 5.690c ورقم 9.307c ورقم 11.950c ورقم 13.248c ورقم 13.314c ورقم 15.990c ورقم 22.863c ورقم 22.907c ورقم 25.297c ورقم 23.029c، المحافظة.
- *B.O.*, n° 1368, 13 janv.1939, p. 34 et n° 1.408, 20 oct. 1939, p. 1628.

63

- ر.ع. رقم 874c و11.950c و 22.863c، المحافظة.
- *B. M. O.V.C.*, n° 7, juil-août 1938, p. 9.
- *B.O.*, n° 1368, 13 janv. 1939, p. 34.

64

- رواية الحسين سارج الدين. وفيها فصل الطرق التي استعملتها البلدية لإجبار الهجاجمة على بيع أراضيهم. فقد طلبت من "ولد الهجامية" إكراء أرضه، فرفض، ثم طلبت منه بيعها، فرفض، فحضرت مصالحها إلى عين المكان فقاست مساحة أراضيه وقيمتها بريالين لكل متر مربع، ثم دفعت تعويضاتها في حسابه البنكي ... وأخبرنا الراوي أن هذه الأراضي هي أول موضع لتلك البراريك المنقلة.

65

- *B. M. O.V.C.*, n° 3, mars-avril 1939, pp. 6 et 16 et n° 4, avril-mai 1940, p. 12.
- ج.ر.، رقم 1.498، 11-7-1941، ص. 1152.

تلاه ظهير آخر في شأن المصادقة على بعض التغييرات التي أدخلت على الحي الصناعي الشرقي :

- ج.ر.، رقم 1.498، 11-7-1941، ص. 1151-1152.

وبالفعل، صدر، في 15 ماي 1941، الظهير الذي ينص على "أنه من المصلحة العمومية والأمور الاستعجالية توسيع نطاق القرية المخصصة بالعملة بحومة الصخور السوداء".

66

- *B. M. O.V.C.*, n° 1, janv.-fév. 1939, pp. 4 - 5, 10 - 11, n° 2, fév.-mars 1939, pp. 5 - 6, n° 4, avril-mai 1939, pp. 6 - 7, n°5, mai –juin 1939, p. 1, n° 6, juin-juil. 1939, pp. 1, 4 et n° 2, fév.-mars 1940, pp. 1, 3.
- *V.M.*, 9 fév. 1939 et 7 juin 1939.

ترددت وجهات نظر أعضاء اللجنة البلدية في الموضوع، ومما استفدناه منها أن مشروعا أوليا لبناء قرية خاصة بعمال المصانع الكائنة في الحي الصناعي كان يتضمن بناء مساكن قليلة التكلفة على شاكلة ما تم بناؤه في الرباط (دوار الدباغ):

- «Il se différencie du premier projet étudié, en ce sens que l'estimation de la valeur des constructions à édifier est plus élevée, et ce, afin de permettre la construction de logements plus confortables que ceux précédemment envisagés et qui avaient prévus sur le modèle de ceux construits à Rabat».
- «(…) il convenait de loger plus confortablement les ouvriers indigènes et d'édifier des constructions plus durables que celles construites en d'autres villes».

والنقط التي طرحت لنقاش أعضاء تلك اللجنة كثيرة، منها شكل الدور المبنية (هل "دور خاصة في طابق أرضي تتكون من غرفة كبيرة ومطبخ وفناء ومرحاض، مع احتمال دراسة بناء مساكن من طابق أول" ؟ هل "دور من غرفتين وفناء ومطبخ ومرحاض" ؟...) / ثمن كرائها الشهري (40 ف أم فيما بين 30 و60 حسب أهمية الدور) / مدى قدرة السلطات العمومية على توفير الاعتمادات المالية اللازمة لتهيئة مكان المشروع / توفير التسهيلات للمستأجرين الراغبين في ربط دورهم بشبكتي الماء والكهرباء / بعد موقع القرية عن مصانع تصبير السمك ومسؤولية أصحاب هذه المقاولات في الموضوع والحاجة الماسة إلى الأراضي التي استقر عليها "كريان روش نوار" لتوجيهها إلى هدفها الأصلي (الصناعة) / التخوف على مصائر العمال الذين يتوقفون عن العمل ... لكن النقطة التي استأثرت بالاهتمام الأكبر هي فائدة المشروع على المدينة وتوزيع رأس ماله ومدى استفادتها واستفادة غيرها من المشاركة فيه.

67

- ملف قرية سوسيكا، المقاطعة.
- ج.ر.، رقم 1395، 21-7-1939، ص. 1335-1336.
- *B.O.*, n° 1397, 4 août 1939, pp. 1158 à 1159 et n° 1437, 10 mai 1940, p. 455 .
- *Bulletin du Comité Central des Industriels du Maroc*, n° 7, juil. 1939, pp. 19, 20, 22 et 23.

68

- *B. M. O.V.C.*, n° 3, mars-avril 1940, p. 4.
- *La Presse Marocaine*, 6 mars 1940.

69

- ج.ر. رقم 1441، 7-6-1940، ص. 715.
- *Bulletin du Comité …*, n° 7, juil. 1939, p. 22.
- *B. M. O.V.C.*, n° 4, avril-mai 1939, pp. 6, 7 et 13.
- *B.O.*, n° 1397, 4 août 1939, pp. 1158 - 1159, n° 1437, 10 mai 1940, n° 1443, 21 juin 1940, pp. 584 - 585 et n° 2047, 18 janv. 1952, p. 152.
- *V.M.*, 30 déc. 1939.

70

إذا ما اعتمدنا على الروايات الشفوية، فإنها تذكر اسم هذه الشركة التي استفاد مستخدموها من دور سوسيكا أو أسم تلك المؤسسة العمومية، مثل شركة لا شيل وموبيل وكارنو وكوزيما وشركة الزيوت والصابون وشركة الشمع وشركة الطاقة الكهربائية وشركة السكك الحديدية والشركة المغربية لتوزيع الماء والكهرباء والغاز

- روايات الحسين سارج الدين ومحمد أجبارة والعياشي روشدي ...

لكن وثائق شركة سوسيكا تحتوي على اللائحة الكاملة للمساهمين في تأسيسها، ومنها:

- ملف شركة سوسيكا رقم r/2.216، المحافظة.

71

- ج.ر.، ع. 1963، 9-6-1950، ص. 1216.
- *B.M.O.V.C.*, n° 6, mai 1949, p. 3, n° 8, juil. 1949, p. 23 et n° 12, nov. 1949, pp. 8 - 9.
- *B.O.*, n° 1963, 9 juin 1950, pp. 753 - 754.

72

- M. Hubert, *Casablanca. Le développement …*, p. 9.

73

- ملف قرية سوسيكا، المقاطعة.

74

- *D.M.*, 31 déc. 1940.

75

- J. Bernard, *Le droit du travail …*, p.319.

- السعادة، 29-31-1940 و31-12-1940.

- *Bulletin d'Informations et de Documentation du Maroc*, n° 3, n.s., 1 janv. 1943, pp. 11 - 15.

- *D.M.*, 31 déc. 1941.

- *V.M.*, 30 déc. 1940.

76

- Edouard Gouin, «Rapport sur la cité ouvrière indigène des Roches Noires», *Bulletin du Comité Central des Industriels du Maroc*, p. 10.

77

- *B.M.O.V.C.*, n° 17, avril 1950, pp. 16 - 17.

78

لم تشارك بلدية الدار البيضاء في هذه الزيادة ولا في الزيادات اللاحقة، مما قلل من وزنها في الشركة، ودفعها إلى الانسحاب منها فيما بعد.

- *V.M.*, 29 oct. 1940 et 7 fév. 1941.

79

أبرم ذاك المقاول مع شركة سوسيكا عقدا في 8 نوفمبر 1940 لبناء 293 دار من دور القرية، وذلك بعد صراع كبير حاد ناجم عن رفض الغرفة النقابية للمقاولين الفرنسيين له. للمزيد من التفاصيل، العودة إلى:

- ملف E 831، وثائق الحماية، المكتبة الوطنية للمملكة المغربية.

- A. Ferrad, *La politique coloniale…*, p. 156.

80

- Edmond Brion, «Exposé des difficultés rencontrées par l'architecture dans l'étude et la réalisation de cette cité», *Note au Président de la Socica*, Archives de la Socica, Casablanca.

كانت معاناة الشركات من نقص مواد البناء عامة:

- A. Ayache, «Les mouvements de capitaux dans les sociétés au Maroc (1912 - 1955). Leurs aspects géographiques», *Bulletin de l' Association des Géographes Français*, n° 275, 1958, p. 22.

- M. Chénébaux, *Le prolétariat marocain de Casablanca*, C.H.E.A.M., n° 869, 8 janv. 1946, p. 5.

81

- ملف E 831.

82

- ملف E 831.

83

- A. Ferrad, *La politique coloniale…*, p. 156.

84

تتراوح مساحات دور سوسيكا ما بين 37 م^2 و70 م^2.

- ملف قرية سوسيكا، المقاطعة. ورد فيه أن عدد دور سوسيكا 386 وحدة.

- A. Ferrad, *La politique coloniale…*, p. 156.

- *V.M.*, 3 et 4 juin 1945.

85

- A. Ferrad, *La politique coloniale…*, p. 156.

86

- ملف E 831. نستدل، على ذلك أيضا، بما جاء في رسالة رئيس المصالح البلدية للدار البيضاء إلى رئيس ناحية وجدة في 13 أكتوبر 1944 من حديث عن "قرية عمال روش نوار التي في طور البناء" (Cité Ouvrière des Roches Noires «en cours de travaux»)، وربما امتد إلى ما بعد وفاة المقاول الحاج امبارك بن الحاج بوعلام في 27 فبراير 1944.

- Hubert, Casablanca. *Le développement ...*, p. 8.

- C. Garnier, Casablanca ville …, p. 4.

وأفادنا ابنه أحمد الوافي أن وفاته كانت في 2 ربيع الأول 1363 هجرية، وهو ما يوافق 27 فبراير 1944، حسب ما تمكنا من إنجازه والتحري فيه.

87

ورد، في مذكرة غير مؤرخة بعثتها مديرية المالية (الإقامة العامة) إلى رئاسة مصلحة المعاشات، ما يلي:

"La cité à peine construite vient d'être réquisitionnée en majeure partie pour le logement d'internés italiens».

- *V.M.*, 3 et 4 juin 1945.

وفي شأن الأسرى الإيطاليين في المغرب إبان الحرب الثانية، تفيد وثائق وزارة الخارجية الفرنسية في باريس (الكي دورسي)،وخاصة الملف التالي:

- Guerre 1939 à 1945, Vichy-Maroc.

وهو ما تردده كثير من الروايات الشفوية في هذا الموضوع:

- روايات الحسين سارج الدين ومحمد أجبارة وعمر صحيب وسعيد زراد ...

88

- *V.M.*, 3 et 4 juin 1945.

89

- *V.M.*, 3 et 4 juin 1945.

90

- R. Gallissot, *Le patronat européen …*, p. 205.

- رواية محمد ياسيف.

91

لم ير الحمام النور حتى كتابة هذه السطور، بدليل الإعلان المنشور في جريدة الاتحاد الاشتراكي بتاريخ 19 فبراير 2010 في شأنه، وذلك في سياق تصفية شركة سوسيكا : "يتلقى مصفيو شركة سوسيكا ش. م. في إطار التصفية ب: 77 زنقة محمد سميحة، الدار البيضاء إلى غاية 2010/03/01 في الساعة الحادية عشر صباحا، عروض الأثمنة المتعلقة ببيع بقعة أرضية، ذات الرسم العقاري 61413/45، مساحتها 479 م. مربع، مخصصة لبناء حمام بداخل حي سوسيكا: زاوية شارع ابن الونان وزنقة ابن البيطار، الحي المحمدي، الدار البيضاء (...)".

- R. Gallissot, *Le patronat européen …*, p. 241.

92

- A. Adam, *Casablanca. Essai…*, t. 2, p. 601.

93

- *Conseil du Gouvernement. Section marocaine. Séances des 11, 12, 13, 14 et 15 fév. 1948*, p. 134.

94

في هذا الصدد، أفادتنا الرسالة التالية بأن شركة السكك الحديدية كانت تمتلك، إلى حدود نهاية ماي 1949، 26 دارا في قرية سوسيكا، وتحدث أندري أدم عن الدور ال 148 التي كانت تملكها شركة كوزيما في هذه القرية سنة 1961.

- A. Adam, *Casablanca. Essai…*, t. 1, p. 437.

- رسالة من مدير مصلحة الاستغلال بشركة السكك الحديدية إلى المفتش العام المساعد الملحق بالسكرتير العام للحماية في 30 ماي 1949.

95

- *Conseil du Gouvernement. Section marocaine. Séances des 11, 12, 13, 14 et 15 fév. 1948*, p. 134.

96

تسلمت نسخة من تلك الوثيقة من صاحبها محمد موزونا بائع الخبز في درب مولاي الشريف قبالة دار لحسن الباعمراني.

97

- رواية محمد ياسيف. ذكر فيها أن أباه سالم بن البشير كان من المستفيدين من دور سوسيكا، بسبب اشتغاله في شركة القوة الكهربائية إلى أن تقاعد فأخلى المكان لأب محمد أحمد باهي.

98

سلمنا السيد الكبير المزابي (خمليش) نسخة من الرسالة التي تسلمها من إدارة شركة كارنو في 12 مارس 1953 أي بعد اعتقاله في السجن الفلاحي العادر، وقد تضمنت الرسالة إشارة إلى حق الشركة في متابعته قضائيا من أجل استرداد واجب الكراء عن الفترة التي قضتها أسرته في منزل سوسيكا بعد طرده من المعمل على إثر حوادث فرحات حشاد.

99

- «السعادة»، 26-2-1948.

- *V.M.*, 25 fév. 1948.

100

- رواية محمد بختي. وفيها، أيضا، أن جزءا من أرض هذه الشركة ظل فارغا حتى بدايات عقد الخمسينيات، فتحول إلى "تيران التلاميذ" الذين كانوا يستغلونه في لعب كرة القدم، خارج أوقات الدراسة في مدرسة اتحاد الحي الصناعي، قبل أن يضطروا إلى الانتقال إلى ملعب آخر حمل نفس الاسم، في الخلاء الذي صار يشغله درب السعد فيما بعد.

ولم تنته جميع الأشغال من تلك التي تم بناؤها حتى سنة 1948:

- *Conseil du Gouvernement. Section marocaine. Séances des 11, 12, 13, 14 et 15 fév. 1948*, p. 132.

101

حتى تكون المبادلة عادلة، تقرر أن يراعى التفاوت بين البقعتين من حيث موقعهما وما يترتب عليه من اختلاف ثمن المتر المربع، وذلك بمنح أصحاب الأرض التي ترغب فيها شركة سوسيكا مساحة إضافية تقدر بربع ما يملكونه بالفعل، فقدرت المساحة الحقيقية (790 م²) ب 988 م².

- ج.ر.، ع. 1949، 3-3-1950، ص. 383.

- *B.M.O.V.C.*, n° 7, juin 1949, pp. 36 et 42 - 43.

- *B.O.*, n° 1949, 3 mars 1950, p. 251.

102

- *B.M.O.V.C.*, n° 7, juin 1949, pp. 36 et 42 - 43.

103

- ر.ع. رقم 4426c ورقم 22863c ورقم 36.828c ورقم 37.018c ورقم 37.500c ورقم 37.501c ورقم 41.828c، المحافظة.

- ج.ر.، ع. 1949، 3-3-1950، ص. 383.

- *B.O.*, n° 1943, 20 janv. 1950, p. 81 et n° 1949, 3 mars 1950, p. 251.

- A. Ferrad, *La politique coloniale…* , pp. 159 - 161.

104

- *P.M.*, 15 nov. 1952 et 16 nov. 1952.

- *V.M.*, 8 nov. 1952.

105

- ملف حي بشار الخير، المقاطعة.

106

لا نريد أن نقف على ما صار عليه حال قرية سوسيكا (حي المرابطين) الآن من تلاش في جماليتها (إعلاء المساكن بواسطة الصفائح وعدم صيانتها ...)، وهو ما سماه أحد الدارسين "bidonvilisation continue de la cité"، فهذه ظاهرة صارت تميز كثيرا من الأحياء الواقعة في هوامش المدن على الخصوص:

- A. Kaioua, *Casablanca : l'industrie ...*, t. 2, 1996, p. 388.

- P. Mas, "Problèmes d'habitat…", pp. 214 - 215.

107

منها الدراسة التالية التي عزت الاسم إلى المالك السابق (؟) :

- J. Ratier, *Étude sociologique ...*, p. 14.

108

تتواتر الروايات الثلاث عند المهتمين بذاكرة الحي المحمدي بشكل واسع.

109

- رواية علي جناح.

- ر.ع. رقم 874c ورقم 11.950c، المحافظة.

110

انظر، على سبيل المثال، ملف تجزئة گاليكس إي لوسيان المحفوظ في مقاطعة الحي المحمدي (مصلحة الطبوغرافية)، حيث كتب في غلافه ("المسمى درب مولاي الشريف" («dit Derb Moulay Chérif»).

111

شريف هواري الأصل، يحمل عدة أسماء في ذواكر سكان الحي المحمدي، فهو مولاي امبارك الشريف ومولاي امبارك السمسار ومولاي ابريك. ولد حوالي سنة 1911 بدوار شيليوان ناحية تارودانت، هاجر في سن مبكرة من عمره إلى مدينة الدار البيضاء (حوالي سنة 1928)، فتعاطى كثيرا من الأعمال، وخاصة عندما اتصل بإحدى الشركات العقارية التي كانت تنتدبه في عمليات تحديد البقع التي جزأت إليها أرضي "لوسيان" و"گاليكس". وحسب العقود المحفوظة في الرسوم العقارية، فقد كان مستقرا في مقر الشركة (زنقة جورج مرسيي)، ثم حاز في 30 يونيو 1942 بقعة بزنقة كامبي (مساحتها 70 م² وثمنها 8.400 ف)، صارت مسكنه فيما بعد. وحسب بعض الشهادات التي التقطناها بسرعة، فقد كان للرجل عدد من الأدوار، وخاصة دعمه المالي لفريق الاتحاد الرياضي البيضاوي. توفي في 17 دسمبر 2008.

يرد اسم مولاي ابريك بن الحسين في ملفات الرسوم العقارية بصفته ممثلا أو وكيلا لشركة لا سيماف صاحبة الأرض التي أقيمت عليها التجزئة في عمليات تحديد بقعها فيما بين 1943 و1954 على الأقل، ومنها على سبيل المثال الرسوم العقارية التالية المقتطعة من الرسمين العقاريين الأصليين (ر.ع. رقم 11.950c ورقم 874c)، وهي: 28.643c - 29.089c - 29.290c – 29.424c – 29.684c – 31.579c – 31.934c - 38.649c – 39.099c – 39.101c – 39.134c - 39.293c– 40.733c– 42.891c – 41.815c –41.721c). ولا تذكر الروايات الشفوية اسمه إلا مقرونا بحرفة السمسرة التي مارسها في حوانيت ببعض أزقة درب مولاي الشريف، وخاصة بزنقة كامبي، كما لا يذكر دون الإشارة إلى شريك له أو ملازم له وهو رحال الأعرج. ولربما انتقل إلى هذه الحرفة بعدما قررت الشركة التي كانت توظفه حل نفسها قبل الأوان سنة 1952، بعدما انتهت من عمليات بيع بقع تجزئة گاليكس وتجزية لوسيان.

- ملف مولاي ابريك يوسفين، رقم 38.644، المندوبية.

- روايات أولاد مولاي ابريك بن الحسين يوسفين (مولاي حسن ومولاي إدريس ومولاي مصطفى) وعلي جناح والهاشمي عقلي والحسين مستقيم وبوشعيب فقار وعبد الله إليغ والحسين موني "لحسن" وأخيه عمر وعبد النبي مزرادي (ابن رحال السمسار "الأعرج" شريك مولاي ابريك في فترة من الفترات في وكالة عقارية).

112

ندر أن باعت شركة لا سيماف أراضيها لغير المغاربة، ومنهم روني سانتي René Santi الذي اشترى بقعتين تتعدى مساحتهما 114 م² في فاتح مارس 1939.

- ر.ع. رقم 11.950c ورقم 23.374c، المحافظة.

113

ندر أن ندبت الشركة غيره، حسب الوثائق الكثيرة التي اطلعنا عليها، ومنهم جان تيسيي Jean Tissier الذي حضر عملية تحديد الملكية في 30 يونيو 1941 وإيف لاندا Yves Landas الذي حضر في عمليات تحديد البقع التي جرت في 5 يونيو 1942 (تفويض 3 يونيو 1942).

- ر.ع. رقم 11.950cورقم 26.766c، المحافظة.

114
- ر.ع. رقم 31.579c، المحافظة.
115
- ر.ع. رقم 43.295c، المحافظة. حازته شامة وزوجها في 22 نوفمبر 1951، وهو مكون من الأرض والبناية التي عليها.
116
- ر.ع. رقم 11.950c، المحافظة.
117
- ر.ع. رقم 11.950c ورقم 28.643c ورقم 41.815c، المحافظة. ورد في القرار الترخيص بتجزئة الأرض إلى 126 بقعة.
118
- ر.ع. رقم 11.950c ورقم 23.374c، المحافظة.
119
لاحظنا أن أغلب حائزي أراضي بقعة گاليكس هم من كريان سنطرال وتوابعه، وخاصة من كريان "زرابة (بوليي -شوسون)" و"قرية الشابو" والكريان الجديد و"درب الخليفة بن بوعزة" و"دوار الخليفة ولد الهجامية" و"قرية لا سيماف" و"قرية كوزيما" و"قرية الجير والإسمنت"و"دوار محمد بن الحسين" و"كريان بوعزة" و"قرية سوسيكا" و"درب مولاي الشريف" و"قرية بوليي إي شوسون" و"كريان دوار الخليفة" و"درب بلگاسم" و"دار بن قاسم" ... ونادرا ما انتمى الحائزون إلى خارج كريان سنطرال ("المدينة الجديدة طريق أيت يافلمان و"درب الصباليون" و"درب غلف" و"كرلوطي" و"دوار لعزوقة" (عين السبع) ومعامل في طريق الرباط وطريق كامبولو ...
- ر.ع. رقم 874c ورقم 11.950c والرسوم العقارية المستخرجة منهما، المحافظة.
120
تتبعنا ذلك، على سبيل المثال، من خلال:
- ر.ع. رقم 11.950c والرسوم العقارية المستخرجة منه، المحافظة.
وفيما يخص المساحات، لاحظنا أن مجموعة من الدور دون 70 م^2 مثل دار مولاي ابريك بن الحسين، ومجموعة أخرى تفوق 180 م^2 مثل الدار التي حازها محمد بن إبراهيم في 28 يونيو 1943 ثم باعها للحاج عبد الرحمان المتوگي في 8 يونيو 1948، فمساحاتها تصل إلى 188 م^2 وقد استعمل دورها الأرضي لغرض تجاري (حمام). للمزيد من التفاصيل، انظر:
- ر.ع. رقم 28.643c ورقم 29.684c، المحافظة.
121
أورد أدم أن كثافة السكان في درب مولاي الشريف بلغت 1270 ن / كلم^2، بينما بلغت 526 في سوسيكا و868 في قرية كوزيما:
- André Adam, *Casablanca. Essai …*, t. 1, 126.
122
لربما انتهت من إنجاز أولى مراحلها في الزنقة 1 بالمنطقة (A) في يونيو أو يوليوز 1939:
- *B.M.O.V.C.*, n° 5, mai-juin 1939, p. 20 et n° 6, juin-juil. 1939, p. 21.
123
شامة هي بنت محمد النوسي، كانت تشتغل "عريفة" في المقاطعة الحضرية الرابعة عشر الكائنة في عين السبع، مما جعلها هدفا للمقاومة، وتحديدا المقاومة السرية التي أصابت رأسها بعيار ناري من فئة 9 ملم بدرب مولاي الشريف في 13 فبراير 1955.
- المقاومة وجيش التحرير. سلسلة أحداث ...، الوثيقة الثالثة، ص. 36-37.
- الأمة، 15-2-1955.
- *P.M.* et *V.M.*, 14 fév. 1955.
وتتعدد الروايات في شأن علاقة "الاعوينة" بها، فإحداها تقول إن المرأة كانت مكلفة بإغلاق صنابيرها، وأخرى تقول إنها كانت تستخلص واجبات السقي منها ... والمؤكد هو أن شامة كانت تملك وزوجها الدار المجاورة لها.
- ر.ع. رقم 43.295c، المحافظة.
124
نقل إلى مجال كريان سنطرال الأكبر، وحل محله بلوك الرياض في بداية عقد الخمسينيات من القرن العشرين. وتتحدث الروايات عما نتج عن ذلك من ترحيل رحبة الزرع إلى كريان الرحبة، وهو ثاني ترحيل بعدما رحلت من "قرن البحر" تبعا لما وقع لكريان سنطرال سنة 1939.
- روايتا العياشي روشدي ومحمد أجبارة.
125
- رواية محمد أزغار.
ولكثرتهم، فقد كانوا يأوون ليلا ب"فندق" حمام الأزموري. وكانوا ملزمين بالانتظام في الحضور إلى مركز حفظ الصحة كل أربعاء من أجل فحصهم والتثبت من عدم إصابتهم بالأمراض الصدرية، كما كانوا ملزمين بإحضار "طاروات الما" التي يستعملونها في توزيع الماء من أجل مراقبة مدى سلامتها من الصدإ.
126
- رواية محمد أزغار.
127
آلت ملكية تلك "الكروسة" من امحمد الشرقاوي "مول لما" إلى محمد تيسلَى.
128
- وثائق حصلنا على نسخ منها من امحند ضرضاوي. تفيد أن محمد بن إبراهيم بنى داره بين زنقة بوردونو وزنقة الشمال، بعد حصوله على رخصة البلدية في 28 أبريل 1948 تحت رقم 24.198 (طلب مؤرخ في 3 غشت 1947)، ثم تقدم بطلب إلى الشركة المغربية لتوزيع الماء والغاز والكهرباء في 2 ماي 1950 لربطها بشبكة الماء والكهرباء (سند الاشتراك في خدمة الإضاءة بتاريخ 23 نوفمبر 1950).
129
- سجل الوفيات بمركز حفظ الصحة في درب مولاي الشريف. يحتفظ المركز بسجلات كثيرة ذات قيمة عالية جدا في تتبع ما عاناه سكان درب مولاي الشريف وباقي سكان كريان سنطرال من مختلف الأمراض والأوبئة.
130
- رواية مريم بلهيبة. أخبرتنا بأن "الفوريان" كان في بيت بالكريان غير بعيد عن طريق "السكيكة ديال الحجر"، وهي السكة الحديدية الصغيرة التي كانت تقطع كريان سنطرال فيما بين حي الصفيح ودرب مولاي الشريف (بالقرب من زنقة لامنطواز). ولعله هو المكتب الذي كان يتسمى Bureau d'hygiène أو Station industrielle d'hygiène، أحدث في تاريخ غير مضبوط لدينا، نرجح أن يكون في تاريخ نقل كريان سنطرال من "قرن البحر" في روش نوار إلى ما وراء المجال البلدي سنة 1939)، وذلك في براريك للإشراف على كل ما يتعلق بحفظ صحة السكان في هذا الحي الذي كان يشكل مشكلة بالنسبة لها، لا من حيث كثرة عددهم وارتفاع كثافتهم ولا من حيث طبيعة مشاكلهم الناجمة عن انتشار الفقر وسوء التغذية والسكن، ومنها خطورة الأوبئة والأمراض التي كانت منتشرة في أوساطهم (الإسهال والتيفوس والجذام والهزال والأمراض الجلدية ...)، وانتشار الحشرات والحيوانات الناقلة لهذه الأمراض من جرذان وفئران وقمل ....
131
- *V.M.*, 7 oct. 1953.
132
هناك مقال للتعريف بالأدوار المهمة التي قامت بها مصالح حفظ الصحة في:
- M. J. Rutkowski, «L'organisation d'un bureau …», pp. 110 - 111.
133
- ر.ع. رقم 36.034c، المحافظة.
134
- ر.ع. رقم 9.307c ورقم 36.034c، المحافظة. اقتطع عقار مركز حفظ الصحة أو "الفوريان" من تجزئة "لا فونسيير la Foncière VII" القريبة من ساحة هينتز.

- *B.M.O.V.C.*, n° 27, fév. 1951, pp. 22 - 43.
- *B.O.*, n° 1873, 17 sept. 1948, pp. 1045 - 1046.

135
- العلم، 24-6-1948 (بتصرف).

136
- *Conseil du Gouvernement. Section Marocaine. Séances des 17, 18, 19, 20, 21 et 22 janvier 1949*, p. 149.

137
تفيد العودة إلى الدورية التالية كثيرا في تتبع عمليات تجهيز درب مولاي الشريف بالماء الصالح للشرب (الأنابيب والسقاية) والكهرباء والطرق العمومية والأرصفة والمجاري المائية وقنوات الصرف الصحي وتعبيد الطرق والأزقة، مع الإشارة إلى غمر "ضاية" فيه بالتراب:
- *B.M.O.V.C.*, n° 1, déc. 1948, p. 31, n° 2, janv. 1949, p. 10, n° 3, fév. 1949, p. 27, n° 5, avril 1949, pp. 11 - 12, n° 6, mai 1949, pp. 15 - 17, n° 7, juin 1949, p. 48, n° 8, juil. 1949, p. 38, n° 10, sept. 1949, p. 3, n° 11, oct. 1949, p. 32, n°, 12, nov. 1949, p. 36, n° 13, déc. 1949, p. 40, n° 16, mars 1950, p. 26, n° 20, juill. 1950, p. 27, n° 23, oct. 1950, pp. 42 - 44, n° 24, nov. 1950, p. 67, n° 27, fév. 1951, pp. 50 - 51, n° 30, avril 1949, p. 30, n° 34, sept. 1951, p. 4, n° 36, nov. 1951, p. 22, n° 37, déc. 1951, p. 22, n° 38, janv. 1952, janv. 1952, p. 27, n° 41, avril 1952, p. 37, n° 48, nov. 1952, p. 29, n° 50, janv. 1953, p. 26, n° 51, fév. 1953, p. 29, n° 55, juin 1953, p. 34, n° 55, juin 1953, p. 36, n° 57, août 1953, p. 4, n° 58, sept. 1953, p. 4, n° 63, fév. 1954, p. 20, n° 64, mars 1954, p. 23, n° 66, mai 1954, pp. 20 - 21, n° 69, sept.-Oct. 1954, pp. 53, 80, 81, n° 70, nov. 1954, p. 17 et n° 71, déc. 1954, p. 25.
- A. Ferrad, *La politique coloniale …*, p. 105.

138
- رواية محمد أزغار.

139
صار لقبه أوطال فيما بعد.
- روايات عبد الحق أوطال ومحمد بلاجي ومحمد ياسيف.

140
- ر.ع. عدد 11.950c وعدد 33.714c، المحافظة. حمل ملف حمامه التقني تاريخ 8 أكتوبر 1948.

141
- العلم، 27-7-1952. ورد فيها "إعلان إلى المشترين بالجملة": "إن كمية كثيرة توفرت لدينا من الكؤوس في أنواع شتى اتصلوا بمعاملنا تجدون جودة الصنعة وحسن المقابلة والأثمان المعقولة فإلى زخرفة الكأس المغربي Deverna 130 rue du Capitaine Bourdonneau Quartier Industriel Casablanca".

142
- رواية محمد أزغار. أشار إلى أن الأمر استدعى ظهور ما يمكن تسميتها "دراجة التعليم"بالقرب من فران الجيلالي مقابل مركز حفظ الصحة ("الفوريان")، حيث كان أحد الأشخاص يدرب الراغبين في استعمال الدراجات على كيفية قيادتها.

143
لا يمكن تغييب بعض الأسباب في ضعف التمدرس آنذاك، ومنها موقف سكان كريان سنطرال المرتاب من "السكويلا" (مدرسة درب مولاي الشريف الإسلامية المشهورة بمدرسة أوطون گامبير) التي أحدثتها السلطات الفرنسية ومنها دور الحركة الوطنية في إحجام كثير من الأسر عن تسجيل أبنائها فيها وفي سحب المدرسين منها ونقلهم إلى المدارس الحرة.

144
- A. Adam, *Casablanca. Essai …*, t. 2, p. 587.

145
- العلم، 28-8-1948.

146
- العلم، 02-7-1949.

147
- ر.ع. رقم 29.684c ورقم 42.747c، المحافظة.
- رواية محمد أگداش ابن أخيه الطيبي وصهره.
ولد في امتوگة حوالي سنة 1915 وتوفي في حاثة سير في 18 غشت 1972.

148
- ر.ع. رقم 42.747c، المحافظة. استفدنا منه، أيضا، أن هذا الملك الواقع في درب مولاي الشريف الزنقة 13 رقم 1 انتقل إلى ورثة الحاج عبد الرحمان بعد وفاته في 18 غشت 1972، ثم إلى شخص آخر في 3 يناير 1995.

149
كثيرة هي الروايات الشفوية التي تتحدث عن نقل شهداء تلك الأحداث إلى جامع الحاج عبد الرحمان والصلاة على جنازاتهم قبل دفنهم.

150
- رواية محمد أگداش.

151
- م.ش. رقم 678، محافظة أنفا.

152
- A. Ferrad, *La politique coloniale …*, p. 128.

153
- ملف E 831.

154
وكان ذلك في سياق نزول القوات الأمريكية في أواخر سنة 1942 وتعاونها العسكري مع فرنسا.

155
اشتهرت تروشتي في قطاع البناء والأشغال العمومية في فترة الحماية. وقد حصلت، من الدولة الفرنسية، على عقد بناء تلك المستودعات الضخمة الموجودة فيما بين كريان سنطرال وعين السبع.

156
- روايات محمد صادر والحسين شكواني والغزواني رزقان ورحال صويبة (من قيدومي سكان كريان الخليفة وكريان البوهالة). وجاء فيها الحديث عن "الشوارج" (وهي كلمة محرفة عن الصهاريج التي استودع فيها الوقود)، وعن "كريان زرابة تروشتي" (لعله سمي كذلك لما ميز بناياتها من ضعف الجودة)، وعن "ابويتات زرابة" (تصغيرا للبيوت التي بنتها شركة تروشتي في ظرفية الحرب الصعبة).

157
- A. Adam, *Casablanca. Essai…*, t. 1, p. 95.
- A. Ferrad, *La politique coloniale…*, 150.
ذكر فراض أن كل دار تتكون من غرفة واحدة يتقدمها فناء صغير.

158
- M. Hubert, *Casablanca. Le développement…*, pp. 11 - 12.
- روايتا رحال صويبة والغزواني رزقان. مما جاء فيهما أن حي سعيدة هو الذي صار يحتل محل كريان زرابة تروشتي.

159
- رواية عبد السلام خيراوي. استقى معلوماته من اتصاله بأحد مالكي القرية الحاليين، وهي تقع في حي عين السبع بالقرب من مقر القناة الثانية.

160

- M. Hubert, *Casablanca. Le développement…*, p. 8.

161

- ملف قرية بشار الخير، المقاطعة. استفدنا منه أن مساحته هكتار واحد و83 آرا و48 سنتيارا، تتوزعها 203 دار، إضافة إلى الحوانيت ال 12 والحمام والفران والمسجد وغيرها من المرافق العمومية، وأن مساحات الدور تتراوح فيما بين 50 م² و91 م² ...

- M. Hubert, *Casablanca. Le développement …*

أشار إلى أن قرية الشابو بدأت ب 142 دار، وتوسعت إلى أن صارت 250 في 1945. ولربما انتهي من عملية التوسيع في سنة 1947 المذكورة في اللوحة الرخامية الملصقة فوق بابها. وإن صح ذلك، فالمقاول الذي تكلف بالبناء هو المعلم أحمد بن الحاج محمد والمهندس هو بريون.

- روايات أحمد برغوث ولحسن خرسي وحسن أوماتي. مما أفادنا به هؤلاء الرواة أن الشركة وفرت في البداية 12 حانوتا، 7 منها عند مدخل القرية و3 مجتمعة في مكان بداخلها و1 منفرد، كما وفرت 3 سقايات (صارت 7 في عقد الثمانينيات من القرن العشرين) بسبب عدم تجهيز دورها بالماء. كما وفرت كتابا قرآنيا، وتكلفت بمن يؤم بسكان القرية من المستخدمين في صلواتهم ويحفظ أبناءهم القرآن الكريم، ويتعلق الأمر بفقيهين، أحدهما خاص بالصحراويين منهم (سي مبارك) والآخر بالشلوح (سي عدي). وجهزت القرية بفران وحمام (من السادسة مساء إلى الثامنة صباحا للرجال ومن الثامنة صباحا إلى السادسة مساء للنساء)، إضافة إلى أن جميع العاملين في الفران والحمام تابعون لها. كما كانت الشركة مسؤولة عن حملة تنظيف الأزقة بالماء كل أربعاء (إشراف مسيو نيو Mr Nillot) على عملية "التسياق")، إضافة إلى تزيينها بكل ما من شأنه حفظ البيئة من نباتات وغيرها. وتكلفت بحراسة القرية ومراقبة كل من يلج بوابتها، بل وحتى بإقامة الحفلات ("الفراجات") التي تقام بانتظام في بداية كل شهر، والتي تنشطها فرق هوارة وگناوة وإيمين تانوت... ولم تهمل أبناء العمال من خلال تخصيص ساحة "الرميلة" (300 م²) للعب فيها دون خشية من الإصابة بالجروح والأعطاب ... وورد الحديث عن بعض الأشخاص الذين كانوا يقومون بالحراسة الليلية مجهزين ببعض الوسائل ("المكحلة" والكلب)، ومنهم الحاج بلمعطي والمحمودي (دون ضبط الفترة)، وكانوا مسؤولين عن إغلاق بوابة القرية ليلا.

162

- العلم، 30-9-1950.

163

بدأت مدرسة زيوت لوسيور École des huiles Lesieur المختلطة عملها في فاتح مارس 1955 تحت إدارة مدام گارلان Mme Garland، وكانت مرتبطة من الناحية الإدارية بمدرسة قرية كوزوما.

- سجل مدرسة لوسيور المحفوظ ضمن أرشيفات مدرسة لالة كنزة المختلطة المجاورة لشركة كوزيمار.

- رواية إبراهيم هلالي مدير مدرسة الشهيد محمد بن المكي (مدرسة لوسيور سابقا).

164

لا يسمح المقام بالحديث عن مواقفه السياسية من مطالب الشعب المغربي ومن السياسة الرسمية الفرنسية وما نجم عنها من اغتياله على أيدي عصابة "الغلاة" «les Ultras» الرافضين لاستقلال المغرب:

- Charles-André Julien, *Le Maroc face aux impérialismes 1415 - 1956*, Éd. J.A., Paris, 1978, pp. 256, 353, 411, 414 et 416 - 417.

165

- A. Adam, *Casablanca. Essai…*, t. 1, p. 95.

- *V.M.*, 6 oct. 1955.

في الجريدة ورد ما يلي: "… la cité Ben Abdallah, qu'on appelle encore "cité des Superphosphates".

166

- الم. شويكي، "الحي المحمدي"، معلمة المغرب، ...، ص. 3648-3649.

- M. Nachoui, *Casablanca. Espace…*, p. 47.

167

- *V.M.*, 18 fév. 1948.

168

- العلم، 22-7-1950.

الجزء الأول

الفصل الثالث :

تطبيق تصميم إيكوشار على كريان سنطرال (1950 – 1956)

تطبيق تصميم إيكوشار على كريان سنطرال (1950 – 1956)


إيكوشار

أشرنا سابقا إلى الدور الذي قام به المهندس المعماري بروست في رسم معالم مدينة الدار البيضاء في سنوات الحماية الأولى، وخاصة في توجيه شرقها نحو الصناعة، ويلزمنا القول، ونحن نتحدث عن تطور كريان سنطرال في سنوات الحماية الأخيرة، إن الدور الذي قام به المهندس المعماري الفرنسي ميشيل إيكوشار [1] Michel Écochard كان أقوى في ترسيخ معالم هذا الحي، فبصمات تصميمه واضحة للعيان حتى الآن، من خلال بلوكاته ودروبه (الرياض والكدية والسعادة و"شومان دو فير" وبناني والتقدم والمدرسة...)، ومن خلال حجم شوارعه وأزقته وساحاته، ومن خلال المرافق العمومية الموجودة فيه (كوميساريا درب مولاي الشريف و"تيران الطاس" وسينما السعادة ...).

1) توفير الشروط اللازمة لتطبيق التصميم في كريان سنطرال :

عين المقيم العام إيريك لابون المهندس إيكوشار سنة 1946 على إدارة مصلحة التعمير، في سياق التطورات الحاصلة في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وخاصة سياق تهافت المهاجرين الأوربيين و"الأهالي" ورؤوس الأموال على الدار البيضاء، مع ما يستدعيه ذلك من تهيئة مجال هذه المدينة :

«La conjoncture historique d'après la seconde guerre mondiale se caractérisait par une émigration massive de la population européenne et «indigène» vers Casablanca et par des investissements intensifs, notamment dans l'industrie de transformation et de construction. L'essentiel du budget public était consacré à la préparation de nouvelles conditions générales de production dans le but de réadapter l'espace urbain à ce mouvement d'investissement venu d'Europe et plus particulièrement de France. Pour ce faire, l'administration coloniale avait fait appel d'abord à l'architecte A. Courtois en 1944, mais son plan resta lettre morte, alors que la nécessité urgente d'aménagement urbain s'imposa de plus en plus. C'est ainsi que l'administration coloniale a fait appel, en 1946, à l'architecte M. Écochard»[2].

أعاد إيكوشار النظر في المشاكل التي تراكمت في المغرب على مستوى التعمير منذ رحيل ليوطي وبروست، وسعى إلى إجراء أبحاث على كل التراب المغربي، تساعد على وضع برنامج لإعادة تنظيم مجالات المدن والقرى والأحياء الصناعية من أجل كبح الهجرة القروية وخلق التوازن في توزيع السكان. غير أن هذا الهدف لم يكن يمثل إلا جزءا من الإنجاز الذي حققه فريقه في المغرب[3]، بل إنه يقر بأن سكنى المغاربة ظلت الشغل الشاغل لمصلحة التعمير منذ تعيينه عليها، ويحدد مشكلتها، أساسا، في اكتظاظ هوامش المدن ونشوء الكريانات الناجمين عن سرعة النمو الديمغرافي وحدة الهجرة القروية، وينبه إلى ضرورة التعجيل بالنظر في ظروف عيش المغاربة الذين يمثلون الأغلبية الساحقة من سكان المدن، وهو ما يطرح مسألة إنتاج أكبر عدد من المساكن، إضافة إلى ضعف مستويات عيشهم وما يترتب عليه من خصوصية في سكناهم :

«L'habitat marocain a été depuis mon arrivée au Maroc en 1946 la préoccupation majeure du Service de l'Urbanisme. En effet:

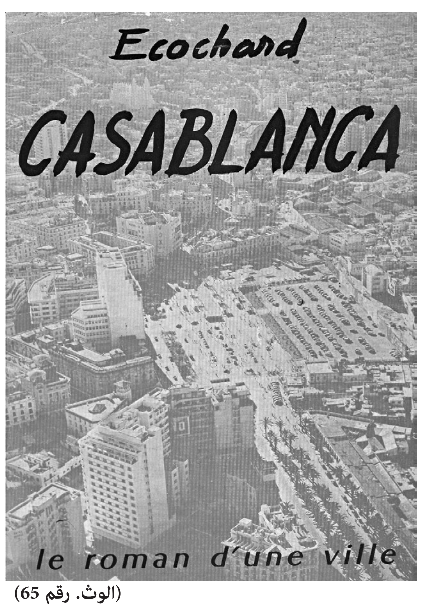
L'accroissement démographique et l'afflux des populations rurales vers les villes y entraînent le surpeuplement de certains quartiers (*plus de 1.000 habitants à l'hectare*) *et la création, à la périphérie, de zones dites* «*bidonvilles*» (*300.000 personnes en 1947*). *Dans les deux cas*; *les conditions de vie y sont telles que le problème présente un caractère d'extrême urgence.* (…) *Actuellement, dans la population urbaine du Maroc, les Musulmans entrent pour 85 %. C'est le problème capital, celui du plus grand nombre.*

En outre, le mode de vie des populations de civilisation islamique crée un problème spécifique de l'habitat musulman. Et cette population, d'un standing actuellement bas, existe à tous les stades de l'évolution qui va du rural à l'urbain»[4].

جاء إيكوشار بهدف تمكين السكان المغاربة من ذوي الدخل الضعيف من إمكانية التوسع عن طريق تنظيم أحياء جديدة لها أو توسيع الأحياء التي كانت موجودة. وكشف عن نوع التعمير المشبع به الذي يستند إلى ميثاق أثينا[5] la Charte d'Athènes، وينظم المدينة حسب أربع وظائف مشهورة («habiter, travailler, cultiver le corps et l'esprit et circuler»). يقول إيكوشار في هذا الصدد :

«Quels furent pour nos études les principes directeurs? Nous n'avons pas de secrets. Tout est contenu dans un petit livre la Charte d'Athènes. Rédigé par un groupe d'architectes CIAM, en 1933, il donne en formules simples des règles essentielles pour l'aménagement actuel des villes. Sans accepter 5.000 ans de traditions dans l'art de construire et de faire des villes, ses auteurs repensent les problèmes que pose notre civilisation machiniste, et sa rançon qu'est la concentration urbaine. Sans préjugés d'aucune sorte, ils dégagent des principes simples et donnent sans emphase la nouvelle ligne de conduite. La lecture honnête de ce petit livre apporte plus à l'urbanisme que tous les cours de nos écoles officielles, qui, elles, ignorent ce travail. Si elles l'acceptaient, elles n'auraient plus qu'à fermer leurs portes. La bêtise se cache bien souvent sous un fatras de connaissances, tandis que si l'on entreprend de régler la ville sur les quatre fonctions de la Charte d'Athènes: Habiter, Travailler, Cultiver le corps et l'esprit et Circuler, on pourra avec l'imagination et l'amour qui doivent être à la base de telles études, résoudre les problèmes majeurs que posent nos villes nouvelles, aussi bien que l'adaptation de nos anciennes cités à la vie moderne…»[6].

ثم يدعو قراء كتابه (الوث. رقم 65) إلى تصور الفائدة التي يمكن جنيها من الفصل بين وظيفتي المدينة كمجال للسكنى ومجال للسير :



(الوث. رقم 65)

«Se représente-t-on ce que peut apporter par exemple la séparation des fonctions «habiter» et «circuler»?

Simplement que les rues ne seront plus un espace entre deux rangées de maisons, mais qu'elles seront séparées des habitations, qu'elles correspondront exactement à leur fonction de circulation établie suivant une hiérarchie précise des vitesses mécaniques. Les habitations, libérées alors de leur servitude, pourront, par leur disposition libre et leur orientation, satisfaire aux besoins essentiels de l'homme: lumière, ventilation, isolement, verdure»[7].

ويؤكد على أن الحي هو مجال لحركة الراجلين بالدرجة الأولى، وأنه لم يقسم إلى أزقة صالحة لحركة السيارات التي تم عزلها في محيطه، وحيث الطرق الرئيسية المرتبطة بشبكة المواصلات في المدينة، كما يؤكد على أن السيارات لا تتحرك في قلبه إلا بعدد من المداخل التي تؤدي بها إلى ساحات صغيرة منظمة لوقوفها. ثم يوضح فائدة ذلك، من حيث تقليص شبكة الطرق وتوفير مصاريفها، ويخلص إلى أن المساكن لا تنفتح بالضرورة على أزقة أو شوارع، ولكن على ممرات صغيرة تؤدي إلى مجموعة من طرق المواصلات الكبيرة :

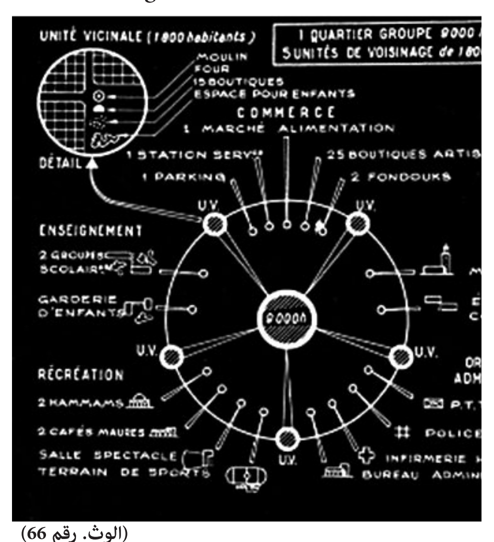
«A l'intérieur du quartier, la primauté est donnée à la circulation des piétons. Le quartier n'est pas sectionné par des rues accessibles aux voitures. La circulation mécanique rapide est rejetée sur le pourtour du quartier sur de larges chaussées qui correspondent aux grandes mailles du réseau général de la ville. Dans le quartier même, les voitures n'ont accès que par un certain nombre de «pénétrations» aboutissant à de petites places terminales organisées pour le stationnement des voitures.

Par cette application de circulations différenciées, nous avons pu réduire les kilomètres de voirie qui représentent trop souvent dans les solutions classiques des charges écrasantes pour les municipalités. Il faut à tout prix économiser et appliquer le principe suivant: les habitations ne s'ouvriront pas obligatoirement sur une rue ou un boulevard, mais sur de courts passages conduisant à quelques grandes voies de circulation»[8].

ثم ينتقل إلى الحديث عن التصور الذي وضعه للحي، وهو "وحدة" مكونة من عدد من السكان يتراوح ما بين 6.000 نسمة و9.000 نسمة، يبرر وجود مجموعة من المرافق العمومية (مدرسة ومستوصف ومركز تجاري) وينشأ فيما بينهم شعور بالجوار. وفيما بين 4 وحدات أو 5، تنشأ قرية لا يتجاوز عدد سكانها 30.000 نسمة إلى 40.000 نسمة على الأكثر، وهو ما يسمح لها بالتوفر على شخصيتها وتنظيمها وإدارتها. وتتمحور كل حي أو وحدة حول مجموعة مدرسية ومجال أخضر (حديقة وملعب رياضة) ومركز تجاري صغير (الوث. رقم 66):

«*Chaque quartier nouveau est conçu pour une population de 6 à 9.000 habitants. Plus petit, le quartier végète, plus grand, il n'est plus à l'échelle de l'homme qui s'y sent isolé. Les services publics: école, dispensaire, centre commercial, se justifient pour ce nombre d'habitants. Pour plus de 9.000, chacun d'eux est insuffisant; pour moins de 6.000, ils n'auraient pas leur raison d'être.*

La vie communautaire ne peut fleurir qu'avec ces éléments en place, et s'il y règne une sensation de «voisinage»; aussi appelle-t-on les quartiers ainsi étudiés et sectionnés des «unités de voisinage», une terme adopté par les urbanistes anglo-saxons.



(الوث. رقم 66)

Ces «unités» groupées à quatre ou cinq constituent alors une cité satellite, pourvue de tous aménagements qui permettent une vie autonome: autonomie ne voulant d'ailleurs pas dire isolée.

Les centres ainsi créés ne dépasseront pas 30 à 40.000 habitants au maximum. Ce chiffre en effet permet de pourvoir à une organisation et à une administration complète, sans être néanmoins complexe. Il est en outre suffisant pour donner à ce groupement humain une certaine personnalité urbaine …(…)

Chaque quartier ou unité de voisinage est centré sur un groupe scolaire (école de garçons, école de filles, école maternelle), un espace de verdure recevant surtout des plantations, et comprenant un terrain de sports, enfin un petit centre de commerce. Les dimensions du quartier doivent être telles que l'enfant n'ait jamais plus de 500 mètres à faire pour se rendre à l'école. En outre, il peut parcourir ces 500 mètres sans avoir à traverser des voies à circulation mécanique»[9].

ثم تحدث إيكوشار عن تطبيق مبادئ ميثاق أثينا بصفة مباشرة على الأحياء التي تقرر التعجيل ببنائها لإعادة إقرار سكان الصفيح، متسائلا عن مدى القدرة على احترامها في ظرفية تتسم بضعف الإمكانيات المالية. فأكد على عدم التعويل على الخواص الذين قد يفرضون واجبات كراء لا يقدر الفقراء على أدائها، ثم دعا إلى خطة عمل تناسب حدة الحاجات وإلحاحها، تقوم على تحقيق أكبر عدد من المساكن بمساعدة الدولة وبأقل ثمن وفي أسرع وقت، ودون التضحية بما يلزم لراحة السكان وحفظ صحتهم. وقد فرض تحقيق هذه الإكراهات المتناقضة إلى وضع نظرية شاملة لسكنى أكبر عدد، بدءا من تهيئة الحي إلى تصميم الخلية الفردية :

«*Les principes développés ci-dessus ont reçu une application immédiate dans les quartiers que l'on devait construire d'urgence pour reloger les habitants des bidonvilles* (…).

Les problèmes de l'habitat étaient donc, dans ce cas, entièrement liés et menés parallèlement aux réalisations des quartiers. Comment garder tous nos principes de la Charte d'Athènes avec des programmes financiers si serrés?

Nous avions fait le point de l'importance des besoins. Il ne s'agissait pas d'attendre la construction par des particuliers: la population était trop pauvre pour payer les loyers qu'on lui demanderait. Il fallait un programme d'action à l'échelle de l'ampleur des besoins et leur urgence. Nous nous trouvions en face de «l'habitat pour le plus grand nombre», celui que l'on doit réaliser en grande partie avec l'aide de l'État, et au moindre prix, rapidement, sans rien sacrifier de ce qui est nécessaire à l'hygiène et au confort minimum des habitants. Obligations évidemment

contradictoires qui nous amenèrent, pour essayer de les satisfaire, à établir une théorie complète de l'habitat du plus grand nombre, allant de l'aménagement du quartier au plan de la cellule individuelle»[10].

ثم أشار إيكوشار إلى أن الأمر يتطلب حلا ممكنا من الناحية المالية أكثر مما يكون حلا نظريا جذابا، وهو ما يفرض أن يكون الطموح متواضعا في هذه المحطة على عكس تصوره للقرية، وإلى أن تصور التجمعات السكنية الخاصة بالعمال المغاربة قد وضع على أساس حياة اجتماعية متطورة تمام التطور. وأوضح أن الأساس ليس في استعمال أبخس المواد أو اعتماد أسرع الوسائل لبناء أبخس المساكن، بل في أبخس الأحياء المبنية بهذه الطريقة بالنظر إلى ما يترتب عليه من تقليص في التكاليف التي تهم مساحة شبكة التطهير وصيانتها وطول قنوات الصرف الصحي والبناء. وتحدث عن البحث الذي أجراه لتقليص ما يمكن تقليصه من التكاليف بدراسة العناصر على أساس التنميط، وبدراسة أشكال وحدات السكن بالاقتصاد في مساحتها وتبسيط استعمالها :

«*Il ne s'agissait pas de trouver une solution théoriquement séduisante, mais bien une solution financièrement réalisable*: *c'est pourquoi il a fallu, de toute nécessité, se contraindre momentanément à viser bas. Du moins dans la conception de la cité elle-même a-t-on, bien au contraire, visé haut. Toutes ces agglomérations ouvrières marocaines de Casablanca sont conçues pour une vie sociale pleinement développée*.

Dans cette construction pour le plus grand nombre, il ne suffit pas pour construire bon marché d'utiliser le matériau le moins cher ou la mise en œuvre la plus rapide. Le problème est plus complexe: *une maison peut être moins chère qu'une autre, mais cela importe peu, il faut surtout savoir si l'ensemble d'un quartier réalisé avec ce genre de construction sera le quartier le moins cher. Les économies devront donc porter sur la surface de voirie, leur entretien, la longueur des égouts et des canalisations, et finalement la construction. Nous avons évidemment cherché toutes les économies possibles par l'étude d'éléments standard, de formes de cellules, par l'économie de surface et la simplicité de la mise en œuvre*»[11].

ثم تحدث عما تجب مراعاته في تصميم الأحياء الخاصة بسكنى المغاربة، ومنها أن تكون السكنى خاضعة لمنطق التطور، بحيث تقدر على أن تعدل بسرعة شكل المساكن تبعا لارتفاع مستوى العيش، أو تقدر على إنتاج أشكال مختلفة من المباني تبعا لاختلاف مستويات العيش. وعليه، فيمكن أن تحدث أحياء جديدة للصفيح فوق الشبكة la trame (الوث. رقم 67)، على أن تندرج التكاليف الخاصة بهذا السكن المؤقت في البرنامج العام. ويمكن أن يضم تصميم الأحياء مساكن مشتركة ومساكن فردية مختلفة الأحجام، إضافة إلى أحياء الصفيح التي يجب أن تقام فوق بنية تحتية لحي نهائي ويحدث في ساحاتها جزء للطرق وبعض البنايات الاجتماعية (مدارس ومستوصفات). ثم ختم بأن تنظيم الأحياء يقوم على شبكة تسمح بالبناء الأفقي الأبسط، وأن الدراسة التي قام بها للمردودية والقدرة الشرائية للطبقة الفقيرة قادته إلى تصور أصغر خلية، وهي مربع 8 م × 8 م يسمح ببناء دار من 3 غرف مع فناء وفق المبادئ التقليدية، وتحقيق أشكال السكنى المختلفة وفق خطط مختلفة :

«*Il importait aussi, et c'était là la véritable difficulté, d'avoir un habitat évolutif, permettant de modifier rapidement le type des habitations suivant l'élévation du standard de vie, ou même de pouvoir simultanément construire différents types d'habitation correspondant à différents niveaux de vie*.

Ce principe évolutif devait être même poussé plus loin car devant l'immensité du problème, il ne pouvait être question de construire pour tous. Il fallait aller jusqu'à laisser s'installer sur notre trame de quartier nouveau l'habitation en bidonville (…). *Mais il fallait aussi que toute dépense faite pour cette installation provisoire rentre dans le programme définitif de l'ensemble* (…).

Avec ces impératifs, notre plan des quartiers se présentait ainsi: *un plan de quartier théorique pouvant recevoir, soit des habitations collectives librement disposés et satisfaisant aux conditions d'orientation et d'isolement nécessaires, soit des habitations individuelles de différentes dimensions, soit l'habitat précaire appelé bidonville, mais posé sur une infrastructure de quartier définitif, et comprenant déjà aux emplacements prévus une partie des voies, des égouts et un minimum de bâtiments sociaux tels qu'écoles et dispensaires*.

Nous avons organisé nos quartiers sur une trame dont l'élément de base doit être la parcelle permettant de réaliser l'habitat minimum horizontal, et dont la juxtaposition et l'addition soient compatibles avec des parcelles horizontales accrues en surface ou la réalisation d'immeubles en hauteur.

Toutes nos études sur la rentabilité et le pouvoir d'achat de la classe la moins favorisée, nous conduit à prévoir comme élément minimum un carré de 8 m. × 8 m., permettant de construire une maison de trois pièces avec une cour selon les principes traditionnels, et par des combinaisons variées, la réalisation des types d'habitat énumérés ci-dessus»[12].

اشتغل إيكوشار من أجل تطبيق هذه الأفكار والتصورات على الأحياء المغربية، وذلك من خلال القوانين والتصاميم المتعلقة بها، مثل "التصميم والضابط الموضوعين لتهيئة القسم المغربي من حي مقاطع الحجر المركزية «كاريير سانترال» بالدار البيضاء" واللذين تمت المصادقة عليهما واعتبارهما من المصلحة العامة (الوث. رقم 68)[13].

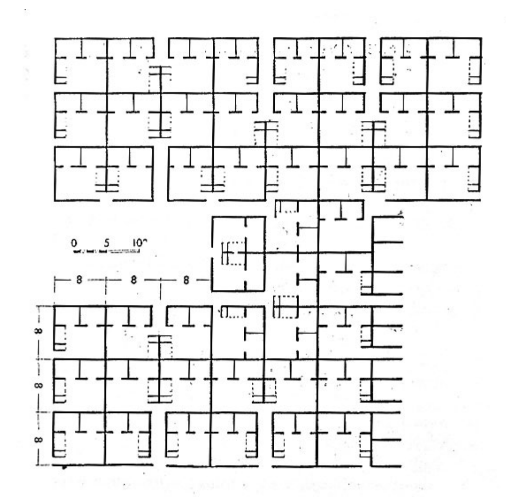
نحن، إذن، أمام وثيقتين أساسيتين تهمان تاريخ كريان سنطرال العمراني والمعماري صدرتا عن مصلحة التعمير التي يرأسها إيكوشار. أولاهما، وهي الضابط أو القانون الخاص بتهيئة القسم المغربي من كريان سنطرال، ويتكون من 10 فصول :

- الفصل الأول يتعلق بتحديد مجال كريان سنطرال.
- الفصل الثاني يخص توزيعه إلى مناطق مختلفة: منطقة خاصة بالسكن الفردي تتكون من 4 أحياء (شمال غربي وشمال شرقي وجنوب غربي وجنوب شرقي)، ومنطقة خاصة بالمساكن المشتركة، ومنطقة خاصة بالمصالح الإدارية والاجتماعية وفضاءات خاصة بالألعاب، ومجالات التجارة.
- الفصل الثالث: ويتعلق بالشوارع والأزقة وأبعادها.
- الفصل الرابع والخامس والسادس: وتتعلق بالساحات ومواقف السيارات التي تدخل في المجال العمومي.
- الفصل السابع: ويتضمن ما سطر في التصميم من مشاريع حسب الأحياء الأربعة من عمارات إدارية ومصالح اجتماعية (حمامات ومساجد ومدارس...)، إضافة إلى المصالح العامة التي تخص جميع تلك الأحياء مع تحديد مواقعها، وهي المركب الإداري المركزي والمركب الرياضي ومركز حفظ الصحة وروض الأطفال.
- الفصل الثامن، ويخص منطقة المساكن المشتركة أو العمارات.
- الفصل التاسع، ويخص الأماكن الخاصة بالتجارة.
- الفصل العاشر، ويهم القواعد العامة الواجب احترامها فيما يتعلق ببناء الدور الفردية، وهي :

«*Article 10. - REGLES GENERALES POUR LE SECTEUR DE LOGEMENTS INDIVIDUELS.*

Le plan d'aménagement N° 802 a été conçu en vue de la construction d'habitations standard.

Les lots sont constitués par des carrés de 8m x 8m à l'intérieur desquels les logements seront implantés conformément aux indications du plan, de façon à être orientés au Sud ou à l'Est.



(الوث. رقم 67)

Dahir du 24 mars 1951 (16 joumada II 1370) approuvant et déclarant d'utilité publique le plan et le règlement d'aménagement du secteur marocain des Carrières-Centrales, à Casablanca.

LOUANGE A DIEU SEUL !
(Grand sceau de Sidi Mohamed)

Que l'on sache par les présentes — puisse Dieu en élever et en fortifier la teneur !

Que Notre Majesté Chérifienne,

Vu le dahir du 16 avril 1914 (20 joumada I 1332) relatif aux alignements, plans d'aménagement et d'extension des villes, servitudes et taxes de voirie, et les dahirs qui l'ont modifié ou complété ;

Vu le dahir du 19 octobre 1921 (17 safar 1340) sur le domaine municipal et les dahirs qui l'ont modifié ou complété ;

Vu le dahir du 14 février 1923 (27 joumada II 1341) approuvant et déclarant d'utilité publique l'aménagement du quartier Industriel-Est, à Casablanca, et les dahirs qui l'ont modifié ou complété ;

Vu le dahir du 16 novembre 1932 (16 rejeb 1351) approuvant et déclarant d'utilité publique les plan et règlement relatifs aux servitudes grevant les constructions dans différents quartiers de Casablanca, et les dahirs qui l'ont modifié ou complété, notamment le dahir du 13 septembre 1948 (9 kaada 1367) ;

Vu le dahir du 31 décembre 1936 (16 chaoual 1355) fixant un statut administratif spécial pour la zone de banlieue contiguë au périmètre municipal de Casablanca ;

Vu les résultats de l'enquête *de commodo et incommodo* ouverte du 20 février au 22 mars 1950, aux services municipaux de Casablanca ;

Sur la proposition du directeur de l'intérieur,

A DÉCIDÉ CE QUI SUIT :

ARTICLE PREMIER. — Sont approuvés et déclarés d'utilité publique le plan n° 802/U. et le règlement d'aménagement du secteur marocain des Carrières-Centrales, tels qu'ils sont annexés à l'original du présent dahir.

ART. 2. — Toutes dispositions des plans et règlements antérieurement homologués et non conformes aux dispositions du plan n° 802/U. et du règlement qui le complète, sont annulées.

ART. 3. — Les autorités locales de la ville de Casablanca sont chargées de l'exécution du présent dahir.

Fait à Rabat, le 16 joumada II 1370 (24 mars 1951).

Vu pour promulgation et mise à exécution :

Rabat, le 13 avril 1951.

Le Commissaire résident général,

A. JUIN.

(الوث. رقم 68)

Ces logements ne comporteront qu'un rez-de-chaussée; leur patio aura au minimum une superficie de 25m².

Au gré des intéressés, deux ou plusieurs lots pourront être groupés, à condition que les dispositions orthogonales du plan soient respectées, que les pièces d'habitation aient une orientation au Sud ou à l'Est et due le patio ait une superficie égale au total des superficies des patios obligatoires pour chaque lot.

Lorsque deux ou plusieurs lots sont groupés, les constructions pourront comporter un étage, si elles sont situées en bordure Sud d'une voie; dans les autres cas, l'élévation d'un étage doit être préalablement autorisée. Il sera tenu compte des ombres portées pour l'octroi de ces autorisations.

A l'intérieur d'un îlot, ou une partie d'îlot, la construction d'immeubles à usage collectif pourra autorisée si le terrain sur lequel ils doivent être édifiées permet une orientation convenable et un espacement conforme à la règle de l'article 8.

En bordure des voies, une servitude de retrait de 5m. au minimum sera imposée aux immeubles.

Toutes les constructions, qu'elles soient à rez-de-chaussée ou à étage, seront couvertes en terrasses»[14].

وصدرت الوثيقة الثانية تحت عنوان "تصميم تهيئة حي «كريان سنطرال» بالدار البيضاء"[15]. وفي مقدمتها، تورد مصلحة التعمير معلومات مقتضبة عن موقعه ومساحته وسكانه وتاريخه، قبل الانتقال إلى مشروع التطهير الذي تقرر إنجازه في إطاره في بداية سنة 1949، مع طرح الخيارين اللذين كانا مطروحين آنذاك فيما يتعلق بطبيعة التجهيزات المبرمجة فيه: خيار يميل إلى ضرورة نقله إلى موضع آخر لاحقا مع ما يترتب عليه من وجوب إقامة تجهيزات بسيطة فيه، وخيار يدعو إلى إقراره في مكانه بصفة نهائية مع ما يلزم من إقامة تجهيزات مهمة فيه. وتخلص تلك المصلحة إلى الخيار الثاني، بعد مقارنة إيجابياته وسلبياته بالخيار الأول :

«*Dans le cadre d'un vaste programme de lutte contre les bidonvilles, il était décidé, au début de 1949, de réaliser l'assainissement de ce vaste rassemblement de baraques, auquel l'afflux de population de la période de guerre venait de donner l'importance numérique d'une ville de moyenne importance.*

Ce projet d'assainissement posait un problème. Si l'on estimait que le site de l'agglomération avait été judicieusement choisi, on pouvait procéder d'emblée à un équipement définitif. Si, au contraire, il apparaissait qu'un nouveau transfert dût être un jour envisagé, il ne pouvait être question que d'aménagements sommaires.

Du point de vue d'une pure doctrine d'urbanisme, le site était contestable. Il eût été logique de céder ces terrains au secteur industriel, qui eût trouvé là une aire normale d'extension. Laisser le bidonville en place, c'était accepter de l'inclure, en quelque sorte dans ce secteur industriel qui le limite déjà à l'Ouest, et au Nord et le débordera bientôt à l'Est.

L'inconvénient d'un nouveau transfert n'était cependant pas moindre. Compte tenu des parties déjà réalisées du plan ancien, il eût fallu aller chercher assez loin des terrains disponibles, et admettre, par conséquent, d'éloigner considérablement de ses lieux de travail une population ouvrière qui, par ailleurs, avait su organiser sur place un embryon de vie sociale.

D'autre part, la qualité du sol était bonne; les possibilités d'assainissement étaient satisfaisantes; quelques travaux avaient même été commencés.

La solution s'imposait donc: il fallait s'en tenir à l'emplacement actuel et il fallait non pas seulement «*assainir*»*, mais créer une véritable cité, bien articulée, dotée de tous les organismes sociaux indispensables et se liant d'une manière satisfaisante à l'esquisse d'ensemble de l'aménagement de Casablanca.*

Il n'a pas été possible de disposer des monographies et enquêtes sociologiques effectuées dans ce bidonville; toutefois, les besoins propres de ce groupe humain ne semblent pas différer des cas analogues que le Service de l'Urbanisme a du déjà étudier».

ثم انتقلت مصلحة التعمير إلى المبادئ التي يقوم عليها مشروع التصميم[16]، وتنطلق من مشكلة ارتفاع كثافة السكان في كريان سنطرال (32.000 نسمة في الهكتارات الثلاثين)، خاصة وأنهم يسكنون في دور أفقية، وتحدد الهدف في تقليص هذه الكثافة من 1.000 ن / هكتار إلى 350-400 ن / هكتار، ثم تحدد الوسيلة في تهيئة مجال يبلغ 100 هكتار. ثم تنتقل إلى تقديم مكونات المشروع،

وهي أربعة قطاعات يتمحور كل واحد منها حول مدرسة في الوسط ويضم مركزا تجاريا صغيرا ومسجدا صغيرا وحمامات وفرانات وطاحونات، على أن يتوفر المشروع على خدمات مشتركة بين تلك القطاعات، وهي مسجد كبير في الوسط وأراض شاسعة خاصة بالنشاطات الرياضية ومصالح خاصة بالإدارة وحفظ الصحة. ثم أكدت مصلحة التعمير على ضرورة حجز المساحات الضرورية التي تم تقديرها حسب عدد السكان، وذلك في حالة ما لم ينجز البرنامج كله منذ البداية. ثم انتقلت مصلحة التعمير إلى اعتماد السكن الأفقي الذي يتكون من غرفتين ومطبخ ومرحاض حول الفناء ويتجه نحو الجنوب والشرق من أجل الحصول على تشميس مهم يقي من مخاطر السل، وذلك في إطار شبكة منمطة (8 م × 8 م)، مع إمكان تجميع اثنين منها على أساس مضاعفة البعدين. وأجازت مصلحة التعمير بناء طابق واحد على هذا البناء الأفقي الموسع شريطة عدم الإضرار بما تستحقه البنايات المجاورة له من التشميس، مع سعيها إلى إثبات عدم الفائدة من إضافة طابق واحد أو اثنين. وتوقعت أن تبنى مجموعة من العمارات التجريبية من 4 طوابق من أجل مساعدة ساكنة كريان سنطرال على التكيف مع شكل بناء حضري أكثر.

«*Le projet présenté tient compte à la fois d'une population légèrement accrue* (*35 à 40.000 habitants*) *et d'une densité moyenne nettement plus normale* (*350 à 400 habitants à l'hectare*).

A cet effet, il a fallu envisager l'aménagement d'une superficie d'une centaine d'hectares.

Le dispositif des organes collectifs a été conçu selon les principes habituels du Service de l'Urbanisme. L'ensemble de l'agglomération a été divisé en quatre secteurs, dont chacun est en quelque sorte caractérisé par son école qui en forme le centre et qui est d'un accès facile aux enfants.

Quelques services doivent fonctionner pour l'ensemble de la population: Administration et Hygiène notamment.

Chacun des quatre quartiers contient un petit centre commercial, des hammams, des fours, des moulins. Chacun également dispose d'une petite mosquée, mais une mosquée plus importante est prévue au centre.

Enfin, un vaste terrain est affecté aux diverses activités sportives.

La totalité de ce groupe pourra ne pas être réalisée dès le départ. Il était nécessaire cependant de réserver les surfaces nécessaires à ces divers services, qui ont été calculés en fonction du nombre d'habitants.

Le type d'habitat adopté est l'habitation à rez-de-chaussée de forme traditionnelle (*2 pièces, cuisine, W.C., autour d'un patio*). *Chaque habitation est orientée au Sud et à l'Est, afin d'éviter, par un ensoleillement, les risques de tuberculose.*

Les lots ont une dimension uniforme de 8 m. × 8 m. Ils peuvent, le cas échéant, être groupés: on obtient alors des parcelles plus vastes mais dont les dimensions sont toujours multiples de 8 m. Des constructions comportent un étage seront admises sur ces parcelles plus grandes, sans que l'ensoleillement des maisons voisines ait à en souffrir.

Des calculs précis permettent d'affirmer que la construction systématique à 1 ou 2 étages n'apporte pas d'avantages supérieurs. La densité ne serait pas augmentée, car, pour maintenir l'ensoleillement, il faudrait agrandir la superficie des patios en fonction de l'augmentation de la hauteur des maisons. D'autre part, le mode de construction serait nécessairement plus coûteux.

Toutefois, afin de permettre l'évolution de cette population vers une forme d'habitat plus urbaine, un groupe d'immeubles collectifs à 4 étages a été prévu, qui devrait être réalisé à titre d'essai»[17].

ثم تناولت مصلحة التعمير المشاكل التي ترتبط بحركة السير والمواصلات الناجمة عن العراقل التي تعترض توسع كريان سنطرال في 3 اتجاهات وتعوق ربطه بباقي أحياء المدينة (السكة الحديدية من الشمال ومحاجر شركة الجير والإسمنت من الشرق وثكنة جانكير وما يليها من الغرب)، مما يفرض تمديده نحو طريق كامبولو من أجل التخفيف من الحصار المضروب عليه[18].

لا يمكن الحديث عن تصميم إيكوشار دون الإشارة إلى الحملة القوية التي واجهته، سواء أثناء عرضه ومناقشته أو بعد الموافقة عليه[19]. وفي هذا الإطار، نقتبس بعض ما جاء في أحد التقارير المعروضة على أنظار اللجنة البلدية في شأن شبكة إيكوشار الخاصة بسكنى المغاربة، وفيه انتقاد لما يترتب على البناء الأفقي من احتلال مفرط للمجال ودعوة إلى المرونة في تطبيق التصميم من خلال تعلية الدور ببناء طابقين أو ثلاثة :

«(...) *cette trame ne permet la construction que de logements ne comportant qu'un rez-de-chaussée, les constructions, situées en bordure Sud d'une rue d'au moins de 8 mètres ou d'un espace libre, pouvant seules comporter un étage.*

Or, il est indéniable que de telles dispositions entraîneront immanquablement une extension considérable des surfaces nécessaires à l'Habitat Marocain.

Tout en tenant compte des coutumes locales, il est parfaitement possible, et même indispensable pour la raison exposée ci-dessus, d'édifier ces constructions sur un et même deux étages.

De telles constructions à étage avec patio ont été réalisées notamment à la Cité Ouvrière de la SOCICA aux Roches-Noires, et elles donnent entière satisfaction.

Vos Rapporteurs vous proposent, Messieurs, de demander un large assouplissement du projet primitif. Nous avons du reste d'ores et déjà l'accord sur ce point du Service de l'Urbanisme. Lors de la réunion de la Commission des intérêts locaux, M. Écochard a, en effet, déclaré qu'il était possible d'autoriser la surélévation d'un étage à condition que la trame soit de 85 m² et que la cour intérieure ait 36 m² au lieu des 20 m² prévus pour une trame de 64 m².

Il y a lieu d'aller plus loin encore, et de permettre la construction de 2 et même 3 étages si toutes les conditions d'hygiène, d'ensoleillement et de respect des traditions sont réalisées. C'est un problème d'architecture, et il a déjà été solutionné»[20].

وما يهمنا هو كيفية تصريف جزء من تصميم إيكوشار، يهم كريان سنطرال، بدءا من توفير الاعتمادات المالية والأراضي والتجهيزات الضرورية (شبكة الواد الحار والماء الصالح للشرب والكهرباء ...) وانتهاء بإنجاز الوحدات السكنية التي تعتمد شبكة 8 م × 8 م وتراعي مبادئ ميثاق أثينا الأربعة و"أكبر عدد من المساكن لأكبر عدد من السكان" بما يعني ذلك من توفير الخدمات والمرافق العمومية (المارشي والحمام والفران والساحة الخضراء والمسجد والمستوصف ومكان الترفيه ...).

ولإنجاز "أكبر عدد من المساكن لأكبر عدد من السكان"، تقرر إنتاج دور بأقل تكلفة ممكنة وبيعها لهم بواسطة قروض طويلة المدى تسمح بمواصلة برنامج البناء مع تمكنهم من استيفاء الديون. ومما تطلبه الأمر إحداث مؤسسة بنكية كبرى مستعدة لاستثمار رأس مالها في مشاريع محدودة الربح، وهو ما توفر في الشركة العقارية الفرنسية المغربية التي وظفت ما يقارب مليارا من الفرنكات من أجل إنتاج برنامج مكون من 1.800 دار مكونة من غرفة أو غرفتين بالإضافة إلى مطبخ وحمام ومرحاض :

«*Chacun connaît les éléments du problème. Le prolétaire marocain dispose d'un faible pouvoir d'achat. La part qu'il peut réserver au loyer de son habitation est mince. Lui louer un logis conduit donc à des immobilisations énormes de capitaux pour une rentabilité très limitée.*

La meilleure solution consiste donc à construire des logements aux meilleurs conditions de prix, puis à les vendre à l'intéressé, qui accède ainsi à la condition bourgeoise, en lui consentant des prêts à long terme, qui permettent de poursuivre le programme de constructions au fur et à mesure que les acheteurs se libèrent.

Il faut pour cela deux choses: un organisme disposant de gros capitaux et prêt à les faire travailler à profit limité, et un gouvernement en mesure de faire aux acheteurs des avances suffisants pour leur permettre de devenir propriétaires.

Nous croyons pouvoir dire que ces conditions sont réunies dans le cas qui nous occupe. Le logement de deux pièces, cuisine, douche, wc, patio, coûte 670.000 francs. Le même avec une seule pièce, 430.000 francs. La CIFM investit dans la construction de ces 1.800 logements 990 millions de francs, autant dire un milliard.

On connaît le type de logement. Il convient parfaitement, semble-t-il, au Marocain, dont il respecte les mœurs et les coutumes. Le patio dérobé à la vue de l'extérieur par le mur, en est en quelque sorte la pièce d'habitation centrale, le «*living room*»*, autour duquel sont disposées les chambres et les pièces utilitaires*

Les prix que nous avons indiqués ont été obtenus grâce à un construction en grande série… ».

ولتحقيق البرنامج، دخلت إدارة الحماية في مفاوضات مع بعض المؤسسات المالية الكبرى في باريس، وهي القرض العقاري الفرنسي وبنك باريس والأراضي المنخفضة والقرض العقاري للجزائر وتونس، أدت، في 13 سبتمبر 1950، إلى تأسيس تلك الشركة العقارية المختلطة المعروفة بالأحرف الأولى من اسمها C.I.F.M، بمساهمة من الدولة، تمثل 15 % من رأس مالها[21]. وقد صادقت سلطات الحماية عليها بموجب ظهير 20 مارس 1951، قبل أن يعلن عن تأسيسها النهائي في أبريل 1951.

«*Avec la Compagnie Immobilière Franco-marocaine, en abrégé C.I.F.M. on aborde un organisme d'économie mixte d'une nature juridique particulièrement intéressante. Une convention en date du 13 septembre 1950, passée entre l'État marocain représenté à l'époque, par les Directeurs des Finances, de l'Intérieur et des Travaux Publics d'une part, et les trois sociétés dénommées Crédit Foncier de France, Crédit Foncier d'Algérie et de Tunisie et Banque de Paris et des Pays-Bas d'autre part, a prévu la constitution d'une société anonyme, la C.I.F.M. Cette dernière, constituée la même année, a son siège social à Casablanca; son capital est de 100.000.000 de francs, détenu pour 15 % par l'État marocain directement, en tant que personne morale de droit public et sans intermédiaire, et pour 85 % par le groupe des trois co-signataires, personnes morales de droit privé énumérées ci-dessus.*

La société C.I.F.M. a pour objet l'exécution de la convention ainsi établie ainsi que de tous avenants ou accords pouvant intervenir ultérieurement avec le Gouvernement, et d'autre part toutes opérations foncières et immobilières d'intérêt général au Maroc. La convention a été approuvée par un dahir du 20 mars 1951 (*B.O., n° 2004, 20 mars 1951, p. 419*)» [22].

ومباشرة بعد تأسيسها الرسمي، شرعت في حيازة الأراضي مستفيدة من عدة امتيازات، أهمها الحصول على مساحات شاسعة بأسعار تفضيلية، كما حصل، مثلا، بالنسبة للأرض التي أقامت عليها مشروع بلوك الرياض[23]. وهكذا، تقرر إصدار عدد من القرارات الوزيرية "في أنه من المصلحة العامة بناء مساكن رخيصة في حي كريان سنطرال ونزع الأملاك اللازمة لهذه الغاية". صدر أولها في 8 يناير 1951 في شأن العقارات التالية (الوث. رقم 69)[24] :

ARTICLE PREMIER. — Est déclarée d'utilité publique la construction de logements à bon marché au quartier des Carrières-Centrales, à Casablanca.

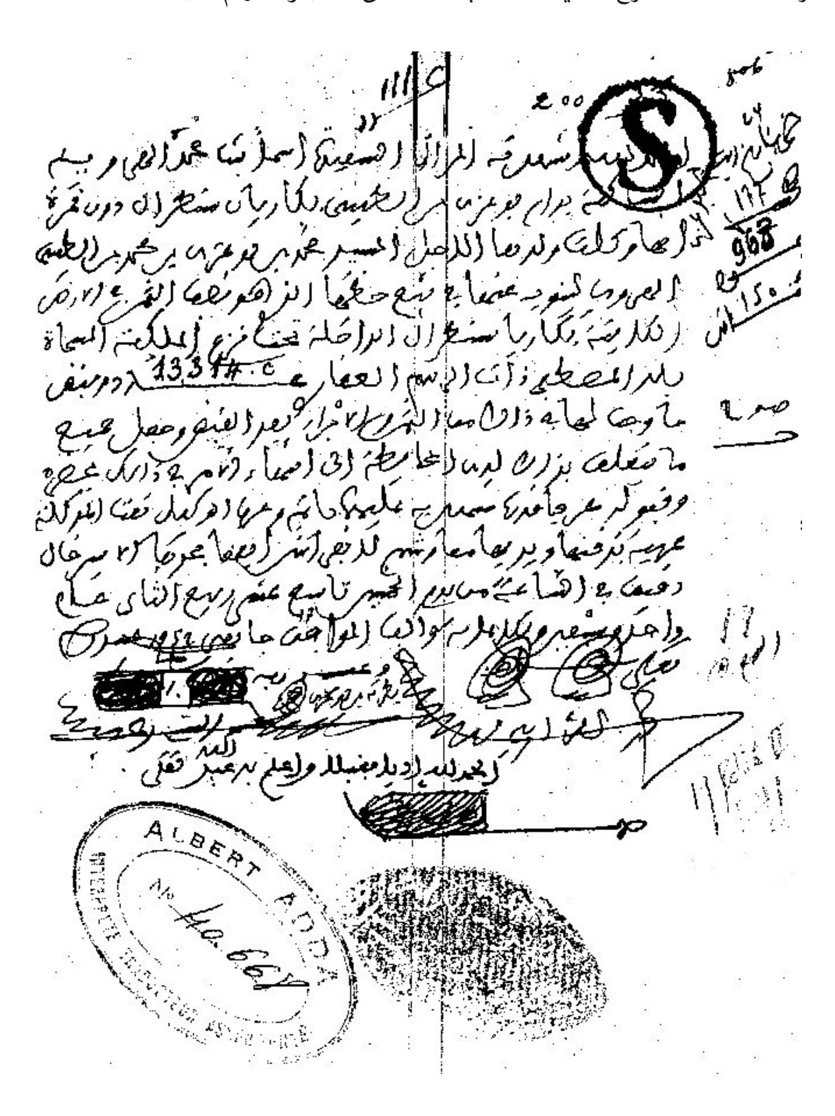
ART. 2. — Sont, en conséquence, frappés d'expropriation, les immeubles mentionnés au tableau ci-dessous et délimités par un liséré rouge sur le plan annexé à l'original du présent arrêté :

اسم الأرض	سنتيار	آر	هكتار	طبيعتها	المالكون المفترضون
ظهر البسباسة	45	27		مبنية	الشيخ أحمد بن الحسين بن قاسم وأخواه قاسم وزهرة
محمد بسيسة	73	33		//	محمد بن الحسين بن قاسم
عرصة سي العايدي	30	13	1	//	فاطمة بنت بوشعيب بن المعطي أرملة العايدي بن محمد الحريزي وعبد القادر ابنه القاصر
La Basquaise	10	49	3	بيضاء (عارية)	عائشة بنت محمد بن الحسن – فاطمة "العبارية" بنت محمد الأحرش – أولاد بوعزة بن أحمد (المهدي والتهامي وعائشة وخدوج وحدهم وفاطمة) – الحسين بن بوشعيب – محمد بن المصطفى بن أحمد – محمد "الأشهب" بن أحمد – زبيدة بنت المصطفى – الإدريسية بنت عمر – فطومة بنت محمد "الأشهب"

بلاد المصطفى	48	4	1	مبينة	ورثـة بوعـزة بن محمد بن الطيبي (إيمـاه سعيدة بنت محمد بن بوعزة وأولاده محمد وزهـراء والمصطفى والحسين والزوهرة ومريم و بوعـزة)
دار الأولاد	2	1		//	فطومة بنت علال الزين وإخوتها (محمد سعيد والطيبي ومحمد وعبد الرحيم وامحمد) "وكلهم في حجر أبيهم أحمد بن علال الزين"
أرض البسباسة	30	38	5	مبنية	محمد بن بوعزة
الطائفات لطيفة رقم 2	39	60		//	محمد بن العباس بناني - محمد العراقي
الطائفات (لطيفة)			2	//	
ظهر البسباسة رقم 2		97	2	بيضاء	
عين البرجة رقم 5	5	27	8	مبينة	محمد بن العباس بناني - محمد العراقي – أحمد الجندي (أسقط اسمه في النسخة العربية بالنسبة للعقار الأول)
بلاد جنان	61	81	2	عارية	
العايدي	20	85	1	مبينة	*Loufrani Salomon – Senouf Raoul*
Denise	63	10		بيضاء	*Senouf Léon – Senouf André*
ظهر البسباسة	70	86	4	بيضاء	*Comptoir Lorrain du Maroc*
Koubeslam	25	96		مبنية	*Le Cardinal marquis de Kernier Alain-Paul*
Le Bouchot	12	26		بيضاء	*Marti Henri (23/) – Brochim Émile (13/)*
بلاد الحجام	30	10		//	*Bie Lucien*
André VIII	81	43		//	*Razon Youda – Razon Isodore*
Chanteclerc II	86	8		//	*Hervé Louis*
L'Avenir III	63	34		//	*Fernandez José*
Nicolas	69	8		//	*Nicolas Georges*
Paulette	41	7		//	*Montésino François*
Marcelle	22	16		//	*Gérard Albert*
Stenay Sienne	63	8		//	*Blaison Lucien*
Les Orangers IV	30	8		//	*Pradier Fernand*
Arlette		73	8	//	*Darre Henri et Mme Mallard Claire (épouse Darre)*
La Madeleine XIV	62	8		//	*Dumas Marius*
Sixtus	60	8		//	*Charlaix Hippolyte*
Edelweiss II	39	9		//	*Mme Jacquemont Blanche Vve Henri Gaignaire*
Ard el Kebir 114 (partie)	19	82	2	//	*Société Immobilière de la Gare (S.IG.A.)*
Bel Air (partie)		10		//	*Société Générale pour le Développement de Casablanca (Soblanca)*

(الوث. رقم 69)

وفي هذا الإطار، وكلت أرملة بوعزة بن محمد بن الطيبي ابنها محمدا "لينوب عنها في بيع حقها الذي هو نصف الثمن في الأرض الكائنة بكاريان سنطرال الداخلة تحت نزع الملكية المسماة بلد المصطفى ..." (الوث. رقم 70)[25].



(الوث. رقم 70)

ثم باعت مدينة الدار البيضاء للدولة أو للشركة العقارية بعض القطع من الأراضي الخاصة بالبلدية ("قرية العملة الأهالي") (الوث. رقم 71)[26].

التاريخ	الحائز	المساحة بالتقريب (م²)	ثمن م² (ف)	الثمن الإجمالي (ف.)
1951-05-29	الشركة العقارية	22.120	850	18.802.000
1951-05-30	الدولة	69.020	500	34.510.000
1952-04-29	الشركة العقارية	3.354	1.000	3.354.000

(الوث. رقم 71)

سمحت لنا وثائقنا، في بعض الأحيان، بمعرفة بعض الشرائح التي كان المسؤولون يستهدفونها من هذا البرنامج، مثل ما جاء في التقرير الذي تلي في جلسة اللجنة البلدية في 29 أبريل 1952 في شأن توجيه الشركة العقارية القطعة الأرضية الأولى والأخيرة في الجدول السابق لإسكان مستخدمي البلدية ومصالح الإدارة العمومية المحلية وقدماء المحاربين في الجيش الفرنسي والأسر المغربية الكثيرة الأفراد:

«*La Compagnie Immobilière Franco-Marocaine a acquis de la Ville suivant convention en date du 15 décembre 1951, une parcelle du domaine privé municipal, d'une superficie de 22.120 m² environ distraite de la propriété dite «Cité Ouvrière Indigène I », T.F. n° 22.865c, située au Quartier Industriel-Est à Casablanca.*

Cette cession a été consentie sur la base de 850 frs le mètre carré.

En vue de pouvoir réaliser entièrement son programme de construction, La Compagnie Immobilière Franco-Marocaine demande la cession d'une bande de terrain d'une superficie de 3.354 m² environ, attenante à la parcelle déjà acquise et limitée au Sud par la rue du Capitaine-Delaverne de la Montoise.

La Commission Régionale d'Acquisition, réunie le mercredi 23 janvier 1952 a fixé la valeur du terrain dans ce secteur à 1.000 frs le mètre carré.

Il est à noter qu'il s'agit de compléter la première acquisition en vue de réaliser un ensemble de constructions plus important et que, par ailleurs, la Cie Immobilière Franco-Marocaine poursuit une affaire d'un caractère éminemment social.

Les logements construits sur ce terrain seront affectés de préférence à des candidats présentés par la Municipalité ou par les services de la région.

Il conviendra, également, d'en réserver un contingent aux anciens combattants marocains et aux familles nombreuses marocaines» [27]:.

ثم صدر قرار وزيري، في 13 ماي 1952، "في إعلان أنه من المصلحة العمومية مباشرة بناء محلات للسكنى رخيصة الكراء بالقسم الثاني من حي مقاطع الحجر المركزية «كاريير سنترال» بالدار البيضاء وفي نزع ملكية العقارات اللازمة لهذا الغرض" (الوث. رقم 72)[28].

الاسم	سنتيار	آر	المالكون
Beau Soleil	38	22	Ruède Émile
André V	60	9	Martini Alfred
Bon Air	87	40	Arnold Marcel
Sintès 7 (partie)	98	16	Société des Chaux et Ciments

(الوث. رقم 72)

تطلبت عمليات نزع الملكية منح تعويضات لأصحاب الأراضي من الهراويين المالكين الأصليين أو من الوافدين الجدد الذين تملكوا أجزاء منها في فترات قريبة سابقة من عهد الحماية، أمثال بناني والعراقي والجندي وشنوف ... إضافة إلى المعمرين الأجانب. فقد تقدمت الجهات المسؤولة في جهاز الإقامة بعروض مالية، غالبا ما تمت الموافقة عليها. وفيما يلي كرونولوجيا مجموعة من عمليات نزع تلك الأراضي التي تقرر توجيهها لبناء مساكن رخيصة الثمن في حي كريان سنطرال وفق القرار الوزيري الصادر في 8 يناير 1951 (الوث. رقم 73)[29].

تاريخ الاتفاق الودي	الاسم	ثمن م^2 (ف)	الثمن الإجمالي (ف)
15-03-1951	Laïdi		13.500.000
12-06-1951	koubslem	525	2.526.604
24-09-1951	Edelweiss II	25	488.280
15-10-1951	Bel Air	500	61.403.000
17-10-1951	La Madeleine XIV	25	448.240

14-11-1951	Ard el Kebir 114 (partie)	500	20.300.500	
22-11-1951	Marcelle		843.440	
23-11-1951	Arlette (2e parcelle)e	500	2.986.500	
27-12-1951	Le Bouchot		1.384.360	
21-01-1952	Latifet II	500	2.902.500	
14-02-1952	Denise (2 parcelles)	530	2.645.230	
	Dar el Ouled		3.000.000	
11-04-1952	Bon Air	900	3.678.300	
05-05-1952	Andrée V	530	508.800	
28-06-1952	Latifet	550	6.151.750	47.339.600
	Dhar el Besbessa II		15.721.200	
	Aïn Bordja V		16.272.300	
	Bled Jenane		9.194.350	
06-11-1956	Dhar el Besbessa		40.152.750	

(الوث. رقم 73)

لم يوافق بعض أصحاب الأراضي على العروض التي تقدم بها مدير الأملاك المخزنية، مما استدعى اللجوء إلى القضاء، مثلما حدث بالنسبة لأرض "ظهر البسباسة" التي لم تنـزع إلا بعد صدور حكمين أوليين في 10 يوليوز 1952 ثم في 4 مارس 1954 ثم قراري محكمة الاستئناف بالرباط في 21 يونيو 1955 ثم 6 نوفمبر 1956[30]. ونادرا ما تراجعت الدولة عن مسطرة نزع الملكية، كما حصل في حالة محمد بن العباس بناني ومحمد العراقي وأحمد الجندي الذين تقدموا بطلب في هذا الشأن مع التزامهم بمجموعة من الشروط التي سنراها، عند حديثنا عن نشأة تجزئة الأمل المعروفة ببلوك بناني. وفي المجموع، حازت الشركة العقارية 21,5 هكتارا، تقرر أن تبني عليها 1.800 مسكنا[31]، عدا الأراضي التي حازتها مصلحة السكنى.

كما تطلب بناء تلك المساكن تجهيز الأراضي بما يفرضه قانون التعمير من بنية تحتية (أشغال الحفر ومد قنوات الصرف الصحي والماء الصالح للشرب والطرق والتشجير ...)، وهو ما تطلب من مدينة الدار البيضاء إمكانات مالية ضخمة دفعتها إلى الاقتراض من إحدى المؤسسات البنكية التي كانت حاضرة في هذه المشاريع بقوة، من خلال مساهمتها في الشركة العقارية الفرنسية المغربية، وهي قرض فرنسا العقاري (الوث. رقم 74)[32].

وقد طلبت اللجنة البلدية من الشركات المتخصصة في مختلف فروع البناء والأشغال العامة أن تقدم عروضها في شأن إنجاز مشاريعها الرامية إلى تجهيز كريان سنطرال بقنوات الصرف الصحي وأنابيب المياه الأساسية والطرق وغيرها (الوث. رقم 75)[33].

أدت عمليات حيازة الأراضي وتجهيزها إلى إخلائها من البراريك وترحيل أصحابها إلى مواضع مختلفة من حي كريان سنطرال وإلى خارجه، كما حصل في بلوك سيدي عثمان الذي رصد عدد غير محدد من دوره لإقرار سكانه[34]. وتطفح صحف تلك الفترة بأخبار وتحقيقات عن معاناة هؤلاء السكان من جراء عمليات التنقيل المتكررة، منها:

- النص الأول:

"تحقيقات «العلم»: تصرفات شاذة جديدة في «كاريير سنطرا»

مني سكان كاريير سنطرا بمصيبة جديدة وهي عبارة عن غزو من نوع جديد فلقد انطلقت إشاعة منذ أسبوع تقول إن كثيرا من البراريك ستهدم لتحل محلها طريق جديد وكان المقصود من بث هذه الإشاعة هو جس نبض السكان فلما قابل هؤلاء هذه الإشاعة بعدم اكتراث جاء المراقب وأعوانه في يوم الأحد الماضي وأمروا بعض السكان بقلع براريكهم بأيديهم في نفس الساعة والحين وتحويلها إلى محلات أخرى عينها المكلفون وحفروا أسسها ولما اعتذر الناس بضيق الوقت أكيل لهم من السب والشتم ما لا يمكن أن نتلفظ به في هذا المقام حرصا منا على ألا نذكر السفاسف.

ومنذ يوم الأحد وحركة القلع تتابع وقد قصدت الكاريير في صباه هذا اليوم فرأيت منظرا يفتت الأكباد شاهدت بعيني براكة من الحجم الكبير يحملها 13 من الآدميين ويسيرون بها من محل إلى محل وأجرة هؤلاء الثلاثة عشر على صاحب البراكة حتى إذا أوصلوها إلى المحل المعين لها وكانت البراكة أكبر من المساحة المخصصة لها أمر الزبانية الواقفون صاحبها بأن يقص من جناحيها ويحرف الفاضل منها وقد رأيت صاحبها يحتج ويقول: «إنه لم يبق لكم إلا أن تحرقونا بالليصانص فما هذا ؟ ولكن أين من يسمع أو يعي» فالزبانية يحملون العصي ويأمرون وينهون كأنهم أباطرة أو قياصرة ورأيت بعيني عائلة بأمها وصبيانها قابعين أمام أمتعتهم بينما براكتهم قد نفخ فيها إسرافيل وهم ينتظرون دورهم لأن ينقلوا أجزاءها ورأيت بعيني الصبية يبكون والأم تتوجع وسمعت بأذني رجلا يقول: إننا في بطالة عن أشغالنا منذ ثلاثة أيام فلا مسكن كاف حصلنا عليه ولا أجرتنا ضمناها كل ذلك في وقت كانت حرارة الشمس فيه تلفح الوجوه والغبار يتطاير أحمر يقذي العينين وبعض سكان الكاريير يأتون أسرابا أسرابا إما حاملين للبراكة بأجمعها وأما حاملين بعض أجزائها.

كل هذا يقع والإدارة التي نصحناها أكثر من مرة تحاول أن ترد علينا بصور تفقدية تقوم فيها بعض الشخصيات بزيارة لهذه الأماكن ولو أن هذه الشخصيات قدر لها أن تشاهد هذا الحشر والشر الواقعين منذ يوم الأحد في كاريير سنطرا لعلمت أن الرحلات التفقدية لا تجدي نفعا وأن سياسة ذر الرماد فشلت حتى في الكاريير فلقد قنع سكان الكاريرات بأن يسكنوا البراريك وقبلوا أن يدفعوا خراج أرضها وقبلوا سمسرة بعض ذوي النفوس الخبيثة.

إن هذه التصرفات التي تجري الآن في الكاريير لست أبالغ إن قلت بأنها لا تستعمل إلا مع المسجونين والمسجونين المحكوم عليهم بالأشغال الشاقة.

إن منظر الكاريير في هذه الأيام الثلاثة يؤثر في جلمود الصخر ويلين الصماء وإن دعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب فيا ويل من وقعت عليه فهل ستلتفت الإدارة وتحاسب أولئك الذين أطلقت لهم الحبل على الغارب فأصبحوا حاكمين بأمرهم هناك ؟ وهل ستعمل على أن تنقص من شوكتهم فتكفكف دموع الأيتام والأرامل والفقراء ؟ مندوب «العلم»"[35].

- النص الثاني:

"لا راحة للمغاربة ولو سكنوا الأكواخ ! لمراسلنا

منذ أيام وحركة تنقيل البراريك والتضيق على ساكنها مستمرة بكاريير سنطرال وقد اطلعتم في عدد سابق على الإفراغ الذي وقع بالقوة في هذا الكاريير واليوم نعطيكم تفصيل هذا الحادث:

توجد قرب البراريك أبنية قديمة ومن يوم بدأ رفع البراريك والتضيق على أصحابها يزداد يوما عن يوم وتاريخ هذه المساكن له قصة طويلة نلخصها فيما يلي:

لقد خاطبت الإدارة في أول الأمر السكان بأن يتحولوا لمكان آخر ولكنهم رفضوا ثم خاطبوهم مرة ثانية فبقوا مصممين على عدم الإفراغ

Article premier

Le Crédit Foncier de France prête à la Ville de Casablanca, à ce autorisée par dahir du 5 mars 1952 et dans les termes de la Convention susvisée, la somme de deux cent cinquante millions de francs (250.000.000) pour l'extension des réseaux d'eau et d'électricité, la construction des égouts collecteurs des secteurs ouest et est (première tranche), la construction d'égouts secondaires aux Carrières Centrales, et l'équipement (voirie-égouts), du quartier de l'Oasis.

Cette somme sera versée à la Ville de Casablanca contre remise au Crédit Foncier de France de billets à ordre d'un montant équivalent, souscrits au nom de la Ville par le Pacha de Casablanca assisté du Chef des Services Municipaux.

Ces billets seront renouvelés ou prorogés de 120 jours en 120 jours, leur montant correspondant toujours à la somme due par la Ville de Casablanca, compte tenu des remboursements effectués.

Les versements auront lieu aux époques qui seront indiquées par la Ville, à la condition toutefois d'aviser le Crédit Foncier au moins vingt jours à l'avance. Par exception, le premier effet correspondant à chaque prélèvement partiel pourra comporter une durée inférieure à quatre mois, comme il est dit à l'article 2.

(الوث. رقم 74)

ADJUDICATION

Séance du 18 décembre 1953

Ouverture de rues - Construction d'un réseau principal d'égouts aux Carrières Centrales (troisième tranche)

Neuf soumissionnaires admis :

L'Administration soumet à l'approbation de la Commission Municipale le résultat de l adjudication du 18 décembre 1953, concernant les travaux susvisés :

Entreprise CARMA	17.098.500 fr.
Entreprise CANTAVENERA	13.968.000 fr.
Entreprise GAGNERAUD Père et Fils	14.913.172 fr.
Entreprise de CHANTIERS MAROCAINS	18.220.114 fr.
Entreprise ROGER MUNIER	21.944.000 fr.
Entreprise LEFRANÇOIS-MAROC	14.193.000 fr.
Entreprise CAILLOL et Cie	20.951.180 fr.
Entreprise Georges GABRIEL	17.745.500 fr.
Société d'ETUDES ET DE TRAVAUX	20.951.040 fr.

L'Entreprise CANTAVENERA ayant fait l'offre la plus avantageuse, inférieure à la somme limite, a été déclarée adjudicataire sous réserve des approbations réglementaires.

Le montant des travaux, soit : 13.968.000 francs (treize millions neuf cent soixante huit mille francs) sera imputé sur l'avance de trésorerie égale à 40 millions pour équipement de la banlieue - travaux neufs et grosses réparations à réaliser sur Budgets Additionnels et sur Fonds d'Emprunts de la Ville.

La Commission, à l'unanimité, donne son accord.

(الوث. رقم 75)

والتحول وبعد أيام جاء أعوان الإدارة لتنفيذ الإفراغ فاتصلوا ببعض النساء ورموا لهم الأوراق التي تخول لهم أخذ البراكة وعلى إثر هذا اجتمع السكان وذهبوا عند أحد المكلفين وأخبروه بأنهم سكان «بوعزة» وشرحوا له قضيتهم فواعدهم بأنه سيعمل كل ما في استطاعته لحل هذه القضية ثم بعد أيام استدعتهم الإدارة للمارشي كريو للحضور فنفذوا الاستدعاء ولكن بدون فائدة إذ فكرة التحويل والإفراغ هي هي ولقد شرح هؤلاء الضعفاء في هذه الجلسة للمسئولين حالتهم التعسة وأنه لا مأوى لهم إلا هذه المساكين (المساكن) التي يقيمون فيها من زمان إذ أكثرهم يرجع تاريخ سكناه لخمسة عشر سنة وعلى إثر هذا أمروا أن يذهبوا لحال سبيلهم وأن القضية سينظر فيها فاجتمع السكان مرة أخرى وحرروا رسائل يلتمسون فيها من إدارة البلدية أن لا تطالبهم بالجلاء لأنه لا استطاعة لهم على بناء براريك جديدة ولم تمر سوى أيام قليلة حتى أعيد استدعاؤهم هم وأصحاب الأرض وسألوهم عن هذه الرسائل التي كتبوها وأعطوهم الجواب وهو عبارة عن فكرة اخترعوها لتضليلهم وهو تعليل لا ينطوي على أساس وهذا ملخصه (بما أنكم مساكين وضعفاء عندكم الحق لتتكلموا ولكن الغلط ليس منكم فهو من صاحب الأرض الذي بنى لكم بدون «بلان» وبدون واد ولا أزقة ولا نوافذ) وقيل لصاحب الأرض ماذا تفعل مع هؤلاء ؟ فأجابه بأن هؤلاء اكتروا منه وهو اليوم بنفسه أخرج من أرضه وصار لا يملك سوى نصيب من هذه القطعة التي يدور حولها النزاع الآن أما عن كون البناء بدون هندسة فهذا يرجع لقدمه وقديما كانت لنا حرية البناء ثم تدخل معه المندوب فيما يدخله من كراء وأن هذا كفيل ببناء أماكن أخرى ينتقل إليها هؤلاء البؤساء ولكنه رفض لعدم استطاعته ولكون البلاد ليست له وحده بل يشترك فيها ورثة ومحاجير فارفض (فانفض) الجمع حتى يقع استدعاء آخر

وهكذا مر استدعاء بعد استدعاء والإدارة متصلبة في موقفها وفي كل مرة تعد بعمل ولكن لا شيء من أقوالها نفذ وما نفذ سوى التضييق والتسويف بهؤلاء الضعفاء الأبرياء الذين تنهك قواهم الشمس وتذهب بأرواحهم الأمراض التي تجد فيهم مأوى لانتشارها ومن جملة وعودهم أنهم سيبنون لهم أماكن أخرى أحسن من هاته ولو احتياج الإدارة لهذا المكان للمصلحة العامة لما طالبتهم بإفراغه وعلى هذا المنوال تعددت الاستدعاآت (الاستدعاءات) وأخيرا أعلموهم إما أن يرتحلوا باختيارهم وإلا لجأت الإدارة للقوة ما دام هؤلاء البؤساء مصرين على فكرتهم الأولى وهكذا كان فلم تمر ثلاثة أيام على الإنذار الأخير حتى هاجمتهم القوة صباح السبت الماضي ونفذت فيهم أمر الإفراغ في حالة يندى لها جبين الإنسانية وبهذا تبرهن لنا الإدارة عن تضيقها وتعسفها نحو المغاربة حتى ولو كانوا يسكنون الأكواخ !" [36].

- النص الثالث:

"35 شخصا يطردون من أماكنهم بكاريير سانطرال وترمي أمتعتهم

على الساعة الثامنة والنصف من صباح اليوم وصلت قوات كبيرة من البوليس إلى كاريير سانطرال بالدار البيضاء وباشروا إخلاء بعض المنازل ورمي أمتعة الناس في الطرق. وقد بلغت المنازل التي أخليت اثني عشر منزلا. أما عدد الأشخاص الذين حل بهم هذا المصاب فهم 53 ما بين رجال ونساء وأطفال.

ويظهر أن سبب اتخاذ هذا الإجراء هو أن السلطات المحلية تنوي مد أنابيب الماء والكهرباء ولم يجد السكان أين يستقرون، فنفذ عليهم أمر الإفراغ بحد القوة. وهكذا أصبحت عائلات بأسرها في العراء"[37].

وازدادت معاناة مجموعة من أصحاب البراريك بسبب إقرارهم بالقرب من محجر في "حفرة الشابو"، يستعمل المتفجرات، كما فصل ذلك "ابن الحي": "(...) لقد كان موقع قسم مهم من الأرض الجديدة التي خصصت لإقامة البراريك بها يكون هوة سحيقة وهذه الهوة يجاورها كاريير يستخرج منه الحجر ويحتاج استعمال الحجر في بعض الأحيان إلى استعمال الألغام فإذا انفجر اللغم تطايرت الحجارة لتقع على براريك المساكين فتكسر الأخشاب والأواني وتتمم حكاية الشقاء في هذا الوسط المصاب زيادة على ما يساور الأطفال والنساء من فزع عند انفجار الألغام ولقد وقعت حوادث من هذا القبيل رجم فيها الناس بالأحجار كما يرجم الشيطان الرجيم وكسرت بعض أوانيهم وهؤلاء لا يدركون الكأس من الزجاج إلا بشق الأنفس، أفيروق المسئولين أن يبعد هؤلاء إلى هوة ثم تصب عليهم الأحجار صبا حينا بعد حين إننا نستبعد أن يحول الكريان المستغل لأن ذلك أمر غير معقول ولكننا نطالب بإبعاد السكان من خطر هذا الرجم الذي يتحملون بلاءه"[38].

- النص الرابع:

«*Mais comme il n'y a plus d'espace libre, comme aujourd'hui la possibilité de refouler les baraques à peu près sur place n'existe plus, voici que pour percer de nouvelles rues et faire place à de nouveaux* «*blocs*», *on est obligé de transférer ces malheureuses baraques jusqu'à la lointaine banlieue de Sidi-Othman* (*soit 1.200 baraques qui vont être incessamment transférées pour une première tranche*). *Ce qui n'est pas sans soulever naturellement beaucoup de mécontentement car, il faut bien le dire, ce ne sont pas toujours les gens de bidonville qui profitent des constructions. Et l'inconvénient d'un tel éloignement sera d'autant plus sensible qu'une importante main-d'œuvre féminine est recrutée aux Carrières Centrales par les usines de conserverie des Roches-Noires. On comprend aisément que de longs trajets quotidiens, faisables à la rigueur par des hommes qui vont à bicyclette, ne peuvent être aussi facilement faits par des femmes marocaines*»[39].

APPEL D'OFFRES

DEPLACEMENT DE BARAQUES DES CARRIERES CENTRALES AU DERB MOULAY CHERIF

L'Administration soumet à l'approbation de la Commission Municipale le résultat de l'appel d'offres du 23 mars 1951 concernant les travaux ci-dessus :

2 soumissionnaires :

Ali Ben Bouchaib : 400 francs pour le déplacement d'une baraque.

Boudjema Ben Abdallah : 350 francs pour le déplacement d'une baraque.

M. Boudjema Ben Abdallah ayant fait l'offre la plus avantageuse a été déclaré adjudicataire, sous réserve des approbations règlementaires.

Le montant de l'offre : 350.000 francs (trois cent cinquante mille francs) sera imputé sur décision provisoire N° 1 du 12 mars 1951 (crédit de 15 millions).

La Commission, à l'unanimité, donne son accord.

APPEL D'OFFRES

Séance du 5 Octobre 1951

DEPLACEMENT DE BARAQUES AUX CARRIERES CENTRALES

L'Administration soumet à l'approbation de la Commission Municipale le résultat de l'appel d'offres du 5 octobre 1951, concernant les travaux sus-visés.

Un seul soumissionnaire :

M. Boujemaa Ben Abdallah ben Lahcen .. 700.000 frs.

Cette proposition étant intéressante, a été retenue par la Commission d'adjudication, sous réserve des approbations réglementaires.

Le montant de la dépense sera imputé sur Travaux Neufs - Egouts des Carrières Centrales. Décision provisoire N° 1, du 12 mars 1951.

La Commission, à l'unanimité, donne son accord.

(الوث. رقم 76)

وفي المقابل، وفرت عمليات نقل البراريك لبعض الأشخاص فرصا للإثراء، من خلال فوزهم بصفقات البلدية (الوث. رقم 76)[40]. لكن أشهرهم هو إدريس الخمار الذي فاز بصفقة نقل 2.000 براكة في سنة 1951، قد لا تكون الوحيدة:

«*Marché direct.*

Déplacement de deux mille baraques à l'intérieur du quartier des Carrières Centrales.

L'Administration soumet à l'approbation de la Commission Municipale un marché de gré à gré passé en vertu des dispositions de l'article 43, de l'arrêté viziriel du 10 août 1943, modifiant et complétant l'arrêté viziriel du 4 janvier 1919, portant règlement sur la Comptabilité municipale, avec :

M. Driss ben Mohamed El Khammar, faisant élection de domicile Derb Moulay-Chérif, rue 14, n° 3, à Casablanca, se montant à sept cent mille francs (*700.000 francs*),

Pour le déplacement de deux mille baraques à l'intérieur du quartier des Carrières Centrales.

Le montant de ce marché sera imputé sur Travaux neufs – Égouts des Carrières Centrales, décision provisoire n° 14, du 24 novembre 1951.

La Commission, à l'unanimité, donne son accord» [41].

وعندما يتعلق الأمر بعمليات النقل التي لا تتكلف بها البلدية، كان الخمار يطلب من أصحاب البراريك أجورا ضخمة لا قبل لهم بها، مما دفع بمجموعة منهم إلى رفع دعوى عليه أمام محكمة باشا الدار البيضاء. وقد تحدثت عنها صحافة هذه الفترة فيما سمته "قضية كريان سنطرال" التي قادت المدعين إلى قفص الاتهام، فصدرت في حقهم أحكام، لم ينج منها حتى الأطفال:

«*Au Tribunal du Pacha. Deuxième épisode de l'affaire dite des* «*Carrières Centrales*»

Le deuxième épisode de l'affaire dite des Carrières Centrales a pris fin hier, au cours d'une audience présidée par le Pacha Si Hammad Mokri et M. Hersé, Commissaire du Gouvernement.

Rappelons brièvement cette affaire. Il y a de cela cinq mois une soixante d'habitants du bidonville des Carrières Centrales portaient plainte auprès du Chef et du Khalifa du 3e secteur des «*Affaires Marocaines*» *contre un certain Khammar. Celui-ci exigeait de chaque locataire une somme de 20.000 à 30.000 francs pour le transfert des baraques.*

La première plainte n'a pas eu de réponse. Considérant le silence du Chef et du Khalifa du secteur comme une complicité, les intéressés adressèrent une autre lettre mais cette fois à l'autorité supérieure. La bombe éclata en haut lieu et les accusateurs, en l'occurrence, les habitants des Carrières Centrales, devinrent les accusés.

Le premier épisode de cette affaire a coûté 3 mois de prison à un des habitants des Carrières Centrales. Hier, le deuxième épisode conduisit devant les juges Abdelatif ben Amar Serghini, un enfant de 15 ans, qui écrivit la

seconde lettre. On lui reproche d'avoir tenu une «réunion sans autorisation», d'avoir «injuré et diffamé par écrit des agents de l'Administration», le tout est couronné de l'accusation de «faux en écriture». (?)

L'inspecteur qui a mené l'enquête est présent dans la salle Si Mohamed ben Embarek qui a purgé actuellement 3 mois de prison pour avoir dénoncé Khammar, est cité comme témoin à décharge.

Le jeune accusé nie les faits qui lui sont reprochés. Il reconnaît toutefois avoir déclaré aux policiers ce qui est écrit sur le procès verbal mais «sous la pression des coups de fouet» ajoute l'enfant. «On m'a passé à tabac». Le témoin à décharge refuse d'appuyer l'accusation de la Police. Il ne parle pas français !

Me Kacem ben Abdeljalil, un des défenseurs de l'accusé, demande au Pacha de poser des questions au témoin à décharge. Le Commissaire du Gouvernement s'y oppose Me Devert entre alors, en scène, dépose une pile de bulletins officiels, le code pénal, toute une documentation pour appuyer son argumentation; le Tribunal du Pacha est incompétent dans cette affaire. Il insiste. Les juges, malgré les dahirs, ne le suivent pas et lui demandent de plaider.

Me Devert voudrait savoir d'abord qui est le plaignant dans cette affaire. Le Capitaine Manneville et le Khalifa du 3e secteur des Affaires Marocaines, bien entendu. Où sont-ils ? Le Commissaire du Gouvernement se tait. Me Devert relève alors la cote 19 de l'acte d'accusation où le père de l'accusé est mis en cause pour son appartenance à un parti politique. Incident. Le Commissaire du Gouvernement s'énerve, n'admet pas de lire ce passage en pleine audience.

«J'ai déjà défendu des nationalistes en 1937», déclare Me Devert. «Au juste, à travers l'enfant on cherche à atteindre le père. C'est clair».

Le Pacha et le Commissaire du Gouvernement se retirent et «délibèrent».

L e jeune Abdelatif est condamné à 4 mois de prison avec sursis et 5.000 francs d'amende.

Me Devert fait observer alors au juge que les délibérations ont eu lieu dans l'irrégularité, le dossier étant resté sur les bureaux de la salle d'audience. C'est le cas de dire, on juge comme on veut mais non comme il se doit» [42].

كما استدعى الأمر استصدار قرارات بشأن احتلال أراضي بعض الخواص بصفة مؤقتة، نقلت إليها البراريك، كما حصل عندما صدر قرار مدير الأشغال العمومية في 17 أبريل 1951 بشأن احتلال مؤقت لجزء من أرض "بلاد الصفح" التي هي في حوزة أحمد التازي مندوب السلطان في طنجة وأخيه الحاج عباس التازي باشا مدينة الرباط، مما جعلهما يرفعان طلبا إلى الكاتب العام للحماية في دسمبر 1952 في شأن إخلائه، رد عليهما بالالتزام بتحقيق طلبهما في أجل 3 أشهر. ثم انقضت شهور وشهور دون جدوى، مما دفعهما إلى مراسلة الكاتب العام مرة أخرى في 28 فبراير 1954، يذكرانه بأنهما لم يسترجعا الأرض، على الرغم من تلك الضمانة التي منحها إياهما وعلى الرغم من بناء كثير من الدور الموجهة إلى إعادة إسكان المغاربة. وتحدثا عن تفاقم هذه المشكلة بسبب إقامة المزيد من البراريك على أرضهما، ملتمسين من الكاتب العام أن يتدخل لدى مندوب الشؤون الحضرية في مدينة الدار البيضاء من أجل تحقيق الوعود التي سبق أن التزم بها بصفة شفوية. ثم أكدا، في الأخير، حرصهما على استعادة أرضهما، معبرين عن تفهمهما الكبير للأهداف التي تسعى إليها مصلحة السكنى (الوث. رقم 77)[43].

Rabat, le 28 Février 1954

Monsieur le Secrétaire Général,

Vous aviez bien voulu déférer à la demande que mon frère S.E. LE MENDOUB DE S.M. CHERIFIENNE A TANGER et moi meme vous adressions en Décembre 1952 au sujet de l'occupation temporaire d'une partie de notre propriété dite "Bled Sfah" T.F. 5263 C à Casablanca. Cette occupation avait été ordonnée par Arreté de Monsieur le Directeur des Travaux Publics en date du 17 Avril 1951.

Grace à votre intervention nous avons pu obtenir l'assurance que notre terrain serait évacué sous un délai de 3 mois. Or, malgré cette assurance, malgré la construction de multiples locaux à l'intention des musulmans à recaser, notre terrain est toujours occupé et il semble que la parcelle initiale de 6112 m2 ait été fortement dépassée par l'édification de baraquements sommaires.

Nous vous serions infiniment reconnaissant, Monsieur le Secrétaire Général , de votre intervention nouvelle auprès de Monsieur le Délégué aux Affaires Urbaines de Casablanca pour que les promesses que vous nous aviez faites verbalement en étant chez moi soient tenues. Nous avons fait preuve de la plus large compréhension quant aux fins que se propose le Service de l'Habitat marocain, mais nous tenons maintenant a etre remis intégralement en possession de notre terrain.

Nous vous remercions vivement, par avance, de ce que vous voudrez bien faire en la circonstance et vous prions d'agréer, Monsieur le Secrétaire Général , l'expression de notre très distinguée considération./.

S igné : HADJ ABBES TAZI

Pacha de Rabat

(الوث. رقم 77)

2) بناء الوحدات السكنية:

ضمت هذه الوحدات بالدرجة الأولى المجموعات السكنية ensembles، التي تسمى أيضا البلوكات الصحية blocs sanitaires، في حي كريان سنطرال في إطار تصميم إيكوشار، إضافة إلى بعض الدروب. وقد توزعت البلوكات على جزء مهم جدا من مجال كريان سنطرال (الوث. رقم 78)[44].

بلوكات الشركة العقارية الفرنسية – المغربية	الرياض - الكدية - السعادة
بلوكات مصلحة السكنى	1-2-3-4-5-6-7-8-9-13-17-18-19-20-21-22-23-24
بلوكات بناني والعراقي والجندي	14-15-16
بلوكات كاسطور	26-27-28

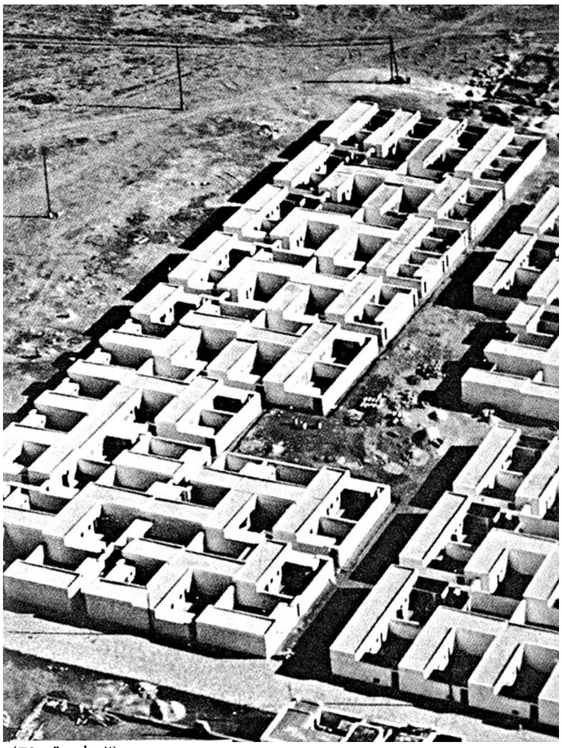
(الوث. رقم 78)

كانت مصلحة السكنى سباقة إلى إنجاز الوحدات السكنية التي بلغ عددها 1.205 وحدة في حدود 23 سبتمبر 1953 (الوث. رقم 79) ، أجرت منها 750 وباعت 483 إلى مختلف الشركات والمؤسسات:

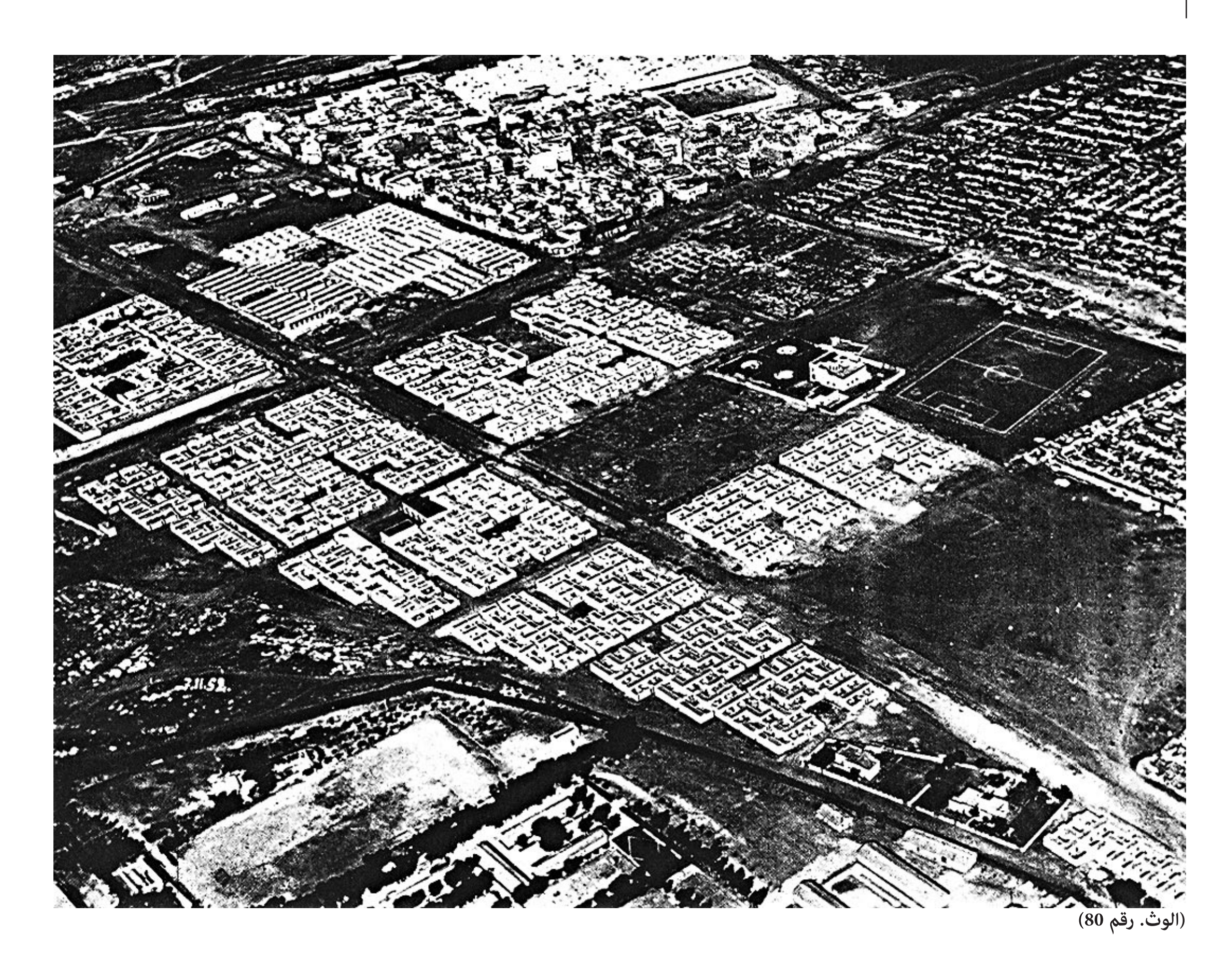
«*C'est en 1948 et 1949 que le Service de l'habitat a commencé à construire à proximité du bidonville, dans le but initial de recaser les gens le plus rapidement possible. A la date du 23 septembre 1953, on pouvait recenser 1.205 logements ainsi construits, et parmi lesquels 750 ont été donnés en location, 483 vendus à diverses sociétés qui y logent leurs employés* (*soit 249 à la Compagnie des Chemins de Fer Marocains, 91 à l'Énergie Électrique, 42 à la S.M.D.*), *tandis que 5 logements ont pu être vendus à des particuliers avec des prêts de l'État. Ces logements, avec des eaux mais sans électricité, comprennent deux pièces sur une courette et sont vendus 550.000 francs* (*soit 10% à verser comptant, le reste en dix ans, à raison de d'un loyer mensuel de 4.000 à 5.000 francs*)»[45].

وقد تفاوت هذه البلوكات من حيث عدد دورها، فهناك بلوكات تتجاوز مئة دار مثل البلوك الأول (114 دار) والسابع عشر (103)، وبلوكات دون ذلك مثل البلوك السابع (83) والسادس (42). وقد أنجزت بلوكات مصلحة السكنى بسرعة أكبر مما قامت به الشركة العقارية (الوث. رقم 80)[46].

وكما جاء في النص، فقد أكرت مصلحة السكنى 750 دار، في حين باعت 483 إلى مختلف الشركات والمؤسسات التي أكرتها بدورها إلى مستخدميها وعمالها. وبالفعل، فعلى سبيل المثال، استقر مستخدمو البلدية والمقاطعات وأفراد القوات الاحتياطية والأعوان والمقدمون في ما تسمى "بلوكات المخزن" أو "بلوكات البلدية" مثل البلوكات 1 و8 و17 و18 و20 [47]، والعاملون في الشركة المغربية لتوزيع الماء والغاز والكهرباء (لا سامدي) في البلوكين 21 و22، والعاملون في شركة القوة الكهربائية في البلوك 9، ورجال الإطفاء في بلوك 5 ("بلوك البومبيا")، ومستخدمو شركة السكك الحديدية في البلوكات 2 و3 و4 و6 و7 ("بلوكات شمان دي فير" أو "بلوك الماشينا")[48]. فوجدوا الدور مجهزة بالماء دون الكهرباء، بمساحات متفاوتة (الوث. رقم 81)[49].



(الوث. رقم 79)


(الوث. رقم 80)

رقم البلوك	عدد الوحدات	مساحة كل وحدة (م²)
2	44	ما بين 30 و64
3	22	ما بين 32 و64
4	57	ما بين 32 و64
6	42	ما بين 32 و64
7	83	ما بين 47 و64

(الوث. رقم 81)

استقر السكان في بعض هذه البلوكات بعد حوادث فرحات حشاد نهاية سنة 1952، إن لم يكن قبلها، وهو ما تفيد به الفاتورة الخاصة باستهلاك الماء بدار عبد الله بن لحسن الزناكي في بلوك 21، وذلك في الفصل الثالث من سنة 1953 (الوث. رقم 82)[50]. ومقابل ذلك، ظلوا يؤدون أقساط الكراء التمليكي أو أثمان الكراء العادي مددا متفاوتة، كما يوضحه الرسم المسلم إلى الحسين سارج الدين في 7 دسمبر 1965 (الوث. رقم 83). واستعمل عدد من دور هذه البلوكات في أغراض غير السكنى في بعض الأحيان، مثل مقر للإدارة، كما سنرى عند الحديث عن "دار المراقب" مثلا، أو مقر للعمل الاجتماعي، مثل البنايتين المقامتين في بلوك 21 على مساحة 112 م² واللتين استعملتهما مدام سيزوف Suzyve (المعروفة في الرواية الشفوية باسم "مدام سيزو" والتي سهرت على تعليم فتيات كريان سنطرال الخياطة والطرز والطبخ وغيرها من أشغال البيت)، وذلك في إطار الجمعية العائلية المغربية "دار العاملة" التي حازتهما من الملك الخاص للدولة في 7 يونيو 1960 [51].

الشـركـة العـقـاريـة الفـرنسيـة المغـربيـة

COMPAGNIE IMMOBILIERE FRANCO-MAROCAINE

SOCIETE ANONYME AU CAPITAL DE 2.500.000 DH شركة خفية الاسم رأس مالها 2.500.000 درهم

SIEGE SOCIAL ET BUREAUX : 73 RUE OMAR SLAOUI مركزها الاشتراكي ومكاتبها : بزنقة عمر السلاوي 73 – الدار البيضاء

TELEPHONE : 653-61 à 64 تـلـيـفـون

R. C. CASABLANCA 17.801 كناش التجارة الدار البيضاء — C. A. S. N° 95.005 صندوق الاعانة رقم

C. C. P. RABAT 492 شاك البريد بالرباط رقم — BOITE POSTALE N° 816 صندوق البريد رقم

DH. 62.64 درهم — № 00727

REÇU de M.[e] Saadjni Lahcen توصلنا من السيد

Demeurant à Cité Mohammedia Lot 55 Bloc 17 الساكن في

N° matricule du logement 31.556 المسكن رقم

LA SOMME de Soixante Deux Dirhams Soixante Quatre Francs بمبلغ قدره

1) le montant des quittances de loyer soit .... × .... = ... قيمة تواصيل الكراء (1

2) le montant de la taxe urbaine (+ ISN) قيمة ضريبة المباني (× ض. ت. و.) (2

تمثل REPRESENTANT — pour la période du 1.1.66 au 1.12.66 soit 26,70 × 13,50/100 = 43,32 للمدة من ... الى ... اي

3) le montant de la taxe d'Edilité قيمة ضريبة النظافة (3

pour la même période soit 26,70 × 6,00/100 = 19,32 لذات المدة اي

TOTAL = 62.64 المجموع

Casa le 7.12.65 في

(الوث. رقم 83)

239/62 BT E 128067
ABDALLAH BEN LAHCEN
Bloc 21 no 62 Carrieres
Centrales

Y

3me TRIMESTRE 1953
PRIX DU M3 46.10 Y COMPRIS TAXE SUR
TRANSACTIONS APPLIQUEE PAR LA R.E.I.P

Mod. Q G - 200.000 - COHEN MOHLLOT - CASA

SOCIÉTÉ MAROCAINE DE DISTRIBUTION
D'EAU, DE GAZ ET D'ÉLECTRICITÉ

DISTRIBUTION D'EAU DE CASABLANCA

Boite postale 20 Casablanca

Chèques Postaux Rabat 545

SOCIÉTÉ ANONYME AU CAPITAL DE 750.000.000 DE FRANCS
SIEGE SOCIAL : 45, RUE CORTAMBERT — PARIS
BUREAUX : Rue Savorgnan de Brazza - CASABLANCA

TÉLÉPH. 603-41 (7 lignes groupées)
R. C. CASABLANCA 263
R. C. SEINE 53.843

Quittance d'abonnement sous réserve des sommes qui pourraient être dues pour fournitures antérieures.

Pour acquit :

Mod. Q 6

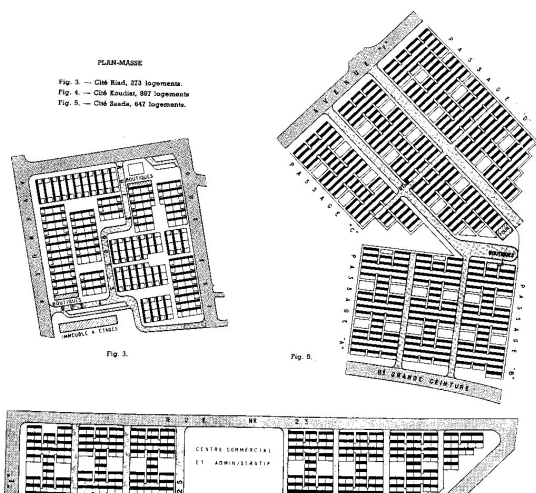
NOUVEL INDEX	ANCIEN INDEX	DIFFÉRENCE	MONTANT CONSOMMATION	MINIMUM	MONTANT MINIMUM	TAXES Y COMPRIS TAXE SUR LES TRANSACTIONS: ENTRETIEN BRANCHEMENT	ENTRETIEN COMPTEUR	LOCATION COMPTEUR		TIMBRE Abonnement au Timbre Autorisation du 27 Octobre 1933	TOTAL	
21		21	¤ 968 10			15 10	81 40	21 00		4 00	1.089 60	¤

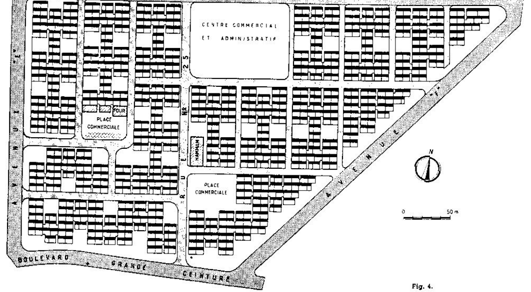
(الوث. رقم 82)

أما الشركة العقارية، فقد أنجزت 3 بلوكات أساسية (الوث. رقم 84 ورقم 85)[52].

البلوك	المساحة(هكتار)	عدد الدور
المجموعة (A) أو بلوك الرياض	3	273
المجموعة (B) أو بلوك الكدية	12	897
المجموعة (C) أو بلوك السعادة	6,5	647
المجموع	21,5	1817

(الوث. رقم 84)





(الوث. رقم 85)

توزع كل بلوك بين قسمين، قسم أساسي يتعلق بإنتاج عدد كبير من الدور الأفقية وقسم ثانوي يخص إنتاج عدد محدود من العمارات ذات الطابع التجريبي.

أ) بلوك الرياض[53]: يقع بين زنقة لوتيسما شرقا وزنقة 29 شمالا وزنقة لا منطواز جنوبا وشارع A غربا. وقد شكل بناؤه "مدرسة لتكوين الأطر" التي اشتغلت في غيره من البلوكات:

«*Sur les trois cités réalisées aux Carrières Centrales, la première* (*Cité Riad*) *de 273 logements a constitué pour les entreprises comme pour notre Service technique, un cadre de formation des équipes et de mise au point de l'organisation d'une véritable chaîne de construction. Sur les deuxième et troisième cités* (*koudiat et Saada*) *comportant 897 et 647 logements, cette chaîne a fonctionné en régime* (...)»[54].



(الوث. رقم 86)

حصلت الشركة العقارية على مصادقة البلدية في 9 فبراير 1953، ثم شرعت في بناء الدور الأفقية البالغ عددها 273 وحدة[55] ، ومنها إحدى العينات التي لم يطلها إعلاء الطوابق فوقها (الوث. رقم 86)، إضافة إلى مجموعة من المحلات التجارية[56]. ثم باعتها فيما بين 16 فبراير 1953 و15 يناير 1954، وكانت مساحاتها متفاوتة (الوث. رقم 87)[57].

مساحات البقع أو المحلات (م^2)	عددها
34	3
35	32
36	11
43	11
44	1
64	16
65	4
66	5
67	3
70	10

مساحات البقع أو المحلات (م^2)	عددها
71	44
72	14
100	1
106	1
211	1
236	1
426	1
1.063	1
2.211	1

(الوث. رقم 87)

ثم انتقلت إلى إنجاز ما سمته صحافة الفترة "العمارات الكبرى على الطريقة الأوربية" في صيف 1953، وذلك ببناء ما تسميه مراجعنا "العمارة التجريبية لكريان سنطرال" [58] l'immeuble expérimental des Carrières Centrales أو "عمارة بلوك الرياض" وتسميه الروايات الشفوية "الدار العالية" (الوث. رقم 88)[59]. وقد استدعى بناؤها 7 أشهر، إذ صارت جاهزة في أبريل 1954. تبلغ مساحتها 603 م^2، وتتكون من دور أرضي و4 طوابق، وتتوزع بين شقق ومحلات على الشكل التالي :




(الوث. رقم 88)

- في الدور الأرضي: 11 وحدة متفاوتة المساحة (28 م^2 و37 م^2 و39 م^2 و40 م^2 و49 م^2 و67 م^2)، وتنقسم إلى شقتين مخصصتين للمهن الحرة (طب وطب أسنان ...) وعدة محلات.
- في كل طابق من الطوابق 10 شقق متفاوتة المساحة (40 م^2 و49 م^2 و78 م^2)، منها 6 من غرفتين للواحدة، و2 من ثلاث غرف و2 من أربع غرف، مع توفر كل شقة من الشقق على مطبخ ودوش ومرحاض ...[60]

لم يكلف المتر المربع من هذه العمارة أقل من 11.000 ف، مما سمح بإقرار أسعار كراء متدرجة من 6.000 ف إلى 12.000 ف حسب أهمية الشقة، مع إضافة نسبة 10 %[61].

تكتسي هذه العمارة أهمية خاصة في تاريخ العمران المحدث إبان المرحلة الاستعمارية، إذ تعد أول تجربة للبناء العمودي في المغرب كله، كانت الغرض منها اختبار مدى قدرة "الأهالي" على التكيف مع السكن في العمارات أو السكن المشترك، وهو ما رددته كثير من صحف الفترة :

Ph. B. «*Une expérience et une tentative nouvelles.*

…Cet immeuble dont les travaux seront prochainement commencés constituera une entreprise qui aura la valeur d'une expérience. Encore unique dans son genre au Maroc, elle permettra de voir si les habitudes marocaines sont compatibles avec les exigences de la vie en immeuble. L'immeuble s'élèvera sur quatre étages, dans huit mois approximativement, et aura une façade de 70 mètres. Il comprendra: au rez-de-chaussée douze boutiques avec le service sanitaire et le logement, puis quatre étages avec chacun six appartements de deux pièces, deux appartements de trois pièces, deux appartements avec 4 pièces, patio, salle d'eau, etc…

Devant le grand bâtiment que nous devrons à l'architecte bien connu comme M. Lucas, sera laissé un grand espace couvert, puis un peu plus loin un parking dans une vaste place.

Réalisations acquises, projets. Les services de l'urbanisme n'ont pas oublié les Marocains dans leurs plans de modernisation de Casablanca. Et c'est un des aspects de l'œuvre français au Maroc»[62].

بل وعدتها إحدى تلك الصحف "ثورة في مجال سكنى المغاربة"[63]. وقد رد عبد العزيز بن جلول أحد أعضاء مجلس شورى الحكومة على التساؤل الذي طرحه صحافي من لو بوتي ماروكان حول مدى نجاح تجربة هذه العمارة بالدعوة إلى بناء المزيد منها:

«*M. le Résident Général disait récemment à Casablanca qu'il n'est pas au Maroc de plus impérieuse urgence que celle du logement et qu'il était nécessaire de faire vite.*

Nous approuvons ces paroles de tout cœur, d'autant plus qu'elles ont été suivies de réalisations précises puisque, un mois plus tard, nous apprenions par la voie de la presse l'inauguration pour le 15 octobre aux Carrières Centrales de logements destinés à recevoir 1.670 familles.

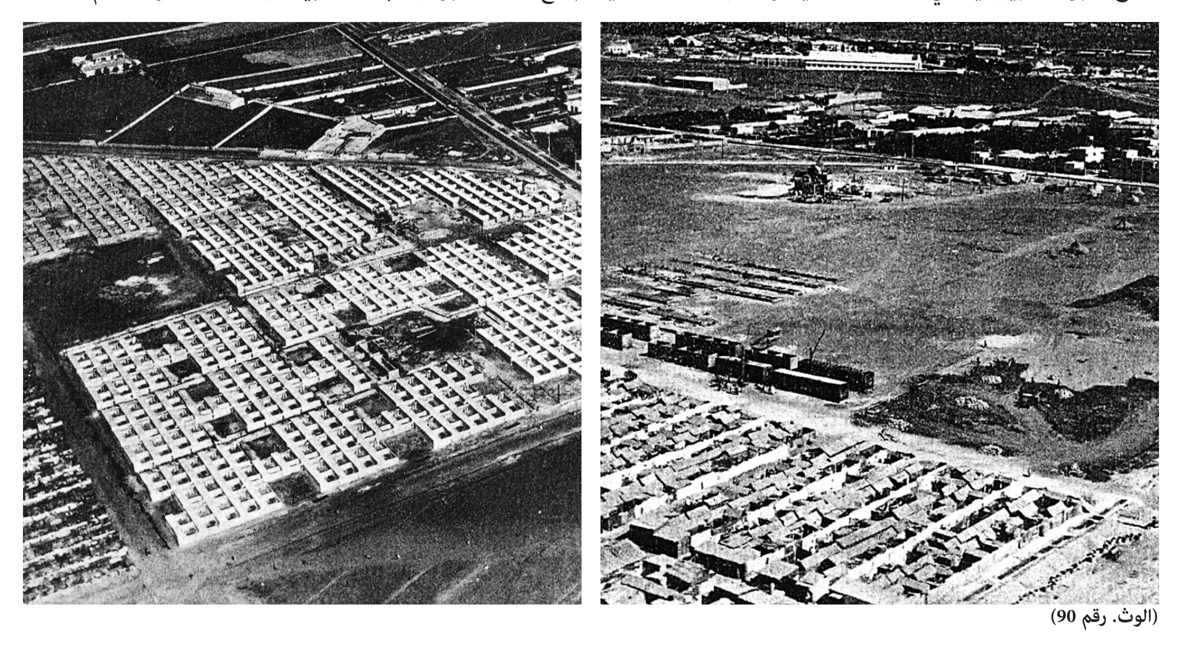
Ce même journaliste, citant les avantages de cette première phase de constructions et évoquant la tentative d'édification d'un immeuble de quatre étages à loyers modérés, pose la question de savoir ce que donnera cette expérience unique en son genre. De mon point de vue il ne doit pas y avoir d'hésitation dans ce domaine et la meilleure solution serait d'en construire le plus grand nombre possible sans plus attendre. La construction en immeubles de plusieurs étages présente l'avantage d'utiliser un minimum de terrain et de loger le maximum d'habitants. Je ne vous rappellai (*rappelai*) *pas, à tous, messieurs, que cette expérience déjà faite pour les marocains israélites s'est avérée parfaitement praticable et je ne vois pas pourquoi les Marocains musulmans, eux, ne s'y adapteraient pas. La formule des habitations à bon marché, tant utilisée pour les grandes villes de France, me semble tout à fait adaptable à une ville comme Casablanca*»[64].


اكتمل بناء بلوك الرياض، فالتقطت له هذه الصورة الجوية في نوفمبر 1953 (الوث. رقم 89)[65]:



(الوث. رقم 89)

كما أنجزت الشركة العقارية بلوك الكدية الواقع بين شارع F شرقا وشارع C شمالا وشارع D غربا وشارع الحزام الكبير جنوبا، يقسمه شارع E إلى شطرين. يغطي 12 هكتارا، ويتكون من 897 دار أفقية وبضع عمارات، إلى جانب عدد كبير من المحلات (الوث. رقم 90)[66].



(الوث. رقم 90)

وقد قطع إنتاج وحداته عدة مراحل، ورد الحديث عنها في أحد مراجعنا (الوث. رقم 91)[67]:

الأشغال	أول دار	آخر دار
الحفر	26-07-1952	
صب الإسمنت	02-08-1952	26-03-1953
الكهرباء (داخل الدور)	10-09-1952	10-06-1953
الترصيص	16-09-1952	02-06-1953
النجارة	10-11-1952	24-04-1953

(الوث. رقم 91)

وبنيت بعض العمارات التجريبية في بلوك الكدية[68]، اشتهرت منها ثلاث أنجزتها شركة مجهولة، حملت اسم أتبات – أفريك Atbat-Afrique (الوث. رقم 92) [69] سنة 1951، لتجريب ما يسمى "السكن المشترك الخاص بالمسلمين" habitat collectif musulman[70].

ولا تخرج هذه العمارات عما رسمه "ميثاق أثينا" من قواعد ومبادئ، سعى مهندسوها إلى علاج أحد العيوب التي يؤاخذ عليها البناء الأفقي، وهو كثرة استهلاك الأراضي. فاجتهدوا في إبداع حلول بسيطة واقتصادية وعملية ومسايرة للوسط، تتوخى ربح المجال، في نفس الوقت الذي تسعى فيه إلى توفير الإضاءة والتهوية والتشميس مع مراعاة خصوصيات سكنى المغاربة (ضرورة إعلاء الجدران من أجل تحقيق حميمية الأسرة ...) ومراعاة تدني مستويات عيشهم.

لكن العمارات الثلاث تختلف من حيث الأسلوب والشكل وفئة السكان المستهدفين من كل واحدة، وأمامنا نموذجان منها، نموذج ذو اتجاه شرق – غرب، وهو الذي يقابلنا، ونموذج ذو اتجاه جنوب – شمال، وهو الموجود على يسار الصورة (الوث. رقم 93).

« ATBAT-AFRIQUE »
(ATELIERS DE BATISSEURS)

Aux termes d'une assemblée générale extraordinaire tenue le 10 décembre 1951, les actionnaires de la société « Atbat-Afrique » (Ateliers de bâtisseurs), société anonyme au capital de 1.000.000 de francs, dont le siège social est à Casablanca, 145, boulevard de Paris, ont :

Décidé de clôturer exceptionnellement le deuxième exercice social le 30 novembre 1951.

Le 19 décembre 1951, ont été déposés aux greffes des tribunaux de première instance et de paix de Casablanca, des exemplaires de l'assemblée générale extraordinaire du 10 décembre 1951.

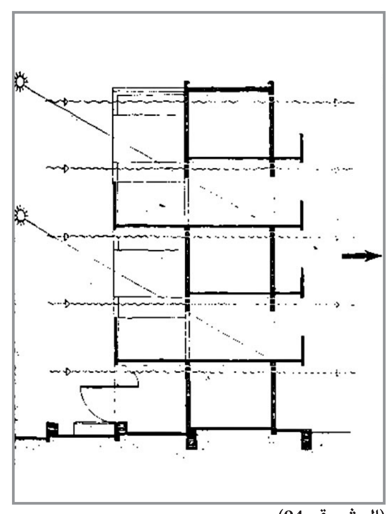
Pour extrait et mention :
L'administrateur unique.

(الوث. رقم 92)

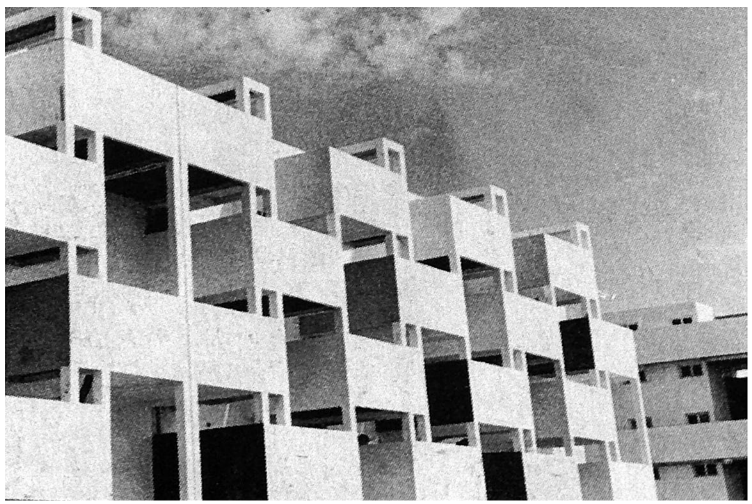


(الوث. رقم 93)

- العمارة ذات اتجاه جنوب - شمال immeuble Sud المعروفة، في تاريخ الهندسة المعمارية، باسم "nid d'abeilles"، ويعرب اسمها "خلية النحل" أو "زريبة النحل" (الوث. رقم 94 ورقم 95)[71].



(الوث. رقم 94)



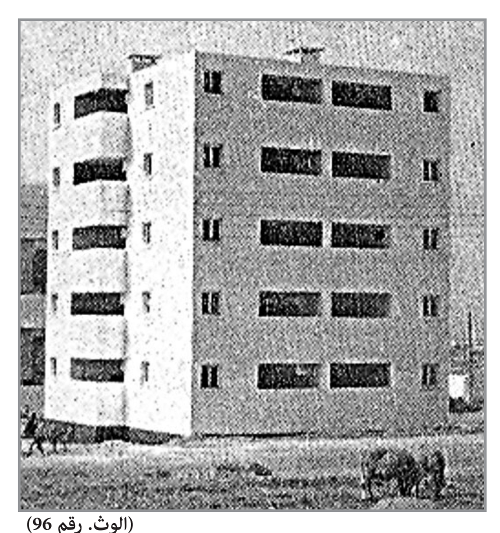
(الوث. رقم 95)

«*L'immeuble de type A orienté Nord-Sud ne comporte qu'un seul appartement dans sa largeur, mais en compte 8 par étage, répartis sur toute la longueur, formant un ensemble de 40 logements. Même système: deux pièces et un patio, mais celui-ci est construit comme un balcon avec de hauts murs qui arrêtent les regards voisins mais laissent entrer à flots l'air et la lumière. Pour donner plus de dégagement, les patios sont décalés d'un étage à l'autre*»[72].

- العمارة – البرج immeuble-tour (الوث. رقم 96) :

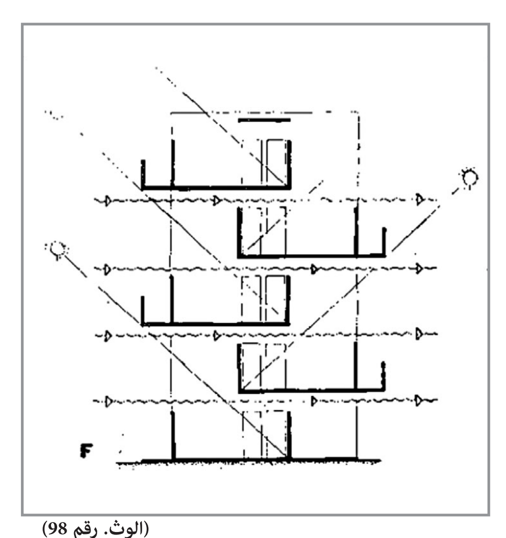
«*L'un de ces immeubles, l'immeuble* «*Tour*»*, comporte quatre étages de 4 logements chacun formant un ensemble de 20 logements.*

Les patios sont, ici, encastrés dans l'ensemble, et les appartements sont répartis autour d'un escalier central. La distribution des appartements est très «*européenne*»*, mais leur conception est typiquement musulmane. La porte d'entrée donne sur le patio. Celui-ci est couvert, mais largement ouvert sur l'extérieur*»[73].


(الوث. رقم 96)

- العمارة ذات اتجاه شرق – غرب immeuble Est-Ouest المعروفة باسم "sémiramis" (سميت كذلك لشبهها بحدائق بابل المعلقة إحدى عجائب الدنيا السبع التي تنسب إلى سيميراميس ملكة الآشوريين والبابليين) (الوث. رقم 97 ورقم 98) :


(الوث. رقم 97)



(الوث. رقم 98)

«*L'immeuble de type C, orienté Est-Ouest, est totalement différent des deux autres, bien que comportant 8 appartements à l'étage et formant également un bloc de 40 logements. Seulement, les patios ne sont plus situés en balcon. D'un étage à l'autre les appartements sont tantôt décalés vers la droite, tantôt vers la gauche et le patio se trouve soit sur la façade Est pour un étage, soit sur la façade Ouest pour l'étage au–dessus ou au-dessous*»[74].

وترجع الشركة اختلاف الأسلوب بين هذه العمارات إلى سعيها إلى مراعاة ما سمته "مستويات تطور السكان"، وتشير إلى أن هذا الاختلاف لا يلغي كثيرا من الجوانب الإيجابية المشتركة فيما بينها (توفير حلول عملية واقتصادية وسهلة وبسيطة وتحقيق الحاجة إلى التشميس والتهوية والإضاءة) :

«*Le but poursuivi était de loger une population musulmane d'un standard de vie extrêmement faible habitant dans les bidonvilles.*

Dans cette cité expérimentale, composée de trois immeubles-types, l'Atbat-Afrique s'est attaché à trouver des solutions simples, économiques et en même temps fonctionnelles, en accord avec le milieu.

Il s'agissait de construire, en utilisant une technique extrêmement simple, des logements dont le prix de revient devait correspondre au quart des prix actuellement en cours au Maroc. Plusieurs réalisations avaient été effectuées jusque-là grâce au Service de l'Urbanisme du Maroc, mais il s'agissait surtout de logements à rez-de-chaussée, en trame 8 × 8.

Les principaux facteurs dont il fallait tenir compte était (*étaient*) *l'ensoleillement et le niveau d'évolution des habitants. Trois types d'immeubles y répondent: immeuble à orientation Sud, à la façade absolument aveugle pour la fraction de population restée attachée à l'éthique musulmane, immeuble Est-Ouest pour celle déjà plus évoluée habituée à une application moins stricte des coutumes, immeuble-tour pour les plus proches d'un mode de vie européen. Les logements sont identiques: deux chambres et un patio ouvert où se développe la vie familiale* (*surface totale: 35 m²*). *C'est en effet ce patio qui est le véritable foyer. Chaque logement est équipé d'une installation électrique complète, pourvu d'eau courante, douche, W.-C., bac lavoir.*

Il fallait assurer le meilleur ensoleillement et une ventilation suffisante. La solution tient dans la disposition des patios, réalisés de façon à recevoir, par leur double hauteur, le maximum de soleil avec pénétration jusque dans les chambres. La ventilation est assurée dans le sens Est-Ouest ou Nord-Sud.

C'est ainsi que fut réalisée la première partie de la cité expérimentale Atbat-Afrique que nous présentons sur ces pages, soit: cent logements, huit magasins, aménagement de la place centrale pour un coût de 350.000.000 francs, soit moins de 350.000 francs par logement»[75].

كما تخللت بلوك الكدية عمارتان أخريان بنتهما الشركة العقارية، صدرت رخصة بنائهما في 21 يناير 1955 بعد قرار التجزئة في 9 نوفمبر 1954. تبلغ مساحة كبراهما (عمارة كدية «أ» أو "باطيمات الديوانة") 1.055 م² وعدد شققها 51 موزعة على دور أرضي و5 طوابق[76]، يظهر أن بناءها قد تأخر إلى بداية الاستقلال (الوث. رقم 99). أما الصغرى (عمارة كدية «ب») ، فمساحتها 502 م² وعدد طوابقها 3 تعلو دورها الأرضي، تتوزع ما بين 18 شقة و7 مخازن ومحطة واحدة للوقود، وتفاوتت مساحات الشقق (9 ذات 47 م² للواحدة و6 ذات 54 و3 ذات 60)، كما تفاوتت مساحات المخازن (2 ذوا 54 و1 ذو 43 و1



(الوث. رقم 99)

ذو 42 و1 ذو 41 و2 ذوا 13)[77]. وبجوار العمارتين، عقار آخر في ملك الشركة أيضا تحت اسم كدية بقعة «د»، "مبني به بعض البنايات بالطابق الأرضي وساحة"، تقارب مساحته 1.015 م^2، وقد رخصت بلدية الدار البيضاء ببنائه في 21 يناير 1955 بعد صدور قرار تجزئته في 9 نوفمبر 1954 [78].

غير أن الهدف من بناء هذا البلوك وغيره من البلوكات لم يتحقق، لأن كثيرا من سكان كريان سنطرال لم يقدروا على تحمل واجبات الكراء أولا، ومن قدر منهم، فلم ينتقل إلى هذا النموذج السكني الجديد إما اقتناعا بدعاية المقاومة التي قامت على محاربة الإنتاج الاستعماري الأجنبي، وضمنه البلوكات، وإما خوفا من أن يكون هدفا لتهديدها[79].

وبذلك، يمكن القول إن أحد أبعاد بناء البلوكات مع ما يليه من قروض لم يتحقق وهو البعد السياسي الذي راج الحديث عنه في بداية البرنامج :

«*Il fallait revenir sur cette réalisation de la CIFM, qui s'inscrit dans un ensemble de projets du même genre, heureusement, afin de mettre l'accent sur la nécessité de les multiplier.*

Il faut se dire que les éléments instables de la population des Carrières Centrales sont maintenant «*ceinturés*» *par les 1.800 maisons occupées par des ouvriers définitivement fixés, par la nature même de leur contrat avec le prêteur par des ouvriers qui vivent dans des conditions décentes, agréables, et qui sont soucieux de les maintenir le plus longtemps possible.*

Cet élément de stabilisation sociale et politique ne peut pas échapper aux autorités de ce pays. Et en revoyant les dernières réalisations de la Compagnie immobilière Franco-Marocaine, à la lumière de récent exposé de M. Durand, on se rend compte que le problème est clairement posé:

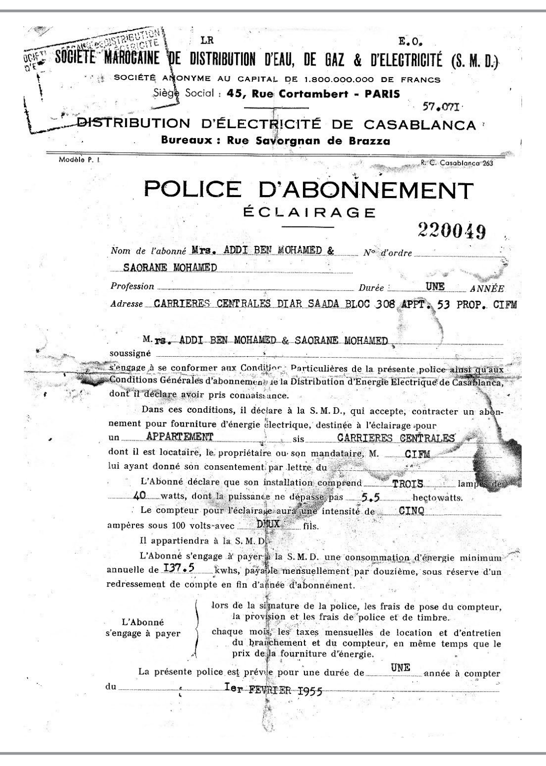
Pour QUINZE MILLIARDS, on peut liquider en moins de deux ans le problème des bidonvilles à Casablanca. Nous laissons à tous ceux qui nous lisent le soin de tirer leurs propres conclusions»[80].

ولهذا، استقر عدد كبير من الأجانب في هذه البلوكات، وخاصة في بلوك الكدية الذي كان يطلق عليه سكان كريان سنطرال "بلوك الصباليون" لكثرة الإسبان الساكنين فيه[81].

أما البلوك الثالث الذي بنته الشركة العقارية، فهو بلوك السعادة[82] الذي بدأ ورشه في غشت 1951 بحيازة الأرض ودراسة المشروع التي انتهي منها في نهاية نوفمبر 1951، ثم دشنت طلبات العروض في 12 يناير 1952. لا نملك ما يسمح لنا بتدقيق تواريخ بدء البناء والبيع، لكن ما توصلنا إليه، ويتعلق بجزء من البلوك، يفيد بأن بداية البيع كانت في 13 دسمبر 1954 ونهايته في 10 غشت 1955 (الوث. رقم 100)[83]:

مساحات البقع أو المحلات (م^2)	عددها	ثمن البقعة وما عليها من بناء (ف)
87	1	800.000
86	3	820.000
67	2	620.000
63	8	600.000
61	2	
60	1	
57	140	-600.000-620.000 580.000
55	3	580.000
35	1	430.000
29	5	400.000
28	11	

(الوث. رقم 100)



LR E.O.

SOCIETE MAROCAINE DE DISTRIBUTION D'EAU, DE GAZ & D'ELECTRICITÉ (S. M. D.)

SOCIÉTÉ ANONYME AU CAPITAL DE 1.800.000.000 DE FRANCS

Siège Social : 45, Rue Cortambert - PARIS

57.071

DISTRIBUTION D'ÉLECTRICITÉ DE CASABLANCA

Bureaux : Rue Savorgnan de Brazza

Modèle P. 1 R. C. Casablanca 263

POLICE D'ABONNEMENT

ÉCLAIRAGE

220049

Nom de l'abonné Mrs. ADDI BEN MOHAMED & SAORANE MOHAMED *N° d'ordre* ......

Profession ...... *Durée* UNE *ANNÉE*

Adresse CARRIERES CENTRALES DIAR SAADA BLOC 308 APPT. 53 PROP. CIFM

M. rs. ADDI BEN MOHAMED & SAORANE MOHAMED, soussigné

s'engage à se conformer aux Conditions Particulières de la présente police ainsi qu'aux Conditions Générales d'abonnement de la Distribution d'Energie Electrique de Casablanca, dont il déclare avoir pris connaissance.

Dans ces conditions, il déclare à la S. M. D., qui accepte, contracter un abonnement pour fourniture d'énergie électrique, destinée à l'éclairage pour un APPARTEMENT sis CARRIERES CENTRALES dont il est locataire, le propriétaire ou son mandataire, M. CIFM lui ayant donné son consentement par lettre du ......

L'Abonné déclare que son installation comprend TROIS lampes de 40 watts, dont la puissance ne dépasse pas 5.5 hectowatts.

Le compteur pour l'éclairage aura une intensité de CINQ ampères sous 100 volts avec DEUX fils.

Il appartiendra à la S. M. D. ......

L'Abonné s'engage à payer à la S. M. D. une consommation d'énergie minimum annuelle de 137.5 kwhs, payable mensuellement par douzième, sous réserve d'un redressement de compte en fin d'année d'abonnement.

L'Abonné s'engage à payer { lors de la signature de la police, les frais de pose du compteur, la provision et les frais de police et de timbre. chaque mois, les taxes mensuelles de location et d'entretien du branchement et du compteur, en même temps que le prix de la fourniture d'énergie.

La présente police est prévue pour une durée de UNE année à compter du 1er FEVRIER 1955

Elle sera renouvelable par tacite reconduction pour une durée égale si elle n'est pas dénoncée par l'une des parties, avant le quinzième jour précédant son expiration.

TARIF DE VENTE DE L'ÉNERGIE : Vente au compteur au prix fixé pour l'éclairage « Particulier », conformément aux stipulations du Cahier des Charges de la Distribution.

BRANCHEMENT ET COMPTEUR : Taxe mensuelle de location et d'entretien fixée conformément aux stipulations du Cahier des Charges de la Distribution.

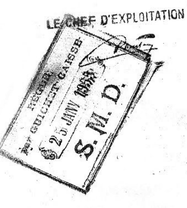
MONTANT DES SOMMES A PAYER PAR L'ABONNÉ LORS DE LA SIGNATURE DE LA POLICE	
Pose du compteur (y compris taxe sur les transactions)	340.00
Provision	690.00
Coût de la police	10.00
Timbre de police	160.00
Timbre de quittance	
TOTAL	1.200.00

MILLE DEUX CENT FRS.

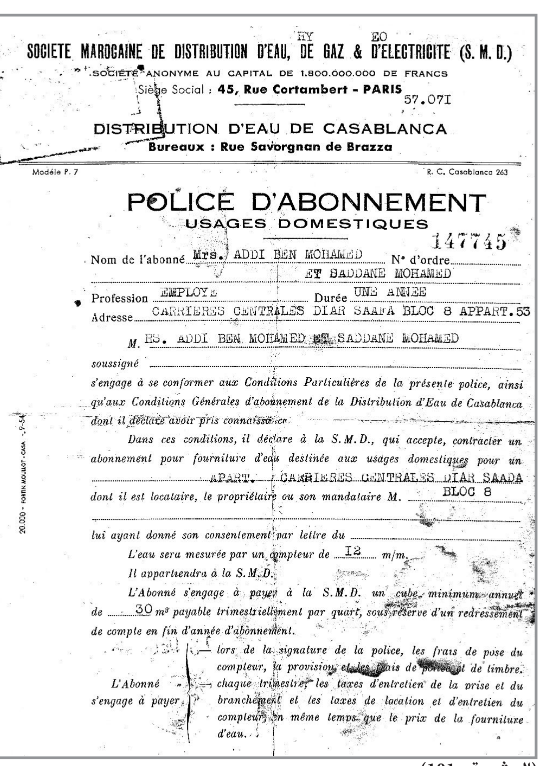
dont quittance.

Fait en double à Casablanca, le 25 JANV 1955

L'Abonné, *Le Directeur,*







HY EO

SOCIETE MAROCAINE DE DISTRIBUTION D'EAU, DE GAZ & D'ELECTRICITE (S. M. D.)

SOCIÉTÉ ANONYME AU CAPITAL DE 1.800.000.000 DE FRANCS

Siège Social : 45, Rue Cortambert - PARIS

57.071

DISTRIBUTION D'EAU DE CASABLANCA

Bureaux : Rue Savorgnan de Brazza

Modèle P. 7 R. C. Casablanca 263

POLICE D'ABONNEMENT

USAGES DOMESTIQUES

147745

Nom de l'abonné Mrs. ADDI BEN MOHAMED ET SADDANE MOHAMED N° d'ordre ......

Profession EMPLOYE Durée UNE ANNEE

Adresse CARRIERES CENTRALES DIAR SAADA BLOC 8 APPART.53

M. RS. ADDI BEN MOHAMED ET SADDANE MOHAMED *soussigné*

s'engage à se conformer aux Conditions Particulières de la présente police, ainsi qu'aux Conditions Générales d'abonnement de la Distribution d'Eau de Casablanca dont il déclare avoir pris connaissance.

Dans ces conditions, il déclare à la S.M.D., qui accepte, contracter un abonnement pour fourniture d'eau destinée aux usages domestiques pour un APART. CARRIERES CENTRALES DIAR SAADA *dont il est locataire, le propriétaire ou son mandataire M.* BLOC 8 *lui ayant donné son consentement par lettre du* ......

L'eau sera mesurée par un compteur de 12 *m/m.*

Il appartiendra à la S.M.D.

L'Abonné s'engage à payer à la S.M.D. un cube minimum annuel de 30 *m³ payable trimestriellement par quart, sous réserve d'un redressement de compte en fin d'année d'abonnement.*

L'Abonné s'engage à payer { *lors de la signature de la police, les frais de pose du compteur, la provision, et les frais de police et de timbre. chaque trimestre, les taxes d'entretien de la prise et du branchement et les taxes de location et d'entretien du compteur, en même temps que le prix de la fourniture d'eau.*

20.000 - FORTIN MOLLOT - CASA - 9-54

La présente police est prévue pour une durée de UNE *année à compter du* I°JANVIER 1955

Elle sera renouvelable par tacite reconduction pour une durée égale, si elle n'est pas dénoncée par une des parties avant le quinzième jour précédant son expiration.

Elle sera dénoncée par la S.M.D. en cas de non-paiement, par le propriétaire, des fournitures faites au compteur général enregistrant l'eau fournie à l'immeuble dans lequel l'abonné est locataire.

TARIF DE VENTE DE L'EAU : Vente au mètre cube au prix fixé pour les usages domestiques, conformément aux stipulations du Cahier des Charges de la Distribution.

PRISE ET BRANCHEMENT : Taxe annuelle d'entretien, payable par trimestre.

COMPTEUR : Taxe annuelle de location et d'entretien, payable par trimestre fixée conformément aux stipulations du Cahier des Charges de la Distribution.

MONTANT DES SOMMES A PAYER PAR L'ABONNÉ LORS DE LA SIGNATURE DE LA POLICE	
Pose du compteur (y compris taxe sur les transactions).	340.00
Provision	692.00
Coût de la police	10.00
Timbre de police	160.00
Timbre de quittance	
TOTAL Frs	1.202.00

MILLE DEUX CENT DEUX FRS.-

dont quittance.

Fait en double à Casablanca, le 13 DEC 1954

L'Abonné, Le Directeur,

SOUS RESERVE DE FOURNIR L AUTORISATION DU PROPRIETAIRE AU MOMENT DE LA SIGNATURE DES POLISES ELECTRICITE.-

S. M. D.

LE CHEF D'EXPLOITATION.

(الوث. رقم 101)

ربما استقر المستفيدون في هذه الدور قبل أن يوقعوا على عقود شرائها، فسارعوا إلى إدخال الماء والكهرباء إليها، كما تفيد الوثائق التي تتعلق بانخراط اثنين منهم في خدمات الشركة المغربية لتوزيع الماء والغاز والكهرباء من المادتين الحيويتين (الوث. رقم 101)[84].

ننتقل إلى البلوكات التي بناها محمد بن العباس بناني ومحمد العراقي وأحمد الجندي فوق أرضهم التي كان تقرر نزعها منهم، في إطار مشروع المساكن الرخيصة الثمن في حي كريان سنطرال. وفي شأنها، أبرم الاتفاق الودي بينهم ومفتش الأملاك المخزنية في 28 يونيو 1952، مقابل حصولهم على التعويضات التالية (الوث. رقم 102)[85]:

الملك	المساحة (م^2)	محمد بن العباس بناني	محمد العراقي	أحمد الجندي	المجموع (بالفرنك)
لطيفة	11.185	3.075.875	3.075.875	-	6.151.750
ظهر البسباسة II	28.584	7.860.600	7.860.600	-	15.721.200
عين البرجة V	29.586	8.136.150	4.068.075	4.068.075	16.272.300
بلاد جنان	16.717	4.597.175	2.298.587,5	2.298.587,5	9.194.350
المجموع		23.669.800	17.303.137,5	6.366.662,5	47.339.600

(الوث. رقم 102)

غير أنهم تراجعوا عن الأمر، وعرضوا على السلطات العمومية أن يباشروا بناء ما تقرر أن تقوم به مصلحة السكنى، مقابل تخلي الدولة عن نزع الملكية، وهو ما وافقت عليه السلطات العمومية بشروط. ثم توصل بارنيي Parniet رئيس مصلحة السكنى في 23 نوفمبر 1952 برسالة منهم، يطلبون فيها إدخال تعديلات على مشروع الاتفاقية المعروضة عليهم قصد التوقيع،، فرد عليهم في 12 دسمبر 1952 بعدم إمكان تلبية طلبهم، ودعاهم إلى إعادة المشروع مذيلا بتوقيعاتهم، وإن لم يفعلوا ذلك فإنه يعد المحادثات منتهية، مما يسمح لمصلحة الأملاك بالعودة إلى مسطرة نزع الملكية[86]. ويظهر أن هذه الاتصالات لم تنقطع حتى الاجتماع الذي تم بين الطرفين في 16 مارس 1953، وأفضى إلى الاتفاق الذي وقعه المالكون (28 أبريل 1953) ومدير الأشغال العمومية ومدير الداخلية (4 ماي 1953) ومدير المالية (5 ماي 1953). وجاء في حيثياته أن المجزئين الثلاثة يملكون قطعة أرضية في حي كريان سنطرال، تقارب 7 هكتارات و39 آرا، وهي في طور نزع الملكية للسماح للإدارة ببناء مساكن رخيصة الثمن موجهة لسكنى المغاربة، وأنهم اقترحوا عليها أن يحلوا محلها في هذا المشروع المبرمج على أرضهم. ونصت الاتفاقية على تخلي الدولة عن نزع الملكية، مقابل التزام الطرف الآخر ببناء مساكن صلبة وفق شبكة 8 م × 8 م عليها دون أن يلجأ إلى دعمها المالي. كما التزم باحترام تام لتصميم تهيئة حي كريان سنطرال المصادق عليه في ظهير 24 مارس 1951، وبإنهاء البناء في أجل أقصاه 30 شهرا، وببيع أو كراء المساكن – مع الأرض أيضا – بثمن يساوي الثمن الذي تطبقه الشركة العقارية على مساكن مثيلة أو دونه. ونص الفصل الثاني على أن الإدارة تلتزم بإعطاء الأوامر، في الوقت المناسب، بنقل البراريك الموجودة على الأرض، على أن يتحمل المجزئون مصاريف العملية، كما تلتزم بعمليات تجهيز التجزئة بما يلزم من الماء الصالح للشرب وقنوات الصرف الصحي والكهرباء والطرق ...

«*Il a été exposé ce qui suit*:

Le lotisseur est propriétaire aux Carrières Centrales d'une parcelle de 7 hectares 39 ares environ.

Cette parcelle est en cours d'expropriation pour permettre la construction par l'Administration de logements à bon marché destinés à la population marocaine.

Le lotisseur a proposé à l'Administration de se substituer à elle pour édifier les dits logements à bon marché sur ses propres deniers. Ceci exposé le lotisseur et l'Administration conviennent que:

ARTICLE PREMIER.- Construction des logements.

L'Administration renonce à exproprier, pour y construire des logements à bon marché destinés à la population marocaine, une parcelle de 7 ha 39 a environ, appartenant au lotisseur (*Bennani, Laraki et Joundy*) *et constituée par les propriétés ci-après énumérées*:

- *Propriété dite* «*Latifet*»*, titre foncier 33.082 c,*
- *Propriété dite* «*Aïn Bordja V*»*, titre foncier 28.314 c,*
- *Propriété dite* «*Bled Jenane*»*, titre foncier 10.109 c,*

Telle au surplus que cette parcelle est délimitée par un liséré rouge au plan annexé à la présente convention.

En contre-partie le lotisseur s'engage à construire sans faire appel à l'aide financière de l'Etat des logements en matériaux durs de trame 8 m × 8 m sur la totalité de cette parcelle, en respectant les dispositions du plan d'aménagement des Carrières Centrales homologué par dahir du 24 Mars 1951, et ce dans le délai maximum de TRENTE (30) mois.

Le lotisseur s'engage en outre à vendre ou à louer les locaux (terrain compris) à un taux inférieur au prix pratiqué par la Compagnie Immobilière Franco-Marocaine pour la vente ou la location de logements similaires.

Le lotisseur fera son affaire de la délivrance par la Municipalité de Casablanca des autorisations de lotir et de construire.

ARTICLE 2.- Déplacement des bidons – viabilité – Délais.

L'Autorité Régionale ordonnera en temps opportun le transfert des bidons qui se trouvent actuellement sur le terrain, tous les frais entraînés par ce transfert étant à la charge du lotisseur.

En tout état de cause ce transfert ne pourra pas avoir lieu avant l'aménagement du quartier de Sidi-Othman affecté au recasement des bidonvilles.

L'Administration réalisera la viabilité en eau, égouts, chaussées et électricité des voies pour lesquelles le lotisseur est riverain d'un seul côté. Le lotisseur remboursera la moitié des dépenses ainsi exposées par l'Administration, au fur et à mesure de l'exécution des travaux et dès production des ordres de versement émis par l'Administration. Le lotisseur réalisera par ses soins et à ses frais la viabilité en eau, égouts, chaussées et électricité des autres voies.

Le lotisseur fera remise gratuite à la collectivité publique intéressée (Ville ou Banlieue) des terrains d'emprise des voies publiques; places,espaces verts, espaces libres situés à l'intérieur du lotissement, après exécution et réception de l'intégralité de la viabilité en eau, égouts, chaussées et électricité.

Le point de départ des délais prévus à l'article 1er ci-dessus commencera à courir le jour où l'Administration aura réalisé les transferts de bidons éventuellement nécessaires et donné les cotes des égouts et des rues visées à l'alinéa 3 ci-dessus, permettant d'entreprendre la construction d'un premier bloc de 50 logements.

ARTICLE 3. – Clauses particulières.

Le lotisseur s'interdit de vendre ou d'hypothéquer les parcelles de terrain non construites en dur; il ne consentira, en ce qui les concerne, aucun droit de quelque nature que ce soit.

Toutefois, apport de ces parcelles pourra être fait après agrément du Secrétaire Général du Protectorat, à une Société qui sera subrogée dans tous les droits et obligations du lotisseur.

Dans le cas où le lotisseur n'aurait pas construit ainsi qu'il s'y engage à l'article 1er, des logements en matériaux durs sur la totalité du terrain, à l'expiration du délai de TRENTE (30) mois; le lotisseur fait promesse de céder à l'État Chérifien dès que la demande lui en sera faite la totalité des parcelles non construites, et cela au prix de 550 frs le m² majoré des frais de viabilité afférente aux dites parcelles qui auraient été supportés par le lotisseur»[87]

وبالفعل، تقدم المالكون في 27 أبريل 1954 بطلب الحصول على رخصة لبناء الأرض التي في حوزتهم، وافقت عليها المصالح المعنية في 21 ماي 1954 [88]. وحسب إحدى الروايات، فإن بلوك 15 وبلوك 16 بنتهما مصلحة السكنى، أما بلوك 14 فبناه بناني والجندي والسادني (؟)[89].

وهناك تجربة في ميدان البناء أنجزت في ثلاثة بلوكات، سبقت الإشارة إليها، وهي تجربة كاسطور castor. وهي تنسب إلى الحيوان القارض الذي يعيش في المناطق الغابوية القريبة من البحيرات والأنهار، ويقتات بالنباتات الموجودة في الماء والجذور والأوراق، ويصنع من بقاياها، بمعية زوجته، مسكنه وحواجز لحمايته وأنفاقا للوصول إليه (الوث. رقم 103).

وحدث أن أخذت بعض المجموعات الفقيرة في فرنسا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية تتعاون من أجل بناء مساكنها بتكاليف منخفضة، عن طريق العمل التعاوني التطوعي المجاني لكل مجموعة من تلك المجموعات، سميت "مجموعة كاسطور" les castors، تشبيها بذاك الحيوان. وينجز العمل بالاعتماد على عقد يلتزم فيه كل فرد بالعمل بالمجان 32 ساعة في الشهر وأكثر من أسبوع في العطلة السنوية، مع تعريض نفسه لغرامة في حالة الإخلال بذلك. ويتم البناء بالتناوب من أجل إنجاز كل دار من دور المشاركين في هذه الجمعية (الوث. رقم 104).


(الوث. رقم 103)



(الوث. رقم 104)

وقد نقلت هذه التجربة من المدن الفرنسية إلى المدن المغربية في عقد الخمسينيات، وخاصة في مدينة فضالة (حي العالية) ومدينة الرباط (حي يعقوب المنصور)[90]. وقد أثارت تجربة فضالة إعجاب عبد العزيز بن جلول أحد أعضاء مجلس شورى الحكومة (القسم المغربي)، كما جاء في مداخلته بتاريخ 10 دسمبر 1952:

«*Toujours dans le domaine des expériences, le 20 octobre dernier* (*1952*), *le même* «*Petit Marocain*» *relatait que pour la première fois en Afrique du Nord une expérience dite* «*Castor*» *était tentée. A Fédala des ouvriers construisent eux-mêmes leur maison. Ce compte rendu mentionne des résultats concluants et prometteurs. Constitués en groupe les sujets* «*Castors*», *absorbés dans la journée par leurs occupations professionnelles, travaillent à leur construction dans les heures de liberté et, particulièrement, le soir où hommes, femmes et enfants collaborent au transport des matériaux, à la confection des mortiers et à la pose des pierres. Pour ma part je trouve que l'effort fait dans ce domaine est des plus louables et que ces initiatives doivent être soutenues par l'Administration et les services de l'habitat*»[91].

ولا يهمنا من رد أحد المسؤولين عليه إلا بما يحتويه من معلومات تفيد في تعرف هذه التجربة:

«*M. Ben Jelloul a signalé le système de l'expérience* «*Castor*». *C'est exact, nous avons à Fédala fait construire des maisons par les intéressés eux-mêmes*; *on met à leur disposition le terrain, les matériaux, des plans, un surveillant. Ils construisent les maisons de leurs propres mains, ça diminue les frais de 40 %. Ils nous paient un loyer pendant une dizaine d'années, et après ils sont propriétaires de leurs maisons. Nous nous efforçons de faire évoluer ce problème avec les Régions. Ça ne nous mène pas très loin, parce qu'il faut prendre des ouvriers compétents*: *il n'y en a pas des quantités*»[92].

ثم صدر ظهير شريف بتاريخ 23 دسمبر 1952 في "الإذن في بيع قطع أرضية مخزنية كائنة في الأقسام المجهزة من طرف مصلحة السكنى". وقد جاء في فصله الأول ما يلي: "يأذن جنابنا الشريف في بيع قطع أرضية حسب الشروط والقيود المضمنة في كراسة التحملات الملحق بأصل ظهيرنا الشريف هذا قصد بناء محلات لسكنى المغاربة وتلك القطع هي كائنة في الأقسام المجهزة من طرف مصلحة السكنى والمعرف بها في قرارات تصدر من مدير المالية ومدير الأشغال العمومية معا". ومما جاء في فصله الثاني: "وإذا ما جرى التعمير حسب الطريقة البنائية المدعوة «كاسطور» فيجوز لمصلحة السكنى أن تتخلى بالمراضاة لمن خصصت بهم القطع عن المواد التي لا بد منها للتعمير المشار إليه" (الوث. رقم 105)[93]:

الحمد لله وحده

ظهير شريف

للاذن فى بيع قطع أرضية مخزنية كائنة فى الاقسام المجهزة من طرف مصلحة السكنى

يعلم من ظهيرنا الشريف هذا أسماه الله وأعز أمره اننا أصدرنا أمرنا الشريف بما ياتى :

الفصل الاول

يأذن جنابنا الشريف فى بيع قطع أرضية حسب الشروط والقيود المضمنة فى كراس التحملات الملحق بأصل ظهيرنا الشريف هذا قصد بناء محلات لسكنى المغاربة وتلك القطع هى كائنة فى الاقسام المجهزة من طرف مصلحة السكنى والمعرف بها فى قرارات تصدر من مدير المالية ومدير الاشغال العمومية معا

الفصل الثانى

تعين فى القرارات المشار اليها فيما يخص كل قسم الشروط الخاصة ببيع ما ذكر

واذا ما جرى التعمير حسب الطريقة البنائية المدعوة «كاسطور» فيجوز لمصلحة السكنى ان تتخلى بالمراضاة لمن خصصت بهم القطع عن المواد التى لا بد منها للتعمير المشار اليه

الفصل الثالث

يسند تنفيذ ظهيرنا الشريف هذا الى مدير الاشغال العمومية والى رئيس مصلحة الاملاك المخزنية كل واحد منهما فيما يخصه والسلام

وحرر بالرباط فى 2 صفر عام 1372 الموافق 22 اكتوبر سنة 1952

قد سجل هذا الظهير الشريف بالوزارة الكبرى فى عامه الموافق سنته

الامضاء : محمد المقرى

اطلع عليه وأذن بنشره ،

الرباط فى 23 دجنبر 1952

الكومسير المقيم العام : كيوم

(الوث. رقم 105)

FICHE

PHOTO

Tranche n° ....

Equipe n° ....

Lot n° ....

Nom : ....

Domicile : ....

Né vers : ....

Fils de : ....

et de : ....

Situation de famille : ....

Nombre de personnes à charge : ....

Situation militaire : ....

Arrivée à Casablanca : ....

Arrivée aux Carrières Centrales : ....

Profession : ....

Taux du salaire : ....

Biens possédés { en tribu : .... / à Casablanca : ....

Moralité : ....

Divers : ....

Economies disponibles : ....

A Casablanca, le ....

(الوث. رقم 106)

وقد تم اعتماد هذه التجربة في كريان سنطرال في السياق الذي يوضحه النص التالي :

«*Pour loger les 150.000 personnes domiciliées dans les différents bidonvilles de Casablanca, il faudrait investir une somme d'environ 15 milliards dont l'État ne peut supporter la charge. On constate également que l'effort privé, en particulier celui des employeurs de main – d'œuvre marocaine, est peu important. Enfin, une société à économie mixte telle que la C.I.F.M., malgré un louable effort technique et de compréhension, construit un habitat lourd et très cher qui grève dangereusement le budget du prolétaire marocain. En effet, nous pouvons considérer que la famille pauvre ne peut affecter au poste* «*logement*» *de son budget qu'un maximum de 15 % de ses ressources; pour un manœuvre non spécialisé au salaire horaire de 66,90 F, cela représente un peu plus de 2.000 F par mois à consacrer au loyer, en supposant que l'intéressé travaille régulièrement 25 jours par mois, ce qui n'est pas toujours réalisé.*

Il a donc fallu songer à une formule moins coûteuse où le prix de la main-d'oeuvre serait récupéré, tout au moins en partie; l'idée d'une expérience «*castor*» *qui avait déjà donné de bons résultats à Rabat et à Fédala, a donc été lancée aux Carrières Centrales à la fin de l'année 1954 sur un programme de 400 logements*»[94].

تقوم التجربة على مجموعة من الشروط التي يجب أن تتوفر في الراغبين في الاستفادة منها، ومنها أن يكونوا قارين في العمل وذوي مداخيل كافية لتسديد ديون القرض السكني وأن يكونوا سكنوا كريان سنطرال أو مدينة الدار البيضاء لفترة محددة وأن يكونوا ساكنين في الكريان، ويلتزموا بهدم براريكهم بعد الحصول على الدار في كاسطور.

وقد كلف خليفة المقاطعة المقدمين بجمع هذه المعلومات، من خلال توزيع استمارات أو بطاقات مفصلة على أرباب الأسر التي تترشح للحصول على الأرض وبناء الدار، كما أعد لجنة كلفها، إلى جانب 5 أعضاء من "جماعة" الكريان، لوضع اللوائح النهائية للمستفيدين من هذه العملية. ويلزم المرشحون بملء تلك البطاقات وتقديم ملفات تحتوي على عدد من الوثائق، مثل شهادة العمل[95].

وعلى سبيل المثال، بيعت إحدى بقع تجزئة كاسطور بمبلغ 480.000 ف قسطت على 15 سنة، وتسلم المستفيد منها كميات معينة من مواد البناء من حجر وإسمنت وحديد[96]، بعد تعبئته بطاقة معلومات خاصة بوضعه أو استمارة ترشيح للمشروع (الوث. رقم 106).

تبني الأسرة التي توفرت فيها الشروط المطلوبة دارها بنفسها أو بالاعتماد على بعض البنائين أو "المعلمين"، وتعتمد على صندوق القروض من أجل البناء في تمويل مشروعها، ويبلغ القرض في المعدل 350.000 ف وهو ما يناسب في المعدل ثمن شراء الأرض ومواد البناء. ويصبح المستفيد مالكا لمنزله في ظرف 10 سنوات، بعد تسديد أقساط شهرية تتراوح ما بين 3.000 ف و3.500 ف. وتتولى الدولة تجهيز الأراضي التي يقام عليها مشروع كاسطور، مع تكليف موظفيها العاملين في الأشغال العمومية بتخطيطها وفق الشبكة الصحية التي تقرر قبولها في كريان سنطرال.

جرى تطبيق هذه التجربة في كريان سنطرال في نهاية سنة 1954، وهمت 390 دار مبنية على نفس النمط، تقرر بناؤها وفق أشطر عديدة وحسب جدول زمني دقيق جدا[97]. فقد تقرر توزيع عملية بناء 400 دار على سنتين (77 خلال فترة الحماية)، وحددت المدد المتوسطة للأشغال في شهرين لكل قسط، أي ما يتطلب 26 شهرا لإنجاز مجموع المشروع (الوث. رقم 107)[98].

الشطر	عدد الدور	تواريخ الإنجاز
الأول	19	31-12-1954
الثاني	12	04-02-1955
الثالث	14	26-02-1955
الرابع	12	04-04-1955
الخامس	12	19-04-1955

(الوث. رقم 107)

(الوث. رقم 107)

وقد زار المقيم العام فرانسيس لاكوست Francis Lacoste المشروع في بداياته أواخر شهر مارس 1955، حيث كانت 32 دارا في طور البناء، فعبر عن إعجابه به واستدل على اهتمام المغاربة به بعدد الطلبات المقدمة للاستفادة منه، وهو 274. ومما جاء في خطابه[99]:

«*C'est la bonne formule, les gens travaillent pour eux-mêmes. J'espère que peu à peu la ville va se transformer. Pour y arriver, il faut que tout le monde s'y mette*».

وأحدثت في هذه الفترة تجزئات أخرى، لعل أهمها تجزئتا درب السعد والحاج علي[100]. وللحديث عن التجزئة الأولى، لا بد من العودة إلى الوراء، وبالضبط إلى 25 نوفمبر 1930، حينما أسس أوجين لوندرا وسمساره محمد بن بوعزة المصباحي البوعجامي (زوج زهرة بنت أحمد ابن قاسم)[101] شركة مجهولة تحت اسم شركة گاليكس، بلغ رأس مالها 2.000.000 ف (2.000 سهم)، اكتتب فيها الشريك الأول أرض "بلاد النوالة" (1300 سهم) وأرض لوسيان، والثاني ما تبقى بيده من أرض "السهب" الواقعة فيما بين زنقة بيترمان غربا وزنقة لابار شرقا وشارع مارينيي شمالا وزنقة لا منطواز جنوبا (300 سهم)[102]. واكتتب 6 أجانب الأسهم الباقية نقدا، وعددها 400 (الوث. رقم 108)[103].

الاسم	عدد الأسهم
Colonel de Vesian Jean-Louis Marcel	56
Ritter Gaétan	167
Durand de Villiers Paul Frédéric	22
Blondel Henri	122
Bonessio Marcel	28
Cousergue Jean	5

(الوث. رقم 108)

وقد وسعت هذه الشركة من أملاكها بالقرب من الطريق المؤدية من عين البرجة إلى عين السبع في 20 يناير 1931، بعد أن حازت من 29 هراويا أرض "حفرة البسباسة" التي تبلغ مساحتها 74.170م^2 بثمن 445.020 ف[104]، نرجح أنها استغلتها في الفلاحة بصفة مباشرة أو بتأجيرها، كما يظهر من محضر جمع الشركة في 10 دسمبر 1954 [105].

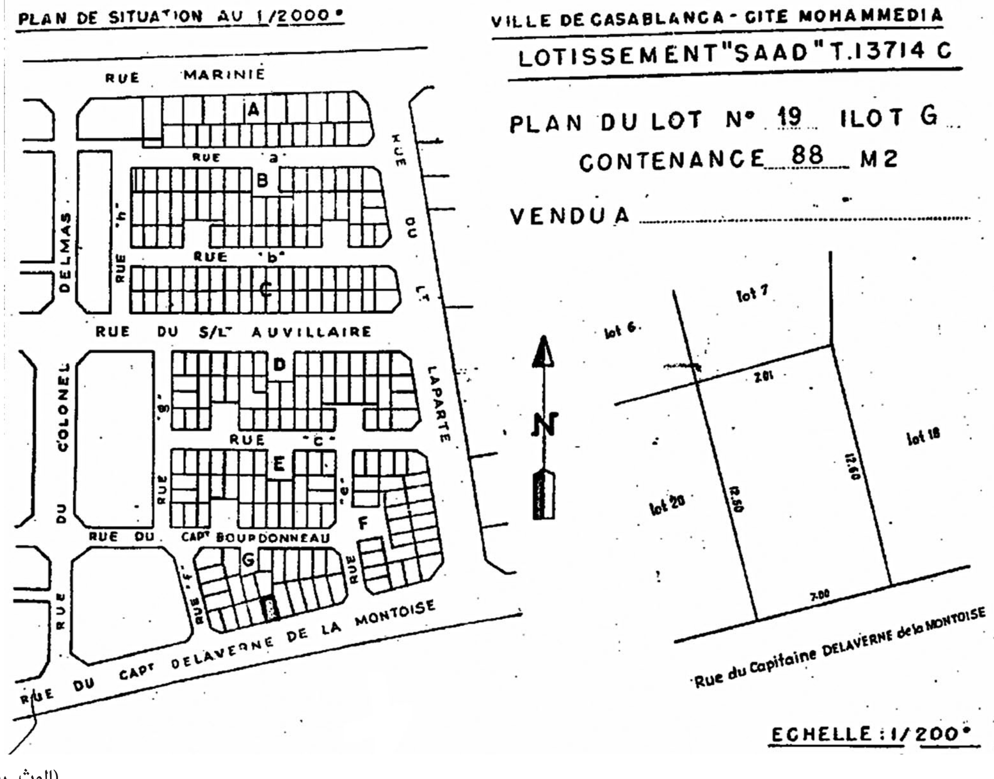
لا نملك شيئا عن تطور هذه الشركة حتى سنة 1938، عندما ساهمت، بقطعة من "السهب"، تبلغ مساحتها 18.000 م^2، من أجل تكوين وعاء عقاري يسمح بإنشاء حي خاص بعمال الشركات الموجودة في حي روش نوار، وهو ما سبق الحديث عنه. ونتيجة هذه المساهمة، قررت اللجنة البلدية أن ترخص لهذه الشركة بتجزئة أرضها، كما نص على ذلك الفصل السادس من العقد المبرم بينهما[106]:

«La Société GALIX est autorisée à lotir le terrain «SEHB» restant sa propriété, et à l'affecter à la construction d'habitations indigènes, conformément aux dispositions spéciales du règlement général de voirie et de construction en vigueur, relatif aux constructions indigènes»[107].

ما نعلمه، أيضا، هو أن الشركة بعثت رسالة، إلى رئيس المصالح البلدية في 27 أكتوبر 1938، تطلب منه المصادقة على مشروعها، وأنها قامت ببضعة بيوع (الوث. رقم 109)[108].

التاريخ	المساحة (م^2)	ثمن م^2 (ف)
15-05-1950	250	2.200
07-02-1951	200	3.000
23-04-1953	90 (بقعتان)	
19-07-1954	182	5.000

(الوث. رقم 109)



(الوث. رقم 110)

لا نعلم الأسباب التي جعلت عمليات البيع قليلة ومتباعدة من الناحية الزمنية، كما لا نعلم الهدف الذي توخاه منها حائزو تلك المساحات، لكننا نعلم السبب الذي جعل الجمع العام الاستثنائي للمساهمين في 10 دسمبر 1954 يقرر حل هذه الشركة قبل الأوان في متم السنة، وهو استحالة استغلال أراضيها من الناحية الفلاحية أمام توسع المجال الحضري :

«*Le Président rappelle que la Société a pour objet l'exploitation agricole par location ou par voie directe des immeubles lui appartenant.*

Il expose qu'en raison de l'extension du périmètre urbain de Casablanca l'exploitation agricole de ces terrains est devenue impossible.

Dans ces conditions, M. le Président indique que le Conseil d'administration propose la dissolution anticipée de la société» [109].

ثم بدأت مرحلة أخرى في 6 يناير 1955، فوتت فيها الشركة أرض "السهب" العارية (مساحتها 38.000 م^2) إلى 5 مغاربة بثمن 38.000.000 ف. وهم الحاج علي بن عبد الله الهواري والحاج الطيب بن الحاج محمد والحاج الحسين بن ناصر بن الحسين بوهوش والحاج أحمد بن الحاج محمد وكريم وعبد الله بن الحاج امحمد الذين تقدموا بطلب تجزئتها إلى المصالح البلدية، فكانت لهم الموافقة في 23 فبراير 1955 [110].

يظهر أن بقع هذه التجزئة كانت متفاوتة من حيث المساحة، لكنها كانت على العموم مساحات كبرى (الوث. رقم 110) بالقياس مع مساحة بقع درب مولاي الشريف، مما يعني أن هذا المشروع كان موجها لشريحة من سكان كريان سنطرال كان وضعها الاقتصادي والاجتماعي أعلى، وهو ما سمح بظهور مشاريع معينة تحتاج إلى مجالات كبيرة المساحة، ومنها مشروع سينما شريف الذي سنعود إلى الحديث عنه لاحقا.

أما تجزئة الحاج علي[111]، فقد فوتت الشركة الآسيوية والإفريقية أرضها إلى أحمد بن الحاج محمد واكريم والحاج الطيبي بن الحاج محمد وأحمد بن الحاج امحمد، بموجب العقد المبرم في 18 غشت 1951 و22 غشت 1951. ويشير عقد الشراء إلى أن هذه الأرض تقع في درب مولاي الشريف وتبلغ مساحتها 19.350 م^2 وثمنها 21.000.000 ف، وأنها عارية موجهة للبناء، مع وجود بعض البنايات عليها (حمام ومستودعات ودور) بصفة جزئية. ويشير الفصل الرابع إلى أن هذه البنايات موضوع لكراء شفوي، وأن الحائزين على علم بأن الأزموري يستأجر الحمام مدة متصلة تجاوزت 4 سنوات:

«*Toutefois, il est précisé que Mr. Zemmouri, locataire du local à usage de hammam, peut invoquer la jouissance consécutive depuis plus de quatre ans de ce local … ce dont les acquéreurs ont parfaite connaissance*»[112]

وبعد ذلك، رفع الحائزون دعوى إلى رئيس ابتدائية الدار البيضاء في 12 أكتوبر 1951، عرضوا فيها في البداية حيثياتها. فقد ذكروا أنهم كانوا بصدد البحث عن أرض يستثمرون فيها أموالهم (تشييد دور خاصة بسكناهم وبنايات للإيجار)، إلى أن اتصل بهم سمسار مغربي اقترح عليهم الأرض المذكورة. ثم أشاروا إلى أن الاقتراح نال رضاهم بحكم موقع الأرض في حي روش نوار الصناعي بالقرب من ساحة هينتز، مما جعلهم يتصلون بالشركة المالكة، مع التلميح إلى النصب الذي راحوا ضحيته:

«*Que ce terrain, situé dans le quartier industriel des Roches Noires, près de la Place Heintz, correspondait parfaitement à leurs désirs.*

Qu'ils entrent alors directement en rapport avec la Compagnie Asiatique et Africaine.

Que pour provoquer leur décision, cette personne morale leur présenta et laissa même entre leurs mains, (*pièce jointe 1*) *un plan de lotissement établi par son géomètre,* (?) *qui par sa conception les tranquillisait entièrement sur la valeur de l'opération.*

Que très rapidement, les contrats furent rédigés par la venderesse elle-même et signés, dès le 22 août 1951.

Que cependant, au moment de la transaction, et lors des pourparlers l'ayant précédés, la Compagnie Asiatique et Africaine a volontairement omis de préciser que la superficie vendue, de 19.350 mètres carrés, était compris dans un plan d'aménagement qu'un Dahir de 24 Mars 1951 (*B.O. 2008 du 20 avril 1951* (*pièce jointe 2*) *approuvait et déclarait d'utilité publique.*

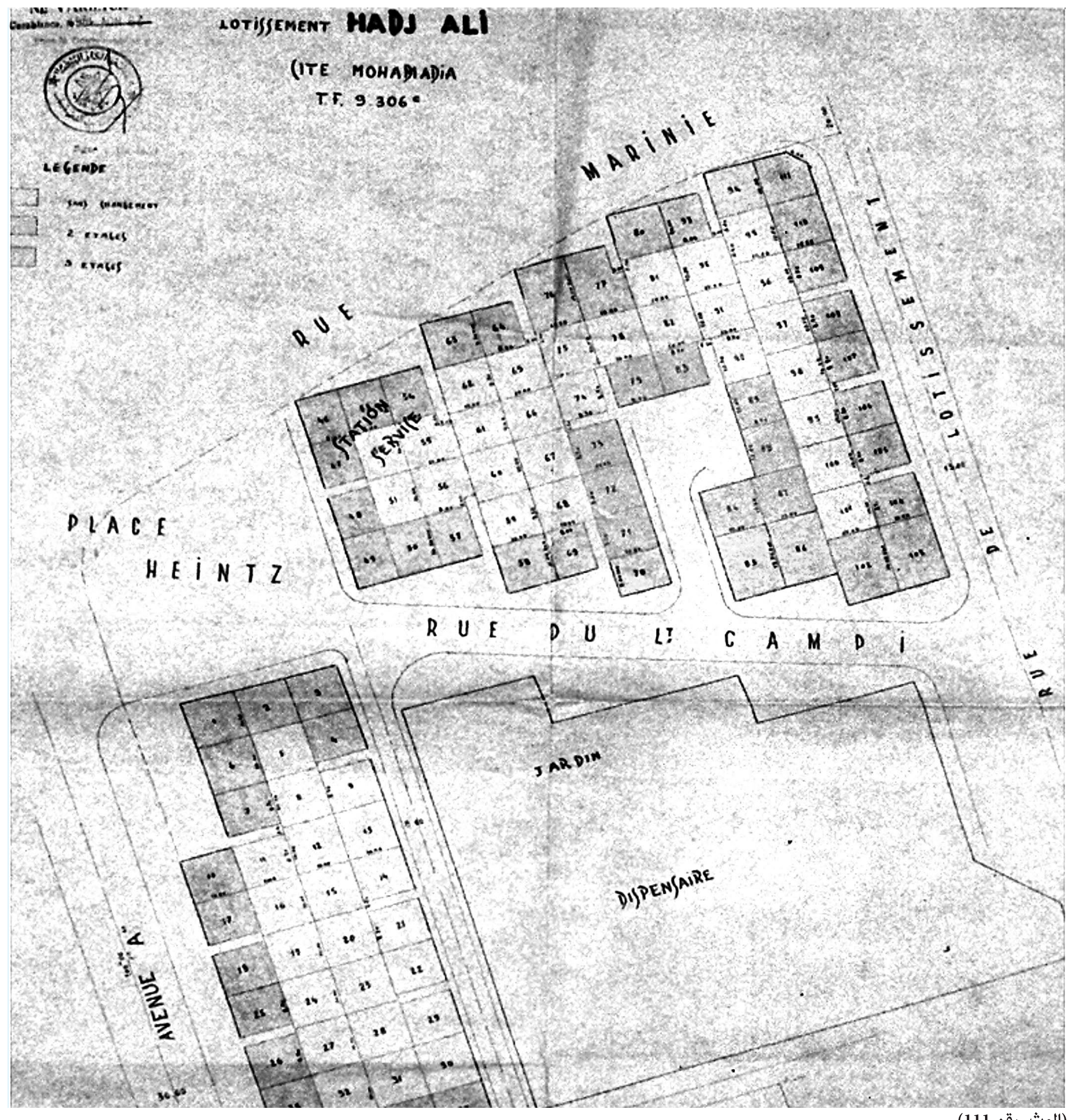
ثم انتقل المتظلمون إلى الحديث عن افتضاح الأمر بعدما وقعوا العقد، وما قد يلحقهم من ضرر بليغ (فقدان أكثر من ثلاثة أرباع الأرض) في حالة تطبيق تصميم التهيئة المحتمل، لما يترتب عليه من اقتطاع أراض ضرورية لإقامة التجزئة (البنية التحتية من طرق وشبكة واد حار ...) والعمارات العمومية التي تعتزم بناءها. وأضافوا مشكلة أخرى، وهي أنهم لا يستطيعون إلا بناء منازل ضعيفة القيمة من غرفتين على المساحة القليلة المتبقية، مع حرمانهم من بناء طابق عليها، علاوة على الإيجار الهزيل الذي قد يعود عليهم

من منازل رخيصة الثمن. وتحدثوا كذلك عما تبين لهم، فيما بعد، وهو أن الأرض كانت معروضة للبيع لدى بعض الوكالات العقارية بثمن يقل عن الثمن الذي دفعوه بكثير.

ثم أخبروا رئيس المحكمة بالإنذار الذي أرسلوه إلى الشركة في 15 سبتمبر 1951 من أجل فسخ العقد بصفة ودية، لكنهم ووجهوا بعدم قبوله، كما أخبروه بما تزعمه هذه الشركة من عدم إمكان ملاحقتها أمام القضاء بما تعمدت ثبته في شرط حرر بصيغة عامة.

ثم وقعت الشركة الآسيوية والإفريقية مع الملك الخاص للدولة عقدا في 27 أكتوبر 1951، بموجبه حازت الدولة قطعة أرض عارية تقارب مساحتها 6.700 م^{2} تقتطع من أرضها المذكورة سابقا، مقابل مبلغ 6.030.000 ف[113].

لا نعلم بدقة تطور هذا الخلاف، وما يهمنا هو أن الأرض آلت في الأخير إلى الحاج علي بن عبد الله الهواري بعد العقد الذي أبرمه مع المالكين الثلاثة في 25 يونيو 1953 في شأن حيازة ربع حقهم على الشياع فيها. ثم حصل على رخصة تجزئتها، كما جاء في الرسالة التي تلقاها من روفيرا في 17 أكتوبر 1953، وفيها ذكره بما تلح عليه مصلحة التعمير من وجوب احترام "الشبكة – النموذج" في بناء الطوابق:



(الوث. رقم 111)

«*Par lettre en date du 29 Septembre 1953 vous avez bien voulu m'adresser les dossiers de lotissement de la propriété HADJ ALI, T.F. N° 9.307c.*

J'ai l'honneur de vous adresser ci-joint en retour l'un de ces dossiers revêtu de la mention «*NE VARIETUR*» *et complété d'une décision d'approbation.*

En ce qui concerne la construction d'habitations à étages, il y a lieu d'appliquer la réglementation qui correspond à la trame-type du Service de l'Urbanisme c›est-à-dire: lots d'une superficie supérieure à 85 m² - un étage;

- superficie minimum de cour : 36 m².

- minimum de vue directe : 6 m.

Pour les lots de 8 m × 8 m construction d'un étage possible lorsque le lot est bordure Sud d'une voie»[114].

وبالفعل، باع الحاج علي عدة بقع من هذه التجزئة (الوث. رقم 111).

التاريخ	المساحة (م²)	ثمن م² (ف)	الثمن الإجمالي (ف)
15-10-1953	64	6.000	384.000
07-01-1954	89	7.000	623.000
12-01-1954	89	5.000	445.000
13-01-1954	765		7.267.500
11-03-1954	100	10.000	1.000.000
31-03-1954	57		285.000
06-04-1954	80		720.000
30-09-1954	89	8.000	712.000
30-09-1954	100	6.000	600.000
01-10-1954	100	6.000	600.000
06-10-1954	100	9.000	900.000
21-10-1954	57	9.000	513.000
22-10-1954	89		712.000
24-10-1954	80		640.000
08-11-1954	100	10.000	1.000.000
20-11-1954	100		1.000.000
25-10-1954	79		474.000
02-01-1955	200		1.700.000
07-03-1955	89		534.000
12-07-1955	84	10.000	840.000
18-10-1955	1.213	3.000	3.639.000
22-11-1955	137		959.000
02-12-1955	276	3.000	828.000
26-12-1955	681	3.000	2.043.000

(الوث. رقم 111)

3) إنجاز المرافق العمومية :

تقرر توفير 3 أنواع من التجهيزات المتكاملة على صعيد مقاطعة كريان سنطرال[115]،. وغيرها من مقاطعات الدار البيضاء: تجهيز إداري وتجهيز اجتماعي وتربوي وتجهيز طبي – اجتماعي. وجاء تفصيل ذلك في الخطاب الذي ألقاه موريس بابون Maurice Papon الكاتب العام للحماية أمام الشعبة الفرنسية من مجلس شورى الحكومة:

«*Il s'agit de réaliser, dans une ville comme Casablanca, un triple équipement portant sur trois secteurs bien définis mais complémentaires: équipement administratif, équipement social et éducatif, et équipement médico-social.*

Au sein de chaque arrondissement (constitué par secteurs de 40.000 à 50.000 habitants, ce qui a paru la masse de population optima pour justifier la mise en place d'un tel équipement) seront installés:

Un équipement administratif comprenant notamment un bureau destiné à l'administration et à l'état civil et également un siège des conseils d'arrondissement élus lorsque ceux-ci seront mis en place;

Un équipement éducatif comprenant :

- un centre d'éducation de base où sera dispensé, en un an, avec un rudiment d'instruction, une formation pré - professionnelle de débrouillage manuel et des conseils pratiques, ce qui souligne le problème devant lequel nous nous trouvons, un problème pressant qui est celui d'offrir un cadre de vie collective et sociale à cette population urbaine aujourd'hui en butte à maintes difficultés;

- un centre de jeunesse qui servira de lieu de loisirs éducatifs et de centre d'orientation sociale et un foyer féminin de la jeunesse dont la création est indispensable, étant donné la rapidité d'évolution de la jeune fille musulmane,

- enfin, un terrain de sports;

Troisième élément de cet ensemble, un équipement médico-social qui comportera:

- un centre de santé groupant des dispensaires de médecine générale, de spécialités de lutte antivénérienne et antituberculeuse et des centres de protection maternelle et infantile ;

- un centre d'affaires sociales où seront groupés les services d'assistance sociale ainsi que des bureaux d'orientation professionnelle et de reclassement des travailleurs:

- une garderie enfin qui complétera l'œuvre d'assistance amorcée par les Centres de protection maternelle et infantile.

Un tel plan, par son caractère concret et réaliste, vous apparaîtra comme devant répondre aux besoins que vous connaissez parfaitement …»[116].

أ) التجهيز الاجتماعي – التربوي:

بعدما أحدثت مديرية التعليم العمومي مدرسة كريان سنطرال الإسلامية في دار بوعزة سنة 1946 [117]، ظهر لديها مشروع لإحداث أول مدرسة ابتدائية بالمواصفات المعروفة في درب مولاي الشريف، كانت موجهة، في الأصل، لتدريس البنات، حسب ما يظهر من تسمية الأرض التي تقرر بناؤها عليها، وهي "مدرسة الفتيات المسلمات للحي الصناعي الشرقي" École des Filles Musulmanes du Quartier Industriel Est-État [118].

تخلت بلدية الدار البيضاء للدولة الشريفة (لحساب مديرية التعليم العمومي)، وبموجب القرار الوزيري الموقع في 6 أكتوبر 1947 والعقد الذي أبرم بينهما في 1 يوليوز 1947 و10 أكتوبر 1947، عن جزء من الأرض البلدية الواقعة في درب مولاي الشريف ما بين زنقة كامبي وزنقة بيترمان وزنقة بوردونو، مساحتها 8.000 م^2 بالتقريب وثمنها 2.400.000 ف (الوث. رقم 112)[119].

ثم أشرفت تلك المديرية على بناء المدرسة في السنوات اللاحقة، حتى كاد يكتمل في غضون سنة 1950، وكان بالإمكان البدء بفتح 3 أقسام في عيد الفصح، فأثارت انتباه أحد الصحافيين الذي خصها بتحقيق، للتعريف بها، دون أن يتمكن من معرفة هل هي موجهة لتدريس البنات أم البنين. ومما جاء فيه:

Cession d'une parcelle du domaine privé municipal (Casablanca).

Par arrêté viziriel du 2 avril 1947 (10 joumada I 1366) a été autorisée la cession, pour le prix de 2.400.000 francs, par la ville de Casablanca à l'État chérifien, pour le compte de la direction de l'instruction publique, d'une parcelle du domaine privé municipal, d'une superficie de 8.000 mètres carrés environ, à distraire de la propriété dite « Cité ouvrière indigène », titre foncier n° 22863 C., telle qu'elle est indiquée par une teinte rose au plan annexé à l'original dudit arrêté.

(الوث. رقم 112)

«*Il y a dans le quartier Industriel Est quelques rues difficiles à découvrir. rue du Colonel - Lamy… du Commandant - Bourdonneau… du Lieutenant - Campi. On peut y trouver une école en cours de construction.*

S'il vous arrive d'aller sur ce chantier, vous découvrirez un bâtiment presque terminé et dont la façade aura 80 mètres de longueur.

Les ouvriers qui y travaillent ne sont pas bavards, beaucoup ignorent tout de l'affection prochaine du bâtiment. Quelques – uns peut être seront heureux de pouvoir renseigner le visiteur.

Cette école est destinée aux enfants marocains.

On ne sait pas encore très bien, paraît - il, si elle sera affectée à des garçons ou à des fillettes.

L'établissement comprend huit classes en rez - de - chaussée dont la finition n'est pas encore terminée. Cependant la Direction de l'Instruction Publique envisageait d'ouvrir trois classes dès la rentrée de Pâques. Les cinq autres seraient terminées pour la rentrée d'octobre prochain.

Selon les renseignements recueillis, l'école une fois achevée, comprendra dix-sept classes, ainsi qu'une infirmerie, des pavillons pour le personnel d'administration de l'école, pour les professeurs, un immense préau et une cantine scolaire.

Ces bâtiments formeront un carré d'environ 90 mètres de côté. L'intérieur de ce vaste carré constituera une immense cour de récréation, où les gosses pourront courir à leur aise, sans aucun danger d'accident.

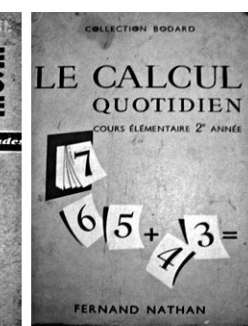
L'effort de la Direction de l'Enseignement au Maroc, continue et s'exerce dans les différents centres de notre ville. Cette fois les enfants du Centre Industriel Est, pourront trouver près de chez eux une école qui les accueillera. Nul doute que bon de postulants n'envahissent immédiatement les classes mises à leur disposition»[120] .

لا نستطيع الإجابة عن الأسئلة المتعلقة بسياق إحداث هذه المدرسة: لماذا قرر المسؤولون في البداية أن تكون خاصة بالبنات ؟ لماذا حولوها إلى تدريس الذكور[121] ؟ هل أدركوا أن إمكانية تسجيل البنات فيها ضعيفة في مجتمع كريان سنطرال آنذاك ؟ هل كان إقبال الأسر على تسجيل بناتهم ضعيفا بالفعل ؟ ما يهمنا هنا هو أن البناء اكتمل في سنة 1951 [122]، فتوقفت مدرسة كريان سنطرال الإسلامية الموجودة في دار بوعزة وانتقل تلامذتها إلى المدرسة الجديدة التي واصل گامبير إدارتها تحت اسم مدرسة درب مولاي الشريف الإسلامية[123]، مع نقل ما توفر لديها من مكاتب ووثائق وطاولات وغير ذلك (الوث. رقم 113)، وهو ما تجمع عليه الشهادات الشفوية وما تيسر لنا من القليل المكتوب[124].

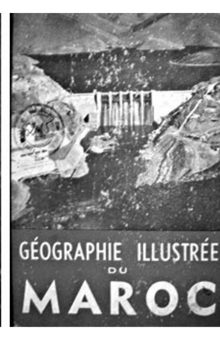


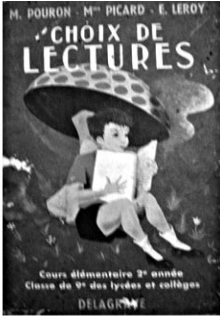
(الوث. رقم 113)

تكونت المدرسة الجديدة من 18 قسما، واستقبلت 918 تلميذا إلى حدود سنة 1954 [125]. وكانت مدة الدراسة فيها ست سنوات، موزعة على قسمين للتحضيري وقسمين للابتدائي وقسمين للمتوسط، وشارك في تأطير تلامذتها مجموعة من المعلمين المغاربة والأجانب، منهم مدام جان گارابي Jeanne Garabie ومدام لا صوگيت La Soguette ومدام إيجنير Ejnaire ومدام موليان Meulien ومسيو كازانوفا Casanova ومدام فكتورين گارلان Victorine Garland وجاكلين أورينگو Jacqueline Orengo ومحمد بلماحي وأحمد بن شرقي ومصطفى (؟) وعمر (؟) ومحمد الأزموري والفقيه محمد "شويش" وزروق[126]. كانوا يدرسون مواد مختلفة في حصة اللغة الفرنسية (الإملاء والحساب واللغة والتاريخ والجغرافيا ...)، وفي حصة اللغة العربية (النحو والصرف والإعراب وبعض السور من القرآن الكريم) بالاعتماد على مجموعة من الكتب المدرسية (الوث. رقم 114)، ومنها:



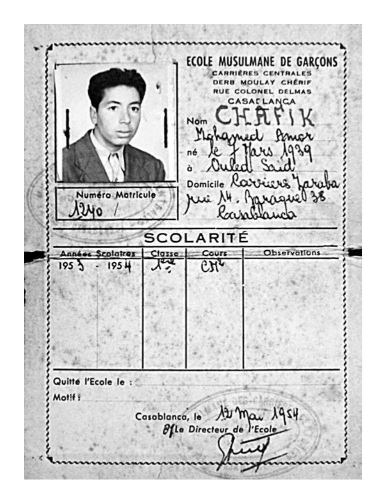








(الوث. رقم 114)


ECOLE MUSULMANE DE GARÇONS
CARRIÈRES CENTRALES
DERB MOULAY CHÉRIF
RUE COLONEL DELMAS
CASABLANCA
Nom CHAFIK
Mohamed Amor
né le ... Mars 1939
à Ouled Saïd
Domicile Carrières Centrales rue 14, Baraque 38 Casablanca
Numéro Matricule 1240

SCOLARITÉ

Années Scolaires	Classe	Cours	Observations
1953 - 1954		CM	

Quitté l'Ecole le :
Motif :
Casablanca, le 12 Mai 1954
Le Directeur de l'Ecole

وقد وفرت المدرسة لتلامذتها (الوث. رقم 115) وجبات غذائية، حيث كان "سي أحمد الكوزيني" يهيئ فطورا مكونا من قطعة من الخبز وبعض المربى، وغذاء من ربع خبزة و"جبانية حمص". وكان التلاميذ يتسلمون بطاقة ("بون") تسمح لهم بولوج حمام شركة الشابو، كما كانوا يستفيدون مجانا من عمليات التلقيح ("الجلبة") والرش ب"دواء البرغوث"، ويتسلمون في فصل الشتاء "التريكوات"[127]. وكانت المدرسة تتعطل أيام السبت والأحد، فتكون فرصة لتنظيم خرجات للتلاميذ صحبة أحد الأعوان إلى ضاحية الدار البيضاء مثل غابة الشلالات (كاسكاد) وشاطئ زناتة. وتختم السنة الدراسية بحفل سنوي توزع فيه الجوائز على المتفوقين من التلاميذ، قبل العطلة الصيفية التي تمتد 3 أشهر (يونيو ويوليوز وغشت). وفيما يلي صورتان من المدرسة في بداياتها درب مولاي الشريف أوائل عقد الخمسينيات[128]:



(الوث. رقم 115)

وقد تقدم لاجتياز امتحان الشهادة الابتدائية الذي كان يجري في مدرسة بالاند Ballande بجوار جامع ولد الحمراء في المدينة القديمة عدد من تلامذة هذه المدرسة، ومن تلاميذها الأوائل الذين حصلوا على هذه الشهادة حميد بن بوجمعة، وذلك خلال السنة الدراسية 1950-1951 (الوث. رقم 116).



PROTECTORAT DE LA RÉPUBLIQUE FRANÇAISE AU MAROC - GOUVERNEMENT CHÉRIFIEN

DIRECTION DE L'INSTRUCTION PUBLIQUE

CERTIFICAT D'ÉTUDES PRIMAIRES MUSULMANES

Le Directeur de l'Instruction publique au Maroc,

Vu les dispositions spéciales des plans d'études et programmes de l'Enseignement musulman,

Vu le règlement du Directeur de l'Instruction publique, en date du 2 septembre 1929,

Vu le procès-verbal de la Commission de Casablanca

en date du 4 Juin 1951, certifiant que le jeune Hamid Boujmaa

né à Casablanca, le 15 Juin 1937,

a subi avec succès l'examen du CERTIFICAT D'ÉTUDES PRIMAIRES MUSULMANES,

Délivre

le Certificat d'Études Primaires Musulmanes.

RABAT, le ... 1951 19

P. le Directeur de l'Instruction publique, et p. o. : l'Inspecteur de l'Enseignement primaire,

Signature de l'Impétrant : Hamid

الحمد لله وحده

حماية فرانسا بالمغرب

الدولة الشريفة

ادارة العلوم والمعارف

شهادة الدروس الابتدائية الاسلامية

مدير ادارة العلوم والمعارف بالمغرب

بناء على الضوابط الخصوصية المتعلقة بلائحة الدروس وبرنامج التعليم الاسلامي

وبناء على النظام الذي وضعه مدير ادارة العلوم والمعارف بتاريخ 27 ربيع 1 1348

وبناء على التقرير الذي حررته اللجنة المنعقدة بالدار البيضاء

بتاريخ رابع يونيه 1951 المثبت فيه أن الشاب حميد بوجمعة

المولود في الدار البيضاء بتاريخ 15 يونيه 1937

قد نجح في الامتحان الذي اختبر فيه لنيل شهادة الدروس الابتدائية الاسلامية

دفع الى

شهادة الدروس الابتدائية الاسلامية

وحرر بالرباط في عاشر يونيه 1951 سنة

نائب مدير ادارة العلوم والمعارف المفتش الابتدائي

توقيع نائل الشهادة

(الوث. رقم 116)

اشتهرت هذه المدرسة، بل وما تزال كذلك في ذواكر شيوخ الحي المحمدي وحتى الآن، باسم مديرها أوطون گامبير الذي صارت تحمل اسمه، بعد قتله من قبل إحدى منظمات المقاومة المسلحة في 12 مارس 1955 (الوث. رقم 117)[129]، فعوضه على إدارتها بيير گييو Pierre Guillot، وذلك لمدة تجاوزت تاريخ الإعلان عن الاستقلال الرسمي في 2 مارس 1956 على الأقل[130].

UN DIRECTEUR D'ÉCOLE
(M. OTHON GAMBERT, 53 ANS)
ASSASSINÉ A CASA
Sa jeune collègue est grièvement blessée

AVIS DE DECES

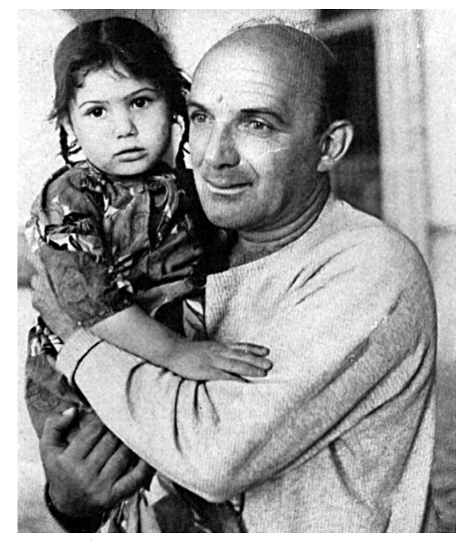
Le Directeur de l'Instruction Publique au Maroc et les membres de l'Enseignement, ont la douleur de vous faire part du décès de

Monsieur OTHON GAMBERT

directeur de l'école musulmane du derb Moulay-Chérif
Chevalier du Ouissam Alaouite
Officier d'Académie
assassiné le 12 mars 1955. Les obsèques auront lieu aujourd'hui 14 mars à 15 heures. Réunion à l'hôpital Jules-Colombani.

(الوث. رقم 117)

بعد أن نقل أوطون گامبير، في بداية السنة الدراسية 1951-1952، مدرسة كريان سنطرال الإسلامية إلى درب مولاي الشريف، وبسبب غياب المدرسة التي يمكن أن تستقبل أطفال كريان سنطرال البالغين سن التمدرس، قررت مديرية المعارف أن تحدث في دار بوعزة نادي كريان سنطرال الاجتماعي Foyer Social des Carrières Centrales، وهو فرع تابع لمصلحة الشبيبة والرياضة[131] كان مكلفا بمحاربة ظاهرة الطفولة المنحرفة، فعينت عليها أحد موظفيها في صيف 1951، وهو فرانك گينير [132] Franck Gaignaire الذي ترسخ اسمه في ذواكر ساكنة الحي المحمدي[133]. وحسب ما ورد في بعض التقارير الصحافية والروايات الشفوية، فقد أقام هذا الرجل المشبع بالبروتستانتية النادي الاجتماعي (الوث. رقم 118) في تلك الدار، ووفر فيه مدرسة غير نظامية une école foraine من حجرة



فرانك گينير

واحدة تستقبل، حسب نظام التفويج، 150 بنت و200 ولد، مع داخلية تأوي 70 بنتا (الوث. رقم 119)[134]. وعمل على جعل النادي مكانا ملائما لاستقبال تلك الشريحة من الأطفال، وذلك بتزيينه بمختلف أنواع الأشجار التي غرسها حول محيطه[135].

«Le Foyer des Carrières Centrales, c'est le plus ancien, celui qui a servi de test. Il reçoit, lui, 60 apprentis, possède son restaurent à bas prix, son club de jeunes, sa salle de loisirs, son terrain de sports».

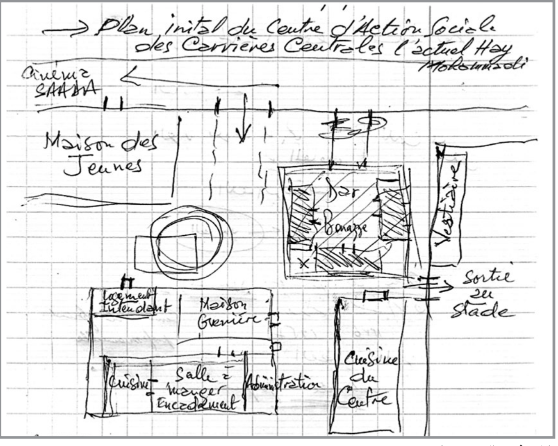
(Conseil du gouvernement. Section française. Séance de décembre 1953. II Documents annexes, Imprimerie Officielle, Rabat, 1954, p. 538.



(الوث. رقم 118)



(الوث. رقم 118)



(الوث. رقم 118)



(الوث. رقم 119)

ويعدد النص التالي أوجه إشعاع هذا النادي في كريان سنطرال:

«*Son rayonnement s'étend sur tout le quartier sous les formes les plus diverses*:

- *Restaurent populaire – dont le démarrage est lent, car, l'aide des patrons nous fait actuellement défaut*.
- *Bureau de placement dirigé par un agent de la Direction du Travail pour le placement des adultes*.
- *Écoles foraines où 400 fillettes et garçons reçoivent les premiers éléments d'instruction avant d'être scolarisés l'année prochaine*.
- *Salles de jeux – salle de culture physique* (*trop petites déjà pour recevoir le soir à la sortie du travail la jeunesse qui vient y chercher un moment de détente*).
- *Cinéma 16 mm*.
- *L'Équipe Sportive du quartier a son siège au foyer,* (*bien conseillée, formée physiquement et moralement, citée en exemple par les arbitres. Elle est arrivée cette année en tête de sa promotion*». (*Faits et Idées, 1 mai 54, p. 26*).

ولذلك، كان النادي مضرب المثل عند الحديث عن الوسائل التي يجب استعمالها لمحاربة المراهقة الضائعة[136]. بل وفتح أبوابها في وجه سكان كريان سنطرال، يتدخل في حل مشاكلهم (السكن والشغل والاستشفاء والتغذية ...)[137]، مدعوما بمعاونيه من الفرنسيين (ميشيل) والمغاربة (عمر دادة والعربي الركراكي أو "الكوك") الذي قام بدور كبير في توفير الشغل لعدد كبير من القاصرين النازلين فيه، من خلال ما نسجه من علاقات في حي روش نوار الصناعي وغيره (الوث. رقم 120)[138].



(الوث. رقم 120)

ولذلك، كانت السلطات الفرنسية تؤاخذ مديره على حشر نفسه فيما لا يعنيه، وتتداول في شأن تغييره من مكانه[139]. ولذلك، أيضا، نال الرجل ثقة السكان وعطفهم، فلم يمسوه ومن معه في مؤسسته بسوء إبان المظاهرات الحاشدة التي وقعت في كريان سنطرال إبان حوادث فرحات حشاد[140]. وأثارت تجربته، في علاقته بسكان كريان سنطرال وظروف اشتغاله، على الرغم من ضعف إمكاناته كمسؤول عن تلك المصلحة[141]، الصحافيين الذين خصوه بتحقيقات مطولة، منها:

«(…) *Mais il nous faut parler encore de l'admirable travail qui se fait dans ces bidonvilles*. (…) *Aux Carrières Centrales, dans le bidonville même, se trouve une école foraine pour les garçons et pour les filles ainsi qu'un cours normal de la Direction de l'Instruction Publique. Il est à peine besoin de souligner à quel point l'action de l'Instruction Publique et celle de la Jeunesse et des Sports se trouvent étroitement entremêlées dans toutes ces occasions où la bonne volonté – et l'argent – de tous les services sont nécessaires pour obtenir des résultats*.

Nous ne pouvons pas parler des Carrières Centrales sans évoquer la figure populaire de M. Gaignières (*Gaignaire*), *bien que nous sachions à quel point il répugne à toute publicité*.

Cette sorte de saint laïc qui s'est installé aux Carrières Centrales où dans les pires circonstances il a toujours bénéficié de l'estime et même de l'admiration de ses milliers de voisins, comme les prêtres-ouvriers choisissent Villeboeuf ou Billancourt à Paris.

Là était le travail qu'il voulait accomplir.

Où pourrait – elle être plus utile qu'ici cette sorte de providence au visage rond et souriant, le crâne dénudé, brûlé par le soleil qui, jamais, n'arrête son action, même à l'heure la plus chaude. Mais cessons de louer car on en nous voudrait et Gaignières (*Gaignaire*) *le turbulent, l'efficace, sait bien le premier que, pour vivre heureux, il faut vivre caché. Pour lui, le bonheur, c'est de continuer à faire le plus discrètement possible, au prix de tous les sacrifices* (*et des plus lourds sacrifices financiers personnels, chacun sait cela aux Carrières Centrales*) *l'œuvre que lui seul pouvait entreprendre et réussir*: *guider les enfants, sauver les grands, aider tous ceux qui ont besoin de lui*»[142].

بل وكان هذا الرجل، بحضوره وعمله في قلب كريان سنطرال في ظرفية سياسية واجتماعية متوترة، موضوع حوار جرى في جلسة عقدها القسم الفرنسي التابع لمجلس شورى الحكومة في 4 دسمبر 1952، وفيه عبر أحد أعضائه عن إعجابه بالدور الذي يقوم به :

« *M. Comte. - (…) Le rapporteur a parlé de l'action du Service de la Jeunesse et de son rôle auprès de l'enfance délinquante. Je voudrais rendre ici hommage à un apôtre qui s'est donné à cette tâche, M. Gaignaire, moniteur du Service de la Jeunesse et des Sports. En plein quartier des Carrières Centrales, à Casablanca, il a réussi, d'abord à s'imposer, ensuite à faire fonctionner un foyer social qui est vraiment digne de l'œuvre française dans ce pays. Vous connaissez bien l'endroit, mon Général, puisque vous y êtes allé vous-même. J'ai été voir sur place le travail de cet homme.*

M. Hutin. - Il n'est heureusement pas le seul, et le Service de la Jeunesse comprend beaucoup de fonctionnaires de cette valeur.

M. Comte. - Hélas non, ils ne sont pas tous comme cela; je n'en ai malheureusement compté qu'un seul et il en faudrait beaucoup. Pour entreprendre une pareille tâche il faut vraiment être un peu fou.

M. Comte - Attends, mon cher camarade… Attendez mon cher collègue… mon cher président. Je vais vous dire. On a pris un homme; on l'a mis au milieu d'une population grouillante, en lui disant de faire quelque chose; on a jeté un Européen en plein bidonville. Et cet homme, à son arrivée, a subi les pires insultes de la part de la population marocaine: on lui a craché dessus, on a Sali sa porte, on a battu les enfants qui venaient chez lui, on a empêché les gens de franchir sa porte. Il a tenu envers et contre tous; et j'ai pu moi-même juger du résultat au cours d'une visite que j'ai faite là-bas: un jour de fête je me suis promené bras dessus, bras dessous avec lui, personne n'a manqué de respect à ce moniteur, tout le monde le considère comme un surhomme.

M. Marill. – Je ne conteste pas ce que vous venez de dire, mais ne dites pas qu'il est le seul.

M. Comte. – Malheureusement, je n'en connais pas d'autres. Et je vous certifie que, pour tenir là-dedans, … Des gens m'ont dit: «Mais il est fou !». Et on peut le penser, à voir un homme tenir pendant quatre ans, dans un lieu de perdition : il distribue même son salaire pour faire vivre son foyer social ! Mais il s'est acquis la considération de tous ces gens-là; et les nationalistes les plus terribles eux-mêmes viennent le consulter sur beaucoup de questions.

De cette œuvre-là, je vous félicite, monsieur le Directeur, et j'en félicite également M. Gaignaire. Mais il se pose à son sujet un problème: les crédits prévus pour ce foyer sont vraiment insuffisants. Et alors je m'adresse au gouvernement et au Directeur des Finances. Cette année il n'est pas possible de faire plus, je le sais très bien; mais je demande que l'année prochaine, sur ce chapitre de l'enfance délinquante…

(*Interruptions*).

M. Comte. – Écoutez, il n'y a pas là matière à rire. Si chacun, au Maroc, accomplissait de la même manière cette espèce de sacerdoce, pour reprendre le mot employé ce matin à propos du budget des eaux et forêts, la cause de l'amitié franco-marocaine y gagnerait beaucoup.

(…)

M. Nouvel. – (…) Je ne peux que m'associer à l'hommage rendu à l'un de mes collaborateurs qui assume à Casablanca la tâche ingrate et très difficile, mais dont l'accomplissement est aussi de nature à apporter beaucoup de satisfactions, que je lui avais demandée»[143].

بل وكان الرجل موضع ثناء فيلكس ناطاف Félix Nataf أحد أصدقائه السياسيين أمام الجنرال گيوم، وهو ما أثار إحدى ذكريات المقيم العام القديمة عن الدور السياسي الذي يمكن أن يقوم به رجال الدين في إقرار السلطة الفرنسية في المغرب عوض تجييش الجيوش:

«*Au cours de notre conversation, je prononçai le nom de Gaignaire, cet apôtre qui fit tant pour le rayonnement français dans les masses populaires musulmanes des Carrières Centrales, comme agent du Service de la Jeunesse et des Sports. Ce nom fit surgir dans la mémoire du Général* (*Guillaume*) *un souvenir qui remontait à l'époque où il était encore jeune capitaine*:

«*Je rentrais au Maroc, nous dit-il, sur le même bateau qu'avait pris le nouveau Résident, M. Ponsot. Pendant le voyage, je me tenais à l'écart estimant que simple capitaine, je n'avais rien à voir avec le Résident. Au deuxième jour de la traversée, M. Ponsot s'avisa de ma présence et m'appela. Dans notre conversation, il parla d'un problème qu'il avait à résoudre : le gouvernement lui demandait de rapatrier des troupes en France, et il s'interrogeait pour savoir s'il pouvait le faire sans compromettre la sécurité du Maroc. Il voulut bien me demander mon avis. Ma réponse fut immédiate : Monsieur le Résident Général, pour tenir le Maroc, il suffit d'avoir 10 apôtres, et je lui citai les noms de plusieurs officiers supérieurs dont je connaissais les sentiments et le sens politique*»[144].



(الوث. رقم 121)

TERRAIN DE SPORTS

CARRIERES CENTRALES. — Acquisition d'une parcelle nécessaire à l'aménagement d'un terrain de sports

Rapporteurs : MM. BONNAN G., BOUHELAL

M. Bonnan donne lecture du rapport suivant :

Le Service des Domaines poursuit l'expropriation, en vue de la réalisation d'un programme d'Habitat Marocain aux Carrières Centrales, de la propriété dite Ard El Besbassa, T.F. 23.089 c.

Le plan d'aménagement prévoit l'affectation d'une partie de cette propriété à l'Habitat, le solde devant recevoir un terrain de sports dont l'acquisition incombe à la Ville.

Le Service des Domaines qui peut acquérir le terrain dans de meilleures conditions, puisque bénéficiant déjà d'un arrêté d'expropriation, propose de poursuivre l'acquisition de la totalité du terrain et de rétrocéder ensuite la parcelle destinée à la création du terrain de sports à la Ville, ce qui évitera à cette dernière de reprendre entièrement la procédure.

Après étude de la question, les rapporteurs demandent à la Commission Municipale d'accepter les propositions qui sont faites par le Service des Domaines.

L'Assemblée, à l'unanimité, donne son accord.

(الوث. رقم 122)

وألحق بالنادي الاجتماعي ملعب الشبيبة والرياضة الذي اشتهر باسم "ملعب الاتحاد البيضاوي" (الفريق الذي استعمله بالأساس طيلة عقود من الزمان). وفي شأن هذا الفريق، تردد الروايات الشفوية أنه ظل يمارس اللعب في ملعب كروم المجاور ل "حوش كروم" بجانب "بلاد الأزموري" صاحب الحمام المشهور في درب مولاي الشريف وبالقرب من خط السكة الحديدية المؤدي إلى الرباط وذلك فيما بين تأسيسه سنة 1946 وحتى تاريخ غير دقيق نرجح أن يكون سابقا لسنة 1953 [145]. ثم انتقل إلى اللعب بالقرب من دار بوعزة في ملعب بسيط محاط بسياج الحديد وسعف النخل ("الجريد")، مع مستودع لملابس اللاعبين مصنوع من الخشب والقصدير ومقهى تنعقد فيها اجتماعاتهم (الوث. رقم 121)[146].

ثم انتقل الفريق إلى ملعب آخر مجاور له، فيما بين دار بوعزة بن محمد بن الطيبي ومدرسة كريان سنطرال الإسلامية بنين ومدرسة كريان سنطرال الإسلامية بنات، كانت مصلحة الأملاك المخزنية قد نزعت أرضه ("البسباسة")، من أصحابها، وذلك في إطار نزع الملكية لبناء البلوكات الموجهة لإسكان المغاربة في شهر نوفمبر 1953، هذه العملية التي تمت، حسب التقرير التالي، "في ظروف جيدة لاستناد مصلحة الأملاك المخزنية إلى قرار نزع الملكية" (الوث. رقم 122)[147].

ولربما تم ذلك بعدما فتح مجلس شورى الحكومة اعتمادا ماليا بقيمة 1.000.000 ف برسم السنة المالية 1955، من أجل إنجاز ملعب للرياضة في كريان سنطرال مع تسييجه، لا يضم فقط كرة القدم بل وكذلك كرة السلة[148].

وإلى جانب ذاك النادي، ظهر مشروع لإحداث دار للشباب في كريان سنطرال. فقد أجاز مدير المالية في فاتح دسمبر 1950 للملك الخاص للدولة الشريفة بحيازة ملكية مبنية، تحمل اسم "عرصة العايدي"، من أجل استعمالها مأوى للشباب المغاربة، وكما وردت في الوثائق [149] Foyer de Jeunes Musulmans. ثم وقع العقد بين اللجنة البلدية وفاطمة بنت بوشعيب بن المعطي أرملة العايدي بن محمد الحريزي وابنها عبد القادر في 14 دسمبر 1950 بشأن هذا العقار الذي مساحته 5.512 م^2 وثمنه 7.500.000 ف[150]. غير أن قرار بناء الدار تأخر إلى نهاية سنة 1955 على الأقل، كما يظهر من أحد الإعلانات (الوث. رقم 123)[151].

وبجوار دار الشباب، بنيت قاعة للسينما حملت اسم سينما السعادة التي تعود قصتها إلى 30 ماي 1953، حينما وقع الحسين شلبي ("فرنسي" من أصل جزائري) وشارل دوهيري [152] Charles Duheret عقد شركة مدنية بينهما، تحت اسم الشركة العقارية لسينما كريان سنطرال Société Immobilière du Cinéma des Carrières Centrales، حددا مبلغ رأس مالها في 200.000 ف واكتتباه بالتساوي فيما بينهما (نصيب كل واحد منهما 100 حصة)، وحددا غرضها التجاري الأساسي في شراء أرض في كريان سنطرال، مساحتها 2.150 م^2، وتفصيله كما يلي:

- Art.- Il est formé entre les propriétaires des parts d'intérêt ci-après créées, une société civile ayant pour objet:
L'acquisition d'un terrain de 2.150 m² sis à Casablanca au lieu dit «Carrières Centrales»;
L'achat, la prise à bail et la location de tous autres immeubles;
La construction et l'exploitation de bâtiments à destination de locaux industriels, commerciaux et d'habitation;
L'aliénation totale ou partielle des immeubles sociaux, bâtis ou non bâtis;
Et plus généralement toutes autres opérations immobilières à la condition qu'elles ne modifient pas le caractère civil de la société»[153].

وقعت هذه الشركة، بعد تأسيسها مباشرة، وبالضبط في 2 يونيو 1953 بالدار البيضاء و10 يونيو 1953 بالرباط، عقدا مع الملك الخاص للدولة، بموجبه حازت تلك الأرض المخزنية بمبلغ مالي قدره 3.225.000 ف (1.500 ف / م^2)، تم اقتطاعها من أرض "Cité Ouvrière État". والتزمت الشركة بأن تنتهي من بناء قاعة للسينما، في أجل لا يتعدى سنتين بعد حيازة الأرض، تقيم بمبلغ 10.000.000 ف وتحتوي على عدد من الكراسي يتراوح ما بين 600 و1.000، كما التزمت بأن تبني عليها، في ظرف لا يتجاوز 18 شهرا، قيسارية تبلغ قيمتها 5.000.000 ف.:

«Article 7. – L'acquéreur devra dans un délai de deux mois, à dater du jour de la notification de la ratification de la présente convention par dahir, avoir déposé les plans de construction aux Services Municipaux. A dater de la mise en possession il devra avoir terminé dans un délai de DEUX ANS :

- la construction d'une salle de cinéma comportant de SIX CENTS (600) à MILLE (1.000) places et d'une valeur de 10.000.000 de francs.

Dans un délai de DIX HUIT MOIS:

- la construction de la kissaria d'une valeur de CINQ MILLIONS DE FRANCS (5.000.000 de francs)»[154] .

ثم أبرم الشريكان، في 15 مارس 1954، عقدا آخر، لتأسيس شركة محدودة المسؤولية في كريان سنطرال، تحت اسم "شركة سينما السعادة" «Société du Cinéma Saada»، لا تختلف عن الأخرى من الناحية الرسمية، إلا فيما يتعلق بغرضها التجاري الذي هو استغلال مقاولات العروض السينمائية والفنية وكل ما له علاقة بها بصفة مباشرة أو غير مباشرة (الوث. رقم 124)[155].

SOCIÉTÉ DU CINÉMA SAADA
Constitution de société à responsabilité limitée

I. — Aux termes d'un acte sous seings privés en date à Casablanca du 15 mars 1954, M. Houssine Chellabi, demeurant à Casablanca, 13, boulevard du Chayla, et M. Charles Douheret, demeurant à Casablanca, 33, rue Bascunana, ont constitué une société à responsabilité limitée dénommée « Société du cinéma Saada ».

Elle a pour objet l'exploitation d'établissements de spectacles cinématographiques et artistiques de toute nature, et, plus généralement, toutes opérations se rapportant directement ou indirectement à l'entreprise de spectacles.

Le siège social est fixé à Casablanca., avenue A., Carrières-Centrales.

MM. Chellabi et Douheret ont apporté chacun en espèces une somme de 100.000 francs.

Le capital ainsi fixé à 200.000 francs, a été divisé en 200 parts de 1.000 francs chacune, entièrement libérées et réparties entre les associés, proportionnellement à leurs apports.

La société est gérée par MM. Chellabi et Douheret ensemble ou séparément, avec pouvoirs les plus étendus, la signature conjointe étant cependant exigée pour conférer des droits réels ou des obligations supérieures à 500.000 francs.

La durée de la société est fixée à 60 ans.

L'année sociale commence le 1er janvier et finit le 31 décembre, le premier exercice se terminant le 31 décembre 1954.

II. — Un original de l'acte a été déposé au secrétariat-greffe du tribunal de première instance de Casablanca, le 20 mars 1954.

1893 *Un des gérants.*

(الوث. رقم 124)

ANNONCES LEGALES ET JUDICIAIRES

Direction de l'Instruction Publique
Service de la Jeunesse et des Sports
Inspection Régionale de Casablanca

AVIS D'APPEL D'OFFRES

Le mercredi 14 septembre 1955 à 10 heures 30, il sera procédé dans les bureaux de l'Inspection Régionale de Casablanca, Maison des Sports, Parc Lyautey à Casablanca, à l'ouverture des plis relatifs à l'appel d'offres concernant les travaux de construction de la MAISON des JEUNES des Carrières Centrales.

Premier lot - Gros œuvre.

— Cautionnement provisoire : 250.000 francs.

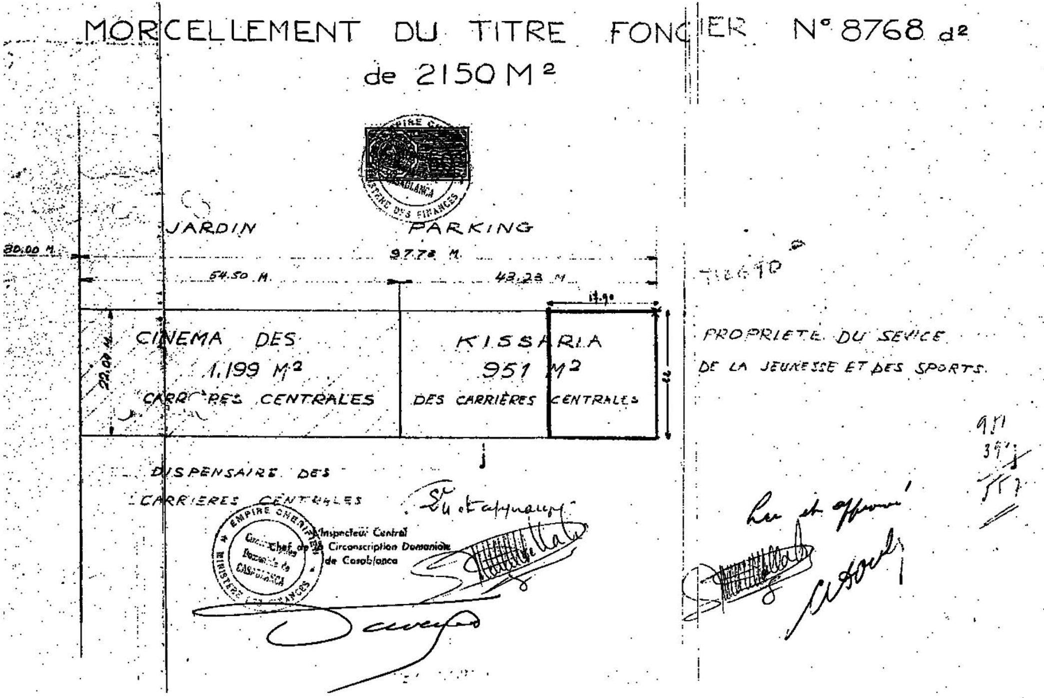
— Cautionnement définitif : 1/15e du montant du marché.

Les références techniques et financières devront obligatoirement accompagner la soumission.

Dossier à consulter au Cabinet de Messieurs BAILLY et SCHMIDT, 5, rue Chateaubriand à Casablanca.

Casablanca, le 31 août 1955
Le Chef de l'Inspection Régionale.

(الوث. رقم 123)



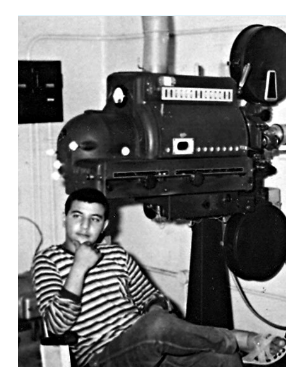
(الوث. رقم 125)

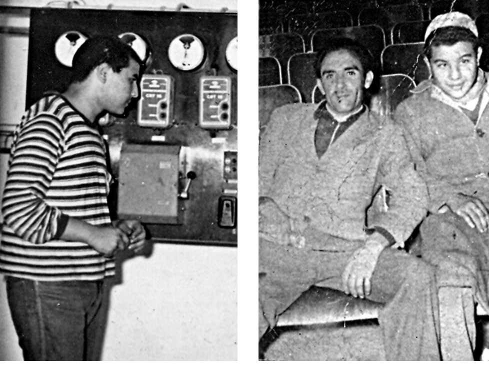
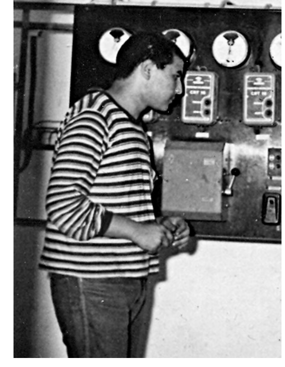
غير أننا لا ندري إن بنت الشركة القيسارية أم لا، وإن فعلت فهل التزمت بالأجل المضروب، كما أننا لا ندري سياق العقد الذي أبرمته مع رئيس الأملاك المخزنية في 20 سبتمبر 1956 في شأن تخليها للملك الخاص للدولة عن بقعة أرضية مقتطعة من القطعة الأصلية، تقارب مساحتها 394 م^2، مع ما عليها من بنايات، وحدد ثمنها في 1.019.690 ف (منها 788.000 ف قيمة الأرض و231.690 ف قيمة البنايات المشيدة عليها)، مع الإشارة إلى دمجها في العقار التابع لدار للشباب في كريان سنطرال «Maison de jeunes des Carrières Centrales» (الوث. رقم 125) [156].

أنجزت الشركة بناية القاعة السينمائية التي غطت مساحة 1.199 م^2 [157]، وجهزتها بأكثر من ألف كرسي[158]، تعرض 600 منها للإتلاف والتمزيق في غضون شهر مارس 1956 [159]. وبذلك، ضاعفت مساحتها مساحة قاعة سينما الشريف عدة مرات. وقامت الشركة بتجهيز القاعة السينمائية بما يلزم من بنية تحتية، ومنها شبكة الكهرباء[160]، إضافة إلى غرفة عرض الأفلام والتجهيزات التقنية اللازمة من مسلاطين ... (الوث. رقم 126).



(الوث. رقم 126)



(الوث. رقم 127)

لم تسمح لنا مراجعنا بتدقيق تاريخ فتح أبواب سينما السعادة أمام سكان كريان سنطرال، لكن إحدى الروايات الشفوية، تورد سنة 1954 [161]، وتتحدث عن عرض أول فيلم تحت عنوان ظهور الإسلام[162]. وفي شأن بداياتها، نورد رواية علي حبشي "الأعور" (الوث. رقم 127):

"تكلف ببنائها حوالي سنة 1953 «المعلم بوعزة» من بنائي كريان سنطرال، وجهزها مالكاها الحسين شلبي و«الدويري» Duheret ب 1.008 كرسي. وقد اشتغلت فيها مع «با جيلالي الشاف على الخدامة»، بعدما تعرفنا على بعضنا البعض في سينما الباهية ثم سينما الملكي. وممن اشتغل فيها من القيدومين «الرباطي» (القادم من سينما الكواكب) الذي كان مكلفا بإدارة آلة عرض الأفلام opérateur، قبل أن يخلفه عبد الرزاق، وهناك لحسن حايدو (التادلاوي) الذي كان مكلفا بالصندوق caissier، إضافة إلى محمد ولد العساس وأحمد ممدوح وامبارك ولد الشلحة وأحمد «دوبو» ومسعود فوداد وعلي الطويل وبوجمعة السيكليس (البواب) وعبد الرحمان وغيرهم ممن نسيت أسماءهم.

كنت أتكلف بالبحث عن الأفلام واختيارها وكرائها من الشركات الموجودة في «المدينة» كل خميس، وغالبا ما كنت أنتظر حتى يبخس ثمن الكراء بعد عرضها في قاعات الدار البيضاء وكبريات المدن، وكنت مكلفا بالإعلانات عن طريق الملصقات على بعض المواقع (البلوكات والكريانات وسوسيكا ...)، إضافة إلى حمل سبورة الملصقات tableau على ظهري والتنقل بها عبر أزقة الحي وشوارعه مقابل 8 دراهم يوميا. كان ثمن تذكرة الدخول 16 ريالا في البداية ثم 24 ريالا ...، وكان تلامذة المدارس يتفرجون على الأفلام بأسعار مخفضة، كما كان الأزواج وزوجاتهم يحضرون لمشاهدة الأفلام في إطار تام من الاحترام، وخاصة لمشاهدة أفلام فريد الأطرش وغيرها من الأفلام المصرية. وكانت القاعة تشهد بين الفينة والفينة تجمعات حزب الاستقلال والاتحاد الوطني وغيرهما، بحضور كثير من الشخصيات البارزة فيهما..."

في نفس الفترة تقريبا، وفي 24 يونيو 1953، قيدت بمصلحة السجل التجاري المركزي في الدار البيضاء أول شركة سينمائية في كريان سنطرال تحت اسم شركة "سينما شريف" Société Cinéma Le Chérif، وهي شركة محدودة المسؤولية استهدفت استغلال قاعة سينما[163]. وقد بلغ رأس مالها التأسيسي 6.000 ف، توزع بالتساوي بين بضعة أشخاص، وهم أحمد بن العربي "احميدو الشرقاوي" وبوعزة بن صالح "مول الريدوات" والإدريسي امبارك وعبد السلام بوشارب ومحمد بن لحسن وحسن "ابزيز"[164]. وقد زيد في رأس مال هذه الشركة مبلغ 1.000 ف في 19 أكتوبر 1953 [165]. وحسب الوثائق الرسمية، فقد بلغت مساحة السينما 219 م^2 [166]، غير أن الروايات الشفوية لا تساعد في إعطاء رقم موحد أو متقارب لعدد كراسيها، فإحداها تذكر 450 كرسي[167]، وثانية تذكر 250 كرسي[168]، وثالثة تورد رقم 280 كرسي[169]، كما تشير إلى أن بنايتها لم تكن موجهة بالأساس لغاية السينما[170]، وهو ما تؤكده الصورة الوسطى (الوث. رقم 128).





(الوث. رقم 128)

لتخفيف الضغط على مدرسة درب مولاي الشريف الإسلامية المجاورة لقرية سوسيكا ودرب مولاي الشريف ومسايرة انتشار العمران في اتجاه الجنوب، أحدثت مدرستان ابتدائيتان متاخمتان لملعب كرة القدم، متناظرتان من حيث الشكل والحجم والتجهيزات، حيث توفرت كل واحدة منهما على دور أرضي وطابق أول يشتملان على 14 حجرة للدراسة مع مصالح الإدارة والمصحة (8 حجرات ومصحة بسيطة في الطابق الأول و6 حجرات وإدارة في الدور الأرضي)، مع ما يترتب على ذلك من وجود هيأتين للإدارة والتدريس[171]. لا نستطيع ضبط تاريخ الشروع في بناء المدرستين، لكننا نعلم أن الدولة قد حازت أرض لطيفة II التي بنيتا عليها من محمد بن العباس بناني ومحمد العراقي بموجب اتفاق ودي في 21 يناير 1952، كما نعلم أن عملية البناء كانت جارية في 22 أبريل 1953 بدليل ما يفيد به محضر تحديد الملكية في هذا التاريخ، وهو أن هذا العقار "يتكون من بقعة عليها بنايات مدرسية" و"يتكون من عمارة في طور البناء (مدرسة)"[172]. والمؤكد أن الدراسة قد بدأت في المدرستين في مطلع شهر أكتوبر 1954، كما تفيد بذلك الوثائق[173]، وهو ما يعني أن أشغال البناء المختلفة قد توقفت قبل بداية السنة الدراسية 1954-1955 [174].

اختصت إحدى المدرستين بتعليم البنات، فحملت اسم المدرسة الإسلامية لبنات كريان سنطرال École Musulmane de Fillettes des Carrières Centrales [175] (الوث. رقم 129)، بدأت عملها في 2 أكتوبر 1954 تحت إدارة مدام روزا فرانزيني Mme Rosa Franzini. درس فيها في البداية مجموعة من المعلمين والمعلمات، حصلنا على معلومات عنهم من سجل المدرسة (الوث. رقم 130).




(الوث. رقم 129)

الاسم	تاريخ الازدياد	المستوى الدراسي	آخر منصب مشغول	تاريخ الالتحاق
Brival Lydia	1928	Bac. C.A.P. titul. 6e classe	Bd Ballande, Casablanca	2-10-1954
Gaffory Solange	1929	Bac. – C.F.E.N. C.A.P.	Orphelinat Aïn Sebaâ	
Counord Janine	-	Bac. – C.F.E.N.	Néant	
Fattaccioli Marie-Antoinette	1933	Bac.	Bd Ballande, Casablanca	
Mortier Marguerite	1928	Bac. Certificat	Collège Mers Sultan (surveillante)	
Brandaloni Toussainte	1929	B.E.	École de Derb Moulay Chérif (détachée aux filles)	
Michélangeli Napoléone	1932	B.E.	Berrechid	
Santelli Angèle	1932	1ière partie bac.	École des Filles Bd de Suez Casablanca	
Daups Micheline	1934	B.E.P.C.	École des Filles Sidi Bennour	
Colonna Marie Jeanne	1920	1ière partie bac.	École des Filles Ben M'Sik	
Millac Henriette	1918	B.E. B.S. 1 et 2	Néant au Maroc	25-10-1954
Desmats Sylvia	1920	B.E.	École des Garçons la Pépinière	
Fonte Juliette	1905	B.E.	École des Filles Ben M'Sik	
Lemius Claude	1930	B.E.	Bd Ballande, Casablanca	
Si M'rini Mohamed	1927	C.E.A. 3ème licence arabe	Néant	
Si Bachri Mohamed	1931	C.E.A.	École des Garçons la Pépinière	
Si Chefchaouni Tahar	1935	C.E.P.A.	Néant	
Si Lembarki Mustapha	1929	-	École des Garçons de Boulhaut	
Si Rouissi Mohamed	-	-	Néant	

(الوثيقة رقم 130)

وقد التحقت بهذه المدرسة في بدايتها ما لا يقل عن 480 تلميذة كن يتابعن الدراسة في خارج كريان سنطرال (روش نوار ودرب بوشنتوف والمدينة الجديدة وعين الشق...)، إضافة إلى من التحقن منهن بالدراسة لأول مرة (الوث. رقم 131)[176]:

الاسم	تاريخ الولادة	سكنى الوالدين أو الأولياء	تاريخ الخروج	سبب الخروج
رقية بنت محمد	1942	كريان سنطرال ز 15 ر 10	يونيو 1955	-
فاطمة بنت علي	1943	درب مولاي الحاج امبارك ز 77 ر 31	يونيو 1959	Crêtes arts ménagers
الشعيبية بنت عبد الله اهريمو	1945	درب الخليفة ز 1 رقم 6	يونيو 1959	C.E.P.M.
عايشة بنت علال غفيري	1942	درب مولاي الشريف ز 25 ر 15	يونيو 1958	C.E.P.M.
عائشة بنت محمد أحمدي	1942	درب مولاي الشريف ز 9 ر 18	نوفمبر 1957	؟
عايشة بنت أحمد	1943	كريان البشير ز 25 ر 27	ماي 1955	؟
عايشة بنت الجيلالي بلوافي	1943	كريان الخليفة ز 7 ر 50	أكتوبر 1958	Crêtes section commercial

شافية بنت رحال	1944	درب مولاي الشريف ز 11 ر 26	أكتوبر 1958	Crêtes enseignement ménager
الزوهرة بنت أحمد بكريم	1944	كريان سنطرال بلوك ز 7 ر 2	يونيو 1959	C.E.A. – C.E.P.M. entrée 6e - institutrices
خدوج بنت علي رغيني	1942	كريان سنطرال بلوك 6 ز 7 ر 40	يونيو 1959	C.E.P.M.
فاطنة بنت سعيد	1942	كريان سنطرال ز 73 ر 10	يونيو 1955	؟
فاطمة بنت محمد مواحد (؟)	1945	درب مولاي الشريف ز 14 ر 10	سبتمبر 1954	؟
فاطمة بنت العربي موفيدي	1942	درب مولاي الشريف ز 53 ر 14	سبتمبر 1954	Revenue le 4-2-1955 rayée le 17-6-1956
فاطمة بنت بلعيد فرزاز	1943	كريان سنطرال بلوك 21 ز 27 ر 9	يونيو 1958	C.E.P.M.
فاطمة بنت أحمد دربوزي	1942	كريان عيد العرش ز 59 رقم 56	يونيو 1959	C.E.A. – C.E.P.M.
خدوج بنت محمد البصري	1943	كريان الكدية بلوك 2 ر 9	يناير 1956	a quitté le 1-12-1957
ثريا بنت الحسين رصداوي	1944	بلوك 7 ر 22	أكتوبر 1957	؟
فاطمة بنت المحجوب بوزري	1941	بلوك 7 ر 16	يونيو 1958	؟
خديجة بنت المعطي الحضري	1944	بلوك 7 ز 11 ر 23	دسمبر 1955	Partie en ville
فاطمة بنت محمد بوعنان	1943	بلوك 1 ر 24 كريان سنطرال	يونيو 1959	Palmier confection
فاطمة بنت سالم العقاد	1944	كريان سنطرال ز 51 ر 40	يونيو 1958	C.E.P.M.
رقية بنت علي تلمساني	1944	بلوك 21 ر 4	يونيو 1957	Entrée en 6e
فاطمة بنت لحسن	1944	درب مولاي الشريف ز 4 ر 17	يونيو 1959	C.E.P.M. Crêtes arts ménagers
كنزة بنت أحمد شمام	1945	بلوك 1 ر 19	يونيو 1959	؟
الزوهرة بنت محمد درموني	1945	بلوك 4 ر 46	نوفمبر 1958	؟
فاطنة بنت بوعزة مهان	1944	كريان المخزن ز 60 ر 70	يونيو 1958	C.E.P.M.
خدوج بنت الكبير البصري	1947	بلوك 5 ر 263	يونيو 1960	C.E.P.M., C.E.A. et bourses 1960
سلطانة بنت عمر البارودي	1941	درب مولاي الشريف ز 30 ر 53	مارس 1955	؟

(الوث. رقم 131)

واختصت المدرسة الثانية بتعليم البنين، فحملت اسم مدرسة كريان سنطرال الإسلامية École Musulmane des Carrières Centrales Ecole Primaire de Garçons (الوث. رقم 132). بدأت عملها في 2 أكتوبر 1954 تحت إدارة مدام روجي باصاري Roger Bassari ودرس فيها في بدايتها المعلمون والمعلمات الواردة أسماؤهم في سجلها (الوث. رقم 133)[177].



(الوث. رقم 132)

تاريخ الالتحاق	آخر منصب مشغول	المستوى الدراسي	تاريخ الازدياد	الاسم
2-10-1954	École d'application d'Aïn Sebaâ - Casablanca	B.E.P.C. 1948 – 1er bac.–C.A. classique	1933	Mme Daouadji Kheira
	École musulmane d'El Aïoun – C. Oujda	Bac. Math.	1926	M. Rossini Jean
	École musulmane du Bd de Suez - Casablanca	Bac.	1935	Mlle Torre Françoise
	École régionale d'instituteurs - Marrakech	C.A.C. – C.E.S.M.	1934	M. Kebbaj Abdeslam
	École musulmane de garçons Bd de Suez Casablanca	B.E.P.C.	1935	M. Compana Jacques-André
	École musulmane de la Rue Cuvier - Casablanca	Bac. 1e	1934	Mlle Ducarre Viviane
	École musulmane de la Pépinière - Casablanca	B.E.P.C.	1931	M. Taleb Hébri
	École d'horticulture d'Aïn Sebaâ - Casablanca	B.E.	1929	M. Piazzoli Ange Niel
	École musulmane Trab. Sini - Safi	B.E.	1930	M. Pinelli
-	Sidi Bennour	B.E.P.C.	1930	Mlle Dudognon Geneviève
	néant	C.E.S.M.	1936	M. Jabrane Mustapha
	École musulmane de la Pépinière - Casablanca	B.E.	1926	M. Canarelli Pierre
	néant	B.E.P.C.	1936	M. Calas Jean-Pierre
3-1-1955	Fédalah	Certificat 3e	-	Mme Jost Henriette
10-10-1954	Néant -	B.E.P.C.	-	M. Chartrain Guy
-	-	-	-	Saad el Boyoud Omar
	-	-	-	Chahine M'hamed
-	-	-	-	Kamali Mustapha
	-	-	-	Jaouhari Mohamed el Habib
	-	-	-	Bahi Mustapha
3-1-1955	-	C.E.N.M.	1936	Mezzour Abdelkrim
1-10-1955	E.N.	École normale d'Aïn Sebaâ Casablanca	1933	Wagner François
	néant	B.E.	1926	Richard Loïck
	Secteur scolaire de Zémamara	Bac. 1e partie	1930	Resclause Bernard
	Ben M'sick	B.E.	1935	Ferré Claude
28-11-1955	Néant (Collège musulman)	C.E.N.M.		Gharbi Mostafa (Lotfi)
15-10-1955	Néant	-	1920	Ennacer Mohamed

(الوث. رقم 133)

يظهر أن هذه المدرسة استقبلت أطفالا جددا بلغوا سن التمدرس، فلم يسجلوا في خانة "آخر مدرسة ترددوا عليها"، كما هو الشأن في سجل مدرسة البنات السابقة الذكر. وتفسير ذلك هو أن الذكور كان بإمكانهم الانتماء إلى مدرسة درب مولاي الشريف الإسلامية التي يديرها أوطون گامبير منذ سنة 1951، عدا الفترة التي استقرت فيها في دار بوعزة (1946-1951)، وبدليل ندرة من يسكن منهم في درب مولاي الشريف. وقد قيدت أسماء قيدوميهم في سجل المدرسة ومنهم الثلاثون (الوث. رقم 134)[178].

الاسم	تاريخ الولادة	سكنى الوالدين أو الأولياء / مهنهم	تاريخ الخروج	سبب الخروج
رحال بن الكبير توتي	1945	كريان سنطرال ز 3 / مياوم في السكك	30-6-1960	-
محمد ابريدي	1945	كريان الخليفة ز 4 ر 16 / عساس في المصالح البلدية	28-10-1960	-
إبراهيم بن امبارك نضفاوي	1948	كريان المخزن ز 72 ر 13 / كناس	3-10-1960	تغيير المؤسسة
محمد حراشي	1945	كريان جانكير / المصالح البلدية	-	-
أحمد شرنوبي	1947	بلوك 17 ر 52 / عساس في المصالح البلدية	1-12-1956	-
لحسن العواد	1945	كريان بوعزة ز 22 ر 33 / عاملان في كوزوما	6-5-1957	-
امحمد العواد	1946		6-5-1957	-
أحمد كورايت	1946	كريان جانكير ز 51 ر 17 / عامل	30-6-1955	-
محمد بن الجيلالي عامر	1946	كريان بوعزة ز 5 ر 244	30-6-1961	-
غالم بن أحمد فكري	1948	كريان بوعزة ز 1 ر 63 / سائق	1-4-1955	-
الكبير بن عبد القادر حجاب	1946	كريان جانكير ز 57 ر 26 / عامل	-	-
محمد بن إبراهيم بويري	1947	بلوك 20 ر 25 / عامل في شركة توزيع الماء والكهرباء	30-6-1962	تغيير المؤسسة
عبد الرحمان بن عبد السلام	1942	سيتي بيل إير	30-6-1957	الانتقال إلى ز الصويرة
مصطفى بن محمد عزيز	1948	سيتي بيل إير بلوك 10 ر 1 / شركة حافلات طاك	1-6-1956	-
محمد بن عبد السلام	1946	بلوك الكدية	30-6-1956	الانتقال إلى سطات
محمد بن بنداود ميح	1946	بلوك 3 ر 18 / عساس	20-2-1955	الانتقال إلى عين الشق
محمد بن عبد السلام	1946	كريان إدريس ز 62 ر 43 / شركة الجير والإسمنت	10-10-1960	-
أحمد بن محمد دروج	1947	كريان إدريس ز 28 ر 9 / شركة الصابون والزيوت	30-6-1960	-
عمر بن الميلودي رحلي	1947	كريان زرابة ز 54 ر 2 / عامل	1-10-1961	-
محمد بن علي طويلي	1946	كريان جانكير ز 49 ر 51	17-11-1958	الانتقال إلى سيدي البرنوصي
الميلودي نميلي	1946	بلوك 1 ر 56 / المصالح البلدية	30-4-1955	-
امبارك بن سالم گرو	1948	كريان البشير ز 47 ر 3 (المكتب الشريف للفوسفاط)	15-10-1956	الانتقال إلى درب مولاي الشريف
بوشعيب بن محمد مسون	1947	بلوك 22 ر 99 (مركز توليد الكهرباء)	30-6-1955	التشطيب عليه
حسن بن عمر أوبيري	1944	كريان البشير ز 49 ر 39 (السكك)	19-10-1957	؟
بوعمرو بن الحاج بنسلام	1946	الكدية بلوك 15 ر 3 مكتب التسويق والتصدير	30-6-1961	-
بوشعيب بن الهاشمي گريبة	1946	كريان جانكير ز 49 أو 69 ر 31 مشحم	9-10-1961	-
بلحاج بن الجيلالي عبد الرقيب	1947	درب مولاي الشريف ر 71 / كوزوما	2-5-1955	-
نور الدين بن بوشعيب ضفير	1948	ديار الرياض ر 172 / سائق	8-10-1961	C.E.P.M.
محمد شادين	1946	كريان جانكير ز 27 ر 56	30-6-1962	C.E.P.M.
مصطفى بن علي التباع	1948	ديار الرياض بلوك 11 ر 209 / سكرتير خليفة	30-6-1962	التشطيب عليه

(الوث. رقم 134)

ويظهر، من رواية محمد مفتاح الممثل المغربي المعروف وأحد قيدومي تلاميذ هذه المدرسة، أن هذه "السكويلا" قد تمكنت من استقطاب كثير من الأطفال، بما وفرته لهم من وجبات غذائية: "(...) في تلك الفترة، كان أبناء «الكريان» يدرسون في الجامع، وبحكم أننا كنا أحيانا نقصد «السكويلة» (...) كنا أثناء الزيارة نشاهد أطفال «السكويلة» يتناولون وجباتهم أثناء الاستراحة، وكانت أول مرة نرى فيها الخبز الأبيض، إذ كان أغلب سكان الحي من أصل قروي ولا يعرفون إلا «المحراش» والخبز الذي تفوح منه رائحة الخميرة الحامضة... وبعد ذلك، كنا نتجه نحو هؤلاء الأطفال ونستعطفهم: «أرو شويا»، فيرفضون في البداية، وحينما يقررون «يذوقونا» لا يزيد الأمر عن قسط صغير للغاية، ولكن حينما تذوقته أول مرة، أحسست بطعم غريب لم أعتده، والأكثر من ذلك أننا تذوقنا المربى، فالخبز أبيض ومذاقه حلو، في الوقت الذي لا يوفر لنا الجامع هذه الإمكانية، لهذا قررت أن أقتحم المدرسة... وهذا ما تحقق، وحينما دخلت، وجدت التلاميذ حليقي الرؤوس وهم يلبسون الوزرات الزرقاء، والفرق بيني وبينهم شاسع، إذ كان لدي «گرن» في الرأس، وصدري وعنقي كانا مثقلين ب«الحجابات» المصنوعة من الجلد، و«الگرن» بدوره كان مزينا بالريالات والليرات ... بهذا المظهر، كان صعبا ألا أثير الشبهات، ومع ذلك وقفت في الصف. في الصف، كان التلاميذ يقفون مثنى مثنى، وحينما رأتني المعلمة سألتني بالفرنسية ما إذا كنت أرغب في الدراسة، فعبرت لها عن رغبتي في ذلك، لكنها ربطت ذلك بإزالتي لذلك «الگرن» والمشكل في تلك اللحظة أنني لم أذهب إلى الجامع ولم أحصل على «الگوتي» الذي جئت من أجله... وعلى الرغم من ذلك، وبحكم صغر سني، فقد أقمت بين الجامع الذي لا يقدمون فيه أكلات وبين «السكويلة» التي كان الأطفال فيها يمنحون «الگوتي» بين الفينة والأخرى، لهذا قررت أن أتجه إلى «السكويلة»، مع وجود المانع الذي لم يكن سوى «الگرن»... ولهذا فحينما تدبرت أمر 50 فرنكا «شقفة» بصعوبة، لأن هذا المبلغ كان مهما بالنسبة إلى الأطفال، فقد اتجهت إلى «الكبير» الحجام لإزالة «الگرن». حينما سمع الحلاق برغبتي، طالبني بإحضار والدي قبل ذلك، لأن إطالة «الگرن» كان قرارا عائليا ولم يكن عبثا، ولكنني أقنعته بأن والدي من أعطاني 50 فرنكا لإزالة «الگرن»، واقتنع في الأخير، (...) أخذ «الحجام» «ماكينة» فأزال «الگرن» (...) أخذته معي، وأخفيته في السروال «القندريسي» لأنه يضم ريالات مهمة ... وبعد ذلك اتجهت نحو المدرسة ودخلت القسم دون أن تراني المعلمة، وعندما انتبهت إلى وجودي بين التلاميذ بعد ذلك، رافقتني إلى الإدارة وأخبرتهم بأنني أرغب في الدراسة ... بينما ما كان يهمني في الحقيقة هو الخبز الأبيض والمربى ليس إلا ... بعد سماعه كلمات المعلمة، طالب المدير بحضور الوالد وبإحضار نسخة من الحالة المدنية، وهنا بدأت مشاكل أخرى (...)، كنت متيقنا من أنني سأتعرض لعقاب، عقاب كان قاسيا، إذ «علقت» مدة طويلة ونلت الكثير من الضربات التي لم أنسها، لأنني هربت من «الجامع» وأزلت «الگرن» ولم أحصل على أي شيء من «السكويلة»"[179].

كما يظهر أن السلطات الفرنسية كانت تفكر في إحداث مركز للتكوين المهني في قلب كريان سنطرال، إلى أن تبنته "جمعية الألفة المغربية في الأعمال الودية بين العناصر المغربية" Les Amitiés Marocaines [180]، وسمته رسميا باسم مركز التوجيه الاجتماعي Centre d' Orientation Professionnelle. وجاء إحداثه في السياق التالي :

«*L'enseignement professionnel industriel. – Aussi artificiellement soufflée que soit l'industrie du Maroc, elle a besoin d'ouvriers qualifiés sachant travailler avec conscience et précision. Elle a aussi besoin d'un grand nombre de demi ou de quart d'ouvriers dégrossis élémentairement et capable d'aider efficacement l'ouvrier complet dans sa tâche. Quelle meilleure occupation pour toute cette jeunesse désoeuvrée des bidonvilles que l'apprentissage d'un métier débouchant dans l'industrie, dégrossissage pour les moins doués; apprentissage pour les meilleurs, il y a là place à la fois pour l'instruction officielle de la D.I.P. et pour l'orientation donnée par les centres que conçoivent les AMITIÉS MAROCAINES.*

Dans ces centres, les garçons s'initieront à la vie moderne. Ils en sortiront avec de bonnes habitudes de discipline et l'esprit ouvert à la vie du Maroc de demain»[181].

اجتهدت هذه الجمعية من أجل بناء مركز التوجيه الاجتماعي، من خلال الاتصالات التي قامت بها لدى كبار المسؤولين الفرنسيين:

«*Dans le domaine de l'enseignement professionnel, après des entretiens avec le Général Juin, puis le Général Guillaume, M. Hutin, MM. Thabault, Margat et Nouvel, nous avons obtenu la promesse d'une aide concrète et substantielle pour la création d'un Centre d'Orientation Sociale aux Carrières Centrales.*

A l'heure actuelle un terrain est acquis, les plans sont établis et un appel d'offres a été lancé pour la construction de ce centre qui pourra accueillir 150 garçons et 50 filles marocaines.

Notre programme total dans ce secteur vise à la création de centres semblables dans chaque quartier marocain (médina ou bidonvilles) et notre ambition est de sauver de la rue et de donner un métier aux milliers d'enfants abandonnés, de 14 à 18 ans qui ont dépassé l'âge pour être scolarisés dans les établissements de l'État»[182].

فحصلت الجمعية، من اتصالها، مثلا، بالجنرال گيوم في 7 سبتمبر 1953، على إعانة مالية من ميزانية مديرية الشغل :

«*Nous avions obtenu une audience du Général Guillaume. Après lui avoir exposé nos buts, nous lui avions soumis un projet de création d'un Centre d'Orientation Sociale aux Carrières Centrales de Casablanca et demandé une subvention pour nous aider à le construire. Le Général nous approuva et nous promit tout son appui, ajoutant qu'il fallait par la suite créer d'autres centres identiques successivement dans tous les quartiers populaires de Casablanca. Plus tard, il nous fit accorder un crédit important sur le budget de la Direction du Travail, qui nous permit de mettre en construction un établissement pouvant recevoir deux cents enfants marocains*»[183].

واستفادت أيضا من دعم بلدية الدار البيضاء التي منحتها في 26 أبريل 1954 مبلغ 500.000 ف[184]. وبالفعل، أنجزت البناية، غير أنها لم تستعملها في التكوين المهني للأطفال المتخلى عنهم، بسبب التطورات السياسية التي طرأت في منتصف عقد الخمسينيات (الوث. رقم 135). فتحولت إلى دار لأبناء شهداء الاستقلال، دشنها السلطان محمد الخامس في 23 يوليوز 1957 (الوث. رقم 136).



(الوث. رقم 135)



(الوث. رقم 136)

«*Au Maroc, les «Amitiés Marocaines» poursuivaient leur action sur le plan social en achevant la construction de leur centre des Carrières Centrales. Une nouvelle association venait de se former dite «l'aide nationale aux enfants des morts pour l'indépendance». Le Comité de cette association, au sein duquel Mlle Zahia Dadi, fille de notre vice-président, remplissait les fonctions de secrétaire générale, nous demanda de consentir à réserver notre centre aux orphelins (à la place des enfants pauvres du quartier auxquels il était destiné). Nous donnâmes notre acquiescement et fîmes visiter l'établissement aux membres du comité.*

A quelque temps de là, le vendredi 19 octobre 1956, j'allai faire une visite à M. Dadi. Il m'apprit que Sa Majesté avait exprimé le souhait que nous acceptions de céder l'école à la nouvelle association. «Sa Majesté, ajouta-t-il, accorde une audience demain samedi au comité de l'association et nous sommes invités à y assister pour consacrer la remise de notre centre».

Le samedi 20 octobre je me rendis, en compagnie de M. Dadi et de notre ami M'hamed Joundy, à la réception de Sa Majesté. Il y avait déjà le comité au complet de l'association d'aide aux enfants des morts pour l'indépendance, ayant à sa tête S.A.I. Lalla Aïcha. M. Dadi prit la parole pour confirmer à Sa Majesté, au nom des «Amitiés marocaines» la cession de notre établissement à la nouvelle association. Je prononçai à mon tour l'allocution suivante :

«*Sire,*

«*Au nom des membres français et israélites groupés au sein des «Amitiés marocaines», je m'associe pleinement aux paroles prononcées par mes amis, Si M'hamed Dadi et Si M'hamed Joundy.*

«*Je le fais d'autant plus volontiers que depuis le retour de Votre Majesté au Maroc et la proclamation de l'indépendance, nous considérons que la tâche des «Amitiés marocaines» est terminée*»[185].

وقد علق ناطاف على تحويل البناية التي ساهم فيها گيوم، من خلال الاعتماد المالي الذي رصد لها من ميزانية مديرية الشغل، إلى مدرسة لأبناء شهداء الاستقلال، كما يلي:

«*Le Général* (*Guillaume*) *ne se doutait pas à l'époque* (*pas plus que nous d'ailleurs*) *qu'après la proclamation de l'indépendance du Maroc, cet établissement serait transféré par les* «*Amitiés Marocaines*»*, à la demande de S.M. le sultan, à l'association d'aide aux enfants des morts pour la Résistance. Il y a parfois des évolutions imprévisibles et c'est une ironie du destin que ces enfants trouvent aujourd'hui refuge dans un établissement édifiée grâce à la subvention accordée par l'homme du coup de force qui a fait de leurs pères des résistants et des martyrs*»[186].

يظهر لنا أن عمل نادي كريان سنطرال الاجتماعي صار متقاطعا مع الهدف الذي توخته جمعية الصداقات المغربية من تشييد بنايتها الضخمة، وهو تكوين شباب كريان سنطرال من الناحية المهنية حتى يسهل عليهم ولوج سوق الشغل. فتقرر أن يغير اسمه الرسمي إلى اسم مأوى العمل الاجتماعي Foyer d'action sociale تبعا للمهام الجديدة التي صارت منوطة به، وبغيره من المؤسسات المشابهة،وهو استقبال نوعين من الأحداث من مختلف جهات المغرب، حددهما الفصل الثالث من القرار الصادر في 10 غشت 1955 بشأن مؤسسات مصلحة الشبيبة والرياضة المخصصة لإيواء القاصرين المجرمين:

"تحمل اسم «مآوى العمل الاجتماعي» المآوى الخاصة بالشبان التابعة لمصلحة الشبيبة والرياضة والكائنة بحي المقاطع المركزية (كاريير سانطرال) بالدار البيضاء وبحي يعقوب المنصور بالرباط وبالباهية بمراكش وبالطالعة بفاس.

وتعد هاته المآوى لاستقبال من يأتي ذكرهم:

أ) القاصرين المجرمين المتخذ في حقهم تدبير يقضي بإعادة تهذيبهم مع شيء من الحرية لهم أو القاصرين الذين ينتفعون بحرية مقيدة بحراسة تطبيقا للفصلين الرابع والسبعين والخامس والسبعين من القانون الجنائي.

ب) القاصرين الذين لا تستطيع عائلاتهم التكفل بهم والقاصرين ذوي عائلات لا تتوفر فيها الضمانات المطلوبة بموجب الفصل الرابع والسبعين من القانون الجنائي"[187].

إذن، صارت المؤسسة تستقبل القاصرين الذين صدرت في حقهم أحكام القضاء أو القاصرين الذين عجزت أسرهم عن تحمل مسؤولياتهم، سواء كانوا من كريان سنطرال أم من خارجه، مع ملاحظة المرونة التي نص عليها القانون في التعامل معهم، على الأقل مع النوع الأول المذكور في الفصل الثالث. وكان الهدف المنشود من توجيه أولائك القاصرين إلى مأوى كريان سنطرال ومنحهم "شيء من الحرية" هو إعادة دمجهم في المحيط السوسيو – اقتصادي، وخاصة في القطاع الصناعي المتركز بالقرب من هذا الحي. وتردد الروايات الشفوية الحديث عن الدور الكبير الذي قام به العربي الرگراگي "الكوك"، من خلال علاقاته المتشعبة في روش نوار (عمله السابق في شركات تصبير الأسماك وخاصة في "شركات البرطقيز" أو البرتغاليين الكثيرة)، في توفير فرص الشغل لنزلاء المركز القاصرين، إلى جانب دوره في تكوين اللاعبين من خلال حصص كرة القدم التي يعطيها لتلاميذ مدرسة كريان سنطرال الإسلامية المجاورة[188].

ولإكمال حلقة المراقبة والتأطير، تقرر إحداث مؤسسة خاصة بالنساء، ما يزال اسم صاحبتها راسخا في أذهان شيوخ كريان سنطرال، وهي "مدام سيزو" Mme Suzyve. ما نعلمه عن هذه المؤسسة أنها شغلت دارين في بلوك 21، تطلان على زنقة لامنطواز، في تاريخ غير مضبوط لدينا، من المؤكد أن يكون بعد الانتهاء من بناء هذا البلوك[189]. كما نعلم أنها كانت تعطي دروسا للفتيات في الطرز والخياطة والطبخ وغير ذلك، دون أن نعلم تاريخ توقفها وعلاقتها بجمعية، تمكنت من حيازة الدارين في سنة 1960، وهي "جمعية الأسرة المغربية دار العاملة" «[190] l'Association Familiale Marocaine Dar el Aamila».

وإلى جانب تلك الجمعية، أحدث نادي نسوي حمل اسم مركز التكوين الأساسي النسوي لكريان سنطرال Centre d'Éducation de Base Féminin des Carrières Centrales[191]، ويعرف، اختصارا، باسم النادي النسوي foyer féminin. وقد استفاد من اعتماد، قدره 500.000 ف، من ميزانية سنة 1955 من أجل بنائه وتجهيزه في السنة الموالية. وبالفعل، أعلنت مديرية المعارف (المفتشية الجهوية لمصلحة الشبيبة والرياضة بالدار البيضاء) عن طلب العروض في شأن الأشغال الكبرى لبنائه في 23 سبتمبر 1955 (الوث. رقم 137)[192]. وبالفعل، تم بناؤه سنة 1956 على مساحة 4.000 م^2 [193]، فقام بدور مهم في تكوين عدد كبير من نساء كريان سنطرال في الخياطة والطبخ والطرز ...، غير أننا لم نتمكن من ضبط معلوماتنات عن الأطر الإدارية والتربوية التي عملت فيه في البداية[194].

وأحدث مركز للتكوين المهني في بناية تقع على شارع الحزام الكبير، نقر بأننا لا نملك عنه سوى معلومات قليلة ومشوشة تستند إلى الروايات الشفوية التي تتفق كثير منها على أنه كان تحت إشراف مقاولة فرنسية خلال مدة قصيرة تراوحت ما بين 3 سنوات و4، اسمها گانييرو [195] Gagneraud، وقد يكون من ورائها گينيير[196]. وقد أحدث هذا المركز في سياق توجه السلطات الفرنسية إلى بناء مدارس خاصة بالتكوين المهني كفيلة بتلبية حاجات المقاولات الصناعية من الأطر التقنية الصغرى والمتوسطة في مختلف الاختصاصات من نجارة وحدادة ونحاسة وترصيص وتلحيم وميكانيك سيارات ...[197]. والمؤكد هو أن البناية آلت إلى وزارة التربية الوطنية سنة 1958، فصارت تحمل اسم مدرسة كريان سنطرال المهنية l'École Professionnelle des Carrières Centrales (الوث.رقم 138)[198].

Direction
de l'Instruction Publique
Service de la Jeunesse
et des Sports
Inspection Régionale
de Casablanca
AVIS D'APPEL D'OFFRES

Le vendredi 23 septembre 1955 à 10 heures 30, il sera procédé dans les bureaux de l'Inspection de Casablanca, Maison des Sports, Parc Lyautey à Casablanca, à l'ouverture des plis relatifs à l'appel d'offres concernant les travaux désignés ci-après :

Centre d'Education
de Base Féminin
des Carrières Centrales
Premier lot - Gros œuvre.

— Cautionnement provisoire : 220.000 francs.

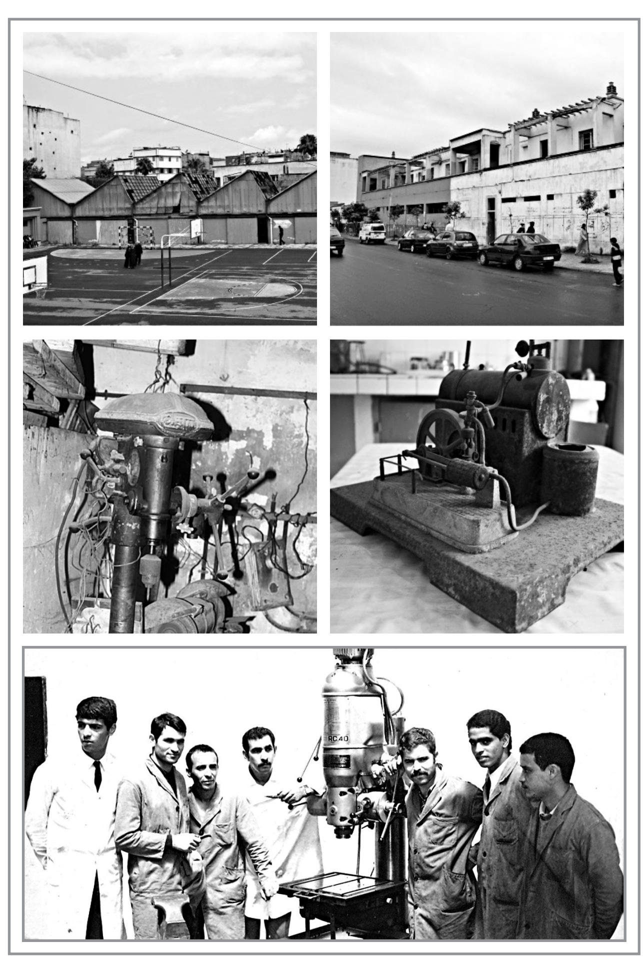
— Cautionnement définitif : 1/5e du montant du marché. 1/15e du montant du marché.

Les références techniques et financières devront obligatoirement accompagner la soumission.

Dossiers à consulter au Cabinet de Monsieur ZEVACO, architecte, 7, Passage Sumica - Casablanca.

Casablanca, le 2 septembre 1955
Le Chef de l'Inspection p.i.

(الوث. رقم 137)



(الوث. رقم 138)

ب) التجهيز الطبي – الاجتماعي :

لم يتوفر كريان سنطرال، بعد ترحيله إلى ما وراء المجال البلدي، على بنية تحتية مؤسساتية حقيقية، بل وكما رأينا، استعملت مجموعة من البراريك على هامش حي الصفيح كمحطة لحفظ الصحة، لم تؤد إلا دورا ضعيفا إبان مصائب الأوبئة الكثيرة التي تعاقبت عليه. وتجب الإشارة إلى أن السكان كانوا يلجأون إلى مختلف أنواع الاستشفاء الموروثة عن مجتمع المغرب ما قبل الاستعمار، والتي تسمى "الطب الشعبي" (العطارة والحجامة وغيرهما)[199] وصاروا يترددون على بعض نقط العلاج التي نشأت بالقرب منهم في روش نوار وعين السبع، وخاصة "سبيطار الرهيبات"[200] والمستشفى الواقع على شارع كولونا دورنانو (طريق الرباط) والمستوصف الواقع عند ملتقى شارع الحزام الكبير وزنقة مارينيي والمعروف في الذاكرة الشعبية باسم "البراكة". ويعكس النص التالي جانبا من جوانب معاناة السكان من الناحية الصحية :

"... ولا مستشفى

هذه الأجسام البشرية الذاوية والتي لم تبق منها حوادث الأيام إلا هياكل من العظام تعبث بها الأمراض، لا تجد مستشفى تلتجئ إليه عند الحاجة، وأيامها كلها في حاجة إليه، وفي الحي الأوروبي يوجد مستشفى فإن سولت للمغربي نفسه وقصده فإنه يحال على مستشفى درب السلطان.

... وسيارة الإسعاف

كثيرا ما تضطر الحاجة سكان هذا الحي (الصناعي) إلى استدعاء سيارة الإسعاف، لنقل مريض أو مريضة إلى المستشفى فتاتي السيارة ولكنها تقف في مركز الشرطة، وتطلب من أهل المريض أن ينزلوه إليها وقد حكى لي سكان هذا الحي أقصوصة ليست غريبة عن أسماعنا

وهي أن امرأة حامل (حاملا)، أصابها مرض خطير فاستدعيت سيارة الإسعاف، ووقفت في مركز الشرطة وطلبت إنزال المريضة، وإذا بالمسكينة تحمل على حمار فلم تصل إلى سيارة الإسعاف إلا وحالتها في أشد ما يكون من الخطر"[201].

لن نسترسل في الحديث في هذا الموضوع الذي يحتاج إلى بحث دقيق وموثق، لننتقل إلى أن التفكير الجدي في إقامة أول مؤسسة طبية حقيقية كان في سنة 1948، بعد فترة قصيرة من الأزمة الخطيرة التي ألمت بكريان سنطرال إبان الفترة الممتدة من نزول الأمريكيين على سواحل المغرب إلى نهاية الحرب الثانية على الأقل ("عام البون" و"عام الجوع" و ...). وقد سبق أن أشرنا إلى حيازة مدينة الدار البيضاء، في درب مولاي الشريف عند ملتقى زنقة كامبي وزنقة فيدال وزنقة غير مسماة، أرضا لإقامة مركز لحفظ الصحة أو "الفوريان" [202] في 5 مارس 1948، سمته "مركز روش نوار للوقاية من الأمراض المعدية" Centre prophylactique des Roches Noires[203].

غير أن بناء "الفوريان" لم يباشر بعد ذلك بسبب مشكل يتعلق بمسطرة نزع الملكية. فقد أثيرت هذه المشكلة من جديد على هامش موضوع روض الأطفال، في جلسة من جلسات اللجنة البلدية في بداية سنة 1951، حيث أخبر نائب رئيسها بما يتضمنه تصميم تهيئة قطاع كريان سنطرال الجديد من تمكين مديرية الصحة العمومية والأسرة من أرض تحوزها الدولة لبناء محطة لحفظ الصحة وروض للأطفال. ثم عرض المشاكل التي تحول دون تحقيق هذا المشروع، وخاصة بطء مسطرة نزع الملكية التي يتوقع أن يقوم عليها وإنجاز البناية اللذين يتطلبان سنة، وهو ما لا يساير رغبة تلك المديرية في إنجاز الروض في أقرب الآجال، غير أنها تتوفر على بناء جاهز، تتمنى أن تقيمه، بصفة مؤقتة، على أرض في ملك البلدية، تبلغ مساحتها 6.230 م^2 تقع في قطاع كريان سنطرال عند ملتقى زنقة فيدال وزنقة كامبي وزنقة غير مسماة متوازية مع زنقة فيدال، وذلك في انتظار تشييد البنايات النهائية في المكان المحدد[204]. وقد ثار نقاش بين أعضاء اللجنة، عبروا عن وجهات نظر اختلفت بين الرفض والقبول وبين تمكين مديرية الصحة من أرض البلدية، سواء بالمجان أو بالكراء الرمزي. لكن المثير هو موقف نائب رئيس اللجنة الذي عبر عن ثقته في الخواص أكثر من الإدارة العمومية في إنجاز المشاريع الاجتماعية، وعبر عن رغبته في أن تتولى المؤسسة البلدية مشروع روض الأطفال حتى يسجل في حصيلة أعمالها الإيجابية عند نهاية ولايتها (الوث. رقم 139)[205].

DOMAINE PRIVE MUNICIPAL

1° DEMANDE D'OCCUPATION TEMPORAIRE AUX CARRIERES CENTRALES, FORMULEE PAR LA DIRECTION DE LA SANTE PUBLIQUE, EN VUE D'INSTALLER UNE GARDERIE PROVISOIRE D'ENFANTS

Le Vice-Président résume cette affaire et demande à ses collègues s'ils sont d'accord sur le principe ou s'il convient de désigner des rapporteurs.

M° Lafuente. — Quels sont les délais envisagés par la Santé Publique avant l'installation définitive de la garderie sur le terrain leur appartenant aux Carrières Centrales ?

M. Rovira. — Il faut compter un an pour réaliser expropriation et construction.

M° Lafuente. — Il ne s'agit donc que d'une occupation temporaire sur une parcelle municipale. Il n'y a pas besoin de rapporteurs.

Le Vice-Président. — La Ville avait acheté cette parcelle en 1948, précisément avec l'intention d'édifier une station d'hygiène. J'avoue que j'ai beaucoup plus confiance dans un particulier que dans une administration pour faire une réalisation. Il se trouve que nous poursuivons le même but que la Santé Publique mais si c'était nous qui réalisions cette garderie, celle-ci serait municipale et s'inscrirait à l'actif de la Municipalité. Il ne faudrait pas que dans quelques années, chacun de nous étant dispersé, on fasse un beau jour le bilan de l'activité sociale de la Ville de Casablanca, et qu'on se trouve devant un néant, alors qu'en réalité nous aurions fait des sacrifices importants.

M° Lafuente. — Il serait prudent de limiter dans le temps l'occupation par la Santé Publique en prévoyant un maximum de 3 ans.

Le Vice-Président. — Doit-on prévoir une location gratuite ou une location de principe de 1 franc.

Le Chef des Services Municipaux. — Pour 1 franc, il faudrait faire beaucoup de papier.

M° Zarouk. — Vous pouvez faire confiance à l'administration de la Santé et de toutes façons je ne regretterais pas pour ma part, un petit lopin de terre en considération du but poursuivi.

La Commission est d'accord pour une location gratuite limitée à 3 ans.

(الوث. رقم 139)

ثم أثير الموضوع من جديد في جلسة موالية للجنة البلدية، ذكر فيها نائب رئيسها بطلب مديرية الصحة العمومية والأسرة، واقترح الموافقة عليه نظرا لأهمية المشروع من الناحية الاجتماعية مع تخيير أعضاء اللجنة بين استخلاص ضريبة من الناحية المبدئية أو كرائها بصفة مجانية. ثم جرت مناقشة قصيرة، حول احتمال عدم استرجاع الأرض وتناقص الملك البلدي، قبل الموافقة على اقتراح اللجان المصغرة الثلاث في 13 فبراير 1951، وهو إيجار الأرض بالمجان 3 سنوات :

«*Domaine privé municipal*

Demande d'occupation temporaire d'une parcelle située aux Carrières Centrales en vue d'installer une garderie provisoire d'enfants par la Direction de la Santé Publique.

Le Vice-président fait connaître que le nouveau plan d'aménagement du Secteur des Carrières Centrales prévoit l'affectation à la Direction de la Santé Publique d'une parcelle qui devra être acquise par l'État et sur laquelle seront édifiées une station d'hygiène et une garderie d'enfants.

L'acquisition risque toutefois d'exiger de longs délais et M. le Directeur de la Santé Publique et de la Famille qui désirerait procéder dès que possible à l'installation de la garderie et dispose à cette fin d'une construction préfabriquée, sollicite l'attribution d'une parcelle municipale d'une superficie de 6.230 m² située dans le secteur

des Carrières Centrales à l'angle des rues de l'Aspirant Vidal, du Lieutenant Campi et d'une rue non dénommée parallèle à la rue Vidal, et ce, jusqu'à ce que les bâtiments définitifs puissent être construits à l'emplacement prévu.

Il est à noter que le terrain en question a précisément été acquis en 1948 par la Ville en vue d'y installer un Centre Municipal d'Hygiène.

Il semble que compte tenu de l'utilité sociale de la réalisation envisagée, satisfaction puisse être donnée à la requête de M. le Directeur de la Santé Publique, à titre gratuit ou moyennant paiement d'une redevance de principe.

Dans leur séance du 13 février 1951, les trois sous-commissions ont donné leur accord à l'attribution à titre gratuit pendant une durée de 3 ans, de cette parcelle.

Me Bonan. – Vous ne la reverrez jamais cette parcelle.

Le Vice-Président. – C'est bien mon avis.

Me Bonan. – Et le patrimoine de la Ville s'amenuise, tandis que la Direction de la Santé a un budget considérable.

Me Zarouk. – Il est insuffisant.

Me Lafuente. – IL est bien précisé que c'est pour 3 ans ?

Le Vice-Président. – Oui.

Me Zarouk. – Je ne regretterai pas le lopin de terre, s'il garde sa destination.

Me Bonan. – Il n'a qu'à faire une donation immédiate et définitive, c'est plus simple.

Me Zarouk. – On a donné bien d'autres lots.

La Commission, à l'unanimité, ratifie la décision prise par les trois sous-commissions»[206].

إذن، انتهى مشكل إقامة روض الأطفال بصفة مؤقتة في بناية جاهزة، بينما تطلب بناء مركز حفظ الصحة المعروف في كريان سنطرال وغيره باسم "الفوريان" بعض الوقت، حيث بدأ في أواسط سنة 1953 [207]، بعدما اتبعت اللجنة البلدية مسطرة المناقصة من أجل إنجاز أولى الجُزيرات بناء وترصيصا وكهربة وغير ذلك، وفيما يلي نسخة من محضر جلستها في 26 يونيو 1953 في شأن إنجاز الأعمال الكبرى (الوث. رقم 140)[208].

وقد همت تلك الأشغال على الخصوص الجناح الصحي والجناح الإداري، إلى جانب الجناح الذي يحتوي على فيلا المدير ومساكن المستخدمين المغاربة[209]. وفي هذا الصدد، تفيد أعداد النشرة الرسمية التي كانت تصدرها بلدية مدينة الدار البيضاء في تتبع مراحل بناء هذا المركز، ومنها على الخصوص الأعداد الصادرة فيما بين يونيو 1953 وأكتوبر 1954 [210]. جهز المركز بكثير من الآلات والوسائل الكفيلة بالقيام بمهمته، ومنها آلتان لتصبين ملابس المرضى والمشردين والمتسكعين وغيرهم من ساكنة كريان سنطرال (الوث. رقم 141) :

«*Aux Carrières Centrales, à quelques mètres de la modeste construction qui, jusqu'à présent, abritait les employés du Bureau d'hygiène, une solide construction sort de terre. Le dessein du béton à peine sec laisse déjà deviner les imposantes dimensions de cette bâtisse qui coûtera 30 millions. Un côté « état civil » permettra aux employés d'enregistrer les décès et les naissances. Mais le plus intéressant sera la partie proprement hygiène où l'on trouvera un centre de prophylaxie contre la variole et la tuberculose. Tous les nourrissons présentés de 15 jours à 3 mois seront systématiquement vaccinés. Dans 3 ou 4 mois, nous a dit le Dr Rutkowski, on inaugurera, douches, étuves complétant l'équipement*»[211].

Séance du 26 Juin 1953

ADJUDICATION

CONSTRUCTION D'UN BATIMENT SANITAIRE ET D'UN PAVILLON ADMINISTRATIF AU CENTRE D'HYGIENE DES CARRIERES CENTRALES

1ère tranche - 1er lot : Gros œuvre

L'Administration soumet à l'approbation de la Commission Municipale le résultat de l'adjudication concernant les travaux susvisés :

Neuf soumissionnaires admis :

C.E.G.A.	11.622.100
Blondet - Maroc	10.577.650
Entreprise Scauso Père et Fils	10.388.125
Entreprise Delangle	9.903.280
S.A.T.R.A.N.	10.695.759
Entreprise Winckler	11.300.045
Entreprise Michaud	11.139.700
Batimar	10.456.406
Georges Bonnan	11.595.150

L'Entreprise Delangle ayant fait les prix les moins élevés, inférieurs à la somme limite, a été déclarée adjudicataire sous réserve de la vérification des calculs et des approbations réglementaires.

Le montant des travaux, soit : 9.903.280 frs (neuf millions neuf cent trois mille deux cent quatre vingt francs), sera imputé au Budget Additionnel - Article 56/34.

La Commission, à l'unanimité, donne son accord.

(الوث. رقم 140)

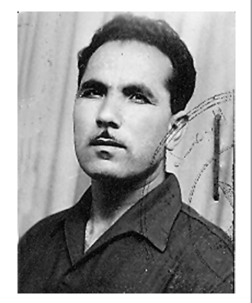





(الوث. رقم 141)

وقد عين جوليان ديمولان Julien Desmoulins على إدارة هذا المركز[212]، يساعده مجموعة من الممرضين والأطر والمستخدمين الفرنسيين والمغاربة، ومن قيدوميهم محمد بن سعيد وجاك لو گارزيك Jacques Le Garzic (الوث. رقم 142)[213].

وقد دشنه لاكوست المقيم العام في أواسط يونيو 1954، قبل الانتهاء من الأشغال الجارية فيه (الوث. رقم 143)، وذلك بسبب دوره الحيوي[214]، وهو الدور الذي تفيض الروايات الشفوية في الكشف عن مختلف جوانبه، وخاصة فيما يتعلق بمراقبة "موالين لما لحلو" والعمل على توفير بعض الخدمات للسكان ...[215]

(الوث. رقم 142)

أما مستشفى السعادة الذي كان يتسمى في البداية باسم Dispensaire médical et médico-social des Carrières Centrales، فلم نتمكن من الوصول إلى ما يفيد تاريخ بنائه، اللهم إلا إذا اعتمدنا على الخبر الذي أوردته إحدى الصحف، ومفاده أن بيير جولي Pierre July وزير الشؤون التونسية والمغربية في الحكومة الفرنسية زاره في أواخر أبريل 1955 وأعجب بما عاينه من تجهيزات فيه، وأن إدارته كانت موكولة إلى الدكتور روبير Robert [216]. كما أن الرواية الشفوية تؤكد أن بناء المستشفى تم في فترة بناء سينما السعادة، لكنه لم يشغل إلا في فترة الاستقلال (الوث. رقم 144)[217].

Le nouveau centre d'hygiène des Carrières centrales

sera mis en service dans quelques jours

Un nouveau centre d'hygiène vient d'être achevé dans le quartier des Carrières Centrales, en bordure du derb Moulay-Chérif. C'est là un imposant bâtiment, construit suivant les normes harmonieuses de l'architecture moderne. Ce centre d'hygiène marque la première réalisation définitive, dans un quartier particulièrement populeux, d'un programme qui vise à décentraliser le service municipal d'hygiène.

Un médecin du bureau d'hygiène a été affecté à ce poste d'où sera assuré le contrôle sanitaire des 70.000 habitants des Carrières Centrales.

La mise en service du centre se fera dans un mois environ. L'ensemble des installations comprend, en dehors de la partie médicale proprement dite, des douches, des salles de désinfection et d'étuvage et les différents bureaux qui abriteront les employés chargés des tâches purement administratives du centre : déclaration des naissances et des décès, déclarations des maladies contagieuses, etc.

Une partie importante des locaux sera consacrée à la prophylaxie des maladies contagieuses et un centre de vaccination BCG et antivariolique pour les nourrissons et les enfants fonctionnera en permanence. Enfin, un service de lutte contre la syphilis et le trachome sera à la disposition des malades.

Il faut se réjouir des efforts et des réussites du bureau municipal d'hygiène qui vient, également, d'achever la construction du centre médico-légal qui est l'un des plus modernes qui se puisse actuellement concevoir. Mais laissons là ce sujet macabre en annonçant encore la très prochaine mise en chantier, à Sidi-Othman, d'un centre d'hygiène analogue à celui qui vient d'être terminé aux Carrières Centrales.

(الوث. رقم 143)

لا ندري التاريخ الذي أحدثت فيه السلطات الفرنسية في كريان سنطرال "مركز حماية الطفولة والأمومة" الذي زارته زوجة المقيم العام گيوم أواخر شهر دسمبر 1952، وتحدثت عنه صحافة الفترة ووصفته بحداثة عهده واستقراره في أكواخ أنيقة، كما يلي:

«*Dès 15 heures, la grande place des Carrières Centrales où se dressent les coquettes baraques du Centre de Protection Maternelle et Infantile, était envahie d'une foule mamans portant leurs bébés dans leurs bras. (…) Mme Guillaume visita les installations du centre et se fit donner des explications sur son fonctionnement. Tous les matins les nourrissons sont examinés. Les après-midi sont consacrées aux visites prénatales et aux cours – couture, puériculture, etc – aux jeunes mamans. Les soins sont donnés gratuitement. Les médicaments ne sont distribués qu'aux nécessiteux, les consultants pouvant payer reçoivent une ordonnance. Le centre répartit souvent des boîtes de lait et divers produits nécessaires aux jeunes mamans. On dénombre chaque jour pour 80 à 120 consultants*»[218].






(الوث. رقم 144)

لكننا نعلم أن تلك السلطات قررت بناء مستوصف خاص بالنساء الحوامل في درب مولاي الشريف في غضون سنة 1955، وذلك تحت اسم مركز كريان سنطرال الصحي Centre de santé des Carrières Centrales. فقد صدر قرار لمدير المالية في 6 يونيو 1955 يرخص بإحداثه فوق أرض تقع على زنقة فيدال (ساحة هاينتز)، تقتطع من تجزئة "فونسيير VII" التي يملكها، على الشياع، أحمد بن الحاج محمد وكريم والحاج الطيبي بن الحاج محمد وأحمد ابن الحاج امحمد الهواري والحاج علي بن عبد الله الهواري، وفيه حددت مساحتها 600 م^2 تقريبا، وثمنها الإجمالي 1.800.000 ف.، أي بمعدل 3.000 ف / م^2. غير أننا وجدنا الدولة تحوزها، بموجب عقد إداري في 26 دسمبر 1955، بمبلغ 2.043.000 ف، مما يعني أن مساحتها 681 م^2 [219].



(الوث. رقم 145)

لا يمكن أن ننهي الحديث عن التجهيز الطبي – الاجتماعي، دون الإشارة إلى أقدم الصيدليات في حي كريان سنطرال، وهي صيدلية Pharmacie des Carrières التي أحدثها الفرنسي كليرمونتيل Clermontel بدرب مولاي الشريف على زنقة بوردونو (الوث. رقم 145)، وذلك في تاريخ لم نتمكن من ضبطه، لكنه سابق على تاريخ إنشاء صيدلية أخرى يرد الحديث عنها لاحقا. وما نعلمه هو أنها كانت عرضة لمحاولة قنبلتها من قبل إحدى خلايا المقاومة في كريان سنطرال في نوفمبر 1954 [220].

أما قصة أمينة وصيدليتها، فما تزال حاضرة في ذواكر كثير من سكان الحي المحمدي. فقد قررت أمينة، وهو الاسم المستعار الذي اختارته الدكتورة الفرنسية جنين بونا Jeanine Bona لنفسها، تأسيس صيدليتها في بلوك 18 بالقرب من "دار المراقب"[221]، بعدما حصلت على رخصة الكتابة العامة للحماية في 7 ماي 1952 [222]. وفي هذا الصدد، نورد شهادة عبد الرحمان اليوسفي أحد أصدقائها: ''من الشخصيات الفرنسية التي أحبت المغرب وتعاطفت مع نضال شعبه أثناء معاركه من أجل تحريره السيدة الفاضلة جنين بونا (...). وهي تنتسب (...) إلى عائلة محترمة من الطبقة المتوسطة الفرنسية التي كانت تستثمر دكان حلويات مرموقا في شارع Saint-Germain des Prés بالحي اللاتيني بباريس. فبعد دراسة جامعية فتحت صيدلية بنفس الحي اللاتيني على مقربة من نادي الطلبة المغاربة الذي كان يوجد بزنقة سربانت rue Serpente. ولا شك أن هذا الجوار، بالإضافة إلى الحياة الجامعية، مكنها من التعرف على عدد من الطلبة المغاربة من بينهم عبد اللطيف بن جلون ومولاي أحمد العلوي وعبد الكريم الخطيب وعبد السلام الحراقي وعبد الرحمان اليوسفي وغيرهم. فكانت بطبيعة الحال تتابع نضال الطلبة المغاربة في سبيل وطنهم مما جعلها تتعاطف مع الشعب المغربي. وفي بداية الخمسينات قررت الانتقال إلى الدار البيضاء حيث فتحت صيدلية بالكريار سنترال (...) تلك «المدينة القصديرية» معقل الطبقة العاملة المغربية المتاخم للحي الصناعي (...). لقد أسهمت السيدة جنين بونا في إسعاف السكان من خلال صيدليتها كما ربطت الصلة مع أصدقائها القدماء ومع بعض الشرائح الاجتماعية ذات الاهتمامات السياسية (...). فمن الصعب تعداد كل نشاطاتها وكل مساعداتها لأنها رحمها الله كانت كتومة ومتواضعة حتى بعد انتهاء الأزمة. ومن المؤكد أنها كانت على اتصال مع بعض المقاومين كما كانت تزودهم بالمواد النادرة التي كانوا في حاجة إليها لحماية سلامة التنظيم (...)[223]. وقد بدأت بونا في نشر الإشهار لصيدليتها في جريدة العلم ابتداء من 3 مارس 1952 (الوث. قم 146)[224].

البيضاء
الصيدلية «امينة» بلوك رقم
١٨ كاريير سانطرال الحي الصناعي
تعلن لجمهور الحي ان صيدلتها
مفتوحة كل يوم ما عدا الجمعة



صيدلية امينة
بكاريير سنطرال - بالبيضاء
ساعات الافتتاح : صباحا
من التاسعة الى الثانية عشرة
ونصف
ظهرا من الثالثة الى
السابعة والنصف وهي مفتوحة في
وجه روادها يوم الاحد ومقفلة
يوم الجمعة

(الوث. رقم 146)

ت) التجهيز الإداري:

إلى حدود نهاية عقد الأربعينيات أو بداية الخمسينيات، ظلت السلطات الإدارية تشرف على شؤون كريان سنطرال من مكاتبها القارة بالقرب من سوق الخضر بالجملة[225]:

«*Le troisième secteur* «*Quartiers industriels*»*, placé sous le contrôle du Capitaine Manneville, avec Si Mohamed Filali comme khalifa de secteur, a ses bureaux provisoirement installés à l'angle des rues de Craonne et de La Fère-en-Tardenois.*

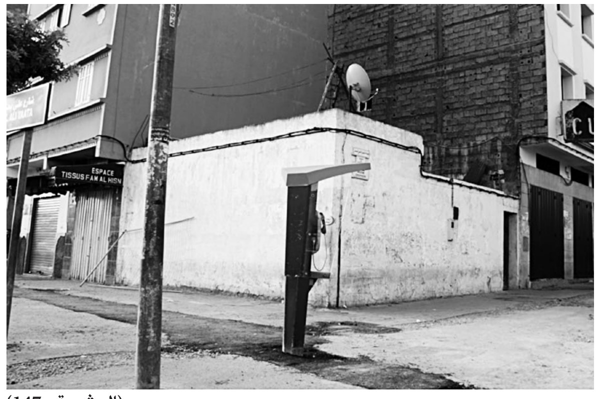
Il comprend l'arrondissement des «*Carrières Centrales*»*: Capitaine Manneville et khalifa Si Mohamed ben Larbi, bureaux au siège du secteur.*

Les autorités de ce secteur, indépendamment de leurs attributions en tant qu' autorités d'arrondissement ont, en outre, pour mission de s'occuper des questions intéressant le mouvement industriel à Casablanca»[226].

وفي بداية عقد الخمسينيات[227]، أحدثت السلطات الفرنسية لأول مرة مكاتب المقاطعة الحضرية الثالثة عشر، مع ما تتطلبه من مصالح الحالة المدنية ومخافر القوات الاحتياطية[228]، في بعض الدور الواقعة في بلوك 18، والتي كان سكان كريان سنطرال يطلقون عليها "دار المراقب" أو "دار الخليفة" (الوث. رقم 147)[229]، ونصبت عليها المراقب روز Ros حتى حوادث فرحات حشاد 7-8 دسمبر 1952، ثم لاكومب Lacombe حتى أواخر مارس 1955 على الأقل[230]. كما نصبت عليها خليفة للحاج حماد المقري باشا مدينة الدار البيضاء، وهو عبد الله بن بوبكر بوزيد[231] الذي ظل بها إلى أن نقلته إلى المقاطعة الرابعة عشر (عين السبع) في أبريل 1954 [232]، وأحلت محله ضابطا عسكريا، وهو القبطان محمد بن الهاشمي الزموري من منطقة الخميسات، وذلك في سياق معروف بانتشار عمليات المقاومة في كريان سنطرال[233]. لكن علاقة هذا الخليفة بالمنظمة السرية افتضحت، مما أدى إلى عزله في 15 غشت 1955 [234]، وتعويضه بعلي المقري أحد أبناء الباشا المذكور[235].

ما يهمنا، هنا وبالدرجة الأولى، هو أن "دار المراقب" ظلت تقوم بدورها كمقاطعة[236]، دون أن يتمكن المسؤولون الفرنسيون من الاستغناء عنها وتحقيق ما جاء في تصميم إيكوشار حول إحداث مركب إداري في الشمال الغربي من كريان سنطرال يتكون من مقاطعة وكوميسارية ومصلحة بريدية[237]، وهو مشروع تبلور لديهم أكثر بعد حوادث فرحات حشاد في 7-8 دسمبر 1952 الخطيرة التي انفجرت من هذا الحي، فترسخت في أذهانهم ضرورة الإسراع ببنائه. غير أننا لا نملك معلومات عما كان يتداوله المسؤولون الفرنسيون على الصعيد المركزي، وما وصلنا إليه هو إشارات قليلة إلى ما كان يدور فيما بينهم على الصعيد المحلي في هذا الموضوع.

ومنها ما ورد في رسالة سرية من المراقب المدني المكلف بمصلحة الشؤون المغربية إلى رئيس المصالح البلدية في 11



(الوث. رقم 147)

سبتمبر 1953 في شأن التعديلات الطارئة على تجزئة الحاج علي الهواري. وتجدر الإشارة إلى أن بناية مصلحة البريد الجديدة تقرر بناؤها على الأماكن التي تشغلها بقع التجزئة من رقم 46 إلى 57، وذلك بعد الاتفاق الذي تم بين صاحبها ومانفيي المسؤول الفرنسي عن كريان سنطرال وبران Barrane، كما تهمنا الإشارة إلى أن مكتب المقاطعة تقرر بناؤه عند زاوية زنقة روا وزنقة ليسباردا [238]. ومنها، أيضا، ما ورد في رسالة سرية أخرى بتاريخ 17 سبتمبر 1953 إلى رئيس مصلحة الشؤون المغربية، يهمنا منها أن تصميم تجزئة أراضي الحاج علي الذي وضعته مصلحة التعمير أدخل تعديلات على تصميم التهيئة الرسمي المصادق عليه في 24 مارس 1951 (تصميم إيكوشار)، وخاصة منها البنايات الإدارية التي تقررت إقامتها مبدئيا على شارع A وزنقة مارينيي تم تغيير مواقعها إلى الجنوب وحشرها في قلب "تجزئات الأهالي"، مع ما يترتب على حركة السير من نتائج إيجابية محتملة:

«*J'ai l'honneur de vous adresser ci-joint un exemplaire du plan d'aménagement du Secteur des Carrières Centrales approuvé le 24 mars 1951 ainsi qu'un plan de lotissement des terrains appartenant à SI HADJ ALI HOUARI.*

Ce plan de lotissement, établi par le Service de l'Urbanisme, apporte des modifications au plan d'aménagement officiel. En particulier les centres administratifs primitivement prévus en bordure de l'avenue A et de la rue Marinié se trouvent déplacés vers le Sud et enclavés à l'intérieur de lotissements indigènes, marquant ainsi de larges dégagements permettant des accès rapides.

Je vous serais obligé de vouloir bien me faire connaître votre avis sur l'opportunité qui s'attache à cette modification»[239].

لم نتوصل إلى معرفة الرد ولا ما جرى في كواليس الإدارة الاستعمارية في شأن المركب الإداري، لكن تطور الموضوع على صعيد الواقع يفيد بأن جزءا مما جاء في الرسالة قد تحقق، وهو نقل بناية مصلحة البريد الرئيسية إلى المكان الذي توجد فيه الآن. كما أننا لا ندري سبب صمت وثائقنا، على قلتها، عن موضوع المقاطعة والكوميسارية إلى يوليوز 1954، فهل للعودة إلى الحديث عنه علاقة باندلاع المقاومة المسلحة في كريان سنطرال واشتدادها ؟ أم لها علاقة بقرب تصفية الخلاف الذي ثار بين الدولة والحاج علي الهواري حول ترامبه على أراضيها ؟ والمؤكد أن اتصالات قد جرت بين المصالح البلدية وشركة الجير والإسمنت ومواد البناء في شأن حيازة بقعة أرضية عارية لإقامة المقاطعة والكوميسارية، دون أن نسارع إلى القول إنها كانت بمبادرة من هذه الشركة لأمر سنعود إليه.

جاء في محضر مجلس إدارة شركة الجير والإسمنت في 5 يوليوز 1954 أنها توكل أحد المسؤولين عنها ليتخلى للمصالح البلدية عن بقعة أرضية تقارب 5.000 م^2 تخصم من ملكها المسمى "زعري II" عند زاوية ساحة هينتز من جهة شارع «أ» وزنقة روا[240]. كما نستدل على ذلك بالمهمة التي تكلف بها اثنان من اللجنة البلدية قبل أكتوبر 1954، وهي صياغة تقرير في هذا الموضوع، تلي بالفعل في اجتماعها في 12 أكتوبر 1954، وفيه تم التأكيد على ضرورة بناء تلك المكاتب في إطار حي كريان سنطرال، مع الإخبار بالمكان الذي وقع عليه الاختيار، وهو جزء من الجُزَيرة الواقعة بين ساحة هينتز وزنقة فيدال وطريق غير مسماة عرضها 18 مترا وزنقة دورمولا، على أن يوجه الجزء الآخر لبناء كوميسارية للبوليس. ثم أكد المقرران على أن هذا الموقع مناسب جدا لإقامة مكاتب المقاطعة، فاقترحا موافقة أعضاء اللجنة على شراء 2.900 م^2 على أساس 1.500 ف / م^2:

«*Acquisition d'une parcelle pour l'installation du bureau du 13e arrondissement.*

Rapport de M. Lebastard.

Le bureau du 13e arrondissement doit être installé dans le Secteur des Carrières Centrales.

Ce bureau sera construit sur un portion de l'îlot compris entre la place Heintz, rue de l'Aspiral-Vidal, une voie de 18 m. non dénommée, et la rue Durmelat, l'autre portion de cet îlot est destiné à l'installation du Commissariat de Police.

Ainsi qu'il a été dit, en ce qui concerne l'acquisition des locaux de la S.I.H.M., cette acquisition serait faite avec la participation de l'État.

Étant donné que l'emplacement convient parfaitement pour l'installation d'un bureau d'arrondissement, que le prix fixé de 1.500 francs le m² est le juste prix, Vos Rapporteurs vous proposent de donner votre accord à l'achat de cette parcelle de 2.900 m² environ, sur la base de 1.500 francs le m²»[241].

وبالفعل، وافقت اللجنة البلدية في 12 أكتوبر 1954 على حيازة بقعة أرضية أولى لبناء تلك المكاتب، حددت مساحتها في 1.748 م^2 وثمنها في 2.622.000 ف على أساس 1.500 ف / م^2، فوقع بوشعيب بلقرشي باشا مدينة الدار البيضاء ومندوب شركة الجير والإسمنت، في 25 يوليوز 1955، على الاتفاق الخاص بهذه العملية (الوث. رقم 148)[242].

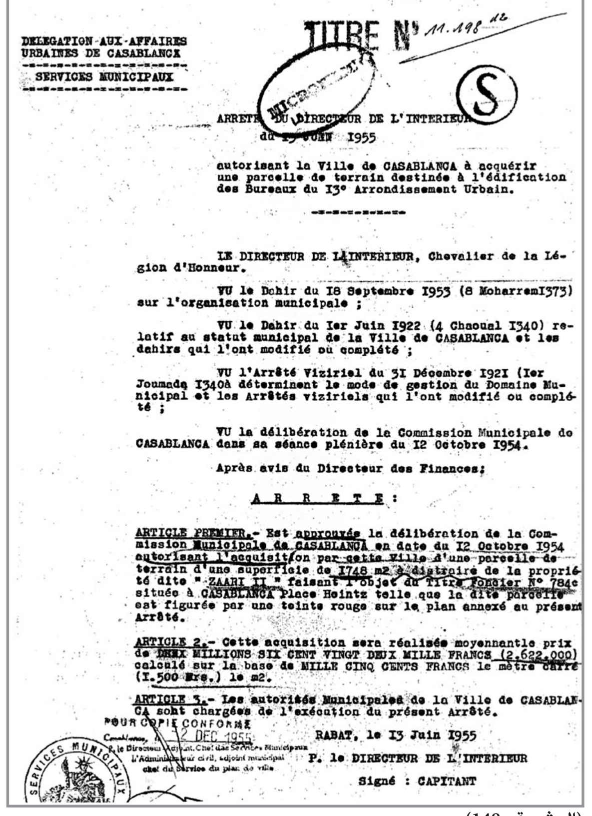
ثم في 18 أكتوبر 1955، وقع الباشا بلقرشي وأصحاب تجزئة "فونسيير VII" على اتفاق، سمح لمدينة الدار البيضاء بحيازة أرض إضافية

لبناء "عمارة خاصة بمكاتب المراقبة التابعة للمقاطعة"، مساحتها 1.213 م² وثمنها 3.639.000 ف على أساس 3.000 ف / م² [243].

يطرح سؤالان عما جاء في العقدين: لماذا تراجعت بلدية مدينة الدار البيضاء عن شراء مساحة 2.900 م² واقتصرت على 1.748 م² ؟ وكيف يفسر الفارق الكبير في ثمن المتر المربع بين البقعتين المتجاورتين ؟ تجيب عنهما وثائق البلدية بأن الترتيبات التي تمت من أجل إقامة عمارة في ذلك القطاع قد سمحت بإنقاص المساحة، بينما فرض بناء جُزيرة متماسكة شراء تلك البقعة الإضافية من الحاج علي الهواري، وبررت اختلاف ثمن المتر المربع بأن شركة الجير والإسمنت قد وافقت بترو على ذلك الإنقاص نظرا لما تفرضه عليها مصالحها الحيوية الموجودة في عين المكان (وجود معاملها وقريتها التي تأوي غالبية مستخدميها)، في حين تمت موافقة الحاج علي على الثمن الذي حددته إحدى اللجان المتخصصة في هذا المجال:

«*Au cours de la séance plénière du 12 octobre 1954, la Commission Municipale a autorisé l'acquisition d'une parcelle de terrain destinée à la construction des bureaux du 13ème arrondissement urbain, place Heintz, et cédée par la Société des Chaux, Ciments et Matériaux de construction.*

Les projets établis à l'époque laissaient prévoir l'achat à cette société d'une superficie de 2.900 mètres carrés.


DELEGATION AUX AFFAIRES URBAINES DE CASABLANCA
SERVICES MUNICIPAUX

TITRE N° 11.198

ARRETE DU DIRECTEUR DE L'INTERIEUR
du 13 JUIN 1955

autorisant la Ville de CASABLANCA à acquérir une parcelle de terrain destinée à l'édification des Bureaux du 13° Arrondissement Urbain.

LE DIRECTEUR DE L'INTERIEUR, Chevalier de la Légion d'Honneur.

VU le Dahir du 18 Septembre 1953 (8 Moharrem 1373) sur l'organisation municipale ;

VU le Dahir du 1er Juin 1922 (4 Chaoual 1340) relatif au statut municipal de la Ville de CASABLANCA et les dahirs qui l'ont modifié ou complété ;

VU l'Arrêté Viziriel du 31 Décembre 1921 (1er Joumada 1340) déterminant le mode de gestion du Domaine Municipal et les Arrêtés viziriels qui l'ont modifié ou complété ;

VU la délibération de la Commission Municipale de CASABLANCA dans sa séance plénière du 12 Octobre 1954.

Après avis du Directeur des Finances;

A R R E T E :

ARTICLE PREMIER.- Est approuvée la délibération de la Commission Municipale de CASABLANCA en date du 12 Octobre 1954 autorisant l'acquisition par cette Ville d'une parcelle de terrain d'une superficie de 1748 m2 à distraire de la propriété dite " ZAARI II " faisant l'objet du Titre Foncier N° 784c située à CASABLANCA Place Heintz telle que la dite parcelle est figurée par une teinte rouge sur le plan annexé au présent Arrêté.

ARTICLE 2.- Cette acquisition sera réalisée moyennant le prix de DEUX MILLIONS SIX CENT VINGT DEUX MILLE FRANCS (2.622.000) calculé sur la base de MILLE CINQ CENTS FRANCS le mètre carré (1.500 Frs.) le m2.

ARTICLE 3.- Les autorités Municipales de la Ville de CASABLANCA sont chargées de l'exécution du présent Arrêté.

POUR COPIE CONFORME
Casablanca, le 12 DEC 1955
P. le Directeur Adjoint, Chef des Services Municipaux
L'Administrateur civil, adjoint municipal
chef du Service du plan de ville

RABAT, le 13 Juin 1955

P. le DIRECTEUR DE L'INTERIEUR

Signé : CAPITANT

SERVICES MUNICIPAUX

(الوث. رقم 148)

La mise au point définitive de l'implantation de l'immeuble à bâtir dans ce secteur a permis de ramener à 1.748 m² l'importance de cette parcelle. Par contre, la construction d'un îlot homogène, nécessite l'acquisition d'une parcelle complémentaire de 1.213 m² à distraire du titre foncier n° 9.307c appartenant à M. Hadj Ali El Houari. Ce dernier est disposé à céder cette parcelle à la Ville de Casablanca, moyennant le prix de 3.000 francs le mètre carré fixé par la Commission Régionale d'Acquisition.

Il est à noter à cet égard que la transaction qui a été réalisée avec la Société des Chaux et Ciments, sur la base de 1.500 francs le mètre carré s'explique par le fait que cette Société a délibérément consenti un prix de vente avantageux par souci de l'utilité publique qui s'attache à la construction d'un bureau d'arrondissement dans un quartier où sont installées ses usines et où demeure la majorité de son personnel marocain.

M. Hadj Ali El Houari ne possédant pas les mêmes motifs de consentir un rabais, il semble que l'acquisition envisagée peut être réalisée au prix indiqué ci-dessus de 3.000 francs le mètre carré, ce qui représenterait une dépense totale de 3.639.000 francs.

Les rapporteurs, après enquête, signalent que les cessions se pratiquent dans ce secteur sur la base minimum de 5.000 francs et proposent, en conséquence, de donner votre accord à l'acquisition envisagée sur la base ci-dessus indiquée».

L'Assemblé, à l'unanimité, donne son accord»[244].

لدينا ملاحظتان على ما جاء في هذا التقرير :

- أولاهما أنه يلمح إلى ما جاء في تصميم إيكوشار من ضرورة إحداث مقاطعة في كريان سنطرال.

- ثانيتهما أنه يؤكد على أهمية الموقع الاستراتيجية التي تتمثل في كونه حدا فاصلا بين مجالين مختلفين بل ومتناقضين: مجال أصحاب المال والأعمال في روش نوار ووسط الدار البيضاء ومجال العمال والعاطلين والمهمشين الذين فجروا حوادث فرحات حشاد وأججوا المقاومة المسلحة ضد الاستعمار. وفي نظرنا، فإن التأكيد على أهمية ذاك الموقع ليس بغريب، فخلال حوادث فرحات حشاد مثلا، تركزت

القوات الاستعمارية خلف متاريسها بالقرب من ذلك الموقع من أجل صد إحدى المظاهرات التي ربما كانت تقصد روش نوار أو وسط المدينة. وهنا، يسمح لنا المقام بأن ننقل ما يتردد على ألسنة بعض سكان الحي المحمدي، وهو أن عمليات شراء الأرض التي أبرمت بين السلطات العمومية وشركة الجير والإسمنت قد تحملتها هذه الشركة التي كانت تمثل قوة كبرى، بل وتردد بعض الروايات أن السلطات العمومية لم تدفع شيئا حتى في عمليات بناء المقاطعة، وهو ما لا نملك ما يؤكده أو ينفيه، فإن صح ذلك، فلا يمكن أن نفسره إلا بحيوية الموقع واستراتيجيته بالنسبة لتلك الشركة على الخصوص. وتلزم الإشارة إلى أن الطوق الأمني كان مضروبا بإحكام حوالي كريان سنطرال وغيره من الأحياء الفقيرة في الدار البيضاء ("قشلة جانكير" و"قشلة بورنازيل" وباقي الثكنات المنتشرة في درب الكبير وعين البرجة...)، وحتى يكتمل الطوق، كان من اللازم إحداث تلك المقاطعة وحشرها بما يلزم من قوات احتياطية ومتحركة في تلك النقطة الاستراتيجية...

بدأ بناء عمارة المقاطعة الجديدة في تاريخ غير محدد من سنة 1955، لكنه بالتأكيد بعد فتح المناقصات بتاريخ 11 مارس 1955 أمام مقاولات البناء الراغبة في الحصول على صفقة الأشغال الكبرى[245]:

«*Adjudication. Séance du 11 Mars 1955.*

Construction des bureaux du 13e arrondissement

1er lot : *gros œuvre*

L'Administration soumet à l'approbation de la Commission Municipale le résultat de l'adjudication concernant les travaux susvisés.

Sept soumissionnaires:

L'Entreprise Blondet-Maroc ayant consenti le rabais le plus élevé, a été déclarée adjudicataire, sous réserve des approbations réglementaires.

Le montant des travaux s'élève à: *14.092.680 francs* (*quatorze millions quatre vingt douze mille six cent quatre vingt francs*).

La Commission, à l'unanimité, donne son accord»[246].

Rabais consenti

Ent. Blondet-Maroc	16 %
Afrique - Construction	14 %
Louis Rampini	10,50 %
Georges Bonan	5 %
J. Ménard	2 %

Plus-value demandée

Roger Terraz	15 %
Ent. Batimar	7 %

وقد جرت أعمال البناء خلال ما تبقى من سنة 1955 بدليل الأخبار المقتضبة التي كانت تنشرها دورية اللجنة البلدية في الشهور اللاحقة عن الصفقات التي تعتزم عقدها مع المقاولات المتخصصة (الوث. رقم 149)[247].

تسمح هذه المعطيات بالاطمئنان إلى إحدى الروايات التي تفيد بأن ما أنجز من بناية المقاطعة الثالثة عشر، عند عودة السلطان ابن يوسف من المنفى في نوفمبر 1955، اقتصر على الأشغال الكبرى دون غيرها[248]. فإلى حدود أكتوبر 1955، أنجزت من عمليات بناء العمارة الجديدة نسب متفاوتة (الوث. رقم 150)[249].

ولهذا، ظلت "دار المراقب" مقرا للإدارة الفرنسية في كريان سنطرال حتى عودة السلطان ابن يوسف إلى عرشه، بل وصارت مقرا للإدارة المغربية بعيد الاستقلال، ففيها نصب امحمد العبدي أول خليفة لأحمد برگاش عامل مدينة الدار البيضاء، وظل فيها حتى اكتمل تجهيز البناية الجديدة للمقاطعة (الوث. رقم 151)، كما تلمح إلى ذلك صحافة الفترة (الوث. رقم 152)، ومنها جريدة السعادة التي نشرت الخبر تحت العنوان التالي: "سعادة عامل البيضاء يترأس حفلة تدشين المركز الجديد للمقاطعة الثالثة عشر بحي المحمدية بالبيضاء"[250].

أما حيازة الأرض التي قررت السلطات الاستعمارية أن تبني عليها كوميسارية للشرطة في كريان سنطرال، فقد تأخرت إلى 24 أكتوبر 1955، أي إلى ما قبل عودة السلطان ابن يوسف من المنفى بأسابيع قليلة جدا، وهو ما سنتحدث عنه في الجزء الأخير من هذا الكتاب. وحسب الرواية الشفوية، فإن السلطات الاستعمارية قد تخلت عن مركز الشرطة التابع لها بعد حوادث فرحات حشاد ونقلته إلى "براكة" قريبة من باب قرية الشابو الأساسية، ظلت تستعمله، إلى أن سلمته إلى السلطات المغربية بعد الاستقلال، وظل يؤدي دوره إلى أن تم بناء كوميسارية درب مولاي الشريف[251]، فأخلته الدوائر الأمنية لصالح إدارة مدرسة اتحاد الحي المحمدي التي حولته إلى ملحق لمؤسستها الأساسية الكائنة فيما بين بلوك الرياض و"الفوريان"[252].

نعتقد، في نهاية هذا الفصل، أن المرحلة الأخيرة التي طبق فيها تصميم إيكوشار كانت حاسمة في رسم ملامح كريان سنطرال التي لازمته لمدة طويلة، حيث تشكلت فيها شخصيته، من خلال تنظيم شوارعه وأزقته وساحاته وبلوكاته ومرافقه العمومية. وتواصل، في فترة الاستقلال، تطبيق كثير من المشاريع التي رسمت في هذا التصميم، فأحدث المسجد الرئيسي ومكتب البريد والتلفون والتلغراف ... في وسط هذا الحي الذي تغير اسمه، بعدما زاره أحمد بركاش عامل مدينة الدار البيضاء في نوفمبر 1956، وأعلن لسكانه بأن السلطان ابن يوسف يرغب في تغيير اسمه باسم الحي المحمدي[253].

الكهرباء		الختم ("الإيطاشيتي")		النجارة والخشب والعقاقير	
المقاولة	مبلغ العروض (ف)	المقاولة	مبلغ العروض (ف)	المقاولة	نسبة التخفيض (%)
Électro Entreprise	1.053.200 1.085.800	Entreprise Claude Baille	565.750	M.E.G.E.N.	14
Établissements Haudu	718.000 1.088.900	S.A.M.E.I.	585.200	A. Prévost	17
		Étanchéité & Isolation	611.700	Etablissements Meffre & C°	18
		Société Marocaine des Asphaltes	570.300 649.100	Etablissements C. Néri	12
		Asfeutroid-Maroc	557.250 508.750	Etablissements Victor Drago	16
		Maroc-Finition	532.400 525.400 553.400	رفض بريفو وميفر لعدم احترام أحد الفصول	
		Eversal	603.500		
الفائزة		الفائزة		الفائزة	
Électro-Entreprise		Maroc-Finition		Établissements Victor Drago	

(الوث. رقم 149)

Fouilles	100 %
B.A. fouilles	100 %
Mur de soubassement	100 %
Maçonnerie rez-de-chaussée	100 %
Maçonnerie 1er étage	100 %
B.A. rez-de-chaussée	100 %
B.A. 1er étage	100 %
Dégrossissages enduits extérieurs et intérieurs	100 %
Cloison rez-de-chaussée, 1er étage	100 %
Mur d'acrotère	100 %
Sortie terrasse	100 %
Égouts	100 %
Pose cadres	100 %
Menuiseries	60 %
Électricité	60 %
Plomberie	60 %
Granito	30 %
Forme terrasse	100 %
Étanchéité	20 %

(الوث. رقم 150)

Inauguration des bâtiments administratifs de la cité Mohammadia

Ainsi que nous l'avions annoncé brièvement dans notre dernière édition d'hier, S.E. le gouverneur Si Hadj Ahmed Bargach a procédé, peu après-midi, à l'inauguration des bâtiments administratifs de la cité Mohammadia, ex-Carrières Centrales.

A l'issue de l'inauguration, une diffa monstre a été servie en l'honneur des invités, dont les khalifas des circonscriptions urbaines, et plusieurs notabilités.

L'orchestre Chabab, dirigé conjointement par MM. Maati Beidaoui et Zniber, a contribué pour une large part au succès de cette cérémonie. A l'arrivée comme au départ, une section de gardes municipaux rendait les honneurs.

(الوث. رقم 152)



(الوث. رقم 151)

1
عن حياته (10 فبراير 1905-24 ماي 1985) ومرجعيته الفكرية والسياسية ودوره في المغرب (1946-1953)، العودة إلى:
- A. Belguendouz, «Villes et politiques ...», p. 246.
- M. Écochard, *Casablanca. Roman d'une ville*, Éditions de Paris, Paris, 1955.
- Mostafa Ouadda –Idrissi, *L' architecture coloniale à Casablanca. Naissance et formes de politique urbaine sous le Protectorat de 1912 à 1956*, thèse pour le doctorat du troisième cycle, Univ. de Paris I – Panthéon – Sorbonne, année 1984, p. 399.
- *Le Maroc Politique, Économique et Financier*, 4 fév. 1956.

2
- Abderrahmane Rachik, «Casablanca contre le pouvoir central. La période d'Écochard (1946 - 1953)», *Le Nouveau Siècle*, n° 36, juin 1997, p. 108.
انظر أيضا :
- M. Écochard, «Problèmes d'urbanisme ...», *B.E.S.M.*, pp. 4 - 6.
- M. Écochard, «Problèmes d'urbanisme dans le Maroc moderne», *Le Marché marocain et la Semaine Financière du Maroc*, n° 256, n.s. n° 88, 22 sept. 1951.
- Daniel Pinson, «Maroc: un habitat «occidentalisé» subverti par la «tradition»», *Monde Arabe, Maghreb-Machrek*, n° 143, «Villes dans le monde arabe», Paris, La Documentation française, 1er trim. 1994, pp. 190 - 203.
- A. Rachik, «Casablanca et la planification ...», pp. 97 - 99.

3
- K. Kadiri, «Michel Écochard ...», p. 134.

4
- Michel Écochard, «Habitat musulman au Maroc», *L' Architecture d'Aujourd'hui*, n° 60, juin 1955, p. 36.

5
- Georges Candilis, «Plan de masse de l'habitat», *L' Architecture d'aujourd'hui*, n° 57, déc. 1954, p. 1.
- Lahcen Abdelmalek, *Le logement au Maroc*, les Ed. Toubkal, Presses Universitaires de Lyon, 1e éd., 1987, pp. 32 - 33.

6
- M. Écochard, *Casablanca. Le roman ...*, p. 98.

7
- M. Écochard, *Casablanca. Le roman ...*, pp. 98 - 99.

8
- M. Écochard, *Casablanca. Le roman ...*, p. 99.

9
- M. Écochard, *Casablanca. Le roman ...*, pp. 99 - 101.

10
- M. Écochard, *Casablanca. Le roman ...*, pp. 101 - 102.

11
- M. Écochard, *Casablanca. Le roman ...*, pp. 102 - 103.

12
- M. Écochard, *Casablanca. Le roman ...*, pp. 103 - 106.

13
- ج.ر.، رقم 2008، 20-4-1951، ص. 781-782.
- *B.O.*, n° 2008, 20 avril 1951, p. 620.

14
- *Règlement d'aménagement du secteur marocain des Carrières Centrales à Casablanca.*

15
- *Le plan d'aménagement du quartier des «Carrières Centrales» à Casablanca*, Ministère de l'Intérieur, Direction de l'urbanisme et de l'habitat, Service de documentation bibliothèque, 27 déc. 1959, n° D 239.

16
عارض إيكوشار مشروع بلدية الدار البيضاء سنة 1949 من أجل بناء مساكن من 12 مترا مربعا للواحد محروما من كل تجهيز، في الوقت الذي دعاها فيه إلى دراسة مشروع مصلحة التعمير :
- J.-L. Cohen et M. Eleb, *Casablanca. Mythes…*, p. 318.

17
- *Le plan d'aménagement …*
للمزيد من التفاصيل عن سياق اختيار شبكة إيكوشار، انظر :
- M. Écochard, «Problèmes d'urbanisme …», *B.E.S.M.*, p. 33.
- M. Écochard, «Problèmes d'urbanisme …», *Le Marché marocain …*

18
- *Le plan d' aménagement …*

19
- A. Rachik, «Casablanca contre ...», pp. 108 - 116.
انظر الحملة القوية التي شنتها مجموعة ماص على ظهر صحفها، ومنها التحقيقات التالية التي اختارت لها عناوين دالة مع تمييز بعض الكلمات بالبنط الغليظ :
- Jacques Le Prévost, «Une enquête du PETIT MAROCAIN. LE SERVICE DE L'URBANISME accouche d'un monstre: LE GRAND CASABLANCA», *P.M.*, 17 fév. 1952.
- Jacques Le Prévost, «Une enquête du PETIT MAROCAIN. Un MONSTRE DE L'URBANISME. LE GRAND CASABLANCA», *P.M.*, 20 fév. 1952.
- Robert Hantzberg, «LE PLAN ÉCOCHARD est-il applicable ?», *V.M.*, 25 fév. 1952.
والحملة القوية التي شنتها اللجنة البلدية من خلال دوريتها التالية :
- *B.M.O.V.C.*
يفيد في هذا الشأن أيضا :
- Michel Écochard, «Une menace pour nos villes : la spéculation foncière», *Critique*, n° 98, juill. 1955, pp. 650 - 660.

20
- *B.M.O.V.C.*, n° 41, avril 1952, p. 23.

21
- A. Adam, *Casablanca. Essai…*, t. 1, p. 110.
- J.-L. Cohen et M. Eleb, *Casablanca. Mythes …*, pp. 275 - 276.
- Jean Communaux, «La Compagnie Immobilière Franco-Marocaine», *B.E.S.M.*, Vol. XIV, n° 51, 3ème trim. 1951, p. 605.
قرر جمعها الاستثنائي في 30 ماي 1975 تغيير اسمها إلى:
Compagnie Immobilière et Foncière Marocaine.
- *B.O.*, n° 3.268, 18 juin 1975, pp. 1406 - 1407.
وهي تحمل الآن اسم ديار المدينة.

22
- Rémy Lahaye, *Les entreprises publiques au Maroc : essai d'analyse des formes d'action médiate de la puissance publique*, Éd. la Porte, Rabat, 1961, pp. 213 - 214.
انظر أيضا:
- س.ت. رقم 17.801c، المكتب.
- م.ش. رقم r/555، المحافظة.
- A. Adam, *Casablanca. Essai …*, t. 1, p. 110.
- J.-L. Cohen et M. Eleb, *Casablanca. Mythes…*, p. 276.
- Mohammed Raggabi, *Promotion immobilière et production de logements en milieu urbain. Cas de l'opération Dar Lamane à Casablanca*, Institut National d'Aménagement et d'Urbanisme, Rabat, 1ère promotion, oct. 1985, p. 32.
- *B.O.*, n° 2006, 6 avril 1951, p. 496.

- *B.M.O.V.C.*, n° 30, mai 1951, p. 13.
- J. Communaux, «La Compagnie Immobilière… », p. 605.

23

- *B.M.O.V.C.*, n° 30, mai 1951, p. 13.

في ذاك الصدد، ذكر أحمد زروق وج. بونان من اللجنة البلدية، في تقريرهما في 29 ماي 1951، بأن بخس سعر هذه الأرض مرتبط بغرض الشركة الأساسي المتمثل في ما سمياه خدمة الصالح العام وتمكين الطبقات المتوسطة والكادحة من السكن والامتناع عن المضاربة العقارية.

24

- ج.ر.، رقم 1.998، 9-2-1951، ص. 218-220.
- *B.O.*, n° 1998, 9 fév. 1951, pp. 205 - 206.

25

- ر.ع. رقم 13.314c، المحافظة.

26

- ر.ع. رقم 22.863c ورقم 35.539c ورقم 42.087c ورقم 43.318c، المحافظة.
- ج.ر.، رقم 2022، 27-7-1951، ص. 1849 ورقم 2034، 19-10-1951، ص. 2545-2546 ورقم 2087، 24-10-1952، ص 6413-6414.
- *B.M.O.V.C.*, n° 30, mai 1951, p. 13.
- *B.O.*, n° 2022, 27 juil. 1951, p. 1196, n° 2034, 19 oct. 1951, p. 1613 et n° 2087, 24 oct. 1952, p. 1476.

27

- *B.M.O.V.C.*, n° 41, avril 1952, pp. 32 - 33.

28

- ج.ر. رقم 2067، 6-6-1952، ص. 1659.
- *B.O.*, n° 2067, 6 juin 1952, p. 816.

29

العودة إلى ملفات رسوم العقارات الواردة في الجدول.

30

- ر.ع. رقم 10.113c ورقم 42.087c، المحافظة.

31

- *Le Petit Casablancais*, 27 mars 1954.

32

- *B.M.O.V.C.*, n° 43, juin 1952, p. 19 et n° 47, oct. 1952, p. 47.

33

- *B.M.O.V.C.*, n° 61, déc. 1953, p. 9.

ينظر أيضا:
- ملف تجزئة الكدية، المقاطعة.

تفيد، في هذا الإطار، باقي الملفات المحفوظة في المقاطعة، إضافة إلى ما نشرته بلدية الدار البيضاء من أخبار مقتضبة عن سير عمليات تجهيز مختلف التجزئات (بلوك السعادة أو ما سمي "تجزئة نوار" وتجزئة بناني – العراقي وتجزئة الحاج علي وبلوك 21 وبلوك 22 ...). وتفيد أدبيات البلدية في تتبع الصفقات التي عقدتها من أجل إنجاز تلك العمليات، إضافة إلى حيازة بعض الأراضي اللازمة لإقامة بعض التجهيزات، من قبيل شراء أرض لبناء خزان للماء بالقرب من طريق كامبولو بغرض تزويد كريان سنطرال وأعلى حي عين السبع:

- *B.M.O.V.C.*, n° 31, juin 1951, pp. 38 - 39, n° 32, juill. 1951, p. 27, n° 33, août 1951, p. 2, n° 34, sept. 1951, p. 2, n° 35, oct. 1951, p. 36, n° 36, nov. 1951, p. 21, n° 37, déc. 1951, pp. 20 - 23, n° 41, avril 1952, pp. 11, 37, n° 42, mai 1952, p. 20, n° 43, juin 1952, pp. 28 - 29, n° 44, juill. 1952, p. 2, n° 45, août 1952, p. 2, n° 46, sept. 1952, p. 2, n° 52, mars 1953, p. 42, n° 53, avril 1953, pp. 25 - 27, n° 54, mai 1953, pp. 37 - 38, n° 55, juin 1953, p. 36, n° 58, sept. 1953, p. 4, n° 60, nov. 1953, p. 38, n° 62, janv. 1954, pp. 7, 9, 30, 33, n° 63, fév. 1954, pp. 19 - 20, n° 64, mars 1954, pp. 24 - 25, 29, n° 65, avril 1954, pp. 19, 28, n° 66, mai 1954, pp. 3, 4, 23, 24, n° 67, juin 1954, pp. 50, 54, n° 68, juill.- août 1954, p. 1, n° 69, sept.-oct. 1954, pp. 50, 53, 80, n° 71, déc. 1954, pp. 28 - 29, n° 72, janv. 1955, p. 27 et n° 74, mars 1955, p. 20.

34

- *B.M.O.V.C.*, n° 18, mai 1950, p. 33.
- *Maroc-Monde*, 15 janv. 1954.
- *V.M.*, 25 nov. 1952.

35

- العلم، 31-3-1948.

36

- العلم، 14-8-1952.

37

- العلم، 10-8-1952.

38

- العلم، 5-8-1951.

39

- *Maroc-Monde*, 15 janv. 1954.

40

- *B.M.O.V.C.*, n° 28, mars 1951, p. 8 et n° 35, oct. 1951, p. 3.

41

- *B.M.O.V.C.*, n° 41, avril 1952, p. 3.

42

- *P.M.*, 9 fév. 1950.

43

- ملف التازي، المقاطعة. ويتعلق الأمر بالأرض التي كانت على الطريق المؤدية إلى كامبولو، في حوزة محمد بن محمد لاخيري وأمه لالة زهرة بنت بوعزة، ومحاذاة أراضي محمد بن حجاج الهراوي ومحمد بن بوعزة هرس وورثة أحمد بن قاسم الهراوي والدولة الفرنسية. وحازها الكبير بن محمد وبول گيومي Paul Guillemet في 20 ماي 1929 بثمن 83.120 ف، ليضاربا بها فباعاها إلى الحاج عمر التازي في 9 أكتوبر 1929 بمبلغ 124.680 ف. آلت إلى ورثة وزير الأملاك المخزنية المذكور بعد وفاته سنة 1936، ثم إلى الشركة المدنية العقارية المغربية التي كونها باريو Parriaux وعباس بن الحاج امحمد التازي في 22 نوفمبر 1943 قبل إضافة أحمد التازي إليها في 11 أكتوبر 1944. ثم حلت هذه الشركة في 6 ماي 1952، لتبقى في حوزة الأخوين المذكورين اللذين جزآ تلك الأرض، فكانت بداية درب التقدم الذي لم يتجزأ إلا في بدايات فترة الاستقلال.
- ر.ع. رقم 5263c، المحافظة.

44

- مصلحة الطبوغرافية، المقاطعة. لا ندري سبب عدم وجود بلوكات تحمل الأرقام 10 و11 و12.

45

- *Maroc-Monde*, 15 janv. 1954.

46

- *Supplément aux Annales de l'Institut Technique du Bâtiment et des Travaux Publics*, n° 82, oct. 1954.

47

ممن استفاد من البلوك 1 مثلا الخليفة عبد الله بوزيد "الخليفة السلاوي" على مقاطعة كريان سنطرال في أواخر فترة الحماية مثلا.

48

ظل العامل في السكك الحديدية مستقرا في تلك الدور، إلى أن ينهي عمله فيها لسبب من الأسباب (تقاعد أو طرد أو اعتقال)، فعلى سبيل المثال، اضطرت أسرة الحسين "الأقرع" إلى إخلاء دار الشركة (بلوك 7 زنقة 6 رقم 1) والاستقرار في إحدى دور بلوك السعادة (رواية ابنه وحمان أحمد)، وذلك على إثر اعتقاله في قضية الخلية "العملية" التي سنعود إليها في الجزء الثاني من الكتاب.
وعلى سبيل المثال، تشتمل البلوكات الأخيرة على 249 سكن اقتصادي إلى جانب عدد من الدكاكين. وحسب علمنا، فقد حازتها شركة السكك الحديدية، وأكرتها لمستخدميها خلال فترة طويلة امتدت حتى تخلت عنها الدولة (الملك الخاص) مجانا للمكتب الوطني للسكك الحديدية بموجب العقد المبرم بينهما في 25 يناير 1988.
- ر.ع. رقم 108.585c، المحافظة.
- *B.O.*, n° 3200, 27 fév. 1974, pp. 286 - 287.

49
- ر.ع. رقم 16.410 / 32، المحافظة، ورواية أحمد وحمان.
- *L' Architecture d' Aujourd'hui*, n° 46, fév. - mars 1953.
50
- وثيقة إبراهيم أزناگ.
51
- ر.ع. رقم 63684c، المحافظة. سمي هذا العقار باسم تلك المرأة.
52
- "Exposé de M. Durand Directeur général de la Compagnie Immobilière Franco-Marocaine", *Supplément aux Annales …* , p. 958.
- A. Adam, *Casablanca. Essai …*, t. 1, p. 110.
- *Le Petit Casablancais*, 27 mars 1954.
53
- ملف بلوك الرياض، المقاطعة.
- ر.ع. رقم 43.318c، المحافظة.
54
- "Exposé de M. Durand …", p. 958.
55
- ملف بلوك الرياض، المقاطعة.
- ر.ع. رقم 43.318c، المحافظة.
56
- ر.ع. رقم 43.318c، المحافظة. حملت المحلات السبعة المقابلة لعمارة بلوك الرياض الحروف اللاتينية G-F-E-D-C-B-A، والسبعة المقابلة لمدرسة اتحاد الحي المحمدي N-M-L-K-J-I-H. وقد قمنا بزيارة لعين المكان، فأحصينا 7 مقابلة لعمارة بلوك الرياض و5 مقابلة لمدرسة اتحاد الحي المحمدي.
57
لا يهم الجدول جميع دور البلوك ال 273، بل فقط ما تمكنا من الوصول إليه من معلومات مركزة عن عمليات البيع وردت في ملف العقار الأساسي للتجزئة، وتهم هذه العمليات 161 دار.
58
- *V.M.*, 25 nov. 1952.
59
سمعنا هذه التسمية، لأول مرة، من أحمد قابيل، ولربما أطلقها سكان كريان سنطرال عليها حال بنائها. وكان تعليقنا عليها أنهم لم يأنسوا العمارة آنذاك على عكس الدار.
60
- ر.ع. رقم 32/ 19.431، المحافظة.
- *V.M.*, 25 nov. 1952.
61
- *L' Écho d' Alger*, 7 avril 1954.
62
- *P.M.*, 7 oct. 1952.
63
- *L' Écho d' Alger*, 7 avril 1954.
64
- *Conseil du gouvernement. Section marocaine. Séances des 8, 9, 10 et 11 décembre 1952*, pp. 143 - 144.
65
- *Annales de l'Institut* …, n° 82, oct. 1954, page de la couverture.
66
وجدنا، في بعض المراجع أيضا، 903 مسكن بل 917 مسكن (؟) :
- ملف بلوك الكدية، المقاطعة.
-*P.M.*, 7 oct. 1952.
- R. Auzelle et I. Jankovic, «Casablanca: les Carrières Centrales, les cités Koudiat et Saada et le chantier expérimental», *Encyclopédie de l' urbanisme*, Fréal, Paris, 1958, planches 2124 ,123/ et 125.
- *Annales de l'Institut …*, n° 82, oct. 1954, pp. 956 - 957.
67
- *Le Petit Casablancais*, 27 mars 1954.
68
- R. Auzelle et I. Jankovic, «Casablanca: les Carrières … », ...
- A. Ferrad, *La politique coloniale …*, p. 343.
69
قيدت الشركة نفسها في السجل التجاري في 28 أبريل 1950، من أجل إنجاز العمليات المتعلقة بالبناء والأشغال العمومية والخصوصية :
- س.ت. رقم 15.659c، المكتب.
تعرف، أيضا، باسم آخر، وهو Ateliers de Bâtisseurs، وأصحابها هم:
Shadrach Woods, Georges Candilis, Vladimir Bodiansky et Henry Piot.
- *B.O.*, n° 2046, 11 janv. 1952, p. 107.
70
يشتهر ذاك المشروع، في الأدبيات التي تدرس الهندسة المعمارية في المغرب، بالتسمية الإنجليزية التالية : «the muslim collective housing project».
71
- *L' Architecture d' Aujourd'hui*, n° 57, déc. 1954, p. 55.
- *M.P.*, 25 mai 1954.
نشرت الجريدة صورة "خلية النحل" مع التعليق التالي عليها:
«Ce curieux immeuble a été érigé avec deux autres d'un modèle tout différent près du bidonville des Carrières Centrales. Il réalise, grâce à une série d'astuces architecturales le type de l'habitat musulman traditionnel et les balcons bizarres que l'on aperçoit sont les patios des logements. Le soleil y entre largement ainsi que l'air et la lumière».
هناك نموذجان آخران من "خلية النحل" توردهما مراجع الهندسة المعمارية، أحدهما خاص باليهود والآخر بالأوربيين، يختلفان قليلا عما هو موجه إلى المسلمين المغاربة.
72
- *M.P.*, 25 mai 1954.
73
- *M.P.*, 25 mai 1954.
74
- *M.P.*, 25 mai 1954.
75
- *L' Architecture d'Aujourd'hui*, n° 57, déc. 1954, p. 54.
76
- ر.ع. رقم 119c ورقم 20.764/32، المحافظة.
77
- ر.ع. رقم 119c ورقم 20.764/32، المحافظة.
78
- ر.ع. رقم 119c ورقم 20.764/32، المحافظة.
79
- رواية محمد أجبارة. أخبرنا أنه كان ينوي شراء دار من دور أحد البلوكات المجاورة لطريق "كاميو لحجر"، لكن مسؤولين من حزب الاستقلال نصحاه بالعدول عن ذلك الإنتاج الاستعماري الذي يجب حربه.
80
- *Le Petit Casablancais*, 27 mars 1954.
81
بل وما يزال هذا اللقب متداولا لدى شيوخ سكان الحي المحمدي حتى الآن، فقد فوجئت بوروده في سياق الحديث مع بعض من قابلتهم، ومنهم رحال صويبة وحادة الشرقاوي أرملة رحال جداوي.
82
- R. Auzelle et I. Jankovic, «Casablanca: les Carrières … », ...
ربما كانت النية متجهة إلى تسمية هذه التجزئة باسم آخر (lotissement Nouar)، وهو "النوار" الذي يعني الزهر. انظر:
- *B.M.O.V.C.*, n° 69, sept. et oct. 1954, p. 80.

83
- ر.ع. رقم 35.539c، المحافظة. يشتمل الملف على ملفات صغرى قيدت فيها كثير من العمليات التي تتعلق بالعقار – الأم، وضمنها عثرنا على 177 عملية خاصة ببيع بقع بلوك السعادة، والراجح أن هناك كراسة ثانية قيدت فيها باقي تلك العمليات وخاصة عمليات البقع المستخرجة من البلوك.
لدينا ملاحظتان: أولاهما أن عددا كبيرا من الحائزين أوردوا عناوينهم في سيدي عثمان، وهم ممن رحلوا إلى هذا الحي مؤقتا في إطار برنامج محاربة الصفيح، وثانيتهما أننا عثرنا على حائز اسمه إدريس بن محمد، نرجح أنه "الخمار" صاحب الأملاك في درب مولاي الشريف، مما يعني أن عددا من الأشخاص استفادوا من ذاك البرنامج دون أن تتوفر فيهم معايير الاستفادة (السكن في البراريك مثلا ...).
84
- وثائق محمد سعدان.
85
- ر.ع. رقم 43.993c، المحافظة.
86
- ملف تجزئة الأمل عين البرجة، المقاطعة.
87
- الملف نفسه.
88
- الملف نفسه.
89
- رواية محمد الصديق. أفادنا، أيضا، بأن دور بلوك بناني (14 و15 و16) متفاوتة من حيث المساحة (32 م² و48 م² و64 م²)، وأنه تسلم مفاتيح داره في بلوك 15 في فبراير 1953.
90
انظر أيضا في شأن تجربة كاسطور :
- Jacqueline Bouquerel, *Un port industriel du Maroc : Mohammedia*, Les Cahiers d'outre-mer, Bordeaux, 197 ?, p. 31.
- *M.P.*, 20 mai 1953 et 11 mai 1954.
- *V.M.*, 10 déc. 1953 et 11 déc. 1953.
- *Le Petit Casablancais*, 8 nov. 1952.
91
- *Conseil du Gouvernement. Section Marocaine, Séances des 8, 9, 10 et 11 déc. 1952*, p. 144.
92
- *Conseil du Gouvernement. Section Marocaine, Séances des 8, 9, 10 et 11 déc. 1952*, p. 148.
93
- ج.ر.، رقم 2097، 2-1-1953، ص. 3.
- *B.O.*, n° 2097, 2 janv. 1953, p. 7.
94
- Roger Manneville, «L' expérience "Castor" aux Carrières Centrales de Casablanca», *Notes Marocaines*, n° 7, 1956, p. 2.
لا نعتقد أن هناك دراسة كانت أوفى ولا أقيم، عن تجربة كاسطور في كريان سنطرال، من المقال السابق الذي نشره المسؤول العسكري المذكور. ونضيف فقط أن الكاتب العام للحماية، في مداخلته أمام القسم الفرنسي من مجلس شورى الحكومة في جلسة سبتمبر 1954، أفادنا في شأن مقارنة ما سماه "كاسطور كامل" و"كاسطور جزئي"، نثبتها فيما يلي:
"(...) Il y a la formule "castor complète (complet)" où le terrain est livré avec, bien entendu, la trame élémentaire comprenant la voirie, l'eau, l'électricité, l'égout, et où l'intéressé construit entièrement sa maison. Il y a la formule "castor partiel" dans laquelle le Service de l'Habitat édifie une seule pièce et, laisse aux intéressés le soin de compléter la construction des autres éléments, le mur de clôture par exemple".
- *M.P.*, 4 mars 1953.
اقترح على گيوم، أثناء زيارته كريان سنطرال، إحداث حي كاسطور على هكتار من الأرض، فلم يمانع في ذلك ما دام يساهم في حل مشكلة السكنى جزئيا وأكد على ضرورة دراسة الموضوع.
95
- رواية أحمد ظاهري بن محمد أحد المستفيدين من المشروع.
96
- رواية أحمد ظاهري.
97
ورد الخبر، في الدورية، عن إجراء الدراسات من أجل تهييء "تجزئة كاسطور البلدية" «lotissement municipal des castors» للسكنى:
- *B.M.O.V.C.*, n° 62, janv. 1954, p. 30.
98
- A. Ferrad, *La politique coloniale ...*, p. 375.
99
- *M.P.*, 27 mars 1955.
100
الحق أن تلك التجزئة كانت ترد باسم "السهب" في وثائق المحافظة.
101
اشترى محمد بن بوعزة المصباحي البوعجامي (زوج زهرة بنت أحمد بن قاسم وسمسار) من امحمد بن بوشعيب المديوني الهراوي في 14 يوليوز 1919 أرض "السهب" الفلاحية التي مساحتها 99.790 م²، ثم باع منها لشركة بوليي – شوسون – ماروك في 24 أبريل 1929 قطعة بثمن 225.000 ف. فتقلصت مساحتها إلى 57.390 م².
- ر.ع. رقم 13.714c، المحافظة.
- ج.ر.، رقم 1042، 14-10-1932، ص. 1909.
102
ساهم لوندرا بكل أرض "النوالة" (حوالي 10 هكتارات) وأرض لوسيان (33.530 م²)، وساهم المصباحي بما تبقى من أرض "السهب" (6 هكتارات و3 آرات و5 سنتيارات). واستقرت شركتهما في الرباط.
- م.ش. رقم 568، محافظة أنفا.
- *Le Journal du Maroc*, 28 nov. 1937.
103
- م.ش. رقم 568، محافظة أنفا.
104
- ر.ع. رقم 9.306c ورقم 11.950c، المحافظة.
105
- م.ش. رقم 568، محافظة أنفا.
106
- ر.ع. رقم 22.907c، المحافظة.
107
- ر.ع. رقم 13.714c ورقم 22.907c، المحافظة.
- *B.O.*, n° 1368, 13 janv. 1939, p. 34.
108
- ر.ع. رقم 8.864d² ورقم 13.714c، المحافظة.
109
- م.ش. رقم 568، محافظة أنفا.
- ر.ع. رقم 13.714c، المحافظة.
- *B.O.*, n° 2.202, 7 janv. 1955, p. 43.
110
- ر.ع. رقم 13.714c، المحافظة.
111
ولد الحاج علي الهواري (أبو النعايم) بهوارة سنة 1905. وهو عضو في غرفة التجارة وصاحب مقاولة معروفة في الأشغال العامة والبناء والتجزئات (طريق مديونة رقم 780). وكانت له حظوة لدى المسؤولين، فكانت طلباته مستجابة، بدليل ما جاء في رسالة بيران Perrin مندوب (؟) الشؤون الحضرية بالدار البيضاء:
"Avec avis très favorable.
- SI HADJ ALI HOUARI jouit de la complète estime de toutes les autorités de Casablanca".

- ملف تجزئة الحاج علي، المقاطعة.
- *Al Istiqlal*, 16 mars 1958.

112

- ر.ع. رقم 9.307c، المحافظة.
- *B.O.*, n° 2239, 23 sept. 1955, pp. 1435 - 1436.

113

- ر.ع. رقم 9.307c ورقم 42.197c، المحافظة.

114

- ملف تجزئة الحاج علي، المقاطعة.

115

نقر بأن هذا الجزء يفتقد إلى كثير من الوثائق، بسبب هزال ما حصلنا عليه منها في أرشيفات مختلف المؤسسات العمومية التي ترددنا عليها، إلا فيما ندر، وزاد من هذا الهزال اشتغالنا في هذا الجزء على فترة الحماية التي ضاعت وثائقها بين مصالح الإدارة المغربية، زد على ذلك غياب ثقافة الأرشفة على العموم.

116

- Maurice Papon, *Pour une politique d'équipement urbain et rural. Exposé devant la Section Fançaise du Conseil du Gouvernement (session de décembre 1954)*, pp. 5 - 6.

117

العودة إلى ما سبق في شأن مدرسة أوطون گامبير، لما كانت مستقرة في دار بوعزة فيما بين 1946 و1951.

118

- ر.ع. رقم 23.863c ورقم 34.657c، المحافظة.
- ج.ر.، رقم 1800، 25-4-1947، ص. 490.
- *B.O.*, n° 1800, 25 avril 1947, p. 363.

119

- ج.ر.، رقم 1800، 25-4-1947، ص. 490.
- *B.O.*, n° 1800, 25 avril 1947, p. 363.

120

- *M.P.*, 28 fév. 1950.

121

- رواية سعيد زراد. أخبرنا فيها بأن "مدرسة أوطون گامبير" لم تستقبل الفتيات.

122

نجد إشارات إلى العمليات الأخيرة من البناء، مثل التبليط بالفسيفساء.
- *B.M.O.V.C.*, n° 34, sept. 1951, p. 3.

123

- A. Adam, *Casablanca. Essai…*, t. 2, p. 463.
- *Bulletin de l'Enseignement…*, p. 106.

124

العودة إلى ما كتب عن المدرسة في مرحلة دار بوعزة.

125

- *Répertoire des services et des établissements publics d'enseignement au Maroc*, Éd. du Bureau de la Documentation, de l'Information et de la Statistique, Rabat, 1954, p. 194.

لم تحمل هذه المدرسة في المرجع التالي اسمها الرسمي، بل اسم École primaire musulmane de garçons des Roches-Noires.

126

- سجل مدرسة لوسيور المحفوظ في مدرسة لالة كنزة المجاورة لقرية كوزيمار. قد نقع في أخطاء عند كتابة أسماء المعلمين والمعلمات باللغة الفرنسية، لاعتماد الرواة الآتية أسماؤهم على السماع في الغالب.
- روايات حميد أبوالنصر ومحمد تسلَى ومحمد أزغار ومحمد سكيب وصالح (؟).
أخبرنا الأخير، أيضا، بأن رساما فرنسي، اسمه بيير باتورو Pierre Patureau، كان صديقا لگينير وكان يتطوع بإعطاء دروس مجانية في الرسم والتصوير في النادي.

127

- رواية محمد أزغار.

128

- الصورتان في ملك محمد باري.

129

- *M.P.*, 14 mars 1955.
- *P.M.*, 13 mars 1955.

130

- سجل تلاميذ مدرسة ابن بسام.

131

كانت تلك المصلحة تابعة لمديرية التعليم العمومي، وكانت مستقرة في محج التوارگة بالرباط تحت رئاسة نوفيل (Nouvel):
- M'hamed Labsir, *Manuel de l'initiateur Des écoles de football*, Conception Vercom, s.l., mars 2010, p. 53.
- J. Nouvel Chef du Service de la Jeunesse et des Sports (Rabat), «Problèmes de la Jeunesse marocaine», *Maroc-Médical*, n° 338, juill. 1953, pp. 693 - 698.
- *L' Annuaire Marocain*, pp. 114 - 115.
- *Bulletin de l'Enseignement …*, p. 106.

132

كنا طلبنا من جيم هاوس أحد الأساتذة المهتمين بتاريخ كريان سنطرال أن يستنسخ لنا ما كتبته جريدة الفيگارو عن گينير، فأرسل إلينا الخلاصة التالية التي استخلصها منها. ولأهميتها، قررنا ثبتها، وإن كنا توصلنا بالنسخة المطلوبة في تاريخ لاحق:
«Gaignières (Gaignaire) était le délégué de la jeunesse aux Carrières Centrales: protestant, originaire de l'Ardèche, il est passé par les corps français pendant la IIe guerre mondiale et a passé quelque temps dans un cabinet ministériel avec Pierre Bourdon. Depuis 18 mois aux Carrières Centrales en mars 1953 pour s'occuper, avec son équipe, de la jeunesse délinquante. Habite une villa où vivent 70 adolescents. Il y anime une école (garçons et filles), et dispense de l'aide médicale et assure le transport des malades vers les hôpitaux de la ville. En délicatesse avec l'administration coloniale. Pendant les événements de décembre 1952, on ne touche ni à sa personne ni à ses équipements».
- François Mennelet, «Une sentinelle de la générosité française applique à Casablanca un plan ambitieux et téméraire», *Le Figaro*, 20 mars 1953.

133

حدثنا عنه عدد كبير من الرواة بالخير، فأغلبهم يسمه بالعطاء والتطوع والسعي إلى خدمة فقراء كريان سنطرال بدون حدود ويطلق على مؤسسته اسم "خيرية"، كما يصفون معاونيه بنفس الصفات، ويذكرون أنه كان يدعو بعض المتعاطفين معه إلى إعطاء دروس مجانية في بعض التخصصات، ومنهم بيير باتيرو Pierre Patureau الذي كان ينجز حصصا في مادة الرسم في المؤسسة فيما بين 1951 و1954. وحدثنا عدد من الرواة عن خلفيات نشاط الرجل وعبروا عن توجسهم مما كان يقوم به في الخفاء، في رأيهم، وأسقطوا عنه تلك الصورة المثالية، فبعضهم تحدث عن سعيه إلى تمسيح سكان كريان سنطرال، وبعضهم أشار إلى دوره الاستعماري. وسنتحدث، فيما بعد، عن دوره في فريق الاتحاد البيضاوي، بعد اعتقال امحمد العبدي على إثر حوادث فرحات حشاد في دسمبر 1952.

134

ورد، في الجريدة التالية، أن أكثر من 200 طفل مغربي يلتقون يوميا في النادي:
- *M.P.*, 4 mars 1953.

وورد الحديث في الكتاب عن مدرسة غير نظامية ابتدائية من 4 أقسام، يدرس بها 211 تلميذ.

- *Répertoire des services…*, p. 198.

135

- *B.M.O.V.C.*, n° 46, sept. 1952, p. 5 et n° 53, avril 1953, p. 30.
ورد الخبر، في العدد الأول، عن التعديلات البسيطة التي أدخلت على حديقة النادي وعن غرس بعض أجزائه بالعشب، وفي العدد الآخر، الخبر عن غرس النباتات التالية، لتكون سياجات حواليه:
"8 machariums - 15 mélias - 49 schinus molle - 80 schmismolles térébinthe".

136

- le Commandant Manneville, *La jeunesse populaire de Casablanca*, 1953, p. non numérotée.

مما جاء في اقتراح الوسائل التي يجب القيام بها لمحاربة ظاهرة المراهقة الضائعة:

«Moyens de lutte contre l'adolescence oisive:

a) (…)

b) Équiper les quartiers en œuvres post-scolaires: salles de réunions, bibliothèques, cinéma éducatif, salle d'éducation physique, terrains de sports, etc … en se basant sur le foyer des Carrières Centrales tenu avec bonheur par le Service de la Jeunesse et des Sports».

137

- *Le Figaro*, 20 mars 1953.

كان الرجل يلقي في بعض المحافل المسيحية بالدار البيضاء محاضرات للتعريف بتجربته في كريان سنطرال، كالتي ألقاها في إحدى قاعات كنيسة نوتردام في 14 فبراير 1953، ثم في إطار "الأيام الوطنية للتعليم الديني"تحت عنوان "expérience d'éducation en milieu musulman":

- *Maroc-Monde*, 14 fév. 1953 et 28 mars 1953.

138

الصورة التي التقطت سنة 1955 لعمر دادة أحد الموظفين التربويين في نادي كريان سنطرال الاجتماعي ثم في مأوى العمل الاجتماعي (على اليمين) ولاعب الاتحاد البيضاوي امحمد لبصير (على اليسار).

- روايتا امحمد لبصير وعمر دادة. مما ذكره دادة الذي اشتغل مربيا éducateur فيما بين 1953 و1956-1957 أن عدد النزلاء كان يتعدى 40 بقليل، لكنه لم يكن مستقرا "كيمشيو وكيجيو"، وكانوا يستفيدون من التغذية والإيواء. ولذلك، كان موظفو النادي يترددون على المرسى للحصول على المؤونة، وعلى المقاطعات والكوميساريات للبحث عمن تخلف منهم في الليل في الالتحاق به، ومنهم من اعتقل أثناء المظاهرات.

139

- رواية امحمد لبصير. تفيد بأن إدارة المركز قد آلت، بعد گينير، إلى گانو Ganou ثم إلى طوناس Thonas.

- *Répertoire des services…*, p. 20.

نقل الرجل إلى مصلحة الشبيبة والرياضة في مدينة أسفي Circonscription Régionale de Safi سنة 1954، دون أن ندري إن كان هذا النقل تأديبيا بسبب ما ذكرناه سابقا، وإن كانت له علاقة بموقفه الداعي إلى ضرورة تغيير السياسة الفرنسية في المغرب، من خلال مشاركته في التوقيع على "رسالة 75" التي سلمت إلى روني كوتي رئيس الجمهورية الفرنسية في 8 ماي 1954، ونصها منشور في:

- *M.P.*, 11 mai 1954.

140

- *Le Figaro*, 20 mars 1953.

141

- Daniel Rivet, *Le Maroc de Lyautey à Mohammed V. Le double visage du Protectorat*, Éd. Porte d'Anfa, Casablanca, 2004, pp. 320 et 327.

142

- *V.M.*, 2 juil. 1953.

انظر المقال المطول المفعم بإعجاب صحافي الجريدة التالية:

- *Le Figaro*, 20 mars 1953.

143

- *Conseil du Gouvernement. Section Française. Séances des 1er, 2ème, 3ème et 4 décembre 1952*, pp. 398 - 400.

144

- Félix Nataf, *L'indépendance du Maroc. Témoignage d'action (1950 - 1956)*, Plon, Paris, 1975, pp. 42 - 43.

145

- رواية محمد درقي.

146

موقع الملعب الأولي واضح في صورة منشورة في الكتاب، تتناول انتشار البلوكات جنوب شارع لا منطواز (بلوك السكك الحديدية وبلوكات 17 و18 و19 و20 و22 … وبلوك بناني). وقد صار فريق الطاس يلعب فيه في بدايات عقد الخمسينيات، بجوار دار بوعزة (صارت أيضا دار گينير) وفيما بين بلوك بناني وكريان الرحبة، في المكان الذي صار يشغله بلوك عناني ومدرسة أبناء الشهداء فيما بعد.

147

- *B.M.O.V.C.*, n° 60, nov. 1953, p. 36.

148

- *Conseil du Gouvernement. Section Française. Session décembre 1953. Documents annexes*, p. 548.

149

- *Répertoire des services …*, p. 21.

وجدنا فيه المعلومات التالية:

«Foyer des jeunes apprentis marocains musulmans des Carrières Centrales de Casablanca. Chef de foyer: M. Guellec Roger».

150

- ر.ع. رقم 15.990c، المحافظة.

151

- *Le Nouveau Maroc-Monde*, 9 sept. 1953.

152

حرف سكان كريان سنطرال اسمه إلى "الدويري".

153

- م.ش. رقم 2.300، محافظة عين السبع ورقم 4.509، محافظة أنفا.

154

- ر.ع. رقم 8.768d² ورقم 42.087c، المحافظة.

155

- *B.O.*, n° 2162, 2 avril 1954, p. 769.

156

- ر.ع. رقم 8.768d² ورقم 12.690d²، المحافظة.

157

- ر.ع. رقم 8.768d²، المحافظة. وردت فيه مساحة 1.147 م² أيضا.

- رواية لحسن الزناگي "حسب الله". ورد فيها أن المساحة تراوحت ما بين 1.400 م² و1.500 م²، دون احتساب البهو والكواليس، ومع الإشارة إلى توفرها على بابين احتياطيين.

158

- روايتا علي الأعور (حبشي) ولحسن الزناگي "حسب الله". ورد فيهما 1.014 كرسي.

159

- *P.M.*, 29 mars 1956.

160

- *B.M.O.V.C.*, n° 68, juil.-août 1954, p. 1.

161

- رواية أحمد وحمان. تتردد، على لسانه، أسماء أشخاص ارتبطوا بذاكرة تلك السينما، ومنهم شخص يلقب ب"دوبو" debout وآخر ب "حسب الله" (لحسن الزناگي) …

162

- رواية لحسن الزناگي. مما جاء فيها أن سينما السعادة اعتمدت على مسلاطين من نوع إيطالي cinémécanica من بداية بث الأفلام إلى سنة 1968، وأنه حمل ذلك اللقب عن أحد أبطال فيلم ريا وسكينة الذي عرض في هذه السينما سنة 1956. وممن ذكرهم من قيدومي العاملين في تلك السينما الصويري ومحمد بلفقيه وعلي حبشي وعبد الرحمان ويرزان وأحميدو وعبد الرزاق ومحمد (خير الله ؟) ومسعود فوداد المكلف بحراستها.

163

- س.ت. رقم 21.941c، المكتب.

164

- رواية حسن ناجي بن بوعزة "مول الريدوات" بالأساس، إضافة إلى روايات محمد أزغار ومحمد الصديق وأحمد وحمان.

165

- س.ت. رقم 21.941c، المكتب.

166

- ر.ع. رقم 36.699c، المحافظة. حسب التصميم، يتكون الطابق الأول من قاعة

سينما وسكن.
167
- رواية حسن الرواشدي.
168
- رواية حسن ناجي.
169
- رواية لحسن الزناگي "حسب الله".
170
- روايات علي حبشي "الأعور" ولحسن الزناگي "حسب الله" وأحمد وحمان.
171
- روايتا محمد لحرور مدير مدرسة عمر بن الخطاب وخنيبة الصالحة مديرة مدرسة الشهيد عبد الله الحداوي.
172
- ر.ع. رقم 35.096c، المحافظة.
173
- سجلا مدرسة عمر بن الخطاب ومدرسة الشهيد عبد الله الحداوي.
174
- *B.M.O.V.C.*, n° 62, janv. 1954, p. 30.
كانت الأشغال النهائية جارية في بداية سنة 1954 لتوفير شبكة التطهير في مدرسة كريان سنطرال الإسلامية.
175
تغير اسمها إلى مدرسة عمر بن الخطاب بنات ثم مدرسة الشهيد عبد الله الحداوي.
176
- سجل مدرسة الشهيد عبد الله الحداوي.
177
- سجل مدرسة عمر بن الخطاب.
178
- سجل مدرسة عمر بن الخطاب.
179
- المساء، 28-7-2010.
180
- *V.M.*, 4 mars 1953.
مما جاء في التقرير الذي نشرته هذه الجريدة عن زيارة گيوم لكريان سنطرال:
«Parlant de la création nécessaire d'un centre de formation professionnelle accélérée sous l'égide des Amitiés Franco-marocaines, et voyant l'hésitation que manifestaient certains de ses collaborateurs les plus proches devant les décisions à prendre, il les a tous convoqués pour mardi prochain afin qu'ils puissent entre eux arriver à une solution rapide et définitive».
استعملنا تلك التسمية التي عثرنا عليها في كراسة صادرة عنها، لكننا وجدنا تسمية أخرى لها، وهي جمعية الوداد المغربي التي نشرت بلاغا مقتضبا على إثر تأسيسها. جاء فيه: "لقد تأثر بعض سكان الدار البيضاء من مسلمين ومسيحيين ويهود للوضعية المؤلمة التي توجد فيها طوائف العملة المسلمين بالدار البيضاء فأسسوا جمعية أطلقوا عليها اسم «جمعية الوداد المغربي». وغاية هذه الجمعية أن تقدم مساعدتها وتأييدها في جميع الميادين التي تهم تحسين أحوال معيشة العمال ومستقبلهم. وهي تعنى بمشاكل السكنى والصحة والنظافة والتعليم والعدالة. وستضيف الجمعية إلى هذا الميدان الواسع نشاطا لا يقل أهمية عما سبق إذ ستؤسس وتتعهد وتغذي حركة تساعد على أن تخلق في الجيل الفتي للمغرب الشعور بالواجب نحو الغير، وروح العطف والوئام إذ هما أكبر عربون لوجود حياة أسعد لجميع سكان هذه البلاد".
- الرأي العام، 8-12-1950 (بتصرف).
لعل أهم مرجع تناول الحديث عن تلك الجمعية هو:
- F. Nataf, *L'indépendance du Maroc …*
وقد ظهرت فكرة تأسيس هذه الجمعية في منتصف سنة 1950، عندما تلاقى مجموعة من المغاربة (المسلمين واليهود) والأوربيين حول ضرورة التعاون فيما بينهم من أجل تحقيق برنامج اجتماعي فعال. لكن المشروع توقف لمدة قصيرة على إثر الحوادث التي وقعت أثناء انعقاد مجلس شورى الحكومة في دسمبر 1950 وساهمت في ازدياد حدة التوتر السياسي، مما أكد على وجوب الإسراع بتأسيس تلك الجمعية، وهو ما تحقق بصفة رسمية في أبريل 1951. وممن ساهم فيها بيريز Perez وزروق وامحمد دادي والحجوي والحاج أحمد الأزموري، إضافة إلى الفرنسيين المحسوبين على فريق جاك لوميگر – دوبروي من أمثال گي مارتيني Guy Martinet والدكتور ديلانوي Delanoë وجورج لاميران Georges Lamirand ...
181
- جمعية الألفة المغربية في الأعمال الودية بين العناصر المغربية *Les Amitiés Marocaines*، كراسة غير محددة تاريخ النشر ولا مكانه.
182
- جمعية الألفة ...
183
- F. Nataf, *L'indépendance du Maroc…*, pp. 40 - 41.
184
- *B.M.O.V.C.*, n° 65, avril 1954, p.17.
185
- F. Nataf, *L' indépendance du Maroc…*, pp. 220 - 221.
- العهد الجديد، 22-7-1957 و23-7-1957 و24-7-1956.
186
- F. Nataf, *L' indépendance du Maroc…*, p. 42.
187
- ج.ر. رقم 2239، 23-9-1955، ص. 2737-2738.
- B.O., n° 2239, 23 sept. 1955, pp. 1426 - 1427.
ميز القرار بين 3 أصناف من هذه المؤسسات، وهي "مراكز المراقبة" و"مراكز إعادة التهذيب" و"مآوى العمل الاجتماعي" مع تعريفها وتحديد اختصاصاتها.
- رواية امحمد لبصير. أفادنا في دور مأوى العمل الاجتماعي في كريان سنطرال، حيث إنه كان يستقبل الأحداث من مختلف مراكز إعادة التربية (سطات وابن سليمان والفقيه بن صالح وسيدي معروف ...).
188
- روايتا عمر دادة وامحمد لبصير. ذكر الراوي الأول أن إقامة النزلاء لم تكن محددة من الناحية الزمنية، فقد تمتد 15 يوما أو 16 أو 7 شهور أو سنة، وهو ما يمكن ربطة بمواقيت دمجهم في سوق الشغل. وحدثنا الثاني عن حصتي الثلاثاء والخميس اللتين كان يخصصهما العربي "الكوك" لتعليم دروس كرة القدم لأولئك التلاميذ وما ينجم عنها من صفوة تحضر حصص الجمعة، تصبح فرقة صغار الاتحاد البيضاوي.
- M. Labsir, *Manuel de l'initiateur…*, p. 57.
- رسم امحمد لبصير. ارتجل رسم المركز، عندما كنا نتجاذب الحديث عنه.
189
نرجح أن يكون ذلك سنة 1952 أو سنة 1953.
190
لم تكن الداران (112 م²) في ملك المؤسسة، بل في ملك الملك الخاص للدولة، كما يظهر من وثائق المحافظة التي تشير إلى أنهما سجلتا تحت رسم عقاري واحد في اسم "جمعية الأسرة المغربية دار العاملة"، بعد حيازتهما من الدولة بموجب عقد 7 يونيو 1960. ومما أفادنا به الرسم العقاري الخاص بهما أن قيمة الأرضين اللتين أقيمت عليهما بناية الجمعية 135.072 ف وقيمة البنايات 840.946 ف، يسدد ثمن بيعهما على مدى 120 شهرا، فيما بين أول استحقاق (1 يونيو 1960) وآخره (31 ماي 1970):
- ر.ع. رقم42.087c ورقم63.684c، المحافظة.
لا بأس من الإشارة إلى أن الهلال الأحمر المغربي يشغل الدارين اليوم.
191
وجدنا اسما آخر، وهو «Foyer féminin musulman des Carrières Centrales»:
- *Répertoire des services…*, p. 21.
192
- *Le Nouveau Maroc-Monde*, 9 sept. 1955.
193
- رواية السعدية طاهير مديرة النادي النسوي – الحي المحمدي.
194

- روايات السعدية طاهير ومريم بلهيبة وعائشة السمراوي. ما ورد فيها يتعلق بقيدومات، لم يحسم في تاريخ عملهن (نهاية فترة الحماية أو بداية فترة الاستقلال)، ومنهن فاطمة محسن وعائشة السمراوي والزوهرة قبلي.
195
- روايات العايدي زيداني ومحمد أزغار وامحمد لبصير وعبد النبي سودري ومحمد صوف. جاء في رواية صوف ما يلي: "سمعنا أنهم يسجلون الأطفال للدخول إلى المدرسة فذهبت مع والدي سجلونا. ثم بدأنا السنة الدراسية لا في مدرسة ولكن في معمل كان يدعى «كانيرو» كانت الأقسام فيه فسيحة وكنا ستين تلميذا في القسم. مدير المدرسة كان فرنسيا يتكلم العربية بطلاقة. عندما انتهت السنة الدراسية أقفلت المدرسة. وفي أكتوبر عاد التلاميذ إلى مدارسهم إلا نحن. كان علينا أن ننتظر إتمام بناء مدرسة جديدة تدعى الآن مدرسة الحي المحمدي الابتدائية كنا نسميها مدرسة – الكدية – لأنها كانت تقع في مجموعة اسمها بلوك الكدية. لم تبدأ السنة الدراسية إلا في الدورة الثانية. مدرستنا الابتدائية الأولى أصبحت فيما بعد إعدادية «المستقبل»". وروى أيضا أن تلك المدرسة اشتغلت مؤقتا خلال الموسم الدراسي 1957-1958 من أجل استقبال الفائض من التلاميذ الذين لم يجدوا مقعدا في مدرسة كريان سنطرال الإسلامية (مدرسة عمر بن الخطاب لاحقا)، واعتمدت نظام التفويج، حيث كانت تستقبل 3 أقسام فيما بين السابعة والعاشرة صباحا وفيما بين الواحدة والثالثة والنصف بعد الزوال، و3 أقسام أخرى فيما بين العاشرة صباحا والواحدة بعد الزوال ثم فيما بين الثالثة والنصف والسادسة مساء. ويؤكد سجل التلاميذ المحفوظ في المدرسة الإعدادية الجاحظ هذه الرواية، ففيه وجدنا أن مدرسة كريان سنطرال ملحقة گانييرو École des Carrières Centrales annexe Gagneraud بدأت نشاطها في 4 يناير 1958 وأنهته في 28 يناير 1959، وهي التي صارت تسمى مدرسة الجاحظ.
196
- روايتا محمد أزغار وامحمد لبصير.
197
- روايتا مصطفى صابر ومحمد ظريف.
198
- سجل تلاميذ مدرسة كريان سنطرال المهنية (اطلعنا على أقدم سجل يعود إلى سنة 1958). أدارها جان ديفوشيل Jean Devauchelle فيما بين 1958 و1966. وتغير اسمها، فيما بعد، إلى الثانوية التقنية الحي المحمدي ثم إعدادية المستقبل ثم الثانوية الإعدادية المستقبل.
199
- بوشعيب بن إدريس، "الحي المحمدي رافد من روافد الثقافة الشعبية"، الحي المحمدي رافد من روافد الثقافة الشعبية، جمعية الدار البيضاء كاريان سنطرال فرع الحي المحمدي، دون مكان ولا تاريخ، ص. 20-21.
200
مستوصف خصوصي يقع في روش نوار زنقة المشاركة رقم 13، ويسمى أيضا بمستوصف ماري – روجي Dispensaire Marie - Roger.
- *L'Annuaire Marocain*, pp. 224 et 228.
- *V.M.*, 20 déc. 1950.
أجرت اليومية تحقيقا عن «les Petits frères des Pauvres».
- المساء، 28-7-2010. في هذا الصدد، استذكر محمد مفتاح ما يلي: "أتذكر أنه في طفولتي أصبت بالرمد، فلم أعد أقوى على مجرد فتح عيني، فأخذتني والدتي إلى «الرهيبات» ... وللحقيقة، أقول إنه حينما لمستني «الرهيبة»، أحسست بارتياح كبير، كانت يداها تمنحان «الراحة» وقبل أن تبدأ العلاج، ناولتني شوكولاطة، لم أكن في تلك الفترة أعرف «الشكلاط»، وحينما تذوقتها أعجبت بمذاقها، وانشغلت بها، في الوقت الذي كانت الرهيبة منهمكة في العلاج، وما إن أنهيت قضم قطعة الشوكولاطة حتى انتهت «الرهيبة» من علاجي، وبعد فترة، شفيت، لكنني، بحكم رغبتي في الشوكولاطة، ادعيت أنني ما زلت مريضا، وأتذكر أن الوالدة عمدت إلى فتح عيني للتأكد من خلوها من الرمد، وهو ما تيقنت منه، فرفضت الفكرة ...(...)".
- زيارة ميدانية.
- روايتا محمد بختي ومريم بلهيبة.
201
- العلم، 26-9-1951.

202
أصل الكلمة بالفرنسية هو fourrière، وتعني في الأصل مخزن العلف والكلإ، كما تعني مكان جمع الحيوانات الضالة ومكان حجز السيارات بسبب ارتكاب مخالفة تستوجب دفع الذعيرة. وصار المغاربة يطلقونها على أماكن حجزهم من أجل مداواتهم وتنظيفهم (الرش بمبيدات الحشرات ...).
- *Le Nouveau Petit Robert*, Dictionnaires Le Robert, Paris, mars 1994, p. 962.
203
العودة إلى الجزء الثاني من هذا القسم.
204
- *Projet d' aménagement du Quartier des Carrières Centrales.*
حسب هذه الوثيقة، فإن بناء روض الأطفال يناسب المكان الذي تحتله سينما السعادة الآن. ولعل هذا الروض هو الذي تأخر شراء عقاره إلى الشهور الأولى من فترة الاستقلال، وبالضبط بعد صدور قرار وزير المالية في 20 يوليوز 1956 في شأن الترخيص بشرائه من قبل الملك الخاص للدولة. وأعقبه في 25 يوليوز 1956 عقد شراء إحدى الفيلات الواقعة على شارع الحزام الكبير Villa Cimolaï من صاحبتها الإيطالية مدام سيمولي إلورا أنطونيا Mme Cimolaï Ellora Antonia، هذا العقار الذي تبلغ مساحته 57 آرا و30 سنتيارا وثمنه 20.850.000 ف ويتكون من الأرض وما عليها من بنايات مثل الفيلا والمستودع:
- ر.ع. رقم 15.699c ورقم 12.649d²، المحافظة.
205
- *B.M.O.V.C.*, n° 27, fév. 1951, p. 22.
206
- *B.M.O.V.C.*, n° 27, fév. 1951, pp. 22 et 43 - 44.
207
- *V.M.*, 7 oct. 1953.
وقبل ذلك، وبالضبط في الجلسة العلنية التي عقدتها اللجنة البلدية في 25 يونيو 1952، ذكر أحد الأعضاء أن بناء مصلحة حفظ الصحة، وخاصة مستودع الأموات في عين الشق ومحطة حفظ الصحة في كريان سنطرال، كلف مبلغ 65.000.000 ف.
- *B.M.O.V.C.*, n° 43, juin 1952.
208
- *B.M.O.V.C.*, n° 55, juin 1953, p. 9.
209
سبقت الإشارة إلى ما طبع مصلحة الفوريان بكريان سنطرال قبل عقد الخمسينيات من قلة الإمكانيات وبساطة التجهيزات، مع ما ترتب عليها من عجز عن مواجهة كثير من الأوبئة، وخاصة في فترة الحرب الثانية وما بعدها.
210
- *B.M.O.V.C.*, n° 27, fév. 1951, pp. 22, 43, 44, n° 55, juin 1953, p. 9, n° 59, oct. 1953, pp. 4, 5, 38, n° 60, nov. 1953, p. 42, n° 61, déc. 1953, pp. 11, 12, 36, n° 62, janv. 1954, p. 33, n° 63, fév. 1954, p. 23, n° 64, mars 1954, p. 28, n° 65, avril 1954, p. 31, n° 66, mai 1954, p. 27, n° 67, juin 1954, p. 55, n° 68, juil.-août 1954, pp. 7, 36, n° 69, sept.-oct. 1954, pp. 6, 7, n° 70, nov. 1954, p. 20, n° 71, déc. 1954, p. 33, n° 72, janv. 1955, p. 29 et n° 74, mars 1955, p. 24.
211
- *B.M.O.V.C.*, n° 69, sept.-oct. 1954, p. 6.
- *V.M.*, 7 oct. 1953.
- رواية حسن سيف السلام.
212
- سلسلة أحداث ملحمة الاستقلال، الوثيقة الثانية، ص. 262. تعرض ذلك المدير لمحاولة تصفية من قبل المقاومة في كريان سنطرال في 4 نوفمبر 1954.
- ملفا صالح سيماوي رقم 517.080 والعياشي روشدي رقم 519.296، المندوبية.
- السعادة، 6-11-1954.
213
مدنا عبد الحميد كنش بالصورتين، إحداهما لأبيه والأخرى لأحد قيدومي الفرنسيين في "الفوريان"، وهو عضو سابق في الحزب الشيوعي الفرنسي، حسب عبد الحميد.

214

- *V.M.*, 19 juin 1954.

215

- روايتا محمد أزغار ومحمد الصديق.

216

- *V.M.*, 22 avril 1955.

217

- رواية محمد أجبارة. استذكر اسم طبيب مغربي ترسخ في ذواكر سكان الحي المحمدي، وهو الدكتور بلگناوي.

وورد الحديث، في الجريدة التالية، عن جهود المساعدات الاجتماعيات في كريان البشير وكريان بوعزة وكريان الكريمات وكريان الخليفة، وهو ما "سمح بنشر عمل مركز الصحة". وربما تعلق الأمر، هنا، بمستوصف روش نوار الذي كان يمثل الإدارة الطبية في كريان سنطرال.

- *V.M.*, 13 fév. 1952.

218

- *P.M.*, 23 sept. 1952.

ربما كان ذلك في سنة 1946.

219

- ر.ع. رقم 9.307c ورقم $11.341d^2$، المحافظة.

220

اتصلنا بمؤسستين خاصتين بمهنة الصيدلة، علنا نجد ما يفيد في شأن تاريخ تأسيس هذه الصيدلية التي صارت تتسمى اليوم صيدلية الحي المحمدي Pharmacie de la Cité Mohammadia، لكن دون جدوى. بينما أفادتنا صحف الفترة وملفات المندوبية والروايات الشفوية في شأن المحاولة التي استهدفتها في نوفمبر 1954، مع الإشارة إلى أن هذه الوثائق كانت تسميها "صيدلية درب مولاي الشريف":

- محضر (Sûreté Régionale de Casablanca) رقم 2.091 بتاريخ 12 فبراير 1954، تسلمناه من العياشي روشدي.

- ملف رقم 519.296، المندوبية.

- *V.M.*, 11 nov. 1954.

ورد، في الخبر، أن أحد الزبائن الذي كان موجودا في الصيدلية، عندما آن أوان انفجار القنبلة حوالي الساعة السادسة والنصف مساء، قد تمكن من إبعادها إلى الخارج، فأصاب انفجارها سيارة محضر الأدوية بأضرار، وجرح الرجل اليسرى لأحد مستخدميها جرحا خفيفا، وهو المعطي بن عبد الله بن عبد القادر الذي كان موجودا أمام الباب.

- رواية العياشي روشدي.

221

- شهادة وفاة بونا (ولدت سنة 1923 وتوفيت سنة 1990) تسلمنا نسخة منها من عبد القادر توبة صاحب صيدلية أمينة حاليا.

- معلومات حصلنا عليها من مجلس صيادلة الجنوب.

222

- *B.O.*, n° 2115, 8 mai 1953, p. 680, n° 2174, 25 juin 1954, p. 894 et n° 2216, 15 avril 1955, p. 576.

223

- شهادة بخط عبد الرحمان اليوسفي (بتصرف).

كثيرة تلك الروايات التي تتحدث عن تعاطفها مع المغاربة في نضالهم من أجل الاستقلال إلى درجة مخاطرتها بمدهم بأقراص السم التي كان عدد من المقاومين يحتفظون بها خوفا من عدم القدرة على تحمل التعذيب في حال تعرضهم للاعتقال والبوح بأسرار أصدقائهم المنغمسين معهم في عمليات المقاومة وفي هذا الصدد، يقول عبد السلام بناني: "... الدكتور الخطيب تكلف بتهييئ أقراص السم من عند الصيدلية خديجة وهو اسم مستعار لأوربية صاحبة صيدلية في الحي الصناعي. ولقد توصلنا بأكثر من 300 قرص من السم".

- العلم، 13-12-1987. يتعلق الأمر، في الواقع، بجانين بونا المعروفة باسم أمينة وليست خديجة.

- رواية محمد الصديق.

224

نشر الإشهار في تلك الجريدة مرات كثيرة:

- العلم، 2-10-1952.

225

يتعلق الأمر بالسلطات الفرنسية، بينما كان المخزن حاضرا من خلال عدد قليل من المقدمين، لا يتعدى ثلاثة، وهو ما رأينا في مقام سابق.

- رواية محمد أجبارة.

226

- *V.M.*, 18 fév. 1948.

227

- رواية محمد الصديق. مما جاء فيها أنه تسلم مفاتيح داره في بلوك بناني من تلك المقاطعة في فبراير 1953.

228

بل الأصح هو القول إنها نقلت من "جهة المارشي كريو" إلى ملتقى شارع A وزنقة لا منطواز. وتشير الروايات الشفوية إلى بعض موظفيها الإداريين مثل عبد العزيز ضابط الحالة المدنية ومصطفى "الغليظ" وحميد (فايدي) كاتبيها، إضافة إلى المخازنية مثل مالا والگريش والبوهالي الشاوش الذي كان يرتب عملية دخول السكان إلى مكتب الخليفة محمد بن الهاشمي.

- روايتا صالح الهاشمي أخي الخليفة وسائقه أثناء أداء مهمته وأحمد وحمان.

229

- رواية عباس المقاوم. ذكر أن تلك المقاطعة كانت موجودة بالقرب من سوق الخضر بالجملة، ثم نقلت إلى البلوك 18 بعد بنائه، فاحتلت 7 دور فيه، منها مكتب لاكومب في الدار رقم 7، و"حبس" في الدارين رقم 9 ورقم 10، وذكر أن عدد المخازنية الموجودين فيها بلغ 200.

- رواية محمد الصديق. سماها "دار الخليفة" وحدد بدايتها في غضون سنة 1953.

230

وهو ما تفيد به قصاصة اليومية التالية:

- *M. P.*, 27 mars 1955.

- *L'Annuaire Marocain*, pp. 221 - 222.

231

اشتهر هذا الخليفة ب"السلاوي" نسبة إلى مدينة سلا مسقط رأسه ("السلاوي اللي تحرقت ليه دارو في بلوك 1").

232

- *V.M.*, 21 oct. 1956.

ورد في الخبر عزل 7 "خلفان" عينوا في فترة نفي ابن يوسف، ومنهم عبد الله بوزيد على مقاطعة عين السبع.

233

- *V.M.*, 15 avril 1954.

234

جاء في قرار محمد المقري الصدر الأعظم عدد 730 الصادر في 21 حجة 1374 / 10 غشت 1955 بشأن العزل ما يلي: "يعلم من هذا القرار أنه نظرا لما قرره المجلس المصغر المنعقد بتاريخ 7 حجة عام 1374 الموافق 27 يوليوز سنة 1955 أعفي السيد محمد بن الهاشمي من وظيفة خليفة لباشا مدينة الدار البيضاء في إحدى الحومات بها فليتخل عن الوظيفة المذكورة لمن كلف بها والسلام في 21 حجة الحرام عام 1374 الموافق 15 غشت سنة 1955":

- ملف محمد الهاشمي رقم 517.637، المندوبية.

235

كان علي المقري خليفة القطاع حاضرا في استقبال المقيم العام أندري-لوي دوبوا André-Louis Dubois عند زيارته كريان سنطرال في بدايات شهر فبراير 1956:

- *Le Maroc Politique, Économique et Financier*, 11 fév. 1956.

وهو ضابط ترقى في الجيش الفرنسي من درجة ليوتنان إلى درجة قبطان في أواخر سنة 1955، إضافة إلى ما حمله من ألقاب فخرية عن خدماته العسكرية، وخاصة في الهند الصينية:

- *V.M.*, 15 oct. 1955.

وقد ظل خليفة في كريان سنطرال إلى أن عوضه امحمد العبدي (فرطميسي).

236

- روايات صالح السايح وأحمد وحمان ومحمد بن المير خودالي. ذكر الأول أنه اقتيد إليها إثر إلقاء القبض عليه إبان حوادث فرحات حشاد، وأشار الثاني إلى استدعاء أمه إليها للتحقيق معها في شأن مكان وجود أبيه الحسين "الأقرع" بعد افتضاح خلية "العملية"، وتحدث الثالث عن حجزه فيها في غشت 1954 لمدة أسبوع، بعد عودته

من مراكش إلى الدار البيضاء، بسبب عدم توفره على بطاقة التنقل laissez-passer.
237
لم يكن المشروع حكرا على كريان سنطرال، بل وشمل باقي أحياء المغاربة في هامش الدار البيضاء مثل سيدي عثمان وعين الشق ودرب الكبير وسيدي البرنوصي.
238
- ر.ع. رقم 9.307c، المحافظة. ورد الحديث عن بران الذي لم أضبط مهمته أو دوره.
239
- ر.ع. رقم 9.307c، المحافظة.
240
- ر.ع. رقم $11.198d^2$، المحافظة.
241
- *B.M.O.V.C.*, n° 69, sept.-oct. 1954, p. 28.
242
- ر.ع. رقم 784c ورقم $11.198d^2$، المحافظة.
243
- ر.ع. رقم9.307c ورقم $11.198d^2$، المحافظة.
- *B.O.*, n° 2239, 23 sept. 1955, p. 1435.
راسل مدير المالية المفتش المركزي للأملاك المخزنية في 7 دسمبر 1956 في شأن الأرض المبيعة التي حازها الملك الخاص للدولة لفائدة مصلحة السكنى في 20 نوفمبر 1951.
244
- *B.M.O.V.C.*, n° 76, mai 1955, pp. 18 - 19.
245
- *B.M.O.V.C.*, n° 72, janv. 1955, p. 29 et n°74, mars 1955, p. 4.
يلاحظ أن ذلك التاريخ سبق تاريخ أول عقد من عقود شراء العقار الذي تقرر بناء المقاطعة الثالثة عشر عليه، وهو ما يعكس طبيعة العلاقة التي كانت تربط السلطات الفرنسية بشركة الجير والإسمنت. وحصل الاتفاق على المهندس المسؤول عن تصميم البناية، وهو كايفيگليولي Caviglioli الذي دعي إلى إيداع ملفه:
- *B.M.O.V.C.*, n° 72, janv. 1955, p. 29.
246
- *B.M.O.V.C.*, n° 73, fév. 1955, p. 28 et n° 74, mars 1955, p. 4 et 24.
247
جرت تلك العمليات في يونيو 1955، وهناك عملية أخرى لم نوردها في الجدول تتعلق بالترصيص وما يتعلق بالمغاسل والمراحيض:
- *B.M.O.V.C.*, n° 77, juin 1955, pp. 8 - 10.
لا بأس من الإشارة إلى أننا بحثنا عن مقابل لكلمة étanchéité في قاموسين، فوجدنا اختلافا في تعريبها بين من يستعمل كلمة الختم ومن يستعمل كلمة المساكة أو إحكام السد.
248
- رواية محمد أزغار.
249
- *B.M.O.V.C.*, n° 79, nov. 1955, p. 38.
250
- *V.M.*, 15 déc. 1956.
- السعادة، 17-12-1956.
251
- رواية محمد الخير.
252
درسنا فيها مدة وجيزة جدا، كما درس فيها الكثير من تلاميذها، ومنهم أحمد قابيل ومحمد خرباش ...
253
- *V.M.*, 19 nov. 1956.
- *Le Maroc Politique, Économique et Financier*, 24 nov.1956.

الجزء الثاني

جوانب من تاريخ العمل الوطني في كريان سنطرال خلال فترة الحماية

تقديم

نريد، في البداية، أن ندلي بثلاث ملاحظات أساسية، وهي:

1) أننا لم نستعمل كلمة "جوانب" تواضعا ولا اعتباطا، لأننا نعي خطورة الخوض في مثل هذه المواضيع وما يتطلبه من شروط ما تزال لم تتهيأ لها بعد، بسبب قرب مسافتها منا أولا، وبسبب صعوبة الوصول إلى الوثائق الأصيلة ثانيا، ولأن المعطيات التاريخية المتعلقة بتاريخ العمل الوطني في حي كريان سنطرال قليلة، وعلى قلتها، فهي مغرقة في التناقضات والحسابات والحساسيات، وحتى الصحف التي يلجأ إليها الباحثون عادة في مثل هذه المواقف شحيحة.

2) أننا لجأنا، في كثير من الأحيان، إلى اعتماد الروايات الشفوية، في حال عدم تمكننا من الوثائق المكتوبة، وهذا اللجوء لا يعني بالضرورة أننا نتبناها جميعها، بل نرى بالأساس فائدتها في إطار حفظ الذاكرة على الأقل، مع العلم أن كثيرا منها قد ضاع لأسباب معروفة لا يسمح المقام بالوقوف عندها الآن.

3) أننا لم نرم التنظير من تناول تلك الجوانب، بل سيكتشف القارئ بسرعة وسهولة أننا نهدف إلى توفير مادة أولية قابلة للمزيد من الاستثمار والإغناء من قبل الباحثين في التاريخ، وتتمثل في النصوص والصور والمخطوطات والجداول وغيرها من الوثائق.

سنتناول، في هذا القسم، ثلاث مراحل أساسية، مر منها العمل الوطني في حي كريان سنطرال خلال الفترة الاستعمارية، وهي:

1) المرحلة الأولى التي انخرط فيها سكان كريان سنطرال في العمل الوطني، وخلالها غلب الطابع السياسي. ويلزمنا الإقرار بصعوبة الحديث عن بداياتها في هذا الحي، لكننا نصطلح على أنها انتهت بانفجار حوادث فرحات حشاد في نهاية سنة 1952.

2) المرحلة الثانية التي وقعت فيها حوادث فرحات حشاد، وخلالها مارس سكان كريان سنطرال "المقاومة بالحجر"[1] الذي استعملوه بكثافة يومي الأحد والاثنين 7-8 دسمبر 1952، وهي محطة حاسمة في تاريخ العمل الوطني في هذا الحي، وفي المغرب، إذ تشكل الانتقال من العمل السياسي إلى العمل المسلح.

3) المرحلة الأخيرة التي ساهم فيها سكان كريان سنطرال في العمل الوطني، من خلال العمليات الذي قاموا به في إطار المقاومة المسلحة، وخاصة في الفترة الممتدة من نفي السلطان سيدي محمد بن يوسف في 20 غشت 1953 إلى عودته من المنفى والإعلان عن استقلال المغرب الرسمي في 2 مارس 1956، على أننا سنركز فيها على وجه من أوجه تلك المساهمة، وهو معاناة سكان حي كريان سنطرال من السجون والمعتقلات الاستعمارية.

الجزء الثاني

الفصل الأول :
انخراط حي كريان سنطرال في العمل الوطني إلى نهاية سنة 1952

انخراط حي كريان سنطرال في العمل الوطني إلى نهاية سنة 1952

يلزم الإقرار، من البداية، بقلة معلوماتنا عن العمل الحزبي في حي كريان سنطرال خلال فترة الحماية، وخاصة بالنسبة لحزب الشورى والاستقلال والحزب الشيوعي المغربي، على الرغم مما بذلناه من جهد فيما هو متيسر من المراجع والمصادر والروايات الشفوية. ما نعلمه، من خلال بعض الوثائق، أن العمال الأوربيين في الدار البيضاء كانوا يولون اهتماما كبيرا لكريان سنطرال، من خلال سعيهم إلى بث الأفكار الشيوعية في زملائهم المغاربة القاطنين فيه[2]. وتردد بعض الروايات أن بعض العناصر المعروفة في العمل الوطني، ولاسيما في شقه النقابي، كانت منتمية إلى الحزب الشيوعي، فإحداها تتحدث عن انتماء البهلول وبوعزة بن عبد السلام إلى هذا الحزب، قبل أن يستقيلا منه وينضما إلى حزب الاستقلال[3]، وأخرى كانت تسم بعض العناصر الوطنية بالشيوعية، على الرغم مما عرف عنها من الارتباط بحزب الاستقلال (بلعيد بن عبد الله)[4] أو بحزب الشورى والاستقلال (عبد الرحمان بن المخنث)[5]. أما نحن، فلا نستبعد أن يتأثر عدد كبير من سكان كريان سنطرال العاملين في الحي الصناعي بما كان يموج من أفكار شيوعية واشتراكية بفعل احتكاكهم بالعمال الأوربيين في المعامل والأوراش ومؤسسات الإنتاج والنقل والتوزيع، أو من خلال نشاط بعض القادة الشيوعيين في كريان سنطرال، ولو كان محدودا[6]. وفيما يتعلق بحزب الشورى والاستقلال، فإن بعض عناصره المعروفين على صعيد الدار البيضاء يجمعون على أن حضوره في كريان سنطرال كان دون حضوره في أحياء الدار البيضاء الأخرى، وخاصة في حي كريان ابن مسيك[7]. كما يتفقون على أن نشاطه لم يبدأ في كريان سنطرال إلا في سنة 1950 [8]، وعلى ترديد أسماء مجموعة من أعضائه والمسؤولين عن شعبته في هذا الحي، فيوردون منهم عبد الرحمان الصحراوي أو المسفيوي وعدي بن التهامي وميلود المذكوري والعربي بن حيمود المذكوري ورحال الدجايجي ولحسن الگباص ومحمد اجعيدان والعايدي زيداني ومولاي علي الإدريسي وبوشعيب الحمصي وسيدي محمد الودغيري وإدريس المرمري ورحال السرغيني وميلود المذكوري "بوطربوش" وشباك عبد الكبير و"الفقيه" الجيلالي ... (الوث. رقم 153) [9].



(الوث. رقم 153)

وإذا كانت الروايات شحيحة في شأن الحزبين السابقين في كريان سنطرال، فإنها وفيرة نسبيا فيما يتعلق بحزب الاستقلال في هذا الحي، وهو ما جعلنا نركز عليه في هذا الفصل[10].

1) بدايات العمل الوطني :

يستذكر بناصر حركات بداية نشاط حزب الاستقلال في كريان سنطرال، فيقول:

"... أتذكر أنه ابتداء من شهر يناير 1944 تفرغت رسميا للعمل الوطني تاركا عملي المهني (...) ضاعفنا (...) مجهودنا في العمل وأخذنا نستقطب المناضلين والوطنيين الغيورين وبدأ عدد الخلايا يتكاثر شيئا فشيئا ... نسيت أن أقول إنه عندما انعقد الاجتماع الذي أشرت إليه في أوائل دجنبر 1943 كان عدد الخلايا لا يتعدى الثمانية، إلا أن العدد تضاعف عدة مرات خلال الفترة ما بين دجنبر 43 ويناير 44.

فعلى سبيل المثال أشير إلى أنه في الحي الصناعي (الذي يضم الآن الحي المحمدي والبرنوصي وعين السبع والصخور السوداء) لم يكن عندنا هناك ولا وطني مناضل واحد في مجموع هذه الأحياء ... وأتذكر أنه في شهر دجنبر 1943 أخبرني المرحوم حميدو الوطني بأنه يعرف صديقا قديما له كان يعمل بأروبا واستقر أخيرا بالمغرب، وهو يعمل كأحد المسؤولين عن العمال بمعمل السكر (كوزيمار) واقترح علي أن نزوره ونحاول إقناعه بالانخراط في الحزب، فذهبنا لزيارته أنا والمرحوم حميدو الوطني والأستاذ المناضل محمد الحمداوي (...). وفعلا استقبلنا استقبالا حارا وكان اسمه أحمد بن حمادي السوسي ... اشتغل بفرنسا وبلجيكا وتزوج أروبية وعاد للمغرب ليشتغل بمعمل السكر آنذاك. عرضنا عليه الفكرة وتكلم معه الأستاذ محمد الحمداوي وشرح له أهدافنا ومقاصدنا فقبل وأدى اليمين، وافترقنا معه متفقين أن نزوره في الغد أو بعد الغد ... وأتذكر أنني زرته في اليوم الموالي فوجدته ينتظرني رفقة أخيه الذي أقسم بدوره وانخرط في الحزب كذلك وفي اليوم الموالي اجتمعت به مرة أخرى فقدم لي ثلاثة أفراد من معمل السكر أيضا، وهكذا بدأت الانخراطات تتوالى بواسطة الأخ أحمد بن حمادي الذي أصبح فيما بعد من أنشط الأعضاء ... فأسسنا خلية تولدت عنها عدة خلايا داخل معمل السكر وكذلك المعامل المجاورة التي كان لمستخدميها اتصالات وعلاقات مختلفة مع عمال المعمل المذكور والذين انخرطوا في صفوف الحزب. وما كان الفرنسيون يقومون برد الفعل في 29 يناير 1944 حتى كان الحي الصناعي يضم من المواطنين المناضلين الملتزمين ما يعادل عدد المنخرطين في الحزب من قبل في جميع أحياء الدار البيضاء ... "[11].

ولعل هذه الرواية كانت مصدر الرواية التالية:

«*La direction nationale du parti avait chargé Benaceur Harakat de s'occuper, en compagnie de Hmidou Louatani, d'établir un contact avec Ahmed ben Hammadi, chef d'une équipe de travail à la COSUMAR* (*COSUMA*).

Convaincu par les militants et en présence de Mohamed El Hamdaoui; *Ben Hammadi adhéra au parti et appela ses collègues de travail à s'allier à la cause nationale. C'était là le point de départ pour l'adhésion d'un grand nombre d'ouvriers, habitant Derb Moulay Chérif et* «*Carrières Centrales*» (*actuellement Hay Mohammadi*). *Ainsi, après la COSUMAR* (*COSUMA*), *c'étaient d'autres usines de ciment, de couserveries, fonderies, tannerie, la coopérative de stockage des céréales et bien d'autres… Mhamed El Abdi avait eu un rôle déterminant dans l'établissement des contacts avec ces derniers.*

(…) *La nuit du 29 janvier* (*1944*) *le Maroc connaît un bouillonnement populaire important*. *Omar Ben Abdel Jalil, Bouchta Jamaï et Mohamed Ben Jilali attendent des nouvelles à propos des mesures que les autorités de Casablanca comptent entreprendre face à l'appel du parti à la protestation*. (…) *C'est ainsi qu'on annule les deux manifestations qui auraient dû avoir lieu à partir de la Mosquée du Souk en Ancienne Médina et celle de Hay Mohammadi, et l'on appelle à une grève générale*.

Grande réussite sur le plan efficacité et amplitude. Cette grève fût la plus grande de l'histoire du mouvement de la libération à Casablanca. Malgré l'état d'alerte dans toute la ville, alors envahie par l'armée, un groupe de jeunes affirment leur volonté de lutter contre celle-ci, de petits combats donnèrent alors quelques blessés et prisonniers.

La surprise des «*Carrières Centrales*»

Les habitants de ce quartier populaire ouvrier réservèrent une grande surprise aux autorités coloniales. Le 30 janvier, ces derniers refusèrent d'aller au travail : *les usines s'arrêtèrent de fonctionner et subirent de lourdes pertes*. *Le patronat, principal exploitateur des biens nationaux en subit un grand coup*.

Ce défi des habitants des «*Carrières Centrales*» *était vraiment inattendu, ceux-ci ne cédèrent pas aux menaces des autorités*» [12].

لا نملك كثيرا من المعلومات عن وقع وثيقة المطالبة بالاستقلال في كريان سنطرال سنة 1944، سوى ما ورد في النص السابق من إضراب سكان هذا الحي الآهل بالعمال عن العمل دون أن يعبأوا بتهديدات السلطات الفرنسية، مع ما ترتب عليه من توقف الإنتاج. ويؤكد ذلك ما جاء في إحدى الروايات عن المظاهرة التي نظمت فيه على إثر تقديم تلك الوثيقة وما رافقها من هيجان، حاولت قوات الأمن كبحه بمطاردة المتظاهرين وإلقاء القبض عليهم[13].

وفي هذا السياق، التحق عبد الرحمان اليوسفي بمعمل كوزيما مكلفا بمهمة استقطاب عمال هذه الشركة الكبرى إلى حزب الاستقلال من خلال إعطاء دروس لأبنائهم :

"في 1944 التحق شاب وطني بالمنطقة الجنوبية من البلاد حينما كانت تطارده الإدارة الاستعمارية بطنجة. وكان يتنقل في حالة تشرد باحثا عن بعض أصدقاءه (أصدقائه) الوطنيين. وبمدينة الدار البيضاء عثر عليه المرحوم عبد السلام بناني وبناصر حركات اللذان ألحقاه – بتعليمات من حزب الاستقلال – بمعمل السكر "كوزيمار" ليعلم مبادئ القراءة والكتابة للعمال بطلب منهم وبموافقة إدارة المعمل. (...) وإلى جانب عمله الرسمي كمعلم في معمل السكر، واصل نشاطه بتأسيس الخلايا السياسية السرية وتنظيم الحركة النقابية. ومن باب التمويه، أشرف على تكوين فرقة لكرة القدم تابعة لمعمل السكر، وأخرى اسمها "اتحاد الحي الصناعي" (...)"[14].



عبد الرحمان اليوسفي	بناصر حركات	عبد السلام بناني

(الوث. رقم 154)

نستنتج، من النصوص السابقة، مجموعة من الخلاصات:

- أولاها أن تأطير النشاط الوطني تكلف به عناصر من حزب الاستقلال عرفوا بنشاطهم الدؤوب في درب السلطان، وخاصة بناصر حركات وعبد السلام بناني (الوث. رقم 154) وبوشتى الجامعي وعمر بن عبد الجليل[15]، إضافة إلى آخرين لم ترد أسماؤهم في النصين، لكنها تتردد بكثرة في الروايات الشفوية، ومنهم محمد الهاشمي الفيلالي والطاهر غلاب وعمر السرغيني ...[16]

- ثانيتها أن تأطير النشاط الوطني انطلق من المؤسسات الصناعية، وخاصة من كوزيما وكبريات الشركات في حي روش نوار، ثم انتقل إلى حي كريان سنطرال عن طريق العمل الذي قام به المستقطبون الأوائل إلى الحزب في هذا الحي، كما سنورد أسماءهم فيما بعد.

- ثالثتها أن "الإدارة الوطنية للحزب" لم تتنبه إلى الاهتمام بالعمال والأحياء الصفيحية في إطار صراعها السياسي إلا في أواخر الحرب العالمية الثانية، في سياق معروف، فصلته عريضة المطالبة بالاستقلال الصادرة في 11 يناير 1944.

والحق أن المقام لا يسمح لنا بالوقوف عند سياق التحولات التي عرفتها الحركة الوطنية المغربية في أواخر الحرب العالمية الثانية ولا في ما تلاها من سنوات الحماية المتأخرة، ولكن الذي يهمنا أكثر هو ما وقع من تطور حزب الاستقلال وكيفية اشتغال خلاياه المعروفة ب "الجماعات" من خلال كتابها ومسيريها وأمنائها في كريان سنطرال وفي غيره. وهنا، نقتبس بعض ما رواه أبو بكر القادري:

"(...) بدأ الحزب يتقوى ويكبر، وأصبحنا ننشئ الخلايا في المدن ونعمل على تكثيرها، وأخذنا نفكر في تأطير هذه الخلايا وتوجيهها وترتيبها، ولذلك فكرنا في إنشاء نشرة داخلية وكان لها مكلفون بها، فمنهم من كان يكتب ومن كان ينسخ، ومن كان يطبع ومن كان يوزع. من هم الذين كانوا مكلفين بالكتابة ؟ عدد مهم من الوطنيين، كان من بينهم المرحوم المهدي بنبركة، والسي محمد بن الراضي واليزيدي وكان في البادية مناضلون مكلفون بقراءة النشرات الداخلية على القواعد في الأقاليم وكنا نسميهم المسيرين، وكانت وظيفتهم هي تبليغ أوامر القيادة الحزبية للقواعد وقراءة النشرات. لقد كانت تصل لجميع جهات المغرب بواسطة الحافلات، وتوزع في جميع المناطق بواسطة المناضلين، بدون سابريس أو شوسبريس ... فكل المقالات التي كانت تحذفها الرقابة وتمنعنا من نشرها في «العلم» كنا نترك مكانها أبيض ونكتب تحته حذفته الرقابة، وأثناء تنظيمنا لحملات دعائية في الخارج ضد فرنسا، كنا نقدم الأعداد التي منعت الرقابة الفرنسية نشر مقالات فيها، ونستشهد بذلك على غياب الحرية وكبتها في المغرب من طرف الإقامة العامة، وكل المقالات التي كانت تحذف من «العلم» كانت تنشر في النشرات الداخلية. هل كان الاستعمار يقبل بتوزيع نشرات تتضمن مقالات حذفتها الرقابة ؟ كانت النشرة الداخلية سرية وتصل إلى قرائها بطريقة سرية"[17].

وتؤكد كثير من الروايات ما جاء في السابق عن بداية النشاط الوطني في كريان سنطرال في الفترة التي أعقبت وثيقة المطالبة بالاستقلال، منها شهادة محمد بن لحسن المسيوي التي جاء فيها: "انخرطت في صفوف حزب الاستقلال في سنة 1944 على يد السيد عبد الرحمان اليوسفي وتكلفت بجماعة في الحي المحمدي حيث كان رقمها ب 2 (...) التي كانت تتكون من ثلاثين جماعة التي كنت

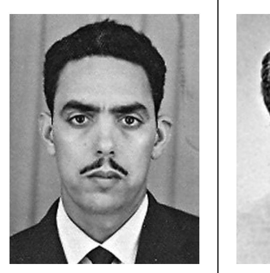
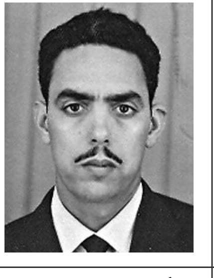
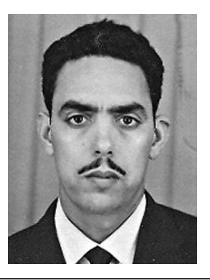
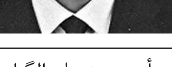
أترأسها"[18]. وهناك شهادة أخرى تشير إلى أن مبارك بن موسى وأخاه فاتح ومحمد "سيدي" وأخاه الصغير والحسين بن أحمد "لوبير" ولحسن المراكشي أدوا القسم على يد عبد الرحمان اليوسفي (درب السلطان)[19]. وتشير الشهادة الثالثة إلى أداء الكبير السرغيني القسم على يد بوعزة المذكوري ليلة اعتقال قادة الحزب سنة 1944 [20].

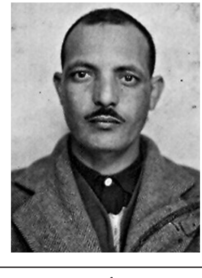
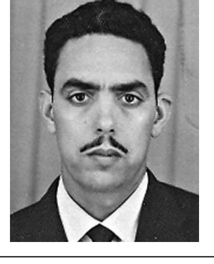
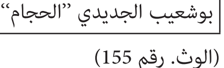
وهنا، تتردد أسماء كثير من القيدومين الذين أدوا القسم على يد عبد الرحمان اليوسفي وغيره من المسؤولين الأساسيين عن الحزب، ومنهم امبارك بن موسى وأخوه فاتح ومحمد "سيدي" والصغير والحسين بن أحمد "لوبير" ولحسن المراكشي[21]. وهناك من تحدث عن إنشاء أول فرع لحزب الاستقلال في كريان سنطرال سنة 1945، ضم 8 أشخاص، وهم الحسين "لوبير" وامحمد العبدي ومحمد الأعرج المسيوي ولحسن المراكشي وإبراهيم أو اليزيد ومحمد بن علي الباعمراني "شنوف" والبهلول الزياني وبوعزة بن عبد السلام المذكوري[22]. فقد تحدث امبارك بن موسى، في لقائي الوحيد به، عن انطلاق نشاطه السياسي في يونيو 1944، والتقائه بعدد من قيدومي حزب الاستقلال في كريان سنطرال، وهم "سيدي" وأخوه الصغير والحسين بن أحمد "لوبير" وفاتح بن موسى ولحسن المراكشي. وهناك من تحدث عن بدء نشاط مجموعة من الوطنيين في كريان ستطرال سنة 1945، وما ترتب عليه من أولى الاعتقالات السياسية في قضية سماها "قضية صالح المسكيني (غير النقابي المعروف) والعربي المسكيني"، والتي قادت الحسين بن بيهي وبلحسن الدكالي إلى السجن مدة 15 يوما في قشلة العظم[23].

لا نستطيع الجزم في المعلومات المتعلقة بالمسؤولية عن بدايات العمل الوطني في كريان سنطرال (أولى "جماعات" حزب الاستقلال ومسيريها وكتابها وأمنائها)، ولا في تواريخ الانخراطات فيها، لكن رواياتنا تردد أسماء مجموعة من القيدومين الذين انخرطوا في السنوات الأولى، ومنهم، وعلى سبيل المثال لا الحصر (الوث. رقم 155)[24]:



الحسين بن أحمد "لوبير"	امحمد العبدي	إبراهيم أو اليزيد الهيادي	لحسن المراكشي	البهلول بن بوشعيب الزياني
محمد بن لحسن المسيوي	الصغير بن محمد المذكوري	محمد بن محمد "سيدي"	امبارك بن موسى	محمد المنيوي
محمد بن علي "شنوف"	التهامي الحريزي	أحماد بن إبراهيم السوسي	الحسين بن بيهي	علي السباعي

بوشعيب الجديدي "الحجام"	أحمد بن علي الكزار	الحسين بن أحمد التزنيتي	علي بن إبراهيم الرحماني	رحال الخياط "العبقري"

(الوث. رقم 155)

وكان المسؤولون عن حزب الاستقلال[25] في حي كريان سنطرال يشرفون على عمليات الانخراط الواسعة في "الجماعات" نهاية الأربعينيات وبداية الخمسينيات، وذلك من خلال رئاسة الحفلات التي يؤدي فيها المرشحون الجدد قسم الوفاء لمبادئه، ومنهم (الوث. رقم 156)[26]:

المنخرط	المسؤول الذي تم أداء القسم على يده	السنة
امبارك بن موسى وأخوه موسى و محمد "سيدي" المذكوري وأخوه محمد "الصغير" والحسين "لوبير" ولحسن المراكشي	عبد الرحمان اليوسفي	1944
حسن بن الميلودي	إبراهيم أو اليزيد	1945
علي الورزازي	محمد "سيدي" المذكوري	
عبد الله بوغابة		
محمد بن عبد السلام "الحجام"	محمد "سيدي" المذكوري وبوعزة المذكوري (؟)	1951
لحسن الخياط الباعمراني	محمد "سيدي" المذكوري ومحمد بوگرين	
أحمد بن حسن السرغيني	بوشتى الجامعي	

(الوث. رقم 156)

لا نملك إحصاءات عن عمليات الانخراط (توزيعها الزماني وأدوار المسؤولين الحزبيين في كريان سنطرال...)، لكن تتبعنا لبيوغرافيات عدد كبير من رجال العمل الوطني في هذا الحي سمح لنا بالخروج بملاحظة أولية، وهي أهمية الدور الذي قام به محمد "سيدي" في استقطاب سكانه إلى حزب الاستقلال، وهو ما تؤكده اللائحة السابقة.

ونظرا للطفرة القوية التي عرفها الانخراط في حزب الاستقلال (تضخم "الجماعات" وما ترتب عليه من وجوب شطرها وتفتيتها) والحاجة إلى هيكلته في الدار البيضاء، قرر قادته سنة 1948 أن يقسموا هذه المدينة إلى 4 مكاتب، أولها في المدينة القديمة وثانيها في المدينة الجديدة (درب السلطان) وثالثها في درب غلف ورابعها في الحي الصناعي، وهو الذي تكلف به امحمد العبدي[27].

2) أدوات العمل الوطني:

لا بد من التذكير بملاحظة مهمة جدا، وهي أننا اقتصرنا في هذا الفصل على الأدوات التي استعملها حزب الاستقلال في حي كريان سنطرال دون غيره، بسبب وفرة المعطيات التي تراكمت لدينا عن هذا الحزب من خلال ما اطلعنا عليه من وثائق وما أنصتنا إليه من روايات، في انتظار الحصول على ما يفيد في موضوع باقي الأحزاب.

أ) التعليم ومحاربة الأمية:

لا يجب أن يغيب عن بالنا السياق الذي تأسست فيه مدرسة اتحاد الحي الصناعي (الوث. رقم 157) وغيرها من المدارس الحرة، وهو سياق متسم بانفتاح السلطات الفرنسية النسبي على مطالب الحركة الوطنية مع سعيها إلى عدم ترك الجو فارغا لها للانفراد بهذه الواجهة السياسية الخطيرة (عهد المقيم العام إيريك لابون)[28].

فقد أناط حزب الاستقلال بعبد الرحمان اليوسفي مسؤولية تأسيس مدرسة حرة في الحي الصناعي في سنة 1946 (لم تحصل على رخصة مديرية التعليم العمومي إلا في سنة 1950). وتشير إحدى الشهادات إلى أن بعض رجال الوطنية شاركوا اليوسفي في تأسيس

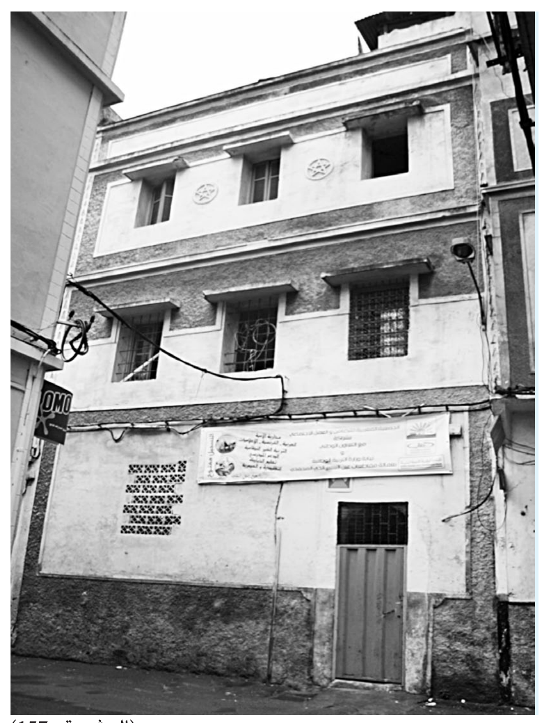
المدرسة، ومنهم بوعزة بن عبد السلام والبهلول[29].

اكتريت دار في ملك علي بن محمد بن محمد الديهي السوسي المقاول بمدينة الصويرة، تقع في درب مولاي الشريف زنقة 3 رقم 34، تبلغ مساحتها 90 م^2 وتتكون من دور أرضي وطابقين[30]. واستقطب إليها عدد من المعلمين، سواء من الدار البيضاء أمثال القباج وعمر اللبار وإبراهيم حركات أو من خارجها كقبيلة المذاكرة مثل أحمد بن علي الدكالي[31]. وكانت بداية المدرسة بسيطة جدا، حيث اعتمدت على الألواح والحصر في سنتها الأولى[32]، قبل أن توفر لها فاطمة حصار إحدى النشيطات الاستقلاليات السبورات والطاولات في السنة الموالية[33]. وقد اجتهد المسؤولون عنها من أجل مواجهة التعليم الفرنسي الذي بدأ نشاطه في مدرسة كريان سنطرال الإسلامية التي أحدثتها مديرية التعليم العمومي (الإقامة العامة) بدار بوعزة بن محمد بن الطيبي، وأناطت بها أوطون گامبير، مع سعيها إلى استقطاب أبناء كريان سنطرال إليها، من خلال توفير مجموعة من الشروط من وجبات غذائية وأدوات مدرسية ... وذلك قبل ترحيلها إلى درب مولاي الشريف وإطلاق اسم مدرسة درب مولاي الشريف الإسلامية عليها[34].

وفي إطار تلك المواجهة، اهتمت مدرسة اتحاد الحي الصناعي بتدريس المواد باللغة العربية (النحو والأدب والفقه والقرآن والتاريخ والجغرافية...) أكثر من اهتمامها بتدريس اللغة الفرنسية، وإن كان لكل واحدة منهما نصف الوقت (نصف نهار للعربية ونصفها الآخر للفرنسية والحساب). وكانت الكتب المعتمدة بالأساس مشرقية، سواء من لبنان (كتاب المطالعة) أم من مصر (النحو الواضح)، مع قليل من الكتب المغربية (كتاب الفقه الذي ألفه عبد الهادي الشرايبي). وكان القرآن الكريم يدرس بطرق عتيقة، حيث يطلب من التلاميذ نقل بعض آياته من السبورة للحفظ، ويوكل تدريسه إلى معلم خاص، وهو امحمد بن علي الدكالي[35].

وفي الوقت الذي بدأت فيه المدرسة في الزنقة 3، اشترت اللجنة الملكية للإسعاف[36] بقعة أرضية كبيرة في المجال الفارغ الذي يجاور درب مولاي الشريف وكريان بوجنية من أجل إقامة مدرسة. ومما جاء في محضر الجلسة التي عقدتها تلك اللجنة في 26 يوليوز 1946 عن سياق شراء الأرض[37]: "... تحدث السيد الحاج إدريس ابن (بن) جلون عن المقابلة التي حظي بها من طرف جلالة مولانا الملك ... يوم 25 جوي ... فأخبر أنه أوضح لجلالته الشريفة نشاط اللجنة وما قامت به من الأعمال منذ نشأتها إلى اليوم وما هو متوفر لديها الآن من المال وأن جلالة السلطان أعرب عن استحسانه لما قام، تطوعا، أعضاء اللجنة من الأعمال أيد القرار الذي اتخذته اللجنة بتوقيف إسعافاتها أثناء هذا الفصل، نظرا لكون محصولات الفلاحة هذه السنة خففت من حالة البؤس ولأن عدد البؤساء الذين كانوا بالدار البيضاء قد قل. ونظرا لهذه الحالة فقد قررت جلالته إنشاء مدرسة بحي العملة المعروف بالمناجم المركزية (كريير سانطرال) بحومة الصخر السود (كذا) وذلك بما هو متوفر من المال بصندوق اللجنة وبما يمكن أن يجمع من عند المتبرعين المحسنين. وبعد هذا الحديث اتفق الأعضاء الحاضرون على شراء قطعة من الأرض بالحي المذكور وبناء مدرسة بها تلبية لأمر مولانا الملك المطاع. وقد كلفت اللجنة السيدين امحمد بن الجيلالي بناني ومحمد العراقي بشراء الأرض اللازمة لهذا المشروع وأداء ثمنها الذي لهما الحق في الاتفاق عليه مع أصحابها وبتوقيع عقد الشراء وبالقيام بكل ما يتعلق بهذه العملية من تسجيل لهذا الشراء في المحافظة العقارية وغيره وببناء المدرسة في هذه الأرض بعد ذالك...". وفعلا، اشترت اللجنة الأرض من الشركة الآسيوية والإفريقية في فاتح أكتوبر 1946، مساحتها 4.371 م^2 وثمنها 2.185.500 ف، مع تسجيلها تحت اسم مدرسة الإسعاف الملكي، وموافقة السلطان ابن يوسف عليها (الوث. رقم 158)[38].

غير أن الروايات الشفوية المتداولة في الحي المحمدي لا تتحدث عن هذه اللجنة، بل عن هيأة من حزب الاستقلال تأسست في كريان سنطرال من أجل شراء تلك الأرض تحت اسم لجنة المدرسة، لا تتفق على أسماء أعضائها، فهل من بينهم إبراهيم "بوالزيت" وامبارك بن موسى ولحسن "كالاباصا" ؟ [39] أم من بينهم بوزكري التادلاوي وامحمد العبدي ولحسن المراكشي والحسين بن بيهي ؟ [40] أم من امحمد العبدي والفقيه الباعمراني (صاحب الكتاب القرآني في روش نوار) وبوزكري التادلاوي والحاج عباس والحسين بن بيهي ؟ أم أن الأمر يتعلق بجميع هؤلاء ؟ كما لا تتفق تلك الروايات على طريقة جمع المال، هل بشكل نقدي ؟ أم من بيع جلود أضاحي العيد[41]. كما تتحدث عن شراء السلطان ابن يوسف الأرض من ماله الخاص وإهدائها إلى سكان كريان سنطرال[42] وهل يتعلق أمر اللجنة المحلية بما أشير إليه في المحضر من



(الوث. رقم 157)

حديث عن "المتبرعين المحسنين" ؟

يظهر أن عمل الحزب في استقطاب أسر كريان سنطرال إلى هذه المدرسة قد أعطى أكله[43]، بدليل أن عدد تلامذتها قد بلغ 361 حسب إحصاء سنة 1953، مما فرض توظيف المزيد من المعلمين. فقد عثرنا، في جريدة العلم في بداية عقد الخمسينيات، على إعلانات عديدة لتلك المدرسة في هذا الصدد، كما هو شأن الإعلان الصادر في 6 سبتمبر 1951 بصدد الحاجة إلى معلم للغة الفرنسية، وشأن الإعلان المنشور في 9 يونيو 1952، وفيه "تعلن أنها ستكون – عند افتتاح السنة الدراسية المقبلة – في حاجة إلى خمسة معلمين للدروس العربية محصلين على الشهادة الثانوية أو لهم ثقافة وتدرب على التدريس"، مع دلهم على عنوانها قصد مخابرتها (الوث. رقم 159).

ولذلك، التحق عدد مهم من المعلمين بهذه المدرسة في سنوات الحماية الأخيرة، ومنهم عبد الله الفرسيوي ورحال المسكيني (غير رحال المسكيني المعروف) والصديق عفيف وعبد الله الدكالي ...[44]. منهم من لم تتجاوز مدة اشتغاله بها مدة قصيرة (عمر اللبار) بل وسنة وحيدة (إبراهيم حركات خلال السنة الدراسية 1947-1948)[45]، ومنهم من واصل التدريس بها إلى فترة ما بعد الاستقلال، ومنهم الستة التالية أسماؤهم[46]: وهم حسن بن محمد العبدي والعايدي ابن محمد المذكوري وامحمد بن محمد الرحالي وعبد العالم ابن بوعزة السعيدي وأحمد بن علي الدكالي وأخوه امحمد ومحمد بن محمد المسكيني والجيلالي السرغيني (الوث. رقم 160) [47].

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

محبنا [illegible] كاتب اللجنة الملكية [illegible] بالدار البيضاء السيد محمد بن [illegible] وأمين صندوق [illegible] الفاضل سيدي محمد [illegible] سلام عليكم ورحمة الله عن خير سيدنا [illegible] وبعد فقد بلغ لسيدنا أعزه الله ما قامت به اللجنة من شراء قطعة أرض مساحتها [illegible] 4371 [illegible] من الشركة [illegible] بالدار البيضاء لبناء مدرسة [illegible] على الأوقاف الشريفة [illegible] أبقاه الله [illegible] المذكورة [illegible] المشروع المذكور [illegible] والسلام [illegible]

[illegible] 1369 محمد [illegible]

(الوث. رقم 158)

(الوثيقة رقم 159)

مدرسة اتحاد الحي الصناعي
بالبيضاء
تخبر أنها ستشرع فى قبول تلاميذ وتلميذات الحي للسنة الدراسية المقبلة إن شاء الله صباح يوم السبت ثاني شتنبر ١٩٥٠ المدير

العلم، 30-8-1950

مدرسة اتحاد الحي
الصناعي بالبيضاء
تخبر انها ستفتح ابوبها لاستئناف السنة الدراسية الجديدة المقبلة بحول الله يوم الاثنين ٢٣ ذي القعدة عام ١٣٧٠ يوافقه ٢٧ غشت سنة ١٩٥١ فعلى اولياء التلاميذ ان يوجهوا ابناءهم صباح ذلك اليوم الى المدرسة
اما التلاميذ الجدد فسيقع قبولهم في خصوص يومي الاربعاء والخميس من كل اسبوع المدير

العلم، 18-8-1951

مدرسة اتحاد الحي الصناعي
بالبيضاء في حاجة الى معلم للغة الفرنسية
بشرط ان يكون محصلا على شهادة الكفاءة «البروفي» وان تكون له قدرة على تدريس الحساب والطبيعيات لقسم الشهادة الابتدائي
الاجرة مناسبة المخابرة مع مدير المدرسة بدرب مولاي الشريف رقم 34 بالبيضاء

العلم، 6-9-1951 و9-9-1951

اعلان
مدرسة اتحاد
الحي الصناعي
بالبيضا
تعلن انها ستكون – عند افتتاح السنة الدراسية المقبلة – في حاجة الى خمسة معلمين للدروس العربية محصلين على الشهادة الثانوية او لهم ثقافة وتدريب على التدريس
المخابرة مع المدرسة من الان
درب مولاي الشريف
زنقة ٣ رقم ٣٤

العلم، 9-6-1952 و10-6-1952



العايدي المذكوري - أحمد الدكالي - عمر اللبار - امحمد الدكالي - الصديق عفيف

إبراهيم حركات - حسن العبدي - عبد الله الدكالي - عبد الله الفرسيوي - رحال المسكيني

(الوث. رقم 160)

وتقلب على إدارتها عدد من المعلمين لفترات قصيرة (الوث. رقم 161). وفي هذا الصدد، تجمع كثير من الروايات على أن حزب الاستقلال هو الذي كان يتولى تعيين المديرين الذين تقلبوا على هذه المدرسة في فترة الحماية إلى أن آلت إلى حسن العبدي[48].



عبد الله بن التهامي الوزاني - محمد الحبيب الغيغائي

الاسم	بعض المعطيات
محمد بلحاج "بولحية"	أدارها في البداية ولمدة 3 سنوات
إبراهيم حركات	ناب عن عبد الرحمان اليوسفي في إدارتها خلال السنة الدراسية التي درس فيها (1947-1948)
عبد الله الوزاني	أدارها من نهاية عقد الأربعينيات (؟) إلى السنة الدراسية 1954-1955، دون أن يتمها
أحمد بن علي الدكالي	أدارها مدة قصيرة (من انسحاب الوزاني إلى تعيين محمد الحبيب الغيغائي)
محمد الحبيب الغيغائي	أدارها مدة قصيرة لم تتجاوز 3 شهور (حتى حلول عيد العرش تقريبا وتعيينه مفتشا لحزب الاستقلال)
عبد العالم بن بوعزة السعيدي)	أدارها ما تبقى من سنة 1955 (حوالي نوفمبر 1955 وطيلة السنة الموالية)

(الوث. رقم 161)



تلاميذ المتوسط الأول خلال السنة الدراسية 1948-1949 صحبة مدير المدرسة عبد الله الوزاني (على اليمين) ومعلم الفرنسية والحساب عمر اللبار (على اليسار).

الصف الخلفي من اليمين إلى اليسار: الجيلالي "بوسنة" ومحمد بن المير والحسين
الصف الثالث: محمد "ولد العالية" وإبراهيم السملالي وعبد القادر ولد إدريس العبدي وحيمي ومبارك المعاشي ولعلا محمد وعبد الكبير "ولد اغنيمة" (أخ صالح المسكيني) وعلال العبدي.
الصف الخاص بالبنات: خديجة بختي (بنت الغرباوية) وفاطمة بنت لحسن وفاطنة (احساين أرملة محمد النية) والسعدية بنت الشرقاوي والسعدية بنت السعيدي (أخت اعمرو السعيدي) وفاطمة بنت با رزوق ويزة.
الصف الأمامي: ولد مولاي وعبد السلام بولقرود وعبد الله لعلا ومحمد لشكر ومحمد بختي (ولد الغرباوية) وابن عمر ومحمد (كرم) والطيب ومحمد الصويري[49].

(الوث. رقم 162)

وفي نهاية السنة الدراسية 1948-1949، قدمت مدرسة اتحاد الحي الصناعي، لأول مرة، مترشحيها إلى الشهادة الابتدائية العربية (الوث. رقم 162)، وقد فاز بها اثنان منهم، وهما بوشعيب بن العربي الغنيمي ومحمد بن سعيد الفرجي[50]. ثم فاز بها في نهاية السنة الدراسية 1951-1952 سبعة تلامذة، وهم فاطمة بنت الحسن السوسي وعبد السلام بن محمد العبدي ومحمد بن أحمد السعيدي والعايدي بن عبد الله الحاحي والحسن بن محمد السوسي ورقية بنت المعطي السوسي والحسين بن محمد السوسي[51]. وإضافة إلى هؤلاء القيدومين السباقين إلى الحصول على تلك الشهادة أسماء أخرى فازت بها في بداية عقد الخمسينيات ومنتصفه أمثال مبارك المعاشي وإبراهيم السملالي وعلال العبدي وخديجة الغرباوية[52]. وفيما يلي نسخ من شهادة التلميذ محمد بختي الابتدائية[53]، وشهادة التلميذة فاطمة الجيلالي الحريزي إضافة إلى "نتيجة الثلاثة أشهر الثانية" التي حصلت عليها (الوث. رقم 163).



المملكة المغربية — وزارة التعليم والفنون الجميلة

الحمد لله وحده

شهادة الدروس الابتدائية العربية

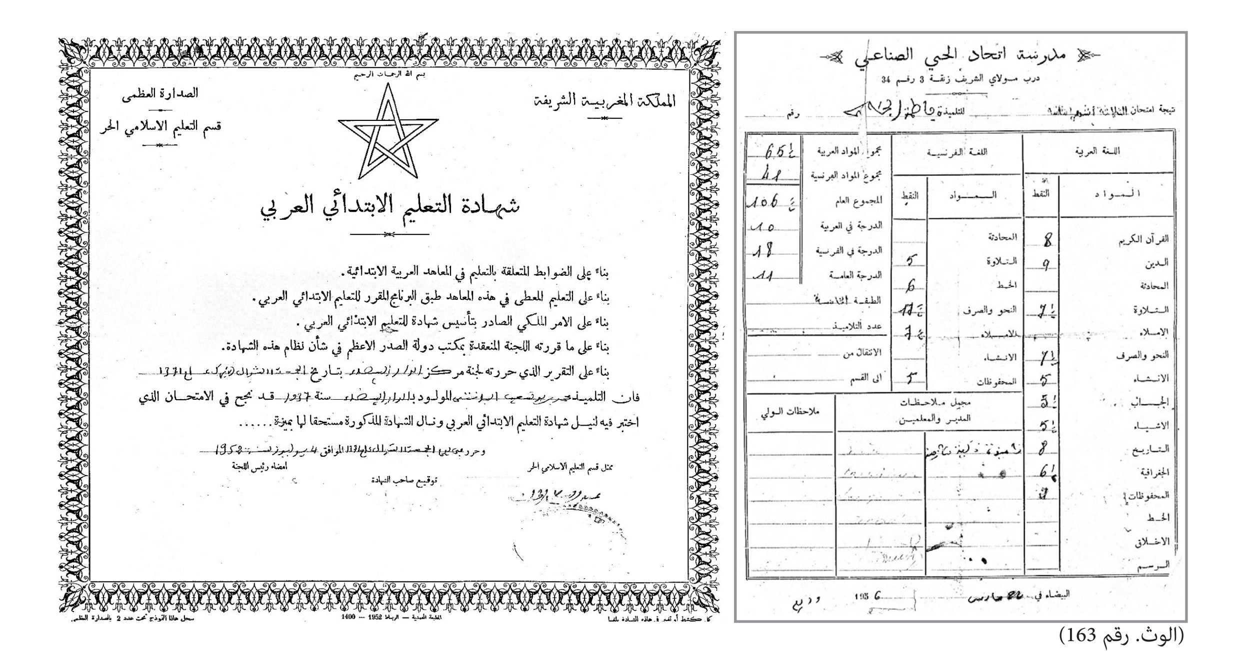
بناء على الضوابط المتعلقة بالتعليم في المدارس الابتدائية
وبناء على التقرير الذي حررته لجنة الامتحان بمركز البيضاء
بتاريخ 26 يونيه 1956 المثبت فيه ان التلميذة فاطمة الجيلالي الحريزي
المولودة بالبيضاء سنة 1941 قد نجحت في الامتحان الذي اختبرت
فيه لنيل شهادة الدروس الابتدائية العربية
فان هذه الشهادة سلمت الى التلميذة المذكورة بميزة مستحسن
وحرر في 21 ذي القعدة سنة 1375 الموافق لاول يوليوز سنة 1956

طابع وزارة التعليم والفنون الجميلة — توقيع نائل الشهادة — امضاء رئيس لجنة الامتحان

فاطمة الجيلالي

مدرسة الكتاب – الرباط

(الوث. رقم 163)


بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة المغربية الشريفة

الصدارة العظمى

قسم التعليم الاسلامي الحر

شهادة التعليم الابتدائي العربي

بناء على الضوابط المتعلقة بالتعليم في المعاهد العربية الابتدائية.

بناء على التعليم المعطى في هذه المعاهد طبق البرنامج المقرر للتعليم الابتدائي العربي.

بناء على الامر الملكي الصادر بتأسيس شهادة التعليم الابتدائي العربي.

بناء على ما قررته اللجنة المنعقدة بمكتب دولة الصدر الاعظم في شأن نظام هذه الشهادة.

بناء على التقرير الذي حررته لجنة مركز ... بتاريخ ...

فان التلميذ ... المولود ب... سنة ... قد نجح في الامتحان الذي اختبر فيه لنيل شهادة التعليم الابتدائي العربي ونال الشهادة المذكورة مستحقا لها بميزة......

وحرر ...

امضاء رئيس اللجنة — توقيع صاحب الشهادة — ممثل قسم التعليم الاسلامي الحر

مدرسة اتحاد الحي الصناعي

درب مولاي الشريف زنقة 3 رقم 34

اللغة العربية	النقط	اللغة الفرنسية	النقط		
القرآن الكريم	8	المحادثة		مجموع المواد العربية	65½
الدين	9	التلاوة	5	مجموع المواد الفرنسية	41
المحادثة		الخط	6	المجموع العام	106½
التلاوة	7½	النحو والصرف	7½	الدرجة في العربية	10
الاملاء		الاملاء	1	الدرجة في الفرنسية	18
النحو والصرف	7½	الانشاء		الدرجة العامة	11
الانشاء	5	المحفوظات	3	الطبقة الخاصة	
الحساب	5½			عدد التلاميذ	
الاشياء	5½			الانتقال من	
التاريخ	8			الى القسم	
الجغرافية	6½				
المحفوظات	7				
الخط					
الاخلاق					
الرسم					

مجمل ملاحظات المدير والمعلمين — ملاحظات الولي

البيضاء في ... 1956

(الوث. رقم 163)

بلغ عدد تلامذة المدرسة 351 سنة 1953، و361 سنة 1954، منهم 271 ابن و90 بنتا، توزعوا بين 8 حجرات، وذلك حسب المستويات التالية (الوث. رقم 164)[54] :

أرقام الحجرات	المستويات	عدد البنين	عدد البنات	المجموع
1	الروض	45	16	61
2	التحضيري	40	18	58
3	الابتدائي الأول	37	9	79
4		24	9	
5	الابتدائي الثاني	30	7	79
6		30	12	
7	المتوسط الأول	39	10	49
8	المتوسط الثاني	26	9	35
المجموع		271	90	361

(الوث. رقم 164)

كما وظف حزب الاستقلال المدرسة من أجل تمرير خطابه السياسي، من خلال التمثيليات التي كان يقوم بها التلامذة تحت إشراف المعلمين، وهي تمثيليات كانت مليئة بانتقاد الاستعمار وأذنابه من خلال استعمال ماضي المغرب (يوسف بن تاشفين) وتاريخ الإسلام (عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد وصلاح الدين الأيوبي) ... وكان التلاميذ يؤدون بعض التمثيليات خارج المدرسة، كما حصل في كريان عيد العرش بمناسبة عيد العرش في 18 نوفمبر 1952، وذلك من خلال تكوين "حلقة" في إحدى الفضاءات. وفي هذا الصدد، نورد رواية محمد بختي أحد قيدومي تلاميذ هذه المدرسة: "دخلت الحي المحمدي في سنة 1949، بالتحاقي بمدرسة الاتحاد الصناعي ... درسنا على يد عمر اللبار، وكان حسن العبدي مديرا للمدرسة، وأتذكر من الأساتذة الأخوين أحمد ومحمد الدكالي والدكتور حركات، وأتذكر أن الأستاذ كان يدربنا على المسرح الذي كنا نهاجم عبره الخونة، خصوصا عبر مسرحية الحاج مزار التي تتحدث عن تفرقة المستعمر بين صحراوة وباقي المناطق المغربية ..."[55].

كما نظم حزب الاستقلال تلامذة المدرسة في إطار الكشفية الحسنية التي كان يشرف عليها المعلمون بصفة مباشرة، وذلك من خلال النشاط الذي كانت تقوم به من قبيل تنظيم خرجات إلى بعض الأماكن القريبة من الدار البيضاء مثل غابة "كاسكاد" عند واد المالح

أو الغابة الواقعة في وادي نفيفيخ[56]. وعلى اليمين صورة لمجموعة من الأطفال الذين أطرتهم هذه الكشفية، يتقدمهم محمد بن لحسن المراكشي أحد الوجوه الاستقلالية المعروفة في حي كريان سنطرال آنذاك (الوث. رقم 165).

وظف حزب الاستقلال مدرسة اتحاد الحي الصناعي لتكليف المعلمين بإعطاء دروس ليلية في محاربة الأمية لسكان كريان سنطرال البالغين، ومنهم محمد بن المحجوب الذي تلقى دروسا ليلية على يد أحمد بن علي الدكالي[57]، ومنهم الحسين وزملاؤه ممن كانوا يعملون في شركة كارنو ويسكنون في كريان الخليفة أو كريان طاحونة جيل المجاور له، أمثال صابر محماد ودا جامع وسي محمد ولد الإبريق واسعيد ولد سي بوشعيب الدكالي ومحمد المسكيني[58].



(الوث. رقم 165)

وقد تنبهت السلطات الفرنسية إلى الأدوار الخطيرة التي تقوم بها هذه المدرسة وكثير من المدارس الحرة في تأطير التلاميذ من الناحية السياسية (الوث. رقم 166)[59]، وخاصة بعد حوادث فرحات حشاد 7-8 دسمبر 1952، فصارت تمارس عليها مراقبة قوية وتسعى إلى كبح نشاطها الوطني[60]. وفي هذا السياق، أصدرت قانونا في أكتوبر 1953 يلزم مديرها بعدم حشرها في أي نشاط سياسي، كما جاء في وثيقة رسمية موقعة في شهر دسمبر 1954 [61]. وربما كان ذلك سببا فيما أشارت إليه هذه الوثيقة من تراجع نفوذ الحزب على المدرسة بعد حوادث فرحات حشاد :

« *Renseignements Politiques*:

Semble ne plus avoir d'activité politique depuis octobre 1953, date à laquelle le Directeur, selon la nouvelle législation des écoles libres, a été invité à se tenir à l'écart de toute politique.

Auparavant, elle était nettement de tendance Istiqlal. Le Directeur et la plupart des Instituteurs étaient inscrits au Parti. L'école avait fait grève lors des événements de décembre 1952.

Le Directeur: *condamné à 15 jours de prison en décembre 1952, pour fermeture de sa médersa. Bien que certainement placé par le Parti de l'Istiqlal à la tête de la médersa, l'intéressé n'a jamais été un militant actif et doit ce choix, surtout à ses qualités pédagogiques.*

Entretient actuellement les meilleures relations avec les Autorités et se soumet de bonne grâce aux contrôles effectués sur son école.

Les Instituteurs : *Les numéros 1, 3 et 5 étaient connus avant les événements de décembre 1952 comme des militants actifs de l'Istiqlal* (*l'épuration du n° 3 avait été demandée en octobre 1953*).

وفي هذا السياق أيضا، منحت السلطات الفرنسية هذه المدرسة إعانة مالية رسمية، بلغت 1.373.680 ف خلال السنة الدراسية 1952-1953 [62].

الدار البيضاء
اعتقال
تلميذة على الساعة
الحادية عشرة ونصف

القي القبض صباح يوم الثلاثاء على الحادية عشرة ونصف على الفتاة سعيدية التلميذة بمدرسة الاتحاد بالحي الصناعي وسنها اثنى عشرة سنة ، وسيقت الى مركز البوليس الموجود بالحي. واستنطقت من طرف المكلفين هناك الذين وجهوا اليها تهمة سب فرنسا ، فانكرت هذه التهمة وظلت معتقلة حتى الساعة الثالثة بعد الزوال حينما تدخل في القضية مكلف اوروبي في المعمل الذى يشتغل فيه ابوها ويقال انه كان من المقرر ان يحكم عليها بشهر ونصف

وهكذا يكون دور الفتيات قد اتى بعد دور الاطفال !

(الوث. رقم 166)

	صورة حفل منظم على سطح مدرسة اتحاد الحي الصناعي (درب مولاي الشريف الزنقة 3 الرقم 34) بمناسبة أول عيد عرش (18 نوفمبر 1955) بعد عودة السلطان من المنفى، يظهر فيها أحمد بركاش أول عامل على مدينة الدار البيضاء في حديث مع محمد الحبيب الغيغائي مدير المؤسسة، إضافة إلى عبد العالم السعيدي أحد المعلمين والحاج مبارك الأزموري صاحب الحمام المشهور في درب الشريف وإبراهيم المتوكي "بوالزيت" وامحمد العبدي الذي يوزع الحلويات .
	صورة تعكس جانبا من جوانب الدور الذي قامت به مدرسة اتحاد الحي الصناعي في تأطير التلاميذ من خلال الكشفية الحسنية، وفيها يظهر المعلم عبد العالم السعيدي مع مجموعة من التلميذات في مناسبة عيد العرش بعد عودة ابن يوسف من المنفى.
 	صورتان تذكاريتان لقسمين من أقسام مدرسة اتحاد الحي المحمدي بعدما نقلت إلى الخلاء الواقع بين بلوك الرياض ومصلحة حفظ الصحة ("الفوريان") وصارت تستعمل "شاليات" قاعدة النواصر العسكرية، وفيهما يظهر المدير أحمد زكي بوخريص، إضافة إلى المعلم حسن العبدي (الصورة السفلى) ومعلم آخر لم نتعرف اسمه (الصورة العليا).
	صورة الزنقة 29 الفاصلة بين بلوك الرياض ومدرسة اتحاد الحي المحمدي التي كان يحيط بساحتها "الجريد" وغيره من الأشجار في البداية.

صور من مدرسة اتحاد الحي الصناعي - مدرسة اتحاد الحي المحمدي في بدايات فترة الاستقلال

كما ظهرت مدارس حرة أخرى في كريان سنطرال (الوث. رقم 167)، ومنها مدرسة السعديين التي أحدثها محمد بن الشرقي (الوث. رقم 168)[63]، والتي يفتخر أصحابها بأنها أول مدرسة حرة لم تكن تابعة لحزب الاستقلال على خلاف مدرسة اتحاد الحي الصناعي[64].

الاسم	تاريخ التأسيس	المدير - المؤسس	العنوان
مدرسة السعديين	فاتح أكتوبر 1950	محمد بن الشرقي	درب مولاي الشريف الزنقة 1، الرقم 24
مدرسة السلام	10 غشت 1954	العايدي زيداني	بلوك السعادة 305 الرقم 19
مدرسة الآمال	1954	بوشعيب القاسط	بلوك السعادة 306 الرقم ؟
مدرسة الشعب	أكتوبر 1954	محمد منذر حافظ	بلوك الرياض زاوية زنقة لوتيسما قرب "اعوينة شامة"
مدرسة الإرشاد الوطني	1955 أو 1956	عبد الرحمان جلال	درب مولاي الشريف زنقة بوردونو

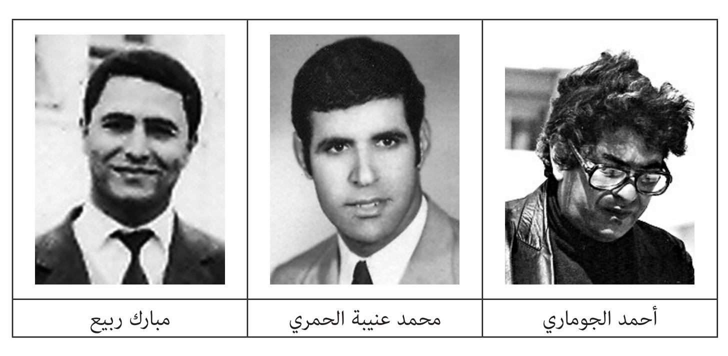
		
محمد بن الشرقي وفاطمة بنت لحسن السوسي بنت خالته التي اشتغلت بالتدريس معه [65]	العايدي زيداني	بوشعيب القاسط

(الوث. رقم 167)

كانت هذه المدارس بسيطة جدا في شكلها وبنيتها وشروط عملها، فأهمها، وهي مدرسة اتحاد الحي الصناعي، لم يتجاوز عدد حجراتها ثمانية واضطرت إلى استعمال الحصر والألواح في البداية، بل إن أغلبها بدأ بحجرة واحدة أو حجرتين، فلم ترق، في بدايتها التي تناسب نهاية فترة الحماية، إلى مستوى بعض المدارس الحرة التي كانت مؤطرة من قبل حزب الاستقلال أو حزب الشورى والاستقلال في "المدينة الجديدة" (درب السلطان ودرب مارتيني ودرب الكبير...)، سواء من حيث المساحة أم من حيث عدد المعلمين أم من حيث عدد المتعلمين (مدرسة المعلم بوشعيب الأزموري ومدرسة مولاي إدريس الأزهر ومدرسة سيدي محمد ابن يوسف ومدرسة الأمير مولاي الحسن ...)، ناهيك عن ضعف تقاليد الأرشفة إن لم نقل غيابها أو إتلافها (غياب سجلات التلاميذ الأوائل مثلا). ولكن تجب الإشارة إلى الدور الذي قامت به في كريان سنطرال خلال فترة مواجهة الاستعمار، من خلال الخطاب الوطني الذي كانت تمرره بواسطة المواد التعليمية الملقنة، كما تجب الإشارة إلى دورها، وفي شروط تربوية صعبة، في تكوين مجموعة من المبدعين المغاربة في الرواية والقصة والشعر وغيرها من مجالات العمل الثقافي، وخاصة منهم بعض تلامذة مدرسة اتحاد الحي الصناعي السابقين (الوث. رقم 169).



(الوث. رقم 168)



أحمد الجوماري | محمد عنيبة الحمري | مبارك ربيع

(الوث. رقم 169)

ب) كرة القدم:

لا بد من الإشارة إلى تفطن رجال الحركة الوطنية إلى الدور الخطير الذي يمكن أن تقوم به كرة القدم على الخصوص والرياضة على العموم في استقطاب الأطفال والمراهقين والشباب إلى العمل السياسي. وفي هذا الإطار، تأسست العصبة الحرة سنة 1946 على يد عدد من الوجوه الاستقلالية، وخاصة عبد السلام بناني وعبد الرحمان اليوسفي. وقد جاء في هذا الصدد ما يلي:

"كان تأسيس «العصبة الحرة لكرة القدم» بمثابة خطوة جسورة للرياضة الوطنية المناهضة للمخطط العنصري الذي تطبقه «العصبة الفرنسية لكرة القدم».

واكتسى تنظيم العصبة الحرة صفة سرية أثناء التهييء والتحضير، وقام أعضاؤها بترجمة القوانين الدولية المتعلقة بتخطيط الملاعب وتنظيم التحكيم وإجراء المباريات، وأسسوا لجانا للفصل في النزاعات وتأديب المشاغبين. وكان المتطوعون ينجزون تلك الأعمال مجانا، كما أن اللاعبين لم يكونوا يطالبون بأي تعويض مادي.

ولم يكن الانخراط في العصبة الحرة إلا بعد فحص دقيق للفريق المرشح ومعرفة كاملة بأعضائه ومسيريه، لأن الإدارة الاستعمارية حاولت مرارا تسريب عملائها إلى داخل العصبة التي كان هدفها الرئيسي هو نشر الأفكار الوطنية في الوسط الرياضي وانتقاء المرشحين الجدد للعمل في صفوف الحركة الوطنية.

وقد ترأس العصبة الحرة المرحوم أحمد اليزيدي، وهو من الموقعين على وثيقة المطالبة بالاستقلال سنة 1944. وخلفه على رأسها في نهاية الأربعينات عبد السلام بناني. وكانت الهيئة المسيرة للعصبة الحرة تتكون من عبد السلام بناني، عبد الرحمان اليوسفي، بناصر حركات، محمد الزريعي، العباس التازي، الدكتور عمر بوستة، محمد الكتاني، عبد السلام القسطالي، محمد العبدي، أحمد العبدي جناح، محمد بلمحجوب، عبد القادر جلال، الناوي محمد، الحاج الداودي، المومني عبد العزيز، المستاري حسن، عبد الرحمان بلمحجوب (...)"[66].

ومن أجل الإكثار من فرص التلاقي بين المغاربة، في سياق غياب الحريات، عمل المسؤولون عن العصبة على تنظيم مقابلات كرة القدم من أجل الحصول على كأس العرش، إضافة إلى مقابلات البطولة بطبيعة الحال:

"وفي ظروف الحرب العالمية الثانية أوقفت «العصبة الفرنسية» منافسات بطولة كرة القدم وجعلت مكانها «كأس الحرب» التي كانت تتنافس عليه فرق القسم الأول. فاقترح عبد الرحمان اليوسفي على عبد السلام بناني رئيس العصبة تنظيم منافسات رياضية برسم «كأس العرش» على أن تجري نهايته يوم 18 نونبر الذي يصادف جلوس الملك محمد الخامس على العرش. ونال الاقتراح موافقة أعضاء العصبة، وفي السنة الأولى شاركت في المباريات جميع الفرق الحرة بالدار البيضاء والرباط وسلا، وانزعجت الإدارة الفرنسية من إقبال آلاف المغاربة على الملاعب التي تحولت إلى أماكن للمظاهرات السياسية تحت غطاء رياضي"[67].

في هذا السياق، تأسس فريق الاتحاد البيضاوي الرياضي Tihad Athletic Sports المعروف باسم "الطاس" (T.A.S) سنة 1946 على يد جماعة من رجال الحركة الوطنية في كريان سنطرال (الوث. رقم 170). وعن هذا الموضوع، يقول العربي الزاولي: "أسست هذه الفرقة عام 1940 (؟) وكان الهدف من تأسيسها رياضيا ووطنيا فتأسيس الفرقة ساعدنا على الاجتماع بالأفراد حينذاك في عهد الاستعمار حيث كنا ننشر المبادئ الاستقلالية بين الأفراد ورسم الخطط لمواجهة العدو الاستعماري. ومعلوم أنه لم يكن يسمح آنذاك بالاجتماع إلا للفرق الرياضية. ولست في حاجة إلى أن أبين للقراء الكرام الأهداف الوطنية التي قامت بها فرقة الاتحاد لأن جل سكان الحي المحمدي يعرفون هذا. المهم أن الذين ساعدوه (ساعدوا) في تأسيس الفرقة والفكرة المقصودة من وراء تأسيسها هم السادة: عبد السلام بناني، امحمد العبدي، عبد السلام بن إدريس، أحمد ريحان، عبد الكبير عارف وأحمد جمال وغيرهم. وأما الذين لا زالوا يقومون بمساعدة الفرقة منذ ذلك العهد إلى الآن فمنهم: السيد علي الوردة وهو أمين صندوق الفرقة، وكان من نجوم الفرقة اللامعين (...)"[68].

والحق أن رواية العربي الزاولي لا تختلف عن غيرها من الروايات في ترديد أسماء عدد من الأشخاص، ارتبط ذكرها بتسيير فريق الاتحاد البيضاوي في مرحلة تأسيسه وخلال سنواته الأولى، وهي عبد السلام بناني "الأبيض" وعبد الرحمان اليوسفي وامحمد العبدي

(درب مولاي الشريف) وأحمد الخضار (درب مولاي الشريف) وعبد الكبير الخياطي وأخوه أحمد ومحمد الروداني "باحميدو" (درب مولاي الشريف) وعبد الله كناني والعربي الركراكي "الكوك" (الكريان الجديد) وعلي وردة (درب مولاي الشريف) ورحال السمسار "الأعرج" (درب مولاي الشريف) ومولاي ابريك "مولاي الشريف" (درب مولاي الشريف) والمعطي الخريبگي (درب مولاي الشريف) وعبد السلام بن إدريس العبدي (درب مولاي الشريف) وإبراهيم بن عياد "مول جافيل" (قرية سوسيكا) والصباطي (كريان البوهالة) (الوث. رقم 171)[69]:



أحمد الخضار	عبد الكبير الخياطي	علي وردة	العربي الركراكي "الكوك"
رحال السمسار	محمد الروداني "باحميدو"	عبد الله كناني	عبد السلام بن إدريس العبدي

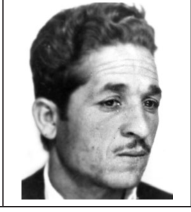
(الوث. رقم 171)

ولذلك، كان الفريق إحدى الوسائل التي استعملها حزب الاستقلال في العمل الوطني. وفي هذا الصدد، نورد رواية امحمد العبدي التالية (بتصرف): "وفي سنة 1946 طلب مني الأستاذ عبد الرحمان اليوسفي هل أنا على استعداد للذهاب بفريقي الرياضي إلى طنجة للمشاركة في مباراة حبية والاستعراض الذي سيكون هناك فوافقت على ذلك وفعلا ذهبنا بالفرقة الأولى والاحتياطية وكان عددهم 30 شخصا واتصلنا بالسيد مصطفى الخمال المسؤول على الكشفية هناك وشاركنا في المباراة ضد فرقة طنجة ثم كذلك في الاستعراض الذي قامت به الكشفية ثم حاربنا البدعة التي كان يقوم بها بعض السكان الطنجويين في سيدي بوعراقية حيث كان الاستعمار يؤيدهم على هذه الهمجية حيث كانوا يذبحون البقرة في وسط الطريق ويبيعون لحمها بمزايدة فاحشة. وأثناء الاستعراض الذي قمنا به مع الكشفية وعلى رأسها السيد مصطفى الخمال والسيد عبد الرحمان اليوسفي والسيد علال مرت فرقة الاتحاد البيضاوي بلباسها الرياضي وسط الحراس الإسبان والأجانب بالخيول والسيوف".

ولذلك، كان الفريق مجالا للصراع بين حزب الاستقلال والسلطات الاستعمارية الفرنسية في عين المكان. وفي هذا الصدد، نورد رواية أحمد زياد التالية: "... المعركة الرهيبة التي كانت قائمة بينه (امحمد العبدي) وبين مسيو روز (الذي) ... انتدبته مندوبية الرياضة ... وكان الغرض من انتدابه هو استقطاب شبيبة الكاريار سنطرال واحتواؤهم وإغراؤهم بمختلف المغريات التي كانت تشكل في مضمونها نوعا من الرشوة، وفي هذا الميدان نشبت المعركة ... وكانت حامية الوطيس فيما بين المسيو روز و(العصبة الحرة) كما كانت تسمى يومئذ ممثلة في المرحومين عبد السلام بناني ومحمد (امحمد) العبدي ... فإن الحركة الوطنية لم تتردد في تلك الظروف في أن تتحدى الإدارة الاستعمارية التي كانت تهيمن على العصبة الرياضية لكرة القدم ولا ترخص للفرق الرياضية المغربية ممارسة هذه اللعبة، إلا في نطاق «قوانين عنصرية مئة في المائة»). وهذا ما حدا بالوطنيين إلى أن يؤسسوا لأنفسهم عصبة حرة خاصة بهم، كان ينضوي تحت لوائها فرق الأحياء. وأخيرا كان النصر في هذه المباراة حليف المرحوم السيد العبدي ورفاقه الأمر الذي لم يجد معه المسيو بدا من أن يربط حزام أمتعته ويعود أدراجه إلى إدارته، وفي هذه الأثناء أسس ... فرقة الاتحاد البيضاوي الذي ما يزال اسمه مخلدا عبر ما تعاقب عليها من أجيال وأبطال ..." [70].



فريق الاتحاد البيضاوي بملعب كروم حوالي سنة 1947 : من اليمين إلى اليسار عبد الكبير الخياطي - علال - امحمد النجار - العربي الكوشي - عبد السلام أفريكان - سلام "الطوبيس" – العرابي – خماني – حيدا – العربي الركراكي "الكوك" – محمد ساكارين – امحمد العبدي (رئيس الفريق) وابنه محمد[71].
(الوث. رقم 170)

من "الطاس" إلى المنظمة السرية	
	ولد امحمد بن علي ("امحيمدات النجار") سنة 1928 بقبيلة أزوافيت فخذة اسرير واد نون دائرة اكلمين. هاجر إلى الدار البيضاء، واستقر في درب مولاي الشريف، وامتهن النجارة، في الوقت الذي لعب فيه لفريق الاتحاد البيضاوي في بداياته. انخرط في المنظمة السرية في حي كريان سنطرال، وساهم في نشاطها الفدائي، لكنه راح والجيلالي المسكيني ضحية الصراع الذي ثار داخلها، حيث اغتيل بشارع "أ" بالقرب من "دار المراقب" يوم الأربعاء 19 ربيع الأول 1376 / 24 أكتوبر 1956 [72].
	ولد محمد بن العربي الگزار سنة 1928 بجمعة رياح قبيلة أولاد حريز قرب برشيد. هاجر، وأسرته إلى الدار البيضاء، حوالي سنة 1935، فاستقر بدوار سي أحمد القريب من عمله في "البوطوار". انخرط في حزب الاستقلال حوالي سنة 1945 ونشط فيه وفي الهيآت التابعة له، وخاصة في "الطاس" لاعبا ومسيرا. ثم قام وكثيرا من شباب حي كريان سنطرال بدور مهم في نقل ضحايا حوادث فرحات حشاد إلى جامع الحاج عبد الرحمان. ثم انتمى إلى المنظمة السرية، وحسب إجماع الروايات، شارك في بعض عملياتها المعروفة إلى حين استقلال المغرب. ظل وفيا لفريقه إلى حين وفاته سنة 1999.

وقد أجرى فريق الطاس مجموعة كبيرة من مباريات العصبة الحرة (البطولة وكأس العرش)، بدليل ما تطفح به جريدة العلم من أخبار في هذا الصدد (الوث. رقم 172). ولذلد، لم يستفد خلال هذه المرحلة من دعم مدينة الدار البيضاء المخصص للفرق الرياضية، بدليل عدم ورود اسمه في وثائق البلدية سنة 1951. غير أن تطورا مهما طرأ عليه بعد منع حزب الاستقلال واعتقال المسؤولين عنه وتجميد نشاط هيآته (العصبة الحرة) على إثر حوادث فرحات حشاد، وهو لجوء العربي الرگراگي ومن بقي معه في الفريق إلى گينير لحمايته مما قد يصيبه من نقمة المسؤولين الفرنسيين وتسهيل تنقلاته (استعمال سيارة گينير وورقة السماح بالمرور...)[73]. وبالفعل، صار الفريق منتسبا إلى عصبة المغرب التابعة للجامعة الفرنسية لكرة القدم ابتداء من الموسم الرياضي 1953-1954، فاستفاد من الدعم الرسمي من البلدية (20.000 ف في أبريل 1954 ثم 19.000 ف في يونيو 1954 (من مجموع 2.250.000 ف)[74]. وتؤكد ذلك التطور بطاقة أحمد الخضار التي تسمح له، وبصفته عضوا في الفريق، بالجلوس في المنصة الشرفية بملعب مرسيل سردان Marcel Cerdan [75]. كما يؤكده ما جاء في روايات عدد كبير من قيدومي ساكنة كريان سنطرال، وهو "إحجام أصحابها عن تتبع الفرقة بعد اعتقال امحمد العبدي واستيلاء گينير عليها" (الوث. رقم 173)[76].

العصبة المغربية الحرة لكرة القدم

جرت يوم الاحد الماضي جميع مباريات الترتيب حسب البرنامج المقرر وفي جو مملوء الصفاء والاخاء وتسوده روح رياضية طيبة وقد جاءت النتائج بانتصار الفرق الآتية :

١) الشرف التازى على النصر الرباطى	١ - ٠
٢) الاتحاد الفاسى على الحسنية الوجدية	٢ - ١
٣) الامل القاسمى على النجم السلاوى	١ - ٠
٤) النهضة البيضاوية على التقدم القنيطرى	٤ - ٢
٥) الامل الصويرى على الشباب البيضاوى	٢ - ١

٦) الفتح البيضاوى على الامل السفيانى بتسجيل ضربة جزاء ضد واحدة .

وعلى ضوء هذه النتائج تبين مجموع الفرق التي ستخوض غمار مباريات ثمن النهائية لبطولة المغرب وذلك يوم الاحد فاتح ماي المقبل على النظام التالي :

١) بفاس : الاتحاد الفاسي مع النهضة الرباطية الساعة ٣ الحكم محمد المكناسي
٢) بسيدي قاسم الامل القاسمي ـ الشرف التازي « ٣ « سيدي احمد المصباحي
٣) بالرباط : الشرف الرباطي ـ الاتحاد البيضاوي « ٣ « محمد السادسي
٤) بالبيضاء : ابن امسيك ـ النادي الافريقي « ١٠ « محمد الزياني
٥) « المغرب ـ الرشاد « ١،٤٥ « امبارك بن عبد السلام
٦) « الفتح البيضاوي ـ الدفاع الرباطي « ٣،٤٥ « عبد القادر بن ابراهيم
٧) باسفي : الحياة ـ النهضة البيضاوية « ١،٤٥ « حمان
٨) « الامل الصويري ـ المجد البيضاوي « ٣،٤٥ « القادري

واذا وقع تعادل بين الفرقتين المتقابلتين بعد نهاية الوقت القانوني فيزاد الوقت الاضافي فان تعادلتا بعد فتعاد المباراة يوم الاحد الذي يلي

الكتابة العامة

العلم، 30-4-1949

«العصبة المغربية الحرة لكرة القدم»

مباريات كأس العرش

نصف النهاية

يوم الاحد ١٢ نونبر ١٩٥٠

بالرباط بملعب المشور على الساعة ٢،٣٠

الشرف الرباطي ـ الاتحاد البيضاوي

الحكام : حسن بن المكي ـ محمد بن علي ـ محمد الجبوري

بالبيضاء بملعب الاتحاد على الساعة ٢،٣٠

الرشاد البيضاوي ـ اليوسفية الرباطي

الحكام : احمد بن شقرون محمد بن الهاشمي حمان محمد بن احمد السوسي

العلم، 11-11-1950

العصبة المغربية الحرة لكرة القدم

المباراة النهائية لكأس العرش

بالدار البيضاء

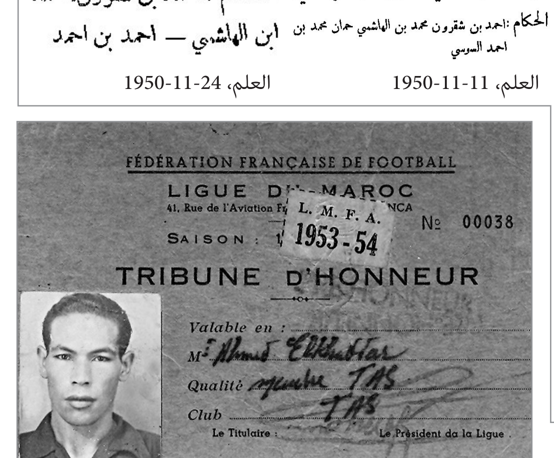
يوم الاحد ٢٦ نونبر على الساعة ٢،٣٠

بملعب الاتحاد

نادي الاتحاد ـ نادي الرشاد

الحكام : احمد بن شقرون ـ احمد ابن الهاشمي ـ احمد بن احمد

العلم، 24-11-1950


FÉDÉRATION FRANÇAISE DE FOOTBALL
LIGUE DU MAROC
41, Rue de l'Aviation Fr... CASABLANCA
L. M. F. A.
SAISON : 1953-54
№ 00038
TRIBUNE D'HONNEUR
Valable en :
Mr Ahmed Elkhattar
Qualité membre TAS
Club TAS
Le Titulaire : Le Président de la Ligue

(الوث. رقم 172)

الاتحاد البيضاوي في "عهد گينر" (1953-1954) (الوث. رقم 173) [77]



- الواقفون (من اليمين إلى اليسار): العربي "الكوك" (اللاعب والمدرب) - "زعيريط" - قربال - صالح (الحارس) - المكي - إبراهيم - محمد بن عمر "بوالصبيعات" - محمد "ولد المدينة" (مسير وممون).
- الجالسون (من اليمين إلى اليسار): بو العيون "لعوينة" - المكي - العربي الصغير - الحسين "الزاز" - المعطي الحريزي[78].

فريق الاتحاد البيضاوي في "عهد گينير" (1953-1954)



فريق الاتحاد البيضاوي بملعب فيليب سنة 1954 : الواقفون من اليمين إلى اليسار: بوشعيب – امحمد (لبصير) – العربي الصغير - إدريس "السد العالي" – سلام "الطوبيس"- الزاز.
- الجالسون من اليمين إلى اليسار: علي الصغير – قربال – صالح "الگول" – إبراهيم – محمد بن عمر "بوصبيعات"[79].
(الوث. رقم 173)

في هذه الحقبة، تمكن الفريق من الصعود إلى القسم الأول (الوث. رقم 174)[80]، بعد أن مر بالقسم الرابع (1951-1952) فالثالث (1952-1953) فالثاني (1953-1954) فالأول (1954-1955). ومع اشتداد المقاومة، تقرر الاقتصار في اللعب على المستوى الجهوي، وهو المعروف باسم كريتيريوم الشاوية الذي ضم فرق الدار البيضاء والرباط (الطاس والراك والوداد واليوسام واليوسا وسطاد ماروكان والفتح...)[81].

COUP D'ŒIL sur la Pré-honneur

Le T.A.S. ouvre et ferme la marque

Match très dur au Stade Lendrat, revenu fort justement aux joueurs des Carrières Centrales, décidément de plus en plus candidats à la Division d'Honneur.

Stade Lendrat : TAS bat Mazagan : 2-1. — Spectateurs 300 ; recette 20.000 frs ; bon arbitrage de M. Doukkali.

Buts par : Kerbal (10e), Moulay Abdallah (86e), Riffy (30e).

Meilleurs joueurs : TAS : Salah, Sellal, Kerbal. — Mazagan : Kadmiri, Samama, Riffy.

Les équipes : TAS : Salah, Miloud, Sellal, Driss, Ben Aomar, Si Brahim, Abdelkader, Taz, Ben Abdallah, Kerbal, Moulay Abdallah. — Entr. : Larbi.

Mazagan : Labdi, Bel Haj, Zouari, Du Marec, Kadmiri, Samame, Khalifa, Riffy, Abdellatif, Bouadou, Miloud. — Entr. : Rizzo.

RIEN N'EST JOUE EN PRE-HONNEUR, MAIS

Le T A S, cet inattendu a fait un nouveau pas vers la division Honneur

LA 17me JOURNEE

P.T.T. et Safi 0-0	K.A.C. bat M.A.S. 1-0
Moghreb et Rajah 1-1	TAS bat Mazagan 2-1
O.M. bat A.S.R. 4-2	Idéal b. Petitjean 3-1

LE CLASSEMENT

	Pts	J.	G.	N.	P.	p.	c.
1. Safi	41	17	8	8	1	28	10
2. T.A.S.	39	17	8	6	3	26	13
3. A.S.P.T.T.	38	17	9	3	5	30	21
4. M.A.S.	38	17	10	1	6	21	21
5. Mazagan .	37	17	7	6	4	27	25
6. Petitjean .	36	17	8	3	6	19	19
7. K.A.C. ...	33	17	7	2	8	24	26
8. A.S.R.	32	17	5	5	7	22	26
9. O.M.	32	17	5	5	7	19	20
10. Rajah	31	17	4	6	7	16	17
11. Idéal	31	17	4	6	7	23	24
12. Moghreb .	21	17	0	4	13	13	28

L'US Safi, leader de la pré-Honneur, a fait une médiocre exhibition dimanche matin au Stade Philip.

C'est une formation vieillie et lourde que présenta Hamiri. Je ne lui verrais, sous cet aspect, aucune chance en Honneur.

L'exploit de la journée a été réalisé par cette équipe des Carrières Centrales, le TAS, équipe qui partit sans prétentions, et qui vient de se hisser, après sa dernière victoire sur Mazagan, au second rang.

Le TAS joue bien au ballon — ce qui ne gâte rien.

Rien, à la vérité, n'est tranché dans cette pré-Honneur.

Le MAS continue de décevoir ses supporters et ses admirateurs.

Mazagan comme Petitjean rentrent une fois encore dans le rang.

Qui demeure dans le coup ?

Safi, TAS, MAS et PTT !

Ils sont quatre. Il n'en faudra que deux.

(الوث. رقم 174)

وفي تاريخ غير مضبوط لدينا، تأسست في كريان الخليفة فرقة أخرى لكرة القدم تحت اسم الهلال (الوثيقة رقم 175)، وكان ذلك على يد محمد بن إبراهيم المعروف بلقب "واد نون" (سائق "دكاكة" أو آلية تعبيد الطرق / كريان الخليفة). وممن كان يلعب لها المكي وأخوه اعليوات وعزوز وأخوه اليزيد وصالح وبناصر والمهيدي (عامل في "لوزين الكيسان") و"فضالة" (عامل آخر في "لوزين الكيسان") وولد يزة ومحماد "الريشي" وأخوه عمر وعلال بولقرود والحسين ولد المليجي والطرينبو وعبد القادر "العزبة" وعمر "اعوينة الباز" والحارس

محماد الشلح (عامل في شركة أوربونور) والحسين ولد الحاج مسعود وإدريس ولد الشايظمية "سامية جمال"، وكان يرأسها "واد نون". وكانت هذه الفرقة منخرطة في العصبة الحرة، وكان المسؤولون عنها يقرأون نشرة حزب الاستقلال على اللاعبين[82]. وممن ساهم في تسيير الفريق، إلى جانب "واد نون"، مسعود "بودريش" وعبد السلام الخضار "مول الفران" وأحمد "البادرة" وبوشعيب بن لحسن الباعمراني[83]



محمد بن إبراهيم "واد نون"

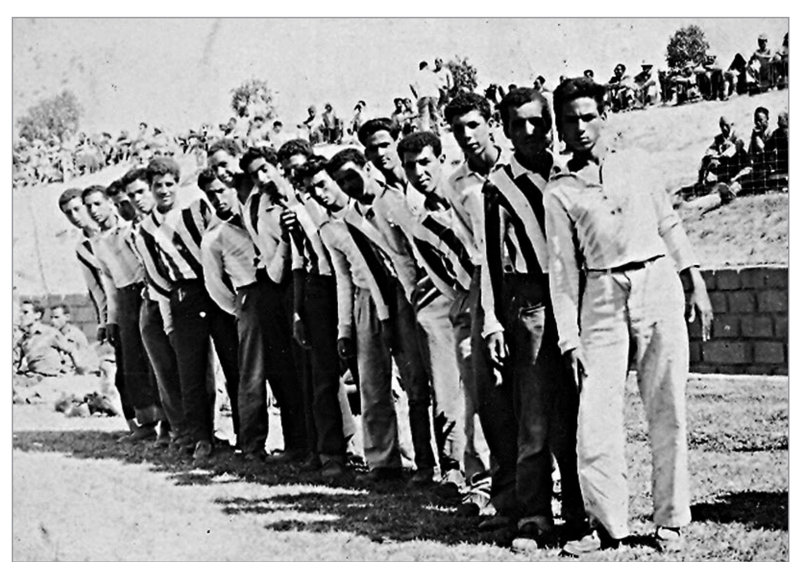
مسعود "بودريش"

فرقة الهلال في طنجة في 1955 أو 1956 : الوقوف من اليمين إلى اليسار: بناصر بن محمد الهواري – إسماعيل – محمد الطرينبو – صالح الخريبكي – مبارك "امبيريك" (عيروض) – الحاج عبد الله العبدي – الحسين ولد مسعود (خبتو) – إدريس ولد الشايظمية. الجلوس من اليمين إلى اليسار: المهيدي (الترابي) – عبد الله "بيلا" – محمد "حلوفة" – محماد اكحيليش "الگول" (الحارس) - حطاب – ميلود "الأعور"[84]

(الوث. رقم 175)

ومما ورد في شأن هذه الفرقة أن لاعبيها سافروا إلى مراكش للعب إحدى مقابلات العصبة، فبلغ الخبر إلى التهامي الگلاوي باشا المدينة فاستدعاهم وأخذ يحدثهم عن صغر سنهم وينصحهم بالانكباب على الدراسة عوض كرة القدم، ثم هددهم إن عادوا إلى مراكش للعب ثانية. وورد أيضا الحديث عما كان يموج في كواليس الفرقة بكريان الخليفة من نشاط سياسي حامل للإيديولوجية الوطنية الاستقلالية (قراءة النشرة والتواصل مع المسؤولين عن العصبة الحرة في درب السلطان ...)[85].

وحوالي سنة 1949 أو 1950، تأسست فرقة أخرى من الفرق التي كانت تابعة للعصبة الحرة، وهي فرقة كوزيما الحرة. ومن لاعبيها المعطي الحريزي أو ولد الحريزية والمعطي المسكيني ومحمد نومير (أبو علال) وساكارين وإدريس اقليقل وعباس بن الجيلالي ولحسن الشينوا (أخو محمد بن المكي "هوشيمين") وصالح أوتنير وأحمد البطاش (أخو مصطفى البطاش) ولعبيدي ومصطفى الهبطي وأحمد ولد الغرباوية وأخوه بوشعيب الذي كان يلعب للفريق ويرأسه في الوقت نفسه[86].
وكانت هناك فرق أخرى في كريان سنطرال، تلعب ضمن بطولة العصبة الحرة، وهي فرقة الاتفاق وفرقة الفوز[87] وفرقة العلم (الوث. رقم 176)[88].

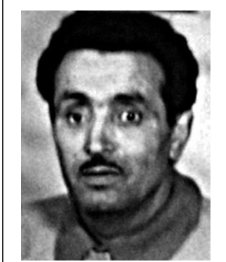
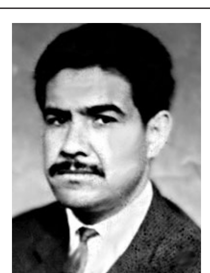
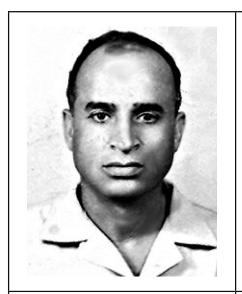


لاعبو نادي العلم الرياضي في بداية الخمسينيات بملعب قريب من "روضة الشهداء"، ومنهم من اليمين إلى اليسار: 1) عبد القادر "اعبيقا" 2) ؟ 3) محمد ولد طامو 4) محمد ولد المزابية[89].

(الوث. رقم 176)

ت) الحفلات والأعراس:

اجتهد رجال الوطنية لاستثمار الفرجة في الدعاية السياسية. وفي هذا الصدد، تشير الروايات الشفوية إلى تأسيس بعض الفرق التمثيلية والمسرحية البسيطة التي كانت تستغل بعض المناسبات العمومية مثل الأعياد (عيد العرش في 18 نوفمبر) والأعراس من أجل تمرير خطابها الوطني من خلال عرض تمثيلياتها في الأماكن العمومية (إحدى ساحات وسط الكريان والخلاء المقابل لدار امحمد العبدي ...)[90]. ومن هذه الفرق فرقة الشباب التي ينسب تأسيسها حوالي سنة 1948 أو 1949 إلى محمد بن الحرشة (مصلح الساعات)[91]، وتضم محمد بن المحجوب والمختار بن اسعيد الجديدي ومحمد بن حمو والكبير السرغيني ومحمد القرقوري وعبد السلام "الأعور" وبوشعيب الدكالي ويحيى "أعراب" وعلال العبدي[92]. وتفيد الرواية الشفوية، في شأن هذه الفرقة، أن الكبير السرغيني كان يؤدي دور المعمر أو أذنابه، ومحمد بن حمو كان يؤدي دور "عمي الحاج"، بينما كان ابن المحجوب متخصصا في أداء دور الكثير البكاء "البكاي"، ومحمد القرقوري (دور المرأة) وكان ابن الحرشة يقوم بدور الإخراج. وكانت التمثيليات تقام أثناء المناسبات والأعراس في الأزقة[93]، ويفر أصحابها إثر الانتهاء منها، ومنها التمثيلية التي تمت فيها السخرية من الجنرال جوان وسياسته[94]. ومما تردده بعض الشهادات أن هذه الفرقة التي كانت تقوم بالتمثيل هنا أو هناك من حيها[95] كانت ترحل أحيانا إلى خارجه، كما حدث عندما انتقلت إلى "المدينة القديمة" للقيام بنشاطها في أحد الأعراس هناك وإلى دار النقابة (الاتحاد العام للنقابات المغربية) بزنقة لاصال، بل وإلى الرباط لتلعب تمثيلية "العامل المضطهد" في مدارس محمد الخامس جهة الملاح، مع الحديث عن استضافة أفرادها في دار الفقيه محمد غازي (الوث. رقم 177)[96].

				
الكبير السرغيني	عبد السلام "الأعور"	محمد بن المحجوب	محمد بن الحرشة المذكوري	محمد بن حمو

(الوث. رقم 177)

وهناك من يتحدث عن فرق تمثيلية أخرى في كريان سنطرال، مثل الفرقة التي كان عليها العربي الرحماني أو "ولد افضيلة"[97] وحسب أحد الأعضاء، فقد تأسست الفرقة التي كانت تسمى فرقة الأباة للمسرح في دسمبر 1952 على أيدي محمد بوگرين وعلي الورزازي ومحمد بن علي ("ولد عايشة باهية")، وكانت يساهم فيها محمد ولد الشلحة وأخوه عبد الله وعبد الله المزابي وفاطمة بنت البهلول (زوجة علي الورزازي)، واشتهرت من أعمالها تمثيلية عمر الفاروق (الوث. رقم 178)[98].



العربي بن علال الرحماني	علي الورزازي	محمد بوگرين

(الوثيقة رقم 178)

وعن التمثيل في كريان سنطرال، وردت الفقرة التالية في إحدى الوثائق المحفوظة بوزارة الخارجية الفرنسية في مدينة نانت[99]:

«*Aux Carrières Centrales, deux troupes assez mal définies se sont fait remarquer avant les événements de décembre par le sketch qu'elles donnaient, soit à l'occasion de mariages, soit sur la voie publique. Ce sont la troupe Najah, dont le directeur est tantôt BRAHIM BEN AHMED SEMLALI, tantôt MORTAJA HASSAN BEN BRAHIM* (*suivant les notes de police qui en parlent*) *et dont le distributeur de rôle est OMAR BEN MALEK* (*algérien, 192, Bd de Suez*); *l'autre est la troupe Chabab dirigée par MOHAMED BEN HARCHA, horloger, chef de cellule aux Carrières Centrales. Ces troupes représentaient des scènes où le Maghzen était ridiculisé. Elles n'ont plus eu d'activité depuis décembre 1952*».

كما استثمر المسؤولون الحزبيون المناسبات الخاصة من أعراس الزفاف وحفلات العقيقة والختان من أجل تمرير خطابهم السياسي. فهذا حدثنا محمد رحان يروي ما وقع لوالده أحمد الخضار بعد الحفل الذي نظمه بمناسبة ختان ابنيه: "أقام والدي سنة 1952 حفلا على سطح داره بدرب مولاي الشريف زنقة 13 رقم 31 (مقابل حمام خربوش)، وذلك بمناسبة ختاني وختان أخي مصطفى، فاستدعى له مجموعة من الوطنيين الذين استغلوا الجمع لتقديم تمثيلية استعملت فيها "كوابس ديال الفرشي" (مسدسات)، وكان من بين الحضور "بياعة" أوشوا بذلك إلى الشرطة، فاستدعت المضيف ومن معه من الضيوف إلى كوميسارية المعاريف، واعتقلتهم عددا من الأيام وأجرت معهم تحقيقا في الموضوع ممزوجا بالضرب والصفع واللكم. وكان الهدف منه التوصل إلى العناصر النشيطة في العمل الوطني في كريان سنطرال". وربما كان ذلك موضوع الخبر الذي نشرته جريدة العلم في 13 أكتوبر 1952 (الوث. رقم 179).

بل وحتى تنظيم حفلات خاصة بدون ترخيص من السلطات الفرنسية كان يجلب لصاحبه كثيرا المشاكل، كما حصل لابن عمر الفيلالي وخمسة آخرين معه في كريان سنطرال ، وهو ما تحدثت عنه جريدة العلم في 3 أكتوبر 1952 (الوث. رقم 180).

الحريـات العامة فى المغرب

رعب في الحي الصناعي بالبيضاء

كنا اشرنا فى عدد فارط من جريـدة «العلم» الى اعتقال شخص بدعوى انه اقـام حفلة عرس بدون اذن

وقد علمنا فيما بعد ان الكوميسارية استدعت فى الاسبوع المنصرم اربعة افراد من هـذا الحى واستنطقتهم وكان الاستنطاق مرفوقا بالضرب واللكم والصفع وكانت الاسئلة التي توجـه اليهم هل انهم منخرطون في حزب الاستقلال ؟ ومن هـو رئيس الحي الصناعي هذا بالاضافة الى حركـة «لارافل» التي يحصد بمنجلها الاخضر واليابس وزيادة على البراح الذي ينادي في الحي بان ثلاثة افراد اذا وقفوا امـام دكان فانهم يساقون الى السجن وكل من يقرا جريدة «العلم» في «الزنقة» فـلا يلومن الا نفسه

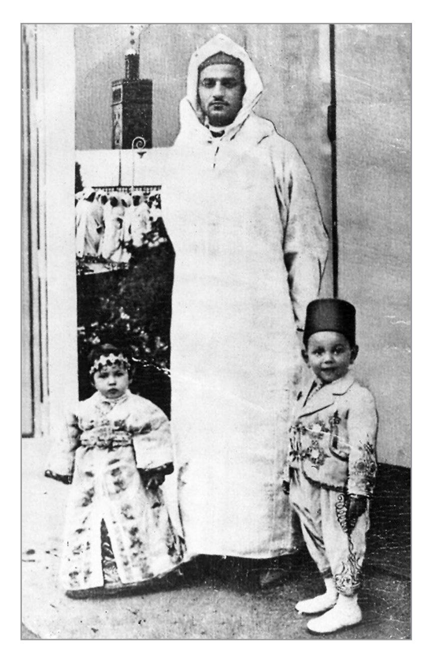
وهكذا يعيش الحي الصناعى ومن جملة الذين القى عليهم القبض واستنطقوا السادة :

احمد بن الحاج بلخير
احمد الخضار
محمد بن الحرشة
احمد الفيلالى
عبد الواحد المراكشى
احمد السعيدى
احمد الدكالى
ابو شعيب الجديدى
ابرهيم السملالى
ابو شعيب الكتان .

(الوث. رقم 179)

يجلد لانه اقام حفلة
بدون إذن
دعى السيد بن عمر الفيلالي
الساكن بكاريير سنطرال الى
ادارة الكوميسارية هو وخمسة
اشخاص ووجهت اليه تهمة «اقامة
حفلة زفافه بدون اذن» ثم جرد
من ثيابه وجلد جلدا مبرحا
واطلقت الكوميسارية سراح
رفاقه بينما احتفظت بالسيد بن
عمر رهينة . ونودي في حي
سنطرال انه بامر «المخزن»
لا تجوز اقامة الحفلات الا باذن
ومن خالف هذا الامر «فذنوبه
على رأسه»
الفقيه بن صالح.

(الوث. رقم 180)



(الوث. رقم 181)

وقد استثمر المسؤولون عن حزب الاستقلال، وخاصة لجنة التزيين التي كانت تحت مسؤولية امحمد العبدي في كريان سنطرال[100]، كل المناسبات من أجل ثبت العلم الوطني وصور السلطان ابن يوسف وأسرته في أماكن الاحتفالات (الوث. رقم 181).

كما استثمروا ما نظمه علال الفاسي وغيره من أناشيد وطنية (الوث. رقم 182)، ربما كان دورها الدعائي أقوى من دور جريدة العلم بسبب انتشار الأمية في أوساط سكان كريان سنطرال[101].

ث) النقابة:

ظل حزب الاستقلال، لمدة معينة، يمنع أعضاءه من الانخراط في الاتحاد العام للنقابات المتحدة في المغرب[102]، نظرا لارتباطه بالحزب الشيوعي المغربي. وفي هذا الصدد، نشير إلى اللجنة المكلفة بالشؤون السياسية والنقابية التي أسسها حزب الاستقلال في الحي الصناعي، والتي كانت تتكون في شركة كوزيما من 9 أعضاء يرأسهم أحمد بن إبراهيم السوسي، وهم صالح المسكيني وعمرو السعيدي ولحسن المراكشي وعبد القادر بوخبزة ومحمد بن المكي "هوشيمين" وعبد الرحمان الزياني ومولاي العربي وحسن ولد اعبوش وسيدي محمد الشرقاوي[103]. ولأن هذه اللجنة لم تنجز شيئا، قرر صالح المسكيني في ماي 1947 العمل في الاتحاد العام المذكور واستثمار إطاره القانوني في الصراع الاجتماعي - السياسي، وهو تحول تنبه إليه الاستقلاليون المسؤولون عن القطاع النقابي حوالي سنة 1948[104]، بدليل ما جاء في رواية أبي بكر القادري التالية:

"في هذه الفترة أصبحنا نفكر بجد في تنظيم الطبقة العاملة، فالحرفيون والتجار والعالم القروي، كل هذه الفئات الاجتماعية كانت لنا اتصالات بها، أما الطبقة العاملة أي البروليتاريا فإنها كانت تشتغل في معامل كانت في أغلبيتها ملكا للفرنسيين، وكانت توجد نقابة فرنسية تسمى السي. جي. ت.، وكان بعض العمال المغاربة منخرطين فيها للدفاع عن حقوقهم، وكنا كقيادة وطنية في وقت من الأوقات نحترس من انضمام عمال مغاربة لنقابة فرنسية وانخراطهم فيها، وكنا لا نشجعهم على ذلك... وشيئا فشيئا بدأت تتغير نظرتنا للواقع النقابي، فقررنا الدخول في نقابة السي. جي. ت. لنمارس تأثيرنا على عمالنا المنخرطين فيها، من داخلها، ولكي لا نتركهم تحت التأثير الفرنسي المحض، وهكذا أعطت قيادة الحزب الإذن للعمال للدخول إلى النقابة الفرنسية CGT للاستيلاء عليها. (...) وانطلقت عملية الانخراط في CGT، وأذكر أن المرحوم السي أحمد السنوسي (السوسي) الصبان كان قد اشتغل في معمل للسكر بالدار البيضاء، وأخذ يبث أفكاره الوطنية وسط العمال. لقد كان فقيها يحفظ القرآن وكان في نفس الوقت وطنيا من الطراز الرفيع، وكان هو الذي اتصل بالسي عبد الرحمان اليوسفي وساعده على تنظيم الطبقة العاملة في معمل السكر هذا. وليس السنوسي (السوسي) إلا مثالا، فإلى جانبه وعلى امتداد التراب الوطني بدأت مسيرة تنقيب العمال وتنظيمهم، إلى أن حصل المغرب على استقلاله. (...) والفضل في تنظيم الطبقة العاملة المغربية يعود للمرحومين عبد الرحيم بوعبيد والمهدي بن بركة، وكذلك في وقت لاحق للأستاذ عبد الله إبراهيم (...) لقد أنشأ بوعبيد بعد عودته من فرنسا سنة 1951 نشرة خاصة بالطبقة العاملة وبمشاكلها وهمومها ومطامحها، وانطلق يخطط لتنظيمها"[105].

وقد ساهم عدد من المسؤولين الحزبيين في كثير من النشاطات النقابية، وخاصة في معمل شركة كوزوما ومعمل شركة كارنو، نستدل على هذا بالدور الذي قام به صالح المسكيني، على سبيل المثال لا الحصر، في النشاط النقابي القوي الذي تفرد به معمل كوزيما على الخصوص والنشاط النقابي في الحي الصناعي على العموم، بحيث لا يمكن الحديث عن هذا النشاط دون الحديث عن صالح المسكيني[106]. ونكتفي بالإشارة إلى عدد من الأدوار التي قام بها في هذا الصدد. فقد كان له دور مهم في استقطاب عدد كبير من عمال الشركة، كانوا من بني مسكين أم من غيرهم، بدليل أن نسبة العمال المنقبين فيها كانت من أعلى النسب في الحي الصناعي[107]. كما كان له دور مهم في التجمعات والاجتماعات التي كانت تنعقد في إطار اتحاد النقابات، سواء ما تعلق منها بعمال السكر أم بغيرهم (اجتماع المناضلين النقابيين بقادة حزب الاستقلال ابتداء من سنة 1948 والمؤتمر الخامس للاتحاد في مارس 1948[108]). وشارك في وفد النقابيين الاستقلاليين الأعضاء في الاتحاد العام الذي زار السلطان ابن يوسف بفاس في 30 أبريل 1949 من أجل موضوع حق المغاربة النقابي[109]. وساهم في تنظيم عدد من الإضرابات داخل معمل كوزيما، وآخرها في يناير 1949، والذي أدى إلى طرده من العمل في يناير 1950، إلى جانب سبعة آخرين[110]، بل وإلقاء القبض عليه والحكم بسجنه مدة شهر[111]. ولم يقتصر دوره على رفع عدد المنقبين من عمال الشركة، بل ومن رفع مستوى وعيهم، بدليل صمودهم في الإضراب الذي خاضوه في بداية سنة 1950 على الرغم من تهديدهم بالطرد، ذاك الصمود الذي أججه تضامن تجار كريان سنطرال الذين اكتتبوا لهم مبلغ 4.000 ف. ورفض عاطليه عروض تشغيلهم التي اقترحها وكلاء الشركة[112]. وترأس صالح المسكيني المهرجان الضخم الذي نظمه الاتحاد العام بملعب فليب في فاتح ماي 1951 بمناسبة عيد الشغل وحضره 30.000 شخص[113]، واستمر نشاطه[114] على الرغم من تعرضه للاعتقال مدة 5 ساعات بصفته سكرتيرا للاتحاد المحلي للنقابات في الدار البيضاء في نهاية أكتوبر 1951، إلى جانب بلعيد،[115] قبل أن يتقرر نفيه وفرض الإقامة الجبرية عليه في منطقة تالسينت في 5 غشت 1952، رفقة المهدي بن بركة والفقيه محمد الحمداوي ... وقد تساءلت جريدة العلم في 11 غشت 1952 عن مصيره (الوث. رقم 183)[116].

صالح المسكيني

ابن هو صالح المسكيني ؟

مايزال مصير السيد صالح المسكينى الذ[illegible] [illegible]تقل منذ خمسة ايام مجهولا [illegible]رواية تقول انه نقل الى الربـاط ، واخرى تقول انه ارجع الى البيضاء والسلطة التى اعتقلته صامتة لاتريد ان تفصح عن المحل الذى يوجد فيه السيد صالح المسكينى المطوب بنسبة ثمانين فى المائة والذى حارب الالمان لاخراجهم من فرنسا والمحرز على الميدالية العسكرية والذى فر من المعتقلات الالمانية وحصل على تنويهات من رؤسائه والساكن فى براكة بكاريير سنطرال هو وزوجته وابناؤه الاربعة فاين هو السيد صالح يارجال سلطات الحماية ؟ اين هو السيد صالح المسكينى ؟ الشعب المغربى يريد ان يعرف مصير احد ابنائه البررة

(الوث. رقم 183)

يا ملكَ المغرب * ياابنَ عدنان الابى
نحنُ جندٌ للفدا * نحمى هذا الملك
عرشُ مجدٍ خالدٍ * ماجدٍ عن ماجدِ
قد بناه الاولون * فى شموخ الفلك
نحنُ لا نبغى بهِ * معدلاً عن حزبه
أننا من حبّه * كلنا فى ظلّه
* دائما نفديه *

▲ نظم علال الفاسي

اليوم هَيّوا للحروب هيّوا ونرجعُ للبلاد ظافرينَا
أقائلاً سَل التاريخَ يُملي بأننا نحنُ خير الثائرينا
كم سيَّلْنا من بحور ودِماء وتركنا الأعادي حائرينا
كم تركوا من قصور وبناء وانقلبوا خاسرينا خاسئينا
واليومَ الرايةُ الحمراء تسمو وترفرف على الفائزينا
والحمد لله رب العالمين ولعنة الله على الخائنينا

▲ نظم القادري

نظم علال الفاسي ▼

مَغْرِبُنَا ,وَطَنُنَا رُوحِي فِدَاهُ وَمَنْ يَدُسْ حُقُوقَهُ يَذُقْ رَدَاهُ
دَمِي لَهُ رُوحِي لَهُ وَمَا مَلَكْتُ فِي كُلِّ آن
لِلْحُرِّيَةِ جِهَادُنَا حَتَّى نَرَاها وَالتَّضْحِية سَبِيلُنا إِلَى لِقَاهَا
فَمَا السُّجونُ وَمَا المَنُون غَيْرُ سَبِيلٍ إِلَى النَّجَاحِ
لاَ نَرْهَبُ لا نَرْعَبُ كَيْدَ الأَعَادِي لَكِنْ نَزِدْ تَفَانِياً فِي الاعتِقَادِ
وَحَسْبُنَا إِيمَانُنَا هُوَ القُوى هُوَ العَتَاد
إِلَى الأَمَام تَقَدَّموا بَنِي البِلَادِ نَبْعَثْ فَخارَ قَوْمِنَا بِالاتّحادِ
بِعَزْمِنَا وَحَزْمِنَا نُعِدْ فخارَ هَذِه الدِّيارْ
صَوْتُ الضَّمير صَوْتُ البِلاد دوْماً يُنادي
إِلَى الأَمَام تَقَدَّموا بَنِي البِلاَد
وَرَدِّدُوا بِحِزْبِنا يَحْيَى المَلِكُ يحْيَى الوَطَن

(الوث. رقم 182)

أما جريدة الرأي العام في 18 سبتمبر 1952، فكتبت عن نفيه ما يلي:

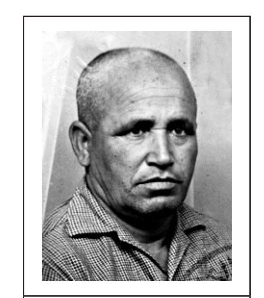
"المسكيني يبعد إلى تلميست

على بعد 800 كيلوميترا من الشاطئ الأطلنطي، حيث زمهرير الصحراء يذيب الأجسام القوية الجبارة، وفي بيت طوله خمسة أمتار وعرضه ثلاثة، يأوي رجل وقف حياته على خدمة العامل والدفاع عن حقه المهضوم والذود عن مصالحه المداسة يأوي في هذا البيت أو المغارة – لا أدري – تحت الحراسة الشديدة والرقابة الصارمة، ولا يسمح له بالخروج لرؤية السماء والفضاء إلا ساعتين في اليوم.

ذلك هو صالح المسكيني الكاتب العام لاتحاد النقابات المحلية بالدار البيضاء ... والذي حارب من أجل فرنسا ... وأسر في المعتقلات الجهنمية الألمانية، وأصيب بجروح خطيرة، ووشح بعدة أوسمة تشهد بشجاعته وتضحيته ... لإسعاد هؤلاء الذين أكرموه وجزوه بالنفي والتشريد تاركا أهله وأولاده تحت رحمة القدر. وإن الذنب الذي من أجله أدين وسيق إلى المنفى هو نشاطه في الأوساط النقابية وتفانيه في تحقيق مطالبها والذود عن حقوقها.

ألا فليتنبه العالم الحر الديمقراطي ...".

لم يستعد صالح المسكيني حريته إلا في 17 دسمبر 1954، بعد صدور القرار المقيمي في 13 دسمبر 1954، إلى جانب 7 شخصيات وطنية أخرى كانت تحت الإقامة الجبرية في تلك المنطقة النائية من تافيلالت[117]. ويجب ألا نهمل الإشارة إلى مساهمته، على إثر تسريحه، في الجهود الجبارة التي بذلها الطيب بن بوعزة وآخرون من أجل تأسيس الاتحاد المغربي للشغل في 20 مارس 1955 [118].

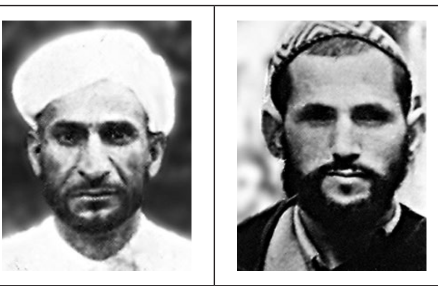


عباس بن محمد العثماني

وكان من عواقب النشاط النقابي لكثير من عمال شركة كوزيما المنتمين إلى كريان سنطرال الطرد، بدليل ما كانت تنشره جريدة العلم في بداية عقد الخمسينيات من القرن العشرين من أخبار وتعليقات في هذا الصدد[119]. ومن ضحايا الطرد حسن ولد اعبوش ومحماد الجراري الماكني وإبراهيم أو اليزيد والحسين بن أحمد "سكر" أو "لوبير" ومبارك بن البشير وعبد القادر بوخبزة وعبد الرحمان الزياني ومبارك بن البشير وبوبكر بن محمد ولحسن لحبوب ومحمد بن كبور ومحمد بن الطاهر وإبراهيم بن حسن وأحمد ابن بوعزة وعائشة المعاشي وابن أحمد وميلود المذكوري (ابن عبد القادر ؟) وعبد الله الشتوكي ومحمد بلگناوي ...[120]، إضافة إلى مجموعة أخرى نثبت صورهم فيما يلي(الوث. رقم 184):

الجيلالي القرقوري	محمد يقوتي "اللوز"	بوزكري بن علال	حسن بن الميلودي	اعمرو السعيدي (ابن العربي)
محمد بن بلعيد الباعمراني	عبد القادر الهراوي	الحيمر "الماكني"	الحسين الگندافي	اعمرو السعيدي (ابن محمد)

(الوث. رقم 184)


محمد "هوشيمين"


محماد "الأعرج"

وممن نالهم قرار الطرد محمد بن المكي الدكالي "هوشيمين" الذي انتقل إلى ممارسة التجارة في زنقة بوردونو بدرب مولاي الشريف مدة قصيرة قبل فراره إبان حوادث فرحات حشاد.

"إن قراء "العلم" على بينة من أمر التصرفات الجائرة التي تجري بمعامل السكر بالبيضاء فهم يعلمون عنها الشيء الكثير مما أمكن حصره وتسجيله. ولقد كنا نحسب أن هذا المعمل أوقفت فيه هذه التصرفات ولكن سرعان ما خاب الظن وعادت عقيص إلى فعلها. ومن ذلك أن بعض المسيرين عمد إلى عامل وطرده ظلما وتعديا وعدوانا كما علمنا من جهة أخرى أن السيد محمد بن المكي أرسلت إليه إدارة المعمل للحضور لدى المراقب المختص في شئون العملة، ثم أبلغ السيد بن المكي أنه فصل عن عمله ويجب عليه أن يفرغ دار سكناه، وتليت على مسمعه أسطوانه بالية وهي أنه "يتكلم" كثيرا في أوساط العملة ويحدث "التشويش" وأنه لا يعترف بمعروف الشركة "كذا" تلك الشركة التي بنت وشيدت فرد السيد ابن المكي بأن له فما ولسانا بمعنى ليس بأخرس حتى يمسك عن الحديث، وإذا تحدث مع العملة ووجد منهم آذانا لأن حديثه يصدق على ما يعانيه هو وإياهم وأما أنه لا يعترف بمعروف الشركة فالأمر على العكس من ذلك إذ الشركة هي التي تنكر معروف البلاد ومعروف عمالها.

وأما أنها بنت وشيدت فإن فوائد البناء والإشادة (التشييد) هي التي تجنيها. أما العمال فليس لهم إلا التعب والنصب وضيق المسكن والمأكل ولعل هذا الجواب لا يعجب المكلفين في الشركة، ولكن منطوقه ومفهومه أنصع في الحقيقة من قطع السكر، وليسجل التاريخ "معروف" هذه الشركة. لقد مل الناس هذا الأسلوب من الإرهاب ومجوه ومهما يكن من أمر الإرهاب والاضطهاد فإن الحق يعلو وينتصر"[121].

وممن شملته عملية الطرد من شركة كوزيما محماد بن الحسين المسفيوي "الأعرج":

"يجب وضع حد لهذه التصرفات

ما يزال عمال معامل السكر بالبيضاء يلاقون كل بلاء من جراء التضييق والطرد اللذين ينصبان عليهم في كثير من المناسبات وتنصب تدابير التضييق والطرد على العمال الذين لهم عواطف طيبة نحو بلادهم وقد سبق لجريدة «العلم» أن نشرت أمثلة عديدة من هذه التصرفات وسنطلع القراء على أمثلة أخرى حدثت في الأيام الأخيرة.

فهذا السيد محمد بن الحسين المسفيوي الذي يخلص في عمله والذي قضى في معمل السكر مدة حوالي عشرين سنة وأصيب في حادثة تهشمت فيها بعض أعضائه وشفي بمعجزة وعاد إلى العمل نقول إن هذا العامل كان شارك في حركة الإضراب الشهير الذي أعلنه العمال في معامل السكر وعد المسؤولون مشاركته جريمة لا تغتفر فأخذوا يتحينون له الفرص حتى كان يوم 30 مارس وكانت إدارة معامل السكر قد اتخذت التدابير قبل حلول ذلك اليوم لكي يشتغل العمال واستعملت لتحقيق ذلك كل الوسائل التي بين يديها ولكن محاولاتها باءت بالفشل التام حيث كان الإضراب شاملا ومن يومئذ أخذت تبحث عن العناصر المشوشة وزاد حنق إدارة المعمل عندما قاطع العمال حفلة دعاية أقيمت للإشادة بأيادي الشركة على العمال واتخذت لهذه الحفلة الاستعدادات فحضر المصورون السينمائيون ليسجلوا مناظر عناية إدارة المعمل بعمالها ولكن البرنامج فشل فلم يبق في قوس إدارة المعمل منـزع وقررت الانتقام.

فكان السيد محمد بن الحسين المسفيوي الضحية الأولى حيث فتش واستنطق واعتقل صهره وهو طالب بكلية القرويين ثم أطلق سراحهما بعد ذلك ولكن إدارة المعمل لم يقنعها ما قامت به إدارة الشرطة فلذلك قررت طرده لأنه لا يسير نيشان وهكذا أصبح العامل مطرودا بينما هو أب لعائلة تتكون من ثمانية أشخاص وهذا عامل آخر هو السيد عبد الرحمن بن محمد العبدي الكابران بمعامل السكر وهو عامل معروف باستقامته ونشاطه وحسن سيرته ولكن الاستقامة وحسن السيرة لا تدفع البلاء عن العمال الذين يخلصون لبلادهم. فقد ألصقت به تهمة عجيبة وهو أنه كان نائما في ساعة العمل ولم ينقل منه أي بيان وأمر بالانصراف. وهذا عامل ثالث هو السيد محمد بن علي المتوگي نصب له فخ ففصل عن العمل.

وهكذا تتفنن إدارة معامل السكر في طرد العمال وتشريدهم وهي تستغل عدم وجود قوانين تحمي العامل المغربي فتعزل من تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء وأسست إدارة خاصة في قلب المعمل للشئون السياسية. وهذه الإدارة لا شغل لها إلا وضع التصميمات لفصل العمال الذين يتحمسون للوطنية وللنقابة"[122].

وكان عمال شركة كوزيما يردون على عمليات الطرد بإضرابات ضخمة، شملت 1800 عامل، كما أوردت جريدة لو بوتي ماروكان النقابية في عدد 27 فبراير 1950 (الوث. رقم 185).

كما نستدل على مساهمة حي كريان سنطرال في العمل النقابي بالدور الذي قام به بلعيد بن عبد الله الروداني في كارنو[123]. فقد انخرط في نقابة س.ج.ت. داخل هذه الشركة، بل وصار مسؤولا فيها، ثم تولى مسؤولية الكاتب العام لنقابة الحديد سنة 1946. وعمل، مع زملائه المغاربة في النقابة، على تحقيق عدد من المطالب (الحق النقابي والمساواة في الأجور مع العمال الأوربيين...). وفي هذا السياق، قدم المكتب النقابي لمعمل كارنو سنة 1949 لائحة بمطالب العمال المغاربة إلى إدارة الشركة، فردت بطرده، قبل أن تلقي الشرطة الفرنسية القبض عليه وتبعده إلى مسقط رأسه، ويحكم عليه محماد التيوتي بحبسه[124]. وبعد ذلك، عاد إلى كريان بوعزة، ففتح محلا لبيع المواد الغذائية والملابس والأحذية و"الشرابل" و"البلاغي"، كان أحدثه إبان مضايقته من قبل الشرطة الفرنسية وتوقع طرده من كارنو في أية لحظة. فتوفر له الوقت للمداومة في زنقة لاصال، وصار عضوا في المكتب المحلي للاتحاد العام للنقابات المتحدة سنة 1952، قبل اعتقاله إبان حوادث فرحات حشاد[125].

«*Encore un licenciement pour activité syndicale chez Carnaud* !

Hier, la Direction des Établissements Carnaud à Casablanca a renvoyé M. Hammou Louâaghlouli; *gardien depuis 31 mois dans cette entreprise. Le motif*? *Il s'est élevé, au cours d'une réunion syndicale, contre deux traîtres, deux hommes de la Direction, qui s'étaient infiltrés dans le syndicat pour … briser l'action revendicative des travailleurs.*

La Direction des Établissements Carnaud n'en est pas à son coup d'essai en matière de répression. Déjà, et en un mois, elle a renvoyé trois ouvriers, MM. Ben Lhassen (*15 ans d'ancienneté*), *Gambourg et Belaïd, pour leur activité syndicale.*

Plus que jamais l'union est nécessaire: *l'union et l'action vigilante des travailleurs pour un peu de bien-être et de liberté qui fera reculer le patronat de combat*»[126].

LES OUVRIERS de la CO.SU.MA ne cèdent pas à l'intimidation

Conformément à la décision qu'ils ont prise mercredi, les Travailleurs Marocains de la CO.SU.MA. ont fait grève hier pour exiger le retour de leurs huit camarades, renvoyés à la suite de l'arrêt du travail du 24 janvier. La grève a été totale. Sur les 1.800 travailleurs marocains, huit seulement se sont présentés au travail. L'usine de la Sucrière n'a pas pu travailler.

Devant l'ampleur du mouvement, la Direction de la CO.SU.MA., dont le Directeur s'est rendu mardi à Rabat, s'est adressé à la Résidence Générale. Celle-ci a pris un arrêté, ordonnant la réquisition de tout le personnel de la CO.SU.MA., en vertu de la réglementation « du temps de guerre ».

Les Travailleurs Marocains en grève, après une assemblée générale, ont décidé de prolonger de 24 heures leur grève pour protester contre l'ordre de réquisition, pour la réintégration sans condition de leurs huit camarades et pour l'aboutissement de leurs revendications.

Au cours de cette assemblée générale, on a constaté la présence, dans la salle, de M. Ahmed ben Hamadi, conseiller du gouvernement, « représentant des travailleurs ». Il a été demandé à M. Ahmed ben Hamadi l'objet de sa visite. « Le patron m'a envoyé voir ce qui se passe », a répondu textuellement et sans scrupules ce « représentant des travailleurs » au Conseil du gouvernement. Avec calme, les travailleurs de la CO.SU.MA. lui ont demandé de quitter les lieux.

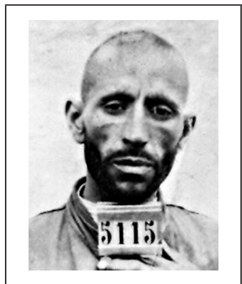
Les travailleurs de la CO.SU.MA. continuent donc aujourd'hui leur grève de protestation dans le calme.

Nous apprenons en dernière heure que des hérauts ont circulé hier soir dans la cité ouvrière de la CO.SU.MA. et appelé les travailleurs à reprendre le travail « sous peine de sanctions ».

(الوث. رقم 185))



بلعيد بن عبد الله الروداني





"الفقيه العبدي"

واعتقل محمد بن الحبيب بن دحمان المعروف ب"الفقيه العبدي" (حارس / قرية كارنو) من عمله وسيق إلى إلى مدينة تارودانت في قضية مناشير[127]، لا نملك عنها كثيرا من المعطيات، مع العلم أنه كان يحظى بكثير من الاعتبار من قبل شركة كارنو التي اشتغل فيها منذ 2 أكتوبر 1929، بل وحتى من الجهات الرسمية، بدليل شهادات الشرف التي منحته إدارتها ووزارة الشغل والأمن الاجتماعي الفرنسية في 19 فبراير 1951 (الوث. رقم 186).


RÉPUBLIQUE FRANÇAISE

LIBERTÉ - ÉGALITÉ - FRATERNITÉ

MINISTÈRE DU TRAVAIL ET DE LA SÉCURITÉ SOCIALE

MÉDAILLE D'HONNEUR DU TRAVAIL

(DÉPARTEMENTS ET TERRITOIRES DE LA FRANCE D'OUTRE-MER
TERRITOIRES ET ÉTATS ASSOCIÉS A L'UNION FRANÇAISE _ ÉTRANGER)

Le Ministre du Travail et de la Sécurité Sociale

Décerne à Monsieur Mohammed Ben El Habib Ben Dahmane

Surveillant à la Sté Marocaine des Etabl: J.J. Carnaud et Forges de Basse Indre à Casablanca

la Médaille d'honneur du Travail en argent à titre de récompense pour vingt années de services dans le même établissement.

Fait à Paris, le 19 FEV 1951

Pour expédition :

L'Administrateur Civil
Chef du Bureau du Cabinet

Le Ministre du Travail et de la Sécurité Sociale

Signé : Paul BACON

(الوث. رقم 186)

وفي شأن اختفائه، نشر الخبر التالي:

"ما هذه الإرهابية في الحي الصناعي ؟

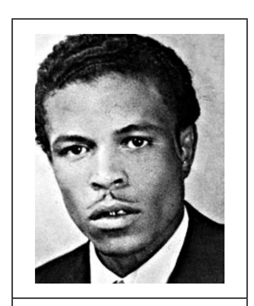
تتوالى على الحي الصناعي نكبات مختلفة ويصطاد بعض من لا خلاق لهم في هذا الماء العكر، فالوشايات قائمة على قدم وساق، والاتهامات تترى على الناس، والمكايد تدبر للعاملين.

فمنذ أيام انقطع كل خبر عن الفقيه السيد العبدي الذي ألقي عليه القبض بإشارة من مراقبة تارودانت والفقيه السيد العبدي من العملة الذين يؤاخذون بعواطفهم الوطنية وله عدة أولاد وقد اختطف السيد العبدي بواسطة رجال الأمن السريين، ومنذ أن وقع اختطافه وعائلته تبحث وتجد في البحث عنه بدون طائل. ينتقل أفرادها من مكتب إلى آخر بدون جدوى والظاهر أن جريمة الفقيه العبدي لا تتعدى عواطفه نحو بلاده وتشبعه بمبادئ الحق والعدالة الاجتماعية كعامل مغربي.

وقد علمنا أن الفقيه العبدي قد رجع أخيرا بعد غيبة طويلة وبعد أن ساموه سوء العذاب. وبينما تمعن الإدارة وأعوانها في اضطهاد العاملين المخلصية تترك للمجرمين المشهود لهم بالإجرام الحرية الكاملة التامة في أن يصولوا ويجولوا في أمتعة الناس وفي أرواحهم أيضا.

ويعين الإدارة في مهمتها هذه بعض مقدمي الحارات الذين يخادعون الله وهم في الحقيقة لا يخادعون إلا أنفسهم وآخر ما فعله هذا البعض أنه عمد إلى هدم ست براريك"[128].

كما نستدل على ذلك بالدور الذي قام به ناشطون وطنيون آخرون من حي كريان سنطرال في مؤسسات صناعية أخرى (الوث. رقم 187)، إضافة إلى بعض من اشتغل في الوظائف الإدارية الرسمية. وفي هذا الإطار، تتحدث الروايات كثيرا عن الدور الذي قام به امبارك الدادسي (أحد سكان قرية سوسيكا ورئيس ورشة) في العمل النقابي داخل شركة السكك الحديدية بالمغرب في سنوات الحماية المتأخرة، مثل انتخابه عضوا في مكتب اتحاد شبكات السكك الحديدية المغربية خلال المؤتمر الذي عقده في الدار البيضاء فيما بين 25 و26 ماي 1947، ثم انتخب أمينا للاتحاد المذكور في مؤتمره في ماي 1949[129]. كما نستدل على ذلك بما أورده ألبير عياش عن محمد بن سعيد والدور الذي قام به في الأوساط النقابية المنتمية إلى قطاع التعدين، وخاصة إلى شركة گاليناري، إضافة إلى الأدوار التي قام بها في الإضرابات التي خاضها عمال التعدين خاصة ونقابة س.ج.ت. عامة[130].


محمد بن سعيد

«*Né dans le Derb Benjdiya, quartier de Casablanca, en 1927, Mohamed Bensaïd suivit les cours de l'école professionnelle maritime qu'il quitta en 1946, prit sa carte syndicale à l'Union générale des syndicats CGT. En 1948, il est secrétaire général de sa section syndicale. Il participa avec ses camarades français et marocains à la grève générale de la métallurgie qui, en avril, contraignit le grand patronat à augmenter les salaires de 50 %.*

En 1950, une nouvelle grève ayant éclaté dans son entreprise, il fut réintégré, la direction ayant dû céder devant une grève de solidarité de dix jours. Porté au secrétariat général du syndicat de la métallurgie de Casablanca, il joua un rôle important dans toutes les luttes du prolétariat casablancais et dans les manifestations qui suivirent l'assassinat de Ferhat Hached, le leader syndicaliste tunisien (*7 - 8 décembre 1952*).

Il fut arrêté ce 8 décembre à la sortie de la Bourse du Travail, emprisonné puis libéré le 28 septembre 1954, en même temps que ses autres camarades, à la suite d'une ordonnance de non-lieu qui rejetait l'accusation de complot portée contre les syndicats de Casablanca.

En 1956, Mohamed Bensaïd fut réintégré dans son entreprise. Il continua d'exercer jusqu'en 1970 la responsabilité de secrétaire général de la métallurgie dans l'Union nationale qu'il avait contribué à fonder en 1955. Il est aujourd'hui responsable local et national de l'UMT»[131].



المعطي الخريبكي	مبارك الدادسي	عبد الله "بوتران"

(الوث. رقم 187)

يظهر، مما سبق، أن النشاط الوطني في حي كريان سنطرال عند بداية عقد الخمسينيات من القرن العشرين قد عرف زخما قويا بالقياس مع بدايته في عقد الأربعينيات، وخاصة من خلال الأطر التي استعملها حزب الاستقلال على وجه الخصوص في نشر خطابه السياسي ("الجماعات" وفرق كرة القدم والمدارس الحرة والاتحاد العام للنقابات المغربية ...). ومن المؤكد أن السلطات الفرنسية كانت تتتبع هذا الزخم من خلال آليات مراقبتها، سواء على صعيد الدار البيضاء (كوميسارية المعاريف) أم في عين المكان (المقاطعة السادسة القريبة من سوق الخضر بالجملة ومركز البوليس المقابل لدرب مولاي الشريف)[132]، وتقدر خطورة انفلات سيطرتها الأمنية على هذا الحي وغيره من أحياء المغاربة في هذه المدينة. وفي هذا السياق، نفهم بعض المحاولات التي كانت الدوائر الأمنية الفرنسية تقوم بها من أجل كبح النشاط السياسي، مثلما ورد في العمود التالي عن سعي كوميسارية المعاريف إلى ضبط ما كان يقوم به حزب الاستقلال في كريان سنطرال وغيره من جمع جلود الغنم وبيعها من أجل توفير مصاريف المدارس الحرة وغيرها من المؤسسات التي كانت تابعة له. وبشأن هذه المراقبة، نورد النصين التاليين:

- النص الأول الصادر في أحد أعمدة جريدة العلم في 26 أبريل 1950: "وآخر ما عمد إليه في هذا الصدد بكيفية علنية هو هذا الاستقصاء في البحث الذي يجريه رجال الكمسارية المحلية منذ ما يقرب من شهر على مختلف الأفراد فبعدما توجه إليهم إعلامات بالحضور يمطر الواحد منهم بوابل من الأسئلة الفضولية عن ماهية حزبيته وعن مرتبته في الحزب المنتمي إليه وعن التكاليف المنوطة

به وعن الأعمال التي يقوم بها داخل الحزب وعن عقائده وعن مقاصده وعما يستتبع ذلك وغير ذلك من الأسئلة التي تعد اقتحاما صريحا للحرم الباطني للرجل وتهجما على بنات صدره ومكنوناته التي هي أقدس شيء عنده. ويظهر من البحث الذي أجراه رجال الكمسارية حتى الآن أن لهم اهتماما خاصا بالأفراد المنتمين إلى (رقابة) فما هو يا ترى الغرض من هذا البحث ؟ فهل تنوي الإدارة فتح عمود "لهم" في جداول الإحصائيات التي اعتادت أن تنشرها ؟ أم هو تهديد أم وعيد أم مجرد تخويف ؟ أم يكون الغرض منه تعكير الجو لمأرب من المآرب ؟ إن علم ذلك عند أولئك الذين يلقبون أنفسهم "بالمسؤولين عن الأمن"".

- النص الثاني الصادر في عمود آخر من جريدة العلم في 19 يناير 1952، تحت عنوان "تصرفات غريبة" (الوث. رقم 188)[133].

وفي هذا السياق، ندرج ما قامت به السلطات الفرنسية من توظيف مقدمي الأحياء الذين "يختلقون الكلام اختلاقا ويملأون الملفات عند المكلفين بأشياء لا وجود لها. وعلى هذه التقارير التي ترفع للدوائر العليا توضع خطط السياسة الأساسية. ومن هذا يتبين لنا مقدار الغلط الفاحش الذي يخيم على عقول رجال الإدارات، ورغما عن هذه السياسة (...) فإن المسؤولين لا زالوا متمسكين بها ، يمدون لها الأسباب ويكثرون من عيونهم وأرصادهم. وهذا ما يقع في الحي الصناعي ففي الأيام الأخيرة زادت الإدارة في عدد هؤلاء الرجال وأصدرت لهم الأوامر بالتشدد في مراقبة الناس ورفع التقارير عن جميع أحوالهم ولو قدر لأحد المغاربة واطلع على ملفات رجال الاستعلامات لوجدها مملوءة بخزعبلات وأضاليل تبنى عليها السياسة في المغرب"[134].

كما ندرج توظيف مجموعة من العاطلين في حي كريان سنطرال، من أجل تعقب الناس والوشاية بهم، حسب ما جاء في جريدة العلم في عمود وقعه "ابن الحي" بعنوان "أبالسة جدد": "سلطت على الحي الصناعي في المدة الأخيرة جماعة من الأبالسة يتعقب أفرادها الناس ويسترقون السمع ويستفزون العامة بصورة مكشوفة، وقد اختيروا لهذا الوظيف من بين العاطلين المتسكعين فأخذوا يظهرون نشاطا متزايدا ليضمنوا بقاءهم في وظيفتهم على حساب الوشاية بالناس واستفزازهم. وقد لاحظ السكان أن هؤلاء "الحراس" حريصون على مضايقتهم، وقد وقع حادث أخيرا كاد أن يتطور إلى حالة يؤسف لها لولا رزانة الناس ورباطة جأشهم وصورة هذا الحادث أن أخذ هؤلاء إلى إذاية بعض المارة حينما أخذ يفرقهم بغلظة وقساوة وتصدى (وتعدى) ذلك إلى استعمال العصا. فوقع على شاب كان من جملة الواقفين فتقدم شاب آخر إلى الحراس وشكا لهم فعل زميلهم فانهالوا على المشتكي بالضرب، وأدى الأمر إلى اختلاط الحابل بالنابل فأمر "الحراس" باستعمال القوة وهدد الناس بالمسدس ولولا تدخل بعض العقلاء لسقطت أرواح ولكن الله سلم"[135].

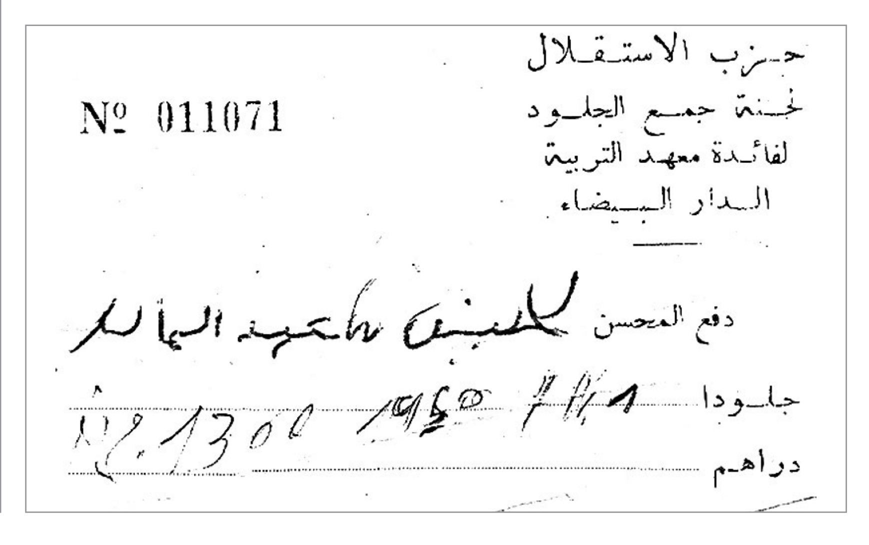
وفي ذاك السياق، نفهم تردد كبار المسؤولين عن الإقامة العامة على المدينة في بدايات عقد الخمسينيات من أجل دراسة مدى استعداد أجهزتها الأمنية للتدخل، وهو ما تؤكده الرسالة التي بعثها جورج هوتان Georges Hutin الكاتب العام للحماية في 28 نوفمبر 1952 إلى دوتيل Dutheil مدير مصالح الأمن العمومي، على إثر مرافقته المقيم العام في زيارته التفقدية لبوليس الدار البيضاء، فقد تحدث فيها عن "استعداد بوليس المغرب للقيام بجميع المهام التي يمكن أن توكل إليه" (الوث. رقم 189)[136].

وفي ذلك السياق، ندرج التعيينات والترقيات التي تمت آنذاك في كريان سنطرال، من قبيل وضع العسة المغاربة في مركز الشرطة بدرب مولاي الشريف تحت إمرة العريف أو البريگادي گرازياني Graziani وترقية مساعد العريف سانشيز مانويل Sanchez Manuel إلى درجة عريف[137].

تصرفات غريبة

يوم الاثنين ١٢ الجاري استدعي مركز الشرطة بالمعارف السيد ابو شعيب ابن محمد بكاريير سنطرال وحين لبي الدعوة وهو يجهل الاسباب الداعية اليها واجهه المكلفون باسئلة غريبة في السخافة كقولهم هل تبيع جلود الغنم وهل كنت تجمعها في مناسبة سالفة ؟ واستغرب من هذه الاسئلة وحينذاك عملت الايدي عملها فكالوا له ما شاء الله من الضرب واللكم والرفس حتي كاد يفقد القدرة على الكلام وبعد هذا اخذوه الى محل آخر حيث سجلوا صورته من زواياها الاربع وقيدوا اسمه واسم ابيه وامه وجده وربما جد الجد وارسلوه لحال سبيله

(الوث. رقم 188)


حزب الاستقلال
لجنة جمع الجلود
لفائدة معهد التربية
الدار البيضاء

№ 011071

دفع المحسن [illegible]
جلودا 1952 / 11 / 1
درهم 1300

Protectorat
de la République Française
au Maroc.

Le Préfet, Secrétaire Général.

Rabat, le 28 novembre 1952.

Mon cher ami,

Dès mon retour à Rabat, je voulais vous dire combien j'ai été heureux d'avoir pu accompagner le Résident Général au cours de son inspection à la Police de Casablanca.

Cette visite est réconfortante. Les gardiens et leur cadre se sont présentés dans une tenue impeccable qui dénote l'esprit de discipline et le dévouement qui les animent.

J'ai été particulièrement impressionné par la qualité et la présentation du groupement spécial que vous avez constitué.

J'ai eu, vous le savez, l'occasion de voir à l'œuvre pas mal de formations de police en France au cours de ma carrière préfectorale et je puis vous assurer que la police de Casablanca — et j'en suis sûr tout celle du Maroc — vaut largement celle de France. J'ai voulu vous dire tout cela tout simplement et vous manifester de ma profonde satisfaction.

Je suis certain que, grâce à l'énergique impulsion que vous lui avez donnée, la police du Maroc est prête à remplir toutes les missions qui pourraient lui être confiées.

Permettez-moi de l'en féliciter et de vous en féliciter.

Croyez, mon cher ami, à mes sentiments très amicalement dévoués.

Georges HUTIN

Monsieur DUTHEIL
Directeur des Services
de la Sécurité Publique, Rabat.

(الوث. رقم 189)

وفي ذاك السياق، نضع كذلك مساعي إدارة الإقامة العامة إلى إحداث بعض المؤسسات الاجتماعية التي توفر بعض الخدمات لسكان كريان سنطرال وإلى تنظيم بعض العمليات التي تندرج في هذا الإطار. فعلى سبيل المثال، أنشأت مركزا لرعاية الأمهات والأطفال ونظمت عملية توزيع المواد الغذائية (شاي وسميد) على الأمهات الفقيرات في عين المكان، مع كساء ولدانهم بالأقمطة، وذلك في حفل ترأسته مدام گيوم زوجة المقيم العام في نهاية شهر سبتمبر من سنة 1952، وجاء في تغطية إحدى الصحف له ما يلي:

«*La population marocaine de Casablanca augmente tous les jours. Attirés par le mirage de la grande ville, les habitants du bled, en flot ininterrompu viennent s'y installer. La plupart des nouveaux venus sont des nécessiteux.*

Les connaissances en puériculture de ces mamans musulmanes sont, on s'en doute, bien nulles. A cet effet, on vient de créer dans les divers quartiers marocains de Casablanca des centres de Protection Maternelle et Infantile qui connaissent un grand succès.

Ce sont deux de ces centres que Mme la générale Guillaume, venue spécialement de Rabat, a visités hier. Elle a présidé à des distributions de layettes, de semoule et de thé aux familles nécessiteuses.

(…) *Dès 15 heures, la grande place des Carrières Centrales, où se dressent les coquettes baraques du Centre de Protection Maternelle et Infantile, était envahie d'une foule mamans portant leurs bébés dans leurs bras.*

(…) *Mme Guillaume visita les installations du centre et se fit donner des explications sur son fonctionnement.*

Tous les matins les nourissons sont examinés. Les après-midi sont consacrés - couture, puériculture, etc… aux jeunes mamans.

Les soins sont donnés gratuitement. Les médicaments ne sont distribués qu'aux nécessiteux, les consultants pouvant payer reçoivent une ordonnance. Le centre répartit souvent des boîtes de lait et divers produits nécessaires aux jeunes mamans. On dénombre chaque jour pour 80 à 120 consultants.

Après avoir entendu ces explications, Mme la Générale Guillaume procéda à la distribution de 200 layettes, de paquets de semoule et de thé. Avant de prendre congé, elle félicita chaudement la doctoresse Roy, Mlle Bolze, infirmière, et les trois assistantes sociales du centre»[138].

والحق أننا لا نستطيع الوقوف عند جميع الإجراءات التي اتخذتها السلطات الفرنسية في عين المكان والتي تندرج فيما صار يسمى "المقاربة الاجتماعية" و"المقاربة الأمنية"، وحسبنا الإحالة إلى ما ورد في هذا الصدد في الجزء الأول من الكتاب.

والخلاصة أن الوضع السياسي في حي كريان سنطرال أواخر سنة 1952 بلغ درجة من الحدة والتوتر ما دفع بالسلطات الفرنسية في مدينة الدار البيضاء، وعلى رأسها بونيفاص رئيس الناحية، إلى العمل على ضرب الحركة الوطنية لعزل المؤسسة الملكية المضربة عن "الطابع". وفي شأن خصوصية الوضع في كريان سنطرال ووعي سكانه الاجتماعي والسياسي عند اندلاع حوادث فرحات حشاد، نورد بعض ما ذكره ألبير عياش في كتابه عن الحركة النقابية في المغرب:

«(…) *Mais aux Carrières Centrales les choses se passèrent autrement. Pourquoi ? Bien sûr, la nature du peuplement était autre. Ce bidonville de 40.000 habitants, proche des quartiers industriels des Roches Noires, d'Aïn Sebaa et de la Gare, était habité par des ouvriers d'usine et des cheminots qui y vivaient avec leurs familles. Leur conscience ouvrière et nationale était très vive* (…)»[139].

1
أثارت انتباهي تلك التسمية، وأنا أنصت إلى دردشة بين رحال فاروسي وأرملة البوعزاوي بجاجي حول شروط الحصول على صفة المقاومة، ذلك أن هذه الأرملة نطقت بهذا التعبير: "ما باغينش المقاومة بالحجر" إشارة إلى ما طبع حوادث فرحات حشاد من استعمال كبير للحجارة، وهي الحوادث التي شارك فيها رحال بن التهامي والبوعزاوي، كما سنرى.

2
- Commandant Manneville, *Prolétariat et bidonvilles*, C.H.E.A.M., n° 1712, 1950, 220 p.

3
قد يجانب هذا الرأي الصواب، لأن الذاكرة الشعبية لا تميز بين الانتماء إلى الحزب الشيوعي والانتماء إلى نقابة س. ج. ت التي كانت تابعة له بقوة في وقت من الأوقات تأطيرا وخطابا.
- رواية أحمد تقي.

4
عرفت هذه الجريدة بلعيد بن عبد الله بأنه "عضو في الحزب الشيوعي وحزب الاستقلال"، ولعل في ذلك سعيا إلى تمرير خطاب كانت الدوائر الاستعمارية تردده، وهو التواطؤ بين الحزبين في كثير من القضايا والحوادث والأحداث، مثل حوادث فرحات حشاد:
- *P.M.*, 9 déc. 1952.

5
- Albert Ayache (avec René Gallissot et Georges Oved), *Dictionnaire biographique du mouvement ouvrier, Maghreb : Maroc des origines à 1956*, EDDIF, Casablanca, 1998, p. 153.

6
- الأحداث المغربية، 6-7-2000.
تحدث أبراهام السرفاتي عن الحملة التي قام بها صحبة أندري لوروا André Leroy من أجل استقلال المغرب في مارس 1951، بالقول: "... قمنا كمناضلين بحملة الكتابة على الجداريات ليلا، أنا و"أندري" وكانت الحملة في حي كاريير سنطرال، فحمل "أندري" صباغة حمراء اللون وتكلفت أنا بالكتابة على الجدران لتسقط الحماية، وذلك باللغة العربية وكنا نوقع باسم الحزب الشيوعي المغربي".
- رواية امبارك الناصري ("الكاراجيست" أو "ولد كنة). مما جاء فيها أن علي يعته كان يأتي إلى فران الجير الموجود بأرض بوعزة بن محمد بن الطيبي، فيدعو الناس إلى الشيوعية، فرد عليه حزب الاستقلال بدعوة أعضائه إلى طرده من كريان سنطرال.

7
- عبد الحي حسن العمراني، أبطال الحرية أحمد إبن سودة، الكتاب الثاني، الشركة السعودية للأبحاث والتسويق الدولية، لندن، ط. 1، 1991، ص. 73 و113. لا ندري مصدر المعلومات الواردة لديه في شأن قوة حضور الشوريين في كريان سنطرال. فقد كتب مثلا: "فإذا كان حزب الاستقلال قد سيطر على طريق مديونة مهد التجارة والمضاربة والمال فإن حزب الشورى والاستقلال سيطر على الكاريان سنطرال مهد المقاومة المسلحة ضد الاستعمار ولكل وجهة هو موليها".

8
- روايتا حمزة الأمين وعبد الله الطايع.

9
- الرأي العام، 28-12-1955.
- روايات محمد بن زاكور وعبد الله الطايع وحمزة الأمين والعايدي زيداني ورحال صويبة وجعيدان محمد. ترد أيضا أسماء محسن الغليمي ومحمد بن التهامي "الفقيه" ولحسن الكباص ورحال صويبة ورحال نشكره ...
- رواية محمد الصديق. وفيها أن محمد حجي العموري كان يتردد على كريان سنطرال لعقد اجتماعات مع أعضاء خلايا حزبه في "النوايل" الموجودة في المكان الذي استقر فيه البريد الرئيسي بالحي المحمدي الآن.

- رواية عبد العالم وديع. وفيها إشارة إلى قيدومي الشوريين في كريان سنطرال، وهما العايدي زيداني ومحمد اجعيدان.

10
هناك من يتحدث عن بداية النشاط الوطني في كريان سنطرال قبل الحرب العالمية الثانية، وبالضبط في سنة 1934، ويشير إلى انخراطه في الحزب الوطني بعد أداء القسم التالي على يد بناصر حركات: "أقسم بالله العظيم أمام كتابه الحكيم أن أكون مخلصا لديني ولوطني ولملكي وللحزب الوطني وأن أكتم السر"، بل ويتحدث عن اعتقاله 3 أشهر سنة 1934 في السجن المدني بالدار البيضاء المعروف ب"اغبيلة"، بعدما أدانه خليفة بوسمارة (الباشاوية) بتوزيع المناشير المنددة بالظهير. وهناك من يتحدث عن اعتقال فاتح بن موسى قبل سنة 1940 على أيدي رجال الدرك (سعيد الجزائري) والحكم عليه ب 15 يوما من قبل المحكمة الباشاوية بسبب مشاركته في مظاهرة، لا ندري سياقها، فنكتفي بالتساؤل إن كانت لها علاقة بالمظاهرة التي قامت في 30 مارس من السنة نفسها بكريان زرابة من أجل التضامن مع الفلسطينيين، والتي أشار إليها أحد شهودنا. وهناك من يؤرخ للحركة بسنتي 1940 و1941، ويورد أسماء بوعزة المزابي ومحمد المنيوي والتهامي الحريزي والحسين التزنيتي ومحماد المسيوي والحسين بن بيهي ثم البهلول.
- روايات بلعيد أبوالعياد ومبارك همامي والحسين سارج الدين ...

11
- العلم، 27-1-1988.

12
- *Le Matin du Sahara et du Maghreb*, 29 janv. 1998.

13
- رواية مبارك الناصري. وفيها أشار إلى إلقاء القبض عليه من قلب معمل شركة لوسيور وتعرضه للتعذيب وبقائه رهن الاعتقال في السجن المدني بالدار البيضاء مدة من الزمن، إلى أن قدم أمام المحكمة الدائمة للقوات المسلحة بالدار البيضاء التي برأته. فعاد إلى الشركة التي لم تقبل عودته إلا بعدما أدلى بشهادة براءته.
- *V.M.*, 27 juin 1954.

14
- الاتحاد الاشتراكي، 16-11-1986 (بتصرف).
نجد إشارات في نفس السياق في:
- الاتحاد الاشتراكي، 6-2-1998 و1-2-2001.
- الأحداث المغربية، 31-10-2003.
- A. Ayache (avec R. Gallissot et G. Oved), *Dictionnaire biographique ...*, pp. 228 - 229.
- مقابلة مع عبد الرحمان اليوسفي. وفيها أفاض في إعطائنا معلومات عن بداية بث العمل الوطني في معمل كوزيما وآلياته، من قبيل "صندوق مولاي يعقوب" الذي كان يضم اكتتابات العمال المالية للتضامن في المناسبات ...

15
- العلم، 6-3-1975. جاء في شهادة أحمد زياد في حق عبد السلام بناني: "... سيذكر تاريخ الكفاح والنضال فيما سيذكره له دوره الرائد في الحي المحمدي منذ أزيد من ثلاثين سنة خلت دأب على نشر الوعي الوطني داخل براريكه وخيامه بصحبة المناضل السيد محمد (امحمد) العبدي...".

16
- رواية محمد الهاشمي الفيلالي. مما جاء فيها: "سي أحمد بن إبراهيم السوسي أول من بعثناه إلى الحي المحمدي من أجل تأسيس خلايا في كوزيمار".

17
- الأحداث المغربية، 17-12-2000 (بتصرف).

18
- عرض مرقون تحت عنوان "تاريخ بداية العمل الحزبي والمقاومة، تصريح من السيد بنعلة محمد بن لحسن المسيوي"، ملف 523.453، المندوبية.
- رواية الصغير حيضارة. ذكر فيها أنه أدى القسم في سنة 1944 على يدي عبد

الرحمان اليوسفي وبناصر حركات.
19
- رواية مبارك همامي.
20
- رواية الكبير المليح.
21
- العلم، 14-4-1979.
- روايات الحسين جوهر الإدريسي والحسين سارج الدين والصغير حيضارة ومبارك همامي.
22
- العلم، 15-2-1950. ورد فيه خبر نعي بوعزة بن عبد السلام المذكوري في هذه الجريدة التي وصفته بصفة "العامل الغيور" وأنه "من أنشط العناصر الوطنية" والذي "شيعت جنازته في محفل رهيب مشى وراءه جمهور غفير من إخوانه العاملين في الحقل الوطني". كما ورد فيه الحديث عن داء السل الذي رماه ومنه تسرب إلى جميع أفراد عائلته واحدا واحدا إلى أن توفوا.
- روايات أحمد تقي والحسين جوهر الإدريسي وعبد العالم وديع. أكد لنا الراوي الثاني أن بوعزة المذكوري (كان عازبا) وأقاربه ماتوا مسلولين وأنهم كانوا يسكنون في درب مولاي الشريف بالقرب من حمام إدريس الخمار.
23
- رواية الحسين سارج الدين.
24
لا ندعي على الإطلاق أن تلك الوثيقة دقيقة، فهناك قيدومون كثر لم نتمكن من الحصول على صورهم أمثال بوعزة المذكوري وبلحسن الدكالي ومولاي البشير البناي وعبد السلام بن الطالب، على الرغم مما بذلناه من جهود ...
25
- روايات الحسين سارج الدين والحسين جوهر الإدريسي ومبارك همامي وأحمد صبان ومحمد أواب ...
26
- ملف عبد الله بوغابة رقم 517.693، المندوبية.
- روايات مصطفى غزالي بن حسن بن الميلودي وعلي جناح ومحمد گمغال ومبارك ابن موسى وأحمد النيلي. مما جاء في رواية علي جناح أيضا أنه أدى القسم على يد "سيدي" المذكوري في دار الذهبي في سنة 1949، في حلكة الظلام (إضاءة بالشمع) وبحضور 30 أو 35 شخصا.
27
- وثيقة امحمد العبدي المخطوطة.
- روايات محمد الهاشمي الفيلالي وشعيب شجاعدين والطاهر غلاب.
28
تكفي الإشارة إلى أن السلطات العمومية قد استعملت في البداية دار بوعزة من أجل تدريس أولاد كريان سنطرال سنة 1946، ووضعت عليها أحد رجالاتها المتمرسين بالعمل التعليمي في المغرب، وهو أوطون گامبير، في الوقت الذي قررت تشييد مدرسة خاصة بالفتيات بجوار قرية سوسيكا ودرب مولاي الشريف، بدليل شرائها العقار الذي أقامت عليه المدرسة تحت اسم "École des Filles Musulmanes". للمزيد من التفاصيل، العودة إلى القسم الخاص بتاريخ مجال كريان سنطرال في فترة الحماية.
29
- رواية أحمد تقي.
30
- ر. ع. رقم 41.815c، المحافظة.
- وثيقة سرية فرنسية عن وضع المدارس الحرة في الدار البيضاء في دسمبر 1954.
31
- رواية إبراهيم حركات. ومما جاء فيها أنه قدم إلى المدرسة في أكتوبر 1947 للعمل بصفة مؤقتة، وذلك تلبية لطلب أخيه بناصر.
- ملف أحمد تقي الإداري ورواية مريم بلهيبة أرملته. ورد في الرواية أنه اضطر إلى مغادرة مدينة فاس وعدم متابعة دراسته في القروين بسبب الأحداث الخطيرة التي وقعت هناك على إثر صدور وثيقة المطالبة بالاستقلال في يناير 1944 (حوادث "الرصيف" على الخصوص). كما ورد أنه كان مشارطا في دوار أولاد الجيلالي القريب من سوق اثنين الطوالع (المذاكرة)، عندما جاءه بوشعيب أحد أفراد هذا الدوار من كريان سنطرال ليدعوه إلى العمل في المدرسة. ظل بها معلما من فاتح أكتوبر 1946 إلى 30 سبتمبر 1964، حيث التحق بمدرسة الجاحظ الحكومية في الحي المحمدي ثم صار مديرا في أولاد جرار، قبل تقاعده. توفي في 28 يونيو 2001.
- روايات أرملة العايدي شوقي ومحمد آب صهره وابن أخيه. وجاء فيها أنه درس في مدرسة ثلاثاء أولاد زيدان (مدرسة أحمد وامحمد المذكورين)، وحصل على شهادة التعليم الابتدائي العربي الصادرة عن نيابة الصدارة العظمى في التعليم الإسلامي في 1368 هجرية (حوالي 1948)، بعدما اجتاز الامتحان أمام لجنة الدار البيضاء (السوسي والشاتي ...). فصار معلما في مدرسة اتحاد الحي الصناعي خلال السنة الدراسية 1948-1949، إلى أن انتقل خلال السنة الدراسية 1956-1957 إلى مدرسة البعثة التعليمية الإسرائيلية القريبة من ساحة فردان (مدرسة الكندي الآن)، ثم إلى محكمة الدار البيضاء الابتدائية سنة 1963 (أثناء تولي امحمد بوستة وزارة العدل). وكانت وفاته في 11 يوليوز 2008.
- رواية عبد العالم وديع المدعومة بنسخة من شهادة التعليم الابتدائي العربي الديني التي حصل عليها في فاتح أكتوبر 1947.
32
- المساء، 28-7-2010. جاء في رواية محمد مفتاح أن تلك المدرسة "كانت تسمى مدرسة «الگياطن» لأن الدروس كانت تعطى في الخيام" (؟).
33
- روايتا عبد العالم وديع من قيدومي معلميها ومحمد بختي من قيدومي تلامذتها.
34
- روايتا عمر صحيب وسعيد زراد من قيدومي تلامذة المدرسة.
35
- رواية عبد العالم وديع.
36
- العلم، 17-4-1947 و2-2-1949
تأسست تلك الهيأة بأمر من السلطان ابن يوسف لمواجهة آثار الأزمة الاقتصادية – الاجتماعية الخطيرة التي أصابت المغرب والمغاربة من جراء الحرب الثانية، وتكونت من:

الأعضاء	الصفات
الطيب المقري باشا مدينة الدار البيضاء	رئيس اللجنة
الحاج عبد الرحمان بن المفضل بن جلون	خليفة الرئيس
امحمد بن الجيلالي بناني	كاتب اللجنة
الحاج إدريس بن جلون التويمي	نائب الكاتب
محمد العراقي	أمين مال اللجنة
محمد بن عبد الرحمان الزموري	نائب أمين المال
الحاج محمد الزياني	عضو
عبد العزيز بناني	عضو

- ر. ع. رقم 33.083c، المحافظة. سمته تلك اللجنة "مدرسة الإسعاف الملكي".
37
- ر. ع. رقم 33.083c، المحافظة.
38
- ر. ع. رقم 9.307c.ورقم 33.083c، المحافظة. ما يزال عقار "مدرسة الإسعاف الملكي" مقيدا باسم تلك اللجنة إلى الآن، كما تفيد بذلك وثائق هذا الملف.
39
- رواية محمد الصديق.

40
- رواية بوزكري لوطفي.
41
- رواية بوزكري لوطفي.
42
من المعلومات التي يفيدنا بها ملف عقار المدرسة في المحافظة أن الأرض كانت تحتوي على بناء في طور الإنجاز في 28 مارس 1956 وأن مساحتها هي 43 آرا و69 سنتيارا وأنها ما تزال في اسم المالك الأصلي إلى حدود تاريخ وثيقة محفوظة بهذا الملف مؤرخة بيوم 26 دسمبر 1981.
غير أن المشروع لم ير النور، لا من حيث تصوره ولا من حيث وقته ولا من حيث إطاره. فحسب ما تتواتره الذواكر، رحلت المدرسة في السنة الدراسية 1957-1958 من مكانها الأصلي إلى موقعها النهائي فيما بين بلوك الرياض ومصلحة حفظ الصحة وزنقة لوتيسما، مستعملة بضع براريك أو بيوت خشبية جاهزة متينة تم جلبها من القاعدة العسكرية الجوية الأمريكية بالنواصر، مع إحاطتها بسياج من سعوف النخل ("الجريد"). ومع ازدياد أعداد التلاميذ، تم اللجوء إلى براكتين مجاورتين لقرية الشابو (روايات علي جناح وأحمد قابيل ومحمد خرباش).
43
تختزن ذواكر كثير من سكان الحي المحمدي حتى الآن قصص الصراع الخفي بين "المدرسة" (مدرسة اتحاد الحي الصناعي) وبين "السكويلا" (مدرسة أوطون كامبير)، من قبيل سحب آباء لأبنائهم من المدرسة الأخيرة بعد تسجيلهم فيها وعلى الرغم من الإغراءات التي تقدمها (وجبات أكل في المطعم "لا كنتين" وألبسة وعلاج ...).
44
- النشرة، 10/4-3-1996. أشار محمد الحبيب الغيغائي (الفرقاني) إلى انتقاله إلى الدار البيضاء للعمل في مدرسة حرة، سماها مدرسة الاتحاد الحسنية بالحي المحمدي، وهي تسمية غير دقيقة.
- روايتا عبد العالم وديع ورحال أبوالوفاء. تحدث وديع عن دوره في التحاق رحال المسكيني وعفيف الصديق بالمدرسة في فبراير أو مارس 1955، مع تفصيل سياقه، وخاصة فيما يتعلق بعفيف الذي صار يدرس بها بعد إطلاق سراحه من السجن المركزي ببور – ليوطي (الاعتقالات المترتبة على حوادث فرحات حشاد نهاية سنة 1952). كما تحدث عن اشتغال عبد الله الدكالي (ذو الرشاد) في مدرسة التهذيب بالمذاكرة قبل الالتحاق بمدرسة اتحاد الحي الصناعي التي قضى فيها سنة واحدة، تلاها تأسيس مدرسته الخاصة تحت اسم مؤسسة حي الجماعة الحرة. أما صاحب الرواية الثانية، فيعزو التحاق رحال والصديق إلى محمد الحبيب الغيغائي.
- ملف الصديق عفيف بن عمر رقم 519.722، المندوبية. وفيه إشارة إلى ولادته بمدينة سلا في 3 يونيو 1929 واحتراف بيع الحليب في الفترة التي سبقت اعتقاله الاحتياطي فيما بين 1952 و1954، وذلك على إثر حوادث فرحات حشاد (ضمن من اتهمهم قاضي التحقيق العسكري بالدار البيضاء، في 22 يناير 1953، بما سمي "المؤامرة على سلامة الدولة"، فقرر إيداعه بالسجن المدني في الدار البيضاء ثم السجن المركزي في بور - ليوطي (25 مارس 1954). سرح في 14 أبريل 1954، فقرر الاستقرار في الدار البيضاء (شارع أبناء الشهداء عمارة 4 رقم 405 الحي المحمدي ثم سباتة)، حيث صار معلما.
45
- رواية إبراهيم حركات. أخبرنا أنه التحق بالمدرسة بطلب من أخيه بناصر، على أنه يكون عمله بها مؤقتا.
46
- وثيقة سرية فرنسية عن وضع المدارس الحرة في الدار البيضاء في دسمبر 1954.
47
- ملف أحمد تقي المهني. وفيه إشارة إلى اشتغاله بتلك المدرسة من 1 أكتوبر 1946 إلى 30 سبتمبر 1964.
- رواية عبد العالم وديع. مما جاء فيها أن الجيلالي السرغيني كان يقدم من درب السلطان إلى المدرسة ليعلم العربية، وأنه كان صديقا لعمر اللبار، كما جاء فيها أن محمد المسكيني التحق بعد ذلك بدرك وجدة. كان يدرس العربية، بينما كان عبد الله الفرسيوي يدرس الفرنسية والحساب.
48
- روايات عبد العالم وديع وإبراهيم حركات ومحمد خليل بوخريص وسعيد الشاتي (ابن محمد الشاتي). وردت فيها أسماء من تعاقب على إدارتها بعيد الاستقلال، وهم أحمد زكي بوخريص (سنة واحدة) فالفقيه محمد الشاتي (سنة واحدة) فعبد اللطيف بناني سميرس فحسن العبدي سنة 1959.
- محمد عنيبة الحمري، "شهادات: بوغطاط يتصل بعزرائيل عبر هاتف أسود"، كريان سنطرال: النشأة والتطور، جمعية الدار البيضاء كريان سنطرال فرع الحي المحمدي، الدار البيضاء، دون تاريخ (2010 ؟)، ص. 38. رتب الكاتب المديرين الذين تقلبوا على المدرسة، لما كان يدرس فيها، كما يلي: السي الحبيب (محمد الحبيب الفرقاني) ثم محمد الشاتي ثم محمد بوخريص (والأصح أحمد زكي بوخريص) ثم حسن رضوان العبدي.
49
- تعليق محمد بختي على الصورة الملتقطة في 21 ماي 1949.
50
- العلم، 17-6-1949.
51
- العلم، 8-7-1952.
52
- رواية مبارك ربيع.
53
- رواية محمد بختي. أخبرنا فيها بأن دراسته الابتدائية انطلقت من مدرسة اتحاد الحي الصناعي واكتملت في مدرسة المعلم أبي شعيب الأزموري بالحصول على تلك الشهادة.
54
- وثيقة سرية فرنسية عن وضع المدارس الحرة في الدار البيضاء في دسمبر 1954.
كان إقبال الآباء على تسجيل أبنائهم في المدرسة كبيرا، وندر أن سجل أحدهم، ممن اشتهروا بالوطنية فيها، ابنه أو أبناءه في غيرها. ومن هذه الحالات النادرة حالة امحمد العبدي قطب حزب الاستقلال في كريان سنطرال الذي سجل ابنه محمدا في مدرسة أخرى من مدارس هذا الحزب، وهي مدرسة محمد گسوس في الرباط. وفي هذا الصدد، يستذكر الابن زملاءه في القسم، ومنهم عبد المغيث السليماني وعبد الله بن محمد المختار السوسي وأولاد العربي بن امبارك وأولاد الحاج أحمد بلافريج (أنيس وليلى ومية)، كما يستذكر أنه قضى في داخليتها أربع سنوات أو خمس سنوات قبل أن يحصل على الشهادة الابتدائية.
- رواية عبد العالم وديع. وجاء فيها أن البناية كانت تتوزع كما يلي: 4 حجرات دراسية في الدور الأسفل و3 مع مكتب المدير في الطابق الأول و4 في الطابق الثاني. وكان السطح يخصص لاستراحة التلاميذ الذين يدرسون في الطابقين، بينما يستريح التلاميذ الذين يدرسون في الدور الأرضي في الفناء الذي يتوسط أقسامه. أما حصص الرياضة، فكانت تنجز بما يسمى "السكة"، وهو الخلاء الموجود فيما بين درب مولاي الشريف وروش نوار.
55
- المساء، 3 و4-7-2010 (بتصرف). هناك بعض الملاحظات على هذه الرواية، منها أن حسن العبدي لم يتول إدارة المدرسة في هذه الفترة، ومنها أن اسم أحد المعلمين هو امحمد الدكالي وليس محمد الدكالي.
56
- رواية عبد العالم وديع. مما أفادني به أن المدرسة كانت تقيم خرجات إلى المكان المعروف في الدار البيضاء باسم "مدرسة اليهود" أو "سكويلة ليهود"، حيث الأشجار و"الفيرمة" (إحدى الضيعات). وقد امحت هذه المدرسة التي كانت قريبة من الحي الصفيحي التي ينتسب إليها، وهو "دوار السكويلة".
- محمد عنيبة الحمري، "شهادات: بوغطاط ..."، ص. 38-39.

57
- رواية محمد نصيح.
58
- رواية الحسين شكواني.
59
- العلم، 8-11-1951.
60
- وثيقة سرية فرنسية عن المدارس الحرة في الدار البيضاء (دسمبر 1954).
61
- نجيب تقي، "المدارس الحرة في مدينة الدار البيضاء نهاية فترة الحماية من خلال وثيقة سرية فرنسية"، قراءات في بعض جوانب تاريخ الدار البيضاء، سلسلة فضاءات الدار البيضاء: الماضي والمستقبل رقم 1، منشورات مؤسسة مسجد الحسن الثاني بالدار البيضاء، الدار البيضاء، شتنبر 2011، ص. 75-159.
62
- وثيقة سرية فرنسية عن وضع المدارس الحرة في الدار البيضاء في دسمبر 1954.
- القيامة، 5-1-1953.
63
- رواية عز الدين الخورساني. ومما جاء فيها أن أباه ولد في 10 أكتوبر 1930 بقبيلة المذاكرة (دوار أولاد الطاهر، جماعة أولاد زيدان)، ودرس في "الجامع" ثم مدرسة التهذيب فحاز على الشهادة الابتدائية بعدما اجتاز الامتحان في المدرسة المحمدية بالدار البيضاء. ثم انتقل إلى فاس ليدرس في القرويين 3 سنوات، وعاد إلى الدار البيضاء فدرس سنة واحدة في مدرسة النجاح، فأسس مدرسة السعديين بالدار التي في ملك فاطنة بنت المعطي ولحسن بن الحسين زوج أختها زهرة بنت المعطي) في درب مولاي الشريف الزنقة 1 الرقم 24، والتي لم تكن مساحتها تتجاوز 70 م^2. وحسب المصدر نفسه، فقد اعتقل ابن الشرقي مدة 6 أشهر في قضية لها ارتباط بأحمد كنوني، قضاها فيما بين السجن المدني بالدار البيضاء ("اغبيلة") وعين الجمل حيث العمل في ضيعات المعمرين لإنتاج الطماطم وغيرها.
- ر. ع. رقم 28.640c، المحافظة.
64
- شهادتان رسميتان في شأن إحداث مدرسة السعديين في 1950: أولاهما لعبد الله الجراري مفتش (؟) أول بوزارة التربية الوطنية في 5 أبريل 1963، وثانيتهما لسيدي عبد السلام الإدريسي العلمي رئيس قسم الارتقاء بالتعليم الخاص بالوزارة نفسها في 26 نوفمبر 1998.
- رسالة وزارة الدولة المكلفة بالتعليم الثانوي والتقني والعالي وتكوين الأطر إلى العايدي زيداني في 9 (؟) يناير 1979 في شأن تسجيل مدرسته في لائحة المؤسسات المستفيدة من الدعم الرسمي.
- روايات العايدي زيداني مدير مدرسة السلام وعز الدين الخورساني بن محمد مدير مدرسة السعديين وبوشعيب مقسط مدير مدرسة الآمال وبعض قيدومي تلاميذ المدارس الحرة في كريان سنطرال (مبارك لعحايبي وأحمد وحمان ومصطفى التكاني وأحمد قابيل ومحمد بلاجي ومحمد خرباش وبوشعيب فقار ومحمد عنيبة الحمري ومحمد موزونا)، إضافة إلى رواية محمد ياسيف قيدوم مدرسة كريان سنطرال الإسلامية. مما أخبرنا به بوشعيب مقسط أن مساحة مدرسته في البداية لم تتجاوز 28 مترا مربعا.
65
صارت زوجته سنة 1957:
- ر. ع. رقم 28.640c، المحافظة.
66
- عبد الله رشد، تاريخ الرياضة بالمغرب 1918-1998، مطبعة صوماگرام، الدار البيضاء، ط. 3، أكتوبر 1998، ص. 33.
67
- عبد الله رشد، تاريخ الرياضة ...، ص. 34.
68
- العلم، 23-11-1963 (بتصرف).
روى لنا محمد درقي "الفقيه" أحد قيدومي لاعبي الاتحاد البيضاوي أن العربي الزاولي أخبره بتأسيس الفرقة في 1940، وهو ما تكرر في الاستجواب، وهو تاريخ يجانب الصواب، حسب أغلب الروايات.
69
- روايات محمد درقي "الفقيه" وإدريس مرادي "السد العالي" وعبد الله كناني ومحمد سخون "ولد القهواجي" ومحمد فرطميسي (ابن امحمد العبدي) وعبد النبي مزرادي (ابن رحال السمسار) ومحمد رحان (ابن أحمد الخضار) ومحمد أوعا الله وعبد الله أوعا الله (ابني علي وردة) وعبد الرحيم عريف (ابن عبد الكبير الخياطي) ...
70
- العلم، 22-2-1984.
71
دلنا على أسماء اللاعبين مجموعة من قيدومي لاعبي فريق الاتحاد البيضاوي، وخاصة محمد سخون "ولد القهواجي" وإدريس مرادي "السد العالي" ومحمد درقي "الفقيه"، إضافة إلى محمد فرطميسي (ابن امحمد العبدي) ومصطفى زوهير (ابن امحمد النجار "امحيمدات").
72
- ملف امحمد زوهير رقم 520.964، المندوبية.
- رواية مصطفى زوهير.
73
- رواية محمد أجبارة.
74
- *B.M.O.V.C.*, n° 65, avril 1954, p. 18 et n° 67, juin 1954, p. 37.
بلغت منحة الوداد 55.000 ف ومنحة الرجاء 12.000 ف في يونيو 1954.
75
صار يتسمى الملعب الشرفي ثم مركب محمد الخامس.
76
- روايتا محمد أجبارة وصالح سيماوي.
77
نقل گينير إلى مصلحة الشبيبة والرياضة في مدينة أسفي سنة 1954.
- *Répertoire des services…*, p. 20.
78
- روايات بعض قيدومي لاعبي كرة القدم في الحي المحمدي، وهم محمد سخون "ابن القهواجي" ومبارك بن بلعيد عيروض "امبيريك" ومحمد درقي "الفقيه" وإدريس مرادي "السد العالي" ...
79
- تعليق إدريس مرادي.
80
- *M.P.*, 28 mars 1955.
81
- رواية محمد درقي.
82
- رواية صالح سيماوي.
83
- روايات بعض قيدومي لاعبي كرة القدم في الحي المحمدي، وهم محمد سخون "ابن القهواجي"ومبارك بن بلعيد عيروض "امبيريك" ومحمد درقي "الفقيه" وإدريس مرادي "السد العالي" ...
84
اعتمدنا على الرواة السابقين، وخاصة مبارك عيروض الذي ذكر أن الصورة التقطت

للفريق في ملعب مارشان بطنجة حوالي سنة 1955 أو 1956، وذلك بمناسبة المقابلة التي أجراها ضد فرقة بوليس طنجة.

85

- رواية صالح سيماوي.

86

- رواية محمد بختي.

87

- رواية محمد درقي.

88

- روايتا محمد قماري ومحمد بختي. مما جاء فيهما أن فريق العلم تكون في كريان عيد العرش، وفي ملعبه كان يستقبل الفرق التي تلعب ضده، وكان يسيره حماد ثم محمد القرقوري العامل في "لوزين المصران" المجاور لمجازر البلدية.

89

- تعليق محمد قمار "ولد المزابية" سابقا.

90

- رواية محمد نصيح.

91

مدنا جيم هاوس (Jim House) الأستاذ الباحث في جامعة ليدز (Leeds) البريطانية الذي يهيئ بحثا جامعيا، يقارن فيه بين الحركة الوطنية والمقاومة في حي كريان سنطرال ونظيرتها في هامش العاصمة الجزائرية، بنسخة من ذلك، حصل عليها من:

- **Centre des archives diplomatiques de Nantes, Archives du Protectorat du Maroc, Direction de l'Intérieur, Maroc, Boîte 380: Rapport (juin 1953) "Le Parti de l'Istiqlal à Casablanca", Synthèse effectuée par le Capitaine de la Porte des Vaux, Adjoint au Charge des Affaires Marocaines, D.A.U. de Casablanca, 73 pp., ici pages 46 et 47. Ce rapport regroupe les informations collectées sur l'Istiqlal suite aux arrestations de décembre 1952.**

- ملف محمد جلال رقم 512.431، المندوبية.

92

- روايات علي جناح والمختار الزنفاري ومحمد نصيح. روى جناح أن محمد بن الحرشة أسس فرقة من أبناء مدرسة الاتحاد، بل وكذلك ممن كانوا يترددون عليها من البالغين في إطار محو الأمية.

93

منها مناسبة ازدياد أحد أبناء صالح المسكيني أثناء نفيه إلى منطقة تالسنت.

- رواية المختار الزنفاري.

94

- روايتا المختار الزنفاري وعلي جناح.

95

- رواية المختار الزنفاري. تحدث فيها عن مشاركة فرقته التمثيلية في الحفل الذي نظم ببراكة صالح المسكيني المنفي إلى تلسنت، ومناسبة الحفل ميلاد أحد أبنائه.

96

- وثيقة جيم هاوس.

- روايتا المختار الزنفاري والكبير المليح.

97

- رواية علي جناح.

98

- أحمد البكري السباعي، مقالات عن المسرح المغربي، دار القرويين، الدار البيضاء، 2000، ص. 12.

- ورقة مخطوطة تسلمتها من بوشعيب فقار.

- رواية محمد أزغار.

99

- وثيقة جيم هاوس.

100

- مخطوط امحمد العبدي فرطميسي.

101

- عبد الصمد بلكبير، أناشيد وطنية للفتيان والشبان، اتصالات سبو، مراكش، ط. 1، 2007، ص. 34.

- عبد العزيز بن عبد الجليل، الأناشيد الوطنية المغربية ودورها في حركة التحرير، سلسلة «التراث»، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 2005، ص. 196 و319.

102

تجب العودة إلى كثير من المراجع التي تتحدث عن منع الحق النقابي على المغاربة منذ سنة 1936.

103

- رواية عمرو شفيق.

لربما سميت تلك اللجنة باسم النقابة المستقلة التي كان صالح المسكيني كاتبها والحسين "لوبير" أمين صندوقها، إضافة إلى لحسن المراكشي ومحمد بن المكي الدكالي "هوشيمين" واعمرو بن العربي السعيدي.

104

- **Fouad Benseddik, *Syndicalisme et politique au Maroc, 1930 - 1956*, l'Harmattan, Paris, t. 1, 1990, p. 508.**

105

- الأحداث المغربية، 17-12-2000. تحتوي هذه الشهادة، على أهميتها، على معلومة لا تتفق معها باقي الشهادات التي تشير إلى أن أمر عبد الرحمان اليوسفي قد افتضح لدى إدارة الشركة، فقرر المسؤولون الحزبيون تعويضه بأحمد السوسي، وهو "فقيه" يمارس الخياطة كان ينقصه شرط الزواج الذي تحقق بسرعة، فكان زواجه من خديجة النعيمي ... ألخ

- العلم، 17-8-1999.

- روايات أحمد صبان وبلعيد أبوالعياد وعبد الرحمان اليوسفي وبناصر حركات.

106

- الطيب بن بوعزة، ميلاد الحركة النقابية العمالية الحرة بالمغرب، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1992 (ترجمة عبد الله رشد).

- نجيب تقي، مادة "صالح المسكيني"، معلمة المغرب، ج. 21، ص. 7141-7143.

- **Albert Ayache, *Le mouvement syndical au Maroc*, t. 3 : *Vers l'indépendance (1949 - 1956).***

- **F. Benseddik, *Syndicalisme et politique …***

- ***Al-Istiqlal*, 21 fév. 1959.**

107

حدثني محمد بختي وغيره عن ذاك الدور في أوساط التادلاويين وبني مسكين الكثر في الشركة ("تادلا وبني مسكين خنزو لوزين") أمثال بوزكري لوطفي، وفي أوساط غيرهم (محماد الجراري "الماگني").

- **F. Benseddik, *Syndicalisme et politique …*, pp. 316 et 334.**

108

- **A. Ayache, *Le mouvement syndical …*, t. 3, p. 64.**

- **F. Benseddik, *Syndicalisme et politique …*, pp. 419 - 421 et 508.**

109

- **A. Ayache, *Le mouvement syndical …*, t. 3, p. 35.**

110

طرد أيضا إبراهيم أو اليزيد ولحسن حبوب وإبراهيم بن حسن وبوبكر بن محمد وعبد الله الشتوكي ومحمد بن كبور وميلود بن عبد القادر. وطرد قبلهم في دسمبر 1949 الحسين بن أحمد "سكر" أو "لوبير" وامبارك بن البشير.

- **A. Ayache, *Le mouvement syndical …*, t. 3, p. 71.**

- ***P.M.*, 26 janv. 1950.**

- *V.M.*, 24 déc. 1949.

- رواية الحسين سارج الدين.

111

- F. Benseddik, *Syndicalisme et politique …*, p. 352.

112

- F. Benseddik, *Syndicalisme et politique …*, pp. 322 et 358 - 359.

- *P.M.*, 24 déc. 1949, 25 déc. 1949, 26 déc. 1949, 20 janv. 1950, 23 janv. 1950, 25 janv. 1950, 29 janv. 1950, 28 janv. 1950, 30 janv. 1950, 31 janv. 1950, 1 fév. 1950, 2 fév. 1950, 3 fév. 1950, 4 fév. 1950 et 6 fév. 1950.

أضرب 1.800 عامل عن الشغل من مجموع الألفين، ولم يسمح استنجاد الشركة ب 220 عامل جديد في 2 فبراير 1950 بتسريع وتيرة الإنتاج. ولم يعد العمال المضربين إلى العمل إلا بعد 11 يوما، أجبرت الشركة على زيادة أجورهم (4 فرنكات في الساعة) وتحت إلحاح صالح المسكيني وإبراهيم أو اليزيد. وقبل ذلك، وبالضبط في أبريل 1948، فشل الإضراب الذي دعت إليه س.ج.ت.، بسبب عدم مسايرة العمال المغاربة المسلمين زملاءهم الأوربيين فيه.

113

- الطيب بن بوعزة، ميلاد الحركة...، ص. 56.

- العلم، 2-5-1951.

114

- *Les Nouvelles Marocaines*, 4 janv. 1951 et 8 janv. 1951.

115

- *Al-Istiqlal*, 27 oct. 1951.

واعتقل مرة أخرى في 28 فبراير 1952 فتعرض للضرب والسب في كوميسارية المعاريف:

- A. Ayache, *Dictionnaire biographique …*, p. 172.

116

- الطيب بن بوعزة، ميلاد الحركة...، ص. 52-53.

- *Al-Istiqlal*, 30 août 1952.

117

- ملف صالح غلمي رقم 518.302، المندوبية.

- بطاقة معلومات صالح غلمي رقم 518.302، نيابة المندوبية ابن مسيك.

- نجيب تقي، معلمة المغرب، ج. 21، ص. 7141-7142.

- الطيب بن بوعزة، ميلاد الحركة...، ص. 50 و53 و56.

- العلم، 7-7-1952.

- F. Benseddik, *Syndicalisme et politique …*, pp. 446 - 449.

- *Al-Istiqlal*, 20 oct. 1952.

- *P.M.* et *V.M.*, 18 déc. 1954.

- روايتا ابنه محمد غلمي وبلعيد أبوالعياد.

118

- الطيب بن بوعزة، ميلاد الحركة...

- A. Ayache, *Le mouvement syndical …*, t. 3, pp. 147, 181 et 187 - 188.

- F. Benseddik, *Syndicalisme et politique …*, p. 507.

- *P.M.* et *V.M.*, 21 mars 1955.

119

ما تزال ذواكر عدد كبير من شيوخ الحي المحمدي تحفظ أسماء أولائك المطرودين، ومن أولائك الشيوخ بوزكري لوطفي بن علال ومحمد أجبارة بن البشير الباعمراني وعمرو شفيق بن العربي السعيدي اللذين حدثوني عن أشخاص آخرين، أمثال محماد النفناف الباعمراني وامحمد المتوگي وبجكي الباعمراني ومحمد بن الظاهر وحسن ولد اعبوش... وما تزال تحفظ قصص معاناتهم ومعاناة أسرهم بعد طردهم من العمل، فما تزال أسرة محماد الأعرج تتذكر طريقة طردها من حي السكريين ورمي ملابسها وأمتعتها إلى خارجه... (رواية رضوان فطومة بنت لحسن الأعرج)، وما يزال لحسن هيادي يتذكر ما ترتب على طرد أبيه إبراهيم أو اليزيد من الشركة، فقد طرد وأسرته من الحي أيضا وصار يوزع "جافيل الخسة" الذي تصنعه مقاولة إبراهيم الروداني. وما يزال محمد مساعد يتذكر قصة طرد أسرته من دار شركة كوزيما الموجودة في قرية سوسيكا، بعد طرد أبيه الحيمر من العمل ...

- ملف محمد يقوتي ("اللوز") رقم 38.565، المندوبية. ذكر فيه صاحبه أنه كان يسكن في كريان با ميلود قبل أن يشتغل في معمل كوزيما ويسكن في قريته مدة طويلة، إلى أن يطرد منهما معا في 9 أكتوبر 1952. وقبل الطرد، أسس شركة مع الجيلالي القرقوري وحسن بن الميلودي واعمرو السعدالي وعبد القادر الهراوي ولحسن المراكشي، تعرف في كريان سنطرال باسم "راديو الأصدقاء"، وكانت تمتلك عدة محلات لبيع التجهيزات الإلكترونية والدراجات في عدة نقط (محلان في بلوك الرياض مقابلان للمكان الذي بنيت فيهما مدرسة اتحاد الحي المحمدي فيما بعد ومحل في عين السبع بالقرب من المارشي...).

120

- العلم، 26-1-1950 و19-7-1951 و7-10-1952.

- *Al-Istiqlal*, 12 oct. 1951.

- *P.M.*, 26 janv. 1950.

- روايات الحسين سارج الدين ومحمد خاتم والحسين جوهر الإدريسي وبوزكري لوطفي ... حدثنا الأخير عن طرد العساس بلگناوي من الشركة وقريتها سنة 1952، فعوضه علي الذي خدمها بإخلاص، كما حدث إبان حوادث فرحات حشاد، خاصة فيما يتعلق بطرد المضربين من العمال من سكناها.

121

- العلم، 20-6-1951.

وفي شأنه، ينظر:

- ملف محمد هشمين رقم 526.558، المندوبية.

- العلم، 7-10-1952.

- *Al-Istiqlal*, 12 oct. 1951.

وردت فيه إشارة إلى تسريح محمد بن المكي وابن أحمد والمعاشي عايشة وأحمد ابن بوعزة.

- روايات الحسين سارج الدين ومحمد أجبارة ومحمد الصديق.

والحق أن تلك العمليات لم تتوقف بعد ذلك، بدليل طرد 22 عاملا وتوقيف أكثر من أربعين آخرين "لأيام معدودات" في أكتوبر 1952:

- العلم، 31-10-1952.

122

- العلم، 14-5-1952 (بتصرف).

- رواية أسرة محمد "الأعرج" (رضوان). حكت عن معاناتها من جراء طرد معيلها من المعمل والقرية، وبقائها في الخلاء.

- رواية مريم بلهيبة. في معرض الإجابة عن سؤال يتعلق بحقيقة ما يتردد في الرواية الشفوية عن شخصية امرأة مشهورة في الحي، وهي فاطمة "الهبيلة" (هل كانت مختلة العقل بالفعل ؟ هل كانت تتظاهر بالخبل وكانت تنشط في الوطنية غبان الاستعمار ؟ هل كانت على علم بما يجري في معتقل درب مولاي الشريف في فترة الاستقلال وتدعو من يقرب منه إلى الابتعاد عنه دون أن تكشف عن سره ؟ أوردت الراوية أن هذه المرأة حملت كيسا من الذرة لإعالة أسره محمد الأعرج أثناء محنتها.. وقد شمل الطرد من أملاك شركة السكر باقي المطرودين من العمل فيها، ومنهم على سبيل المثال الحسين الگندافي الذي أجبر على مغادرة إحدى دورها في قرية سوسيكا:

- رواية عبد الله موفتي بن الحسين الگندافي.

123

- رواية بلعيد أبوالعياد. ورد فيها أنه ولد حوالي سنة 1920 بقبيلة المنابهة في دوار قريب من تارودانت، ونزح إلى الدار البيضاء سنة 1934 بمفرده، فاكترى براكة في كريان سنطرال عندما كان في "قرن البحر" جوار المحطة الكهربائية (روش نوار)، ثم رحل مع المرحلين إلى مكانه النهائي، فاستقر في كريان زرابة سنة 1939، ثم كريان بوعزة سنة 1942 أو

1943. وأثناء هذه المرحلة، مارس كثيرا من الحرف لكسب عيشه، مثل سقاية عمال شحن الرمال في الشاحنات بشاطئ زناتة ثم الشحن نفسه، وصار مياوما في عدد من الشركات وخاصة في قطاع البناء المزدهر بسبب توسع المدينة، واستقر به المطاف في شركة كارنو سنة 1942، حيث تأثر بما كان يموج فيها وفي غيرها من أفكار سياسية ونقابية ...

124

- *Al-Istiqlal*, 21 fév. 1959.

- *P.M.*, 17 fév. 1950 et 17 mars 1950.

- رواية بلعيد أبوالعياد. ومما جاء فيها أن درك تارودانت ألقى عليه القبض في 1949، بعدما فتشه غند نزوله من الناقلة التي أقلته من الدار البيضاء، ووجد في جيبه مذكرة (ربما يتعلق الأمر بمنشور) أصدرها حزب الاستقلال في ذكرى وثيقة المطالبة بالاستقلال، فتم حبسه 3 أشهر. وجاء فيها أيضا أن اعتقاله أدى إلى اعتقال الفقيه العبدي، بعدما وجدت في جيبه بطاقة صغيرة أو "بطيقة" فيها اسم زميله السابق في كارنو، فاستقدم إلى تارودانت وحقق معه، دون أي يطول اعتقاله.

125

- الطيب بن بوعزة، ميلاد الحركة ...، ص. 60.

- F. Benseddik, *Syndicalisme et politique…*, p. 469.

126

- *P.M.*, 17 mars 1950.

127

- ملف محمد كناني رقم 420.124، المندوبية.

- روايات أخيه عبد الله وابنيه عبد القادر وعائشة. ومما جاء فيها أنه ظل مختفيا عنهم لمدة شهرين، قضى منها أياما قليلة في "بيرو أراب" وأغلبها في سجن تارودانت، كما جاء فيها أنه قوبل، في كوميسارية أكادير، مع بلعيد النقابي السابق الذكر المعتقل هو الآخر في قضية توزيع المناشير.

128

- العلم، 8-11-1950.

129

- A. Ayache, *Dictionnaire biographique …*, p. 45.

- رواية عبد الله قاص بن امبارك الدادسي. ومما جاء فيها أن أباه دخل النقابة حوالي سنة 1950، وانتخب مندوبا لعمال الصيانة في شركة السكك الحديدية بالمغرب ثم مندوبا لدى رئيس مصلحة تجهيزات الجر فمندوبا لدى مدير الشركة ...

130

- A. Ayache, *Dictionnaire biographique …*, p. 115.

131

- A. Ayache, *Dictionnaire biographique …*, p. 115.

132

- العلم، 26-4-1950. مما جاء في أحد الأعمدة:"وآخر ما عمد إليه في هذا الصدد بكيفية علنية هو هذا الاستقصاء في البحث الذي يجريه رجال الكمسارية المحلية منذ ما يقرب من شهر على مختلف الأفراد فبعدما توجه إليهم إعلامات بالحضور يمطر الواحد منهم بوابل من الأسئلة الفضولية عن ماهية حزبيته وعن مرتبته في الحزب المنتمي إليه وعن التكاليف المنوطة به وعن الأعمال التي يقوم بها داخل الحزب وعن عقائده وعن مقاصده وعما يستتبع ذلك وغير ذلك من الأسئلة التي تعد اقتحاما صريحا للحرم الباطني للرجل وتهجما على بنات صدره ومكنوناته التي هي أقدس شيء عنده. ويظهر من البحث الذي أجراه رجال الكمسارية حتى الآن أن لهم اهتماما خاصا بالأفراد المنتمين إلى (رقابة) فما هو يا ترى الغرض من هذا البحث ؟ فهل تنوي الإدارة فتح عمود «لهم» في جداول الإحصائيات التي اعتادت أن تنشرها ؟ أم هو تهديد أم وعيد أم مجرد تخويف ؟ أم يكون الغرض منه تعكير الجو لمأرب من المآرب ؟ إن علم ذلك عند أولئك الذين يلقبون أنفسهم «بالمسؤولين عن الأمن»".

133

- وصل حصل عليه لحسن (الحسين) بن عبد المالك (درب مولاي الشريف) في فاتح يوليوز 1950 مقابل مبلغ 1.300 ف ثمن بيع تلك المادة.

134

- العلم، 29-9-1951.

135

- العلم، 27-8-1952.

136

- *Trait – d'union*, n° 2, fév. 1953.

137

- *V.M.*, 12 nov. 1952.

138

- *P.M.*, 23 sept. 1952.

139

- A. Ayache, *Le mouvement syndical …*, t. 3, p. 150.

الجزء الثاني

الفصل الثاني :
"المقاومة بالحجر" في كريان سنطرال (حوادث فرحات حشاد في دسمبر 1952)

"المقاومة بالحجر" في كريان سنطرال (حوادث فرحات حشاد في دسمبر 1952)

اشتهرت الحوادث باسمين: أولهما "حوادث فرحات حشاد" لأن الأصل هو القرار الذي اتخذه الاتحاد العام للنقابات المغربية وحزب الاستقلال في 6 ديسمبر 1952 ومضمونه الإضراب العام في المغرب لمدة 24 ساعة للتعبير عن التضامن مع الشعب التونسي على إثر اغتيال فرحات حشاد الأمين العام للاتحاد العام للعمال التونسيين على يد عصابة اليد الحمراء الفرنسية، وها نص القرار الصادر عن مكتب الاتحاد العام:

"إن الطبقة العاملة وشعوب إفريقيا الشمالية والعالم الإسلامي في حداد على إثر الجريمة الشنعاء التي استهدفت حياة أخينا فرحات حشاد، فآلام إفريقيا الشمالية متأججة وكل العمال في حداد.

لقد كان الفقيد رمزا للتحرير الوطني والديمقراطية الاجتماعية وبارتكاب الاستعمار هذه الجريمة الشنعاء ظهر الوجه الحقيقي له كعدو للحرية والتقدم والديمقراطية، فبعد اضطهاد واعتقال ونفي القادة النقابيين يشكل مقتل فرحات حشاد تصعيدا خطيرا للقمع ضد الحركات النقابية في إفريقيا الشمالية.

وأمام تحالف القوات الظلامية والرجعية والاستعمارية، أصبح على عمال وشعوب إفريقيا الشمالية أن تعبر بحزم عن استيائها وتعبر بوضوح عن إرادتها لوضع حد للوضعية الاستعمارية الراهنة التي يخضعون لها والتي هي مصدر غياب كل أمن وحرية.

وبهذا، فإن الاتحاد العام للنقابات المغربية الناطق الرسمي المخلص لتطلعات الطبقة العاملة العميقة، يوجه نداء إلى كل العمال ومختلف طبقات الشعب المغربي ليجعلوا من يوم 8 دجنبر 1952 يوم حداد. ويدعو الاتحاد أيضا إلى إضراب عام من 24 ساعة في هذا اليوم للاحتجاج ضد مقتل الأخ فرحات حشاد، ويوجه نداء إلى الأمم المتحدة للتدخل في النزاع الذي يخوضه الشعبان التونسي والمغربي مع الحكومة الفرنسية، ونذكر أن الاستعمار في هذا النزاع لم يتردد في استعمال الأسلحة ضد هذه الشعوب.

ونحن يحذونا أمل كبير في أن نرى كل الهيئات المغربية تستجيب لهذا النداء وتعبر عن مساندتها للشعب التونسي الشقيق.

وتحيا إفريقيا الشمالية.

الأحد 8 ربيع الأول 1372 الموافق ليوم 7 دجنبر 1952"[1].

وثانيهما "حوادث كريان سنطرال" لأن هذه الحوادث انفجرت في حي كريان سنطرال في البداية، وسالت دماء كثيرة في أزقته أثناء انعقاد الدورة العادية للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، فتردد اسمه في الصحافة الدولية وكواليس المنظمة الدولية.

أعقبت الحوادث التي انفجرت في كريان سنطرال حوادث أخرى في مدينة الدار البيضاء، وخاصة في طريق مديونة بالقرب من رحبة الحبوب وفي قلب مقر الاتحاد العام للنقابات المغربية بزنقة لاصال فيما يعرف بعملية "المصيدة" «la Souricière» ، إضافة إلى ما جرى في غيرها من المدن المغربية.

1) الحوادث :

سهرت على تنظيم الإضراب وإنجازه لجان ضمت عددا من الناشطين النقابيين، منهم من اشتغل على صعيد حي كريان سنطرال[2]، ومنهم من اشتغل على صعيد المعامل في الحي الصناعي. ومن بينهم بلعيد بن عبد الله كاتب الاتحاد المحلي للنقابة الذي عينه الطيب ابن بوعزة عضوا في اللجنة التي تكلفت بتنظيم الإضراب العام يوم الاثنين 8 ديسمبر 1952، بما في ذلك رئاسة الاجتماع الذي انعقد في فاس بوم السبت 6 فبراير 1952 ومرابطته بمقر النقابة ليلة الأحد – الاثنين من أجل تتبع الإجراءات اللازمة لنجاح الإضراب[3].

لا نملك معلومات دقيقة عن وقائع المظاهرات العارمة التي اجتاحت كريان سنطرال في الليلة الفاصلة بين الأحد 7 دسمبر 1952 والاثنين 8 دسمبر 1952، ولا عن شروط انفجارها ولا عن مسارها والمؤكد هو أنها جرت في ظرفية سياسية عامة متميزة بازدياد الحماس الوطني وتأكيد السلطان ابن يوسف على ضرورة مراجعة العلاقات بين المغرب وفرنسا في أفق الاستقلال، إضافة إلى الظرفية الخارجية (تصاعد الحركات الوطنية ودور الأمم المتحدة والجامعة العربية....). والمؤكد هو أن منطلق تلك المظاهرات من كريان سنطرال (وتجمع كثير من الروايات انطلاقها من كريان الخليفة) ومنتهاها هو درب مولاي الشريف (وبالضبط عند مركز الشرطة الذي كان مقابلا لدار امحمد العبدي تقريبا). لكن الروايات تختلف فيما بين مسؤولية حزب الاستقلال ومسؤولية الدوائر الاستعمارية في هذه المظاهرات، حسب المراجع:

- رواية جريدة الأمة في 7 دجنبر 1952: "مساء الأحد على الساعة الثامنة والنصف أمر بونيفاس باشا المدينة أن يرسل مناديا إلى كاريير سنطرال يتوعد السكان بأقصى العقوبات إن هم أضربوا يوم الاثنين. فأخذ المنادي يطوف بأقسام الحي القصديري وينذر الكل سوء المصير، وكانت دوائر بونيفاس قد أعدت جيشا من الجواسيس أنيطت به مهمة أخرى وهي معارضة المنادي وتأليب السكان عليه. وفي الوقت الذي كان فيه المنادي يباشر مهمته كانت كوكبة الجواسيس تتبعه من الوراء وتهتف ضده وتصيح في الناس بأن يهاجموه، فلما لم يفعل الناس شيئا عاد الجواسيس يطوفون في الحي ويصيحون بهذه العبارة "لقد قتل إخوانكم في درب مولاي الشريف فماذا أنتم فاعلون ؟ ألا هيوا (؟) إلى مركز البوليس لنهاجمه وننتقم لإخواننا".

- كتاب ألبير عياش:

«*A l'origine des événements dramatiques que connut Casablanca dans la nuit du 7 au 8 décembre et dans la journée du lundi 8, il y eut la volonté du chef de la région, Boniface, de briser le mouvement national de protestation. Il donnait l'ordre au pacha de la ville de faire savoir le soir aux populations marocaines que seraient sévèrement sanctionnées toute fermeture de boutique et toute entrave à la liberté du travail, et à ses forces de police, d'arrêter au matin les orateurs de l'U.G.S.C.M. qui avaient appelé à la grève.*

Au début de la nuit des crieurs publics escortés de moghaznis se répandirent dans les quartiers marocains pour informer les populations. Elles ne bronchèrent pas, ce qui ne les empêcha pas le lendemain d'observer, par la grève ou la fermeture des boutiques, le deuil qui était le leur.

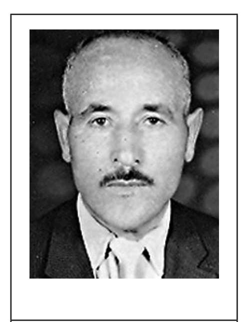
Mais aux Carrières Centrales les choses se passèrent autrement. Pourquoi ? Bien sûr, la nature du peuplement était autre.

Ce bidonville de 40.000 habitants, proche des quartiers industriels des Roches Noires, d'Aïn Sebaa et de la Gare, était habité par des ouvriers d'usine et des cheminots qui y vivaient avec leurs familles. Leur conscience ouvrière et nationale était très vive. Ils reçurent mal l'injonction, le manifestèrent si fort que, crieurs publics et moghaznis, agents du pacha, apeurés, se replièrent sur le poste de police, situé en bordure du bidonville, au centre d'un espace dégagé, en retenant sans doute, comme à l'ordinaire, quelques manifestants.

Une foule grandissante envahit la place. Il semble qu'il y ait eu pendant un certain temps négociation. Puis les policiers se mirent à tirer. A partir de là, la fusillade ne cessa de s'intensifier à mesure que des renforts arrivaient à 22 heures, puis à 22 h 30, pour atteindre un paroxysme avec l'entrée en action de goums, unités d'infanterie marocaine qui eurent en outre la charge d'arrêter les militants dont les domiciles, depuis longtemps repérés, furent perquistionnés. «Chasse aux sorcières» que nous ont révélée vécemment des militants qui en furent menacés et qui confirmaient ainsi les propos recueillis, quelques semaines après l'événement, par les enquêteurs du périodique français Témoignage chrétien. Au retour de leur travail dans la nuit, ils s'étaient trouvés au milieu de manifestants poursuivis par le feu de gardes moliles, des gisants étaient étendus sur le sol, étaient-ce des morts, des blessés ? Nul ne savait. Ils s'étaient constitués en équipe de secours. Dans la petite mosquée de Si Abderrahmane plus de 80 corps étaient allongés.

Au matin du lundi 8, après une accalmie qui s'était établie vers 2 h 30, la totalité des Carrières se trouvait encerclée et bouclée par des automitrailleuses et des cordons de sécurité. Nombre de militants réussirent à passer au travers des mailles du filet. A 9 h 30 tout s'embrasa à nouveau. Gardes mobiles et goums se lançaient de nouveau à la poursuite des militants. Fusillade meurtrière qui alourdit encore le nombre des victimes. Aucune des familles européennes qui vivaient dans certains quartiers du bidonville de Marocains ne fut inquiétée»[4].

وهناك الروايات الصادرة عن الوطنيين في كريان سنطرال، منها رواية محمد بن لحسن المسيوي:
"... تلى بعد ذلك حوادث فرحت (فرحات) حشاد حيث اتفقت مع بن خلوق (كريان الخليفة) وشجعي ميلود وبو امحمد بإشعال نار هذه المظاهرة وإبلاغ سكان كريان الخليفة بها وقد كنا نحن السبب الأول لهذه المظاهرة وقد قمنا خلالها بهجومات على الفرنسيين حيث ألقي القبض على بن خلوق الذي ساعدني على أخذ مسدس من نوع 92 من أحد الفرنسيين (...) كما أخذنا (مسكطو) وألقي القبض على بوجمعة السيكليس الذي اتهم بأخذها فأعطيتها في سنة 1956 إلى الأخ الحاج بلعيد ودفعها إلى جيش التحرير (...)"[5].


محمد بن امحمد بن خلوق

وهناك حوادث يتردد ذكرها في روايات سكان الحي المحمدي حتى الآن عندما يثار الحديث عن هذه الفترة، ومنها الحادثة التي تفرعت عن الهجوم على مركز الشرطة المقابل لدرب مولاي الشريف[6]، والتي تعرف بحادثة اغتيال اثنين من المخازنية الذين استدعوا على إثر انفجار "حوادث كريان سنطرال"[7]. وفيما يلي الصيغة التي نشرتها جريدة استعمارية فرنسية معروفة بعدائها لمطالب الشعب المغربي الوطنية :

«*Voici quelles circonstances 3 gardiens du Maghzen furent massacrés, circonstances sur lesquelles ce nouveau procès apportera de nouvelles lumières*:

Pour dégager le poste de police des Carrières Centrales assailli par plusieurs milliers d'émeutiers des renforts de police sont promptement expédiés sur les lieux. Au nombre de ces renforts se comptent plusieurs groupes de moghaznis. Un peu partout dans le derb des Européens sont pris à partie par les manifestants, des automobilistes sont stoppés et menacés. L'action des policiers parvient sans trop de mal à arracher les uns et les autres à de plus graves sévices. Néanmoins la foule hurlante et compacte des Marocains excités revient à la charge et s'immisçant parmi les gardiens, tente de les isoler. C'est ainsi que six moghzanis se trouvent soudain coupés de leur retraite par les manifestants qui les assaillent furieusement. Trois sont blessés et courent se réfugier à l'hôpital américain tout proche. Trois autres disparaissent : *Mohamed, Bouazza et Balloul.*

Mohamed et Bouazza sont sauvagement assassinés à coups de coûteaux et de pierres. Leurs cadavres seront retrouvés dans la nuit à proximité d'une voix ferrée. Quant à Balloul, recueille blessé par des Marocains du derb Moulay Chérif, il se présentera le lendemain à la police et donnera le détail de l'agression dont ses camarades et lui-même ont été victimes.

L'enquête menée par la police demeura longtemps stérile en ce qui concerne les émeutiers de Mohamed et Bouazza. Une dénonciation survenue plusieurs semaines après les événements devait cependant amener l'arrestation de l'un des criminels. Cette dénonciation fut l'œuvre d'une femme, concubine d'un Marocain nommé M'hamed ben Salem, qui assura aux policiers que M'hamed s'était vanté d'avoir tué l'un des Moghaznis.

Au domicile de M'hamed ben Salem, on découvrit un coûteau, un bâton maculé de sang, un pantalon également ensanglanté. M'hamed passa aux aveux.

Les aveux de M'hamed apportèrent d'appréciables lumières sur l'affaire des 7 et 8 décembre et sa préparation.

L'Istiqlal organisait, sous couvert de jeux théâtraux, des réunions où des orateurs au visage à demi-voilés incitaient leurs auditeurs marocains à la rébellion et au meurtre des européens des Carrières Centrales. Au cours de l'une de ces réunions on décida de l'attaque du poste de police.

Plusieurs orateurs purent être identifiés à leur tour. Ils comparaîtront mardi aux côtés des trois meurtriers présumés qui se nomment: *M'hamed ben Salem, Belgacem ben Abbès et Mohamed ben Ahmed*» [8].

ومن تلك الحوادث إحراق الشاحنة الجرارة المعروف في ذواكر سكان الحي المحمدي باسم "حريگ لا فوار" ليلة الأحد 7 دسمبر 1952، وهي عملية تجمع الروايات على دور الحسين "بوصبيعات" فيها، وهو ما تؤكده التقارير الصحافية المنشورة عن محاكمة المتورطين فيها، وترد أسماء كثير من وطنيي كريان سنطرال في هذا الشأن، سواء في الروايات المحفوظة في ملفاتهم بالمندوبية السامية أم من خلال مقابلاتنا معهم أو مع أقاربهم وأصدقائهم وملازميهم، ومنهم، على سبيل المثال لا الحصر، محمد "الموتشو" ومبارك بن موسى وأخوه فاتح وأحمد بن الحاج ومولاي حماد بن لحسن ومحمد بن العربي الگزار وبنعيسى الدكالي وبلحسن المسيوي وامحمد النجار وميلود ومحمد بن عبد الله (أخو "بوصبيعات") وعلال العبدي "بولقرود" ومحمد بن المير ولحسن بن علي وكريم ...[9]. لكن الوقائع المنشورة عن العملية، ومن خلال التغطيات الصحافية للمحاكمة الخاصة بها، لا تتضمن إلا الأشخاص الأربعة الواردة أسماؤهم في الجدول، مما جعلنا نسعى إلى تسليط الأضواء عليهم من خلال تحرياتنا، فلم نتعرف إلا الحسين "بوصبيعات"، وهو اسم معروف في الحي المحمدي. ووضعنا، في لحظة ما، فرضية مشاركة اليهوديين المذكورين في الجدول في إطار العمل الوطني، ولجأنا إلى بعض العارفين بموضوع مشاركة الطائفة اليهودية المغربية في الحركة الوطنية[10]، لكن دون جدوى، مما جعلنا لا نستبعد أن من وراء هذه العملية التي لا يخفي كثير من وطنيي الحي المحمدي ومقاوميه طابعها الوطني الممزوج بضرورة محاربة "ما أدخله أذناب الاستعمار إلى لا فوار من الخمر"[11] والميسر ("السويرتي" المعروف باسم "بالابولا"في الذاكرة الشعبية)، خلافا وصراعا بين مورو Moreau صاحب الشاحنة الجرارة المحرقة وبين محمد بن علي زميله الذي كان يحترف نفس الحرفة، وهو ما يؤكده ما نشر في صحافة الفترة من تقارير عن سير هذه القضية في المحكمة العسكرية الدائمة.

ثم في مكان قريب من ذلك الحريق في درب مولاي الشريف صباح يوم الاثنين 8 دسمبر 1952، وقعت حادثة أخرى، راح ضحيتها الإسباني فرانسوا ميرا François Mira (الوث. رقم 190)[12].

وعن السياق المتوتر الذي جرت فيه هذه الحادثة وما تلاها من اعتقال رحال بن التهامي ومحمد بن امحمد بن صالح "طوطو" والبوعزاوي بن أحمد بن الحاج محمد، يقول جان – شارل لوگران Jean-Charles Legrand أشهر المحامين المدافعين عن الوطنيين المغاربة، أثناء إحدى الجلسات المخصصة لما سماها "فتن كريان سنطرال" les émeutes des Carrières Centrales فيما بين 10 و15 غشت 1953:

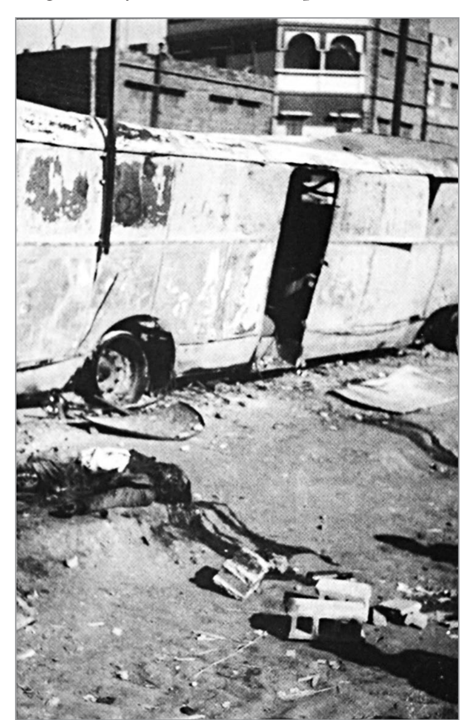
«… *le soir, une foule est autour du Commissariat des Carrières Centrales. Que veut-elle ? Vient-elle réclamer les hommes ainsi arrêtés, ou veut-elle voir libérer ceux que les Assès du Pacha ont emmenés pour avoir exécuté l'ordre de grève et fermé leurs boutiques*?

La foule devient pressante; les policiers sont très peu nombreux. Des coups de feu partent, six morts. Au moins, et certains, puisque ces six morts seront enterrés le lundi matin au cimetière de Bemsick (*Ben Msik*). *Votre acte d'accusation lui-même le reconnaît. Des blessés*? *Au moins quatre, incontestables*.

Dans la nuit, on entend encore des coups de feu claquer: *des témoins l'attestent. Le lundi, à 9 heures, au même commissariat, une nouvelle fusillade éclate*: *cette fois, vingt morts, et des blessés. Mais on tire maintenant partout*: *les notes de la radio l'établissent. Ah*! *Messieurs, faisons le compte*: *d'après votre dossier, le lundi à 10 heures, il y a déjà 26 morts, et 14 blessés, au moins*.

Mais – écoutez-moi ! – *combien comptez-vous alors de victimes européennes, alors que 26 Marocains sont déjà tués par balles*? *Combien de morts européens* ? *Oui, pendant la nuit des Moghaznis ont été tués*; *nous en parlerons dans le prochain procès et nous verrons pourquoi. Mais des Européens* ? *Des Français* ? *Combien* ?

Mais vous le savez ! *et vous n'avez pas le droit de l'oublier, vous devez garder dans votre tête un fait certain, constaté, indiscutable, inéluctable*: *la première victime européenne, l'espagnol Mira, a été assommée le lundi à 10 heures 30* ! *C'est-à-dire après la fusillade*


(الوث. رقم 190)

du Commissariat à 22 heures 15, le dimanche, qui a tué 6 Marocains – après les coups de feu tirés, semble-t-il au hasard, dans la nuit – après la fusillade du lundi 9 heures qui a tué 20 Marocains – après les coups de feu du matin, qui, de 8 heures à 10 heures, ont fait au moins 10 blessés. Jusqu'au lundi10 heures 30, pas un Européen n'a été tué, mais il y a déjà, selon les chiffres officiels mêmes, 26 tués Marocains et 14 blessés.

Voici les faits : nul ne peut les contester. Et si je les expose, ce n'est pas pour, comme on dit, passionner le débat. Mais il est nécessaire à ma défense d'invoquer ces faits, pour en conclure quels pouvaient être les sentiments des Marocains ce lundi 8 décembre en fin de matinée: car, c'est là que vous puiserez les circonstances atténuantes que je vous demanderai pour sauver la tête de ceux-là» [13].

كما تجمهر، في صباح الاثنين، أكثر من 20.000 ساكن من كريان سنطرال أمام مركز الشرطة في درب مولاي الشريف من جديد، وخلالها عاود البوليس استعمال أسلحتهم، مما أدى إلى سقوط المزيد من الشهداء، وخاصة لما تدخل عسكر ''الگوم'' لدعمهم[14].


عبد الكريم الخطيب

2) العواقب :

تتحدث الرواية الشفوية عن استشهاد عدد كبير من السكان داخل براريكهم من جراء إطلاق الرصاص بصفة عشوائية من أعلى البنايات الموجودة في كريان سنطرال مثل دار گينير (دار بوعزة)، أو من أعلى المراحيض العمومية الموجودة في قلب الحي الصفيحي [15]، واضطرار أهليهم إلى دفنهم في قلب تلك البراريك خوفا من البوليس. كما تتحدث عن تطوع عدد من الشباب لنقل الشهداء والمصابين إلى بعض الدور مثل دار أحمد السرغيني ودار عبد الله "بوتران"، وخاصة إلى جامع الحاج عبد الرحمان قصد الصلاة عليهم، ولنقل كثير من الجرحى والمصابين إلى المكان نفسه حتى يتلقوا الإسعافات الضرورية التي تكلف بها الدكتور عبد الكريم الخطيب[16].

أما امحمد العبدي، فقد قص ما يلي: "... لما رأيت هذه الاعتداءات المتنوعة اتصلت بمركز حزب الاستقلال بالرباط هاتفيا فوجدت هناك السيد أحمد زياد فقط فأخبرته بهذه الوقائع سواء من إلقاء القبض على الإخوان من اللجنة الإدارية أو من قتل الإخوان وجرح الآخرين بهذه الناحية من طرف الفرنسيين فطلب مني أن أعطيه أسماء الذين ألقي عليهم القبض وأسماء القتلى والجرحى بكريان سنطرال. وبدأت أفكر كيف أعمل حتى أحصل على عدد الموتى والجرحى والرشاشات (الرشاشات) في اتجاه منزلي ففكرت في الوسيلة الوحيدة هي الاتصال بالدكتور الخطيب هاتفيا ... فطلبت منه أن يأتي إلى كريان سنطرال من أجل إغاثة بعض الأشخاص الذين أصيبوا بالرشاشات (الرشاشات) من طرف الجنود الفرنسيين وكذلك طلبت منه بعد القيام بالعلاج أن يحصي عدد الجرحى والموتى حيث هذا مطلوب مني من الرباط وفعلا جاء بعد مدة 15 دقيقة..."[17]. وتختلف الروايات في تقدير عدد الشهداء (الوث. رقم 191)[18]:

العدد	المصدر	
33	كيوم	أنوال، 11 دسمبر 1992
51 ثم 38	الإقامة العامة	أنوال، 12 دسمبر 1992
75	الشهداء الذين تم عدهم في جامع الحاج عبد الرحمان بدرب مولاي الشريف	رواية المقاوم عباس
+ 100	Fouad Benseddik, Syndicalisme et politique…, p. 468.	
130	بلاغ الحزب الشيوعي المغربي (يهم الرقم من وصلت جثامينهم إلى الجامع المذكور)	أنوال، 12 دسمبر 1992
290	حزب الاستقلال	
304	لائحة مرقونة على الآلة الكاتبة في حوزة عبد السلام بناني "الأبيض"	رواية الحسين سارج الدين
370	وثيقة عند الفقيه محمد العبدي كينان: دفنوا في الحفرة 5 و6 بروضة ابن مسيك قبالة الشركة المغربية لتوزيع الماء والكهرباء والغاز "لا سامدي" على طريق أولاد زيان	رواية العياشي روشدي
500+	عبد الوهاب بن منصور، قبائل المغرب، المطبعة الملكية، الرباط، ج. 1، 1388 / 1968، ص. 241	
900	مؤسسة علال الفاسي (200 في درب مولاي الشريف و700 في الكريان)	العلم، 8 دسمبر 1992
1.200	Robert Barrat (يهم العدد مدينة الدار البيضاء كلها)	أنوال، 12 دسمبر 1992
2.000	.	L' Opinion, 8 déc. 1990

(الوث. رقم 191)

وقد استشهد السكان من مختلف الأعمار، ومنهم الأطفال والنساء، ومنهم أسر بكاملها، كما هو وارد في الجدول التالي الذي يحتوي على مجموعة من شهداء المجزرة التي ارتكبتها القوات الفرنسية في كريان سنطرال (الوث. رقم 192)[19]:

الاسم	العنوان		معلومات أخرى
بوشعيب بن التهامي	كريان جانكير	الزنقة 27 البراكة 21	
حادة الصحراية		الزنقة 16 البراكة 14	
ميمونة الحريزية		الزنقة 14	كانت حاملا من ستة أشهر
الحسين بن الحسن	كريان سنطرال	درب الحمام الرقم 28	
إدريس بن الحسن		درب الراية الرقم 27	
محمد بن الجيلالي		الزنقة 42 البراكة 18	
المحجوب بن اعلي	كريان الخليفة	الزنقة 23 البراكة 51	كان عاملا في شركة كارنو
محمد بن رابح الملالي		الزنقة 13 البراكة 62	
محمد بن الجيلالي الرحماني		الزنقة 13 البراكة 61	
الضاوية الحجاجية		الزنقة 31 البراكة 6	
محمد بن محمد "الدراوي"		الزنقة 31 البراكة 20	
زوجته رقوش			
الرغاي بن الوعدودي		الزنقة 31 البراكة 22	
زوجته رابحة الصحراوية			
عبد القادر الناصري			قتل ليلة إعلان الأحكام العرفية، أثناء قدومه من روش نوار إلى محل سكناه
فاطنة بنت الشافعي		الزنقة 46 البراكة 34	
عبد الرحمان العبدي		الزنقة 12 البراكة 26	
طفل في ال 11 من عمره		قتل في هذا الكريان	طفل قتل صباح الاثنين جراء إصابته برصاصة في أعلى صدره وأخرى في صدغه الأيمن
علي بن بوزيان المديوني		الزنقة 31 البراكة 16	
عبد السلام الحداوي		الزنقة 31 البراكة 12	
زوجته الطاهرة العبدية			
أبناؤهما محمد والزين ورحمة			
حمزة بن الراضي			أصيب برصاصتين أمام سينما الأطلس وتوفي في مستشفى كولومباني
ربيعة الفضالية		الزنقة 36	طعنت في بطنها ثم ضربت بالرصاص
سعيد السوسي		الزنقة 42 البراكة 42	
زوجته ماماس وحادة	كريان إدريس	الزنقة 42 البراكة 42	
ابناه اعلي وبامر			عمره 7 سنوات وعمرها 3 سنوات
علال بن عزوز المسكيني			
رحمة المسكينية		الزنقة 44	
حمو العسكري		الزنقة 24 البراكة 56	كان من قدماء المحاربين
محمد ولد عيسى المسعودي		الزنقة 24 البراكة 13	
زوجته اعويشة المراكشية			
ابنهما عباس			
ارقية التادلاوية	كريان بوعزة	الزنقة 36 البراكة 16	كانت عاملة في عين السبع
عائشة البوعمرية		الزنقة 36 البراكة 43	
مومن الحجاجي		الزنقة 23 البراكة 12	
زوجته الكاملة الداودية			
ابنهما محمد			كان في السابعة من عمره
الطاهر الزيزون	كريان زرابة		
الحسن الباعمراني	قرية الشابو	الدار رقم 20	

(الوث. رقم 192)

1572 Kaddour ben Abdelkrim agé de 3 a. carrière Benazza rue x baraque 18 Malade 8 jours décédé le 7-12-52 à 22h
Broncho-pneumonie

1573 ~~Si~~ Mohamed ben Bouydouni agé de 27 ans carrière Benazza
C.D. 3-3-53 C.D 12-8-53 rue 6 baraque 22 Malade 1 jour décédé le 7-12-52 à 22h30
crise cardiaque

1574 M'hamed ben Malek agé 28 ans carrière Driss rue 8 baraque 4 Malade 1 mois décédé à 22h 7-12-52
Broncho pneumonie

1575 Abdeslem ben Lahcen, Ouatnim agé de 53 ans. Derb Moulay Chérif rue 2 maison 4 décédé à 10h
suite de blessure à la tête

1576 Fatna bent Mohamed agée de 25 ans carrière Driss rue x baraque 15 décédée à 10h30
suite de blessure

1577 Abderrahman ben Bouchaib agé 25 ans Derb Moulay Chérif rue 4 maison 17 décédé à 10h45
suite de blessure

1578 Driss ben Mohamed agé de 18 ans Derb Moulay Chérif rue 8 maison 10 décédé à 22h30
suite de blessure

1579 Zohra bent Omar agée de 30 ans Derb ~~Moulay~~ carrière centrale rue 44 baraque 60 décédée à 4h du matin
suite de blessure

1580 ~~Abderrahman ben Bouchaib agé de 21 ans~~ Mohamed ben Brik agé de 30 ans, carrière centrale rue 47 baraque 54 décédé à 10h du matin suite de bl[essure]

1581 Abderrahman ben Bouchaib agé de 21 ans Derb Moulay Chérif rue Lieutenant Campy maison 17 décédé à 12h
suite de blessure

1582 Ambark ben Ahmed agé de 35 ans Derb Moulay Chérif rue 9 maison 34 décédé à 12h
suite de blessure

1583 Regragui ben Abdelkader agé de 22 ans carrière Derb Moulay Chérif rue 14 maison 54 décédé ~~à 11h Certificat de décès ce jour~~
suite de blessure

~~1584 Rachida bent Mohamed agée de 8 jours carrière Jouquiere rue 87 baraque 36 décédée à 15h30~~
~~Débilité~~

le 9-12-52

1585 Iza bent Mohamed agée de 18 mois carrière Khalifa rue x baraque 18 Malade 30 jours décédée le 8-12-52 à 22h
Débilité

1586 Rachida bent Si Mohamed agée de 6 jours carrière Jouquiere rue 87 baraque 36 décédée le 8-12-52
Débilité

1587 Fatna bent Barek agée de 8 jours carrière centrale rue x baraque 42 décédée à 1h30
Débilité

1588 Barek ben Kacem agé de 14 ans carrière Bachir rue 5 baraque 13 Malade 4 jours décédé à 9h
Broncho pneumonie

1589 Mohamed ben Hamid 8 ans carrière Jouquiere rue n° 60 Malade 2 mois décédé le 9 à 11 heures 30

(الوث. رقم 193)

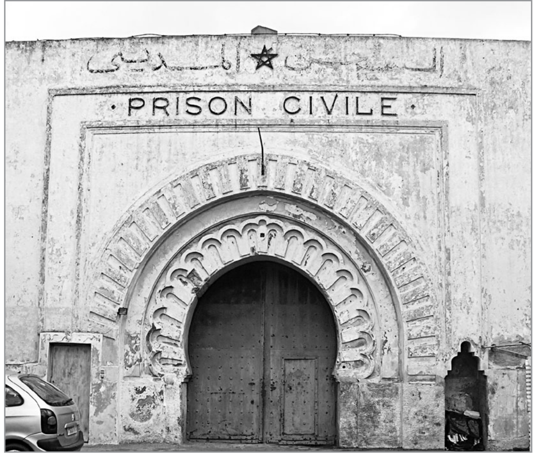


عبد السلام بن لحسن
أحد شهداء درب
مولاي الشريف

ولد عبد السلام بن لحسن بمدينة الصويرة سنة 1920 من لحسن بن وكريم ويامنة بنت المكي. سكن وزوجته فاطمة بنت محمد في درب مولاي الشريف زنقة 2 رقم 4 وأنجب منها ولدين. أصابته رصاصة الجيش الفرنسي في رأسه في درب مولاي الشريف إبان حوادث فرحات حشاد، فاستشهد في الحال[20].

وعلى الرغم من كثرة الضحايا، فإن أسماء المسجلين منهم رسميا في مصلحة حفظ الصحة في حي كريان سنطرال قليلة جدا، بحيث لم يتجاوز تسعة، وهم الذين أشير إليهم في سجل الأموات بالوفاة "على إثر إصابتهم بجروح" «suite de blessure» (الوث. رقم 193)[21]. وما يفسر ذلك هو سعي السكان إلى تفادي ما كان يصدر عن السلطات الفرنسية من إزعاج وملاحقة ومتابعة، وخاصة سكان الكريانات الذين كانوا يدفنون موتاهم في قلب براريكهم.

وعدا الاعتقالات التي تمت بصفة ارتجالية أو عشوائية وعمليات التفتيش التي جرت في البيوت[22]، يظهر أن السلطات الفرنسية كانت تتوفر على لائحة بأسماء معينة تعرفت عليها من خلال شبكة مخبريها وشرطتها السرية وأعوانها من الشيوخ والمقدمين ...، ولربما كانت تلك الأسماء هي التي كانت تشرف على تنظيم الإضراب المقرر يوم الاثنين المذكور[23]، والتي تم سوقها إلى كوميسارية المعاريف فالسجن المدني ("اغبيلة") بالدار البيضاء (الوث. رقم 194) ثم السجن المركزي ببور-ليوطي دون أن تقدم أمام القضاء، إلى جانب المسؤولين الحزبيين والنقابيين في مختلف جهات المغرب، وتتكون من (الوث. رقم 195)[24]:



(الوث. رقم 194)



3648 /D

ATTESTATION

L'Officier-Greffier en Chef ROBERT, Chef du Dépôt Central d'Archives de la Justice Militaire à MEAUX (Seine et Marne), détenteur des archives du Tribunal Permanent des Forces Armées de CASABLANCA, atteste et certifie que le ressortissant marocain

M'BARCK BEN MOUSSA BEN M'BARCK dit "HIMANI"

né vers 1926 au douar Zaouït Sidi Bennour, fraction Oulad Bouraïs, tribu Oulad Yahia (Taroudant), domicilié rue 4 Maison 15 au derb Moulay Cherif, profession de forgeron, a sous cette identité fait l'objet de poursuites devant la juridiction militaire précitée selon ordre d'informer en date du 18 Décembre 1952 pour "Atteinte à la sûreté de l'Etat". Que celles-ci ont été clôturées le 27 Septembre 1954 par une décision de NON-LIEU du Magistrat instructeur, celle-ci étant basée sur le fait que le dossier de l'information n'avait pas permis en l'état de rassembler contre l'inculpé précité des charges suffisantes d'avoir porté atteinte à la sûreté de l'Etat, dans le courant de l'année 1952, à CASABLANCA, territoire alors en état de siège.

Que par ailleurs, en raison de ces poursuites le susnommé a été détenu du 20 Décembre 1952 (date à laquelle il a été placé sous mandat de dépôt à la prison civile de CASABLANCA) au 28 Septembre 1954 jour de son élargissement de la Maison Centrale de PORT-LYAUTEY, intervenu à la suite de l'ordonnance de non-lieu rappelée ci-dessus.

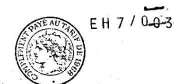
En foi de quoi nous avons délivré la présente attestation, valant copie de la décision de non lieu et extrait d'écrou, à la requête du ressortissant marocain HIMANI M'BAREK BEN MOUSSA BEN M'BAREK disant s'identifier ave la personne susdésignée et qualifiée. (Attestation établie sur feuille de papier timbré à 5 francs n° A N 0 9 2 9 3).

Fait à MEAUX, le 3 AVR. 1969

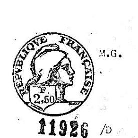
DESTINATAIRE :
Monsieur HIMANI M'BAREK BEN MOUSSA BEN M'BAREK - Bloc 17 - Avenue A - N° 58 - Hay El Mohammed CASABLANCA (Maroc).

L'Officier Greffier en Chef ROBERT
Chef du dépôt Central d'Archives de la Justice Militaire

JUSTICE MILITAIRE DEPOT CENTRAL D'ARCHIVES



EH 7 / 003



M.G.

11926 /D



ATTESTATION

L'Officier-Greffier en Chef ROBERT, Chef du Dépôt Central d'Archives de la Justice Militaire à MEAUX (Seine et Marne), détenteur des archives du Tribunal Permanent des Forces Armées de CASABLANCA, atteste et certifie que le ressortissant marocain

AHMED BEN HADJ BELKHEIER BEN M'BARK

né vers I922 à Marrakech (Maroc), fils d'El Hadj Belkheier ben M'Bark et de Fatma bent Ahmed, étant domicilié à CASABLANCA, carrières centrales derb moulay Chérif, rue Kaddour N° 20, maison 5, et y exerçant la profession de soudeur à la Socony-Vacum, a, sous cette identité, fait l'objet de poursuite devant la juridiction militaire précitée selon ordre d'informer en date du I décembre I952 pour "atteinte à la sûreté extérieure de l'Etat".

Que celles-ci ont été clôturées le 27 septembre I954 par une décision de NON-LIEU du Magistrat Militaire Instructeur motif pris de ce que le dossier de l'information n'a pas permis en l'état de rassembler contre l'accusé des charges suffisantes d'avoir, notamment au cours de l'année I952 à CASABLANCA alors territoire en état de siège, porté atteinte à la sûreté extérieure de l'Etat.

Que par ailleurs en raison des poursuites AHMED BEN HADJ BELKHEI M'BARK a été détenu du 20 décembre I952 (date à laquelle il a été placé sous mandat de dépôt du juge d'instruction militaire à la prison civile de CASABLANCA) au 28 septembre I954, jour de son élargissement de la maison cen trale de PORT-LYAUTEY intervenu à la suite de la décision de non lieu prise en sa faveur.

En foi de quoi nous avons délivré la présente attestation, établi sur feuille de papier timbré à cinq francs N° E.H. 77003, valant copie de la décision de non lieu et certificat de détention, à la requête de Monsieur

.../...

الاسم	السكنى	الصفة / مقر العمل
امحمد العبدي	درب مولاي الشريف	مستخدم ("شاف ـ ماگازينيي") في "دوك سيلو" / كاتب حزب الاستقلال بالحي
البهلول بن بوشعيب الزياني		عامل بمعمل "الكيسان" والزجاج
عبد العالم بن بوعزة السعيدي		معلم بمدرسة اتحاد الحي الصناعي
إبراهيم أو اليزيد الهيادي		موزع مادة الجافيل بشركة الخسة (إبراهيم الروداني)
أحمد بن الحاج بلخير		لحام في شركة سوكوني فاكيوم للمحروقات (موبيل)
مبارك بن موسى		حداد بشركة هاميل للجرارات
الحنفي بن خليفة الصحراوي	كريان سنطرال	عامل في معمل سيدانا للشمع
بلعيد بن عبد الله الروداني	كريان بوعزة	تاجر وكاتب الاتحاد المحلي لنقابة س.ج.ت.
عبد السلام المذكوري	كريان جانكير	"سودور" بشركة هاميل للجرارات
امحمد بن أحمد بن قدور الزيداني	كريان عيد العرش	بقال
أحمد بن محمد بن المعطي	كريان الحايط	عامل
أحماد بن إبراهيم السوسي	قرية السكريين	"فقيه" في قرية السكريين التابعة لشركة كوزوما
إبراهيم المسفيوي "الشابو" /"سراق الزيت"	قرية الشابو	معمل الشابو
محمد بن الغازي	كريان عيد العرش	تاجر ومتعهد جريدة العلم بكريان سنطرال
مولاي حماد بن لحسن	معمل العود	"كابران" في معمل العود
عبد السلام بن مبارك	؟	؟
بوشعيب بن العربي بن بوشعيب	كريان لاحونة	عامل في "لوزين العود"
عبد السلام المسكيني	؟	؟
عبد الله المسكيني	؟	؟

(الوث. رقم 195)

وترتب على تلك الاعتقالات حرمان أسر المعتقلين من دور الشركات والمقاولات التي كانت تشغلهم. فعلى سبيل المثال، أجبرت خديجة النعيمي على إخلاء الدار التي كانت تسكنها في قرية السكريين بعد اعتقال زوجها أحمد بن إبراهيم السوسي، تلك الدار التي كان يسكنها مقابل تعليم أبناء عمال الشركة[25]. وأجبرت أسرة مولاي حماد بن لحسن على الخروج من الدار الموجودة داخل "شركة العود" التي كان يشتغل فيها ربها قبل اعتقاله أثناء هذه الحوادث والرحيل إلى الكريان الجديد[26]. وآلت أسرة الكبير المزابي خمليش إلى المآل نفسه، بعد القبض عليه إبان تلك الحوادث وحكم محكمة باشا الدار البيضاء ("علي ولد القاضي الكبير" حسب تعبيره) عليه بالسجن مدة 18 شهرا مع الأشغال الشاقة، قضى منها سنة واحدة في سجن العادر[27]. فعند بداية سريان الحكم، أجبرت أسرته على تسليم مفاتيح دارها في قرية سوسيكا إلى شركة كارنو التي كانت تشغله قبل الحوادث. وفي الرسالة التالية، يخبره مدير الشركة بأنه يتحفظ على "احتلاله غير القانوني" للشقة التي تملكها في قرية سوسيكا فيما بين فاتح يناير 1953 و12 مارس 1953 تاريخ الرسالة أسفله.

«*Si KHAMLICHE BEN KEBIR*

Matricule n° 24.940

Pénitencier de l'Adir (*Par Mazagan*)

Monsieur,

Sur l'intrevention de Monsieur le Directeur de la Prison de l'Adir, vous nous avez fait remettre par votre beau-frère Rahmouche Mohamed, domicilié au Derb Chorfas, rue 33 maison 13, la clé du logement n° 127 que vous occupiez rue Marinié, Derb Moulay Chérif, à la Cité Socica.

En vertu de l'article 4 du statut-type, vous occupiez illégalement ce logement depuis 1er janvier 1953.

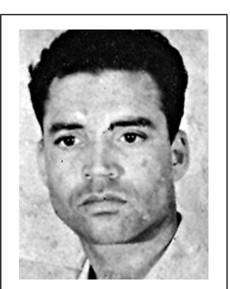
C'est pourquoi nous vous informons par la présente que nous formulons toutes réserves quant à l'occuapation illégale de cet appartement depuis le 1er janvier jusqu'à ce jour.

Votre lettre du 2 courant nous parvient à l'instant et se trouve en tous points confirmée par ce qui précède».

وقد نجا من الاعتقال في هذه الفترة بعض الوجوه المعروفة في الحي، ومنهم بوعزة المزابي والصغير المذكوري (الوث. رقم 196).



الكبير (على اليسار) صحبة ناجيين من كارنو من اعتقالات 1952، وهما أخوه بوعزة المزابي (على اليمين) وصديقه الصغير بن محمد المذكوري (في الوسط)



الكبير المزابي خمليش

(الوثيقة رقم 196)

وزار الجنرال گيوم كريان سنطرال، فهنأ الأشخاص على ما قاموا به ليلة الأحد وصبيحة الاثنين، وتقرر توشيح بعضهم، وهم الخليفة عبد الله بوزيد "السلاوي" والممرض الشرقاوي "الطبيب" والأب بوتيران Père Potiran خوري روش نوار (الوث. رقم 197)[28].



الأب بوتيران (من اليمين)

De nouveaux noms au Tableau d'Honneur

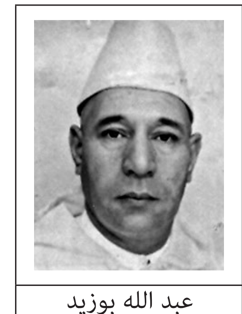
Ces jours derniers, nous avons publié les noms de quelques personnes qui s'étaient magnifiquement conduites pendant les journées tragiques des 7 et 8 décembre et que le Résident général avait vivement félicitées lorsqu'il vint aux Carrières Centrales, mardi dernier.

Ces personnes ont bien mérité d'être inscrites au tableau d'honneur. Aujourd'hui, nous en proposons trois autres qui, au péril de leur vie, sur les lieux de l'émeute ont rendu les plus grands services. Ce sont le : khalifa Si Abdallah Bouzzid, des Affaires urbaines, secteur du quartier industriel, qui partout où il le put, essaya de calmer les émeutiers, et qui se rendit à la mosquée lundi à midi, accompagné de quelques agents, pour dénombrer les morts qui y avaient été entreposés et calmer la foule.

L'infirmier Cherkaoui qui sa mallette à pansements sous le bras est allé soigner, en pleine bagarre, les uns et les autres sans même juger nécessaire de porter le brassard de la Croix-Rouge.

Enfin, le père Potiron, curé des Roches-Noires, qui procéda au plus fort des échauffourées à l'évacuation des familles européennes habitant les Carrières Centrales, et à leur installation au Palais de la Foire et à Aïn-Chock. A leur intention, ce prêtre a réalisé de véritables prouesses, trouvant tout ce qui était nécessaire à chacun, vivres, couvertures ou matelas dans les moindres délais, restant jour et nuit, au service de la communauté.

Ces trois personnes méritent de vives félicitations et ont droit à l'admiration de leurs concitoyens.



عبد الله بوزيد

***V.M.*, 14 déc. 1952.**

(الوث رقم 197)

وفي السياق نفسه، وجه جان دوتيل Jean Dutheil مدير مصالح الأمن العمومي في 11 دسمبر 1952 أمرا يوميا إلى بوليس مدينة الدار البيضاء، يهنئهم فيه على ما قاموا به خلال يوم الأحد ويوم الاثنين 7-8 دسمبر 1952:

«*Au cours des événements des 7 et 8 décembre 1952, la Police de Casablanca s'est particulièrement distinguée par sa tenue, son courage, et la parfaite connaissance de son rôle et de son métier.*

Tous, du Commissaire Divisionnaire aux gardiens de la Paix français et marocains, ont fait preuve d'une haute conscience de leur devoir.

De tous les côtés m'arrivent des félicitations sur la façon dont vous vous êtes acquittés de votre tâche. J'étais au milieu de tous, je vous ai vus à l'œuvre et je peux dire qu'elles sont largement méritées.

La population de Casablanca a confiance en sa police. Quant à moi, je suis fier de vous.

Continuez, vous êtes de bons serviteurs de la France.

Rabat, le 11 décembre 1952»[29].

وفي المقابل، صرح الجنرال گيوم أمام القسم المغربي من مجلس شورى الحكومة في 8 دسمبر 1952 بأن "البحث سيجري للقبض على الجناة وتقديمهم أمام القضاء" (الوث. رقم 198)[30].

3) المحاكمات :

جرت حملات اعتقال واسعة في كريان سنطرال ليلة الأحد 7 دسمبر 1952 – صباح الاثنين 8 دسمبر 1952، أعقبتها حملات تمشيط واسعة لعدد كبير من الدور. وشملت الملاحقات والمداهمات والاعتقالات حتى مقرات العمل، فعلى سبيل المثال اقتحم رجال البوليس في 8 دسمبر 1952 شركة شيل لاعتقال أحمد بن الحاج بلخير، ثم في 10 دسمبر 1952 اقتحموا مدرسة اتحاد الحي الصناعي لاعتقال عبد العالم السعيدي أحد المدرسين فيها[31]. وأعطى فليب بونيفاص رئيس ناحية الدار البيضاء تعليماته لأرباب الشركات بمعاينة أحوال عمالهم عند أبواب المعامل (جروح أو خدوش أو أعطاب أو ضمادات...) وإخباره بأسماء العمال الذين ضبطت مشاركتهم في حوادث الأحد 7 دسمبر 1952 [32]. وكان من نتائج ذلك طرد عدد كبير من سكان كريان سنطرال من معاملهم وفقدان أجورهم، ومنهم، وعلى سبيل المثال، بوزكري بن علال الذي استفسرته إدارة شركة كوزيما عن سبب غيابه عن العمل يوم الاثنين، ليعلم بطرده يوم الأربعاء من خلال سحب بطاقة التأشير على الحضور ("البوانتاج" Pointage)، بل وإبلاغ كوميسارية المعاريف به مما أدى إلى استدعائه واستفساره، واضطراره إلى احتراف الخياطة في الكريان[33] . ومنهم علي الورزازي الذي أصابته عصا قوات القمع في عينه، فاضطر إلى التغيب عن العمل في شركة باطا. وعندما التحق به، وجد اسمه ضمن لائحة المطرودين[34].

LE GÉNÉRAL GUILLAUME déclare :

LES COUPABLES

seront recherchés

et traduits devant la justice

RABAT, 8 décembre. — Au cours des débats de la session marocaine du Conseil du Gouvernement, le général Guillaume a déclaré :

« Des événements infiniment regrettables se sont produits à Casablanca depuis 24 heures. Toutes mesures seront prises par les autorités françaises et marocaines pour assurer le rétablissement de l'ordre. Les coupables seront recherchés et traduits devant la justice. Je m'incline devant les victimes de cette agitation et plus particulièrement devant celles tombées en service commandé dans l'accomplissement de leur devoir.

« Je garde toute ma confiance dans le sang-froids et le bon sens du peuple marocain qui, je le sais, réprouve comme moi, dans son immense majorité, les actes de violence quels que puissent en être les auteurs. Je souhaite ardemment que la raison l'emporte sur la pression, la concorde et l'amitié sur la haine.

« Quand à nous, nous ne nous lasserons pas de tracer les buts que nous nous sommes assignés. C'est ainsi que le budget de 1953, avec les imperfections inhérentes à toute œuvre humaine, témoigne de notre volonté de continuer à travailler sans relâche et sans défaillance à la prospérité et à la grandeur du Maroc ».

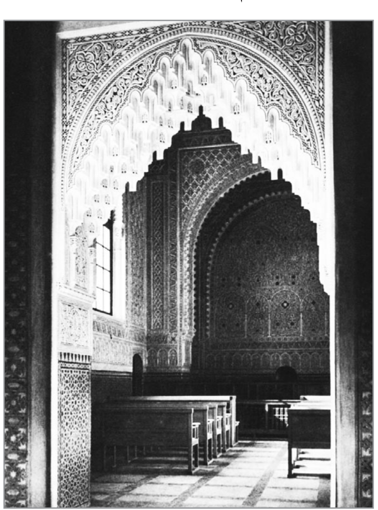
(الوث. رقم 198)

لن نتوقف عند حالات المعتقلين الذين لم يحالوا على القضاء، وهي حالات كثيرة جدا، يجب القول بشأنها إن المؤرخ يجد نفسه مترددا بين تصديقها أو عدم تصديقها، بسبب غياب الوثائق الأصيلة التي يعتمد عليها، من محاضر جلسات المحاكم وأحكامها وشهادات الخروج من السجون ... وسنتناول أهم المحاكمات التي جرت أساسا في محكمة باشا الدار البيضاء والمحكمة الدائمة للقوات المسلحة بالدار البيضاء[35].

أ) محاكمات محاكم باشا الدار البيضاء وقواد القبائل :

عقدت محكمة باشا الدار البيضاء الموجودة في حي الأحباس (الوث. رقم 199) عدة جلسات للنظر في ملفات تهم عددا كبيرا من الأشخاص الذين اعتقلوا إبان الحوادث وبعدها[36]، منهم 142 صدرت في حقهم الأحكام يوم السبت 13 دسمبر 1952 [37]، و30 يوم السبت 20 دسمبر الموالي[38]. وقد تفاوتت الأحكام الصادرة في حقهم ما بين التبرئة والسجن مدة سنتين (الوث. رقم 200)[39] :





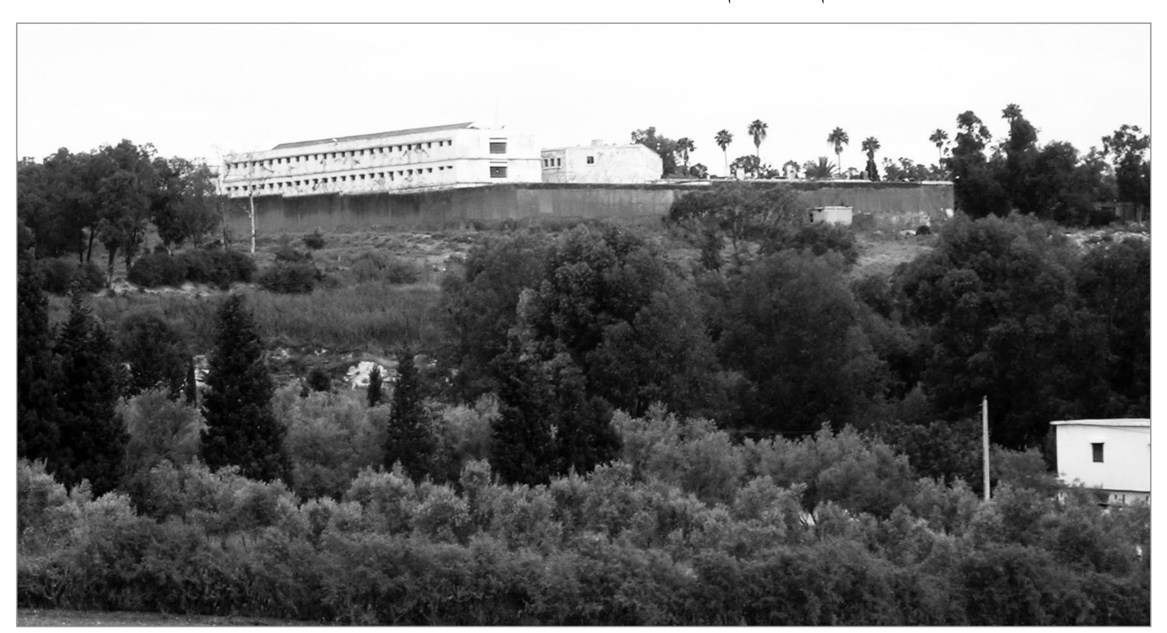
(الوث. رقم 199)

الحكم	العدد (13-12-1952)	العدد (20-12-1952)
السجن سنتين لكل واحد	9	
السجن 18 شهرا لكل واحد	11	
السجن 15 شهرا لكل واحد	12	
السجن سنة واحدة لكل واحد	63	6
السجن 9 أشهر لكل واحد	7	2
السجن 6 أشهر لكل واحد	10	5
السجن 4 أشهر لكل واحد	1	1
السجن 3 أشهر لكل واحد	7	2
السجن شهرا لكل واحد		2
التأجيل والإرجاع إلى السجن "لإتمام البحث"	11	5
التبرئة "لعدم توفر أدلة ضدهم"	1	7
الإحالة على المحكمة الجنائية للنظر في "خطورة التهم الملقاة على عاتقهم"	10	

(الوث. رقم 200)

وفيما بين السبتين، نظرت المحكمة في "مخالفات بسيطة ارتكبها 161 مهيجا"، فحكمت عليهم بعقوبات حبسية تراوحت بين 3 أشهر و24 شهرا[40]. ونرجح أن أغلب هؤلاء المحاكمين من كريان سنطرال، سواء ممن ألقي عليهم القبض من داخل هذا الحي يومي "الحوادث" وما تلاهما من أيام أو من خارجه أثناء توجههم، بعد تشييع جنائز الشهداء من مقبرة ابن مسيك (روضة الشهداء) إلى دار النقابات مقر الاتحاد العام للنقابات المغربية، وإلقاء القبض على عدد منهم عند اقترابهم من "رحبة الزرع" وقنطرة شارع مديونة المجاورة لها، ثم من قلب مقر النقابة بزنقة لاصال في إطار "المصيدة" («la Souricière»).

واقتيد المحكومون على خلفية هذه الحوادث إلى السجنين الفلاحيين، سجن العادر الواقع بين مدينتي أزمور والجديدة وسجن علي مومن القريب من مدينة سطات (الوث. رقم 201)، وهناك، كانوا عرضة لاستغلال المؤسستين اللتين سخرتهم في أعمال الفلاحة والبناء وغيرها، كما كانوا عرضة لاستغلال المعمرين في ضيعاتهم[41]. غير أن عددا من المعتقلين الذي صنفوا في خانة "الخطرين" تقرر نقلهم من علي مومن إلى العادر، بعد الإضراب الذي قاموا به هناك احتجاجا على سوء أحوالهم[42]. وفيما يلي نماذج من هذه الحالات مرتبة ترتيبا تنازليا حسب مدة العقوبة (الوث. رقم 202 ورقم 203)[43]:



(الوث. رقم 201)

الاسم	المهنة	السكنى	التهمة (أو الدليل المادي) وتاريخ الحكم	الحكم بالشهور	السجن	نهاية السجن
بومحمد بن عبد العزيز	موزع سلع	كريان الرحبة	دعاية معادية لفرنسا والتحريض على العصيان (1952-12-17)	24	علي مومن ثم العادر	1954-12-15
محمد بن الحاج الكبير	عامل	كريان الحايط	الرشق بالحجارة (1952-12-13)	18	علي مومن	1954-06-10
إبراهيم بن دحان الصحراوي	بناء	كريان الخليفة	الرشق بالحجارة (1952-12-13)	18	علي مومن	1954-06-10
محمد بن بوعزة	عامل في معمل للرخام	كريان إدريس		12	علي مومن ثم العادر	1953-12-11
عبد الكبير بن الهاشمي	مياوم	كريان جانكير	الرشق بالحجارة (1952-12-13)		علي مومن	1953-12-10
محمد بن سعيد	عامل في مقاولة للبناء	درب مولاي الشريف	الرشق بالحجارة (1952-12-13)			1953-12-13
محماد بن أحماد	حلاق		الرشق بالحجارة (1952-12-20)			1953-12-17
محمد بن مسعود	خياط		الرشق بالحجارة (1952-12-20)			
عبد السلام بن الميلودي	سائق	كريان البشير	الرشق بالحجارة (1952-12-20)			
المعطي بن بوشعيب	عساس	؟	التهمة غير واضحة لموقع كتابتها على هامش الوثيقة (1952-12-13)	9	العادر	1953-09-11
الحسين (لحسن) بن قدور	مياوم	كريان الخليفة	الرشق بالحجارة (1952-12-13)	6		1953-06-13
بوعزة بن عباس	عامل	درب مولاي الشريف	الانجراح بالرصاص أثناء المظاهرة (1952-12-20)	6	علي مومن	1953-06-17
امحند بن أحماد	حلاق		الرشق بالحجارة (1952-12-20)	6		
حسن السيكليس	سيكليس	الكريان الجديد	حيازة السلاح "خنجر وكمية" (1952-12-20)	6		
لحسن بن علي واكريم	؟	كريان زرابة	"مشاركتي في إحراق – لا فوار" (؟)	6	السجن المدني بالدار البيضاء	1953-07-15
العربي بن الجيلالي "بولحية"	عامل إسمنت أو مياوم في المرسى (؟)	كريان الحايط	رفض الطاعة (1952-12-15)	3	العادر	1953-03-15
إدريس بن أحمد	مياوم	كريان السوق		3		1953-03-13
بوشعيب بن الطيب	كهربائي	؟	المشاركة في اجتماع ممنوع أو رفض الطاعة (؟) (1952-12-13)	3	السجن المدني بالدار البيضاء ثم علي مومن	1953-03-13
محمد بن صالح	عون في الأشغال العمومية	درب مولاي الشريف	المشاركة في اجتماع ممنوع (1952-12-15)	3	علي مومن	1953-03-11
محمد بن اعلي	تاجر أو مياوم (؟)	كريان جانكير	العنف أو ورفض الطاعة (؟) (1952-12-16)	2	العادر	1953-02-13

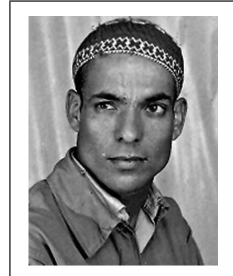
(الوث. رقم 202)



حسن السيكليس	العربي "بولحية"	محمد بن بوعزة	إبراهيم بن دحان الصحراوي	محمد بن اسعيد
الحسين بن قدور	بوجمعة "لوطو"	محمد بن علي	عبد السلام بن الميلودي	محمد بن الحاج الكبير
بوعزة بن عباس	لحسن علي واكريم	بوشعيب بن الطيب	محمد بن مسعود	بومحمد بن عبد العزيز
محماد الحجام	امحمد الحجام	إدريس بن أحمد	المعطي بن بوشعيب	محمد بن سعيد

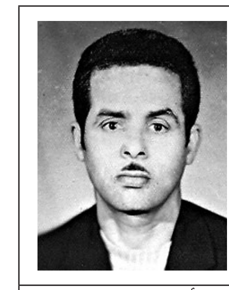
(الوث. رقم 203)

وفي الوقت نفسه، نظرت بعض محاكم القواد في قضايا بعض سكان كريان سنطرال المرتبطة بحوادث فرحات حشاد، دون أن نتمكن من الإجابة عن عدد من التساؤلات، منها : لماذا مثلوا أمام القواد وليس أمام باشا الدار البيضاء ؟ هل صادفت تلك الحوادث وجود أولائك الأشخاص في مساقط رؤوسهم للقيام بالحرث وغيره من الاعمال الفلاحية مثلا ؟ أم هل كان حضورهم فيها مدبرا من أجل تحريك البوادي للمساهمة في الإضراب ؟ وفي هذا الصدد، نسرد الحالتين التاليتين :


المصطفى بن الزموري

- المصطفى بن الزموري (مياوم / درب مولاي الشريف) الذي اعتقل في 12 دسمبر 1952 بأولاد زيان، ثم مثل أمام محكمة القيادة هناك في 17 دسمبر 1952 بتهمة "إثارة الفوضى في القبيلة"، فصدر في حقه الحكم بالسجن مدة شهرين، قضاها بين السجن المدني بالدار البيضاء والسجن الفلاحي العادر، إلى أن سرح في 12 فبراير 1953 مع قرار تسليمه إلى مصالح الأمن في مدينة الجديدة[44].

- أحمد بن الجيلالي (عامل بشركة الشمع / درب مولاي الشريف) الذي اعتقل في تاريخ سابق ليوم 17 دسمبر 1952 تاريخ مثوله أمام محكمة قائد أولاد زيان، فاتهمته ب"إثارة الفوضى في القبيلة" «désordre en tribu» وحكمت بحبسه شهرين، قضاهما في السجن المدني بالدار البيضاء (12 دسمبر 1952) ثم السجن الفلاحي العادر (14 يناير 1953)، ثم سرح في الثاني عشر من الشهر الموالي[45].


أحمد بن الجيلالي


(الوث. رقم 204)

ب) محاكمات المعتقلين أمام المحكمة العسكرية الدائمة للقوات المسلحة بالدار البيضاء في ثكنة هود Heude [46] (الوث. رقم 204): وقد دافع عنهم عدد من المحامين، ومنهم (الوث. رقم 205) :


عبد القادر بن جلون الجنينة


جان – شارل لوگران


البشير بن العباس

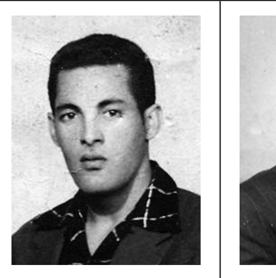
محامون من هيأة الدفاع
عن متهمي "حوادث كريان سنطرال"

(الوث. رقم 205)

- محاكمة محمد بن امحمد بن خلوق في 18 دسمبر 1952: قررت المحكمة العسكرية في هذا التاريخ إيداع محمد بن امحمد بن خلوق في السجن المدني بالدار البيضاء، وذلك في انتظار التحقيق معه في قضية "إضرام النار عمدا والسرقة" في كريان الخليفة. فظل رهن الاعتقال الاحتياطي إلى أن قرر جيليزو Gélézeau قاضي التحقيق العسكري لدى تلك المحكمة تسريحه في 11 يناير 1954 [47].

- محاكمة قاتلي فرانسوا ميرا في فاتح يوليوز 1953[48]: تمكنت الجهات الأمنية الفرنسية من الوصول إلى القاتلين الثلاثة العاملين في شركة ماريانا لتصبير السمك (الوث. رقم 206)[49].

المتهم	السن	التهمة	الحكم على كل واحد
محمد بن امحمد بن صالح "طوطو"	19	قتل فرانسوا ميرا	السجن 20 سنة مع الأشغال الشاقة والنفي 20 سنة أخرى
البوعزاوي بن أحمد بن الحاج محمد	21		
رحال بن التهامي	19		

		
البوعزاوي بن أحمد	رحال بن التهامي	محمد "طوطو"



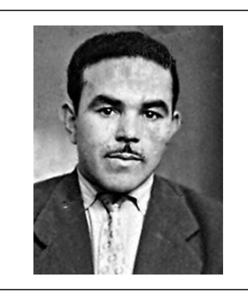
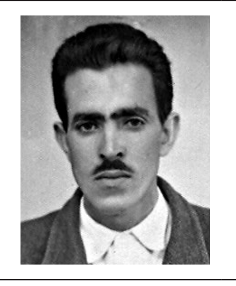

بوابة السجن المركزي ببور – ليوطي

(الوث. رقم 206)

وبتاريخ 16 يوليوز 1953، نقل الثلاثة من السجن المدني بالدار البيضاء إلى السجن المدني بالرباط، حيث قضوا ليلة، ثم إلى السجن المركزي ببور – ليوطي، قبل أن تؤكد الحكم الصادر في حقهم محكمة الاستئناف العسكرية الدائمة بمدينة الجزائر في 28 يوليوز 1953 [50].

- محاكمة قاتلي المخزنيين في 6 نوفمبر 1953 (الوث. رقم 207)[51]:

المتهم	السن	التهمة	الأحكام
محمد بن أحمد "الموتشو"	26	القتل العمد والمس بأمن الدولة الخارجي	السجن 20 سنة مع الأشغال الشاقة والنفي 20 سنة أخرى
امحمد بن سالم بن محمد	29		
بلگاسم بن العباس بن محمد	27		السجن 5 سنوات مع الأشغال الشاقة والنفي 10 سنة أخرى
الكبير بن بوشعيب بن الطاهر	41	المس بأمن الدولة	البراءة
الكامل بن المعطي بن الغزواني	45		
الزيتوني بن العربي بن امبارك	26		
امحمد بن إدريس بن بوشعيب	26		
عبد القادر بن عبو بن بوزيان	33		
بوبكر بن محمد (المزابي)	20		
بوشعيب بن امحمد بن العربي	48		
امحمد بن إدريس بن بوشعيب	22		
بوجمعة بن العربي	31	المس بأمن الدولة وحيازة غير قانونية للسلاح	

			
محمد بن أحمد "الموتشو"	بلگاسم بن العباس	بوجمعة بن العربي السيكليس	بوبكر المزابي

(الوث. رقم 207)

أطلق سراح المبرأين مباشرة، مع استثناء واحد، حسب علمنا، وهو بوجمعة السيكليس الذي ظل قابعا في السجن إلى أن بثت محكمة باشا الدار البيضاء في قضية أخرى تعنيه، وهو ما توضحه رسالته التالية إلى زوجه وأمه في 18 دسمبر 1953 [52] :

"الحمد لله وحده وصلى الله على الحبيب

إلى زوجتي العزيزة السيدة ارقية بنت الغازي وأمي الحنينة السيدة عائشة بنت علي أمنكم الله ورعاكم وسلام عليكم ورحمة الله

وعليه يسلم عليكم السيد بوجمعة بن العربي سلاما تاما من اليوم الذي صدر على عبد ربه من لدن المحكمة العسكرية بالتبرئة أخبرتني إدارة السجن وكذالك المحامي بأنه عندي قضية أخرى في المحكمة البشاوية بالبيضاء ثم أخبرني المحامي أنه أرسل رسالة إلى الرباط ولغاية الآن لم يصله جواب على ذالك (ذلك) وإذا استدعيت إلى الرباط سأخبركم بذالك (بذلك) لكي تكوني تأتي عندي إلى هناك. ولا زلت أنتظر حل مشكلتي بفارغ الصبر نرجوا (نرجو) من الله سبحانه وتعالى أن يحل (؟)".

أما محمد "الموتشو"، فقد استأنف الحكم أمام محكمة الاستئناف العسكرية الدائمة بالجزائر التي زكت الحكم الابتدائي في جلستها في 15 دسمبر 1953 [53].

- محاكمة محرقي لافوار أو قضية "حريگ لا فوار"في 18 ماي 1954 [54]: اعتقل البوليس في ليلة الحريق الحسين بن عبد الله "بوصبيعات"، وهو عساس يسكن في الكريان الجديد، كان قريبا من السيارة الجرارة والليصاص المنتشر في عين المكان، فاعترف بأنه هو الذي أضرم النار. وبعد ثلاثة شهور، اعتقل البوليس يهوديين أقرا بأنهما المحرقان بأمر من مشغلهما محمد بن علي صاحب سيارة مماثلة كان يسعى إلى التخلص من المنافسة، مستغلا ظرفية التوتر ليلة 7-8 دسمبر 1952، وهو ما تناوله الشاهدان أثناء المحاكمة، وهما مورو وزوجته بتفصيل (كثرة المناسبات التي ثارت فيها الخلافات ذات الطابع المهني والتهديدات التي صدرت عن خصمهما). وقد استدعت المحاكمة 3 جلسات أيام 3 نوفمبر 1953 و4 نوفمبر 1953 و5 نوفمبر 1953، انتهت بإصدار أحكام السجن والنفي في حق المتهمين الأربعة (الوث. رقم 208).

المتهم	السن	التهمة	الأحكام	
محمد بن علي	33	إحراق الشاحنة الجرارة	السجن الانفرادي 20 سنة والنفي 5 سنوات	الحسين "بوصبيعات"
الحسين بن عبد الله "بو صبيعات"	30		السجن الانفرادي 5 سنوات والنفي 10 سنوات	
ليفي بن باروخ	25			
سالمون حيوت	25			

(الوث. رقم 208)

- محاكمة المتهمين بالمس بأمن الدولة أو ''المؤامرة'' التي انتهت بعدم متابعة المتهمين في 27 سبتمبر 1954: ظل المتهمون بالضلوع في قضية "المؤامرة" أو "الكومبلو" «complot» قابعين في السجن المركزي ببور – ليوطي، إلى أن أصدر قاضي التحقيق العسكري لدى المحكمة الدائمة للقوات المسلحة بالدار البيضاء الحكم بعدم متابعتهم، فسرحوا جميعهم في 28 سبتمبر 1954 [55]، في سياق سعي الحكومة الفرنسية إلى إيجاد مخرج من "الأزمة الفرنسية – المغربية"، بعد هزيمتها في حرب الهند الصينية (معركة ديان بيان فو Dien Bien Phu) وانطلاق الثورة الجزائرية. وبالطبع، تضمن قرار الحكم الحيثيات التالية التي دفعت بالقاضي إلى اتخاذه[56]:

«*Nous, GUYONNARD, Capitaine de Justice Militaire, Juge d'instruction militaire près le Tribunal Permanent des Forces Armées de Casablanca,*

Vu la procédure instruite contre:

………………………………………………………

- les civils marocains:

………………………………………………………

Inculpés de «*ATTEINTE A LA SURETE DE L'ÉTAT*» *en vertu de l'ordre d'informer n° 107 bis en date du 18 décembre 1952.*

………………………………………………………

Vu le réquisitoire de M. le Commissaire du Gouvernement en date du 22 septembre 1954 tendant à une ordonnance de non-lieu à l'égard de tous les inculpés du chef d' «Atteinte à la Sûreté de l'État» …

Attendu que les inconnus poursuivis par ordre d'informer n° 106 en date du 15 décembre 1952 du chef d' «Atteinte à la Sûreté de l'État» ont été identifiés et poursuivis du même chef en vertu d'ordres d'informer particuliers joints à l'ordre d'informer initial ;

Attendu que le dossier de l'information n'a pas permis en l'état de rassembler contre les inculpés des charges suffisantes d'avoir porté atteinte à la Sûreté de l'Etat dans le courant de l'année 1952, à Casablanca (*Maroc*), *territoire alors en état de siège* ;

Vu l'article 176 du Code de Justice Militaire.

Déclarons n'y avoir lieu à suivre contre les inculpés de ce chef ;

Et ordonnons que les susnommés seront sur-le-champ mis en liberté, s'ils ne sont détenus pour autre cause.

Fait en notre Cabinet, à Casablanca, le 27 septembre 1954.

Signé : *GUYONNARD*»

شمل القرار مجموعة من الوجوه الحزبية والنقابية المعروفة على صعيد المغرب، إضافة إلى مجموعة من سكان كريان سنطرال جرى اعتقالهم، كما رأينا على إثر اندلاع "الحوادث"، وهم امحمد العبدي وأحماد بن إبراهيم السوسي ومبارك بن موسى وعبد العالم ابن بوعزة السعيدي والبهلول بن بوشعيب الزياني وإبراهيم بن لحسن "الشابو" وأحمد بن الحاج بلخير وإبراهيم أو اليزيد الهيادي والحنفي بن خليفة الصحراوي ومولاي حماد بن لحسن ومحمد بن الغازي وأحمد بن محمد بن المعطي وعبد السلام المذكوري وامحمد الزيداني وعبد الله المسكيني وعبد السلام المسكيني ومحمد بن سعيد وبوشعيب بن العربي بن بوشعيب وبلعيد بن عبد الله الروداني (الوث. رقم 209) :



الحنفي بن خليفة الصحراوي	أحمد بن الحاج بلخير	إبراهيم "الشابو"	عبد العالم السعيدي	عبد السلام المذكوري
بوشعيب بن العربي	مولاي حماد بن لحسن	محمد بن الغازي	أحمد بن محمد بن المعطي	امحمد الزيداني

(الوث. رقم 209)

وقد جرى تسريح هؤلاء مباشرة بعد ذلك (الوث. رقم 210). ونشير إلى حالة عبد السلام المذكوري الذي استجاب قاضي التحقيق لدى المحكمة العسكرية لطلب السراح المؤقت الذي تقدم به، فقرر الإفراج عنه في 10 أبريل 1954، قبل أن تفرض عليه السلطات

ROYAUME DU MAROC
MINISTÈRE DE LA JUSTICE
ADMINISTRATION PENITENTIAIRE



ATTESTATION D'ECROU D'UN PREVENU

Le Surveillant-Chef de la MAISON CENTRALE DE KENITRA

certifie avoir écroué le 13 Mars 1954 S/N° 2569

le nommé BELAID ABDELLAH BEN ALI

inculpé de Atteinte à la Sûreté de l'Etat

Objet du mandat Depot.

de Monsieur le Juge d'Instruction Tribunal Militaire de Casa

à la date du 30 Janvier 1953

A KENITRA, le 20 Juin 1969.

Le Surveillant-Chef

-L'intéressé a été Mis en liberté le 28-9-54.

N° 3/G

(الوث. رقم 210)

الفرنسية الإقامة الجبرية في مسقط رأسه بالمذاكرة، ويظل محط مراقبتها[57]. كما نشير إلى حالة المعطي الخريبكي (مستخدم في شركة السكك الحديدية / درب مولاي الشريف) الذي اعتقل بمدينة فاس أثناء إحدى تنقلاته في إطار العمل الذي يشغله، فأودع بأحد سجونها في سيدي بوخرارب مدة قصيرة، ثم اقتيد إلى السجن المدني بالدار البيضاء، ومثل أمام المحكمة العسكرية في خريبكة، ثم أودع في السجن المذكور بصفته معتقلا احتياطيا، ثم نقل إلى السجن المدني بخريبگة، بطلب من أبيه من أجل تلافي أعباء السفر إلى الدار البيضاء لزيارته، ولربما قضى في السجن سنة ونصف سنة، قبل أن يستفيد من عدم المتابعة[58].

- قضية الهجوم على مركز الشرطة بدرب مولاي الشريف التي صدرت فيها الأحكام في 23 دجنبر 1954 [59]: ظل المتهمون بهذا الهجوم قابعين في السجن المركزي إلى أن مثلوا أمام المحكمة العسكرية، بعد تسريح المتهمين بالمس بأمن الدولة. فتم البث النهائي في قضية الهجوم في جلسة 23 دسمبر 1954، بإصدار أحكام، تراوحت ما بين التبرئة والسجن لمدة ثلاث سنوات (الوث. رقم 211 ورقم 212)[60].

المتهم	السن	السكنى	المهنة	التهمة	الحكم
الكبير بن الصديق بن ناصر	26	كريان جانكير	عامل بشركة للثوب	القتل العمد والمس بأمن الدولة	3 سنوات لكل واحد
عبد الله بن محمد بن المدني "بو احنيكات"	29	كريان إدريس	عامل زجاج		
أحمد بن الحاج إسماعيل المذكوري	27		عامل ب"شركة العود"		
بوزكري بن محمد بن القايد	41	كريان البشير	خياط أثواب	المس بأمن الدولة	سنتان لكل واحد
علي بن الجيلالي الرحماني	45	كريان جانكير	صباغ		
بيهي بن محمد بن بيهي	26	درب مولاي الشريف	عامل بشركة "دوك سيلو"		
فاتح بن موسى بن امبارك	26		عامل بشركة هاميل		سنة ونصف سنة لكل واحد
اعمرو بن بوشعيب السيكليس	33	كريان سنطرال	مصلح الدراجات		
بوشعيب بن محمد بن الداودي	20	كريان الحايط	عامل ب"شركة العود"		
مبارك بن لحسن بن امحمد "سندباد البحري"	48	"عشة ديال الحجر بجنب البحر"(عكاشة حسب تصريحه)	"طلاب بالگلة"		البراءة

(الوث. رقم 211)



الكبير بن الصديق بن ناصر	أحمد بن الحاج إسماعيل المذكوري	عبد الله بن محمد بن المدني	بوزكري بن محمد بن القايد
بيهي بن محمد بن بيهي	بوشعيب بن محمد بن الداودي	اعمرو بن بوشعيب السيكليس	فاتح بن موسى

(الوث. رقم 212)

وقد أخذت بعين الاعتبار الفترات التي قضاها هؤلاء المعتقلون قبل محاكمتهم في إطار الاعتقال الاحتياطي، مما جعل بعضهم يكملها عند صدور الحكم فيفرج عنه، بينما أعيد البعض الآخر إلى هذا السجن أو ذاك لإكمالها.

لقد أدى الوضع الناجم عن حوادث حشاد إلى حملات واسعة من الاعتقال والنفي والفرار، لم يسبق لها مثيل في كريان سنطرال، وهو ما دفع عددا كبيرا من النساء إلى تحمل مسؤوليات جديدة لم يعهدنها من قبل، وهن القادمات من هذه البادية أو تلك. صحيح أن الروايات تتحدث عن عدد من النساء اللواتي نشطن في العمل الحزبي والنقابي إلى حدود حوادث فرحات حشاد، أمثال عايشة المعاشي العاملة التي طردتها شركة كوزوما من العمل بسبب النشاط النقابي وعايشة باهية (أم محمد ابن علي) العاملة في إحدى شركات تصبير السمك وحادة المامون (زوج بوشعيب المذكوري العاملة في قطاع تصبير السمك قبل الزواج) وفاطمة العبدية العاملة في "لوزين الليمون" الذي كان يملكه فكتور "بوكرش" Victor وحليمة زوج امحمد العبدي وفاطنة العبدية (أو فاطمة ؟) أم علال "بولقرود" وزوجة محمد الحبيب الغيغائي وزوجة صالح المسكيني، لكننا نعتقد أن حوادث فرحات حشاد دفعت عددا أكبر من النساء إلى مساندة أولائك القابعين خلف قضبان "اغبيلة" ولعلو والعادر وعلي مومن بصفتهن زوجات أو أمهات أو أخوات أو ... وبرزت من بينهن مجموعة من النساء اللائي اجتهدن من أجل التعاون والتنسيق في الأسفار إلى هذه السجون لحمل القفف الثقيلة. وفي هذا الصدد، تتحدث الروايات عن الأدوار المهمة التي قامت بها فاطنة زوجة بلعيد وفاطنة بنت الهاشمي أم عبد العالم السعيدي في جمع الإعانات المالية والعينية وتوزيعها على عائلات المعتقلين والمنفيين واللاجئين على شكل "عوين"، كما تتحدث عن الدور الفعال الذي قام به إبراهيم الروداني صاحب جافيل الخسة بدرب السلطان في هذا الصدد[61].



إبراهيم الروداني

وفيما يلي نماذج لنساء عرفن بنشاطهن الوطني داخل حزب الاستقلال أواخر فترة الحماية (الوث. رقم 213)[62]:



فاطنة بنت الهاشمي (أم عبد العالم)	فاطنة زوجة بلعيد	حادة المامون

(الوث. رقم 213)

لعل من أهم أبعاد هذه الحوادث الخطيرة ازدياد اقتناع كثير من السكان المغاربة بعدم جدوى العمل السياسي وازدياد جنوحهم إلى ضرورة مواجهة الاستعمار بالسلاح، وهو ما أفادتنا به الروايات الكثيرة الصادرة عن مقاومي كريان سنطرال وغيرهم. فقد جاء في رواية "جماعة من أعضاء سابقين في «اليد السوداء» ما يلي: "تبلورت فكرة تأسيس « اليد السوداء» في حلقات مناضلي حزب الاستقلال الشباب، وسط أطره المحلية بالمدينة القديمة، الذين قرروا بعد أحداث زنقة لاسال، تحقيق الخطوة الأخيرة نحو العمل المسلح ... وبعدما تخطت الفكرة مرحلة الاتفاقات المبدئية واختمرت أكثر، عقد اجتماع في منزل مولاي الطاهر، وطرح هذا تسمية المجموعة ب «اليد السوداء»، باقتراح من الفقيه بلحسن (بلحسين) الطالعي الذي أخذ الفكرة على ما يبدو عن مقال حول الثورة التركية تم فيه الحديث عن منظمة بهذا الاسم"[63]. وجاء، في روايتين أخريين من كريان سنطرال، الحديث عن الاجتماع الذي انعقد في "فرناتشي فران سي امحمد العبدي" على إثر تلك الحوادث، وفيه اتفق ميلود "القصير" وبنعيسى الدكالي ولحسن بن الفقير عبد الله ومحمد بن العربي الگزار ومولاي اعلي الحيحي وعبد االله السيكليس على تأسيس خلية للمقاومة برئاسة الحسين المذكور[64]. وورد في رواية بنعلة محمد المسيوي: "مباشرة بعد أحداث فرحات حشاد، شرع مناضلو الحزب بكريان سنطرال في البحث عن الأشكال الجديدة لتصعيد الكفاح ضد المستعمر فكان الاجتماع التاريخي بدار واكريم بكريان الخليفة حيث تكونت لجنة تضم 40 فردا تكلفت بتخريب المصابيح الكهربائية العمومية في أزقة الكريال حتى لا تستطيع قوات العدو رصد حركة المناضلين به خلال الليل (...)، وهكذا بدأ العمل الوطني الجديد بتخريب بعض مصالح الفرنسيين وتصفية بعضهم كما هو الشأن بالنسبة للعملية التي قتل على إثرها 4 فرنسيين بدار عبد الله خربوش (...). وهكذا استمرت العمليات التي قامت بها خلايا كريال سنطرال المناضل باتصال مباشر معي كأمين للجماعة وبن به الحسين ككاتب لها (...)"[65].

كما كانت لتلك الحوادث نتائج بعيدة، يمكن أن نشير إلى أحدها، وهو تنبه السلطات الاستعمارية إلى الخطورة التي صار يشكلها هذا المجال الصفيحي الضخم، مع ما تقتضيه من ضرورة العمل على التحكم فيه من خلال نهج عدد من الآليات والإجراءات التي يمكن تصنيفها ضمن خانة المقاربة الأمنية التي تتمثل في إحداث آليات قادرة على إحكام السيطرة على المجال البيضاوي (مراجعة التقسيم الإداري للدار البيضاء وإحداث المزيد من المقاطعات والكوميساريات وإحداث ''جماعات الأحياء'' وحراس الليل ...) أو ضمن المقاربة الاجتماعية (تسريع وتيرة بناء السكن الاجتماعي وتوفير الخدمات الاستشفائية والتعليمية والترفيهية ...)[66].

1

- العلم، 8-12-1992، ملحق خاص في الذكرى 40 لحوادث 8 ديسمبر 1952.
- ملف العربي ضعوف رقم 43.107، المندوبية. في شأن تلك "المصيدة"، قال صاحب الملف: "كنت مع مجموعة من المغاربة بنقابة فرحات اخشان (حشاد) بدرب عمر بالدار البيضاء حينها تعرضت للاعتقال والتعذيب وجميع أنواع الضرب والمعاناة...".

2

- رواية عباس المقاوم. ومما جاء فيها أنه كان يدعو الناس في كريان السوق وكريان جانكير إلى إضراب يوم الاثنين، وكان معه أحمد بلعربي.

3

- رواية بلعيد أبوالعياد. وفيها يروي أنه كلف باجتماع فاس، بينما كلف آخرون بمدن أخرى (محمد التباري في مكناس وامبارك بن عمر النحاس في الرباط والمعطي الشرقاوي "دبال المرسى" في أكادير...)، وذلك من أجل تنظيم التجمع العام الذي تقرر عقده يوم الأحد تحت رئاسة الطيب بن بوعزة. كما يروي أنه قضى ليلة الأحد – الاثنين في مقر النقابة مداوما، يتتبع سير تنظيم الإضراب. وفي هذا الإطار، تلقى مكالمة هاتفية على الساعة العاشرة ليلا، من عبد القادر "حزبي مساعد سعيد الباعمراني في كريان زرابة"، أخطره بما وقع في حي كريان سنطرال من اغتيالات، قبل أن ينقطع الاتصال بسبب "القرطاس". ثم ذكر أن رجال البوليس طرقوا باب النقابة، فألقوا عليه القبض بعد فتحه، وأبعدوه إلى جدران القنصلية الفرنسية قبل اقتياده إلى كوميسارية المعاريف مع ما تلى ذلك من تعسف گارسيط Garcettte ومور والعربي ولد الشطايني، بما في ذلك "نتف الشلاغم".

- *P.M.*, 9 déc. 1952.

4

- A. Ayache, *Le mouvement syndical …*, t. 3, pp. 150 - 151.

5

- عرض مرقون تحت عنوان "تاريخ بداية العمل الحزبي والمقاومة، تصريح من السيد بنعلة محمد بن لحسن المسيوي"، ملف محمد بنعلة رقم 523.453، المندوبية.
- ملف محمد الموحيد رقم 40.922، المندوبية.

6

- روايتا محمد أجبارة وبلعيد أبوالعياد. يردد أجبارة كثيرا، وهو من الشيوخ الذين نطمئن كثيرا إلى رواياتهم بسبب ذواكرهم القوية التي لم يفعل فيها الزمان فعلته والتي يكرر لك الوقائع ذاتها، وكأنها مستنسخة أو مسجلة على جهاز إلكتروني، أن محمد بن المكي "هوشيمين" تمكن من الفرار من مركز الشرطة الذي تعرض للهجوم أثناء حوادث فرحات حشاد، بعدما قطعت أذنه من قبل شانسيز Sanchez أحد البوليس الموجودين هناك، فكان ذلك نهاية عهده بحي كريان سنطرال واستقراره في درب السلطان. كما يردد أن الهارب صار موضوع بحث السلطات الفرنسية التي علقت صورته في الكوميساريات ونقط الحدود. أما بلعيد، فيقول إن الهارب لجأ إلى مدينة طنجة.
- رواية حميد أبوالنصر. حدثني أن مركز الأمن كان يقابل دار والده ودار امحمد العبدي المتجاورتين على زنقة لوتيسما (قبالة مدرسة اتحاد الحي المحمدي الحالية)، وعلى مسافة بضع عشرات من الأمتار، وأنه كان مبنيا من القرميد الأبيض و"الطوب". كما ذكر لي أنه كان تحت إمرة عريفين أو بريگاديين، وهما سانشيز Sanchez ومارك گرازياني Marc Graziani. وبجواره مصلحة حفظ الصحة التي كان بها الدكتور گرانجي Granger والممرضة فاطنة الداودية.
- *Trait-d' Union*, n° 2, fév. 1953, p. non numérotée.

7

حسب الجريدة التالية، كان من نتائج ذلك غنم سلاح المخزني الذي استعمل في المقاومة فيما عرف ب"قضية دار القايد":

- *V.M.*, 13 fév. 1955.

8

- *P.M.*, 1 nov. 1953.

9

- ملفات بوجمعة حميدين بن بلعيد رقم 35.068 ولحسن روخصي رقم 41.854 والحسين ملاطيف رقم 406.509 وأحمد فخر الدين رقم 529.199، المندوبية.
يذكر بعض الرواة هذه الأسماء، ويذكر بعضهم الآخر تلك الأسماء، يتفقون على بعضها ويختلفون على بعضها الآخر. فعلى سبيل المثال، يتحدث سارج الدين الحسين وفاطمة الجيلالي خاليدي عن دور محمد بلمير في حادثة لا فوار، ويدقق زيتون ميلود أسماء من اعتقل منهم (بنعيسى وعبد الله السيكليس و"بوصبيعات") ومن فلت (ميلود ومحمد بن العربي الگزار ومولاي اعلي وأخوان يعرفان ب"أولاد الشلحة") ... ويؤكد أحمد النيلي على مشاركته في الإحراق، وينسب نصيح محمد ذلك إلى محمد الموتشو.

10

في هذا الإطار، حصل اتصال هاتفي مع شمعون ليفي.

11

- رواية أحمد النيلي.

12

- *France-Illustration*, n° 375, 20 déc. 1952, pp. 660 - 661.
- *Zamane*, n° 2, déc. 2010, p. 43.

13

- Jean-Charles Legrand, Ju*stice, patrie de l'homme. Défenses devant les Tribunaux militaires du Protectorat 1953 - 1955*, Casablanca, pp. 26 - 27.

14

- *Le Maroc Politique, Économique et Financier*, 14 déc. 1952.

15

- رواية صالح سيماوي. حكى، أيضا، أن القوات الفرنسية كانت ترمي المتظاهرين بالنار من أعلى دار بوعزة ("دار گينير")، فأصابت منهم الكثير، ومنهم هو الذي ضرب في كتفه أثناء تقدم المظاهرة من كريان الخليفة إلى درب مولاي الشريف. يتردد، في الروايات الشفوية، أن الرصاص كان يطلق من أعلى "دار گينير" (دار بوعزة سابقا) ومن "البوالات" (المراحيض العمومية المبثوثة في الكريان) نحو البراريك بدون هدف، ولكنه قتل عددا من السكان، فلم يجرؤ أهاليهم على نقلهم إلى المساجد لقراءة صلوات الجنازة عليهم ودفنهم في المقابر خوفا من ملاحقات البوليس، فاضطروا إلى دفنهم في قلب بيوتهم. ولا تختلف عن هذه الرواية باقي الروايات مثل رواية الحسين سارج الدين.

16

- كفاح الملك والشعب 1352-1374 هـ موافق 1933-1955 م.، نور أركنزاسيون، الرباط، 1984-1986، ص. 36.
- نجيب تقي، "الدكتور عبد الكريم الخطيب في حي كريان سنطرال بالدار البيضاء يوم الاثنين 8 دجنبر 1952"، سيرة ومسيرة فقيد المقاومة وجيش التحرير المرحوم الدكتور عبد الكريم الخطيب، نشر المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، الرباط، 2009، ص. 107-118.
- نجيب تقي، "النية محمد بلعربي"، معلمة المغرب، ج. 22، ص.7483.
- رواية العياشي روشدي. أعاد علي بعض ما جاء في شهادته عن مساهمته ومساهمة بنعلة محمد في عملية نقل جثامين الشهداء إلى جامع الحاج عبد الرحمان.

17

تكثر الروايات في هذا الصدد، ومنها ما ورد في المساهمة التالية:
- نجيب تقي، "الدكتور عبد الكريم ..."، ص. 107-118.

18

أشار المرجع التالي إلى الشهادات القيمة التي أدلت بها مجموعة من الراهبات المستقرات بالقرب من مركز الشرطة في كريان سنطرال، وهن المعروفات باسم "les Petites Soeurs des pauvres":

- C.-A. Julien, *Le Maroc face ...*, p. 265.

19

- العلم، 8 دجنبر 1992، ملحق خاص ... تصرفنا في الوثيقة بتحويلها إلى لائحة وتصحيح ما اعتراها أحيانا من أخطاء مطبعية (من قبيل إهمال ياء النسب مثل المسكيني عوض المسكين)، غبر أننا لم نتجرأ على تصحيح أخطاء أخرى لغياب ما يمكن الاستناد إليه (من قبيل ثبت عنوان سعيد السوسي في كريان الخليفة وعنوان زوجته وابنيه في كريان إدريس، مع أن الأسرة كلها تسكن في نفس الزنقة والبراكة). ولأننا واثقون من وجود أخطاء أخرى في هذه الوثيقة القيمة، فقد اجتهدنا في الوصول إلى مصدرها المخطوط المحفوظ في مؤسسة علال الفاسي، لكن دون جدوى.

20

- ملف عبد السلام بن لحسن رقم 322، المندوبية. وهو الوحيد الذي وجدنا اسمه مقيدا في سجل دفناء مقبرة الشهداء بالدار البيضاء. وبالمناسبة، نشير إلى أننا كنا نأمل الحصول على عدد الشهداء بشكل أقرب إلى الصحة، بعيدا عما حصل في هذا الصدد من مزايدات سياسية بين مختلف الأطراف الساعية إلى استثمار الأمر لكسب الصراع الدائر فيما بينها (سعي الطرف الاستعماري إلى التقليل من عدد الضحايا وسعي الطرف الوطني إلى تضخيمه)، كما كنا نأمل الحصول على أسمائهم. لكننا لم نجد في السجل إلا ما يلي:

«les numéros 79 - 87 - 88 - 90 enterrés sans permis par leurs familles aux événements du 7 et 8 décembre 1952».

كما وجدنا أسماء دفناء 8 دسمبر 1952 (الوث. رقم 214)، دون ما يفيد أنهم شهداء الحوادث أم غيرهم. ووجدنا، ضمنهم، الأسماء الثلاثة الأخيرة في الجدول مذكورة في سجل أموات كريان سنطرال في 8 دسمبر 1952 أيضا.

21

- سجل أموات كريان سنطرال سنة 1952، مصلحة حفظ الصحة بدرب مولاي الشريف.

22

مثلا، قام حارس أمن وفريق من مفتشي الشرطة باقتحام 500 دار في حي كريان سنطرال قبيل تاريخ عدد الجريدة:

- *P.M.*, 17 déc. 1952.

وقد نقل عدد كبير من المعتقلين إلى "دار المراقب" كمحطة أولى قبل اقتيادهم إلى كوميسارية المعاريف، ومنهم صالح السايح حسب رواية عباس المقاوم.

23

قد تكون تلك العناصر هي التي سماها محمد بن المحجوب أحد معتقلي حوادث فرحات حشاد "الشجعان الذين تقرر توزيعهم ليلا على المناطق لمنع العمال من العمل" بالوقوف في الطرق وتنبيههم إلى ضرورة احترام قرار الإضراب العام.

24

أنجزنا هذه اللائحة بالاعتماد على ملفات المسجلين فيها ومقابلة كثير منهم.

- ملفات امحمد سيسة رقم 3.936 والحنفي عقاد رقم 36.866 وإبراهيم الفاهم رقم 40.030 وعبد العالم وديع رقم 41.413 وأحمد صبان رقم 41.962 وامحمد فرطميسي رقم 406.327 وعبد السلام ازويني رقم 407.526 وأحمد ناضري رقم 407.527 ومولاي حماد لمگدري رقم 410.428 ومحمد أواب رقم 414.609 وإبراهيم هيادي رقم 511.929 وأحمد فخر الدين رقم 529.199 وبلعيد أبوالعياد رقم 529.447، المندوبية.

وممن حدثنا عن مجريات الأمور بعد الاعتقال مباشرة محمد أواب. فقد ذكر أنه تعرض للتعذيب 7 أيام في كوميسارية المعاريف بنهارها وليلها، مع مقابلاته مع غيره من المعتقلين أمثال الفقيه أحماد بن إبراهيم السوسي ومحمد الهاشمي الفيلالي وامحمد العبدي واعمرو "السيكليس" وأخيه عبد السلام و"بوحنيكات" (عبد الله ابن المدني). وكانت الأسئلة حول حريق "لا فوار" ...

25

- مخطوط تسلمته من خديجة النعيمي أرملة أحماد بن إبراهيم السوسي، كان حرره أحد تلامذته، دون أن يذكر اسمه.

26

- رواية ميلود لمگدري بن مولاي حماد.

27

- رواية الكبير خمليش.

ولربما جرى استعمال هذه المحكمة لأول مرة بمناسبة المحاكمات التي تلت حوادث فرحات حشاد، حسب المعلومة التي أوردها أحمد قابيل عن تلك المؤسسة في الزاوية التي كان يحررها في الجريدة التالية تحت عنوان ذاكرة الأمكنة، والتي مفادها أن افتتاحها كان في 6 نوفمبر 1952:

- الأحداث المغربية، 24-7-2000.

28

تتحدث الروايات الشفوية عن دور الشرقاوي هـ المزدوج في تلك الأحداث، حيث كان يتنقل على سيارته بين الجرحى والمصابين معالجا، وفي نفس الوقت، كان يسرب إلى السلطات الفرنسية معلومات عن الفاعلين في تلك "الحوادث". ولا بأس من الإشارة إلى أننا بحثنا عنه، فعلمنا أنه توفي قبل سنوات قليلة تاركا مصحته الصغيرة في أحد شوارع حي بورگون بالدار البيضاء، ولربما، وهو ما تتناقله تلك الروايات، فر من حي كريان سنطرال بعد ذلك أو إبان فترة المقاومة المسلحة. أما الأب بوتيران، فقد كان يتولى خورية سان مارگوريت St-Marguerite، مدعوما من قبل أختين فرانسيسكانيتين بمستوصف "سان كور" ("أخوة الأخوات الصغيرات") الكائن بزنقة المشاركة في روش نوار، والمعروف في الذاكرة الشعبية باسم "سبيطار الرهيبات":

- *L›Annuaire Marocain*, p. 224.

29

- *P.M.*, 6 janv. 1953.

30

- *P.M.*, 9 janv. 1953.

31

- رواية عبد العالم وديع. ذكر فيها، أبضا، أن كوميسارية المعاريف استدعت عددا من المعلمين قصد التحقيق معهم، ومنهم الجيلالي السرغيني والعايدي المذكوري وأحمد ابن علي الدكالي وعمر اللبار، إضافة إلى المدير عبد الله الوزاني. كما ذكر فيها أن معلما

الرقم	الاسم	العنوان	العمر (بالسنوات)
77	عبد الله بن أحمد	درب الصباليون الزنقة 49 الرقم 5	50
78	خدوج بنت عبد القادر	درب غلف الزنقة 4 الرقم 41	35
80	أم كلثوم بنت علال	درب بن حمان الزنقة 11 الرقم 7	80
81	خدوج منصف	زنقة كرانتز	12
82	محمد بن السكوري	كريان بوعزة الزنقة 6 الرقم 29	45
83	امحمد بن مالك	كريان إدريس الزنقة 8 الرقم 4	28
84	عبد القادر بن مسعود	كريان بن حسن الزنقة 11 الرقم 211	45
85	فاطمة بنت محمد	كريان إدريس الزنقة 7 الرقم 15	25
86	الزوهرة بنت عمر	كريان سنطرال الزنقة 44 الرقم 60	30
89	عبد السلام بن لحسن	درب مولاي الشريف الزنقة 2 الرقم 4	53

(الوث. رقم 214)

آخر حل محله بعد الاعتقال، اسمه الحسين الدكالي مع تفصيل ما ترتب على تسريحه من مشاكل، فقد رفض المدير إعادته إلى العمل، مما أجبره على الاتصال بالبشير بن عباس أحد المحامين والأطر الاستقلالية في الدار البيضاء وانتهاء الأمر بعودته إلى العمل بعد تسريح الحسين الدكالي.

32

- رواية مبارك همامي بن موسى.

33

- رواية بوزكري بن علال لوطفي. وجاء فيها، أيضا، الحديث عن مروره بحرفة الخياطة، قبل أن يتمكن من إحداث مقاولة لتعليم السياقة سنة 1956. والحق أنه اشترك في هذه المقاولة مع مطرود آخر من كوزيما، وهو عباس بن محمد العثماني، وحازا عقارا من تجزئة الحاج علي، سمياه "كراج سالم" (Garage Salem)، مساحته 137 م^2 وثمنه 959.000 ف، وذلك بتاريخ 22 نوفمبر 1955:

- ر.ع. رقم 9307c ورقم 14054c، المحافظة. وظلا كذلك حتى حل الشركة في تاريخ غير مضبوط عندنا.

34

- رواية علي جناح. وجاء فيها، أيضا، أنه صار يمارس البقالة بالقرب من "فران مي رقية" الذي كان يشتغل فيه المختار بن سعيد الجديدي "حفايري".

35

- رواية صالح سيماوي. تحدث عن اعتقاله، أثناء عودته من عمله في مرسى الدار البيضاء إلى الكريان، وبالضبط عند البوطوار، وبقائه في كوميسارية المعاريف 3 أشهر حتى استفاد من تدخل أحد معارفه.

- ملفا امحمد السملالي (أخي محمد "الموتشو") رقم 35.146 والتهامي حومي رقم 517.822، المندوبية. تحدث الأول عما ترتب على تلك الأحداث من نتائج، مثل لجوء أخيه إبراهيم إلى القاهرة وتعرض محله التجاري في كريان القبلة لنهب قوات الاستعمار، ناهيك عن معاناته من التعذيب أثناء الاعتقال في كوميسارية المعاريف.

- رواية الحسين سارج الدين. وتحدث فيها، مثلا، عما عاناه إبراهيم التادلاوي أحد تجار الثوب المعروفين في كريان سنطرال من تعذيب شديد في تلك الكوميسارية، حتى صار "ظهرو أرطب من كرشو"، دون أن يقر بأي أحد، ومنهم الراوي. كما تحدث عن فرار محمد بن بوشعيب إلى درب بلعالية (الدار البيضاء) ومحمد بن ميلود الهواري إلى سيدي إفني.

نريد أن نشير، في الأخير، إلى أن تلك الثكنةكانت تقع عند ملتقى محج داماد (شارع الحسن الثاني) وشارع كورو (شارع الراشدي)، قبل اجتثاثها منذ مدة.

36

- روايتا محمد نصيح وصالح السايح اللذين يتفقان على كثرة المحالين على كوميسارية المعاريف قبل محكمة الباشا، حيث يقدرهم الأول بعدد يتراوح ما بين 600 شخص و700 شخص، بينما يذكر الثاني أنهم نقلوا على ظهر 3 حافلات.

37

- السعادة، 16-12-1952. ورد فيها، أيضا، أن "أصحاب الحوادث الدامية الأخيرة" وزعوا على جلستين، إحداهما تحت رئاسة الخليفة علي المقري والأخرى تحت رئاسة الخليفة محمد بن جلون.

- *P.M.*, 14 déc. 1952.

38

- السعادة، 24-12-1952. ورد فيها، أيضا، أن جلسة المحكمة الباشوية كانت تحت رئاسة الخليفة علي المقري، وخصصت للنظر في قضية من "تسببوا في عرقلة سير العمل والحركة التجارية ومنهم من كان يحمل أسلحة بيضاء يوم الحوادث":

- *V.M.*, 20 déc. 1952.

39

- السعادة، 16-12-1952 و24-12-1952 (بتصرف).

- *V.M.*, 14 déc. 1952 et 20 déc. 1952.

لا بأس من الإشارة إلى حالة عبد الله بن التهامي الوزاني الذي حكم عليه بالسجن 15 يوما بسبب إغلاق مدرسة اتحاد الحي الصناعي على إثر حوادث فرحات، دون أن نعلم معلومات دقيقة عن حيثيات هذا الحكم.

40

- *P.M.*, 15 déc. 1952.

وبالفعل، في "16 مارس 1953 أطلق سراح مائة وستين من المهيجين المعتقلين في حوادث 7 و8 دجنبر الماضي ففي يوم الجمعة، حمل ثمانون من هؤلاء المغاربة الذين كانوا معتقلين في سجون الجديدة وسطات إلى الدار البيضاء، حيث أرسلوا إلى أماكن سكناهم، بعد مراقبة التعريف القضائي...".

- سلسلة أحداث ملحمة ... الوثيقة الأولى، و. 1، ص. 43.

41

- رواية الكبير المزابي خمليش التي فصل فيها كيفية توزيع "المحابيس" على المعمرين مع إخضاعهم للمراقبة، واستذكر منهم ريبيكي الذي قال عنه إنه أكبر معمر في منطقة الولجة ومصدر رئيسي للطماطم إلى إنكلترا. ولأن الراوي كان متمكنا من حرفة الميكانيك، فقد تكلف بصيانة جرار ضيعة ريبيكي 11 شهرا وجرارات جيرانه ومضخاتهم، إضافة إلى صنع كثير من الحاجات مثل القضبان الحديدية للنوافذ ...

42

- روايتا محمد نصيح ومحمد بيجرش. تحدث الراوي الثاني عن توزيع معتقلي عين علي مومن إلى مجموعتين، مجموعة "اللي دارو الصداع" التي حولت إلى العادر، ومجموعة "الباقي اللي ما داروش الصداع" التي ظلت هناك.

43

العودة إلى ملفات المحكومين الواردة في البيبليوغرافيا، ومنها:

- ملفات عبد السلام بن الميلودي بن اليماني رقم 29.381 وإبراهيم تسلي رقم 33.795 والحسين خليل رقم 40.125 والمعطي جاريد رقم 41.602 ولحسن روخصي رقم 41.854 وبوجمعة مجاهد رقم 42.172 وبوعزة غرودي رقم 42.791 والعربي ضعوف رقم 43.107 ومحمد يفيد رقم 43.202 وأحمد جايلي رقم 43.626 وإدريس فخر الدين رقم 43.685 ومحمد العفطي رقم 419.575 ومحمد احنيفا رقم 420.464 المندوبية. في ملف محمد يفيد إشارة إلى حكم المحكمة القاضي بنفيه من الدار البيضاء إلى دار ولد زيدوح (تادلة)، بعد خروجه من السجن وفرض الإقامة عليه من قبل الشيخ والمقدم في القرية. وفي ملف عبد السلام إشارة إلى تسريحه في 17 يونيو 1953 بعد الحكم عليه، في 20 دسمبر 1952، بسنة واحدة من السجن، فلم يستقم له الأمر إلا بما جاء في وثيقة الحكم من تسليمه إلى الشرطة الجنائية بالدار البيضاء ونفيه إلى زناتة.

44

- ملف المصطفى جداد رقم 640، المندوبية.

45

- ملف أحمد جايلي رقم 43.626، المندوبية.

46

تقع عند ملتقى شارع كورو ومحج داماد وفيما بين بناية المحافظة العقارية وملعب لا كازابلانكيز la Casablancaise ، وقد تم اجتثاثها قبل سنوات..

47

- ملف محمد الموحيد رقم 40.922، المندوبية.

48

- السعادة، 1-7-1953 و2-7-1953 و3-7-1953.

- *M.P.*, 30 mai 1953 et 1 juil. 1953.

- *Le Maroc Politique, Économique et Financier*, 5 juil. 1953.

- *V.M.*, 23 mars 1953, 27 juin 1953 et 30 juin 1953.

49

- ملف رحال فاروسي رقم 37.142، المندوبية. ذكر أن العربي "الجعواق" هو الذي أوشى به في البداية.

- *V.M.*, 27 déc. 1952 et *M.P.*, 22 mars 1953.

50

- شهادة الحكم التي حصلت عليها أسرة البوعزاوي بجاجي من "الإيداع المركزي

للأرشيف" التابع لمصلحة "العدل العسكري" في مدينة مو Meaux.
- ملف رحال فاروسي رقم 37.142، المندوبية.
ظل الثلاثة قابعين في سجن القنيطرة إلى حين تسريحهم في 28 يناير 1956.
51
- ملفا بوبكر هلال رقم 515.928 ومحمد صبري رقم 525.956، المندوبية.
- السعادة، 3-11-1953 و5-11-1953 و6-11-1953 و7-11-1953 و8/9-11-1953.
- *Le Maroc Politique, Économique et Financier*, 5 juil. 1953.
- *M.P.*, 30 mai 1953.
- *V.M.*, 14 janv. 1953, 4 nov. 1953, 5 nov. 1953, 6 nov. 1953 et 7 nov. 1053.

52
تسلمنا نسخة من هذه الرسالة من أسرة بوجمعة باغبي ("السيكليس").
53
- نسخة من حكم المحكمة الدائمة للقوات المسلحة بالدار البيضاء، تسلمناها من المعني بالأمر.
54
- ملف الحسين ملاطيف رقم 406.509، المندوبية. علقت العقوبة في 23 يناير 1956.
- *Le Maroc Politique, Économique et Financier*, 5 juil. 1953.
- *V.M.*, 17 mai 1954, 18 mai 1954 et 19 mai 1954.

55
- المقاومة سلسلة... الوثيقة الثانية، ص. 232.
- *M.P.*, 28 sept. 1954 et 10 oct. 1954.
- *V.M.*, 27 sept. 1954 et 28 sept. 1954.

56
تسلمنا من محمد أواب (ابن الغازي) نسخة من الحكم، بينما توفرت لنا نسخ كثيرة من شهادات الخروج من السجن.
57
- ملفا عبد السلام ازويني رقم 4.075 ورقم 407.528، المندوبية. وورد فيهما أيضا أن طلب السراح المؤقت قد تقدم به شعيب السعيدي (شجاعدين) أيضا، كما ورد فيه أن عبد السلام قد سلم إلى القائد المكي الذي أذاقه أشد العذاب، مما جعله يفر إلى بلاد زمور. ويضم الملفان على شهادة المحكمة المركزية بالكارة (دوار أولاد السيد مشيخة أولاد زيدان) في شأن اعتقاله في 24 أبريل 1954 وتسريحه في 4 ماي 1954.
- رواية أخيه عمرو ازويني.
58
- روايات المعطي بضري وابنيه محمد وسمير وأخيه مصطفى.

59
- السعادة، 24-12-1954.
- *P.M.*, 22 déc. 1954 et 23 déc. 1954.
- *V.M.*, 22 déc. 1954 et 23 déc. 1954.

60
- ملف عبد الله أزار رقم 3277 وامحمد سيسة رقم 3936 والكبير الحمداوي رقم 34.243 والحنفي عقاد رقم 36.866 وإبراهيم الفاهم رقم 40.030 وعبد العالم وديع رقم 41.413 وأحمد صبان رقم 41.962 وامحمد فرطميسي رقم 406.327 وأحمد ناضري رقم 407.527 وعبد السلام ازويني رقم 4.075 ورقم 407.528 ومولاي حماد لمگدري رقم 410.428 ومحمد أواب رقم 414.609 وبيهي أنورة رقم 415.533 وإبراهيم هيادي رقم 511.929 وأحمد فخر الدين رقم 529.199 وبلعيد أبوالعياد رقم 529.447، المندوبية.
- *V.M.*, 23 déc. 1954.

61
- روايات عبد العالم وديع والمختار الزنفاري ومحمد الصديق وبلعيد أبوالعياد.
62
- روايات المختار الزنفاري ومريم بلهيبة وبلعيد أبوالعياد وعبد العالم وديع ومحمد الصديق ... روت مريم بلهيبة، نقلا عن زوجة محمد الأعرج المسفيوي، أن فاطمة "الهبيلة"، والتي يشكك البعض في حقيقة خلل عقلها، كانت تحمل إلى أسرة الأخير "العوين" (الذرة)، بعد طردها من قرية كوزوما ومعاناتها من المبيت في الهواء الطلق، كما أن الوطنيين كانوا يسخرونها لتوزيع المال على ضحايا القمع الاستعماري من مطرودين ومعتقلين ولاجئين ومنفيين.
63
- مذكرات من التراث المغربي، المجلد 7، ص. 30.
64
- روايتا محمد أجبارة وميلود زيتون.
65
- العلم، 17-8-1999.
لم يكن التوجه إلى المقاومة المسلحة حكرا على كريان سنطرال والدار البيضاء، بل عم الأمر مجموع المغرب. وفي هذا الإطار، نحيل على الاستجواب الذي أجرته جريدة أنوال، في عددها الصادر في 16 يونيو 1983، مع عبد السلام الجبلي.
66
- *V.M.*, 18 déc. 1952.
من النتائج المباشرة لهذه الحوادث نقل المراقب المدني لاكومب من المقاطعة الخامسة إلى المقاطعة السادسة الموجودة في كريان سنطرال، بدلا عن روز Ros الذي نقل إلى الشماعية.

الجزء الثاني

الفصل الثالث :
مساهمة كريان سنطرال
في مرحلة المقاومة المسلحة
(كرونولوجيا الاعتقالات)

مساهمة كريان سنطرال في مرحلة المقاومة المسلحة (كرونولوجيا الاعتقالات)

نريد أن نشير، في البداية، إلى أننا أنفقنا وقتا طويلا في تصفح ملفات كثيرة محفوظة في المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، تهم عددا كبيرا من الأشخاص الذين كانوا ينتسبون إلى المقاومة في كريان سنطرال. ويجب أن نقر بأن هذه الملفات تحتوي على عدد من الوثائق الأصيلة المهمة جدا في كتابة تاريخ المقاومة المسلحة في كريان سنطرال وغيره، وهي محاضر جلسات المحاكم التي نظرت في قضايا المقاومة وشهادات الأحكام الصادرة عن تلك المحاكم في تلك القضايا وشهادات الخروج من السجون وشهادات الاعتقال ومحاضر البوليس الفرنسي ... كما تحتوي تلك الملفات على عدد كبير من الشهادات الهادفة إلى تزكية أصحابها والإقرار بما قاموا به من عمليات وأعمال تسمح لهم بالحصول على صفات المقاومة. وفي هذا الصدد، يجب الإقرار بأهمية هذه الشهادات لما تحتوي عليه من معلومات تهم العمليات وأصحابها المخططين والمنفذين وأهدافها وحيثياتها، في نفس الوقت الذي يجب فيه الإقرار بصعوبة الاعتماد عليها والتسليم بما جاء فيها، على الأقل في شروط البحث الحالية، وخاصة مع ما يعتريها من تضارب وتناقض وتداخل ... ولربما يحتاج الأمر إلى انتظار ما تقوم به المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير من مساع محمودة لاسترجاع الوثائق التي كانت السلطات الاستعمارية قد نقلتها في نهاية فترة الحماية إلى فرنسا، في إطار ما اصطلح عليه ب"وثائق السيادة" التي تهم قضايا الأمن والدفاع. وحينئذاك، يمكن مقابلة تلك الشهادات بما ستكشف عنه هذه الوثائق، سواء بالتأكيد أم بالدحض أم التصحيح ...

كما نريد أن نشير إلى أننا أنفقنا وقتا طويلا جدا في عقد عدد كبير من المقابلات واللقاءات مع عدد كبير من شيوخ الحي المحمدي الذين استفدنا مما زالت تختزنه ذواكرهم من معلومات عن نشاط المقاومة في كريان سنطرال، دون أن نخفي جدوى استغلال العلاقات التي نملكها في هذا الحي بحكم انتمائنا إليه، سواء كانت علاقات القرابة أم علاقات الجوار أم علاقات الصداقة التي استثمرناها من أجل الاتصال بعدد كبير ممن نشطوا في مختلف الواجهات، من حزبيين ونقابيين وجمعويين ومقاومين ... ولا بد من الإشارة إلى أن نقطة الانطلاق في هذا الصدد كانت مناسبة معرض نظمناه في إطار الأبواب المفتوحة التي أطلقها المركز التربوي الجهوي درب غلف في عقد التسعينيات من القرن العشرين، وكان تحت عنوان: وجوه من الحركة الوطنية المغربية في الدار البيضاء خلال الفترة الاستعمارية، فكان مناسبة للتعارف مع كثير من هذه الوجوه وجمع عدد كبير من الوثائق (شهادات الاعتقال وشهادات الخروج من السجون ومحاضر جلسات المحاكم والصور ...).

ويلزم التأكيد على بعض الملاحظات، منها:

- أننا لا ندعي، على الإطلاق، الإحاطة بجميع جوانب موضوع المقاومة المسلحة في حي كريان سنطرال خلال الفترة الاستعمارية، فهذا الموضوع ما يزال في بداياته وبحاجة إلى تظافر جهود جميع المهتمين به لتسليط الأضواء عليه من جوانب أخرى منه[1].

- أننا لا نستطيع كتابة هذه الجوانب من خلال مساهمات كريان سنطرال بأفراده وخلاياه في العمليات المسلحة، وهو ما يتطلب توفير كثير من الشروط. ولهذا، فإننا تناولنا بعض الجوانب من الموضوع، وهي معاناة سكان هذا الحي من خلال ما صدرت في حقهم من أحكام مختلف المحاكم (المحكمة الدائمة للقوات المسلحة بالدار البيضاء والمحكمة الباشوية والمحكمة العليا الشريفة ومحاكم القواد، ومن خلال ما قضوه في غياهب تلك السجون من محن. وعليه، فإننا سنتناول الموضوع بالاستناد إلى تلك الأدلة المادية مع مراعاة ترتيبها الكرونولوجي. ونادرا ما أدرجنا بعض حالات الاعتقال التي لم تتم في السجون العلنية، بل إنها تمت فيما صار يعرف بأماكن الاحتجاز السرية، ويتعلق الأمر هنا بحالات المعتقلين الذين سيقوا إلى خيام القائد المكي من أجل استنطاقهم وتعذيبهم، وكان سندنا في إدراج هذه الحالات هو ثقتنا في عدد من الرواة المشهود لهم بالصدق والمصداقية وقوة الذاكرة. وعليه، فنتمنى ألا يفاجأ أحد إن انتهى من تصفح هذا الجزء، دون أن يجد أسماء وازنة في المقاومة المسلحة في كريان سنطرال، بل ويجد في كثير من الحالات أسماء مغمورة شملها الاعتقال.

- أننا ما نزال بعيدين عن إنجاز بحث أكاديمي كامل، فعملنا محدود، على الرغم من المجهود الفردي المضني والحثيث الذي بذلناه، وهو بحاجة إلى التدقيق والتصحيح والإغناء و... وعليه، فإننا مستعدون لاستقبال جميع الملاحظات الرامية إلى تقويمه وتدقيقه وإغنائه[2] في أفق نشره في نسخة ثانية إن شاء الله.

كما نريد أن ننبه إلى أن الفصول السابقة التي تناولناها تسمح بالإحاطة بظروف نشأة المقاومة المسلحة في كريان سنطرال في السنوات الأخيرة من فترة الحماية، سواء ما يتعلق منها بالشروط الاقتصادية أم الاجتماعية أم السياسية، وهو ما يعفينا من العودة إليها. لكننا نقترح البدء بثبت فقرات من مرافعة علي بن جلون المحامي الذي كان يدافع عن العياشي بن عبد القادر أحد مقاومي حي

كريان سنطرال في سنة 1955، فهي تفيد أساسا في أهمية الدور الذي قامت به بعض الأحداث السياسية في اندلاع المقاومة المسلحة في كريان سنطرال، وخاصة حوادث فرحات حشاد سنة 1952 ونفي السلطان ابن يوسف سنة 1953:

«... *il n'est pas possible d'examiner les actes criminels de LYACHI sans chercher les raisons pour lesquelles ce jeune homme, âgé de 19 ans, seul soutien d'une mère qu'il aime intensément et travailleur modèle, en est-il arrivé à commettre ces actes.*

LYACHI a expliqué à l'audience du Tribunal des Forces Armées qu'il a été profondèment marqué par deux événements douloureux dans l'histoire du Maroc: les incidents graves de décembre 1952 et la déposition de Sa Majesté le Sultan MOHAMED BEN YOUSSEF.

Les événements de décembre 1952 ont été en effet douleureusement ressentis par les marocains, car la répression a été particulièrement terrible: dissolution des partis politiques, interdiction de toute presse marocaine, arrestation de dirigeants nationalistes, leur éloignement aux confins du désert ou leur inculpation dans une vague affaire de complot, qui devait se terminer beaucoup plus tard par un non-lieu général. Du rste, Monsieur le Résident Général de l'époque avait lui-même déclaré «l'heure était venue à l'épreuve de force, alors j'ai agi fermMais pendant que l'on instruisait le complot imaginaire sus-désigné, un complot véritable se trascrit contre l'autorité légitime, bénéficiant parfois de protections officielles. Les événements allaient se précipiter. Le Sultan était déposé le 20 août 1953. Les journaux relatèrent dans quelles conditions était intervenue cette opération combien regrettable. Le palais impérial a été cerné non pas par des tribus, mais des tanks et des automitrailleurs. Le Sultan était prié d'abdiquer. Devant son refus, il lui était demandé de suivre ledirecteur de la Sécurité Publique vers un champ d'aviation proche. De là, il s'envola vers sa nouvelle desinée.

Le Sultan était parti, mais il est resté dans l'esprit et le cœur des Marocains, comme LYACHI, qui fous de rage et de douleur, n'avaient meme pas un moyen pacifique pour manifester leur mécontentement. L'idée d'action violente et individuelle faisait son chemin: c'est ainsi que commencèrent les attentats à la bombe et au revolver.

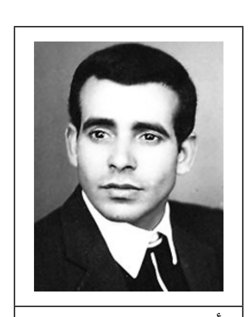
Il est dès lors évident que l'action à laquelle a été mêlé LYACHI, avait un but politique déterminé»[3].

فما هي بعض محطات الاعتقال التي تعرض إليها سكان حي كريان سنطرال خلال السنين الأخيرة من فترة الحماية المطبوعة بأعمال المقاومة المسلحة ؟

1) اعتقالات سنة 1953 :

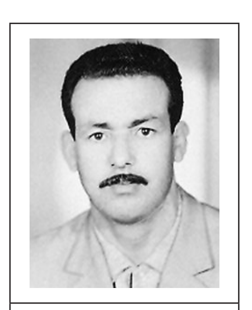
تتبعت الصحف الفرنسية الصادرة في المغرب، باهتمام، الحوادث التي جرت في المغرب عموما والدار البيضاء خصوصا، إبان حملة القواد والباشاوات على السلطان ابن يوسف من أجل عزله. وكان اهتمامها كبيرا بالتطورات التي وقعت في أحياء السكان المغاربة، ولاسيما حي كريان سنطرال الذي وقعت فيه قبل بضعة شهور، وبالضبط في 7-8 ديسمبر 1952، حوادث خطيرة جدا ما زالت عالقة في أذهان الأوساط الاستعمارية الفرنسية، رسمية كانت أم غير رسمية.

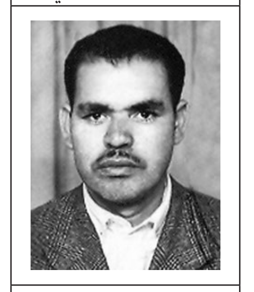
فعلى سبيل المثال، أوردت لا فيجي ماروكان خبرا عن هدوء حي كريان سنطرال إبان اشتداد تلك الحملة، بل ونشرت تقريرا مفصلا عن وضعه الأمني خلال الأسبوع الذي تلى عزل السلطان ونفيه. وصف كاتب هذا التقرير كريان سنطرال بأنه "أحد الأحياء الأكثر هدوءا منذ أسبوع"، واسترجع حوادث فرحات حشاد العصيبة التي بلغت أشدها فيه، كما استرجع أوامر "الفتانين" الذين كانت تنتشر فيه بسهولة، وأقر هذا الصحافي بالمخاوف الجدية التي أثارها هذا الكريان من الناحية الأمنية، عندما بدأت "الفتنة" تنتشر في أحياء المغاربة يوم السبت الفارط، قبل أن يعزو هدوءه إلى الإجراءات التي قمعت "الفتانين" وأجبرتهم على ممارسة "شغبهم" في الرباط والمدينة القديمة في الدار البيضاء وغيرهما. ثم عدد ذلك الصحافي أوجه الهدوء البادية على الكريان من فتح أبواب الحوانيت وانهماك الناس في أشغالهم وشكر التجار المغاربة رجال السلطة المحلية الفرنسية على تدخلهم الممزوج بين الحزم والتفهم إبان الحوادث[4].


أحمد بن محمد بن قدور

أحمد بن محمد بن قدور

وفي هذا الصدد، أيضا، روى أحمد بن محمد بن قدور أنه كان "أول من خرج من المتظهرين (المتظاهرين)"، وحين وصل إلى الشارع (؟)، ضربه أحد رجال العسكر، برتبة بريگادي، برشاشته، فأصابه في فخذه الأيمن، مما أدى إلى نقله إلى المستشفى. ومما صرح به، أيضا، أنه قضى، في المستشفى، فترة علاج امتدت من 16 غشت 1953 إلى بداية أكتوبر 1953، تسنده، في هذه الرواية، شهادة من المركز الاستشفائي بالدار البيضاء. كما تسنده شهادة من السجن الفلاحي عين علي مومن، تفيد بأن المحكمة العليا الشريفة بالرباط حكمت عليه في 18 فبراير 1954 بسنتين حبسا نافذا، بعدما أدانته بتهمة "المشاركة في مظاهرة مرجفة" («participation à manifestation subversive»)، مع احتساب مدة العقوبة من 15 أكتوبر 1953 إلى 15 أكتوبر 1955 (تاريخ الإفراج عنه)، كما تفيد شهادة الاعتقال بنقله من سجن العادر إلى سجن عين علي مومن في 9 فبراير 1955 [5].


عبد الكبير السرغيني


محمد"بوتاگانت"

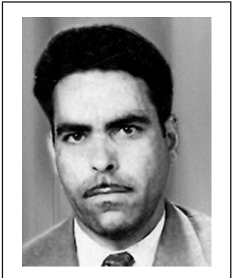
عبد الكبير السرغيني ومحمد بن مسعود "بوتاگانت"

كما يتحدث الشهود عن الحشود الضخمة الذي سافرت، قبل يومين أو ثلاثة أيام من نفي ابن يوسف، من كريان سنطرال إلى قصره في الرباط، للتعبير عن تضامنها معه، وعما تعرض له من مضايقات واعتقالات[6]. وفي هذا الصدد، تفيد الرواية الشفوية أن ثلاثة أصدقاء من كريان سنطرال، وهم الكبير بن أحمد السرغيني (تاجر في الملابس المستعملة في "البحيرة" (المدينة القديمة) / كريان الكريمات) ومحمد بن مسعود "بوتاگانت" (بقال / كريان الكريمات) وشخص ثالث لم يستذكر اسمه، سافروا إلى الرباط قبل نفي السلطان بأربعة أيام على متن القطار، بناء على تعليمات من مسؤولين عن حزب الاستقلال المحظور، وقصدوا قصر السلطان صبيحة اليوم الموالي، فألقي عليهم القبض عند باب زعير. كما تفيد تلك الرواية أن الشرطة قدمت الأصدقاء الثلاثة أمام محكمة باشا الرباط التي حكمت بسجنهم أربعة أشهر، في غياب تام لهيأة الدفاع وغيره من شروط المحاكمة العادلة، قضوها في السجن المدني المعروف بسجن لعلو[7]. وتسند هذه الرواية شهادة اعتقال الكبير السرغيني، فهي تفيد أن الرجل قد أودع بهذا السجن في 18 غشت 1953، أي قبل يومين من نفي السلطان، كما تفيد أن المحكمة العليا الشريفة بالرباط أصدرت حكمها عليه في 12 ديسمبر 1953، بعدما أدانته بتهمة "المشاركة في مظاهرة ضد النظام العام" («participation à manifestation contre l'ordre public»)، وهذا يعني أن الحكم لم يصدر إلا بعد مرور حوالي ثلاثة أشهر من إلقاء القبض عليه وإيداعه في السجن الذي غادره، بالفعل، في 18 ديسمبر 1953 [8].

معتقلو 20 غشت 1953

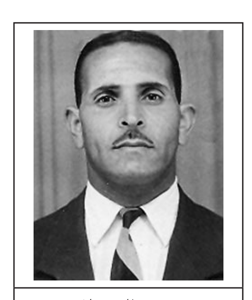
تتحدث الروايات الشفوية عن إضراب حي كريان سنطرال مدة 8 أيام بعد نفي السلطان في 20 غشت 1953، وما ترتب عليه من مظاهرات قابلتها السلطات الفرنسية في عين المكان بالقمع، مما أدى إلى استشهاد عدد من السكان، لم نتعرف إلا على اسم واحد منهم، وهو عبد القادر بن اسعيد (كريان زرابة) الذي استشهد في مظاهرة 20 غشت 1953 [9]. كما نتج عن هذه المظاهرة حملة اعتقالات واسعة قامت بها القوات الفرنسية خلال الدوريات التي كانت تنظمها، والتي انتهت بعودة الهدوء إلى كريان سنطرال، حسبما جاء في إحدى الصحف[10].

واتخذت الشرطة الفرنسية، عند الإعلان الرسمي عن تنفيذ هذه الخطة، عددا من الإجراءات الاحترازية، من قبيل اعتقال "الزعماء المتطرفين المغاربة" و"الذين كانوا موضوع مراقبة لصيقة منذ مدة طويلة قصد إعداد لوائحهم وخطط إلقاء القبض عليهم"[11]. ومنهم ثمانية بادرت فرق من مفتشي الاستعلامات العامة ومفتشي الشرطة المتنقلة إلى إلقاء القبض عليهم، أربعة منهم من كريان سنطرال، وهم محمد بن أحمد بن العاوني ومحمد بن لحسن وإسماعيل المزمزي من درب مولاي الشريف ومحمد بن أحمد من كريان جانكير[12].

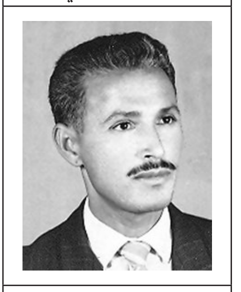

محمد بن أحمد بن العاوني

أصحاب محاولة إحراق مستودع شركة شيل

وفي الليلة الفاصلة بين 21 غشت 1953 و22 غشت 1953، اتفق ثلاثة عمال في شركة شيل Shell بحي روش نوار، وهم حسن بن عياد الرحماني ومحمد بن محمد بن الحوات وعلال بن عبد المالك التادلاوي، على إحراق مستودع البنزين التابع لها بزنقة لاجورناد غير بعيد عن معمل السكر، لكن العملية لم تنفذ، إذ افتضح أمرها بسرعة. وسمح التحقيق الذي أجراه رجال الشرطة في عين المكان بضبط هويات هؤلاء الأفراد وإلقاء القبض عليهم والتحقيق معهم في 23 فبراير 1953 [13]، قبل تقديمهم إلى القضاء.

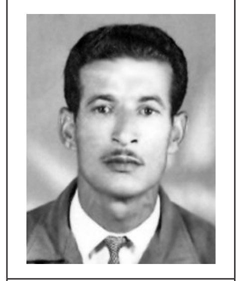

حسن الرحماني

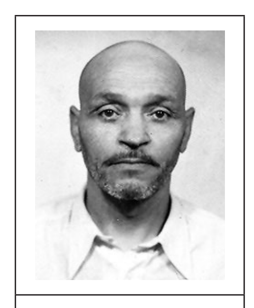
فقد مثل علال بن عبد المالك التادلاوي أمام قاضي التحقيق بالمحكمة الابتدائية في الدار البيضاء في 29 غشت 1953، فوجه إليه تهمة "التواطؤ من أجل محاولة الإحراق العمد" («complicité de tentative d'incendie volontaire»)، وأمر بإيداعه في السجن المدني بالدار البيضاء في 29 غشت 1953، بصفته سجينا احتياطيا، وفيه قضى 4 أشهر، قبل أن يسرح في نوفمبر الموالي ("بضمانة مالية" حسب تصريحه) [14]. ثم أحال قاضي التحقيق العسكري حسن الرحماني ومحمد بلحوات على المحكمة الدائمة للقوات المسلحة بالدار البيضاء في 23 فبراير 1954، بعدما وجه إليهما تهمة محاولة إحراق المستودع. وانتهت هذه المحاكمة بالحكم على المتهمين بالسجن المؤبد مع الأشغال الشاقة، توزعت مدته بين السجن المدني بالدار البيضاء والسجن المركزي ببور – ليوطي، قبل أن يتقرر العفو عنهما وتسريحهما في 2 ماي 1956 [15].


علال التادلاوي

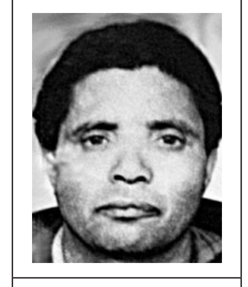
"المحكمة العسكرية بالدار البيضاء تحكم على إرهابيين محرقين بالأشغال الشاقة

البيضاء 20 فبراير لمراسلنا. نظرت المحكمة العسكرية ظهر أمس في قضية إرهابيين متهمين بمحاولة إحراق مستودعات الليسانس التابعة لشركة شيل. وقد اعترف الأول من المتهمين الحسن بن عياد وأنكر شريكه محمد بن امحمد. وقد صرح الأول عندما طلب منه إعطاء شروح عن سبب جريمته فقال: لقد صار الگلاوي عدوا لي عندما خلع سلطاني ولمحاربته حاولت إحراق مستودع شيل لأن له أسهما في هذه الشركة. وبعدما أنصتت المحكمة للشهود ولتلاوة صك الاتهام أعطي الكلام للمحامين، فدافع الأستاذ كوست عن الجاني الأول محاولا إلقاء المسؤولية على الحسن، واجتهد محامي هذا الأخير في إيجاد أعذار لزبونه ذاكرا أنه ارتكب فعلته تحت مفعول خبرة خلقية بعد رحيل السلطان السابق. وبعد الدفاع أمضت المحكمة نصف ساعة في المداولة ثم أعلنت عن الحكم بالأشغال الشاقة المؤبدة ضد الرجلين. وسيعرض المتهمان حكمهما على محكمة النقض والإبرام"[16].


محمد"بلحوات"



حسن بن محمد



الجيلالي السرغيني

حسن بن محمد

استعمل حسن بن محمد (نجار / كريان لاحونا القريب من كريان السوق) السلاح الأبيض، في محاولة، صرح، في شأنها، بما يلي: "اغتيال امرأة خائنة تسمى زهرة كانت عاملة مع الشرطة الاستعمارية بالسلاح الأبيض، وكانت الضربة خطيرة جدا ونقلت على إثرها إلى مستشفى مورسكو". ومن أجل هذه القضية، وبصفته معتقلا احتياطيا، أودع في السجن المدني بالدار البيضاء في 7 سبتمبر 1953 إلى أن حكمت عليه محكمة باشا الدار البيضاء في 7 نوفمبر 1953 بسجنه سنة واحدة موقوفة التنفيذ، فسرح[17].

UN MAROCAIN ABATTU A CASA

d'une balle dans le crâne

Un nouvel attentat a été perpétré hier soir, au derb Moulay-Chérif, rue 9, maison -27, où le secrétaire particulier du chérif Moulay Idriss, président du Parti Démocrate Marocain des Hommes Libres, Si Aomar Benaïch, a été abattu d'une balle en pleine tête.

Revenant, vers 20 h. 10, de son travail, Si Aomar remarqua que l'escalier menant au deuxième étage qu'il fait construire sur sa demeure n'était pas barricadé.

Il s'empara de quelques planches clouées ensemble, et, alors qu'il les plaçait juste au-dessus de sa tête, un coup de feu claqua.

Si Aomar s'écroule

La balle, trouant le tarbouch, pénetra dans le sommet du crâne, dans la région occipitale gauche. Si Aomar s'écroula.

C'est à cet endroit du drame que la déposition formelle d'un témoin est d'une importance considérable.

Le meurtrier dans la maison

En effet, les policiers, immédiatement sur les lieux, pensèrent qu'atteint au sommet du crâne, Si Aomar n'avait pu être visé que d'une fenêtre ou d'une terrasse faisant vis-à-vis à sa demeure. Or les recherches faites en ce sens ne donnèrent aucun résultat. Nulle trace, nulle empreinte.

A ce moment, un Marocain révéla, que, de

Un Marocain abattu

(SUITE DE LA 1re PAGE)

loin, il avait assisté à la tuerie. Il ajouta que, aussitôt Si Aomar tombé, il avait vu le panneau de bois s'écrouler, et un homme s'enfuir en courant de l'escalier que le propriétaire des lieux avait voulu interdire.

Agniel, contrôleur général des Services de Sécurité, Tossan, commissaire divisionnaire, Capel, commandant les gardiens de la paix, et les commissaires de permanence, étaient sur les lieux, ainsi que les chefs de la brigade antiterroriste.

Orientant leurs recherches dans ce sens, les enquêteurs ne tardèrent pas à trouver des traces de pas révélatrices menant jusqu'à la fenêtre au-dessous de laquelle se tenait Si Aomar.

L'assassin attendait donc sa victime dans la propre demeure de celle-ci.

Cependant, pas plus dans cette pièce qu'ailleurs, il ne fut possible de trouver la douille.

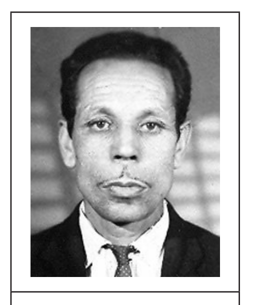
Si Aomar Benaïch, âgé de 44 ans était marié et père de deux enfants. Perdant son sang en abondance, il a été transporté à l'hôpital Maurice Gaud dans un état désespéré, le cerveau traversé de part en part.

MM. Maho, juge d'instruction, Zammouth, substitut du procureur,

P.M., 10 novembre 1953

الجيلالي السرغيني "مول الفران"

غير أننا لا ندرى ما فعله، بالتحديد، الجيلالي بن المكي السرغيني (صاحب فرن / درب مولاي الشريف) في تاريخ غير محدد لدينا، نغلب أن يكون 25 سبتمبر 1953، وليست لدينا معطيات دقيقة حول ما تفيد به شهادته من توزيع المناشير التي تسلمها من محمد بن لحسن المسيوي ومحمد المنيوي وتهديد الشرطة بالقتل. فقد أحيل على المحكمة العليا الشريفة بالرباط في 25 يناير 1954، وأدين بتهمتي "الفوضى والتهديد بالقتل"، فصدر الحكم بسجنه ستة أشهر، قضاها بين السجن المدني بالدار البيضاء والسجن المدني بالرباط (لعلو)، وكان الحكم الابتدائي يقضي بسجنه ضعف تلك المدة، قبل أن يستأنفه[18]. وقد وجه هذا الأسلوب، بالدرجة الأولى، إلى أعوان السلطة الفرنسية في كريان سنطرال من شيوخ ومقدمين، مثلما حصل للمقدم محمد بن عمر بن المدني الذي تلقى رسالة تهديد قبل تنفيذه[19].


موسى بن عيسى


موسى بن أحمد

موسى بن عيسى

وشارك موسى بن عيسى (نجار / كريان جانكير) في حملة قطع أسلاك الهاتف بحي روش نوار حوالي 13 أكتوبر 1953، مما أدى إلى اعتقاله بمعمل النجارة جوميني وإحالته على محكمة باشا الدار البيضاء التي أدانته، في 24 أكتوبر 1953، بتهمة "التخريب" «sabotage»، وحكمت بحبسه أربعة أيام، قضاها في السجن المدني بالدار البيضاء، فسرح في 28 أكتوبر 1953 [20].

موسى بن أحمد

وانخرط موسى بن أحمد (عامل / قرية سوسيكا) في "جماعة سينما ريو" التي ألقي القبض عليها بسرعة، بعد افتضاح أمر أفرادها الخمسة والخمسين. فأودع بالسجن المدني بالدار البيضاء في 28 أكتوبر 1953، قبل تقديمه أمام المحكمة الدائمة للقوات المسلحة التي حكمت عليه، في 5 يوليوز 1954، بسبعة سنوات سجنا نافذا وعشر سنوات نفيا، بعد إدانته بتهمة "تكوين عصابة إجرامية" «association des malfaiteurs»، قضى منها مدة فيما بين السجن المدني بالدار البيضاء والسجن المركزي بپور – ليوطي، إلى أن سرح في 23 يناير 1956 بعد صدور ظهير العفو العام على إثر عودة السلطان وبرقية توقيف عقوبته[21].

خلية اليد السوداء ("العملية")

وانتظم مجموعة من سكان كريان سنطرال في إطار خلية اليد السوداء التي عرفت باسم "العملية" [22]. وفي هذا الإطار، تحدث الفقيه محماد الجراري المكنى "الماگني" عن تأسيسه "فرقة مكونة من 5 أفراد"، رتبهم هكذا: المختار الجديدي وامبارك الناصري وعبد الله (؟) والحسين طوطو وعلي الرحماني الذي وعد بالمساعدة المالية. ثم استذكر هذا الشاهد أول سلاح حصلت عليه الخلية بقوله "فبعدما سلم إلي المختار أول سلاح دخل يدي درب به أفرادي واحد بعد واحد على قدر ما نعرف". وانتقل إلى الحديث عن محطة أخرى من محطات تأسيس الخلية، فقال: "ثم اتصلت بالأخ الحسين الحيحي فوعدني... بأنه سوف يربط الاتصال بيني وبين الإخوان السيد محمد بن الحسين الطالعي ومحمد بن عبد الرحمان النية الذين أتوا من درب السلطان فقدمت لهم أفرادي الخمسة الذين تولى رءاستي (رئاستي) وإياهم الفقيه محمد بن الحسين الطالعي بمحض إرادتي لقدرته وكفاءته على إيجاد السلاح فأحضرت لهم الأفراد المختار الجديدي ومبارك بن بجمعة (بوجمعة) الناصري ومولاي إدريس السباعي وتدربنا في ذلك اليوم على نوعين من الأسلحة وكيف ننضم (ننظم) أعمال المقاومة واقتنعنا بمشروعية أعمالنا واتفقنا على أن لا نظلم أحدا... وكان عندنا مسدسا (مسدس) فاسدا (فاسد) فأصلحه الأخ بن (ابن) عبد الرحمان وتدربنا على بعض القنابل المحلية ومبادي (مبادئ) العمل بها..." [23].

وتزكي هذه الشهادة شهادة الحسين بن امبارك الحيحي المكنى "الأقرع": "اتصلت بالأخ السيد محمد بن الحسين الطالعي أحد أعضاء المنظمة بدرب السلطان وتذاكرت معه في شأن العمل في ناحيتي بالحي المحمدي فوعدني بأن يقدم إلى عندي وأمرني بأن أبحث في الحي على أفراد مخلصين يصلحون للعمل ففعلت واتصلت بلجنة الحي المحمدي (اللجنة مكونة من السادة محمد بن علي الجراري والمختار الجديدي ومبارك الناصري ومولاي إدريس السباعي) ... ولما اتصلت بلجنة الحي المحمدي وعدتهم بقدوم بعض الإخوان من درب السلطان وفي الأسبوع المقبل نظم هذا الاتصال فقدم إلى عندنا الأخ السيد محمد بن الحسين الطالعي ومحمد بن عبد الرحمان النية واجتمعنا بمنزلي الذي اتخذناه مركزا للاجتماع ومخزنا للسلاح. واجتمعت بنا اللجنة كلها حيث دربونا الإخوان القادمين على نوعين من الأسلحة ودربونا على نظام العمل وعلى صنع بعض القنابل المحلية وكيف يتم استعمالها عند الضرورة. وكان عندنا مسدسا فاسدا فأصلحه الأخ بن عبد الرحمان في منزلي ... ودفعت للشهيد الحسين طوطو ثمن المسدس الذي يعمل به، كما دربوني الإخوان على كيفية حل السكك الحديدية وتفكيكها ليلحق بها عطبا كبيرا..."[24]. ولا تختلف شهادة امبارك الناصري كثيرا عن هذه الشهادتين السابقتين[25]، وتؤكد شهادة "الفقيه"بلحسين (طلعي) في هذا الشأن على دور الحسين الحيحي في ربط الاتصال بينه وبين طوطو وبعض الأفراد[26]. وعلاقة الرجلين تعود إلى الفترة التي سكن فيها الحسين الحيحي في درب مارتيني من سنة 1950 إلى سنة 1952، حيث انخرط خلالها في إحدى جماعات حزب الاستقلال في درب السلطان على يد هذا "الفقيه"، بعدما حصل تعارف بينهما عن طريق أصدقاء من بلاد الشلوح[27]. وقد أقر الفقيه بلحسين بحضور المختار الجديدي في تأسيس "العملية"، بقوله: "كان معهم عند تأسيس أول فرقة بالحي المحمدي، وقال بأنه كلفه بالإتيان بمسدس من الجديدة"[28].

إذن، تكونت النواة الأولى لخلية "العملية" من مجموعة من الأفراد المؤطرين تنظيميا وتقنيا من قبل العنصرين الوافدين من درب السلطان، وانضم إليها فيما بعد عدد من الأفراد الجدد أمثال محمد بن الحاج عمر "شنوف" ومحمد بن إبراهيم "السفناج". وفيما يلي معطيات عن مساقط رؤوس أفراد الخلية وتواريخ ازديادهم التقريبية ونشاطاتهم المهنية وأماكن سكناهم (الوث. رقم 215)[29]:

العضو	مكان الولادة وتاريخها		نشاطه	سكناه
"الفقيه" محمد بن الحسين	قبيلة المنابهة ناحية تارودانت	1926	"فقيه"	درب الفقراء
الحسين "الأقرع" "الشومينو"	إدا أو بوزيا ناحية الصويرة	1915	عاملان بشركة السكك الحديدية بالمغرب	بلوك السكك الحديدية
محمد بن أحماد بن عمر الجراري	أولاد جرار ناحية تزنيت	1916		كريان زرابة
المختار بن سعيد الجديدي	أولاد افرج ناحية الجديدة	1934	مستأجر فران	كريان الكريمات
الحسين"طوطو"	قبيلة حاحة ناحية الصويرة	1923	عاطل	درب مولاي الشريف
امبارك الناصري	تاكونيت ناحية ورزازات	1925	ميكانيكي	
حميد ولد بوجمعة	الدار البيضاء	1937	تلميذ في مدرسة أولاد الأعيان	
محماد الجراري "الماكني"	أولاد جرار ناحية تزنيت	1923	عامل بشركة كوزيما للسكر	
الحسين "شارلو"	أيت إيكاس ناحية تارودانت	1923	"قهواجي" (نادل)	حي الشابو
محمد بن الحاج عمر "شنوف"	سيدي حجاج أمزاب	1930	عامل بشركة شنوف للسكر	كريان البشير
محمد"السفناج"	قبيلة حاحة ناحية الصويرة	1913	بائع "الشفنج"	

(الوث. رقم 215)

تحدثت صحافة الفترة عن تنظيم هذه الخلية، فهذه "العصابة كانت تحمل اسم «العملية...»" و"أن لكل منهم عملا خاصا في العصابة يهدف إلى نشاط حاد" [30]. وفسرت سبب اختيار ذلك الاسم، حيث قالت "إن خلية كريان سنطرال اختارت لنفسها شعار العملية أي العمل l'action[31]. وتحدثت عن توزع أفرادها إلى ثلاثة فرق: فرقة المخبرين وفرقة الاتصالات وفرقة "القتلة" [32]، وأن أعضاء الفرق لا يعرف أحدهم الآخر إلا ثلاثة من كل فرقة[33]. وقدرت عددهم ب 22 عضوا [34]، بل وذكرت أحيانا 25 [35] و30 [36] و50 [37]. وحددت مهمة كل فرقة كما يلي:

«... *la section renseignements, qui comprenait des enquêteurs chargés de surveiller les futures victimes et de connaître leurs habitudes, afin de les atteindre sans péril.*

La deuxième section était constituée par des individus faisant «boîte aux lettres». Leur rôle consistait à servir d'intermédiaire entre les dirigeants du groupe et les tueurs devant exécuter les victimes.

Enfin, la troisième section était celle des hommes de main, à qui l'on remettait une arme pour abattre un individu qu'en général ils ne connaissaient pas» [38].

وقد تمكنت هذه الخلية من إنجاز أول عملية في 27 أكتوبر 1953، وهي اغتيال محمد بن أحمد الحصار أحد الكابرانات العاملين في شركة كوزيما و"صديق فرنسا" بالقرب من داره في قرية سوسيكا [39]، بعدما أطلق عليه الحسين طوطو النار، ليتوفى في طريقه إلى مستشفى موريس گو[40]. و"يبدو أنها (العملية) أتت ردا على الأذى الذي كان يلحقه بالعمال. وتمت ... بمسدس (سداسي – رحى) من عيار 92 كان في ملك بوجمعة بن عبد الله المتعاون مع بونيفاص رئيس ناحية الدار البيضاء والكومندار مانيفي المسؤول العسكري عن كاريير سنطرال"[41].

وورد في صحافة الفترة عن الحسين، أنه "قرر مواصلة العمل وتقابل مع عدة أفراد من درب بوشنتوف وشارع السويس كانوا يجتمعون بنية تكوين شعبة سياسية تحت اسم اليد السوداء، ويظهر أن الرئيس كان هو محمد بن الحسين المدعو «الفقيه» البالغ 25 سنة وقد قرر هذا الأخير ارتكاب الاعتداء واختار ضحيته الجزار مولاي زيدان صاحب المجزرة الكائنة في درب بوشنتوف (المدينة الجديدة) والمعروف بتعاونه مع فرنسا، وكلف ثلاثة رجال من درب السلطان بذلك، وهم: محمد بن عبد الله العلمي الخياط، ومحمد بن علي بن عبد المالك وامحمد بن سعيد الشايظمي. ولكن الثلاثة عدلوا بعد ثلاثة أيام عن ارتكاب جريمتهم وأرجعوا أسلحتهم[42]، وحينذاك استدعى الفقيه طوطو وكلفه بالمهمة"[43]. ثم كلف الحسين طوطو في 10 نوفمبر 1953 بتصفية مولاي زيدان، فأصابه دون أن يأتي عليه، مما أجبره على الفرار ليسقط بيد بوعزة ولد النسر رجل الأمن المغربي المعروف[44]. وهنا، بدأت عملية "اجتثاث هذه المنظمة الإرهابية"[45]، باستنطاق الحسين في كوميسارية المعاريف وتعذيبه مدة طويلة وما ترتب عليه من فضح أسماء أعضاء "العملية"، فانطلقت حملة الاعتقالات الواسعة من قلب دور المشتبه بهم ومقرات عملهم[46].

وجهت الجهات الأمنية إلى مراكز الشرطة والدرك في عموم المغرب مذكرات احتجاز في حق الأشخاص الذين وردت أسماؤهم في التحقيق. وهكذا، تمكنت من إلقاء القبض على لحسن "شارلو" في مولاي يعقوب وحجز ما كان بيده من مسدس وذخيرة[47]، وعلى الفقيه

محماد الجراري في مسقط رأسه بأحد الدواوير القريبة من تزنيت[48]، لكنها لم تتمكن من الوصول إلى المختار بن اسعيد الجديدي الذي تمكن من الفرار إلى المنطقة الخليفية أو منطقة الشمال الخاضعة للاستعمار الإسباني، على الرغم من نشر صورته ضمن لائحة المبحوث عنهم عند نقط الحدود[49]، فاستقر في تطوان ليرتبط هناك بأوساط المقاومين ثم أعضاء جيش التحرير، مع انتحال حرفة التصوير (الوث. رقم 216)[50]:



المصور المختار

اذا كنت ترغب في مصور امين يسجل تاريخ جميع المناسبات العائلية التي تهمك في صور جميلة متقنة باثمان معتدلة فاقصد المصور السيد « المختار الزنفاري » في مكتبه الواقع تحت رقم 20 من شارع « الوطية » بين الساعتين الثامنة والنصف والعاشرة صباحا ومن الرابعة الى الخامسة مساء لاعلامه بكل ما تريده منه فهو يقابلك ويرضي رغبتك بالنهار والليل على السواء، كما يحسن معاملتك بالمحافظة على صور اهلك

INTERVENCIÓN TERRITORIAL
DE
YEBALA

INFORMACION.

Negociado

Número

Expediente 14.610.

Volante

El musulmán, MOJTAR BEN SAID BEN EL AARBI BAIDAUI, natural de Casablanca, de 24 años de edad, hijo de Said y de Meriem, de profesión encofrador, identificado con la fotografía del margen, queda autorizado para permanecer en esta ciudad hasta nueva orden, sin facultad para abandonar la plaza, en calidad de refugiado político procedente de Zona francesa.

TETUAN, 29 de diciembre de 1953.
P. EL INTERVENTOR TERRITORIAL,

Se ruega se citen en la respuesta Sección, fecha, número de este oficio y e expedient

1 الأمة، 1-1-1955 و8-1-1955

2 شهادة اللجوء السياسي التي حصل عليها المختار الجديدي من سلطات الحماية في تطوان.

3 المختار الجديدي ضمن المطلوبين بالجلباب والطربوش الأحمر (رقم 21).

(الوث. رقم 216)

كما شملت الاعتقالات أقارب هؤلاء المتهمين، وذلك بهدف الوصول إلى أقصى قدر من المعلومات عن "العملية". فقد تعرضت دار طوطو في درب مولاي الشريف (زنقة كامبي رقم 227) لتفتيش رجال الشرطة الفرنسيين والمغاربة (الحسناوي والشرقاوي) بحثا عن المزيد من الأدلة، واعتقل أبوه وأخته الحامل وصهره، بل وتعرض أبوه للتعذيب أيضا للضغط على الحسين من أجل الاعتراف بأسرار "العملية"، وهددت أمه ماماس بالضرب أيضا. وإمعانا في الأمر، تقرر في إدارة "بيرو عرب" نفي أبيه وأخيه إلى مسقط رأسهما في حاحة[51]. كما طوقت دار الحسين "الأقرع" في بلوك السكك الحديدية (بلوك 7) وفتشتها تفتيشا دقيقا دون مراعاة لسلامة أثاثها، بل واقتادت زوجته فاطمة، وبصحبتها صغيرها محمد، إلى "دار المراقب" حيث حجزت يومين على ذمة التحقيق، كما سيق صهره محمد الموساوي إلى كوميسارية المعاريف، حيث تعرض للتعذيب، وذلك قبل أن تتمكن من إلقاء القبض عليه في محطة قطار امريزيگة في منطقة خريبگة، حيث كان في سفر عمل[52]. كما شملت تلك الاعتقالات أصدقاء المبحوث عنهم وزملاءهم في العمل، فقد اعتقل الطاهر بن بوشتى الباعمراني زميل الحسين "الأقرع" في العمل في السكك الحديدية الذي نال نصيبه من تعذيب البوليس[53]، كما اعتقل محمد بن الطاهر (بلگناوي) "حارس بقرية معمل السكار" على "خلفية طوطو" وتعرض للتعذيب، قبل صدور أمر الطرد بتاريخ 6 نوفمبر 1953 بل ونفيه وإجباره على الإقامة "عند القائد اليعقوبي" (؟)[54].

تجاوز عدد المحجوزين العشرين[55]، لكن التحقيق انتهى إلى توجيه تهم القتل العمد ومحاولة القتل العمد والمشاركة في القتل وتكوين عصابة مجرمين وحيازة الأسلحة والذخيرة، إلى 14 شخصا، مثلوا أمام المحكمة الدائمة للقوات المسلحة في ثكنة هود في 27 أبريل 1954، واحد منهم في حالة فرار (الوث. رقم 217)[56]:



(الوث. رقم 217)

وقد مثل أعضاء هذه الخلية المعتقلون أمام المحكمة الدائمة للقوات المسلحة بالدار البيضاء في 27 أبريل 1954[57]، ودام النظر في هذه القضية حتى صدور الأحكام في 30 أبريل الموالي (الوث. رقم 218 ورقم 219)[58]:

AU TRIBUNAL INTER-ARMES DE CASABLANCA

DEUX PEINES DE MORT

cinq peines de travaux forcés

dans l'affaire des terroristes de la «Main Noire»

Comme les charges réunies par l'accusation le laissaient prévoir, le tribunal interarmes jugeant l'affaire des terroristes de la « Main Noire » a rendu un verdict où l'on trouve deux peines de mort et plusieurs peines de travaux forcés.

Voici le détail de ce verdict qui a été rendu hier à 14 heures : Lahoucine, dit « Toto », peine de mort; Mohamed dit le « Fquih », peine de mort; « Chiadmi », 20 ans de travaux forcés et 20 ans d'interdiction de séjour; Mohamed Moulay A Djerrari », 15 ans de travaux forcés et 15 ans d'interdiction de séjour; Lahcen, dit « Charlot », 20 ans de travaux forcés et 20 ans d'interdiction de séjour; Moktar Saïd, contumax, 20 ans de travaux forcés et 20 ans d'interdiction de séjour; Lahoucine Bark Saïd, 15 ans de travaux forcés et 15 ans d'interdiction de séjour; Mohamed Abdallah « Lalami », 8 ans de réclusion et 10 ans d'interdiction de séjour; Mohamed Hadj « Chenouf », 7 ans de réclusion et 10 ans d'interdiction de séjour; M'Bark « Naciri », 5 ans de réclusion et 10 ans d'interdiction de séjour; Mohamed Ali Abdelmalek, 5 ans de prison; Mohamed Ahmed « Jerrari », 2 ans de prison; Mohamed Brahim « Sefnace », 5 ans de prison avec sursis.

Le tribunal interarmes a ensuite jugé le jeune M'Bark ben Abdallah ben Brahim, inculpé de détention d'armes, dont l'affaire, à la demande du défenseur, Me Walch, avait été disjointe de celle des terroristes.

Les dernières plaidoiries

Dans la matinée, le tribunal interarmes avait entendu les dernières plaidoiries. Successivement prirent la parole Me Vitalis, Me Camenen, Me Keiflin, Me Bernaudat. Celui-ci qui défend « Djerrari » dont la position est assez mauvaise, prononce une plaidoirie d'une belle tenue, tendant à replacer les jurés dans le climat qui a été celui de son client pendant son enfance. Il demande la relaxe de « Djerrari ».

Après lui plaide Me El Katib qui, défendant deux des accusés, commence par flétrir le terrorisme et accuse, comme Me J.-C. Legrand la veille, « Le Fquih » d'avoir entraîné les autres dans cette aventure.

Les deux dernières plaidoiries sont celles de Me Dupré, pour « Le Fquih » et « Djian » le tueur. Belles plaidoiries très écoutées, mais désespérées, car le sort de ces deux hommes est déjà dicté par leurs actes. Les deux défenseurs, ne pouvant trouver de faille vraiment exploitable dans l'ensemble des charges qui pèsent sur les deux terroristes, élèvent le ton de leur plaidoirie à un appel à l'indulgence. Mais « Le Fquih » est plus responsable que tous les autres réunis, et « Toto » ne s'est pas défendu d'être un tueur...

Sitôt après le verdict, le tribunal interarmes entreprend le cas de M'Bark ben Abdallah ben Brahim, qui est condamné, pour détention d'armes, à 3 ans de prison avec sursis.

(الوث. رقم 218)

وقد وافق روني كوتي René Coty رئيس الجمهورية الفرنسية على تخفيف الحكم عن "الفقيه" إلى السجن المؤبد مع الأشغال الشاقة، دون الحسين "طوطو" الذي نفذ فيه حكم الإعدام بسجن العادر في 24 أكتوبر 1954[59]. وهناك حالة متهم واحد استثني من نظر المحكمة العسكرية، وهو حميد ولد بوجمعة الذي كان، أثناء إلقاء القبض عليه في 8 دسمبر 1953، قاصرا، فقد صرحت في 16 فبراير 1954 بعدم الاختصاص في قضيته، فأحالته على المحكمة العليا الشريفة بالرباط في 27 أبريل 1954، وتقرر نقله من السجن المدني بالدار البيضاء إلى السجن المدني بالرباط في 29 يونيو 1954. وفي 27 أبريل 1955، صدر في حقه الحكم ب"ثلاثين شهرا حبسا نافذا لأجل تكوين عصابة مجرمين"، مع عد سريانه من 8 دسمبر 1953، غير أنه استفاد من العفو الذي أصدره روبير شومان Robert Schumann وزير العدل في عهد الرئيس كوتي في 23 ماي 1955 بمناسبة عيد الفطر[60].

قضى المحكومون مدة في السجن المدني بالدار البيضاء قبل نقلهم إلى السجن المركزي ببور-ليوطي، وخلالها كانوا يتبادلون وأسرهم رسائل عادية، كما هو شأن الرسالتين التاليتين اللتين بعثهما لحسن "شارلو" إلى أسرته (الوث. رقم 220)[61].

الاسم	العمر	التهم	الحكم
الحسين بن أحمد "طوطو"	30	"تكوين عصابة مجرمين وحيازة الأسلحة والذخائر والقتل العمد ومحاولات القتل العمد والمشاركة في القتل العمد"	الإعدام
محمد بلحسين "الفقيه"	35		
لحسن بن امبارك "شارلو"	36		20 سنة سجنا مع الأشغال الشاقة و20 سنة نفيا
الفقيه محمد الجراري أو الماكني	30		15 سنة سجنا مع الأشغال الشاقة و15 سنة نفيا
الحسين بن امبارك	36		
امبارك ولد كنا"الكاراجيست"	28		5 سنة سجنا و10 سنوات نفيا
محمد بن الحاج "شنوف"	27		7 سنة سجنا مع الأشغال الشاقة و10 سنة نفيا
محمد بن إبراهيم "السفناج"	41		السجن 5 سنوات مع إيقاف التنفيذ
المختار بن سعيد الجديدي	29		20 سنة سجنا و20 سنة نفيا (غيابيا)
محمد بن أحمد بن عمر الجراري	38	"تكوين عصابة مجرمين"	سنتان سجنا

(الوث. رقم 219)

رسالة لحسن"شارلو" إلى أسرته من السجن المدني بالدار البيضاء "اغبيلة" في 24 مارس 1954.

رسالة لحسن"شارلو" إلى أسرته من السجن المركزي ببور-ليوطي في تاريخ لاحق، لكنه غير مذكور (سرح منه في 28 يناير 1956).

(الوث. رقم 220)

"حضرة الأب الحنين الصابر العزيز مبارك بن بها أمي الحنينة زوجتي أولاد عليكم السلام جميعا ورحمة الله من عند السجين لحسن بن مبارك بن بها وبعد فحمدا وشكرا لله أولا وءاخرا على ما أعطى وما أخذ وما قدر نطلب منه جل وعز أن يعفو عنا وأن يخفف عنا ما نزل بنا ونطلب منكم أنتم أن تدعو الله صباحا ومساءا أن يعجل لنا ولجميع إخواننا بالفراج (بالفرج) إنه فعال لما يريد وبعباده لطيف خبير وأطلب منكم تانيا أن تسمحوا في حقكم وفي عرقكم الذي أكلته في عهد الطفولة وعرقكم الذي لا زلت ءاكل (آكل) منه حتى في عهد الرجولة الذي كان يجب علي فيه أن أتعب أنا لكي تستريحوا أنتم وأطلب منكم أيضا أن لا تتعبوا فوق طاقتكم واعلموا أنه ما خصني إلا خبار (أخبار) سلامتكم والجلوس معكم والسلام".نا لكي تستريحوا أنتم وأطلب منكم أيضا أن لا تتعبوا فوق طاقطكم (طاقتكم) واعلموا أنه ما خصني إلا خبار (خبر) سلامتكم والجلوس معكم والسلام"

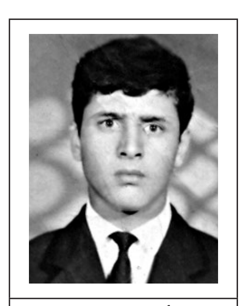
(الوث. رقم 220)

لكننا عثرنا على رسالة بعثها الحسين "طوطو" إلى المندوب لدى المحكمة الدائمة للقوات المسلحة في 19 يناير 1954، ومنها نسخ إلى كل من محاميه جورج دجيان Georges Djian بالدار البيضاء والمراقب المدني رئيس ناحية الدار البيضاء ومدير السجون، يتظلم فيها مما يعانيه من شروط السجن القاسية:

"يشرفني أن أثير انتباهكم إلى المعاملة السيئة التي أتعرض إليها ففيما يتعلق بالأكل فتعطى لنا شربة مركبة من الجلبان والقرع والماء ولا تؤكل.

وكلما طلبنا بتغيير هذا النوع كان الجواب (سنأتي لكم بالبفتيك) وإننا لا نطلب لهم (البفتيك) لأننا لا نجهل أننا سجناء ولا نستطيع بلع ما ذكر ولا نطالب إلا بما يخصصه القانون للسجناء، وأعتقد أن لنا الحق في الحصول على قطعة لحم في الأسبوع، وهذه القطعة لا تؤكل هي كذالك فرائحتها الكريهة تؤثر على الزنزانة نظرا لكونها طبخت في الماء وحده. وأثناء الليل فإننا لا ننام لأن مصباحا قويا يضيء طول الليل الشيء الذي يحول بيننا وبين النوم. وهذه أربعة أشهر وأنا أتألم من صداع الأسنان، وشكوت من ذلك عدة مرات ولكن لم أجد من يشفق علي. لذا ألتمس منكم العمل على وضع حد لما ذكر لأنني محكوم بالإعدام وأنتظر ما سيكتبه إلي القدر، وأنا لا أطلب إلا ما هو حق – ولا أبالغ. والسلام"[62].

كان محامو المحكومين بالإعدام من أفراد هذه الخلية ضمن وفد هيأة الدفاع الذي استقبله روني كوتي في 25 نوفمبر 1954 من أجل طلب العفو أو التخفيف من العقوبة[63]، وهو ما استفاد منه محماد بلحسين[64] دون الحسين طوطو الذي نقل إلى سجن العادر في اليوم نفسه، حيث قضى فيه بضعة أسابيع قبل إعدامه في 18 دسمبر 1954 [65]. غير أننا لا نعلم هل تقدم غيرهما بالطلب نفسه، ما عدا محمد بن أحمد بن عمر الجراري الذي استأنف دفاعه أمام محكمة النقض الدائمة للقوات المسلحة في الجزائر بتاريخ 25 ماي 1954، لكن بدون جدوى، وذلك قبل أن يستفيد من تقليص لعقوبة السجن بموجب المرسوم الصادر في 12 يناير 1955 [66].


أحمد وحمان

فاطمة بنت عبد الله الحيحي

وهذا أحمد وحمان يتذكر تضامن سكان كريان سنطرال مع أسرته بعد اعتقال والده «الحسين الأقرع»:

"سمعت طرقا قويا، وأنا نائم بجوار أمي وإخوتي (عائشة ومحمد وإبراهيم وزهرة)، على باب دارنا في بلوك السكك الحديدية المقابل لسينما السعادة في ليلة من ليالي سنة 1953. فنهضت مذعورا، وأنا في السادسة من عمري، فرأيت أمي تفتح الباب، فإذا بقوات «الگارد موبيل» تحاصر الدار. لم أستوعب ما جرى أمامي، خاصة لما اقتحموا الدار، وأخذوا يبحثون في كل نقطة منها، ممزقين الأثاث ومبعثرين الأواني على بساطتها، بل وحتى "التحميرة" وغيرها من التوابل لم تسلم من إتلافهم. سألوا أمي عن مكان أبي، فأخبرتهم أنه في سفر عمل إلى امريزيگ قرب خريبگة، ثم أخرجوا شخصا من سيارتهم، وكشفوا عن وجهه بعد إماطة «قب الجلابة»، لتدلهم عن اسمه (وهو الحسين طوطو)، فردت بأنها امرأة لا يسمح لها بالاطلاع على هويات أصدقاء زوجها. ثم استدعيت إلى دار المراقب القريبة من الدار، فاحتجزت يوما أو يومين لاستنطاقها، وكان بصحبتها أخي الأكبر محمد، وظلت هناك رهينة الإهمال إلى حين تسريحها.

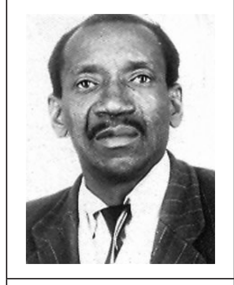
بدأت محنة أمي بعد نقل أبي من كوميسارية المعاريف إلى «حبس اغبيلة»، فكان عليها أن تتصل بالمحامي الذي يتولى الدفاع عنه، وما خفف عنها الأمر أن الله قيض لنا جارا، وهو الحسين الشايظمي (بابي)، كان يصحبها ويدلها على الطريق وعلى ما يجب فعله. ولم تزدد المعاناة إلا شدة، بعد الحكم بسجن أبي 15 سنة ونقله إلى سجن القنيطرة البعيد، مع ما ترتب على ذلك من تعب وثقل قفة ... ما خفف من الأمر أن «أبا مولاي» أحد أصدقاء أبي وزميله في العمل كان يصحب أمي، وهي بلباس ذاك

الوقت (النقاب و«الحايك»)، إلى القنيطرة على أساس أنها زوجته حتى تستفيد من ركوب القطار بالمجان بعد حرماننا منه. كانت أمي تزور أبي مرة واحدة كل شهر، حسب ما كان مسموحا به، فتأخذ معها أحد أبنائها بالتناوب. وقبل ذلك، كانت تطبخ «الدجاج البلدي» (لم يكن آنذاك «دجاج رومي»)، لتحمله إلى أبي، ولم يكن نصيبنا منه إلا المرق («البلول»). ولأنها كانت مشغولة بقصة اعتقال أبي، فإنها لم تأبه بتسجيلي في إحدى المدارس الموجودة آنذاك، فواصلت حفظ القرآن الكريم في «الجامع». وبالمناسبة، كانت تقام طقوس عند «تخريجة الجامع»، تكون مناسبة للاعتراف بفضل «الفقيه» على «الخريج»، كنت أستدعى إليها لزوما، حتى أحظى بأكل ما لذ وطاب.

طرد أبي من شركة السكك الحديدية، فصحبت أمي إلى محطة البضائع التابعة لها في روش نوار، لاستلام ما ترك من لباس وغطاء في محطة امريزيگ قبل إلقاء القبض عليه، فلم أنس دموع فرانكو «الشاف ديال الوالد ديالي»، وهو يرمقني متألما ويسلمني 10 ريالات. وأجبرنا على إخلاء دار الشركة، فنقلنا «حوايجنا» على عربة («كارو») وما توفر لدينا من «فطرة الزرع» في «كارو» آخر، فسكنا بدار في بلوك السعادة غير بعيدة من سوق السلام الحالية، اكتريناها من شخص، اسمه قدور، لكننا لم نكن نعلم كيفية أداء واجب الكراء ولا من يتولاه.

لا أستطيع أن ألم بجوانب التضامن الأخرى التي عبر عنها كل من عرف حالنا من سكان بلوك السكك الحديدية وباقي سكان كريان سنطرال وأصدقاء الوالد وزملائه. فكل الجيران الأقارب والأباعد كانوا يخصوننا ب"فطرة العيد" بدون استثناء، بل وكانوا يعدون منحها لغيرنا حراما. وعند نهاية كل شهر، كان الحسين الشايظمي يتكلف بجمع مال الدعم من الجيران، بينما يوكل هذا الأمر إلى رحال «بولحية» (الطاهري) بالنسبة لمعارف أبي في العمل. أما أحماد الحلاق في مارشي بلوك السكك الحديدية، فكان يحلق شعري وشعر أخوي محمد وإبراهيم مجانا، بل «كيدور معنا». ومسعود ومن معه من مستخدمي سينما السعادة، فكانوا كرماء معنا في السماح لنا بمشاهدة جميع الأفلام التي تعرضها منذ بدايتها سنة 1954.

ظللنا على هذا الحال، حتى سرح أبي سنة 1956، فعاد إلى أسرته في بلوك السعادة معززا مكرما، فنظم حفل بهيج، ذبح فيه الأهل العجول وأنشدت فيه فرقة تسكاوين أهازيج الشلوح ... ثم عاد إلى عمله وداره في بلوك السكك الحديدية، وتنبه إلى ضرورة إلحاقي بمدرسة، كانت هي مدرسة السعديين في درب مولاي الشريف. لكن معاناة أسرتي لم تنته، بل لم تزدد إلا شدة بعد ذلك، وهو ما لا يسمح المقام بتفصيله الآن".


صامبا بن سالم

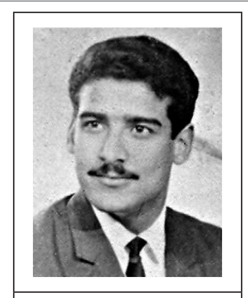
صامبا بن سالم

هناك حالة اعتقال لا نعلم عنه شيئا يخص صامبا بن سالم ("قهواجي" / درب مولاي الشريف)، ورد في شأنه في وثيقة رسمية ما يلي: "impliqué dans l'affaire Légion II cellule de terroristes (P.V. n° 31 63/PJ du 21 novembre 1953)"، وانتهى بالحكم عليه بثلاثة أشهر سجنا[67].

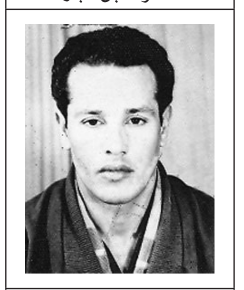
2) اعتقالات سنة 1954 :

مجموعة علال بن المدني العبدي

أسس علال بن المدني العبدي خلية في درب مولاي الشريف من عدد من الشبان، وهم محمد بن رحال وبنعيسى بن مبارك الدكالي (نجار / درب مولاي الشريف) وأحمد بن مبارك وعبد السلام بن رحال العبدي ولحسن بن محمد الباعمراني والمحفوظ بن امبارك (مصلح الراديوهات / درب مولاي الشريف)[68]. وحسب ما جاء في أحد الملفات، فإن هذه الفرقة وضعت عدة قنابل من صنع محلي لعدد من سيارات الفرنسيين (سيارة ستروين في حي روش نوار وسيارة أخرى أمام محطة القطار طريق درب مولاي الشريف) وأحرقت مخزنا للحبوب تابعا لشركة دوكسيلو في روش نوار، إلى أن تمكنت الشرطة الفرنسية من إلقاء القبض على أغلب أعضائها، وبالأخص علال العبدي وأحمد بن مبارك ولحسن الباعمراني. وقد مثل أعضاء الفرقة في 12 أبريل 1955 أمام المحكمة العليا الشريفة بالرباط، فحكمت على علال العبدي بالسجن ثلاث سنوات قضى منها مدة في عين علي مومن إلى أن سرح منه في 27 نوفمبر 1955[69]، بينما وضع المحفوظ بن مبارك في 30 مارس 1954 رهن الاعتقال الاحتياطي بالسجن المدني بالدار البيضاء ثم بسجن لعلو، بعد اتهامه ب "تكوين عصابة مجرمين ومحاولة إضرام النار والتهديد بالقتل بواسطة الرسائل"، وظل كذلك حتى العفو عنه في 14 أبريل 1955[70]. أما بنعيسى النجار، فقد اعتقل في 29 دسمبر 1953 ووجهت إليه تهم "تكوين عصابة مجرمين ومحاولة القتل والتهديديات بالقتل والإحراق عمدا"، واقتيد إلى السجن المدني بالدار البيضاء ثم السجن المدني بالرباط قبل أن تبرئه المحكمة العليا الشريفة في 12 أبريل 1955 ويسرح بعد ذلك بيومين[71].


علال العبدي


المحفوظ بن مبارك


بنعيسى بن مبارك الدكالي

«*Huit jeunes terroristes arrêtés à la suite de la dénonciation d'un chef de cellule arrêté à Safi. Ils avaient tenté d'incendier des voitures, de fabriquer des bombes et d'extorquer de l'argent à des commerçants marocains*

La police vient de décimer un nouveau groupe de terroristes. S'il ne s'agit que d'apprentis, il n'en reste pas moins vrai que leur activité aurait pu devenir extrêmement dangereuse dans l'avenir.

Une tentative d'incendie commise par les membres de ce groupe dans des docks-silos sur la route de Rabat le prouve. Si le feu s'était déclaré comme ils le souhaitaient, un très grave incendie eut été à déplorer.

L'arrestation des ces individus par la brigade antiterroriste a pu être opérée grâce à la dénonciation d'un chef de cellule arrêté récemment à Safi, et chez qui ont été trouvées 25 cartouches de dynamite.

On arrêta d'abord deux Marocains, qui ont avoué appartenir à l'Istiqlal, il s'agit d'Allal ben Mohamed, âgé de 17 ans, étudiant, et d'Ahmed ben M'Barek, 20 ans, peintre en bâtiment, chef d'une cellule à Safi et une autre à Casablanca.

Leurs complices sont également de tout jeunes gens : *Abdessslem ben Mohamed, 17 ans, menuisier*; *Larbi ben Abdellah, 19 ans, aide-menuisier*; *Mahjoub* (*Mahfoud*) *ben Bark, 17 ans, apprenti radio*; *Allal ben Mohamed, 25 ans, menuisier, Benaïssa ben M'Bark, 25 ans, menuisier, et Mohamed ben Ahmed, 15 ans, peintre en bâtiment. Tous habitaient en Nouvelle-médina de Casablanca. Cette cellule de terrorisme avait été créée immédiatement après la déposition de l'ancien sultan. Ses membres avaient juré de combattre les Européens et de garder le secret sur leur entreprise sous peine de mort.*

Ils avaient envoyé des lettres de menace à des commerçants marocains à qui ils demandaient de verser des sommes d'argent pour financer la guerre aux ennemis du peuple.

Leur activité terroriste s'est limitée, semble-t-il, à des échecs. Ils ont reconnu deux tentatives d'incendie de voitures. Ils ont essayé, de plus, d'incendier un dépôt de docks-silos situé route de Rabat. Plusieurs autres tentatives d'incendie ont été également inscrites à leur actif.

Ces terroristes avaient tenté, de plus, de fabriquer des bombes, mais n'y étaient pas parvenus. Ils ont avoué avoir jeté les quatre cartouches de dynamite qu'ils détenaient à cet usage dans un puits. Mais la police ne les a pas retrouvées.

Ce nouveau groupe de terroristes a été présenté par les services de police à la juridiction militaire ».

V.M., 9 janv. 1954.

محمد بن محمد

اعتقل محمد بن محمد (بناء / كريان جانكير) في قصبة تادلة بتاريخ 21 يناير 1954، على خلفية "توزيع مناشير مرجفة" «distribution de tracts subversifs» في مسقط رأسه بقبيلة انتيفة، فعرض على محكمة قصبة تادلة التي قضت بسجنه سنة نافذة ابتداء من 21 يناير 1954، قضاها في سجن المدينة[72].

محمد الكريك ومحمد السعيداني ويزة السعيدانية

لم تقتصر مقاومة الكريان على النشاط في إطاره الجغرافي، بل تجاوزته إلى أماكن أخرى، نسوق النص التالي الذي يتحدث عن دور محمد بن أحمد الكريك ومحمد ابن الكبير السعيداني ويزة بنت المعطي السعيدانية في قبيلتهم بناحية البروج[73]:

"صدر حكم (ملحقة السدد بالبروج) على المسمى محمد بن الكبير (كريان الرحبة) يقضي عليه بثلاثة أشهر حبسا نافذا وذلك بتاريخ 54/2/23. وكانت التهمة المنسوبة إليه هي قطع أسلاك هاتفية وتوزيع المناشير قصد الإخلال بالأمن".


محمد بن محمد


محمد بن الكبير السعيداني

وبعدما أتم مدة حبسه، لم يقلع عن عمله في المقاومة، بدليل ما ورد في رسالة القائد الجيلالي بن بوحبة إلى المراقب المدني بمكتب البروج في 3 نوفمبر 1955 من مختلف الأعمال التي قام بها صحبة زوجته إيزة بنت المعطي السعيدانية وصديقيه محمد ابن أحمد المدعو لكريك السعيداني وجاريب أحمد بن المعطي بن أحمد الذبنيشي في بني مسكين:

"الحمد لله في 1955/11/3 م

إلى سعادة السيد المراقب المدني بمكتب البروج تحية وسلاما

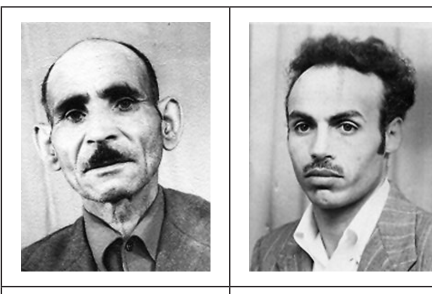
وبعد فإنني أخبركم اليوم من سوق الخميس بدار الشافعي عن تغيير الأحداث والاذطرابات (الاضطرابات) التي قامت بها عصابة إجرامية مكونة من أربعة أشخاص. هؤلاء قد قدموا من الدار البيضاء من أجل أعمال إجرامية ونهبية وقد فزعوا كل من حضر وخصوصا أصحاب السلطة. ولقد هددوني بالقتل لولا ما فررت منهم. ولهذا حصل فيها الشيخ رحال والخليفة ج. الصحراوي وضربوهم بالعصا وضربوا كذلك المخزني ابن خويا ولقد نزعوا منه السلاح ثم فروا على مثني (متن) سيارة بيضاء من نوع ابويك رقم 1996-12. لهذا إنني قد علمتكم (أعلمتكم) عن هؤلاء المجرمين وأحوالهم وما يقومون به من اذطرابات (اضطرابات) وإنهاب وتخريب داخل البلاد وخارجها من سنتين أو أكثر. ابرزوا ابتداء من سنة 1953 لأنهم أبناء هذه القبيلة وأعمالهم هي هذه يوزعون المناشر (المناشير) ويقطعون الخيط التلفوني ويمنعون الناس عن الذبيحة في العيد الكبير ويحرقون الأعمدة وكثير من أعمالهم التي سأذلي (سأدلي) بها لكم يا سيدي المراقب. وعلى كل حال إنني تحققت من شخصيتهم وهم: جاريب أحمد بن المعطي بن أحمد الذبنيشي من أولاد افريحة ومحمد بن لكبير اسعيداني (السعيداني) الساكن بكريان صنطرال بالبيضاء ومحمد بن أحمد المدعو لكريك اسعيداني (السعيداني) الساكن بكريان صنطرال بالدار البيضاء وإيزة بنت المعطي بن ج. اسعيدانية (السعيدانية) الساكنة بكريان صنطرال بالدار البيضاء. لهذا لا بد ثم لا بد بأن ترسل لمخازنية (المخازنية) إلى أولاد افريحة ليلقوا القبظ (القبض) على واحد منهم وهو جاريب أحمد بن المعطي لأنه مختبئ داخل (داخل) منزله بدوار ادبانشة أولاد افريحة وأما الآخرين فقد فروا إلى الدار البيضاء إلا أنهم أدخلوا الفزع في قلبي وروعوني وهم يعملون عمل المجرمين ذاخل (داخل) قبيلة بني مسكين لأنهم مطرودون منها. وقد طردهم المراقب السيد مارك زوزا. ولهذا أصبحوا صيلة (صلة) وصل بين هذه القبيلة وعصابة المجرمين بالدار البيضاء. لهذا كونوا على حذر وبال من هذا الأمر يا سيدي المراقب وبهم الإعلام وعلينا الخدمة والسلام.


يزة بنت المعطي السعيدانية

إمضاء القائد الجلالي بن بوحبة".

سليمان بن العربي

وفي 14 يناير 1954، ألقي القبض على سليمان بن العربي (حلاق / بلوك 11)، فاتهم بتهمة "عرقلة حرية العمل" «entrave à la liberté» وقدم أمام محكمة باشا الدار البيضاء التي حكمت عليه في 27 فبراير 1954 بستة أشهر حبسا نافذا، قضاها في السجن المدني بالدار البيضاء إلى أن سرح في 20 يوليوز 1954 [74].


سليمان بن العربي | المفضل بن العسري

المفضل بن العسري

وفي 17 فبراير 1954، ألقي القبض على المفضل بن العسري (درب مولاي الشريف) في خريبكة، وحجزت سيارته التي كان يستعملها لصالح المقاومة في كريان سنطرال. وفي 24 أبريل 1954، قدم أمام محكمة خريبكة التي حكمت عليه بعشرين يوما حبسا نافذا [75].

"ستة تجار من حي سنترال" (؟)

"المحكمة الباشوية بالدار البيضاء تصدر حكمها على ستة تجار من حي سنترال

البيضاء 1954/3/6. صباح الخميس عقدت المحكمة جلسة خاصة بمحاكمة 6 تجار حي سنترال رفضوا إسعاف أحد ضحايا الإرهاب بحي سنترال خليفة أمين البقالين.

وبعد الاستماع إلى مرافعات الدفاع الحكم:

- اثنين بالسجن شهرين
- الثالث بالسجن شهر واحد
- الرابع بالسجن شهر واجد مع وقف التنفيذ مراعاة لصغر سنه الذي ينهز 14 سنة

وبرأت اثنين لعدم وجود الأدلة الكافية ضدهما"[76].

ضحايا إضراب 30 مارس 1954 واعتقالات شهر أبريل الموالي

وعلى إثر الإضراب الذي نظمه حزب الشورى والاستقلال بمناسبة حلول ذكرى عقد الحماية في 30 مارس 1954، نظمت السلطات الفرنسية حملة اعتقالات واسعة في كريان سنطرال وفي غيره، وهو ما يتناوله الخبر في جريدة لو بوتي ماروكان يوم 6 أبريل 1954 (الوث. رقم 221).

ARRESTATION A CASA DE 14 TERRORISTES

qui se réclament du Parti Démocrate de l'Indépendance

Une longue et minutieuse enquête vient de permettre à la police casablancaise d'arrêter un groupe de terroristes, dont l'activité s'est notamment manifestée à Fédala et à Casablanca.

Quatorze individus se réclamant du Parti Démocrate de l'Indépendance ont été arrêtés à la suite des discrètes manifestations qui ont marqué l'anniversaire du Protectorat au Maroc.

Chasse à l'homme aux Carrières Centrales

La veille du 30 mars, une trentaine de Marocains, tous armés de revolvers, se présentèrent dans les boutiques des Médinas et de la ville européenne, en ordonnant aux commerçants marocains de fermer pour le 52ème anniversaire du Protectorat.

Aux Carrières Centrales un épicier réussit à ceinturer un de ces hommes, et à le conduire au poste de police, aidé par son frère et son beau-père.

Cet émissaire était aussitôt conduit au commissariat central et, à la suite d'un interrogatoire serré, il dénonça l'existence d'une organisation terroriste à laquelle il appartenait.

La riposte ne se fait pas attendre

Alors que la police exploitait les révélations de l'émissaire, l'épicier qui était à l'origine de cette importante arrestation fut tué le 2 avril de deux balles de revolver alors qu'il se tenait derrière son comptoir.

Si Bouhamadi ben Ahmed a payé de sa vie, son geste courageux.

De son côté, l'inculpé dénonça sept autres Marocains, membres d'une cellule, qui furent aussitôt appréhendés. Des perquisitions furent opérées à leurs domiciles où un certain nombre de pièces à conviction étaient découvertes, notamment des tracts.

Chez l'un des terroristes, un menuisier qui faisait fonction de chef de cellule, quatre pistolets dont deux Colt de 11 mm., un pistolet espagnol de 9 mm, un revolver à barillet 7,65 ainsi que de nombreuses carfouches étaient découvertes.

La caissette renfermant les armes et les munitions fut transportée au commissariat central où le chef de cellule fut interrogé sur l'utilisation qui avait été faite de ces armes.

Une révélation intéressante vint récompenser les efforts des policiers.

Durant trois mois trois revolvers avaient été prêtés à deux membres du groupe demeurant à Fédala.

(الوث. رقم 221)

وكان من نتائج هذه الحملة الواسعة من الاعتقالات مثول 4 مسؤولين عن حزب الشورى والاستقلال في كريان سنطرال أمام محكمة باشا الدار البيضاء، وذلك بتهمة المس بالنظام العام، وهم عبد الرحمان بن محمد المسفيوي (عامل بالسكك الحديدية / درب مولاي الشريف) وعدي بن التهامي (عامل في "لوزين البراد" / كريان البشير) وعبد القادر بن محمد وإبراهيم بن محمد. فقد اتهم عدي وعبد الرحمان المسفيوي بالقيام ب"دسائس مشبوهة" «menées suspectes»، وهو تعبير عام دقق ب"المشاركة في حوادث 30 مارس 1954 بالتهديد بالسلاح" من أجل إغلاق المتاجر. فحكمت عليهما بالسجن النافذ 3 أشهر، قضياها بالسجن المدني في الدار البيضاء فيما بين 24 ماي 1954 و24 غشت 1954 (الوث. رقم 222)[77].

«*QUATRE MAROCAINS dont le responsable du P.D.I. pour le secteur des Carrières Centrales ONT ÉTÉ PRÉSENTÉS HIER AU PACHA pour actes de nature à troubler l'ordre public*

A la suite de l'arrestation, que nous avons relatée il y a un mois, d'un groupe de tueurs appréhendés à Fédala, la police vient, après un complément d'enquête, de présenter au Tribunal du Pacha quatre Marocains convaincus d'actes à troubler l'ordre public.

Parmi eux se trouve le responsable du Parti Démocrate de l'Indépendance pour les Carrières Centrelas, Abderrahmane ben Mohamed, employé aux CFM et demeurant au derb Moulay-Chérif.

Les autres sont deux intermédiaires, Abdelkader ben Mohamed, ainsi que l'adjoint d'Abderrahmane ben Mohamed, Addi ben Thami, trésorier du PDI aux Carrières Centrales».

V.M., 25-5-1954.

(الوث. رقم 222)

غير أننا لا نملك معطيات دقيقة عن شهداء هذه المظاهرات التي تتحدث الروايات الشفوية عن كثرة عددهم وامتلاء جامع الحاج عبد الرحمان بأنعاشهم[78]. كما أننا لا نملك أية معلومات عن علاقة هذه الاعتقالات في أوساط الشوريين بالاعتقالات التي مست 3 أشخاص في حي كريان سنطرال، بررتها جريدة لو بوتي ماروكان يوم 9 أبريل 1954 بسعيهم إلى عرقلة ركوب "نساء مغربيات" الحافلة من أجل التوجه إلى مقرات أعمالهن في "المدينة" (المدينة الأوربية)، مع ما ترتب عليها من عرضهم على البوليس الاستعماري الذي قام باستنطاقهم في كوميسارية المعاريف ...والأمر يتعلق بالعربي بن بوعزة والعربي بن لحسن ومحمد بن عمر (الوث. رقم 223).

عمر بن عباس

وفي هذا السياق، وفي تاريخ غير مضبوط لدينا نرجح أن يكون 9 أبريل 1954، ألقي القبض على عمر بن عباس (عامل في شركة باريزيان / كريان الحايط) ومحمد بن مسعود بن العباس ("من سكان كريار سنطرال")، فعرضا على محكمة الشاوية الشمالية (شاوية - نور) بالدار البيضاء (المحكمة الابتدائية) في 20 أبريل 1954، فحكمت عليهما بالسجن سنة واحدة نافذة، بعد إدانتهما بتهمة "تحريض العملة على عدم التدخين"، قضيا مدة منها في السجن الفلاحي العادر وسجن عين السبع (؟)، قبل نقلهما إلى السجن المدني بالدار البيضاء في 19 يوليوز 1954، من أجل النظر في الاستئناف الذي تقدما به أمام المحكمة الإقليمية بالدار البيضاء. ومما جاء في ملخص الحكم في جلسة 24 يوليوز 1954: "باسم جلالة الملك نصره الله. إن المحكمة بعد المداولة طبقا للقانون بناء على أنه في هذه القضية لم تثبت الجنحة وحيث أنكرا (أنكر) المتهمان خلال المرافعة إنكارا كليا كل ما نسب إليهما وقع الحكم ببراءتهما". فسرحا في 27 يوليوز 1954 [79].

DES MAROCAINS INTERDISAIENT DE FUMER et de travailler

Plusieurs arrestations hier à Casablanca

Les policiers ont arrêté quelques perturbateurs dans la journée d'hier. Vers 7 heures 15, devant la station d'autobus de la Jonquière, ont été appréhendés : Larbi Bouazza, Larbi Lahcen, Mohamed Aomar, ces trois individus demeurant aux Carrières Centrales, qui tentaient d'empêcher les femmes marocaines de monter dans le véhicule pour qu'elles se rendent à leur travail en ville européenne.

Tous trois ont été écroués et sont actuellement interrogés au central de Police par des inspecteurs de la brigade antiterroriste.

D'autre part, au cours de la journée, quelques arrestations ont été opérées de Marocains qui interdisaient à leurs coréligionnaires de fumer des cigarettes, et aux buralistes de leur en vendre.

(الوث. رقم 223)



عمر بن عباس	قدور بن المحجوب	أحمد بن حمو

قدور بن المحجوب

وفي 15 أبريل 1954، ألقي القبض على قدور بن المحجوب، وهو مياوم من كريان الخليفة، وهو يدعو السكان إلى الإقلاع عن التدخين، وهو ما صنفته محكمة باشا الدار البيضاء في 17 أبريل الموالي في إطار «كل ما من شأنه أن يمس بالنظام العام» "propos de nature à troubler l'ordre public"، فأودع بالسجن الفلاحي العادر على سبيل الاحتياط، غير أنه تمكن من الفرار منه في 7 سبتمبر 1954 [80].

أحمد بن حمو

كما اعتقل في هذه الحوادث أحمد بن حمو (مياوم / بلوك الكدية) دون أن نضبط تاريخ اعتقاله، لكننا نظنه في 28 أبريل 1954 أو قبله، وقد حكم عليه المحكمة العليا الشريفة في 14 فبراير 1955 بسنة واحدة من السجن قضاها في السجن الفلاحي عين علي مومن إلى غاية 28 أبريل 1955 تاريخ إكمال مدة عقوبته، بعدما وجهت إليه تهمة "التمرد وتكوين عصابة إجرامية" [81] "sédition et association de malfaiteurs".

ضحايا القائد المكي المذكوري

دفع تنامي العمل المسلح السلطات الفرنسية إلى العمل على نسفه، وذلك باتخاذ عدد كبير من الإجراءات سنة 1954، ومنها استقدام بعض القواد من البادية الذين تكلفوا بتجهيز البدو وتدريبهم من اجل القيام بدوريات المراقبة والحراسة ("عسة")[82]، في السياق الذي حدده الجنرال گيوم المقيم العام في تصريحه التالي:

«*Depuis plusieurs mois une poignée d'agitateurs cherchent à imposer sa loi au pays par des méthodes indignes d'une nation civilisée, atteinte à la vie, aux biens, à la liberté de la population.*

La France, consciente des responsabilités qu'elle assume en vertu des traités, entend mettre fin à cette entreprise qui trouble la paix publique et menace l'œuvre de progrès à laquelle nous sommes attachés.

Dépositaire des pouvoirs de la République Française au Maroc, j'ai décidé, en plein accord avec sa Majesté Chérifienne et le Maghzen, de prendre des mesures exceptionnelles.

A Casablanca, en particulier, des contingents de supplétifs ont été appelés à renforcer les services chargés du maintien de l'ordre, d'autres mesures suivront, qui concourront au rétablissement du calme et de la confiance.

La population paisible n'a pas à s'émouvoir des dispositions arrêtées. Elles ont uniquement pour but de briser les contraintes, de dissiper les inquiétudes et de libérer les esprits de l'emprise qui s'emploie à les asservir.

Avec l'aide de tous, nous viendrons à bout des éléments qui visent à ruiner un demi-siècle d'efforts et d'espoirs communs et entraver l'heureuse évolution du pays»[83].

لم يسلم هؤلاء "العسة" من نيران المقاومة في كريان سنطرال:

«*La nuit dernière aux Carrières Centrales. Coups de feu contre* «*Supplétifs*»

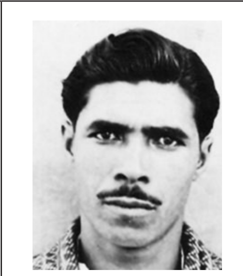
Une fusillade est venue troubler le silence de la nuit, vers minuit trente, aux Carrières Centrales, où une patrouille de «*Supplétifs*» *a essuyé plusieurs coups de feu de la part d'individus qui n'ont pu être identifiés et qui ont pris la fuite aussitôt.*

Les gardes ont ouvert une fusillade nourrie dans la direction des terroristes, mais aucune victime n'a été signalée de part ni d'autre»[84].

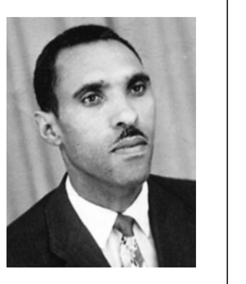
يهمنا من أولائك القواد اثنان: أمهروق والمكي. استقدم أمهروق زيان من الأطلس المتوسط وأقرهم في خيام بالمكان المعروف سابقا ب "دورة بوشرو" (محطة وسائل النقل المؤدية إلى بوشرو، وهي الگارة الحالية والمذاكرة)[85]، غير أنه لم يترك في ذواكر السكان شيئا يذكر، بل وذكره البعض بخير[86]. وبالمقابل، فالقائد المكي المذكوري الذي استقدم "العروبية" من بلاد المذاكرة، وجهزهم وأقرهم في خيام ببعض المواقع المهمة في كريان سنطرال (مثل موقع بلوك الكدية)، إضافة إلى خيامه القريبة من سوق القريعة، فما يزال اسمه راسخا في ذواكر السكان لحد الآن، بسبب ما قام به من اعتقالات في صفوف رجال الوطنية في كريان سنطرال وما تلاها من تعذيبهم وجلدهم بالقرب من القريعة قبل اقتيادهم إلى أزمور ووضعهم في زنزانات فردية بحبس تاريخي قريب من قنطرة أم الربيع، كان في الأصل "فندق" للبهائم[87]. فهذا حيضارة الصغير بن محمد المذكوري (عامل في كارنو / درب مولاي الشريف) يحكي جانبا من معاناته في هذا الصدد:

"(...) تم اعتقالي من منزلي، وتم تقييدي وأخذي إلى مركز التعذيب بشارع السويس وتعرضت لتعذيب بشع، ثم تم إحضار أخي المسمى حيضارة محمد المدعو سيدي (...)، وبقينا (...) بهذا المركز لمدة أسبوع من التعذيب المتنوع، بعد ذلك تم تقييدنا والذهاب بنا إلى مركز التعذيب بأزمور، حيث مكثنا هناك تحت التعذيب لمدة شهر ونصف (...) تعرضنا فيها لتعذيب قاس من بينه وضع عصابة على أعيننا ونزع كل ملابسنا وجلدنا فوق «الكياس» الصلب، وتم ضربي على رأسي بواسطة مسدس حديدي، وكنا في حالة يرثى لها من جراء التعذيب، بعد شهر ونصف (...) وقعت بعض الأحداث بمراكش شغلت بال مسؤولي الاعتقال فأحضرونا مقيدين إلى الدار البيضاء، وتم إطلاق سراحنا تحت التهديد بالعودة إلى التعذيب (...)" [88].

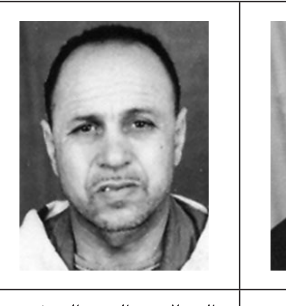
ومن ضحايا القائد المكي الآخرين الذين يتردد ذكرهم في الرواية الشفوية محمد "سيدي" (عامل في شركة للعود)، وهو أخو الراوي السابق، والهاشمي المذكوري (عامل في شركة "كوفاك" للتلحيم" / "زرابة ديال روش نوار" ثم سيدي مومن) ومحمد بن العاوني ("حجام" / درب مولاي الشريف) والمدني بن محمد (عامل / كريان الخليفة) والبودالي بن العربي السرغيني الرحالي ("جباد الجلالب" / كريان القبلة) (الوث. رقم 224)[89].



المدني بن محمد



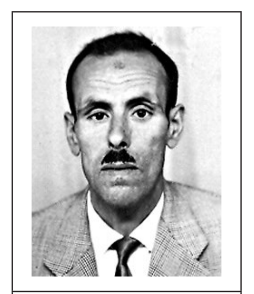
الهاشمي المذكوري



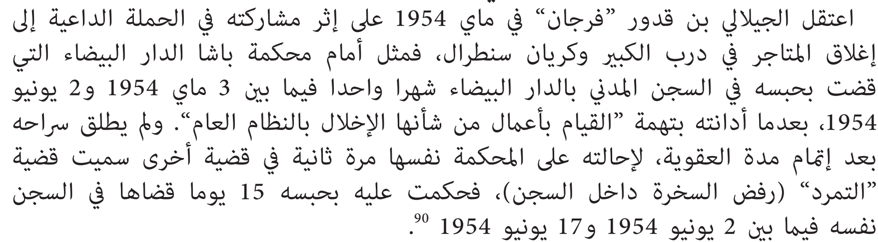


البودالي بن العربي السرغيني

(الوث. رقم 224)



الجيلالي بن قدور "فرجان"



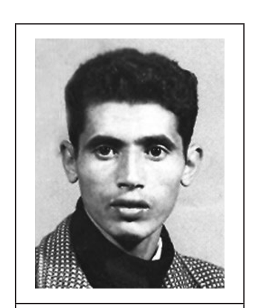
الجيلالي بن قدور "فرجان"

اعتقل الجيلالي بن قدور "فرجان" في ماي 1954 على إثر مشاركته في الحملة الداعية إلى إغلاق المتاجر في درب الكبير وكريان سنطرال، فمثل أمام محكمة باشا الدار البيضاء التي قضت بحبسه في السجن المدني بالدار البيضاء شهرا واحدا فيما بين 3 ماي 1954 و2 يونيو 1954، بعدما أدانته بتهمة "القيام بأعمال من شأنها الإخلال بالنظام العام". ولم يطلق سراحه بعد إتمام مدة العقوبة، لإحالته على المحكمة نفسها مرة ثانية في قضية أخرى سميت قضية "التمرد" (رفض السخرة داخل السجن)، فحكمت عليه بحبسه 15 يوما قضاها في السجن نفسه فيما بين 2 يونيو 1954 و17 يونيو 1954 [90].

خلية كريان سنطرال - فضالة

أطلقنا هذا الاسم على هذه الخلية التي كانت ناشطة فيما بين كريان سنطرال وفضالة، والتي اعتقل عدد من افرادها، ومنهم محمد بن إبراهيم ("مول لحليب" / كريان السوق) والمكي بن محمد (عامل في شركة شيل / بلوك كاسطور). فقد ألقي عليهما القبض في مدينة فضالة مع مجموعة من أعضاء خليتهما بتاريخ 18 ماي 1954، واتهما ب"تكوين عصابة إجرامية والقتل العمد ووضع عبوات ناسفة في الطريق العمومية"، ثم نقلا إلى السجن المدني بالدار البيضاء حيث ظلا رهن الاعتقال الاحتياطي إلى حين عودة السلطان من المنفى[91].

المكي بن محمد



محمد بن إبراهيم

الجيلالي بن محمد المسكيني



الجيلالي بن محمد المسكيني

اعتقل الجيلالي بن محمد المسكيني (عامل في مرسى الدار البيضاء / درب مولاي الشريف) في تاريخ لم نتمكن من ضبطه، لكننا نعلم أنه اقتيد إلى السجن المدني بالدار البيضاء في 10 يونيو 1954، بعدما وجهت إليه المحكمة الإقليمية بالدار البيضاء في 10 يونيو 1954 تهمة "إعادة تأسيس حزب منحل" ووضعته رهن الاعتقال الاحتياطي، وأنه استفاد من قرار إطلاق سراحه في الخامس عشر من الشهر نفسه[92]. غير أننا لا نعتقد أن من وراء هذا الاعتقال مشروع إحياء حزب الاستقلال، بل إن الأمر يتعلق باكتتاب الأموال من أجل تمويل المنظمة السرية التي ينتمي إليها المعتقل، ومن ثمة يظهر أن هناك علاقة بين اعتقال الجيلالي المسكيني واعتقال محمد بن علي الباعمراني "شنوف" وآخر لم نتمكن من جمع المعلومات عنه، وهو أحمد السعيدي[93].

قدور بن محمد السالمي ومحمد بن علي الباعمراني "شنوف"

حدث أن تمكنت السلطات الفرنسية من إلقاء القبض على بعض الوطنيين، وهم منغمسون في جمع الاكتتابات الخاصة بالمقاومة وتوزيعها، ومنهم قدور بن محمد السالمي ومحمد بن علي الباعمراني "شنوف" (عامل في كوزيما / كريان زرابة ثم قرية سوسيكا) اللذان اتهمتهما محكمة باشا الدار البيضاء في 31 يوليوز 1954 ب"ابتزاز الأموال" «extorsion» ، غير أنهما سرحا من السجن المدني بالدار البيضاء بعد ذلك بأيام قليلة، وبالضبط في 5 غشت 1954 بالنسبة للأول و7 غشت 1954 بالنسبة للثاني[94]. واختار الحسين بن بيهي شخصا آخر لتعويض "شنوف"بعد تخليه عن مهمته، وهو الجيلالي الخضار السرغيني [95].


قدور بن محمد السالمي

DEUX ATTENTATS HIER CONTRE DES MAROCAINS

Le frère d'un assès tué aux Carrières khalifa
Un moqqadem blessé d'une balle de revolver

Deux attentats au revolver ont été commis hier soir contre des Marocains.

Le premier attentat a été commis vers 20 h. 30 contre le moqqadem Allal ben Mohamed, âgé de 35 ans, qui n'avait pris ses fonctions que depuis quelques semaines seulement.

Le moqqadem, trop confiant, a voulu congédier son garde de corps, un assès municipal, avant de rentrer chez lui, en dépit des ordres donnés à ce sujet aux moqqademine.

C'est d'ailleurs près de sa demeure que le moqqadem Allal a été attaqué, rue 10, au derb Moulay-Chérif. Le terroriste, qui le guettait dans l'ombre, surprit le moqqadem au coin de la rue où le représentant de l'administration, surpris, n'eut pas le temps de se défendre. Grièvement blessé d'une balle dans le ventre, le malheureux s'effondra tandis que le tueur prenait la fuite.

Allal ben Mohamed a été transporté à l'hôpital Maurice-Gaud dans un état grave.

Le deuxième attentat a été commis contre le frère d'un assès de la D.A.U., Bouali. Le malheureux passait aux Carrières Khalifa, dans la rue 21, quand un Marocain s'approcha de lui par derrière et lui tira à bout portant une balle dans le dos. Il disparut aussitôt tandis que la victime s'écroulait, tuée net.

Aucun indice ni aucun témoignage n'ont pu être relevés sur les lieux des attentats.

M. Baldacci, chef de la police mobile, M. Léo, commissaire-chef de l'Identité judiciaire, M. Durand commissaire du 10me Arrondissement, se sont rendus sur les lieux ainsi que le Parquet.

V.M., 28 juillet 1954.

Incendie hier soir aux Carrières Khalifa

Un incendie s'est déclaré la nuit dernière, vers 23 h. 30, aux carrières Khalifa, dans un moulin appartenant à M. Lucien Gilles, à la suite de circonstances indéterminées.

La minoterie a été détruite par l'incendie. Le montant des dégâts semble important.

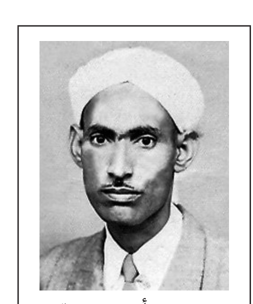
On ne signale aucune victime.

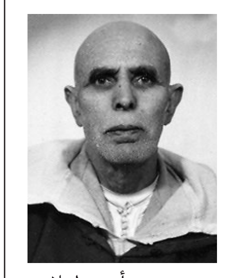
V.M., 9 Juillet 1954.

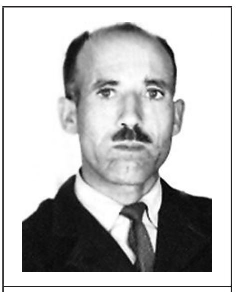
هل من وراء إضرام النار في "طاحونة جيل" عمل المقاومة ؟

محمد بن أحمد لعلام ومحمد بن أحمد صديقي

ألقت السلطات الفرنسية القبض على محمد بن أحمد لعلام (خياط / كريان الحايط) ومحمد بن أحمد صديقي (تاجر)، وأودعتهما بالسجن المدني بالدار البيضاء في 3 غشت 1954 بصفتهما معتقلين احتياطيين. ثم قدما إلى محكمة باشا الدار البيضاء في 7 غشت الموالي بتهمة عدم مساعدة شخص في حالة خطر، فصدر في حقهما حكم السجن 15 يوما مع وقف التنفيذ[96].

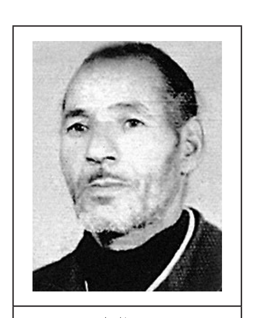

محمد بن أحمد صديقي


محمد بن أحمد لعلام


بنداود بن العربي

بنداود بن العربي

اعتقل بنداود بن العربي ("طالب" – خياط / كريان الخليفة) في البروج (بني مسكين) بتاريخ 9 غشت 1954، على خلفية المناشير التي وزعها والدعاية التي قام بها في مسقط رأسه من أجل إثارة "الرعب في الخونة ومنع مواد الغداية (المواد الغذائية) الفرانساوية"، وهو ما أدرجته محكمة قائد بني مسكين في حكمها الصادر في 13 غشت 1954 في إطار "كل ما من شأنه المس بالنظام" («propagande de nature à troubler l'ordre»)، وقد حكمت عليه بالسجن سنتين نافذتين، قضاها في السجن الفلاحي عين علي مومن[97]. وربما كان لحضوره بمسقط رأسه في تاريخ اعتقاله علاقة بمساعي المقاومة إلى تحريك البادية، مع استغلال حلول الذكرى الأولى لنفي السلطان ابن يوسف في 20 غشت 1954.


عمر بن الهاشمي

عمر بن الهاشمي

اعتقل عمر بن الهاشمي (عامل في شركة بريما – گاز / كريان الكريمات) في تاريخ غير مضبوط لدينا، لكنه قبل تاريخ مثوله أمام قاضي محكمة باشا الدار البيضاء في 16 أكتوبر 1954 بتهمة "الضرب والعنف"، وقد وضع رهن الاعتقال الاحتياطي في السجن المدني بالدار البيضاء مدة غير طويلة حيث أفرج عنه في 21 أكتوبر الموالي[98].

أحمد "تيليجا"

وممن اعتقل في هذه الفترة كاتب عمومي خاص ببيع الدراجات العادية والنارية اسمه أحمد، لكنه اشتهر بلقب "تيليجا" المحرف عن الكلمة الفرنسية intelligent، لأنه كان يضرب على الداكتيلو باللغة الفرنسية في محل خاص بالقرب من "اعوينة شامة"[99]. شك الفرنسيون بأنه يتعامل مع الوطنيين أو حامت شكوك حول حيازته مسدسين في بيته، فاعتقلوه واقتادوه إلى كوميسارية المعاريف، وأثناء وجوده هناك، انتحر على الساعة الثالثة من صباح يوم 23 أكتوبر 1954 عن طريق القفز من النافذة[100].

عبد العزيز الزياني "الأعرج" والمحجوب السباعي

شارك بعض المقاومين من كريان سنطرال في المحاولات التي نظمت من أجل تجريب الأسلحة، نستدل على ذلك بالمحاولة التي ساهم فيها عبد العزيز بن عمر الزياني والمحجوب بن عبد الرحمان السباعي، إلى جانب غيرهما من المقاومين، من أجل صنع إحدى القنابل في 24 دسمبر 1954، والتي انتهت بانفجارها مع ما خلفته من نتائج، يتحدث عن بعضها عبد العزيز المذكور الذي صار معروفا بلقب "الأعرج" بعد ذلك (الوث. رقم 225).

وعن سياق اعتقاله، يستذكر عبد العزيز "الأعرج" ما يلي: "التقيت مع جماعة من الأصدقاء يوم الجمعة 24 دسمبر 1954 على الساعة الثالثة بعد الزوال بكهف الدار التي يسكنها لحسن اعويشة بدرب الكبير، وذلك من أجل صنع قنبلة من النوع الثقيل يراد تفجيرها في أحد المحلات التجارية الاستعمارية الكبرى في قلب مدينة الدار البيضاء بمناسبة عيد رأس السنة الميلادي، واحتفاء بسابقتها.

والأصدقاء هم بوجمعة (عامل في مخبزة گوتيي) ومحمد بندحو (سيكليس) والمحجوب بن عبد الرحمان السباعي (كهربائي في كوزيما). وتطلب الأمر توفير بعض الوسائل البسيطة لصناعة قنبلة تنفجر بواسطة الكهرباء من قطع حديدية صغيرة و"قادوس"

QUATRE TERRORISTES des Carrières Centrales arrêtés à Khouribga

La police de Khouribga, avec la collaboration des autorités de contrôle, vient à nouveau de réussir à arrêter quatre Marocains auteurs de deux attentats commis à la bombe en décembre 1953 et mai 1954 aux Carrières Centrales de Casablanca contre le moqqadem et l'amine des commerçants de la Soukat. Il s'agit des nommés Mohamed ben Belaïd, Salah ben Abdallah, auteurs principaux, Mohamed ben Bouchoïb et Driss ben Faradji leurs complices. Tous quatre étaient souteurs. Ils ont été placés sous mandat de dépôt et présentés au juge d'instruction.

V.M., 16 Sept. 1954.



عبد العزيز الزياني "الأعرج"
معطوب
كريان إدريس



المحجوب بن عبد الرحمان
السباعي شهيد
قرية سوسيكا

MINISTÈRE DE LA SANTÉ
CENTRE HOSPITALIER
DE CASABLANCA

CERTIFICAT MEDICAL
DESTINE A L'AUTORITE ADMINISTRATIVE

Je soussigné Docteur LAHBABI Hassan, médecin chef par interim de l'Hôpital MAURICE GAUD, certifie que le nommé:

SI ABDELAZIZ BEN AOMAR BEN MOHAMED

blessé par engin explosif le 24/I2/54, a été hospitalisé à cette formation du 24/I2/54 au 6/4/55 pour:

- Large plaie contuse de la cuisse gauche
- Fracture Multi-fragmentaires des deux os de la jambe roite ayant necessité une amputation de la cuisse droite au I/3 moyen.
- Broiement du pied gauche ayant necessité une amputation de chopart.
- Une plaie de la main gauche avec fracture ouverte du 4e doigt.
- Une plaie de la poitrine à droite, en regard des 9e et IIe côtes.
- Une large plaie du cuir chevelu avec atteinte osseuse ayant necessité une intervention chirurgicale.

L'incapacité de travail résultant de ces blessures à été de I an à dater du jour de la blessure.

Il résulte de ces blessures une incapacité

(الوث. رقم 225)

وأسلاك... كان الجميع يتتبع ما يصنعه بوجمعة لمدة ربع ساعة تقريبا إلى أن وقع عطب في الجهاز الكهربائي أدى إلى انفجار مدو نتيجة خطإ ما، لم يتبعه سوى الألم الفظيع بعدما فعل ما فعل في جسمي من بتر رجلي اليمنى بكاملها وجزء من اليسرى إلى حد الكعب وإصابة عيني اليسرى ورأسي، حاولت معه أن أضع حدا لحياتي بضرب رأسي مرارا على أحد الجدران ثم صرت أزحف ناشدا الخروج إلى الشارع عل سيارة أو شاحنة تأتي على ما تبقى من عمري وتنهي ألمي. فقدت الوعي عندما قدمت سيارة الإسعاف التي نقلتني إلى مستشفى موريس گو. وفيه، ظللت مدة 6 أشهر تحت حراسة البوليس في زنزانة.

وجه إلي قاضي التحقيق لدى المحكمة الابتدائية بالدار البيضاء تهم القتل العمد ومحاولة القتل العمد وصناعة العبوات الناسفة، وأمر بإيداعي على صفة الاحتياط في السجن المدني بالدار البيضاء بتاريخ 26 دسمبر 1954، ووضعي في مصحته.

وفي الأخير، نقلت إلى "فوريان عين الشق"، حيث قضيت مدة أسبوع بالتقريب إلى أن أفرج عني في 3 ماي 1956 بعد شهرين على توقيع اتفاقية الاستقلال. فعدت إلى أسرتي التي رحلت من كريان إدريس إلى كريان القبلة، قبل أن تستقر في درب الكدية الحديث العهد بالبناء آنذاك. وقد خلفت هذه الحادثة استشهاد بوجمعة والمحجوب وبندحو، في حين فقدت ما فقدت من قدرة على المشي ناهيك عن ضياع الكثير من قدراتي، وهو ما تؤكده الشهادة الطبية المرافقة، وما تشهد عليه حالتي الصحية الحالية، والحمد لله".

3) اعتقالات سنة 1955:

تشكيلة رحال المسكيني[101]

هاجرت مجموعة من شباب كريان سنطرال (علال "بولقرود" وعبد الله الفضالي والجيلالي الحريزي "فاكس" وميلود بن خليفة ورحال المسكيني...) إلى بور – ليوطي وسيدي يحيى (القاعدة العسكرية الجوية الأمريكية)، وهناك انخرطوا في خلايا مسلحة بعد نفي السلطان ابن يوسف، وساهموا في بعض العمليات التي استهدفت بعض الأشخاص الموالين للسلطة الاستعمارية (الشيخ البانتوري وعبد العزيز بن الگداري و"مول الفاخر"...)، إلى أن افتضح أمرهم وصاروا على وشك السقوط بأيدي الشرطة الفرنسية، فاضطروا إلى العودة إلى كريان سنطرال[102].

ثم بدأت مرحلة جديدة من عملهم بانضمامهم إلى الخلايا المسلحة التي تأسست في كريان سنطرال، وخاصة خلية كريان الخليفة التي تكونت من بعض الأشخاص في البداية (محمد بن إبراهيم "واد نون"والفقيه عبد الله العبدي وصالح الخريبگي والعياشي بن عبد القادر والحسين بن عمر "كالاباصا" وبناصر السطاتي، وخاصة بعدما شاعت أخبار عملية اختلاس مسدس الدكتور كوس Causse وعملية "الفوريان" وعملية "الفارماسيان" والحصول على السلاح من المرسى ... ثم انضمت إليها عناصر أخرى وخاصة العربي السطاتي (المزمزي) والعربي بن البشير "بوكلب" وعبد الرحمان بن المخنث وزوجته الغظفة بنت المدني وأحمد ''الفرملي'' وزوجته عايشة بنت سي الشيخ التازية والشرادي بن عبد الرحمان وعبد السلام المذكوري وغيرهم ... وتمكنت هذه التشكيلة الضخمة من القيام بعدد كبير من العمليات، في كريان سنطرال وكريان ابن مسيك والمزامزة وسطات وابن أحمد ... بل وتحركت في شكل "كوموندو" من أجل تنفيذ عدة عمليات مسلحة في منطقة السراغنة:

«*Parvenus au lieu de rendez – vous, près du pont, nous sommes tous descendus de voiture, sauf mon frère ABDELKADER* (…) *qui est allé garer l'auto en ville, CHERRADI* (*4*) *n'étant pas là, nous nous sommes séparés. LARBI* (*10*), *RAHAL* (*14*) *et TOUNSI* (*13*) *sont restés dans les parages tandis qu'ABDERRAHMAN* (*15*), *MILOUD* (*12*) *et moi –même sommes partis en direction du domicile du Khalifa* (*Tahar*). *ABDERRAHMAN* (*15*) *avait hâte de connaître les lieux où il devait opérer. Bien que la demeure de la victime aurait dû être désignée par CHERRADI* (*4*), *celui-ci n'étant pas là, j'ai accepté de le remplacer. En passant sur la route, devant la maison en question, j'ai aperçu le Khalifa assis à l'intérieur d'une pièce éclairée et faisant face à la porte d'entrée. Je l'ai désigné aussitôt à ABDERRAHMAN* (*15*). *Celui-ci m'a dit immédiatement «Allah L'Ennik* (*Ehennik*)». *J'ai voulu le faire patienter jusqu'à l'arrivée de CHERRADI* (*4*), *mais il m'a rétroqué sur le champ: Vas-t-en ou je tire sur toi». J'ai eu peur et suis parti rapidement.* (…) *A ce moment, le bruit circulait en ville que le Khalifa venait d'être assassiné. J'ai pensé, sur le champ, que ABERRAHMAN* (*15*) *et MILOUD* (*12*) *avaient par conséquent réussi leur coup* (…). *Le lendemain, nous sommes partis avant d'arriver chez nous, se trouvaient RAHAL* (*14*), *ABDERRAHMAN* (*15*) *et MILOUD* (*12*) *qui attendaient l'arrivée du car pour Benguérir* (…)»[103].

وقد استفادت هذه التشكيلة من وفرة الأسلحة التي حصلت عليها من مصادر مختلفة، وخاصة من استمرار ارتباطها بخلية القاعدة الجوية الأمريكية في بور – ليوطي، وبفضل حذقها في تهريبها من هناك إلى مدينة الدار البيضاء. والوثيقة الرسمية التالية الصادرة عن السلطات الفرنسية توضح حجم الأسلحة التي كانت مودعة لدى أحد أفرادها، وهو بوشعيب بن امحمد ابن الحفيان (الوث. رقم 226).

...TICE MILITAIRE M.A.
DÉPÔT CENTRAL
...
3, ...
...108 MEAUX
...phone : 434-07-50
1788

ATTESTATION

L'Officier-Greffier chef du Dépôt Central d'Archives de la Justice Militaire à MEAUX (Seine et Marne), détenteur des archives du tribunal militaire aux armées du quartier général du commandant supérieur des troupes du Maroc séant à Casablanca atteste et certifie que Monsieur BOUCHAIB BEN M'HAMED BEN EL AFIANE, fils de M'Hamed ben El Afiane et de Fatna bent Mohamed, né vers 1925 au douar MOUALINE OUED, tribu M'ZAMZA, contrôle civil de SETTA (Maroc), au moment des faits domicilié à Carrières centrales, bloc n° 8 maison n° 6I, exerçant la profession d'Assès, a fait l'objet de poursuites devant le tribunal militaire pour "association de malfaiteurs et détention de munitions" et a bénéficié d'une ordonnance de NON-LIEU en date du 20 Mars 196I.

Il a été détenu pour ces faits du 7 février 1955 au 10 mars 1956 date de son élargissement de la prison civile de Casablanca à la suite d'une ordonnance de mise en liberté provisoire du juge d'... révolver chargé et 1.400 balles 6,35 ont été récupérés chez lui./.

(4 Pistolet automatique et un pistolet de MAKAZNI Ben Kacem)

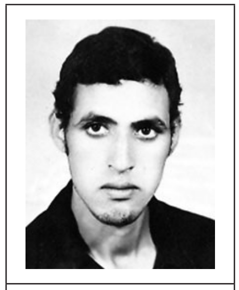
Fait à MEAUX, le 19 AOUT 1974



DESTINATAIRE :

- Monsieur BOUCHAIB BEN M'HAMED EL AFIANE - Bloc 20 n° 6 - Hay El Mohammadi
C A S A B L A N C A (Maroc)
(suite à sa demande du 14 Août 1974).

(الوث. رقم 226)


العربي السطاتي (المزمزي)

غير أن الخلاف الذي شب بين رحال المسكيني وعبد الرحمان بن المخنث في مرحلة من المراحل كانت له مضاعفات خطيرة جدا، بدأت باستشهاد العربي السطاتي[104] واعتقال رحال فيما يعرف ب"قضية الزعري" أو "قضية برشيد" برأس العين في 8 يناير 1955 [105]، وما تلاها من اعترافات متبادلة بين الخصمين لدى الدوائر التي كانت تشرف على التحقيق (''شي كيدي شي)، أدت إلى اعتقالات واسعة جدا في صفوف أعضاء التشكيلة في الدار البيضاء وسطات والشاوية والسراغنة والخميسات وتيفلت والقنيطرة وسلا ... فاقت المئة، وهو ما سماه أحد أعضاء التشكيلة "شعلات العافية"، ووصفتها الدوائر الاستعمارية بأنها vaste coup de filet [106]. وتهمنا في هذا المقام الاعتقالات التي مست أعضاء الخلية في كريان سنطرال (الوث. رقم 227)[107].

رحال بن محمد المسكيني	العياشي بن عبد القادر	الغظفة بنت المدني	عبد الرحمان بن المخنث	بناصر محمد
الفقيه عبد الله العبدي	الحسين بن عمر "كالاباصا"	صالح بن لحسن البناي	محمد بن العباس بن المير	عايشة بنت سي الشيخ التازية
حميدة "أحمد الفرملي"	العربي بن البشير "بوكلب"	الجيلالي بن المعطي السيكليس	الحسين بن محمد الفقير	صالح بن الكبير الخريبكي

IMPORTANT SUCCÈS DANS LA LUTTE CONTRE LE TERRORISME AU MAROC

Vaste coup de filet dans la région de Casablanca


LA VIGIE marocaine
15 fr. LE PLUS ANCIEN ET LE PLUS FORT TIRAGE DES JOURNAUX DU MAROC 15 fr.


JEUDI 13 JANVIER 1955

TRENTE-DEUX TERRORISTES ARRETES



عبد الرحمان الشرادي — عبد الرحمان بن الهاشمي "العسكري" — بوشعيب بن محمد بلحفيان — أحمد بن حسن السرغيني — صالح بن العربي "الأكحل"

عبد الله الشايظمي الفاخري — الحسين "باري" — صالح "ولد عية"

(الوث. رقم 227)

روى لنا روشدي العياشي بن عبد القادر قصة اعتقاله، كما يلي:

"تقدم إلى باب الحانة شرطيان سريان فرنسيان وآخر مغربي، بعد وقوف سيارة "ستافيط"، فاستفسروا الحسين "لوبير" عن العامل العياشي "الموتشو". وبعدما تعرفوا علي (...) طلبوا مني رفع يدي إلى السماء مشهرين السلاح في وجهي، ثم فتشوني علهم يجدون وسائل إثبات، ثم ألبسوني جلباب الگوم المخطط وغطوا رأسي بقبه ووضعوا الأصفاد على اليدين وأركبوني السيارة، فإذا بي أجد فيها صالح الطويل (من مجموعة العربي بوكلب) الذي اقتيد من أجل دل رجال الشرطة السرية على مكان عملي، لأنه سبق أن دعوته وآخرين لتناول الفطور فيه. فتمت مقابلتنا بسرعة داخل السيارة، وتعرف كل واحد منا على الآخر.

اقتدت إلى كوميسرية سنطرال في المعاريف (سانكيام بريگاد كريمينيل) التي قضيت فيها مدة 45 يوما، تم فيها استنطاقي على يد مجموعة من الموظفين، وعلى رأسهم فوارو الكوميسير المتخصص في قضايا «الإرهاب» وأوبي نائبه وبيير موراليس. وخلالها، خضعت لألوان من التعذيب وأدواته، شأني في ذلك شأن كثير من المقاومين، منها "القرعة" أو ما يسمى فيما بيننا "أريكة كوكا" **le fauteuil de Coca**، وهي إقعاد المستنطق فوق قنينة المشروب الغازي المعروف مع ما تحدثه من ألم شديد في دبره كلما زاد توغلها فيه. ومنها "الفلقة"، وهي طريقة اقتبست من تراث العقاب القديم في المساجد، حيث توثق القدمان بإحكام متناه ومتزايد قبل ضربهما. ومنها أيضا "الجفنة"، وهي حوض يملأ بالماء الممزوج بالبول والغائط ويغطس فيه الوجه حتى الاختناق. ويطلب بعد هذا أو ذاك من المستنطق الجري فوق سطح مبلل من الماء، ليعرض للصعق بالكهرباء. وكان محور أسئلة المحققين هو مصدر السلاح الذي استعملته والسعي إلى اكتشاف أفراد الشبكة "الإرهابية" التي أنتمي إليها. وقد أفضى ذلك إلى إقراري باختلاس مسدس الدكتور كوس، فبحث عن اسمه في دليل التلفون، وأسرع إلى الاتصال به للتأكد من الموضوع واستفساره في شأن إيداعه التصريح بالضياع. واستدعي كوس إلى سانكيام بريگاد من أجل إكمال البحث، فعرض أمامي شخصان فرنسيان للتيقن من صحة اعترافي، فدللتهم على كوس الذي حاول توجيه لكمة إلي، فحيل دون ذلك وعوتب بكون منصبه كطبيب لا يسمح له بالكشف عن السلاح أمام الزبائن في قاعة العلاج. بعد المقابلة والاعتراف، توقف التعذيب لأمثل أمام قاضي التحقيق جليزو في الأسبوع نفسه".

ثم روى لنا بعض ذكرياته في السجن المدني بالدار البيضاء (الوث. رقم 228):

"كان اعتقالي في اغبيلة مناسبة تعرفت فيها على عدد كبير من المقاومين من جهات مختلفة من المغرب ومن أجيال متباينة، ومنهم إدريس بن بوبكر وأحمد صوت العرب وعبد السلام بناني "الأبيض" وعبد الواحد بناني وبلبشير النجار... وغيرهم كثير. ومن الذكريات التي ما تزال عالقة بذهني في هذا السجن أنني كنت أقوم بدور المؤذن والمطرب. فقد كنت أسمع باقي زملائي في الزنازن أغاني محمد عبد الوهاب وفريد الأطرش، وكثيرا ما رددت على مسامعهم أغنية فريد التي جاء فيها "ليه الظلم ليه"، وكان صداها يتردد في جنبات ما يسمى الحي الأوربي le Quartier Éuropéen، ووقعها خاصا على نفوس "الضيوف"، في تلك الظروف السياسية المعروفة.

ويحضرني الآن بعض الذكريات مع الشهيدين إدريس الحريزي والحنصالي. فقد كان إدريس الحريزي قابعا في الزنزانة رقم 8 المقابلة لزنزانتي رقم 6، وكثيرا ما كان يرشي الحارس الفرنسي المكلف بمراقبة الزنازن والقيام بالدورية في الممرات الفاصلة بينها بسيجارتين أمريكيتين، مقابل فتح النافذة الصغرى لزنزانته من أجل وصول صوتي مؤذنا أو مغنيا. أما الحنصالي، فكان قابعا في الزنزانة المجاورة رقم 7 مرتديا التشامير والفرجية، ولم يكن يسمح له بمشاركتنا في الفسحة اليومية التي نسميها "البروموناد" promenade بعد صدور الحكم عليه بالإعدام. وعندما يسمع أذان العصر المنبعث من مسجد درب الكبير القريب أثناء خروجه الفردي من أجل "الفسحة" في الممر، كان يطرق باب زنزانتي مناديا: "الفقيه الفقيه صلاة العصر كتوذن"، وذلك قبل الخروج العام لباقي "الضيوف" الذين ما زالوا يعدون أظناء أو معتقلين احتياطيين prévenus، أي أنهم ما زالوا لم تقرر المحكمة العسكرية الدائمة في شأنهم حكم البراءة أو الإدانة. وكانت "الفسحة" الجماعية مناسبة لتبادل الحديث بين المعتقلين، إضافة إلى مقايضة حاجاتهم من سكر وزيت وصابون وعلب سردين وسجائر و... ".



العياشي بن عبد القادر المحكوم بالإعدام في "اغبيلا" (الواقف على اليسار) مع أحمد بوزيد وحسن العرايشي والزعري ومحمد منصور (على يسار العياشي)، والجالسون من اليمين عبد القادر عسو وإبراهيم الرباطي وبوشعيب الغندور.

(الوث. رقم 228)

وقد حاولنا أن نلم مجموعة من المعطيات المتعلقة بمعتقلي هذه المجموعة من ساكنة كريان سنطرال في جدول، لا ندعي أنها دقيقة على الإطلاق (الوث. رقم 229).

الاسم	تاريخ الازدياد	المهنة	السكنى	بداية الاعتقال	نهاية الاعتقال
رحال المسكيني	1927	رصاص في القاعدة الجوية الأمريكية سابقا	مدينة بور – ليوطي (القنيطرة)	1955-01-08	1955-09-30
عبد الرحمان بن المخنث	1928	ناظم أمداح وأزجال وبائع الملابس المستعملة	المدينة القديمة	1955-01-10	
الغظفة بنت المدني	1935	ربة بيت			
الشرادي بن عبد الرحمان البوگريني	1919	حارس في شركة دوميك	كريان البوهالة		1955-09-30
عبد الرحمان بن الهاشمي السرغيني	1929	تاجر	كريان الخليفة		1956-05-02
صالح بن العربي المسكيني ("ولد عية")	1929	عامل في شركة كوزيما وبائع أجهزة الراديو	قرية كوزيما	1955-02-07	1956-03-10
العربي بن البشير "بوكلب"	1927	بناء	كريان الخليفة ثم بلوك الكدية	1955-02-02	1955-10-30
بوشعيب بن امحمد بلحفيان	1920	عساسان بالقوات الاحتياطية	كريان بوعزة	1955-02-07	1956-03-10
أحمد المخزني (أحميدة الفرملي)	1916		كريان جانكير		
عايشة بنت الشيخ التازية	1926	ربة بيت			1956-02-15
صالح بن لحسن الطويل البناي	1918	بناء	المدينة القديمة		1956-01-23
الحاج أحمد بن حسن السرغيني	1920	عطار	كريان بوعزة ثم بلوك 17	1954-12-17	1956-04-30
صالح بن العربي "الأكحل"	1935	؟	المدينة القديمة	1955-02-08	
عبد الله بن علال الشايظمي	1921	تاجر في الفحم الخشبي	كريان البشير	1955-01-21	
الحسين بن أحمد "باري"	1936	تاجر	درب مولاي الشريف	1955-02-12	1955-12-11
صالح بن الكبير الخريبگي	1931	عامل بمرسى الدار البيضاء	كريان الخليفة		1956-06-26
الحسين بن عمر "كالاباصا"	1927	لحام	درب مولاي الشريف		
ج. عبد الله بن الغزواني العبدي	1918	"فقيه جامع" في كريان البشير	كريان الخليفة		
العياشي بن عبد القادر	1935	نادل مقهى	درب مولاي الشريف		1956-03-31
بناصر بن محمد السطاتي	1925	جزار بشركة متخصصة	كريان الخليفة	1955-02-13	1956-06-26
محمد بن عباس بن المير	1929	بقال	كريان عيد العرش	1955-02-21	1956-03-15
الجيلالي بن المعطي السيكليس	1928	"سيكليس"		1955-01-17	1956-03-15
الحسين بن محمد الفقير	1918	سائق	كريان الخليفة	1955-02-19	1956-03-15

(الوث. رقم 229)

وقد ظل هؤلاء المعتقلون رهن الاعتقال الاحتياطي مع استمرار التحقيق معهم، إلى حين تقديم ستة منهم أمام المحكمة الدائمة للقوات المسلحة في الدار البيضاء. وقد تكلف عدد من المحامين بالدفاع عن هؤلاء المعتقلين، ومنهم المحامي علي بنجلون الذي تبادل، مع العياشي بن عبد القادر، مجموعة من الرسائل قبل صدور ذاك الحكم، ومنها الرسالة التالية التي أرسلها إلى موكله في 29 يوليوز 1955 في شأن تحمل مسؤولية الدفاع عنه أمام القضاء (الوث. رقم 230)[108].

ثم أصدرت المحكمة العسكرية في 5 غشت 1955 أحكامها بالإعدام على خمسة من المتهمين، وهم العياشي بن عبد القادر والحاج عبد الله بن الغزواني العبدي وصالح بن الكبير الخريبگي والحسين بن عمر "كالاباصا" وبناصر بن محمد السطاتي، أما الحسين بن أحمد "باري"، فقد حكمت عليه بعشر شهور سجنا نافذا وغرامة 12.000 ف[109]. وصار الحكم نهائيا في فاتح سبتمبر 1955 [110] (الوث. رقم 231).

ظل هؤلاء المحكومون ينتظرون تنفيذ الأحكام بالإعدام فيهم في السجن المركزي في بور – ليوطي، ومنهم من سكان كريان سنطرال صالح الخريبكي الذي يظهر، في الصورة التالية الملتقطة منه، يتقدم الآخرين ممددا والحاج عبد الله العبدي الواقف الملتحي (الوث. رقم 231)[111]:



(الوث. رقم 231).

ALI BENGELLOUN
AVOCAT
AU BARREAU DE CASABLANCA

52, RUE VEDRINES
TÉLÉPHONE 243-23

Casablanca, le 29 JUILLET 1955

Monsieur HYACHI BEN ABDELKADER
BEN ALI
Ecrou n° 29, MAISON CENTRALE DE
PORT-LYAUTEY

AFF : c/ M.P.

Cher Monsieur,

J'ai l'honneur de me référer au dossier de l'affaire visée en marge et en particulier à votre lettre en date du 19 Juillet 1955.

Je pense que j'aurai l'occasion de prendre contact avec vous à la prison civile de Casablanca, au début de la semaine prochaine.

Je vous demande cependant d'ores et déjà de m'adresser de toute urgence l'acte d'accusation qui a dû vous etre notifié.

VOTRE VIEN DEVOU./.

(الوث. رقم 230).

أما باقي المعتقلين، فكانوا يمثلون أمام قاضي التحقيق العسكري في قضايا أخرى، ومنهم رحال المسكيني الذي قام بعمليتي فرار، أولاهما عند نقله من سجن القنيطرة إلى المحكمة العسكرية بالدار البيضاء في 4 ماي 1955، وبالضبط عند واد المالح بالقرب من مدينة فضالة (المحمدية حاليا)، وثانيتهما من السجن المذكور، بعدما تم التهييء لها بمساهمة معتقلين من كريان سنطرال وغيره.

"إفلات جماعي.

أفادت الأنباء الواردة بصفة رسمية من القنيطرة أن أربعة وعشرين مواطنا متهمين بإتيان أعمال المقاومة والمعتقلين في السجن المركزي بالمدينة المذكورة قد هاجموا صباح أمس رجال الحرس الفرنسيين ونزعوا منهم سلاحهم ثم أوثقوا ربطهم بالحبال وفروا. وقد قام المعتقلون بهذه العملية الجريئة التي أدهشت السلطات بإحكامها وتنظيمها ودقتها إذ أنهم تمكنوا من الإفلات دون أن يضطروا إلى إطلاق رصاصة واحدة تشعر رجال الدرك المرابطين على مقربة من السجن المذكور. وما أن وصل الخبر إلى الرباط حتى وجهت في

TRIBUNAL PERMANENT des Forces Armées de CASABLANCA

N° 229 de la série annuelle

N° 668 de la série Générale

(Art. 113 du Code de justice militaire.)

DATE DU CRIME OU DU DÉLIT
courant 1954

JUGEMENT exécutoire DE CONDAMNATION

CONDAMNATIONS antérieures
NEANT

Extrait pour le corps, la prison, etc.

RÉPUBLIQUE FRANÇAISE

N° 2982 B (Ancien n° 982 bis) de la Nomenclature Générale
FORMULE N° 46

JUGEMENT

AU NOM DU PEUPLE FRANÇAIS,

Le Tribunal permanent des Forces Armées de CASABLANCA a rendu le jugement suivant :

AUJOURD'HUI CINQ AOUT mil neuf cent cinquante cinq le Tribunal permanent des Forces Armées de CASABLANCA, ouï le Commissaire du Gouvernement dans ses réquisitions et conclusions, a déclaré le nommé BEN NACEUR BEN MOHAMED BEN ABDELKRIM, civil marocain, coupable :

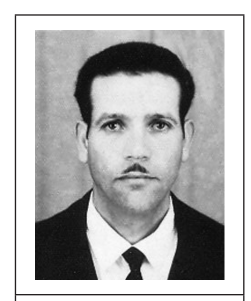
1°- de participation à une ASSOCIATION DE MALFAITEURS pour avoir, courant 1954, à CASABLANCA, territoire en état de siège, formé une Association ou établi une entente entre plusieurs personnes dans le but de préparer ou de commettre des crimes contre les personnes ou les propriétés.
2°- de COMPLICITE DE DESTRUCTION VOLONTAIRE D'IMMEUBLE HABITE PAR SUBSTANCE EXPLOSIVE pour avoir, courant octobre ou novembre 1954, à CASABLANCA, territoire en état de siège, par dons, promesses, menaces abus d'autorité ou de pouvoir, provoqué ou donné des instructions pour commettre la destruction volontaire d'un édifice habité par l'effet d'une substance explosive, en provoquant l'explosion d'une bombe sur un balcon de la ville du Centre d'Hygiène du DERB MOULAY Chérif.
En conséquence ledit Tribunal l'a condamné à la peine de MORT, par application des articles 265, 266,59,60, 434, 435 du Code Pénal, 92 du Code de Justice Militaire.

MENTION MARGINALE : Recours rejeté par décision du tribunal de Cassation Permanent des Forces Armées d'ALGER en date du 1° septembre 1955 dont un extrait est parvenu au Greffe le 5 septembre 1955

(الوث. رقم 231)

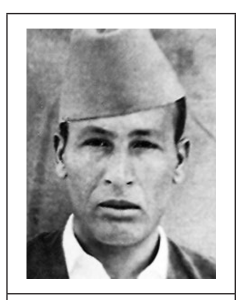
الحال قوات عديدة مزودة بالكلاب البوليسية لتعقب المقاومين الفارين. ويقول النبأ إن الفارين لم يغادروا المدينة بعد، مما يحمل على الاعتقاد بأن المدينة كلها سيجري تفتيشها التفتيش الدقيق بيتا بيتا في الوقت الذي تنظم فيه المطاردة بأحواز المدينة"[112].

نجا أغلب الفارين من السجن في 30 سبتمبر 1955، ومنهم مقاومون من كريان سنطرال أمثال رحال المسكيني وعبد الرحمان الشرادي والعربي بوكلب، فالتجأوا إلى منطقة الشمال أو إلى منطقة سيدي إفني، ملتحقين بلاجئين آخرين من مقاومي الكريان ووطنيه أمثال ميلود بن خليفة ومحمد بن ميلود الهواري ومحمد بن عبد الرحمان الطيان ولحسن النجار ''شوان لاي'' ومحمد إكران ... وظلوا هناك حتى عودة السلطان من المنفى والإعلان عن استقلال المغرب[113].


محمد بن الميلودي "الديواني"

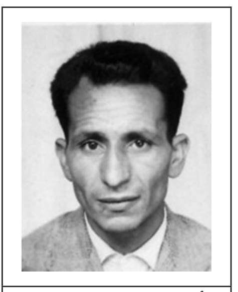
محمد بن الميلودي "الديواني"

أدخل محمد بن الميلودي (جمركي بمرسى الدار البيضاء / عمارة الديوانة 1 في بلوك الكدية) إلى السجن المدني بالدار البيضاء في 3 مارس 1955. وظل كذلك حتى نقل إلى السجن المدني بالرباط في 21 يونيو 1955، لكنه لم يمثل أمام المحكمة العليا الشريفة إلا في 5 سبتمبر 1955، بعدما وجه إليه قاضي التحقيق تهمة "عدم الكشف عن هويات مجرمين" «non dénonciation des malfaiteurs». فحكمت عليه بالسجن أربعة شهور (من 26 مارس 1955 إلى 26 يوليوز 1955). وبعد تسريحه، سمح له بالعودة إلى المرسى في 8 دسمبر 1955، بموجب ظهير يقضي بإعادة الموظفين إلى عملهم، في حالة اعتقالات ذات طابع سياسي فيما بين 11 يناير 1944 و7 دسمبر 1955 [114].


محمد بن الكبير

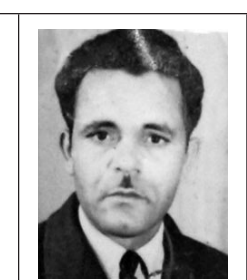
محمد بن الكبير

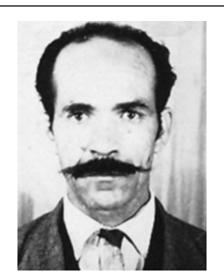
تم اعتقال محمد بن الكبير (ممرض – شرطي / بلوك السعادة) في 24 فبراير 1955 على خلفية تعاونه مع مجموعة عبد السلام الزين، وفي هذا الصدد، يقول: "كنت شرطيا إذاك وكثيرا ما سلمت كسوتي للزين". وعليه، اتهم بتهمة "التواطؤ مع الإرهاب"، كما جاء في بطاقة خروجه من السجن المدني بالدار البيضاء في 29 مارس 1955، وقد ظل طيلة الشهر الذي قضاه في السجن رهن الاعتقال الاحتياطي [115].


أحمد بن رحال الرحماني

أحمد بن رحال الرحماني

جرى اعتقال محمد بن رحال عزماني أو أحمد بن رحال الرحماني (مستخدم / كريان سنطرال) في بداية مارس 1955، ومثل أمام قاضي التحقيق بالمحكمة الدائمة للقوات المسلحة بالدار البيضاء الذي وجه إليه عدة تهم، وهي تكوين عصابة إجرامية والقتل ومحاولة القتل والمشاركة فيها، فأمر بإيداعه بالسجن المدني في الدار البيضاء في 28 أبريل 1955. وفي 26 سبتمبر 1955، صدر في حقه الحكم ب 20 سنة سجنا مع الأشغال الشاقة و10 سنوات نفيا، لكن تقرر تعليق العقوبة في 27 يناير 1956، فسرح في 30 أبريل الموالي[116].


العروسي بن محمد "حسن الديواني"


محمد بن عبد القادر "مول الكيف"

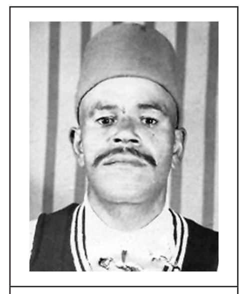
العروسي بن محمد "حسن الديواني" و محمد"مول الكيف"

وتورط شخصان آخران في قضية واحدة، وهما العروسي بن محمد بن الجيلالي (مستخدم بإدارة الجمارك / بلوك الرياض) و محمد بن عبد القادر الدكالي ("مول الكيف" / كريان السوق – بلوك الكدية). فألقي عليهما القبض قبل اقتيادهما إلى كوميسارية المعاريف في 19 مارس 1955. ثم وجه قاضي التحقيق لدى المحكمة الدائمة للقوات المسلحة بالدار البيضاء عددا من التهم إليهما، فالعروسي بن محمد متهم ب"تكوين عصابة مجرمين أو المشاركة وحيازة السلاح والذخيرة بصفة غير مشروعة والمشاركة في القتل العمد"، بينما اتهم محمد بن عبد القادر ب"تكوين عصابة مجرمين والمشاركة في حيازة السلاح والذخيرة بصفة غير مشروعة"، فأمر في 20 أبريل 1955 بإيداعهما على سبيل الاحتياط بالسجن المدني في الدار البيضاء قبل أن يقرر نقلهما إلى السجن المركزي ببور – ليوطي في 21 يونيو الموالي. وظلا كذلك إلى أن أمرت المحكمة العسكرية بتسريحهما بعد الاعلان عن الاستقلال (محمد بن

عبد القادر في 12 مارس 1956 والعروسي بن محمد في 30 أبريل 1956)[117].

امبارك بن أحمد البيار الصحراوي "بليجي"

اعتقلت مصالح الشرطة بالدار البيضاء مبارك البيار (حفار آبار مرخص له و"خدام في كريان الحجر والبارود" / كريان السوق) في 8 أبريل 1955، واقتادته إلى "دار المراقب" ثم إلى كوميسارية المعاريف، ثم نقلته إلى مركز الدرك بثلاثاء سيدي بنور في دكالة من أجل مواصلة التحقيق معه في قضية تمكين جماعة التيجاني من قنبلة وضعت هناك. تعرض للتعذيب اثناء استنطاقه، مما أدى إلى استشهاده أواخر سنة 1955، غير أن هناك اختلافا في مكانه، فإما في مخفر الدرك في سيدي بنور حسب شهادة أسرته وشهادة الوفاة الموقعة من قبل مصالح الإدارة هناك (القيادة والمحكمة)، وإما في مركز الشرطة القضائية في درب مولاي الشريف حسب شهادة للإدارة العامة للأمن الوطني بالحي المحمدي [118]. دفن، حسب مراجعنا، في سيدي بنور. ومن معتقلي هذه المجموعة في كريان سنطرال محمد بن بوشعيب الشاوي المحكوم بالإعدام والتجاني التونسي[119].

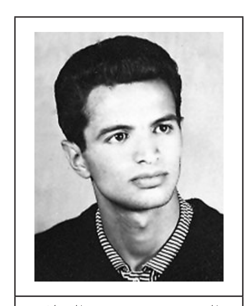

العربي بن امحمد

العربي بن امحمد

ألقي القبض على العربي بن امحمد (صاحب "لا فيراي" / كريان الحايط)، وهو يقطع الأسلاك الهاتفية في طريق عين السبع، فمثل أمام محكمة باشا الدار البيضاء التي حكمت عليه بسنة واحدة حبسا نافذا ابتداء من 28 أبريل 1955، قضاها فيما بين السجن المدني بالدار البيضاء والسجن المدني بالرباط إلى أن أفرج عنه في 28 أبريل 1956 [120].

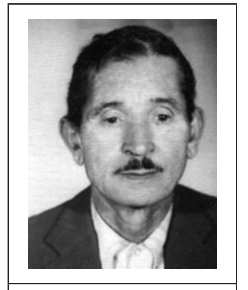
محمد بن العاوني

اعتقل محمد بن أحمد العاوني مرة أخرى في تاريخ وسياق لا نعلم عنهما شيئا، ولكننا نعلم أنه مثل أمام المحكمة الدائمة للقوات المسلحة بالدار البيضاء التي أودعته في 25 فبراير 1955 في السجن المدني على سبيل الاحتياط، بعدما اتهمته بتهمة "تكوين عصابة إجرامية" «association de malfaiteurs». وظل كذلك إلى أن سرح مباشرة بعد التوقيع على اتفاقية الاستقلال، وبالضبط في 15 مارس 1956 [121].


الحسين بن محمد الزياني

الحسين بن محمد الزياني

ألقي القبض على الحسين بن محمد الزياني (طالب / درب مولاي الشريف) في 13 أبريل 1955، وهو يوزع المناشير التي أطلق عليها، في إحدى الوثائق الرسمية، "رسائل التهديد بالقتل". فسيق إلى سجن فضالة في 13 أبريل 1955، ثم إلى السجن المدني بالدار البيضاء في 17 ماي 1955، قبل أن يمثل في 26 ماي 1955 أمام المحكمة المفوضية لفضالة وقبيلة زناتة (باشا فضالة) التي حكمت عليه بسنة واحدة سجنا نافذا وذعيرة مالية قدرها 6.000 ف. ثم نقل إلى السجن الفلاحي عين علي مومن في 23 يونيو 1955، ثم أفرج عنه في 14 يناير الموالي "بعد تمتيعه بالعفو مما تبقى من عقوبته"[122].


محمد بن عبد السلام لخديم

محمد بن عبد السلام لخديم

وضع محمد بن عبد السلام لخديم (كريان الخليفة)، قنبلتين في مرحاض القطار الرابط ما بين الدار البيضاء وخريبكة، عند توقفه في محطة امريزيگة (أمزاب) في 30 ماي 1954، مما أدى إلى اعتقاله بعد ثلاثة أيام وعرضه على المحكمة الشريفة في خريبكة. وفيما يلي نص الوثيقة الرسمية التي تخص هذا الاعتقال [123].

Un commerçant marocain grièvement blessé aux Carrières Centrales

Hier après-midi, vers 16 heures 20, après plus de vingt-quatre heures d'accalmie, un nouvel attentat a été commis aux Carrières Centrales contre un commerçant marocain qui a été grièvement blessé d'un coup de pistolet à la tête.

La victime, Si Taïbi ben Tahar, agée de 32 ans, épicier installé 18, rue 45, aux Carrières Lahounat se trouvait dans sa boutique lorsqu'un inconnu lui tira un coup de feu qui l'atteignit au milieu du front. Le blessé a été transporté d'urgence à l'hôpital Maurice-Gaud où son état a été jugé très grave. Une douille de 7,65 a été retrouvée sur les lieux de l'attentat.

M. P., 18 mars 1955.

«*KHEDIM MOHAMED BEN ABDESLEM,*

marocain, né en 1923 à Benahmed, fils de Abdeslem ben Maati et de Mariem bent Hadj Mohamed, marié, trois enfants;

Demeurant Hay Mohammadi, Carrières Centrales, rue 40 n° 257 à Casablanca, a été arrêté le 30 mai 1955 par les services de Police de Khouribga, pour actes de nature à troubler l'ordre public, P.V. n° 156 du 18 juin 1955.

Il résulte de cette procédure que Khédim, le 30 mai 1955, a placé deux engins explosifs de sa fabrication dans les W.C. du dernier wagon du train de Casablanca-Khouribga, lors de son arrêt en gare de M'rizig.

Ces deux engins contenaient:

- Le premier: *des morceaux de carbure, de vieux boulons, une mèche de bougie et un peu de cire.*

- Le deuxième: *des morceaux de charbon, des morceaux de souffre, de vieux boulons et un morceu de bougie.*

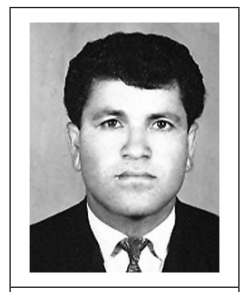
Au cours d'une perquisition également dans son domicile, il a été découvert dans une chambre une autre boîte de fer blanc type «*lait condensé* » *à couvercle grossivement soudé ayant le même contenu que les autres.*

Dans une déclaration Khédim avait précisé qu'il voulait faire « *sauter* » *le train. Il ajoutait qu'il agissait seul sans appartenence à la résistance.*

Khédim a été mis à la disposition du Contrôleur Civil, Commissaire du Gouvernement près le Tribunal Chérifien de Khouribga.

Faute de retrouver les archives du Protectorat, il n'est pas possible de préciser quel sort a été réservé à Khédim.

L'intéressé affirme avoir été transféré à la Prison Ben Hamed d'où il aurait été libéré le 1er janvier 1956 à la suite d'une mesure générale»[124].

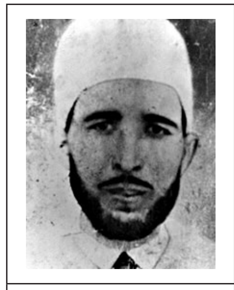

محمد بن ابريك

محمد بن ابريك بن عمر

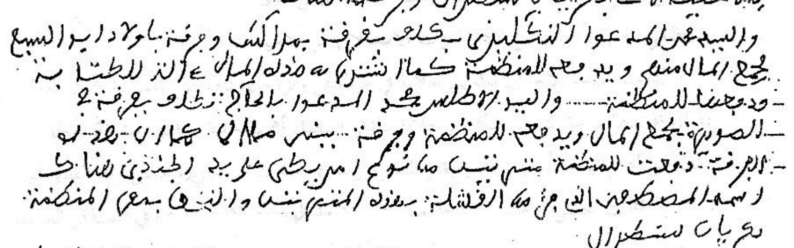
لا ندري الوقائع التي أدت إلى اعتقال محمد بن ابريك بن عمر (خباز / كريان الخليفة) في 13 يونيو 1955، ما عدا ما ورد في شهادة خروجه من السجن من إشارة إلى تهمة "عرقلة حرية العمل" التي أدانته بها محكمة باشا الدار البيضاء في 16 يونيو 1955 وحكمت بسجنه سنة واحدة. ثم نقل من الدار البيضاء إلى السجن الفلاحي العادر في 13 يونيو 1955 ثم إلى السجن المدني بالرباط المعروف ب "لعلو" المركب السجني بسلا في 20 أكتوبر 1955، قبل أن يفرج عنه في 24 نوفمبر 1955 بعد العفو عنه[125].

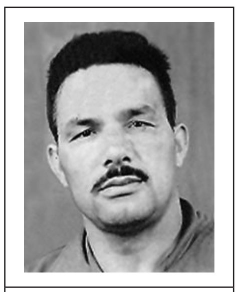
معتقلو جيش الأطلس

تتفق الروايات والمصادر على تأسيس هذه المنظمة في كريان سنطرال، لكنها تختلف في العناصر التي كانت من ورائها. فمحمد بلحاج أطلس يقول: "وفي أواخر سنة 1954 استقبلت في بيتي أعضاء من منظمة الشهيد حمان الفطواكي على أساس أن يواصلوا الكفاح معنا في منظمة (جيش الأطلس المقاومة والتحرير) التي ساهمت إلى جانب المرحوم (الحاج عمر المزوضي) في تأسيسها وقيادتها (بالبراكة رقم 22 زنقة 81 بكاريان السوق بكاريان سانطرال (...) والتي تأسست بتوجيه من بطل ثورة الريف محمد بن عبد الكريم الخطابي من القاهرة للحاج عمر المزوضي)"[126]. ولم نسجل على الإطلاق أن أعضاء هذه المنظمة أشاروا إلى مساهمة محمد أطلس لا في تأسيسها ولا في قيادتها، فأحدهم يذكر الحاج عمر المزوضي وأخرضيض وحسن الورزازي المزوغي ومبارك "بوشتى" ومولاي إدريس السباعي المزوضي (الوث. رقم 232)[127].


الحاج عمر المزوضي

في 6 - 10 - 1964 : أسسنا منظمة تحمل اسم جيش التحرير بسنتوكا بحي كريان
سنطرال الزنقة 14 البركة 22 كريان سوق الدار البيضاء بعدما وقعت
اغتيال الحاج عمر المزوضي ووزعنا المسؤولية على أعضاء هذه المنظمة وهم ستة
كما يلي. بعد ما اتفقنا على أن نطلق اسم هذه المنظمة جيش الأطلس.
السيد حسن المزوغي (الورزازي) تكلف بأعمال الفداء وتنظيم أفراده للمقاومة بقبيلة
[illegible] واتصالاته بالسيد [illegible] أحمد الدغوغي بأعمالهم [illegible]
[illegible] بمراكش [illegible] عبد القادر [illegible] بورزازات
ومولاي مبارك المدعو بوشتى تكلف [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] والسيد مولاي إدريس [illegible]
[illegible] كريان سنطرال [illegible]


والسيد محمد المدعو [illegible] تكلف [illegible] بمراكش [illegible]
بجمع الأموال [illegible] للمنظمة كما [illegible] هذه الأموال [illegible]
[illegible] للمنظمة ...... والسيد [illegible] محمد المدعو بالحاج تكلف [illegible]
الصوبة بجمع الأموال [illegible] للمنظمة [illegible]
[illegible] للمنظمة [illegible]
[illegible] المنظمة
كريان سنطرال.


مولاي إدريس السباعي

ومحمد [illegible] الأمانة العامة للمنظمة
[illegible] السلاح [illegible]
[illegible]
[illegible]
ودفع للمنظمة ومنه [illegible] السلطان في
[illegible] جنرال [illegible] إلى الدار البيضاء
كما [illegible] الرعب [illegible] خلفت
عددا كبيرا من القتلى والجرحى [illegible]
وهذه [illegible] السنة [illegible] المسؤولون [illegible] أعمال منظمة جيش الأطلس
[illegible] بوشتى [illegible] حسن المزوغي [illegible]
المسؤولون وهم [illegible]
[illegible] المنظمة وحدهم
26 أكتوبر 1959
[illegible]

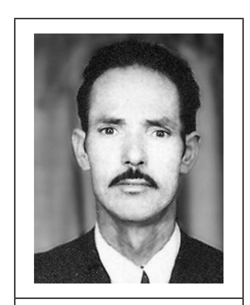
			
مولاي امحمد الباعمراني	مبارك "بوشتى"	حسن المزوغي (الورزازي)	محمد بلحاج

(الوث. رقم 232)



شعار منظمة جيش الأطلس[131]

تقول إحدى الروايات إن عمر المزوضي هو الذي أسسها في 6 أكتوبر 1954 [128]، بعدما عاد من سفره إلى المشرق العربي (الحج والقاهرة)، وكان إلى جانبه مولاي امحمد بن اعلي الباعمراني والحاج أخرديل، ثم قرر كل واحد من هؤلاء المؤسسين أن يشكل خليته[129]، وهكذا، اتصل الباعمراني بمولاي إدريس السباعي وكلفه بتأسيس خلية في درب مولاي الشريف، ضمت علال الرحماني ومحمد ولد المزابية وصالح "عنتر" وبوجمعة وبوعزة وعبد الله "بلبل"، ثم انضم إليها الراضي الذي تكلف بالحصول على الأسلحة من مكان عمله في القاعدة العسكرية الجوية الأمريكية بالنواصر، بينما تكلف لحسن الباعمراني الخياط بتدريب أعضائها على استعمالها، بعد أداء القسم على يده. كما تشكلت 3 خلايا أخرى في كريان سنطرال، إحداها برئاسة امبارك الملقب "بوشتى" والأخرى برئاسة لحسن الباعمراني الخياط في درب مولاي الشريف، بينما أشرف مولاي امحمد الباعمراني على الرابعة في كريان الكريمات[130].


الحبيب بن الحسين

ما يهمنا هنا هو معتقلو هذه المنظمة من كريان سنطرال، ولعل أولهم هو الحبيب بن الحسين ("طاشرون في الزليج" في شركة للبناء / كريان البوهالة) الذي كلف بتوزيع منشور في بوسكورة ناحية الدار البيضاء، لكنه لاذ بالفرار بعد افتضاح أمره إلى أن ألقى رجال الدرك القبض عليه عند مدخل المدينة في 3 ماي 1955. فقدم أمام محكمة باشا الدار البيضاء في 7 ماي 1955 بتهمة "عرقلة حرية العمل" فحكمت علية بستة أشهر حبسا نافذا، قضاها في السجن الفلاحي علي مومن، لكنه لم يتم مدة سجنه كلها، حيث استفاد من العفو قبل ذلك بأيام قليلة[132].

لكن أكبر حملة اعتقال شملت هذه المنظمة كانت على إثر القنبلة المعروفة في تاريخ المقاومة المغربية، وهي قنبلة مرس السلطان التي انفجرت في 14 يوليوز 1954 يوم العيد الوطني الفرنسي. غير أن الحديث في هذا الموضوع صعب، لأن كثيرا من الأفراد والخلايا والمنظمات يقولون بدورهم في العملية. فهناك اختلاف في شأن الجهة التي صنعتها، فهناك رواية الحاج لحسن أمزوغ التي يقول فيها: "دام إعداد هذه القنبلة ثلاثة أشهر. فقد توصلنا بالمسحوق من ورزازات وأضفنا إليه كمية أخرى سرقناها من مستودع بالدار البيضاء، قريبا من المقبرة الكبرى. فأعددنا القنبلة أنا ومولاي إدريس وسي بوشتى (الذي كان يشتغل في مقهى مرس السلطان) في بيت محمد جناح. ووضعنا اللمسات الأخيرة عليها عند الجيلالي فقري في مجموعة (بلوك) الرياض. بعد ذلك أخذها مولاي لحسن ومجموعته في سيارة البردوني، إلى أن وصلوا حي بياضة حيث حصلوا على دراجة ثلاثية، أدخلوا عليها بعض التغيير، بوضع طلاء فوق اسم صاحبها ... ووضعوا بها القنبلة ..."[133]. وهناك من يقولون، وهم كثر، إن صناع القنبلة من عناصر تشكيلة التحرير الوطني صوت النار وبالتحديد رحال ابن الميلودي[134]: كما أن هناك اختلافا في طريق نقلها من مكان صنعها إلى هدفها، فهناك من يذكر أن مولاي لحسن الخياط الباعمراني هو الذي تسلمها وأودعها في إحدى براريك كريان الكريمات في مرحلة أولى ثم إلى قرية سوسيكا في مرحلة ثانية، وذلك قبل نقلها إلى مرس السلطان، صحبة عبد الله الفضالي والجيلالي الحريزي "فاكس" في 14 يوليوز 1955 على ظهر دراجة نارية ثلاثية العجلات[135]، اشتراها من مال حسن بلميلودي صاحب متجر بيع الراديوهات في زنقة بوردونو، ثم قام حسن الورزازي ومولاي إدريس السباعي بوضعها في مقهى مرس السلطان مستفيدين من معرفة امبارك "بوشتى" بالمكان الذي كان يعمل فيه نادلا[136]. فانفجرت القنبلة مخلفة 6 قتلى و32 جريحا، بالإضافة إلى الأضرار المادية التي أصابت المقهى، ومنها ما كشفت عنه الصورة التي نشرتها مجلة باري – ماتش في عددها الصادر فيما بين 23 و30 يوليوز 1955 (الوث. رقم 233). وقد روت جريدة لا فيجي ماروكان يوم 6 سبتمبر 1955 بعض التفاصيل المتعلقة بتنظيم عملية مرس السلطان، وبالطبع، من زاويتها الخاصة المعروفة:


(الوث. رقم 233)

«*Après l'arrestation des criminels du 14 Juillet.*

L'ATTENTAT du rond-point Mers-Sultan avait été préparé aux Carrières Centrales par des terroristes qui, tous, avaient milité au sein de l'Istiqlal, Déclare-t-on officiellelement à Rabat.

Rabat, 6 septembre (corr. part.). – Nous avons annoncé, dans nos dernières éditions d'hier, l'arrestation à Casablanca, des vingt-cinq membres d'une cellule terroriste, parmi lesquels se trouvaient quatre jeunes Marocains qui ont préparé et exécuté le tragique attentat à la bombe du rond-point Mers-Sultan, le 14 juillet, attentat qui fit sept morts et trente-sept blessés.

A la suite de notre information, la Direction du Service général de l'Information a donné hier les précisions suivantes:

«*Au terme d'une longue enquête, les services de police de Casablanca ont procédé à l'arrestation des auteurs de l'attentat à la bombe qui, le 14 juillet dernier, au rond-point Mers-Sultan, à Casablanca, fit sept tués et une trentaine de blessés.*

«*Les intéressés, tous de nationalité marocaine et qui avaient tous milité au sein du parti de l'Istiqlal, appartiennenet à une organisation terroriste qui a à son actif de nombreux autres attentats et dont tous les membres ont été arrêtés.*

«*L'attentat du rond-point Mers-sultan a été, ainsi, reconstitué.*

«*Le 14 juillet, vers 16 h. 30, un triporteur dans lequel avait placée la bombe de grande puissance avait quitté le derb Moulay-Chérif, aux Carrières Centrales. Il était conduit par un jeune Marocain escorté de trois complices, l'un utilisant un vélomoteur, les deux autres chacun une bicyclette.*

«*Après avoir emprunté des artères peu fréquentées de la ville européenne et fait de nombreux détours, cette équipe arrivait au rond-point Mers-Sultan qu'elle avait repéré, queques jours plus tôt, comme étant le lieu le plus propice à l'éxécution d'une action spectaculaire et terroriste décidée par elle.*

«*Le conducteur du triporteur, ayant stoppé, fut rejoint aussitôt par un de ses complices. Ce dernier, feignant de retirer un pain de la caisse du véhicule, procéda à la mise à feu de l'engin et s'éclipsa aussitôt, accompagné de ses trois complices*».

وكان من عواقبها حملة الاعتقالات الواسعة التي قام بها البوليس والقوات الفرنسية في أوساط المنتمين إلى منظمة جيش الأطلس، ومنهم من سكان كريان سنطرال الذين نورد، في اللائحة التالية، أسماء أغلبهم مع تواريخ ازديادهم واعتقالهم وتسريحهم مع سكناهم ومهنهم (الوث. رقم 234 ورقم 235)[137]:

تاريخ الاعتقال	الاسم وتاريخ الازدياد		السكنى	المهنة	تاريخ التسريح
1955-08-28	صالح بن التهامي	1929	كريان بوعزة	عامل في شركة الكهرباء	1956-06-16
1955-09-01	محمد بن امحمد "ولد المزابية"	1936	كريان الكريمات	سيكليس	
	علال بن عياد الرحماني"فار الدگيگ"	1932	درب مولاي الشريف	ميكانيكي في مطحنة	
	بوجمعة بن مبارك	1935	الكريان الجديد	حمال في مطحنة	
	محمد بن عبد السلام الحجام	1932	درب بلگاسم	حلاق	1956-06-16
1955-09-02	عبد الله بن لحسن "بلبل"	1918	درب مولاي الشريف	عامل في شركة باطا للأحذية	1956-04-07
	بوعزة بن الطاهر	1935	كريان زرابة	ميكانيكي في المرسى	1956-01-05
1955-09-21	حسن "ولد الشلحة" "البوكسور"	1934	بلوك الرياض	"سودور شودرونيي"	1956-06-25
	يحيى بن أحمد "أعراب"	1936	درب مولاي الشريف	خياط في شركة نيهيرا	
	عبد القادر بن محمد "افرايزي"	1934	درب مولاي الشريف	خياط فني في ثكنة جانكير	
	محمد بن عمر	1935	كريان بوعزة	عامل بشركة الكهرباء	
	إبراهيم بن عياد "مول جافيل"	1920	سوسيكا	عامل في شركة لاكروا	1956-07-26
	علي بن محمد السباعي	1936	الكريان الجديد	عامل في شركة الكهرباء	1956-04-30
	الراضي بن محمد السعيدي "گنفود"	1924	درب مولاي الشريف	سائق في قاعدة النواصر	1956-06-25
	أحمد بن محمد "الوطني"	1922		عامل في "معمل الزرع"	1956-04-30
1955-09-22	عبد الله بن المعطي "بايبي"	1930		عامل في معمل لتصبين الملابس	

(الوث. رقم 234)



يحيى "أعراب" | أحمد "الوطني" "الأعرج" | إبراهيم بن عياد "مول جافيل" | علي بن محمد السباعي | حسن "البوكسور"

الراضي بن محمد السعيدي | صالح بن التهامي | عبد القادر "افريزي" | عبد الله بن المعطي "بايبي" | علال بن عياد الرحماني



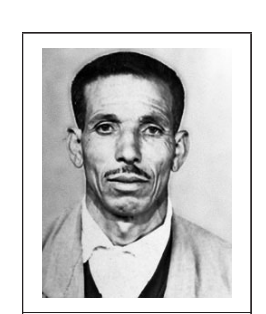
بوجمعة بن امبارك | محمد ولد المزابية | عبد الله "بلبل"

محمد بن عبد السلام الحجام | بوعزة بن الطاهر | محمد بن عمر

(الوث. رقم 235).

السجن العسكري عين البرجة الذي قبعت فيه مجموعة من معتقلي جيش الأطلس.

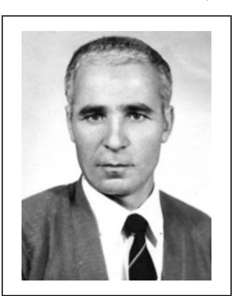
واضطر عدد من الأعضاء إلى اللجوء إلى المنطقة الشمالية المعروفة بالخليفية والالتحاق بجيش التحرير (حسن المزوغي الورزازي وبوشعيب الكيحل ومحمد بن عبد الرحمان والجيلالي الحريزي "فاكس")[138] ثم إلى إسبانيا أمثال مولاي لحسن الخياط الباعمراني وعبد الله الفضالي[139] ، أو إلى الجنوب (محمد أخرضيض ومبارك "بوشتى" إلى تزنيت). وقد مثل من سمتهم إحدى الجرائد الاستعمارية "إرهابيي مرس السلطان" أمام القضاء العسكري في أواخر سبتمبر 1955 [140]، بعدما قضوا مدة من التعذيب أثناء الاستنطاق في كوميسارية المعاريف. ثم اقتيدوا إلى السجن العسكري في عين البرجة[141]، حيث ظل أغلبهم، وهم 13 معتقلا، إلى أن سرحوا بعد عودة السلطان ابن يوسف، وهم علال الرحماني والراضي السعيدي ومحمد "ولد المزابية" وبوجمعة وبوعزة وعبد القادر "فريزي" وعبد الله "بايبي" وعبد الله "بلبل" وإبراهيم بن عياد "مول جافيل" وعلي، بينما نقل خمسة إلى السجن المدني بالدار البيضاء، وهم العربي وأحمد "الوطني" وصالح بن التهامي وحسن "البوكسور" وأعراب. وحسب الروايات الشفوية، فقد نقل المعتقلون إلى "فوريان عين الشق" مدة 3 أيام من أجل علاجهم[142]، فكانت فرصة استغلها بعضهم للفرار إلى ناحية بني ملال[143]. وفي المحصلة، لم تصدر في حق أعضاء منظمة جيش الأطلس أحكام في قضية قنبلة مرس السلطان، حتى جاء الاستقلال، فتم تسريحهم.



محمد بن الحاج علال

محمد بن الحاج علال

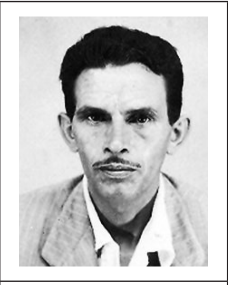
اعتقل، محمد بن الحاج علال (عامل في شركة كوزيما) بإحدى مشيخات المزامزة (فيما بين سيدي العايدي وسطات) في 11 غشت 1955، فقدم، في اليوم نفسه، أمام محكمة السدد في سطات التي أدانته بتهمة رفض الامتثال والطاعة وتهديد أحد الشيوخ وحكمت عليه بشهرين حبسا نافذا في سجن سطات. وحسب تصريحه، فقد اعتقل ليلا على أيدي شيخ القبيلة، حينما كان يباشر قطع الأسلاك التليفونية[144].



ميلود بن الفكاك

ميلود بن الفكاك بن ناصر

ألقي القبض على ميلود بن الفكاك بن ناصر (كهربائي في شركة كوزيما / درب مولاي الشريف) في 14 غشت 1955 على خلفية ما قام به من توزيع للمناشير الداعية إلى الإضراب عن البضائع الفرنسية، فقدم في 19 يونيو الموالي أمام محكمة باشا الدار البيضاء التي أدانته بتهم "الضرب والجرح وتهديد العمال على المواد الغربية" وحكمت عليه بالسجن شهرا ونصف شهر، قضاها في السجن المدني بالدار البيضاء إلى أن سرح في 28 سبتمبر 1955 [145].


الجيلالي الخضار

الجيلالي الخضار

اعتقل، من أفراد المنظمة السرية في كريان سنطرال، أمين صندوقها الجيلالي بن أحمد الخضار السرغيني (كريان السوق) في 17 غشت 1955، ووجهت إليه تهمة "تكوين عصابة إجرامية"، وظل رهن الاعتقال الاحتياطي إلى متم أبريل 1956 [146]، وفي شأن اعتقاله في 17 غشت 1955، يقول عبد السلام الزين:"لما ألقي القبض على رئيس صندوق المقاومة المسمى الجيلالي بن أحمد المدعو الخضار ووقع إذذاك تفتيش بمحله من طرف السلطة الفرنسية استولت حينئذ على ما وجد بالصندوق من مال المقاومة ومال الأمين المذكور الخاص به وقدر مال المقاومة ستمائة وخمسون ألف فرنك 650.000 وماله الخاص به مائتان وخمسون ألف فرنك 250.000 حسبما أخبرني هو بالمبلغين معا كتابة حيث كان بالسجن". وظل بالسجن المدني في الدار البيضاء إلى غاية 30 أبريل 1956 [147].

حرائق في الدار البيضاء في الذكرى الثانية لنفي ابن يوسف[148]

LES INCENDIES à Casablanca

0 h 33 Ferme Marcenet, boulevard Panoramique, à Aïn Chok, 1.500 qx de paille détruits.

10 h. 12 Feu de garage au derb Moulay Chérif, rue 28, maison 1. Le garage est détruit.

10 h. 30 Feu de baraques sur les chantiers du bloc 8, aux Carrières Centrales.

11 h. 50 Feu d'école, rue 35, derb Moulay Chérif ; les persiennes et des matelas sont détruits.

11 h. 55 Feu de bain maure, rue 29, derb Moulay Chérif. Bain maure en partie détruit.

12 h. 55 Feu de pharmacie, rue 28, maison 1, derb Moulay Chérif (garage détruit à 10 h. 12).

13 h. 15 Feu de garage et de cage d'escalier au derb Moulay Chérif, rue 12.

14 h. Poteau télégraphique incendié route de Camp Boulhaut, près du poste de police Koudiat.

14 h. 20 Feu dans une étable au derb Moulay Chérif.

14 h. 50 Feu d'un dépôt de construction au derb Koudiat.

16 h. 25 Feu de broussailles et de branchages, 22, boulevard de Londres.

ضحايا مظاهرة 20 غشت 1955

أمرت المنظمة السرية بالإضراب والمظاهرة في الذكرى الثانية لنفي السلطان في 20 غشت 1955 [149]، وهي المظاهرة التي تطلق عليها الرواية الشفوية "مظاهرة تهراس الماكَن"[150]، وتحدثت عنها إحدى جرائد الفترة، كما يلي:

«*Mais c'est surtout aux Carrières Centrales que les manifestants ont été les plus agressifs, et là, le service d'ordre qui n'a pas voulu répondre énergiquement, a eu à intervenir jusqu'au couvre-feu, à partir d'onze heures le matin.*

Des cris ont soudain retenti à l'intérieur du bidonville des Carrières Centrales, où un groupe de manifestants s'est dirigé en direction de la rue Marinié, vers des villas occupées par des Européens. Les hommes étant au travail, les femmes et les enfants étaient seuls. Les manifestants avaient déjà vidé un camion de cailloux à vingt mètres de la ligne des villas, situées en bordure de la rue Marinié qui longe les Carrières Centrales, et commençaient à lapider les fenêtres et les jardins des villas, lorsque des femmes virent un groupe de Marocains, jeunes pour la plupart, se diriger résolument vers les habitations. Une femme, courageusement, prit un fusil de chasse et monta sur le toit d'où elle fit feu en direction du groupe qui s'arrêta et n'alla pas plus avant. Peu après arrivaient sur place les GSP sous les ordres du brigadier – chef Boujon, des gendarmes mobiles et le maghzen de protection sous les ordres du capitaine Soullier.

Les gardes mobiles prirent position en bordure de la rue Marinié, en bordure du derb Moulay - Chérif, fait de constructions en dur. Le Maghzen prit place à l'intérieur du derb Moulay - Chérif, et les GSP prirent place sur les terrasses des villas, surveillant le bidonville qui touche le derb Moulay – Chérif.

A l'intérieur du derb Moulay – Chérif, le contact a été rude. Les hommes du Maghzen, qui ne voulaient pas faire usage de leurs armes, ont été pris à partie par plusieurs centaines de jeunes manifestants, hommes et femmes, qui les ont copieusement lapidés, ont coupé tous les fils téléphoniques du derb, ont scié des poteaux télégraphiques dont ils se servis pour dresser des barricades dans les rues qui ont été aussi barrées par des charrettes renversées, des amas de cailloux. Toutes les plaques portant les noms de rues ont été arrachées, les lampadaires brisés.

Finalement, le service d'ordre dut faire usage de ses armes. Il y eut trois morts et cinq blessés. Le calme fut rétabli. En fin de soirée, alors que du bidonville partait un coup de feu de temps en temps, vers les GSP, les gendarmes mobiles réquisitionnèrent des jeunes gens marocains pour déblayer les rues et enlever les pierres et les poteaux» [151].

وكان من نتائجها سقوط كثير من الشهداء، لكننا لا نملك إلا أسماء عدد قليل منهم (الوث. رقم 236):

- غواث بوشعيب الذي استشهد في مظاهرة 20 غشت 1955 [152].

- عبد الله بن امحمد الدكالي: الذي سقط "تحت رصاصة الاستعمار الفرنسي وهو يوزع الجرائد وينفذ أوامر رؤسائه المشرفين على المنظمة إذ ذاك والتي كانت تدعى «المنظمة السرية» بكريان الخليفة ... 20 غشت 1955 يوم جف القلم المداد ... وأرواح الأبطال تحج إلى المقبرة الإسلامية الشهداء في مواقف بطولية..."[153].

- محمد بن رحال المسكيني (عامل في "معمل المصران بروش انوار" / درب مولاي الشريف) الذي استشهد في كريان جانكير[154].

- امحمد بن الكبير السعيدي (درب مولاي الشريف): الذي أصابه رصاص الحرس المتنقل (كارد موبيل) في قرية سوسيكا، مما أدى إلى استشهاده[155].

- الطاهر بن الشافعي: أصابه رصاصة أثناء المظاهرة، ظل يعاني منها إلى أن فارق الحياة في 6 فبراير 1956، حسب ما صرحت به أسرته[156].

ولم يستثن رصاص القوات الاستعمارية حتى الأطفال في ذلك اليوم، ومنهم "طفلان صغيران أحدهما كان يحمل الراية المغربية قرب سوسيكا"، ربما يكون هو امبارك بن أحمد الباعمراني، في حين أكد آخر أن "أخاه توفي أثناء حوادث غشت 1955 عندما كان يحاول إعلاء راية بمبنى"[157].



عبد الله بن امحمد الدكالي | محمد بن رحال المسكيني | امحمد بن الكبير السعيدي

(الوث. رقم 236)



محمد السمامي

أحمد بن الكبير

محمد بن محمد بن أحمد السمامي

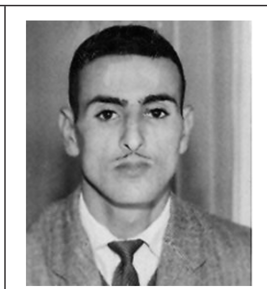
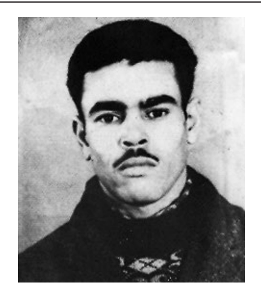
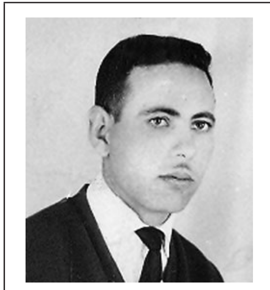
اعتقل محمد بن محمد بن أحمد السمامي (إسكافي / كريان الرحبة)، بعدما حكمت المحكمة العصرية بالدار البيضاء في 19 سبتمبر 1955 بإيداعه في السجن المدني بالدار البيضاء بصفة احتياطية، وكانت التهمة الموجهة إليه "إضرام النار عمدا" (في ضيعة أحد المعمرين بمنطقة أولاد سعيد)، ولم يطل عهده بالسجن، حيث سرح في 23 دسمبر 1955 [158].

أحمد بن الكبير

ألقي القبض على أحمد بن الكبير (تاجر / كريان إدريس – كريان البشير) في 26 أكتوبر 1955، وقدم في اليوم نفسه أمام محكمة باشا الدار البيضاء (المقاطعة الثالثة عشر) التي أدانته بعدم الامتثال والطاعة وحكمت بسجنه 15 يوما، قضاها بالسجن المدني بالدار البيضاء، وسرح في العاشر من الشهر الموالي. وحسب ما جاء في تصريحه، فإن سبب اعتقاله هو عدم مساعدة السلطة الفرنسية بدلها على مكان وجود الحبيب المحفوظي اللاجئ من مراكش [159].

أعضاء من منظمة التحرير الوطني صوت النار

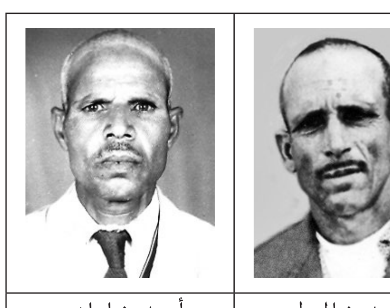
تتحدث بعض الروايات عن الاتصال الذي تم بين عدد من الأفراد الذين لا تشير إلى انتمائهم السابق إلى حزب الشورى والاستقلال في كريان سنطرال، وهم عدي بن التهامي ومحمد بن التهامي "الفقيه" ومحمد الخصاصي والحسين بلوش والحسين بوغابة وصالح البوليسي السرغيني وإدريس بن محمد والمصطفى بن الحسين وما ترتب عليه من تأسيس خلية لهذه المنظمة في 30 مارس 1954[160]. وكانت لهذه المنظمة خلايا، منها خلية أكادير التي أدى اعتقال أفرادها إلى إفشاء أسماء أفراد خلية كريان سنطرال، تمكن بعضهم من الفرار[161]، في حين سقط بعضهم الآخر بأيدي الشرطة الفرنسية في أكتوبر 1955، وهم صالح بن كبور العساس السرغيني (بوليسي / كريان لاحونا) وأحماد بن محماد الباعمراني "جحا" (عامل في شركة كوزوما / درب مولاي الشريف) وعمر بن لامين بن لعروسي "بوبدي" (بناء / كريان سنطرال) (الوث. رقم 237)[162]:

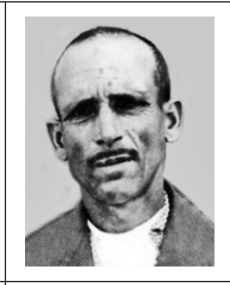
		
أحماد بن محماد الباعمراني	عمر بن لامين بن لعروسي "بوبدي"	 صالح بن كبور العساس

(الوث. رقم 237)

وقد قررت محكمة باشا الدار البيضاء إيداع الثلاثة في السجن المدني بالدار البيضاء في 8 دسمبر 1955 بصفتهم سجناء احتياطيين، حتى تواصل البحث في شأن ما قاموا به من عملية بالقنبلة، لكنهم سرحوا في 22 دسمبر الموالي[163]، بعد بضعة أسابيع من عودة ابن يوسف من المنفى.

محمد بن المعطي وأحمد بن إبراهيم





محمد بن المعطي | أحمد بن إبراهيم

اعتقل محمد بن المعطي (عامل / كريان بوعزة أو درب مولاي الشريف) في 25 غشت 1955، ووجهت إليه محكمة قائد أولاد سعيد تهمة "ابتزاز الأموال" ("كنت أوزيع (أوزع) المناشير وكنت أعين الجماعة بالفلوس وإرسال التهديد")، فحكمت عليه بسنتين حبسا نافذا. قبع في سجن قصبة أولاد سعيد ثم سجن عين علي مومن من 24 أكتوبر 1955 إلى 23 نوفمبر 1955 تاريخ نقله إلى السجن المدني في الرباط، حتى يكون رهن إشارة المحكمة العليا الشريفة التي تكلفت بالنظر في قضية الاستئناف التي رفعها ضد الحكم الابتدائي. انتهت القضية "بالعفو الملكي بجلسة 26 نوفمبر 1955"، فأفرج عنه[164]. وترتبط هذه الحالة بحالة أحمد بن إبراهيم (كريان الكريمات) الذي ألقي عليه القبض في قضية "ابتزاز الأموال" أيضا، فاعتقل على سبيل الاحتياط بالسجن الفلاحي عين علي مومن ثم اقتيد إلى السجن المدني بالرباط (لعلو) في 23 نوفمبر 1955، قبل الإفراج عنه بيومين[165].

حاولنا أن نعرض كرونولوجيا جانبا من جوانب مساهمة حي كريان سنطرال في مقاومة الاستعمار في سنوات الحماية الأخيرة، جانبا يتعلق بمدى ما عاناه سكانه من اعتقال وتعذيب وتعسف. وتفرض علي الأمانة العلمية أن نقول إن ما عرضناه ليس إلا القليل القليل من هذه المعاناة، لأن كثيرا من سكان هذا الحي لم يتمكنوا، ولأسباب مختلفة لا يمكن الحديث عنها في هذا المقام، من تقديم الأدلة والحجج المادية التي اعتمدناها من البداية في هذا الفصل (شهادات الاعتقال / شهادات الأحكام / محاضر الشرطة / شهادات التسريح ...)، ولأننا لم نستطع أن نثبت في هذا العرض ما جاء في كثير من التصريحات والروايات من حديث عن الاعتقالات التي لم يكن بإمكان ضحاياها تقديم أدلة مادية تسحب من مختلف إدارات الأمن، وخاصة كوميسارية المعاريف التي لا نجانب الصواب إن قلنا إنها كانت المؤسسة الأكثر استقبالا للمقاومين في أواخر فترة الحماية، وذاك ما تؤكده كثير من الملفات المحفوظة في المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير. ونأمل أن يسمح رفع يد السلطات الفرنسية على ما كانت تصنفه "وثائق السيادة" وما تبذله المندوبية السامية من مساع حميدة في هذا الصدد بتوضيح هذا الجانب من معاناة سكان كريان سنطرال وغيره من الجوانب مثل الأدوار التي قاموا بها في العمل المسلح، سواء كافراد أم كمنظمات.

وقد سمح هذا العرض من إبراز جانب من جوانب المعاناة التي تكبدها سكان كريان سنطرال من أجل استقلال البلاد وعودة سلطانه الشرعي، إلى جانب ما قام به غيرهم من فقراء الدار البيضاء والمغرب من دور حاسم في العمل المسلح الذي فرض على السلطات الفرنسية في صيف 1955 البحث عن حل لما اصطلح عليه ب "الأزمة المغربية" أو "الأزمة الفرنسية المغربية"، حل يتفق الكثير على هزال حصيلته التي لم ترق إلى ما كان يعقده أولائك من آمال على مغربهم المستقل. وفي هذا الصدد، نفضل

أن نورد بعض الفقرات من مقدمة كتاب جان – شارل لوگران:

"أرفع صوتي باسم من عرفتهم خلال هذه السنوات العصيبة، من 1953 إلى 1955، باسم هؤلاء الذين لم يكونوا كبارا أو ذوي نفوذ... أتحدث باسم الصامتين.

إنهم أولئك الذين صدرت في حقهم أحكام المحكمة العسكرية، أولئك الذين أعدموا في العنق والعادر والذين رافقتهم حتى عمود الإعدام، في صبحيات كئيبة عديدة.

إنهم معذبو معتقلات البوليس والمحكوم عليهم بالأشغال الشاقة بالسجون المركزية، الذين صدرت في حقهم أحكام في منتهى القسوة لإعطاء المثال.

أتحدث باسم البسطاء المجهولين في «الدوار» والمدينة القديمة، الذين لم يكن في وسعهم سوى الصلاة في انتظار العدالة الحتمية، وباسم جموع الأمهات اللواتي كن يحطن بي عند مغادرتي أحد السجون في مختلف مدن المغرب، حيث أزور ذويهم. ويدعون لي بالرعاية من الله، أجرتي الوحيدة التي لا تقدر بثمن.

فسيدي محمد لم يرجعه إلى عرشه، لا السياسيون ولا المفكرون والمختصون في المناورات والرحلات (...) وإنما أعاده العامل والإسكافي والخباز والرثاث وبائع النعناع. هؤلاء البسطاء هم الذين غادروا عملهم وأسرهم، ونذروا أنفسهم للكفاح من أجل وطنهم وملكهم.

لقد تحملوا الاعتقالات المباغثة والضرب وحملات التفتيش الهمجية والدنيئة وعمليات الاعتقال المنتظمة التي كانت تحركها اعترافات محبوكة بدقة مثيرة للشبهة وأقوال وشاة مثابرين. كما تعرضوا لنهب «المليشيات الاحتياطية» وطوردوا واحتجزوا.

وفي مراكز الشرطة مورس عليهم التعذيب بالكهرباء والطشت والخازوق والتعليق من الأرجل وإدخال الرأس في الماء والصابون، والخنق البطيء في بعض السجون (وجدة) والجوع والعطش طوال أيام وشهور في اعتقال تعسفي.

وفي جلسات المحاكم كانوا يعلنون عزمهم وقناعاتهم، ثم كانوا، وهم مقيدو الأرجل، يوقظون في الصباح الباكر، ويربطون أمام لفيف الإعدام.

«ماذا قالوا عندها ؟ «إننا لن نموت. إن من يموتون في سبيل الله يبقون على الدوام أحياء» (حمان الفطواكي). وقالوا أيضا: «أنا فخور بأن أموت من أجل بلدي، إني أهب حياتي لملكي ووطني وديني» (عبد الله الشفشاوني).

إن محمد بن يوسف لم يعد إلى عرشه من القصور والمكاتب والقاعات الفسيحة، وإنما من رقعة المعذبين"[166].

الحمد لله وحده

ظهير شريف

بشأن العفو العام عن المحكوم عليهم من لـدن المحاكم المخزنية والذين هم تحت البحث عن أعمال سياسية ووطنية

يعلم من ظهيرنا الشريف هذا أسماه الله وأعز أمره أنه نظرا لما لجنابنا الشريف من العناية الفائقة بمصالح شعبنا ونظرا لاهتمـام حكومتنا بمصير رعايانا المحكوم عليهم أو الذين هم رهن التحقيق بسبب أعمال صدرت منهـم ببواعث سياسية ووطنية فقد أصدرنا أمرنا الشريف فى حق هؤلاء بالعفو عنهم عفوا شاملا

فمن العدل والانصاف أن تلغى جميع الاحكـام الصادرة خـلال الفترة الفاصلة بين 11 يناير 1944 و 7 دجنبر سنة 1955 من طـرف المحاكم الشريفة على المغاربة الذين قصدوا التعبير عـن اخلاصهم للقضية الوطنية وتعلقهم بجنابنا وعرشنا المجيد. ومن العدل كذلك أن توقف وتلغى جميع المتابعات القائمة مـن جـراء الاعمال نفسها قبل تاريخ 7 دجنبـر 1955 وهـو التاريخ التى تألفت فيه حكومتنا وعلى هذا فقد قرر جنابنا الشريف ما ياتى :

الفصل الاول

لا مواخذة بالاعمال التى ترتبت عنها فيمـا بـين 11 يناير 1944 و 7 دجنبر 1955 متابعات قضائية أو أحكام صدرت من طرف المحاكم الشريفة اذا كانت بواعث هذه الاعمال سياسية أو وطنية

الفصل الثانى

تلغى بمقتضى هذا جميع المتابعات القائمة لدى المحاكم الشريفة الموجهة ضد رعايانا من أجل الاعمال المنصوص عليها فى الفصل لاول أعلاه

الفصل الثالث

تلغى كذلك جميع الاحكام النهائية الصادرة من طـرف المحاكم لشريفة بسبب الاعمال المذكورة فى الفصل الاول أعلاه

الفصل الرابع

يوكل أمر تنفيذ ظهيرنا الشريف هذا الى وزير العدل والسلام

حرر بالرباط فى 4 جمادى الاولى عام 1375 الموافق 19 دجنبـر سنة 1955

سجل هذا الظهير الشريف برياسة الوزارة بتاريخ 6 جمادى الاولى عامه الموافق 21 دجنبر سنة 1955

الامضاء : البكاى بن مبارك

اطلع عليه وأذن بنشره

الرباط فى 17 دجنبر 1955

الكوميسـير المقيم العام،

أندرى ـ لوى دوبوى

(الوث. رقم 238)

وبالفعل، عاد السلطان ابن يوسف من المنفى في 16 نوفمبر 1955 وأعلن عن استقلال المغرب، في جو حماسي وطني كبير، عظمت فيه آمال سكان كريان سنطرال – وباقي المغاربة – بتحقيق الأهداف من "الجهاد الأصغر". وفي هذا السياق، عاد معتقلو كريان سنطرال إلى بيوتهم وبراريكهم على مراحل، بعد صدور الظهير الشريف "بشأن العفو العام عن المحكوم عليهم من لدن المحاكم المخزنية والذين هم تحت البحث عن أعمال سياسية ووطنية" في 19 دسمبر 1955 [167](الوث. رقم 238).

وأخذ المسؤولون يترددون على كريان سنطرال، وعلى رأسهم السلطان الذي زار هذا الحي في 9 فبراير 1956 وألقى خطابا وعد فيه

سكانه بتوفير الشغل والسكن والعدل والزيادة في الأجور، مع دعوتهم إلى توقيف عمل المقاومة في سياق تحضير المفاوضات التي انتهت بباريس في 2 مارس 1956 بالتوقيع على اتفاقية الاستقلال. وها نص الخطاب:

"إننا نجد أنفسنا مسرورين جدا عندما نكون وسط العمال والصناع الذين نعدهم كأولادنا، لهذا زرتكم في حومتكم، ووسط عائلاتكم ليزداد شعورنا بأننا منكم وأنتم منا.

إننا لا ننسى أبدا التضحية والمحبة والإخلاص التي أظهرتم لبلادكم ولسلطانكم الذي يحبكم كما تحبونه، ولن ننسى كذلك محافظتكم على العهد. إنكم تعلمون أننا دافعنا وسندافع عن مصلحة البلاد كما سندافع عن جميع المغاربة، وبالأخص عن مصلحتكم أنتم. وقد ضحينا بعرشنا وبمستقبل أولادنا لهذا السبب ونحن ما زلنا على العهد والحمد لله.

وإننا وحكومتنا نعمل جميع الجهود لتكون عندكم محلات للسكنى ويزاد لكم في الأجور وتجدوا الشغل بسهولة وتحصلوا على حقوقكم في المحاكم ويزول عنكم كل ظلم والآن تعلمون أننا سنسافر إلى فرنسا لنتفاوض مع حكومتها في شأن استقلال بلادنا العزيزة وكل واحد منكم يعرف بدون شك، أن من مصلحتنا أن يكون المغرب هادئا ساكنا ويجب عليكم أن تعلموا أن فرنسيين وأجانب يسكنون في هذه المدينة وهم مثلكم يريدون أن يعيشوا في سلامة وهدوء هم وأولادهم ولذلك نوصيكم بهم خيرا، كما نوصيكم بالصبر والثبات.

والله يصلح أموركم ويمتعكم برضاه والسلام"[168].

وبالفعل، جرت المفاوضات بين المغرب وفرنسا، فانتهت بتوقيع اتفاقية الاستقلال في 2 مارس 1956، تلاه إطلاق سراح المزيد من المعتقلين من السجون، وخاصة بعد صدور ظهير شريف في 2 ماي 1956 في شأن العفو [169] (الوث. رقم 239).

وحتى يعبر السلطان ابن يوسف عن امتنانه بالدور الذي قام به كريان سنطرال في مقاومة الاستعمار، قرر أن يطلق اسمه على هذا الحي ابتداء من نهاية سنة 1956، فصار يتسمى الحي المحمدي[170].

غير أن حصيلة مرحلة المقاومة المسلحة في نهاية الحماية لم ترض جميع الأطراف والقوى الموجودة في المغرب، مما ساهم في تفجير كثير من الصراعات والاقتتالات في بدايات فترة الاستقلال فيما بين منظمات المقاومة وفي داخل بعضها. ويهمنا، هنا، الإشارة إلى صداها في الحي المحمدي، حيث أزهقت أرواح الجيلالي المسكيني وامحمد النجار ومولاي امحمد الباعمراني ورحال المسكيني وعبد الرحمان ابن المخنث والغظفة بنت المدني ومحمد بن صالح التادلاوي وإبراهيم بن أحمد الروداني وبوعزة بن محمد بن الصغير المذكوري ...[171]، مع الإشارة إلى أن تفاعلات تلك المرحلة ما تزال تفعل فعلها في زمن المغرب الراهن.

الاسم	تاريخ الاغتيال
عبد الرحمان بن المخنث	28-01-1956
الغظفة بنت المدني	28-01-1956
مولاي امحمد الباعمراني	24-03-1956
محمد بن صالح التادلاوي	30-03-1956
إبراهيم بن أحمد الروداني	03-04-1956
بوعزة بن محمد بن الصغير المذكوري	21-04-1956
الجيلالي المسكيني	24-10-1956
امحمد النجار	24-10-1956
رحال المسكيني	16-12-1956

الحمد لله وحده

ظهير شريف رقم 1.56.098

بشأن العفو يسرى تطبيقه بصفة قانونية

يعلم من ظهيرنا الشريف هذا أسماه الله وأعز أمره أننا أصدرنا أمرنا الشريف بما ياتى :

الفصل الاول

ان التمتع بمقتضيات الظهير الشريف الصادر فى 4 جمادى الاولى عام 1375 الموافق لـ 19 دجنبر سنة 1955 بشأن العفو يسرى تطبيقه بصفة قانونية وحسب الشروط المنصوص عليها فيه على المحكوم عليهم أو المتابعين من طرف المحاكم الموسسة بموجب الظهير الشريف الصادر فى 13 رمضان عام 1331 الموافق لـ 12 غشت سنة 1913

الفصل الثانى

يوكل أمر تنفيذ ظهيرنا الشريف هذا الى وزير العدل والسلام

وحرر بالرباط فى 20 رمضان عام 1375 الموافق 2 ماى سنة 1956

الامضاء : محمد الزغارى

(الوث. رقم 239)

1
- محمد رزوق، "جوانب من الحركة الوطنية بالدار البيضاء خلال الخمسينات : مقاربة تحليلية للمقاومة المسلحة"، ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904-1955، نشر المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، الرباط، دون تاريخ، ص. 329-330.
2
نثبت، في نهاية الكتاب، رقمنا الإلكتروني للراغب في ذلك.
3
النص مذكرة رفعها الأستاذ علي بنجلون في 3 أكتوبر 1955 إلى رئيس الجمهورية الفرنسية لطلب العفو عن موكله العياشي بن عبد القادر الذي صدر في حقه الحكم بالإعدام في 5 غشت 1955. وهي من الوثائق التي تسلمنا نسخة منها من العياشي.
4
- *V.M.*, 17 août 1953.
5
- ملف أحمد بادي رقم 33.178، المندوبية. احتفظنا بصيغة التهمة، كما وردت في شهادة الاعتقال الواردة في ملفه.
6
من هؤلاء الشهود المختار الزنفاري والكبير المليح، وهما من قيدومي سكان كريان سنطرال.
7
- روايتا المختار الزنفاري والكبير المليح.
8
- ملفا محمد حنون رقم 515.141 والكبير المليح رقم 529.210، المندوبية.
- روايتا الكبير المليح وعلال مسني. يتحدث الكبير عن شخص ثالث من "أعرايب" كريان سنطرال، سافر معه إلى الرباط، دون أن يتمكن من استذكار اسمه، بينما يذكر علال اسم الحسين الشايظمي في هذا الصدد. ومما أفادني الكبير أيضا أنه كان ينقل من سجن لعلو من أجل العمل في تهييء ملعب الفتح.
9
- ملف عبد القادر اسعيد رقم 1.008، المندوبية.
وصرح أحد سكان كريان زرابة بأنه اعتقل أثناء مظاهرة 20 غشت 1953 في كريان سنطرال، واقتيد إلى مركز البوليس في هذا الحي مع جملة من المتظاهرين، وهناك بقي يوما واحدا:
- ملف محمد بن العربي رقم 31.269، المندوبية.
10
- *V.M.*, 21 août 1953, 22 août 1953, 26 août 1953 et 27 août 1953.
11
- *V.M.*, 21 août 1953.
12
- *V.M.*, 21 août 1953.
13
ورد اسما لحسن عياد (حسن بن عياد) ومحمد بن امحمد ("بلحوات") اللذين نعلم مآل قضيتهما، وأسماء صالح بن يحيى وعبد السلام بن عبد المالك ومحمد بن أحمد الذين لا نعلم تطور قضيتهم فيما بعد:
- *P.M.*, 30 août 1953.
- المقاومة وجيش التحرير ... الوثيقة الأولى، ص. 89 و96. ورد فيها اعتراف ابن عياد وبلحوات بأنهما كانا تحت إشراف الثلاثة الذين ما زالوا مجهولين بالنسبة لنا.
14
- ملف علال آمال رقم 418.960، المندوبية.
15
- ملفا حسن كروي رقم 517.389 ومحمد عشيري رقم 517.473، المندوبية.
- المقاومة وجيش التحرير... الوثيقة الأولى، ص. 89 و95-96، والوثيقة الثانية، ص. 38 و40.
- السعادة، 25-1-1954 و20-2-1954 و23-2-1954.
- *P.M.*, 23 août 1953 et 30 août 1953.
- *V.M.*, 23 août 1953.
- *M.P.*, 30 août 1953.
16
- السعادة، 25-1-1954 (بتصرف).
17
- ملف حسن مهيوب رقم 43.395، المندوبية.
18
- ملف الجيلالي الآمال رقم 512.243، المندوبية.
19
- *P.M.*, 7 oct. 1953.
20
- ملف موسى لشتوك رقم 407.513، المندوبية.
21
- ملف موسى لباخر رقم 515.159، المندوبية.
- *P.M.*, 23 juin 1954.
22
- السعادة، 28-11-1953.
23
- ملف محمد خاتم رقم 515.205، المندوبية.
24
- ملف الحسين وحمان رقم 515.605، المندوبية. يلقب أيضا بلقب "الشومينو" Lahoucine le Cheminot نظرا لعمله في قطاع السكك الحديدية:
- *V.M.*, 30 avril 1954.
25
- ملف مبارك الناصري رقم 521.080، المندوبية.
26
- ملف الحسين وحمان رقم 515.605، المندوبية.
27
- شهادة أحمد وحمان بن الحسين الحيحي. وقد حصل ذلك، بطبيعة الحال، قبل استقرار الحسين الحيحي في بلوك السكك الحديدية الذي تم بناؤه سنة 1952 على هامش حي الصفيح المشهور.
28
- ملفا الحسين وحمان رقم 515.605 والمختار الزنفاري رقم 517.160، المندوبية.
29
- ملفات محمد خلف رقم 410.427 وحميد أبوالنصر رقم 501.716 ومحمد المحبوبي رقم 515.110 ومحمد خاتم رقم 515.205 ولحسن شهين رقم 515.523 والحسين وحمان رقم 515.605 والمختار الزنفاري رقم 517.160 ومحمد طلعي رقم 521.744 ومبارك الناصري رقم 521.080 والحسين طوطو رقم 524.402، المندوبية.
- روايات حميد أبوالنصر ومحمد المحبوبي ومحمد خاتم والمختار الزنفاري ومبارك الناصري والكبير المليح وعبد الرحيم خلف بن محمد "السفناج" وعمر شهين بن الحسين وأبناء الحسين وحمان الحيحي (محمد وأحمد وإبراهيم) وخالد طلعي بن محمد بن الحسين "الفقيه" وأخت الحسين طوطو وصهره أحمد العيسي.
ننبه إلى أننا لم ندرج أسماء ثلاثة أفراد، عادة ما نجدها حاضرة في "العملية"، وهي محمد ابن عبد الله العلمي الخراز وامحمد بن اسعيد الشايظمي البناي ومحمد بن علي بن عبد المالك الخياط. والسبب هو أن الفقيه بلحسين كان رشح هؤلاء الأفراد المحسوبين على خلية اليد السوداء في درب السلطان لعملية مولاي زيدان، فتراجعوا عن المشاركة فيها في آخر لحظة. ولأن التحقيق قاد إلى هذه المعلومة، فقد أدرجت أسماؤهم في القضية التي تسميها بعض مراجعنا "قضية طوطو".
للمزيد من المعلومات عن هؤلاء، تنظر:
- ملفات امحمد الملاس رقم 517.111، ومحمد العلمي رقم 522.039، ومحمد سميح رقم 522.722، المندوبية.
- *V.M.*, 30 avril 1954.

30
- السعادة، 28-11-1953.
31
- *P.M.*, 26 nov. 1953 et 27 nov. 1953.
- *V.M.*, 26 nov. 1953.
32
- *M.P.*, 17 nov. 1953.
- *V.M.*, 26 nov. 1953.
33
- المقاومة وجيش التحرير ... الوثيقة الأولى، ص. 126.
- *P.M.*, 15 nov. 1953.
- *V.M.*, 14 nov. 1953.
34
- *P.M.*, 27 nov. 1953.
- *V.M.*, 26 nov. 1953.
35
- *M.P.*, 17 nov. 1953.
36
- المقاومة وجيش التحرير ...، الوثيقة الأولى، ص. 126.
37
- *V.M.*, 17 nov. 1953.
38
- *M.P.*, 17 nov. 1953.
- *V.M.*, 16 nov. 1953.
39
سمته أخت الحسين طوطو "الكابران ولد نجمة". وكلمة كابران محرفة من اللغة الفرنسية caporal، تترجمها الجرائد العربية برئيس العملة.
- ملف محمد مهزول رقم 421.275، المندوبية.
- السعادة، 22/23-11-1953.
- الأمة، 29-10-1953.
- المقاومة وجيش التحرير ...، الوثيقة الأولى، ص. 116 و128 والوثيقة الثانية، ص. 75-77.
- René Gallissot, *Le patronat européen au Maroc (1931 - 1942)*, Éditions Techniques Nord-Africaines, Rabat, 1964, p. 28.
- *P.M.*, 28 oct. 1953.
- *V.M.*, 26 nov. 1953.
40
- *P.M.*, 28 oct. 1953, 21 nov. 1953 et 28 avril 1954.
41
- محمد وحيد، مساهمة في دراسة ...، ص. 178.
42
أذكر بأنني أهملت الحديث عن هؤلاء الرجال الذين ينتمون إلى خلية أخرى في درب السلطان، على الرغم من ورود أسمائهم في قضية "العملية".
43
- السعادة، 29-4-1954.
44
- المقاومة وجيش التحرير ...، الوثيقة الأولى، ص. 128، والوثيقة الثانية، ص. 75-77.
- السعادة، 12-11-1953 و13-11-1953.
- الأمة، 23-11-1953. مما جاء فيها: "ولم تمض إلا أيام، حتى "أصيب الفرقد بن محمد بثلاث رصاصات أطلقها عليه أحد الفدائيين في المدينة الجديدة. والفرقد هذا كومسير للبوليس وقد كان له يد في القبض على الفدائي الذي حاول اغتيال الجزار (مولاي زيدان) وقد نقل إلى المستشفى في حالة خطر ولم يعرف للفدائي اثر".

- *V.M.*, 11 nov. 1953, 12 nov. 1953 et 26 nov. 1953.
45
- *P.M.*, 12, 17 nov. 1953 et 28 avril 1954.
- *V.M.*, 27 avril 1954.
46
تفيد العودة إلى:
- ملف محمد بن أحمد بن عمر الجراري رقم 256، المندوبية. وجاء فيها: "... ألقت علي الحكومة الفرنسية القبض في الخدمة وذهبوا بي إلى الكوميسرية حيث عذبت أشد العذاب ولم أستقر (أقر) بأحد".
47
لا نجد تفسيرا مضبوطا لكثير من الالتباسات الواردة في تقارير الصحافيين الذين كانوا يتتبعون تطور قضية "العملية"، منها عد الفقيه محماد الجراري "الماكني" المعتقل في تزنيت رئيسا للخلية، ومنها الحديث عن وجود "زعيمي المنظمة" في مراكش وتزنيت، في حين أن اعتقال محماد بلحسين جرى في قلب كريان سنطرال. ولعل وراء ذلك عدم ضبط المعلومات والتهافت على نشرها في إطار السعي إلى السبق الصحافي، وقد يصدر ذلك عن سلطات الأمن التي لم تدقق المعلومات إلا فيما بعد.
- ملف سليمان بونگاب رقم 420.212، المندوبية.
- السعادة، 17-11-1953.
- *P.M.*, 15 nov. 1953.
- *V.M.*, 15 nov. 1953, 16 nov. 1953 et 26 nov. 1953.
48
لا تتحدث الصحافة عن حميد بن بوجمعة الذي ساهم بالمسدس والذخيرة في عملية "الكابران"، بل عن محمد بن إبراهيم ؟
- السعادة، 5-12-1953.
- *V.M.*, 3 déc. 1953.
49
- ملف المختار الزنفاري رقم 517.160، المندوبية.
- رواية المختار الزنفاري.
50
- رواية المختار الزنفاري.
51
- ملفا لحسن إسرير بن أحماد (أخ الحسين طوطو) رقم 405.308 وأحماد العيسي (والده) رقم 410.747، المندوبية.
- المحرر، 21-1-1977.
- رواية أخته وصهره أحمد العيسي.
52
- ملف فاطمة وحمان (زوجة وحمان الحسين) رقم 410.424، المندوبية.
- رواية أحمد وحمان بن الحسين "الأقرع".
53
- ملف الطاهر بوسنيني رقم 406.935، المندوبية. ذكر أنه قضى 23 يوما في كوميسارية المعاريف، قبل تسريحه لغياب الأدلة.
- الاتحاد الاشتراكي، 25-7-1994.
- روايات ابنه سعيد وابن زميله في العمل وحمان أحمد وأجبارة محمد.
54
- ملفا محمد مهزول رقم 28.165 و421.275، المندوبية. كان هذا الحارس يسكن بالقرب من باب "ديار معمل السكر رقم 1"، ولم يرفع عنه أمر الطرد رقم 4162 من قبل الجنرال رئيس ناحية الدار البيضاء إلا في 17 نوفمبر 1955.
55
- السعادة، 28-11-1953.
- المقاومة وجيش التحرير...، الوثيقة 3، ص. 129-130.
- *P.M.*, 27 nov. 1953.
56
- ملفات أعضاء الخلية، المندوبية.

- ملف عبد السلام فاسكا رقم 517.246، المندوبية. تحدث عن استئناف العمل مع آخرين بعد اعتقال محمد بن الحسين.

- *P.M.* et *V.M.*, 27 avril 1954.

لم يرد اسم محمد بن عبد الرحمان في قضية "العملية" أمام المحكمة ولا على صفحات الجرائد الصادرة آنذاك..

57

- السعادة، 29 و30-4-1954 و1-5-1954.

- *P.M.*, 27 avril 1954 et 28 avril 1954.

- *V.M.*, 14, 24, 25 et 27 avril 1954.

58

- *M.P*, 1mai 1954.

- ملفات أعضاء الخلية الواردة أرقامها فيما سبق في المندوبية.

- السعادة، 1-5-1954 و3/2-5-1954.

- المقاومة وجيش التحرير ... الوثيقة الثانية، ص. 89-90.

- *P.M.*, 29 avril 1954 et 1 mai 1954.

- *V.M.*, 24, 30 avril 1954, 1 mai 1954 et 22 juin 1954.

59

- ملف الحسين طوطو رقم 524.402، المندوبية.

60

- ملف حميد أبوالنصر رقم 501.716، المندوبية.

- رواية حميد أبوالنصر.

61

- الرسالتان من وثائق أسرة لحسن شهين "شارلو".

62

- V.M., 4 et 5 janv. 1955.

- إبراهيم لهلالي، بعد نفي رمز الأمة الهمام، أحكام من شهور وأعوام إلى الإعدام (سجن العدير من 20-8-1953 إلى 15-11-1955)، مطبعة نجم الجديدة، الجديدة، إيداع 1986. وهناك نسخة جزء من الكتاب ضمن محفوظات المندوبية، تحت عنوان: 3 سنوات وأربعة عشر يوما بالسجن الفلاحي بالعدير، نيابة إقليم الجديدة، عام 1399 / سنة 1979 تحت جذيذة: ع / 1304: وفيه نص الرسالة التي بعثها إلى المندوب لدى المحكمة الدائمة للقوات المسلحة في 19 يناير 1954، عبر فيها عن معاناته من شروط السجن القاسية، ومنها نسخ إلى رئيس ناحية الدار البيضاء ومدير السجون ومحاميه جورج دجيان.

- أحمد المكاوي، "سجن العذير ومحاولة قمع حركة المقاومة المغربية"، ذكالة وحركة المقاومة بالمغرب، أعمال الندوة العلمية المنعقدة أيام 3، 4، 5 فبراير 1994، نشر المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، الرباط، 1995، ص. 297-298.

63

- *P.M.*, 26 nov. 1954.

- *V.M.*, 25 nov. 1954.

64

حول الحكم بالإعدام إلى السجن المؤبد مع الأشغال الشاقة، بموجب مرسوم رئيس الجمهورية الفرنسية في فاتح دسمبر 1954، وهو ما أفادتنا به نسخة من السجل العدلي، تسلمناها من ابنه خالد طلعي.

65

- *V.M.*, 4 janv. 1955 et 5 janv. 1955.

- إبراهيم لهلالي، بعد نفي رمز ...

- مجلة المقاومة وجيش التحرير، ع. 52، سبتمبر 1998، ص. 50.

- الاتحاد الاشتراكي، 22-8-2002.

66

- ملف محمد بن أحمد بن عمر الجراري رقم 256، المندوبية.

67

- ملف صامبا شجادي رقم 517.559، المندوبية. يقول صاحب الملف إنه قضى 4 أشهر في الاعتقال، منها 48 يوما في مركز البوليس والباقي في السجن العسكري.

68

- ملف علال عبدوه رقم 511.997، المندوبية.

- رواية رقية شطيوي أخت محفوظ.

- *P.M.* et *V.M.*, 9 janv. 1954.

69

- ملف علال عبدوه رقم 511.997، المندوبية.

70

- ملف المحفوظ شطيوي رقم 17.626، المندوبية.

71

- ملفا عمرو شفيق رقم 402.012 وبنعيسى خيرات رقم 521.449، المندوبية.

72

- ملف محمد بوقداد رقم 408.125، المندوبية. أشار صاحب الملف إلى أنه اعتقل "5 شهور بدون حكم".

73

- ملفات محمد الكريك رقم 503.778 ومحمد المعزاوي رقم 523.019 ويزة المعزاوي رقم 525.310، المندوبية.

74

- ملف سليمان بونگاب رقم 420.212، المندوبية.

75

- ملف المفضل المخارطي رقم 45.571، المندوبية.

76

- السعادة، 7و8-3-1954.

77

- ملفا عدي بوصوف رقم 409.924 وعبد الرحمان بشار رقم 410.645، المندوبية.

- عبد الله الرداد، من مظاهر التعذيب الحزبي أو دار بريشة الثانية، مطابع سلا، سلا، 1990، ص. 139.

- السعادة، 27-5-1954.

78

- روايات رحال صويبة وحمزة الأمين وعبد الله الطايع.

79

- ملف عمر كتمان رقم 3.666، المندوبية.

80

- ملف قدور غازي رقم 512.254، المندوبية.

81

- ملف أحمد مغفور رقم 520.623، المندوبية. لا نملك تفسيرا لسبب تأخر الحكم الصادر في حقه (؟).

82

كانوا ستة، وهم بوشعيب بلقرشي (قائد بهوارة في سوس) والكبير بن البصير (قائد أولاد البحر الكبار في خريبكة) ومحمد ن أمهروق ن موحا أو حمو (قائد أيت شرط في خنيفرة) ومولاي أحمد (قائد بقبيلة زيان) وامحمد ولد بوعمرو ولد رحو (قائد زعير) والقائد المكي المذكوري... انظر:

- نجيب تقي، "المكي المذكوري"، معلمة المغرب، المجلد 21، ص. 7062-7064.

- نجيب تقي، "مساهمة كريان ابن مسيك في المقاومة المسلحة بالدار البيضاء: خلية اليد السوداء نموذجا"، الدار البيضاء في مائة سنة (1907-2007)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بنمسيك – الدار البيضاء، منشورات المختبرات مختبر الدراسات والأبحاث حول الشاوية – المجال والإنسان، 2010، ص. 137-166.

83

- *V.M.*, 17 avril 1954.

84

- *V.M.*, 28 mai 1954.

85

- رواية محمد أجبارة.

86

- رواية محمد الصديق. أشار إلى أن أمهروق لم يعتقل أحدا، بل ولم يستبعد حصول اتصال بينه وبين لحسن الشايظمي المسؤول عن المنظمة السرية في كريان سنطرال.

87

- روايتا محمد سعدي (ابن العاوني) والصغير حيضارة. يفسر اقتياد المكي ضحاياه إلى أزمور بما جازته به السلطات الفرنسية، وهو ترقيته إلى منصب باشا على هذه المدينة.

88

- ملف الصغير حيضارة رقم 35.140، المندوبية.

89

- ملفات المدني صبحي رقم 419.513 ومحمد سعدي رقم 503.306 والبودالي مبكير رقم 517.334 والهاشمي منصور رقم 517.655 ومحمد حيضارة رقم 522.612، المندوبية. تحدث منصور عن اعتقاله فيما بين سبتمبر 1954 (10 رمضان) ونوفمبر 1954، مع توزعه بين بوشنتوف (البيضاء) وأزمور. وفسر اعتقاله بما يلي:"شعلت النار في مقدم الحومة ولهذا وقع التفتيش فقبضوا رجلين من فرقتنا وقد استقرو (اعترفوا) بنا ثم جائوا (جاؤوا) لينا وقبضوننا". أما صبحي، ففسر اعتقاله بما عثر عليه في براكته من ميش أثناء حملة التفتيش التي قامت بها السلطة الفرنسية، وإحالته على القائد المكي الذي عذبه قبل نقله إلى كوميسارية المعاريف. وهناك من حدثني عن استعمال القائد المكي إحدى دور بلوك الكدية القريبة من دار اعمرو المريض في تعذيب ضحاياه، مثل محمد "سيدي".

- مجموعة من الوثائق الشخصية التي في حوزة أبناء البودالي مبكير، تسلمناها من أحدهم عن طريق عبد الرزاق أشهل، وهي مستنسخة ومحفوظة في قرص مدمج.

- رواية رحال صويبة. أفادنا في شأن البودالي السرغيني والمدني بن محمد والمقدم (فاطن)...

وهناك من حدثني عن اهتمام القائد المكي بتطويع "المذاكرة اللي باينين في السياسة". وللمزيد في هذا الشأن، العودة إلى:

- نجيب تقي، "المكي المذكوري"، ...

- نجيب تقي، "مساهمة كريان ...".

- *B.O.*, n° 2341, 6 sept. 1957, pp. 1159 - 1161.

- *P.M.*, 2 oct. 1953, 20 nov. 1953, 18 avril 1954 et 19 avril 1954.

- *V.M.*, 17 avril 1954 et 24 fév. 1955.

شمل اعتقال القواد عددا من الوطنيين من باقي الأحياء أمثال إبراهيم الروداني وأحميدو "الوطني" وعبد الرحمان ولد اغزالة السرغيني وأخيه عمر وأحمد الفرملي الوجدي (أحميدة لكراري) وحداوي مورشيح وبوعزة رافيقي وإسماعيل دوناني وعبد الله المديوني وعبد الله السكوري وعبد السلام الريفي "بونيف". اقتيدوا إلى معتقلات عدة، حيث خيام كل قائد من القواد النازلين بالمدينة (مثلا كان القائد الكبير بن البصير من خريبكة في "داركم" القريب من شركة الدخان المعروفة باسمها الفرنسي "ريجي طابا")... وكان ذلك في سياق الضغط لفرض بيعة ابن عرفة.

- روايات الصغير حيضارة وزوجته ومحمد سعدي وأفراد من أسرة ولد غزالة (سعاد بنت عمر السرغيني وإبراهيم ابن أخته) وحداوي مورشيح ولحسن موني وأخيه عمر.

- *V.M.*, 23 mai 1954.

90

- ملف الجيلالي الأطراسي الإدريسي رقم 40.899، المندوبية.

- عرض الحسين رجاء، عروض الدار البيضاء، المندوبية.

91

- ملفا محمد عزام رقم 517.408 والمكي جربال رقم 518.999، المندوبية. اعتقل معهم محمد بن عبد القادر بن يزة وأحمد بن بورحيم ومحمد بن أحمد "الماصو" أو "البناي" والكتاني بن محمد ...

92

- ملف الجيلالي شوقي رقم 520.962، المندوبية.

93

- رواية الحسين سارج الدين. أشار إلى اعتقال الثلاثة.

94

- ملفا قدور رفقي رقم 41.067 ومحمد الخزار رقم 408.055، المندوبية.

95

- رواية الحسين سارج الدين.

96

- ملفا محمد صديقي رقم 3.086 ومحمد لعلام رقم 43.625، المندوبية.

97

- ملف بنداود مسرور رقم 521.475، المندوبية. ربما اعتقل في 13 يوليوز 1954.

98

- ملف عمر حيرة رقم 43.227، المندوبية.

99

- روايتا الحسين سارج الدين وميلود زيتون.

100

- نسخة من سجل الشرطة، مديرية شؤون الأمن العمومي، ملف امحمد فرطميسي تسلمناه من ابنه محمد.

- روايتا الحسين سارج الدين وعلال مسني.

101

يجب الإقرار بأن استعمال هذه التسمية غير دقيق، لأن هذه المجموعة كانت تضم عددا من الخلايا الصغرى، مثل "مجموعة رحال المسكيني" و"مجموعة عبد الرحمان المخنث" و"مجموعة بوكلب" و... وقد تم جمعها لاشتراكها في كثير من العمليات وللصعوبة التي اعترضتنا في تصنيف أفرادها.

102

- نجيب تقي، "مساهمة في دراسة ...".

103

- ملف العربي بن الجيلالي رقم 525.879، المندوبية. ضمنه محضر استنطاق السكراتي رحال بن عبد السلام من قبل الشرطة الاستعمارية الفرنسية في مراكش بتاريخ 31 يناير 1955، وفيه هوامش للتعريف بمن وردت أسماؤهم فيه، يهمنا منهم من انتمى إلى مقاومة كريان سنطرال، وهم الشرادي بن عبد الرحمان (4 "معتقل في الدار البيضاء") والعربي بوكلب (10 "في حالة فرار") وميلود بن خليفة (12 "في حالة فرار") والتونسي الملقب "غبرو" (13 "في حالة فرار") ورحال بن محمد بن حمادي (14 "معتقل في الدار البيضاء") وعبد الرحمان بن المخنث (15 "معتقل في الدار البيضاء").

104

تختلف الروايات في شأن استشهاده، فمن قائل إنه أصيب برصاص درك الاستعمار، ومن قائل إنه انتحر، ومن قائل إن رحال هو الذي أجهز عليه بعد إصابته وإلحاحه عليه في ذلك، بل هناك من تحدث عن استشهاد رحال واعتقال العربي.

- ملف العربي بن الجيلالي رقم 525.879، المندوبية.

- الأمة، 15-1-1955.

- العلم، 18-12-1956.

- شهداء الاستقلال، ج. 2، ص. 209.

- المقاومة وجيش التحرير ... الوثيقة الثالثة، ص. 19-20.

- *V.M.*, 13 janv. 1955.

105

- *P.M.*, 10 janv. 1955 et 1 fév. 1956.

- *V.M.*, 10 janv. 1955.

106

تتبعت صحافة الفترة حملة الاعتقالات الواسعة، وصارت تقدم إحصاءات عن عدد المعتقلين من 1 إلى 6 إلى 32...:

- *P.M.*, 10 janv. 1955 et 5 fév. 1955.

- *V.M.*, 13 janv. 1955.

وقد سبقت هذه الحملة حملة اعتقالات واسعة لأفراد مجموعة السراغنة:

- ملفا محمد السكراتي رقم 517.032 وصالح السكراتي رقم 515.697، المندوبية.

- المقاومة وجيش التحرير ...، الوثيقة الثالثة، ص. 15-16 و19-20 و35.

- *P.M.*, 9 janv. 1955.
وتلت تلك الحملة حملة اعتقالات واسعة أخرى في منطقتي الخميسات وسطات، مع ما ترتب عليها من اكتشاف كميات ضخمة من الأسلحة:
- ملف قاسم زواغي رقم 515.198، المندوبية.
- *V.M.*, 9 janv. 1955, 12 fév. 1955, 14 fév. 1955, 15 fév. 1955, 17 fév. 1955 et 18 fév. 1955.

107
- ملفاتهم في المندوبية.
والحق أن لائحة الاعتقال كانت طويلة بإضافة أسماء من اعتقلوا خارج كريان سنطرال ومن لم يدلوا بوثائق مادية تزكي تعرضهم للاعتقال، وهم بالأساس من أقارب "تشكيلة رحال المسكيني" وأصدقائهم. وللمزيد من التفاصيل، العودة إلى:
- نجيب تقي، "مساهمة في دراسة ...".
- *P.M.*, 1 fév. 1956.
- ملفات عباس فراق رقم 41.875 وصالح العاجي العلوي رقم 43.758 وفاطنة زهيدي (أرملة العربي السطاتي الوادي) رقم 508.986 ورحال صويبة رقم 525.508 والكبيرة الشاجيع (زوج عبد الرحمان بن المخنث الثانية) رقم 529.198، 5،(المندوبية.
- روايات أعضاء تشكيلة رحال المسكيني وأسرهم وأصدقائهم. ومنهم رحال صويبة الذي حكى عن اعتقاله 3 شهور في الكوميسارية إضافة إلى اعتقال أفراد من أسرته، وهم أبوه محمد ابن عبد الرحمان (17 يوما) وزوجة أبيه محجوبة بنت امحمد في قلعة السراغنة (17 يوما) وعمه صالح "الواگف" (7 شهور) وعمته الكبيرة (17 يوما) والعربي بن الصديق زوج عمته الكبيرة (17 يوما) وزوجة عمه الشرادي (17 يوما في كوميسارية المعاريف) ...، مع الحديث المطول عن حيثيات اعتقال عمه الأخير.
- رواية العربي مسكي.
108
- وثائق روشدي العياشي الشخصية.
109
- المقاومة وجيش التحرير ...الوثيقة الثالثة، ص. 213-214.
110
- نص الحكم في حق بناصر بن محمد السطاتي.
111
- وثائق سيماوي صالح الشخصية.
112
- الأمة، 1-10-1955 (بتصرف).
انظر أيضا:
- نجيب تقي، "مساهمة في دراسة ...".
- عبد الله الخصاصي، عملية الفرار من السجن المركزي بالقنيطرة، نشر المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، الرباط، ط. 2000.
- عبد الفتاح سباطة، كان الأمل حاضرا: مقاومة ومنفى، دار الأمان، الرباط، 2008.
113
- نجيب تقي، "مساهمة في دراسة ...".
114
- ملف محمد الطوسي رقم 517.486، المندوبية.
115
- ملف محمد هنون رقم 2.638، المندوبية.
116
- ملف أحمد عزماني رقم 520.507، المندوبية.
117
- ملفا محمد مشطاش رقم 517.503 والعروسي أحمين رقم 521.937، المندوبية.
- روايات محمد مشطاش وابنيه امحمد وأحمد.
118
- ملف مبارك دباج رقم 524.910، المندوبية.
- ملخصات عن حياة وكفاح شهداء الاستقلال، ج. 1، ص. 59.

119
- ملف العروسي أحمين رقم 521.937، المندوبية.
120
- ملف العربي عادل رقم 506.742، المندوبية.
- رواية رحال صويبة.
121
- ملف محمد سعدي رقم 503.306، المندوبية.
122
- ملف الحسين الفتحي رقم 408.049، المندوبية.
123
- ملفا بوشعيب حاجوب رقم 35.189 ومحمد لخديم رقم 508.974، المندوبية. ورد، في الملف الأول، أن الشرطة عثرت على القنبلة بيد لخديم دون أن تنفجر، وأن آخرين كانا معه لاذا بالفرار، وهما حاجوب بوشعيب ومحمد ريگي الساكنان في كريان الخليفة.
124
- ملف محمد لخديم رقم 508.974، المندوبية.
125
- ملف محمد منير رقم 419.457، المندوبية.
126
- محمد وحيد، مساهمة في دراسة ...، ص. 499.
- التجديد، 1-3-2000.
127
- رواية عبد الله بوشوار.
- محمد وحيد، مساهمة في دراسة ...، ص. 144. استنسخنا نص المخطوط من هذه الأطروحة.
128
- محمد وحيد، مساهمة في دراسة ...، ص. 144.
وهناك من يذكر يوم التأسيس في 3 أبريل 1954 (علال مسني أحد أعضاء تلك المنظمة).
129
لم يطل عمره بعد ذلك، بسبب ما ألم به من وباء السل سنة 1955.
130
- روايتا علال مسني ومحمد قمار.
131
استنسخنا الشعار من الطابع الأصلي الموجود عند علال مسني.
132
- ملف الحبيب النيساوي رقم 530.555، المندوبية.
- رواية علال مسني.
133
- مذكرات من التراث...، المجلد 7 (في ركاب الأمم)، ص. 62.
134
- ملف رحال نشكروه، رقم 520.846، المندوبية.
- شهداء الاستقلال، ج. 2، ص. 156.
- عرض مفصل لفائدة منظمة التحرير الوطني (صوت النار)، تسلمته من لحسن زهير أحد مؤسسيها.
135
يتفق الكثير على المنفذين الثلاثة. انظر:
- ملفا لحسن وزكان رقم 524.086 ومبارك عمان رقم 524.235، المندوبية.
- روايتا محمد گمغال والجيلالي فقري.
136
- روايتا علال مسني ومحمد قمار.
137
- مذكرات من التراث...، المجلد 7 (في ركاب الأمم)، ص. 62.
يرجع إلى ملفاتهم في المندوبية، وأرقامها مثبوتة في البيبليوغرافيا، إضافة إلى بطاقات المعلومات في النيابات.

- روايات بعض هؤلاء الأعضاء مثل علال مسني ومحمد قمار وعبد القادر تاوفيقي ومحمد كمغال وعبد الله بوشوار ومحمد متشوق. وحسب هذه الروايات، هناك أعضاء آخرون من هذه المنظمة شملهم الاعتقال، لكننا لم نتوصل بمعلومات عنهم، ومنهم إبراهيم السعيدي "لمحيدق" و"الصباطي" الذي كان يسكن في دار لشركة جافيل لاكروا بقرية سوسيكا والعربي "العرايبي" (كريمح).
138
- ملف بوشعيب الكيحل رقم 504.443، المندوبية. وفيه إشارة إلى انخراطه في جيش التحرير.
- رواية الجيلالي فقري. وجاء فيها أن الشرطة الإسبانية اعتقلته في تطوان، فقضى في سجنها 3 شهور وسرح بعد عودة ابن يوسف.
139
- ملف لحسن وزكان رقم 524.086، المندوبية.
140
- *V.M.*, 23 sept. 1955.
141
صدر "قرار وزيري في التصريح بأنه من المصلحة العمومية ومن الأمور المستعجلة للغاية بناء سجن عسكري بحومة ابن مسيك بالدار البيضاء وفي الإذن بنزع ملكية الأراضي اللازمة لبناء ما ذكر":
- ج. ر.، رقم 1630، 21-1-1944، ص. 64-65.
- *B.O.*, n° 1630, 21 janv. 1944, pp. 64 - 65.
142
- رواية علال مسني.
143
- رواية عبد القادر تاوفيقي.
144
- ملف محمد فراق رقم 412.999، المندوبية.
145
- ملف ميلود جاردي رقم 41.581، المندوبية.
146
- ملف الجيلالي المنار رقم 530.179، المندوبية.
- رواية الحسين سارج الدين. تحدث، فيها، عن اعتقال الجيلالي الخضار بعد شهر من تكليفه بمهمة التمويل داخل المنظمة السرية.
147
- ملف عبد السلام الزين رقم 524.703، المندوبية.
148
- *P.M.*, 21 août 1955.
149
- *V.M.*, 21 août 1955.
150
- رواية بوشعيب سيسا.
151
- *V.M.*, 21 août 1955.
152
- ملف بوشعيب غواث رقم 38.419، المندوبية.
153
- ملف عبد الله شبري رقم 410.572، المندوبية.
154
- ملف محمد وحداني رقم 409.196، المندوبية.
155
- ملف امحمد دقاق رقم 306، المندوبية.
156
- ملف الطاهر بن الشافعي رقم 308، المندوبية.
157
- ملف مبارك بوعدي رقم 42.940، المندوبية.
158
- ملف محمد رمان رقم 509.049، المندوبية.
159
- ملف أحمد زيتون رقم 419.590، المندوبية.
160
- ملف عدي بوصوف رقم 409.924، المندوبية.
- عرض مفصل لفائدة منظمة التحرير الوطني (صوت النار). في هذه الوثيقة التي تسلمناها من لحسن زهير أحد مؤسسي المنظمة الحديث عن دور الاخصاصي في ربط الاتصال بين لحسن الگباص وصالح الحارس البلدي وما ترتب عليه من تكوين خلية ابن مسيك وكريان سنطرال (رحال بن الميلودي والزيتوني مناجي وأحمد سكري بن المختار وبوعزة قرقاب بن الجيلالي وصالح المذكور).
161
ومنهم من سكان كريان سنطرال بلوش (كريان السوق) ومحمد بن محمد سقويدر "كساكس" (كريان المخزن) ومناجي الزيتوني (كريان المخزن).
- رواية لحسن زهير.
162
- ملفات عمر بوبدي رقم 503.835 وأحمد كعباوي رقم 522.539 وصالح اسويبة رقم 529.022 ومحمد سماحي رقم 410.259، المندوبية.
- رواية لحسن زهير.
163
- ملفات عمر بوبدي رقم 503.835 وأحمد كعباوي رقم 522.539 وصالح اسويبة رقم 529.022، المندوبية. مر الثلاثة أيضا بالسجن العسكري و"فوريان" عين الشق.
- رواية لحسن زهير.
164
- ملف محمد مزري رقم 410.260، المندوبية.
165
- ملف أحمد الهشماني رقم 39.976، المندوبية.
166
- مذكرات من التراث المغربي، المجلد 7، ص. 66 (نقلا عن الكتاب التالي الذي جمع فيه جان - شارل لوگران مرافعاته عن المقاومين المغاربة أمام المحاكم الفرنسية:
- J.- C. Legrand, *Justice patrie …*, pp. 7 - 9.
167
- ج.ر.، رقم 2252، 23 دجنبر 1955، ص. 3507-3508. نشير إلى أن عددا من مقاومي كريان سنطرال فضلوا الالتحاق بجيش التحرير في الجنوب ...
168
- خطب صاحب الجلالة الملك محمد الخامس، المجلد الثاني، ص. 136.
انظر أيضا:
- الرأي العام، 15-2-1956.
169
- ج.ر.، رقم 2277، 15-6-1956، ص. 946.
170
كان بعض الصحف تسميه أحيانا قرية المحمدية وكريانات المحمدية Carrières Mohammadia، قبل أن يستقر الاسم على الحي المحمدي:
- *Le Maroc Politique, Économique et Financier*, 13 avril 1957.
ولربما كان من وراء ذاك الاستقرار تفادي ما قد يحصل من خلط بين الاسمين الأولين والاسم الذي صارت تحمله مدينة فضالة، وهو المحمدية.
171
- ملفات محمد بن صالح التادلاوي رقم 27.540 وبوعزة بن محمد بن الصغير المذكوري رقم 512.429 وإبراهيم بن أحمد الروداني رقم 512.437 والجيلالي شوقي رقم 520.962 وامحمد زوهير رقم 520.964 والغظفة بنت المدني رقم 524.141 وامحمد گاشو رقم 524.395 وعبد الرحمان المخنث رقم 524.773 ورحال نعيم رقم 525.696، ...، المندوبية.
- الرأي العام، 18-12-1956.
- السعادة، 27-3-1956 و27-10-1956.
- العلم، 17-12-1956 و18-12-1956 و19-8-1960.
- رواية حليمة نعيم أرملة رحال المسكيني.
- *P.M.*, 25 oct. 1956.
- *V.M.*, 29 janv. 1956, 25 oct. 1956 et 18 déc. 1956.

الجزء الثالث

جوانب من تاريخ معتقل درب مولاي الشريف خلال فترة الاستقلال

تقديم

تباينت مواقف مختلف الأطراف التي ساهمت في استقلال المغرب بعد سنة 1956، فهناك من رضي بالحصيلة التي انتهى إليها الصراع ضد الاستعمار، وهناك من رفضها. كما ازدادت حدة الصراع بين تلك الأطراف حول نظام الحكم الذي تسير عليه البلاد بعد الاستقلال، وحول مسألة وضع الدستور وتوزيع السلطات ... وتجلى هذا الصراع بوضوح بين المخزن من جهة وبين قوى المعارضة من جهة أخرى، سواء من قبلت منها بالخيار السياسي أم من لجأت إلى الخيار المسلح. ولم يزدد هذا الصراع إلا قوة في غياب أفق التراضي فيما بين بعضها، مما دفع بالمخزن إلى العمل على إحكام قبضته على السلطة معززا بانضمام بعض القوى الوطنية إليه، في حين عادت بعض القوى الأخرى إلى استعمال العنف. وفي هذا السياق، اعتمد المخزن المقاربة الأمنية لتثبيت سلطته ومواجهة خصومه، خاصة في بداية عقد الستينيات، فاستعمل مجموعة من المعتقلات السرية مثل دار المقري ودرب مولاي الشريف ...

اشتهر معتقل درب مولاي الشريف منذ بداية عقد الستينيات، فأوى عددا من المجموعات المسلحة وغير المسلحة، لكن دوره برز على وجه الخصوص في بداية عقد السبعينيات إبان اشتداد الصراع بين المخزن والمعارضة، واستمر يقوم بهذا الدور في عقد الثمانينيات، إلى أن تلاشى في بداية التسعينيات في سياق متسم بانفتاح المخزن على بعض أطراف المعارضة. وكان هذا المعتقل مثالا يضرب به عند الحديث عن قسوة المعاملة في المعتقلات[1]، ولا يذكر في صحافة العقود الأخيرة إلا ويرفق بجميع الأوصاف الدالة على ذلك، من قبيل "المعتقل السري الرهيب" و"إمبراطورية الموت"[2] و"سيد إمبراطورية الموت" [3] و"نزل العذاب درب مولاي الشريف"[4] و"جحيم مغرب السبعينات درب مولاي الشريف"[5] و"معتقل الجحيم"[6] و"مقبرة درب مولاي الشريف"[7] و"جهنم"[8] و"بناية العار"[9].

وعلى الرغم من ذلك، فقد ظل المسؤولون يتحاشون الحديث عنه، بل وأنكر وجوده وزير الداخلية الأسبق إدريس البصري الذي قال، في إحدى الاستجوابات الصحافية، ما يلي: "ولأقول لكم كل شيء، فإنني لا أعرف أين يقع درب مولاي الشريف"[10].
فما هو سياق إحداثه ؟ ومن هم ضيوفه ؟ وكيف كانت وضعيات احتجازهم ؟

الجزء الثالث

الفصل الأول :
معطيات أولية حول تاريخ
معتقل درب مولاي الشريف

معطيات أولية حول تاريخ معتقل درب مولاي الشريف

لا بد من التأكيد، منذ البداية، على ملاحظة أساسية، وهي أننا اعتمدنا في كتابة هذا التاريخ في الغالب على ما تمكنا من التقاطه من الروايات الشفوية التي يلزم الاحتياط في استعمالها. لكن ما طمأننا بعض الشيء إلى صدقيتها في هذا الصدد هو أنها تتفق على مجموعة من المعطيات التاريخية، خصوصا وأنها لمجموعة من الشيوخ الذين سكنوا بالقرب من هذا المجال الجغرافي من الحي المحمدي (قرية الشابو وبلوك الرياض وتجزئة الحاج علي ودوار بوعزة وبلوك بناني)[11].

تجمع هذه الروايات على أن الإدارة الاستعمارية الفرنسية كانت تعتمد، في مراقبة حي كريان سنطرال الأمنية، على كوميسارية موجودة بالقرب من سوق الخضر بالجملة ("المارشي كريو")، مع الاقتصار على مركز بسيط للأمن يحيط به سياج من القصب في الخلاء الواقع بين درب مولاي الشريف شرقا وزنقة كامبي شمالا وقرية الشابو غربا وبجوار مركز بسيط لحفظ الصحة[12]. ثم قررت تلك الإدارة إحداث مركب إداري في الشمال الغربي من حي كريان سنطرال، عند التقاء زنقة مارينيي وساحة A، مكون من مصلحة بريدية ومقاطعة وكوميسارية، وذلك في إطار تصميم إيكوشار الذي تحدثنا عنه سابقا[13].

واستمر الوضع على ذلك الحال إلى نهاية سنة 1952 على الأقل، بدليل تعرض مركز الأمن لهجوم المتظاهرين ليلة الأحد وصبيحة الاثنين 7 و8 دسمبر 1952. والحق أننا لا نعلم هل واصلت تلك السلطات الاعتماد عليه أم لا بعد تلك الحوادث الخطيرة في حي كريان سنطرال، لكن الروايات الشفوية تجمع على أنها باشرت بناء كوميسارية درب مولاي الشريف الشهيرة بعد ذلك، وهو ما يؤكده تقرير رسمي صادر عن هيأة الإنصاف والمصالحة[14]، ولربما الأصح هو أنها صارت تفكر بشكل أكثر جدية في إحداثها، كما سنرى.

وفي انتظار ذلك، وفي تاريخ غير مضبوط نرجح أن يكون في سنة 1954، أحدثت السلطات الأمنية الفرنسية "براكة" عصرية chalet بالقرب من بوابة قرية الشابو[15]. غير أننا لا نستطيع أن نزكي أو ننفي ما تردده بعض الروايات، وهو أن شركة الجير والإسمنت هي التي تحملت مصاريف بنائها، ثم سلمتها لتلك السلطات التي ظلت تستعملها إلى نهاية فترة الحماية. وفي هذا الإطار، تحدث محمد إكران أحد قيدومي سكان قرية "الشابو" عن "انتقال مركز الشرطة الفرنسية من مكانه القديم الذي أصبح تحتله اليوم المدرسة الابتدائية لاتحاد الحي الصناعي بدرب مولاي الشريف وتعيينه بالموقع الجديد القريب من الباب الرسمي للدخول والخروج لقرية عمال الشركة الذي بنته الشركة المذكورة على حسابها تشجيعا منها للنفوذ الاستعماري بالمغرب ومساهمة منها في دعم النشاط الفرنسي الاستعماري وتأكيدا لما يتمتعون (يتمتع) به عمالها المخلصين (المخلصون) كما أفضت بهذه الشهادة المصلحة الإدارية للشركة إلى السلطة المحلية الاستعمارية التابعة لمقاطعة الحي المحمدي بالدار البيضاء، مما يدل على كسبها لثقة العمال على أنهم لا يعملون إلا لكسب لقمة العيش لغيره. وبهذا تم تعيين مركز الشرطة في هذا الركن الوديع، وغمر الاطمئنان قلوب أفراد الشرطة المعينين ليكونوا في حالة الاطمئنان التام والنجاة بأنفسهم وأرواحهم"[16]. والمؤكد لدينا هو أن الهاجس الأمني كان حاضرا بقوة لدى إدارة هذه الشركة بحكم أهمية استثماراتها وضخامة مصالحها في عين المكان (معمل الشابو أو لافارج ومحاجر عين السبع وسيدي مومن ...)[17]، خاصة في تلك الحقبة التي تميزت بانتشار العمليات المسلحة في حي كريان سنطرال خاصة والدار البيضاء عامة.

لا نتوفر على الوثائق التي تكشف عن الفائدة التي جنتها الإدارة الاستعمارية من تلك "البراكة"، ولربما استعملتها في استنطاق بعض المقاومين وتعذيبهم. فقد ورد، في رسالة صادرة عن الإدارة العامة للأمن الوطني في 30 يناير 1964، أن امبارك بن أحمد (بليجي المشهور ب"البيار") قد توفي أثناء استنطاقه بمقر الشرطة القضائية في درب مولاي الشريف في 8 أبريل 1955:

« *Nous* (…), *Commissaire Principal, Chef de la Sûreté Régionale de Casablanca,*

Attestons qu'après un pointage effectué tant aux archives qu'à l'Identité Judiciaire, il nous a été permis de relever que le nommé : *M'BAREK B. AHMED BEN X* (…) *a été arrêté par les services de police de Casablanca le 8 avril 1955 et présenté à l'Identité Judiciaire pour* (*analyse d'empreinte*). *Cependant le motif de son arrestation n'a pu être déterminé.*

D'une enquête effectuée à notre échelon, il appert que l'intéressé serait décédé au cours d'une interrogatoire dans les locaux de la Police Judiciaire Derb Moulay Chérif à Casablanca » [18].

في هذه الأثناء، كانت السلطات الفرنسية تجري اتصالات لإنجاز مشروع الكوميسارية، بدليل ما جاء في وثيقة بتاريخ 14 فبراير 1955، ومفاده أن شركة الجير والإسمنت كلفت بيير ماري Pierre Marée مديرها العام ومساعده ليون ساگليو Léon Saglio بالتخلي لمديرية الأمن العمومي عن بقعة أرضية بساحة هينتز، تقارب مساحتها 3.900 م² [19]. ثم صدر قراران لمدير المالية في 22 سبتمبر 1955، في شأن الترخيص للدولة بحيازة بقعتين متجاورتين في كريان سنطرال لإحداث كوميسارية للشرطة، إحداهما من أربعة مغاربة (تجزئة فونسيير VII) والأخرى من شركة الجير والإسمنت (تجزئة زعري II):

- القرار الأول:

«(...) *Est autorisée, en vue de la création d'un Commissariat de Police, l'acquisition, par l'État, d'une parcelle de terrain d'une superficie approximative de deux cent soixante seize mètres carrés* (*276 m²*) *à distraire de la propriété dite* «*Foncière VII*» *t. f. n° 9307c, sise à Casablanca, Carrières Centrales, place Heintz, et appartenant dans l'indivision, par parts égales, à Si Ahmed ben Hadj Ouakrim, Si Hadj Taïbi ben Hadj Mohamed, Si Ahmed ben Hadj M'hamed et Si Hadj Ali ben Abdallah el Houari, au prix de trois mille francs* (*3.000 francs*) *le mètre carré soit la somme totale de huit cent vingt-huit mille francs* (*828.000 francs*)»[20].

- القرار الثاني:

«(...) *Est autorisée, en vue de la création d'un Commissariat de Police, l'acquisition, par l'État, d'une parcelle de terrain d'une superficie approximative de trois mille huit cent soixante sept mètres carrés* (*3.867 m²*) *à distraire de la propriété dite* «*Zaari II*» *t. f. n° 784c, sise à Casablanca, Carrières Centrales, place Heintz, et appartenant à la Société des Chaux, Ciments et Matériaux de construction au Maroc au prix de mille cinq cent francs* (*1.500 francs*) *le mètre carré soit la somme de cinq millions huit cent mille cinq cent francs* (*5.800.500 francs*)»[21].

وبعد أقل من شهر واحد، وبالضبط في 24 أكتوبر 1955، أبرم رئيس مصلحة الأملاك المخزنية (الملك الخاص للدولة الشريفة) مع ساگليو، عقد الشراء وفق ما جاء في نص القرار الأول[22] ، ثم في 2 دسمبر 1955، مع المالكين الأربعة عقدا آخر وفق نص القرار الثاني[23]. ثم طلب دمج الملك الثاني في الأول لاتصاله به في 20 مارس 1956. لكن طلبه رفض، بحيث أعيدت بقعة المغاربة الأربعة إلى تجزئتها الأصلية[24]، مما يعني بطلان العقد المبرم معهم. وقد اكتشفنا، سبب هذا البطلان، وهو أن الأرض التي باعها هؤلاء كانت قد حازتها الدولة فيما سبق وأدمجتها في ملكها الخاص[25].

لا نستطيع أن نقدم معطيات دقيقة وموثقة[26] عن المراحل التي قطعها بناء كوميسارية درب مولاي الشريف إلى أن صارت جاهزة في أواخر عقد الخمسينيات. وفي الوقت نفسه، لا يمكن أن نغيب الظرفية العامة التي ميزت إدارة الأمن في مدينة الدار البيضاء في بداية الاستقلال. ففي هذا الوقت، ما زال المقر المركزي في المعاريف بأيدي الفرنسيين[27]، فتقرر استعمال مركز الشرطة المعروف بالساتيام (درب البلدية) من قبل الدولة المغربية، وهو ما يفيد به النص التالي:

"(...) مكن الاستماع إلى أعضاء سابقين في حركة المقاومة المسلحة ضد الاستعمار، والذين عملوا بهذا المركز بعيد الاستقلال مباشرة في سلك الشرطة، وذلك بالنظر إلى أن المقر المركزي الموجود بحي المعارف كان في يد الفرنسيين. استقبل هذا المركز الأفواج الأولى من طالبي الالتحاق بالعمل في صفوف الشرطة وكان أغلبهم من الشباب الذين ساهموا في أعمال المقاومة قبيل الاستقلال بقليل. والجدير بالذكر أن عددا من الأشخاص النافذين بالمركز في فترة انطلاق العمل به، لم يكونوا في أغلبهم ينتمون إلى قادة المقاومة، وظلوا يحتفظون بسلطة معنوية في هذا الجهاز الناشئ. ويبدو أن الخلافات التي طرأت مباشرة بعد الاستقلال، قد جعلت من «مركز الساتيام» أداة في هذا الصراع، أدى ثمنه فاعلون سياسيون معارضون من أعضاء حزب الشورى ومجموعات المقاومة"[28]. وتتقاطع هذه المعلومات مع اللائحة الأولية التي أوردها أحمد البخاري في شأن المسؤولين عن الأحداث فيما بين 1956 و1960، وخاصة في شأن الشرطة السياسية بمدينة الدار البيضاء (الوث. رقم 240)[29]:

الاسم	المرتبة / الصفة	المنصب	معطيات أخرى
الحسين الصغير	عميد	رئيس المقاطعة السابعة (حي البلدية)	مقاومون سابقون بالدار البيضاء
المهدي الناموسي		نائبه	
موسى	ضابط شرطة	مساعده الأقرب	
أحمد الطويل	عميد	رئيس فرقة في المقاطعة	
حجاج	رئيس فرقة الرجاء سابقا	من فرقة الطويل في المقاطعة	
عبد الله الدكالي «la mitraillette»			
مصطفى ناجي «le singe»	ضابط شرطة	رئيس فرقة في المقاطعة	
عبد القادر الوالي	ضابط شرطة مساعد	من فرقة ناجي في المقاطعة	
المعطي ريحان			مقاوم سابق في بني ملال
إبراهيم العبدي	ضابط شرطة	رئيس فرقة في المقاطعة	مقاوم سابق في أسفي
بوشعيب بوعنان	ضابط شرطة مساعد	من فرقة العبدي بالمقاطعة، درب مولاي الشريف	مقاومون سابقون بالدار البيضاء
مصطفى كواشا			
مصطفى بارجو	ضابط شرطة	رئيس فرقة في المقاطعة	
عبد القادر صاكا	ضابط شرطة مساعد	من فرقة بارجو في المقاطعة	
بوشعيب		من فرقة بارجو في المقاطعة، درب مولاي الشريف	مقاومان سابقان في الدار البيضاء
تاج الدين	ضابط شرطة	رئيس فرقة في المقاطعة	
محمد رفقي «essoubbis le voyou» - عبد الكبير أزهر - عبد الرحمان العفاري - عبد النبي المسطاسي - أحمد ولد البياض		أعضاء بالفرقة، جلادون بدرب مولاي الشريف	لاعبون سابقون في الوداد
أحمد البخاري		مكلف بسكرتارية الأرشيفات بالمقاطعة	

(الوث. رقم 240)

تكتسي هذه اللائحة أهميتها من كونها صدرت عن موظف كان يعمل في الساتيام، وفي سكرتارية الأرشيفات تحديدا، وهو أحمد البخاري[30]، مع ما يعنيه ذلك من اطلاع دقيق على ملف هذه المؤسسة، كما تكتسي أهميتها مما تحتوي عليه من معلومات، أهمها أن مسألة الأمن في الحي المحمدي في بداية الاستقلال كانت بيد تلك المؤسسة التي كان على رأسها الحسين الصغير وأحمد الطويل، ولا سيما بيد فرقة إبراهيم العبدي وفرقة بارجو، وفي هذا تتقاطع معلومات اللائحة مع ما تردده الروايات الشفوية[31].

ورث المسؤولون الجدد تلك "البراكة"[32] عن الإدارة الاستعمارية[33]، فاستعملوها في حجز خصومهم واستنطاقهم، وهو ما يفسر ما جاء في لائحة "ضيوف" معتقل درب مولاي الشريف خلال الفترة المتراوحة ما بين 1956 و1959 من أسماء معدودة على حزب الشورى والاستقلال، إضافة إلى بعض المعتقلين في قضية عدي أو بيهي وأحداث الريف ...)[34].



(الوث. رقم 241)

واكتمل بناء كوميسارية درب مولاي الشريف (الوث. رقم 241)، فكانت الحصيلة عمارة، غطت مساحة 1.455 م^2 [35]، وضمت 3 طوابق تتوزعها 35 شقة لإيواء مستخدمي الأمن الوطني، تعلو دورها الأرضي الذي استعمل كوميسارية في البداية، قبل أن يتحول في تاريخ غير مضبوط إلى مركز سري للاعتقال، كما سنرى. ويجمع كثير من "ضيوف" هذا المعتقل على أنه يتوفر على قبو في أسفل العمارة، بينما لا يتفق

بعضهم[36] مع الروايات المتداولة في الحي المحمدي والتي تتحدث عن امتداد هذا القبو على مساحة تتعدى مساحة العمارة.

وبحكم تبعية كوميسارية درب مولاي الشريف، منذ إنشائها، للفرقة الوطنية للضابطة القضائية[37]، فقد كانت تحال عليها القضايا الكبرى مثل قضايا تزوير العملة وتهريب الأموال والمخدرات وقتل الأطفال[38] وخاصة القضايا ذات الطابع السياسي التي تعرض معظم المعتقلين فيها للاعتقال بكوميسارية درب مولاي الشريف[39].

تذكر كثير من الروايات والكتابات أن كوميسارية درب مولاي الشريف كانت كوميسارية عادية في سنوات الاستقلال الأولى[40]، ومنها رواية صلاح الوديع الذي تحدث عن مرافقة والدته إليها لزيارة والده المعتقل (محمد الوديع الآسفي) في سنة 1963: "... أثناء اندلاع الحرب المغربية الجزائرية اعتقل والدي على سبيل الاحتياط رفقة مجموعة من المناضلين الاتحاديين أذكر من بينهم إبراهيم التروست ... وحسن الأعرج، وفي إحدى المرات ذهبت لزيارته رفقة والدتي في درب مولاي الشريف من أجل أن نقدم له الطعام والملابس، وكان في ذلك الوقت أي 64 يسمح لأسر المعتقلين بزيارتهم في هذا المعتقل... وبينما نحن معه في الزيارة، استأذن الشرطي الذي كان مكلفا بالحراسة، وأدخلني في المكان الذي كان معتقلا فيه، وقال لي كلاما لم أكن أفهمه كله لحظتها ولكن أدركت معناه فيما بعد، قال لي بالحرف: «شوف أولدي احنا تنكافحوا هنايا، كملنا هو هذاك، ماكملناش هذه هي بلاصتك» ... ومن الصدفة أنني حينما اعتقلت وخضعت لأول عملية من التعذيب ألقيت وأنا مضرج في دمائي على بعد مترين أو متر واحد من المكان الذي أدخلني إليه والدي وخاطبني فيه بالكلام المشار إليه سالفا"[41].

وتؤكد ثريا السقاط ما جاء في رواية ابنها، حيث تقول: "... في اليوم الرابع توجهت إلى مركز الشرطة كالعادة، ولكنني فوجئت بخبر توزيعهم على عدد من مراكز الشرطة، وعلمت بوجود الوديع في مركز درب مولاي الشريف ... توجهت مباشرة إلى المركز المذكور، وعندما وصلت إلى السلم، أوقفني الحراس، واستفسروني عن بغيتي فقلت لهم إن زوجي هنا، وأنا أريد رؤيته ... فأخبروني بوجوده، ولكنهم رفضوا السماح لي برؤيته... عندما عدت في المساء إلى المركز، كان الوديع يتعرض لتعذيب وحشي وكان صوت صراخه يصل إلى أذني فلم أتمالك نفسي، وأخذت أصرخ، وأصرخ...ولكنهم لم يعبأوا بذلك، وطلبوا مني أن أذهب إلى حال سبيلي ... بعد عشرين يوما تم نقله إلى تطوان، دون أن أعلم بذلك..."[42].

كما نستدل على وجود كوميساريا عادية كغيرها من الكوميساريات بما جاء في كتاب محمود عرشان أحد المسؤولين عنها إبان قضية شيخ العرب على الخصوص، وإن كان لا يقر بما آلت إليه كمركز سري للاعتقال والتعذيب:

«*Dans cette affaire Cheikh El-Arab, il me reste enfin deux choses importantes à signaler. La première est que toute l'enquête s'était déroulée au siège de la police judiciaire dont le bâtiment portait sur sa façade principale l'enseigne officielle du service. Les locaux de travail n'occupaient que le rez-de-chaussée et les étages étaient des logements pour les fonctionnaires de la Sûreté Nationale. Les citoyens rendaient visite quotidiennement à nos services soit pour déposer des plaintes, soit pour demander des renseignements ou solliciter des documents administratifs. La précision s'impose parce que des individus, habitués aux amalgames, se sont toujours efforcés d'assimiler le siège de la police judiciaire à Casablanca à un supposé lieu secret de détention et de torture au Derb Moulay Chérif, ce qui est une véritable superchérie et flagrante contre - vérité…*»[43].

بل وتحدثت إحدى الجرائد، في بدايات عقد الستينيات، عن "إدارة البوليس بالحي المحمدي"، في رسالة أسرة تطالب بالتحقيق في قضية وفاة ربها بمركز الشرطة في الحي المحمدي. وفيما يلي نصها الموزع على صفحتين، ثم بيان حقيقة إدارة الأمن الوطني آنذاك:

"مواطن يموت تحت التعذيب بإدارة الشرطة

ومرة أخرى يقضي مواطن آخر نحبه تحت عمليات الضرب والتعذيب التي استهدف لها على يد الشرطة بإدارة البوليس بالحي المحمدي بالدار البيضاء فاعتقال المواطنين لم يعد يتطلب أي إجراء قانوني، وتعذيبهم وقتلهم تحت الضرب أصبحت شيئا عاديا في سجون وإدارات الشرطة بالمغرب بلد الديمقراطية المزيفة. وهكذا تضيف إدارة الشرطة بالمغرب لائحتها السوداء المليئة بأسماء عشرات الضحايا الذين قتلوا تحت عمليات التعذيب البوليسي في ظرف السنة الماضية، تضيف اسما جديدا، هو اسم الشهيد بوعزة بن بوعزة الساكن بدرب الكبير زنقة 47 المنزل 11، وهو لا يزال في عنفوان الشباب – 26 سنة – مهنته جزار متزوج وله أم في العقد الستين من عمرها.

ففي يوم الجمعة 6-7-1962 طرق عليه عدة أشخاص الباب وخرجت امرأته وأمروها أن تصيح على زوجها السيد بوعزة قائلين لها: نحن أصدقاء. وجدنا لزوجك عملا

وفعلا خرج الزوج، وأخذه الأشخاص معهم، ولم تدري (تدر) زوجته أي اتجاه سلكوه بعد. وشرعت عائلته تبحث عنه عندما تخلف عن البيت عشية الجمعة.

وعلم بعض رفقائه أنه موجود بإدارة الشرطة بالحي المحمدي وقيل لزوجته حينما سألت عنه هناك: إن زوجها السيد بوعزة سيمثل أمام المحكمة العصرية يوم الاثنين. ولم يكن جواب البوليس سوى مراوغة لأن المرحوم بوعزة مات تحت التعذيب في اليوم الأول لاعتقاله. وبالفعل فقد اتصلت عائلة المرحوم بوكيل الدولة الذي أكد لها أن السيد بوعزة مات بإدارة الشرطة بالحي المحمدي... وهكذا

حول موت المواطن بوعزة بادارة الشرطة

توصلنا من ادارة الامن الوطنى بالبيان الاتى :

يسرنا ان نلفت نظركم الى ان جريدة التحرير نشرت فى عددها 772 الصادر بتاريخ 17 يوليوز 1962 كلمة تحت عنوان **مواطن يموت تحت التعذيب بادارة الشرطة** ؛ جاء فيها — ادعاء وبهتانا — ان مواطنا مات من جراء تعذيب الشرطة له اثناء التحقيق معه فى قضية قتل عمد .

والحقيقة ان المواطن بوعزة بن بوعزة بن محمد من الدار البيضاء مات موتة طبيعية اثر نوبة قلبية مفاجئة اصابته اثناء التحقيق معه فى قضية قتل عمدا كما ذكرنا .

وقد عرض على دكاترة عديدين منهم الدكتور كوى دفرى والدكتور لوجيست وغيرهما ، وكلهم افادوا ان موت المواطن المذكور كان نتيجة لنوبة قلبية اصيب بها اثناء التحقيق .

وسنعمل على ان تصلكم نتائج الفحص الطبى مع الصور بالاشعة تاكيدا لما نقول

ونظرا الى ان اختصاصاتنا — كشرطة — لا تتعدى المحافظة على ارواح الناس واعراضهم واموالهم . ولا يمكن بحال ان ناتى أفعالا مثل ما تدعيه صحيفتكم .

فاننا نطلب منكم بناء على الفصل 25 من ظهير 3 جمادى الاولى 1378 المتعلق بقانون الصحافة بالمغرب ان تنشروا هذا على نفس الصفحة التى نشرت المقال المذكور ، بيانا للحقيقة وتكذيبا لادعاءات كاتب المقال .

وفى حالة ما اذا لم تقوموا بواجب النشر فسنكون مضطرين لمتابعة الجريدة حسب القوانين الجارى بها العمل فى المغرب .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

—•—

« التحرير » : يسرنا ان نسجل — لاول مرة — اهتمام ادارة الامن الوطنى بما ننشره من اخبار حول من ماتوا فى مصالحها تحت الضرب والتعذيب وعلى كل حال فالقضاء وحده هو الذى سيقول كلمته الاخيرة بعد اختبار «حجج» ادارة الامن .

على ان حدوث مثل هذه المآسى وتكرارها فى الماضى دون ان يحرك ساكن من طرف ادارة الامن ، يجعل الراى العام لا يطمئن كثيرا الى التوضيحات التى تفضلت بها ادارة الامن .



(الوث. رقم 242)

تم الكشف عن هوية المرحوم بمستودع الأموات بعين الشق.

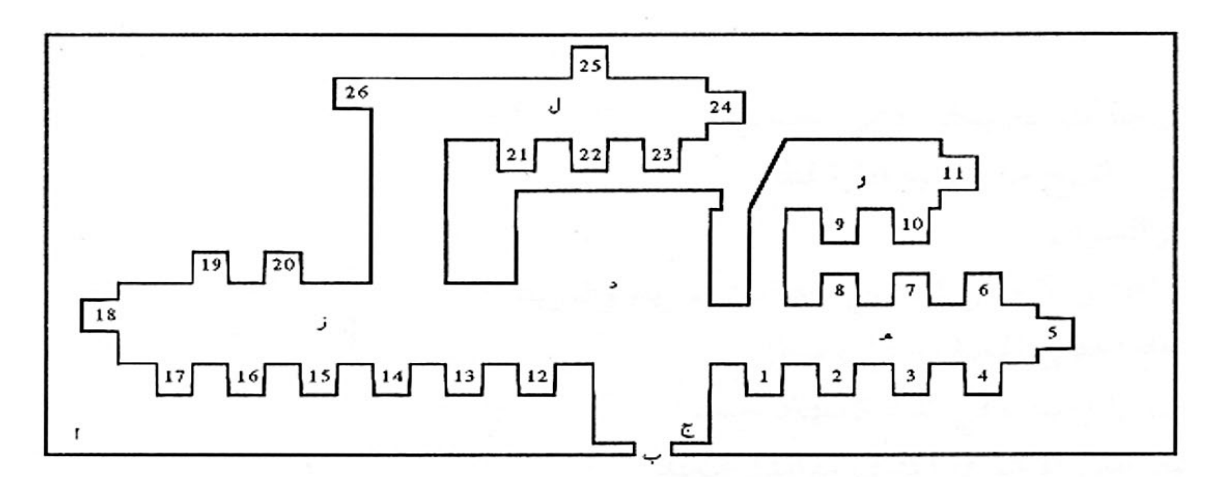
وقد سجلت عائلة المقتول، شكوى في الموضوع، وقامت إحدى اللجان الطبية ببحث أسباب موت السيد بوعزة قبل دفنه. فهل ستتخذ العدالة موقفا جديا في هذه القضية، أم ستترك الحبل على الغارب لإدارة الشرطة لتتابع سفك دماء المواطنين بدون حق ؟"[44].

وقد ردت إدارة الأمن ببيان، نشرته الجريدة نفسها في عدد لاحق (الوث. رقم 242)[45].

وإذا كانت إدارة الأمن الوطني قد كذبت أن يكون وراء الوفاة ما تعرض له الضحية من تعذيب، فإنها لم تفعل الشيء نفسه فيما يتعلق بمكانها، ولا يفهم الأمر إلا أن مركز الحي المحمدي لم تكن تحاط به من السرية والكتمان اللذين صارا لصيقين به في ظرف لاحق، وخاصة خلال عقود الستينيات والسبعينيات والثمانينيات وحتى مطلع التسعينيات حين "أحيل على التقاعد" وكف عن "الدفاع عن أمن الدولة"، حسب ما جاء من مصادر في المنتدى المغربي للحقيقة والإنصاف[46].

وما يزال بعض سكان الحي المحمدي يستذكرون أن كوميسارية درب مولاي الشريف كانت عادية، كغيرها من الكوميساريات، حيث كانوا يلجون بوابتها الرسمية الكائنة في خلف العمارة من أجل الحصول على الوثائق الإدارية الرسمية التي تتكلف بها أية كوميسارية في العادة[47].

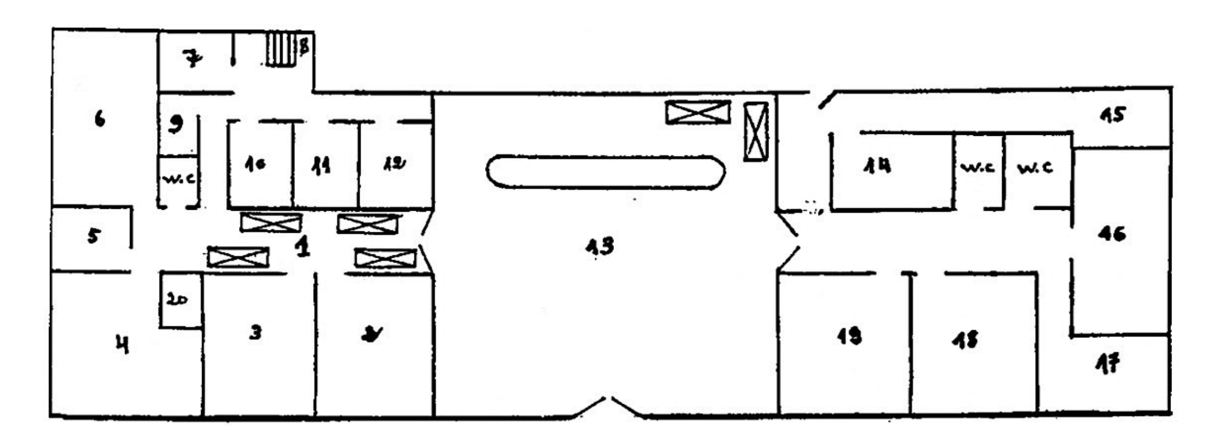
استعمل مركز درب مولاي الشريف فيما بين 1959 و1991، كما ورد في إحدى وثائق هيأة الإنصاف والمصالحة، وتأثر حجم استعماله بدرجة حرارة العلاقات السياسية بين الدولة والأطراف السياسية الموجودة، فأحيانا كان عدد "الضيوف" قليلا، وأحيانا كان كبيرا، وخاصة في عقد السبعينيات الذي عرف صراعا قويا بين الدولة وبين أحد الأجنحة في الاتحاد الوطني للقوات الشعبية (مجموعة محمد الحبيب الفرقاني والمجموعات المسلحة القادمة من الجزائر والمتورطة في ما يعرف بأحداث مولاي بوعزة). بل دفع اكتظاظ المعتقل إلى استعمال مطار آنفا المعروف بالكوربيس أو اللايا ملحقا، وكما جاء في التعريف الوارد في إحدى الوثائق الرسمية عن الكوربيس: "لم يكن مؤسسة سجنية ولا مقرا رسميا للشرطة القضائية، لكنه استعمل، تحت مسؤولية الفرقة الوطنية للضابطة القضائية، ملحقا لمعتقل درب مولاي الشريف الذي ضاقت طاقته الإيوائية عن استيعاب المئات من المعتقلين على إثر أحداث 3 مارس 1973، وبعض المعتقلين من اليسار الماركسي"[48]. وفيما يلي تصميمان لمعتقل درب مولاي الشريف:



- التصميم الأول (الوث. رقم 243)[49]:

الرمز	الدلالة	الرمز	الدلالة
أ		ب	المدخل الرئيسي
ج		د	البهو الكبير
م – ز – و – ل	الممرات (الكولورات)	1-2-3-4-6-7-8	أماكن للتحقيق
5	مكتب الكوميسير	12	مكان لاستقبال المعتقلين الجدد وتسليمهم الزي الكاكي الموحد
9-10-11-13-14- 15-16-22-23-24	زنزانات (مع احتمال وجود أقبية في 13 و14)	17-18	مستودعان لحفظ الملابس
19	مطبخ	20	مرحاض
21	دوش	25	قبو (عرضه 1,5 م، يستعمل كزنزانة أيضا).
		26	دوش ومراحيض

(الوث. رقم 243)



- **التصميم الثاني (الوث. رقم 244)[50]:**

الرمز	الدلالة	الرمز	الدلالة
1	الممر الرئيسي لجناح الاحتجاز	9	رشاشات الاستحمام
2	غرفة التجريد من الحاجيات الشخصية وإيداعها	10-11-12	زنازن الاحتجاز الفردي
3-4-5	غرف الاحتجاز الجماعي	13	بهو المعتقل
20	محول كهربائي	14	الغرفة السوداء
6	المطبخ	15	غرفة الاحتجاز الجماعي
7	غرفة التصبين وبعض الأشغال المرتبطة بالمطبخ	16	مكتب رئيس المعتقل
8	الدهليز المخصص للاحتجاز	17-18-19	مكاتب
w.c	مراحيض	⊠	أسرة متحركة

(الوث. رقم 244)

ولذلك، كانت تحال عليها القضايا السياسية من أجل تصنيف المحتجزين حسب أهميتهم في التنظيمات، ويمكن أن نستدل على ذلك بروايتين:

أولاهما لعبد الحق عندليب التي حكى ما جرى له في كوميسارية جامع الفنا بمراكش قبل اقتياده إلى درب مولاي الشريف: "في البداية

تم نقلنا بواسطة سيارة الشرطة إلى كوميسارية جامع الفنا التي قضينا فيها ليلتين حاول خلالها البوليس استنطاقي مستعملا أساليب التهديد والوعيد والسب والشتم. وعندما تأكدوا من إصراري على عدم إعطائهم ما كانوا يبحثون عنه من معلومات قال لي أحدهم: "سننقلك إلى المكان الذي ستتكلم فيه بالطرق المعلومة". وفي فجر اليوم الثالث نقلونا مقيدي الأيدي معصوبي الأعين بواسطة سيارة فاركونيت إلى مدينة الدار البيضاء وبالضبط إلى المعتقل السري الرهيب درب مولاي الشريف حيث تعرفنا على هذه الوجهة وهذا المكان فيما بعد"[51].

والثانية لخالد بلقايدي عن عائلة علي بلقايدي الذي اعتقل بفاس، قبل اقتياده إلى درب مولاي الشريف: "... اعتقل على أيدي البوليس السري في إحدى مقاهي حي ليراك بفاس، ليتم اقتياده إلى فيلا سرية بضواحي مدينة فاس. ومنذ تلك اللحظة بدأت الجريمة بشكل مباشر في حق ابننا الذي مورست عليه شتى أنواع التعذيب الجسدي والنفسي، لينقل بعد ذلك إلى المعتقل السري درب مولاهم الشريف بالدار البيضاء حيث يختلط الدم بالعرق والليل بالنهار ولا شيء سوى صراخ وعذابات المعتقلين، هناك عرف كل أصناف التعذيب وإبداعات الجلادين بدءا ب: التعليقة، والكرباج، الفلقة، الكهرباء والضرب العشوائي حتى الإغماء وسط حمامات الدم التي ستظل شاهدة على ذلك ... ناهيك عن السب والشتم بكل أنواعه والحرمان من الأكل وعصب اليدين والرجلين بالأصفاد والحبل الطبيعي..."[52].

وكانت هذه الفرقة تتجه في بعض الأحيان إلى بعض الجهات من أجل القيام بمهامها، فقد انتقلت إلى أحد المعتقلات السرية في ناحية بني ملال للتحقيق مع عبد الله المالكي في علاقته بعبد العليم سيدي حمو: "... نقلوني ليلا إلى إحدى المعتقلات السرية الموجودة ما بين بني ملال وأولاد يعيش في منطقة زراعية، هناك التقيت برئيس الجلادين اليوسفي قدور الذي أتى من الدار البيضاء رفقة مساعديه خصيصا لاستنطاقي، لقد رأيته لأنني لم أكن أضع العصابة فوق عيني: كان متوسط الطول، أصلع، يرتدي ملابس عادية – لزوم الشغل – ولم تكن تبدو عليه أدنى علامة من علامات الشراسة. مظهره كان يوحي بالتعقل والرزانة. ولكن كم كانت تلك المظاهر تخفي من فظاعات (!!). بدأ يسألني بعنف عن عبد العليم سيدي حمو، عن علاقتي بفلان أو فلان من الرفاق... ظلوا معي ثلاثة (3) أيام بلياليها ونهاراتها. تارة يهددني بالقتل، وتارة يتفنن في تعذيبي بالصعقات الكهربائية أو «الطيارة» المصحوبة بالشيفون المبلل بالكريزين والبول والوسخ... مرات كثيرة أوشكت على الاختناق، لكنهم كانوا محترفين "[53].

1
- الأحداث المغربية، 12-9-2001. يقول عبد الخالق سحنون أحد المعتقلين السابقين: "...أتفق تماما مع كل الذين اعتبروا خروجهم من درب مولاي الشريف هو خروج إلى الحياة".
- الأيام، 17-2003/4/23. تحدث حسن المدني عن خضوعه لتحقيق، ذكره بأجواء درب مولاي الشريف.
- حكيمي بلقاسم، كتابات بدأت من حي الإعدام، جريدة النشرة، الرباط، ط. 1، 2001، ص. 98. يقول: "طاروا بنا من وجدة إلى درب مولاي الشريف وأي شريف".
2
- الاتحاد الاشتراكي، 26-2-2000 (رواية عبد الله المالكي).
3
- الاتحاد الاشتراكي، 7-7-2000.
4
- المشعل، 13/7-6-2007.
5
- الاتحاد الاشتراكي، 4-6-2000.
6
- الأحداث المغربية، 12-9-2001. سماه عبد الخالق سحنون كذلك.
7
- كازابلانكا، 29/3-2002/4/4.
8
- الاتحاد الاشتراكي، 4-7-2000 (رواية محمد مهري).
9
- الصحيفة الأسبوعية، 13/7-9-2001.
10
- الصحيفة الأسبوعية، 29 نونبر – 5 دجنبر 2002.
- Ahmed Boukhari, *Raisons d'états. Tout sur l'affaire BEN BARKA et d'autres crimes politiques au Maroc*, Les Éditions maghrébines, Casablanca, 1ère éd., 2005, p. 310.
11
- روايات محمد الصديق ومحمد أزغار ومحمد الخير وأحمد أمرات ومحمد عبيد والمحجوب لعصافر ...
12
لا نعرف تاريخ إحداث ذلك المركز، لكننا نرجح أنه أحدث في المرحلة التي ظهرت فيه قرية سوسيكا ودرب مولاي الشريف وغيرهما في عقد الأربعينيات. وكان مقابلا لدار امحمد العبدي.
13
- *Règlement d'aménagement du Secteur marocain des Carrières Centrales à Casablanca*, p. 4.
14
- التقرير الختامي الكتاب 3 ص. 107. جاء فيه أن مركز درب مولاي الشريف بني في عقد الخمسينات بعد "حوادث فرحات حشاد" سنة 1952.
15
- رواية محمد الخير.
كانت تقع في المكان الذي يحتله الملعب الكائن بين الملحقة 43 وقرية الشابو الآن، والمقابل لزنقة 29 الفاصلة بين بلوك الرياض وتجزئة الحاج علي.
16
تمت فوق جزء من أرضها "زعري II".
- ملف محمد إكران رقم 517.677، المندوبية.
17
تشير إلى ذلك الهاجس تقارير منشورة في نشرة بلدية الدار البيضاء لسنة 1955.
18
- ملف مبارك ديباج رقم 524.910، المندوبية. لا بد من الإشارة إلى أن أقاربه ومعارفه (بوشعيب سفيران) أكدوا لنا أنه استشهد بمقر الدرك الفرنسي في سيدي بنور.
19
- ر.ع. رقم 784c ورقم 11.197d²، المحافظة. سمي الملك «Commissariat de police des Carrières Centrales».
20
- ر.ع. رقم 9.307c ورقم 11.241d²، المحافظة.
21
- ر.ع. رقم 784c ورقم 11.197d²، المحافظة.
22
- ر.ع. رقم 784c ورقم 11.197d²، المحافظة.
23
- ر.ع. رقم 9.307c ورقم 11.241d²، المحافظة.
24
- ر.ع. رقم 9.307c، المحافظة.
25
- ر.ع. رقم 9.307c ورقم 11.241d² ورقم 42.087c ورقم 42.197c، المحافظة. وبالفعل، استعادت الدولة من الباعة مبلغ الأرض في 27 دسمبر 1956.
26
في الحقيقة، كانت دورية البلدية التالية تسعفنا كثيرا في تتبع العمليات التي تهم المرافق العمومية، لكنها، وحسب علمنا، اختفت مع بداية عهد الاستقلال:
- *B.M.O.V.C.*
27
لم تسلم بناية المعاريف إلى الإدارة المغربية إلا بعد الإعلان الرسمي عن استقلال المغرب في 2 مارس 1956 وإلغاء إدارة الحماية.
28
- التقرير الختامي. الكتاب الثاني: الحقيقة والمسؤولية عن الانتهاكات، المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان، الرباط، ص. 55 و129.
29
- A. Boukhari, *Raisons d'états ...*, pp. 275, 277 et 302.
انظر أيضا:
- محمد وحيد، شهداء وجلادون بحث في ذاكرة المقاومة والاضطهاد الحزبي بالمغرب، مطبعة سوماگرام، الدار البيضاء، ط. 1، 2006، ص. 197-198.
- الأحداث المغربية، 18-4-2004.
- رواية محمد الصديق.
30
طبعا إن كانت تلك المعلومات صحيحة وصادقة.
31
- رواية محمد الصديق. مما جاء فيها أن فرقة من الساتيام، كانت تتكون من أحمد الطويل والحسين الصغير، كانت تتردد على كوميسارية درب مولاي الشريف، عندما تدعو الضرورة إلى ذلك. وممن اشتغل فيها مفتش شرطة، اسمه التونسي. وجاء فيها، أيضا، أن صهره العربي ليمان اعتقل في تلك البناية المؤقتة سنة 1956.
32
- روايات محمد الصديق ومحمد عبيد والمحجوب لعصافر وآخرين.
ثم ألحق ذاك المكان بمدرسة اتحاد الحي المحمدي، نتيجة الإقبال الكبير عليها في بدايات الاستقلال:
- روايات نجيب تقي وأحمد قابيل ولعصافر محمد.
33
- روايات محمد الصديق ومحمد عبيد والمحجوب لعصافر وآخرين ...

34

يجب الحذر مما جاء في لائحة المجلس الوطني لحقوق الإنسان المبنية على تصريحات الراغبين في الاستفادة من التعويضات الفردية، لا على سجلات المعتقل.
- التقرير الختامي. الكتاب الثاني ...، ص. 129.
- رواية إسماعيل الأزهري. تحدث عن بداية استعمال المعتقل سنة 1958، حيث استقبلت أحد "أصحاب عدي أو بيهي".

35

- ر.ع. رقم $11.197d^2$، المحافظة.

36

ومنهم فاطنة البيه.

37

- التقرير الختامي. الكتاب الثاني ...، ص. 129.

38

- كازابلانكا، 3/29-2002/4/4. ورد الحديث عن عصابة "كوكا" (أساتذة وصيادلة وأفراد من أسرة العلمي صاحب شركة فولفو ورزق عبد الرحمان والوزاني) التي أودعت في معتقل درب مولاي الشريف، بعد افتضاح تورطها في تجارة الكوكايين، وعما كانت تحظى به من حدب وعناية هناك. وفي هذا الصدد، حكى أحد المعتقلين السياسيين أن حارسا أيقظ إحدى المتورطات في المخدرات من نومها، فما كان منها إلا أن احتجت عليه بعنف. وورد الحديث عن مجموعة أخرى "لحنت آية قرآنية".
- الصحيفة، 2/26-2000/3/3 و13/7-2003-6.
- رواية محمد الصديق. ورد فيها الحديث عن بعض المتورطين في "قضية كوكا"، وهم ابن رزق عبد الرحمان وبنت محمد عبد الرزاق وابن التهامي الوزاني.
- مروان زروالي، المعتقلات السرية، الاختفاء القسري خرق وانتهاك لحقوق الإنسان، بحث إجازة، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية المحمدية، دون تاريخ (إشراف عبد العزيز مياج)، ص. 66. ذكر أن "المجرم الشهير مصطفى متشوق (...) سفاح سيدي مسعود كان في يوم من الأيام نزيل معتقل درب مولاي الشريف (...) في إطار البحث التمهيدي معه في جرائم اختطافه للأطفال الصغار وقتلهم (...)".

39

- التقرير الختامي. الكتاب الثاني ...، ص. 129.

40

- الأحداث المغربية، 6-7-2001 (رواية عبد القادر الشاوي).
- *Telquel*, du 12 au 18 fév. 2005, p. 23.

41

- الأحداث المغربية، 4-7-2001.

42

- ثريا السقاط، مناديل وقضبان، ص. 16.

43

- Mahmoud Archane, *Pour la patrie et pour l'honneur*, Imp. Idéale, Casablanca, 2005, p. 69.

44

- التحرير، 17-7-1962.

45

- التحرير، 4-8-1962.

46

- الاتحاد الاشتراكي، 7-7-2000.

47

- روايات أحمد وحمان ومحمد عبيد ومحمد الخير.

48

- تقرير حول ... الملحق 6، ص. 15.

49

- عبد القادر الشاوي، كان وأخواتها، ص. 58. واعتمدنا، في التعليق عليه، على عز الدين الهوري أحد "ضيوف" درب مولاي الشريف السابقين.

50

أنجزه جمال الدين الرويسي ومصطفى صوليح في إطار استمارة وضعاها في سنة 2000، دون أن يتمكنا من إتمام إنجازها.

51

- الأحداث المغربية، 28-8-2001.

52

- البيضاوي، 26-1-2005.

53

- الاتحاد الاشتراكي، 26-2-2000.

الجزء الثالث

الفصل الثاني :
لائحة أولية بأسماء محتجزي درب مولاي الشريف

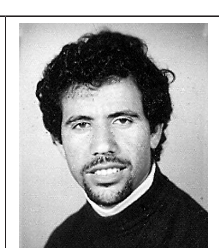
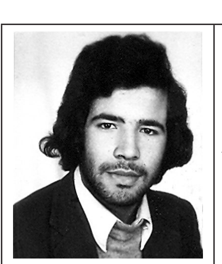
لائحة أولية بمحتجزي درب مولاي الشريف

في البداية، لا بد من الإشارة إلى الملاحظات التالية، قبل عرض لائحة "ضيوف" المعتقل السري:

- الملاحظة الأولى: إننا لا نعد هذه اللائحة دقيقة ولا كاملة، على الرغم مما أنفقناه من وقت وبذلناه من جهد من أجل جمع أكبر عدد ممكن من أسماء المعتقلين الذين حلوا بهذا المركز. فإنجاز اللائحة الدقيقة الكاملة يحتاج إلى الوصول إلى الوثائق الأصيلة المتعلقة بهذه المؤسسة السرية، وخاصة إلى سجلات من مر بها[1]، وهو ما لم يتيسر في الظروف الحالية، وخاصة وأن أبواب أرشيفات المجلس الوطني لحقوق الإنسان ما تزال موصدة. ولهذا، فإننا كنا مضطرين إلى اللجوء إلى الروايات، سواء ما نشر منها على شكل "أدب السجون" أم ما نشر منها على صفحات مختلف الجرائد على شكل أخبار واستجوابات وبيانات وبلاغات ومذكرات، وسواء ما سمحت لنا به الظروف من مقابلات مباشرة مع أولائك "الضيوف". وتوخيا للمصداقية، اجتهدنا قدر المستطاع لمقارنة كثير من هذه الروايات حتى نطمئن إليها، ولا يغيب عن القارئ المشاكل التي يطرحها الاعتماد على الروايات الشفوية (الانتقائية والذاتية وتلاشي الذواكر مع تقدم أصحابها في السن وابتعاد المسافة الزمنية عن الأحداث والوقائع المروية...) ولهذا، فإننا نعد هذه المحاولة ناقصة في انتظار الكشف عن الوثائق الرسمية المتعلقة بظاهرة الاعتقال السياسي في مغرب النصف الثاني من القرن العشرين.

- الملاحظة الثانية: إننا لم نقتصر، في هذه اللائحة، على ثبت أسماء "الضيوف" الذين ارتبط ذكرهم بالصراع السياسي على السلطة في المغرب بين الدولة والمعارضة بمختلف ألوانها السياسية ومشاربها الإيديولوجية، بل وأدرجنا فيها "ضيوفا" و"ضيفات" تم اختطافهم إلى درب مولاي الشريف في قضايا ذات طبيعة سياسية (الوحدة الترابية المغربية وأسرة بوريكات وأسرة أوفقير والاتصالات مع بعض المنظمات الفلسطينية...). وعليه، فإننا لم نورد أسماء من حلوا بمعتقل درب مولاي الشريف في قضايا غير سياسية كالاتجار في الكوكايين وغيره من المخدرات وتهريب الأموال وتزوير العملة وقتل الأطفال ...

- الملاحظة الثالثة: إننا لم نورد في اللائحة أسماء بعض الأشخاص الذين كان حضورهم عابرا، فلم يمكثوا في المركز السري سوى مدة قصيرة قد تدوم ساعات قليلة، ولم يخضعوا لما خضع له غيرهم في العادة من تقييد الأيدي وتغمية الأعين. ويمكن أن نسوق هنا حالتين لشابين من الحي المحمدي، سيقا إلى هذا المركز، لاستجوابهما، وبصفتهما مسؤولين عن نادي الثقافة والفن، عن الحفل الذي نظمه في سينما السعادة في خريف 1977، بمناسبة الذكرى الثانية لوفاة بوجميع أحد ألمع عناصر مجموعة ناس الغيوان، وتحديدا عن مضمون إحدى الأغاني التي قدمتها إحدى المجموعات. وفي هذا الصدد، يروي عبد اللطيف عنيبة أحد العضوين الواقعة، كما يلي:

<table>
<tr>
<td>
عبد اللطيف عنيبة</td>
<td>"نظم نادي الثقافة والفن (جمعية الانطلاقة فيما بعد)، في إطار نشاطه الثقافي، حفلا في سينما السعادة في 26 أكتوبر 1977، بمناسبة حلول الذكرى الثانية لوفاة فقيد مجموعة ناس الغيوان بوجمعة هكور "بوجميع"، شاركت فيه عدد من المجموعات الغنائية (ناس الغيوان والمشاهب وتكادة ولرفاگ ولمشاعل ...)، إلى جانب الثنائي الساخر باز وابزيز. وأثناء هذا الحفل، قدمت مجموعة لمشاعل أغنية، فيها مس بشخص الملك الراحل الحسن الثاني، مما جعل الجهات الأمنية التي لها علاقة بمعتقل درب مولاي الشريف تقوم باعتقال أغلب أعضائها، إضافة إلى الجهة المشرفة على الحفل، في شخصي وشخص الأخ عبد المقصود الراشدي، وذلك على إثر انتهاء هذه السهرة. تم اقتيادنا إلى مخفر معتقل درب مولاي الشريف، حيث خضعنا للاستجواب حول ما صدر عن مجموعة لمشاعل، فتبرأنا من أية مسؤولية لنا عن مضامين ما قدمته المجموعات، وساندنا الأخ عمر السيد في مصداقية ما قلناه، فأخلي سبيلنا في الحال، بعدما قضينا هناك حوالي ساعة من الزمن"[2].</td>
<td>
عبد المقصود الراشدي</td>
</tr>
</table>

- الملاحظة الرابعة: إننا ثبتنا أحيانا ضمن بعض المجموعات المعتقلة أسماء أشخاص لم يكونوا منتمين إليها من الناحية التنظيمية إليها، ولكن ظروف التحقيق أدت إلى حشرهم في معتقل درب مولاي الشريف، ونعني بهم أفرادا من أسر المعتقلين وأصدقاءهم ومعارفهم، وأحيانا يتعلق الأمر بتشابه الأسماء.

- الملاحظة الخامسة: إننا اجتهدنا، وفي حدود الممكن، من أجل الكشف عن "ضيوف" معتقل درب مولاي الشريف (الوث. رقم 245)، ممن انتسبوا إلى الحي المحمدي أو ما يزالون، وثبت صورهم وشهاداتهم عن فترة احتجازهم ومعاناتهم، وذلك في إطار إعادة الاعتبار المعنوي إليهم والانسجام مع سياق البرنامج الذي يندرج فيه صدور هذا الكتاب.



(الوث. رقم 245)

وفيما يلي اللائحة[3]:

المعتقل على خلفية "الأحداث السياسية لما بعد الاستقلال" (1956)[4]

مطبع عمر[5]

المعتقلان على خلفية الصراع بين حزب الاستقلال وحزب الشورى والاستقلال (1956-1957)

عبد الرحمان بناجح - الحارثي عبد الواحد[6]

المعتقلون على خلفية "الأحداث السياسية لما بعد الاستقلال" (1957)

نايت عمار ميمون[7]
مفتاح الإدريسي مولاي الحسن[8]
العربي ليمان – العياشي (؟) – "ولد مول لا فيراي"[9]

المعتقل على خلفية أحداث الريف (1958)

اليحياني أحمد[10]

المعتقلون على خلفية "الأحداث السياسية لما بعد الاستقلال" (1958)

الناصري أحمد[11]
الناصري أحمد (؟)[12]
الگباص حسن[13]
الجابري إبراهيم[14]

المعتقل على خلفية قضية عدي او بيهي (1958-1959)

البوعزاوي محمد - موهوب محمد[15]

المعتقل على خلفية "الأحداث السياسية لما بعد الاستقلال" (1959)

زايد عباس[16]

المعتقلون على خلفية الصراع بين حزب الاستقلال وحزب الشورى والاستقلال (1959)

بريك الخياط – العربي الكثيري – الحاج الحسن[17]

المعتقلون على خلفية الصراع بين حزب الاستقلال وحزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية (1959-1960)[18]

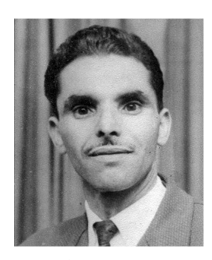
المحجوب فتحان – المعطي بدا – عزوز بن محمد – أحمد بن سعيد الشياظمي – محماد المسيوي – أوماتي الحسن ولد شطو[19]
المحجوب فتحان – خلاقي – عزوز – السعيدي – أوماتي لحسن ولد شطو[20]
المحجوب فتحان – محماد المسيوي – أوماتي لحسن[21]

مجموعة القائد البشير بن التهامي لحمر المعتقلة على خلفية "أحداث أزيلال – مراكش" (1960)

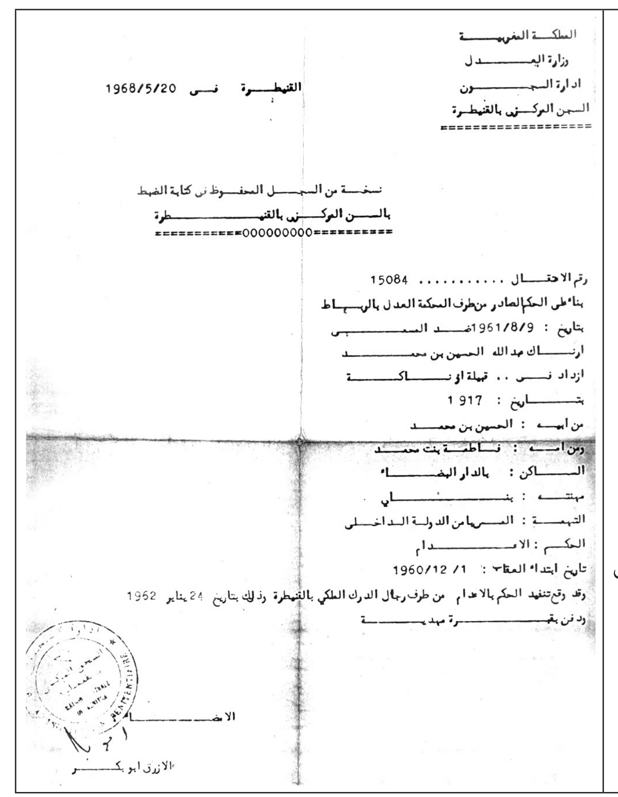
هندي خلا – بن عبد الله قاسم – العريبي حسن – السعداوي كبير – أداد حدو أمحا – أداد سعيد أمحا – أداد باسو أمحى - اجغادة عبد القادر[22]
محمد بن الحسين بوگرين[23]

مجموعة محمد بن حمو الفواخري (1960)[24]

عبد الله الزناگي – جمالي أحمد بن عبد الله – أحمد بن محمد تاجة "الجابوني"-محمد اعميشة الموساوي- ساعة محمد – الأزهري إسماعيل – امشيشي محمد – بلعطشان أحمد[25]
محمد بن حمو الفواخري – أحمد بن محمد تاجة "الجابوني" – عبد الله بن لحسن أزناك – محمد بن موسى رضا – محمد اعميشة الموساوي – إدريس بن محمد الدكالي "المولات" – الجمالي أحمد بن عبد الله – ساعة محمد بن عبد الحق – محمد بن محمد دحان الشيباني – محمد بن لحسن أدجيكي "العسكري" – أحمد بن امبارك سالم "ولد الرشاگ" – ابن الجيلالي سالم – بوغزا محمد الصحراوي – المناضي علي بن محمد "بابا اعلي" – المولات عبد القادر (أخو إدريس "المولات") – محمد بن الزموري "مفتاح الخير" – أحمد بن ازريويل المكناسي – بلعطشان أحمد – امشيشي محمد – خليدي محمد – الجيلالي الخيدر – "المعلم" الجيلالي (عم محمد الفواخري) – الفقيه الطاهر السرغيني – حسن مغلي - علي بن سعيد – محمد قوقجي – محمد الجديدي (أبو الأشبال) – أمان الله محمد[26]
امحمد بن حمو الفواخري – أحمد بن محمد تاجة "الجابوني" – عبد الله بن لحسن الزناگي "الكبير" – محمد بن موسى رضا – محمد اعميشة الموساوي – إدريس بن أحمد المولات – الأزهري إسماعيل – الجمالي أحمد بن عبد الله "سبوتنيك"[27]
محمد أتلاغ "الشاوش"[28]
محماد لمرابطين[29]
اهليل عبد الله – كمال لكبير[30]



عبد الله الزناكي
بناء
بلوك 21
اتهمته محكمة العدل بالمس بأمن الدولة الداخلي في إطار"مجموعة بن حمو الفواخري" ، فحكمت بإعدامه في 9 غشت 1961، وهو ما كان في 24 يناير 1962 بالقنيطرة



المملكة المغربية
وزارة العدل
ادارة السجون
السجن المركزي بالقنيطرة
==================

القنيطرة في 1968/5/20

نسخة من السجل المحفوظ في كتابة الضبط
بالسجن المركزي بالقنيطرة
==========00000000==========

رقم الاعتقال 15084
بناء على الحكم الصادر من طرف المحكمة العدل بالرباط
بتاريخ : 1961/8/9 ضد السجين
ارناك عبد الله الحسين بن محمد
ازداد في .. قبيلة او ناكة
بتاريخ : 1917
من ابيه : الحسين بن محمد
ومن امه : فاطمة بنت محمد
الساكن : بالدار البيضاء
مهنته : بناي
التهمة : المس بامن الدولة الداخلي
الحكم : الاعدام
تاريخ ابتداء العقاب : 1/ 12/ 1960
وقد وقع تنفيذ الحكم بالاعدام من طرف رجال الدرك الملكي بالقنيطرة وذلك بتاريخ 24 يناير 1962
ودفن بمقبرة مهدية

الامضاء
الازرق ابو بكر

المعتقل على خلفية "الأحداث السياسية لما بعد الاستقلال" (1960)

نجاري محمد[31]

معتقلان شوريان على خلفية الصراع مع حزب الاستقلال (1960)

مرسول ابريك بن ميلود[32]
مرسول ابريك – الحاج حسن (؟)[33]

المعتقل على خلفية "الأحداث السياسية لما بعد الاستقلال" (1961)

العلوي محمد بن حسن[34]

المعتقلون على خلفية "مؤامرة 16 يوليوز 1963"

وعزيز فاطمة – ورضاني مبارك – ناصف العربي – موني الحسين – مروان محمد – مخشون إبراهيم – محمد المهدي خليل – مجيدات علي – لطيفي محمد – لخداري محمد – فرحان حمو – عثمون بوعزى – شعلون عبد الله – شباب الجيلالي – شاكر أحمد – سويفلي حاميد – سعد الله صالح – جودت مولاي الحسين – جليل مبارك – تفاسكا أحمد – بوحافة عبد الرحمان – بنعباس مصطفى – بن قاسم نعيم بوبكر – بن جلون الزبير – بقال ميمون – بجطو محمد – أمدجار محمد – أمحزون مصطفى نحوسي – اليوموري محمد أيوسف – الوديع الآسفي محمد – الهبطي طالع – الهاشمي صالح – المزوغي عبيد الله حسن – المزلني أحمد – المرموح محند – الصديق محمد – الشعبي محمد – الشرقاوي سيدي محمد الحبيب – السلامي عمر – الرحالي عبد القادر – الدخيسي لحسن – الحاج كرومي – الجعفري سعيد – الجابري محمد – البشير محمد – البشري إبراهيم – الباعمراني إبراهيم – أبوهلال عبد الله – أببكر الحسين بن موحا[35]

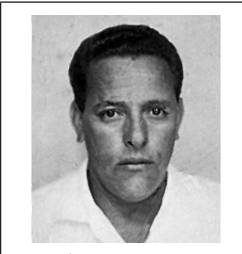
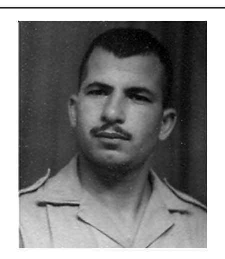
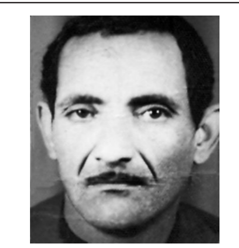
محمد الصديق – أحمد بوزيد – عبد الرحمان اليوسفي – محمد منصور – محمد المكناسي – إبراهيم بو الزيت – علي الورزازي – محمد بوگرين (سلاك) – سليمان خيري – إقبال محمد[36]
امحمد الظاهر – مصطفى عمار – محمد إقبال – محمد الحبيب الفرقاني – عبد الرحمان اليوسفي – محمد الصديق – أحمد بن إدريس شاكر – العربي ناصف – بنسعيد (فاس)[37]
محمد بوگرين – علي الورزازي – سليمان خيري – إبراهيم بوالزيت[38]
أحمد الحلبة – إبراهيم حمايتي "التروست" – محمد البصري – الحبيب الفرقاني – محمد الوديع الآسفي – الطاهر وديعة[39]
أحمد الحلبة – إبراهيم حمايتي "التروست" – محمد البصري – محمد الوديع الآسفي – الطاهر وديعة[40]
محمد البصري[41]
العربي ناصف[42]
إبراهيم التروست[43]
مجيد محمد[44]
محمد لخذاري[45]
عبد الرحمان اليوسفي[46]
عبد الرحمان اليوسفي – حسن الأعرج[47]
سليمان خيري[48]
محمد الحبيب الفرقاني [49]
محمد عابد الجابري – محمد الجابري "بوزيان" – عبد الواحد الراضي – مصطفى عمار [50]
محمد الوديع الآسفي – إبراهيم التروست – حسن الأعرج[51]
محمد الوديع الآسفي [52]
الهاشمي صالح[53]
إبراهيم بوشعير – كمال الكبير[54]

أحمد بوزيد[55]
عبد الرحمان بن الطيبي[56]
الحسين العراقي[57]
سعد الله صالح[58]
عبد القادر الرحالي[59]
فاطمة الغزواني (زوجة التهامي نعمان)[60]
الحبيب الشرقاوي – عبد الحميد كريم – محمد اليازغي[61]
محمد اليازغي[62]
محمد بن أحمد (خلفان) – الوجدي (؟)[63]
محمد الصديق[64]





 محمد الصديق بلوك بناني 15 قضى في فيلا بن حمو 3 أيام وفي درب مولاي الشريف 15 يوما وفي دار المقري 4 شهور حكمت المحكمة الإقليمية بالرباط في أبريل 1964 ببراءته	**«J'étais, en compagnie de Si Ahmed Bouzid, détenu en mars 1963 au quartier l'Oisis et pour être précis dans l' ex-villa de ben Hammou. Après plusieurs séances d' interrogatoires semées de violence dans la villa, j' ai été amené, toujours avec Si Ahmed de nuit à Derb Moulay Chérif, les yeux bandés et les mains liées. A peine pénétré dans l' enceinte de ce triste immeuble, j' ai été surpris des cris, des hurlements de douleur poussés par des victimes que les tortionnaires soumettaient à des vices de multiples tortures. C'est ainsi, et sans relâche, que j' ai vécu durant mon séjour dans les locaux du Derb Moulay Chérif, moi- même et sans doute toutes les autres victimes, ne pouvait distinguer la moindre différence, et ce n' est pas en temps normal, le jour de la nuit. Je veux, pour la mémoire, citer quelques genres de tortures auxquels j' avais été soumis: - la baignoire avec plusieurs pertes de conscience. - la «magnéto», ou séance avec courant électrique au niveau de lobes de l' oreille et du sexe. - les gifles, les coups de poing et les bâtons sur les pieds nus («la falaqa»), sans monnaie courante à n' importe quelle heure du jour et de la nuit. Ceci est à peu près le cas de toutes les victimes qui ont eu la chance d' en sortir. Après ce triste et inoubliable séjour à Derb Moulay chérif, toujours en compagnie de Si Ahmed, la police nous a transporté, les yeux bandés et les mains liées, à Dar-Mokri, et c'est une autre histoire».**

 إبراهيم "بوالزيت" (أگداش) درب مولاي الشريف	 الحسين موني درب مولاي الشريف	 سليمان خيري بلوك الكدية

علي يعته على خلفية موقفه من حرب الرمال (1963)

علي يعته[65]
علي يعته – عبد السلام بورقية – عبد الله العياشي[65 +]

عبد الحق الرويسي المعتقل على خلفية نشاطه داخل الاتحاد الوطني للقوات الشعبية والاتحاد المغربي للشغل (1964)

عبد الحق الرويسي[66]

مجموعة شيخ العرب (1964-1965)

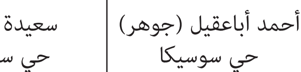
نعيم ياسين – نضيف المصطفى – مؤدن أحمد – مهري محمد – منيري بوشعيب – المكاوي التيجاني – مفتاح عائشة – معروف أحمد – مسليل إبراهيم "الحلاوي" – مستيقظ خديجة – مستيقظ حليمة – مستيقظ الطاهرة – مستحسان امبارك – محمد ناجم – لماني إبراهيم – كلمان علي – فوزي امحمد – فوزي امبارك – فارس الطاهرة – غانم محمد – طاهري عبد القادر – طالع عمر – سي أمغار فاطمة – سي أمغار سعيد بن علال – سي أمغار الحسن – ساجد بوشعيب – زولوطي مبارك – زاوك لحسن – ريشي إبراهيم – حمان إبراهيم – حافضي الحسين – جوهر أحمد أبا عقيل – بوهو محمد – بونواضر عبد الله – بوضاض أحمد – بوشوا محمد – بوسلام عمر – بودرسي محمد – بوشوا امبارك – برهيش أحمد – إيكزيزي مبارك – أيت يوسف إبراهيم – أيت بابا لكبير – أوزي إبراهيم – امسالك محمد – الهريم إبراهيم – المنتصر حسن – المرابط أحمد – القواتلي يحيا – العسولي زهرة – العسبي عبد الله – العاقل أحمد – أكداش إبراهيم – أقري عابد – أقري إبراهيم – أوزي محمد – أوزي أحمد – أزكار العربي – ابنعدي محمد – سروي عدي بن محمد[67]

أقوري عابد – أقوري إبراهيم (عمه) – إبراهيم بن يوسف بيهي – محمد بن عبد السلام حخام – عبد الله بوهلال – حسن حيدون – التيجاني مكاوي – مهري محمد – عبد الله قواتلي – يحيى قواتلي – أحمد معروف سي أحماد – الطاهرة بنت النعيم – الطاهر عبد القادر الوطاسي – بوشعيب لمريني – محمد أزهري – إبراهيم هاريم – عبد السلام إدريس – مبارك زولاتي – محمد شرحبلي (الابن) – محمد شرحبلي (الأب) – عمر بوسلام – حسين أيت ويهرام – مبارك مستحسن – براهيم الريش – عبد الله بن حمو – مبارك بوشوا – عبد الله بن أحمد – أحمد جوهر أباعقيل – مبارك ملوك – أحمد بريش – مصطفى الوعدودي – عمار الطالبي – محمد بوفارة – محمد مسالك – صالح أيت القاضي – أحمد بوعياد – محمد بن علي – أحمد أوزي – عبد الله العسيبي – مسليل إبراهيم الحلاوي[68]
عبد الله بوهلال[69]
الطاهرة بنت النعيم (مستيقظ)[70]
حليمة مستيقظ[71]
فاطمة أعزاير ("فاما")[72]
الشرحبيلي محمد (الفقيه) - أحمد جوهر – إبراهيم الحلاوي – يحيى القواتلي - بناجم[73]
إبراهيم الحلاوي[74]
أحمد جوهر ومجموعة شيخ العرب[75]
مسليل إبراهيم الحلاوي – يحيى القواتلي – أحمد جوهر [76]
حمان إبراهيم – زاوك لحسن – أحمد لمرابط – أحمد بوضاض[77]
فاطنة بنت سي اعلي أيت أمغار[78]
محمد مهري[79]
ابن شيخ العرب وزوجه – أزواق محمد[80]
مبارك بوشوا [81]
أوشويض أحمد – عبد الله كاكاز – عبد الله كجاج – محمد ناجم[82]
أوشويض أحمد – عبد الله كاكاز – عبد الله كجاج[83]
أوزي وزوجته - مهري – محمد شرحبيلي – مبارك بوشوا – أحمد جوهر – إبراهيم الحلاوي[84]
فوزي امحمد (أخو شيخ العرب) – امبارك فوزي (أخو شيخ العرب)[85]
امبارك فوزي[86]
عمر طالع – إبراهيم الحلاوي – عبد الله لعسيبي[87]
عبد الله المعلم[88]
ميسور سعيدة زوجة أحمد جوهر[89]



أحمد أباعقيل (جوهر)
حي سوسيكا





سعيدة ميسور
حي سوسيكا

"أنا زوجة المرحوم أحمد جوهر، المعروف بسي أحماد، الذي قضى خمس سنوات في سجون الدار البيضاء: درب مولاي الشريف، اغبيلة، المعاريف، ثم في سجون الرباط والقنيطرة، وذلك في قضية شيخ العرب سنة 1964، ولم يفرج عنه إلا في يونيو 1969، حيث مورست عليه كل أشكال التعذيب وكسرت جمجمته، وفكه الأسفل واضطر جلادوه (عرشان والصايغ واسفيرة و"السبع") إلى إدخاله ثلاث مرات إلى المستشفى، حيث قضى فيه أكثر من أربعة أشهر بكل من مستشفى ابن رشد و20 غشت. وخرج رحمه الله مثقلا بجراحه وأمراضه حتى وافته المنية من جراء تلك الأمراض: روماتيزم وبواسير وخلل في دماغه... ولا أنسى ما قاسيته شخصيا من تعذيب في درب مولاي الشريف لأكثر من 20 يوما من ضرب وغطس في الماء والبول و"جفاف الكريزين". وما زلت أعاني من ذلك على مستوى الرأس والوجه، فأنا شبه مكفوفة ولا أستطيع السمع وليس لدي أي دخل أو معاش (...) في هذه الساعة، وهي ساعة الحقيقة، أريد منكم أن تسمعوا صوتي لكل الناس، لكل أولئك الجلادين الذين عذبوه... أقول لهم إذا كان التاريخ يذكر ضحاياكم ويترحم عليهم، فإن التاريخ يذكركم أيها الطغاة ليلعنكم الناس".

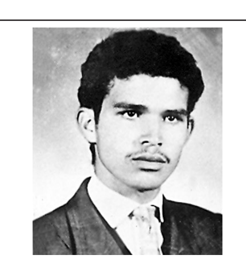
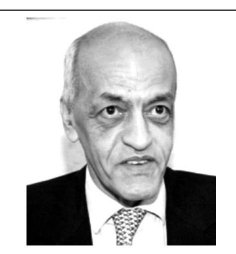
الاتحاد الاشتراكي، 12-2-2000

المعتقلون على خلفية "أحداث مارس 1965 الاجتماعية"

مشماش المعطي – حواص إدريس – بيومي عمر – أيت أمغارن عمر بن محمد – الرامي بوشعيب بن علي[90]

المعتقلون على خلفية توزيع منشور "المثقف الثوري" (1968)

السروت الصغير – باهي محمد[91]
الصغير السروت (المسكيني) – محمد باهي بن أحمد – محمد بصير[92]
الصغير المسكيني – محمد أحمد باهي – محمد بصير[93]

 الصغير المسكيني كريان عيد العرش ثم سباتة	 محمد أحمد باهي قرية سوسيكا ثم بلوك كاسطور
قضيا أياما قليلة في درب مولاي الشريف وشهرا في دار المقري و3 سنوات في السجن المدني بالدار البيضاء، ثم سرحا بعد إحالة قضيتهما على محكمة الاستئناف وصدور قرار عدم المتابعة	

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف
بـ الدارالبيضـــاء
غرفة الاتهام
رقم القضية الابتدائية
مصدرها البيضـــاء
رقم الملف بالغرفة 69/265
رقم القرار
تاريخه 73/2/22
رقم النيابة العامة
الموضوع :
الاتهام و الاحالة

اعلان بصدور قرار غرفة الاتهام

ينهي رئيس كتابة الضبط لدى محكمة الاستئناف (غرفة الاتهام)
الى علم السيد محمد بصير
الساكن [illegible]
ان غرفة الاتهام بمحكمة الاستئناف بـ .... قررت خلال اجتماعها المنعقد بتاريخ 1973/2/22 مايلي :
اتهام :
1) محمد حنيفة بن محمد بن علي
2) محمد باهي بن أحمد
3) الصغير السروت بن محمد
4) محمد بصير بن الحاج عبد الله
5) عبد الحق اوطال بن ابراهيم بن احسن
6) محمد قسوسي (في حالة فرار)
7) ادريس المليانشي (في حالة فرار)
8) اسماعيل الازهري (في حالة فرار)
بجناية المؤامرة و محاولة الاعتداء الغرض منهما اقامة نظام آخر و بجناية محاولة المس بسلامة الدولة الداخلية بمقتضى الفصول 169 و 170 و 174 و 201 و 204 من القانون الجنائي ، و باحالتهم على محكمة الجنايات لاقليم الدارالبيضاء.

رئيس كتابة الضبط
نموذج رقم 320ج / 70

مجموعة محمد الحبيب الفرقاني (1969-1971)

نصوح حسن – نجيحي محمد – ناشي بوشعيب – كنين إدريس – قاسي المختار – فحصي أحمد – علالي بوجمعة – عدلان الحسين – شوقي ميلود – شرف الدين محمد – رشدي محمد – رباطي إبراهيم – خوذان حسن – حبور موسى – جلال محمد – جعواني المختار – ثابت الخضير – بيباون عابد – بوهرية عمر – بوعبيد عبد الفتاح – بنمنصور أحمد بن إدريس – أولحوس مجاهد قاسم – أوالحوس الحسن – المنوزي قاسم – المنوزي عبد الله – المنوزي عابد – المنوزي حميد – المنوزي الطيبي – المنوزي الحسين – المنوزي الحسن – المنوزي أحمد – المنوزي إبراهيم – المنوزي رشيد – المنوزي نجيب – الحفيان محمد – أفيد امبارك – أعراب صالح – إدالمودن محمد – أخزام حسن – أبوساير أحمد – أبشر عبد السلام – توفيق الإدريسي أحمد[94]
18 فردا من عائلة المانوزي (الإخوة والأبناء وأبناء الإخوة): علي المانوزي – خديجة الشاو (زوجته) – عبد الكريم ورشيد وصلاح الدين ونجيب وفاطمة (أبناؤه) – أحمد وبلقاسم وعبد الله والطيبي ولحسن (إخوته) – مصطفى (ابن أخيه أحمد) – الحسين بن محمد – مجاهد بلقاسم[95]
علي المنوزي – خديجة الشاو – رشيد ونجيب وصلاح الدين والحسين (أولاده) – لحسن وعبد الله والطيبي وقاسم (إخوته) – عابد "خربوش" وإبراهيم بن همو وحميد بن أحمد والمجاهد قاسم والحسين بن محمد وأحمد بن محمد (أولاد عمه) – المنوزي أحمد بن علي والمانوزي بلقاسم (من أسرة زوجته)[96]
علي المنوزي – رشيد (ابنه) – عبد الله والطيبي وقاسم (إخوته) – الحسين بن محمد وأحمد بن محمد (ابنا عمه)[97]
علي المنوزي – الشتوكي – حسن أخزام – براضي – مولاي سعيد[98]
عبد السلام الصدقاوي[99]
محمد المسعودي – أحمد مرزوق – مختبر لحسن[100]
محمد نوبير الأموي[101]
علي المانوزي[102]

أحمد المانوزي[103] – المجاهد بلقاسم (قاسم مجاهد ابن عم علي المانوزي)[104] – أولحوس بلقاسم[105]
أولحوس بلقاسم "المجاهد بلقاسم"ومجموعة من أفراد أسرته[106]
اليزيد البركة[107] – استيتو[108] – أحمد بنمنصور[109]

"حالات فردية ؟" (1970-1971)

نصوح حسن – نجيحي محمد – ناشي بوشعيب – كنوني إدريس – قاسي المختار – فحصي أحمد – علالي بوجمعة – عدلان الحسين – شوقي ميلود – شرف الدين محمد – رشدي محمد – رباطي إبراهيم – خوذان حسن – حبور موسى – جلال محمد – جعواني المختار – ثابت الخضير – بيباون عابد – بوهرية عمر – بوعبيد شاوي أحمد – شاو بلقاسم – أيت واكريم إبراهيم – علام العربي – وكاس الحسين – سعيد بن حدو بن محمد – مبالي أحمد – بزماون محمد[110]

معتقلان من الحزب الشيوعي المغربي المحظور (1971)

عبد المجيد الذويب – أحمد بيوض[111]

"حدث تگونيت" (1971)

الواتقو محمد – سليمان الجيلالي[112]

"مجموعة الصخيرات والطائرة" (1971-1972)

الگرش علال – الرهوني إدريس – أزواغ أحمد – إخيش عمر[113]
مولاي أحمد أوفقير (أخو الجنرال محمد أوفقير)[114]
محمد المرزوقي "الزناگي"[115] – عمر الخطابي[116]

"مجموعة أحفير" (1971-1972)

حجو الحاج حمو – مومني الزهراء بنت إبراهيم – مومني إبراهيم – مرزوقي ربيعة – محمدي الميلود – لصفر حدو بن يوسف – علاوي الميلود – عزاوي عبد الكريم – عزام موسى بن المحجوب – عزام محمد – عزام عبد النبي – عبد الهادي جمال بن المدني – حراج حدو – جعواني محمد – جعواني عبد الله – جعواني رابح – بوعبد الله عبد الغاني – بوعبد الله السهيل – الميلود عضمي بن سعيد – أزريكي محمد[117]
عبد الهادي جمال بن المدني[118]

معتقلان من صفوف اليسار (1972)

إيفلين السرفاتي[119]
بنعدي حسن [120]

معتقل من "مجموعة الشبيبة الطلابية والتلاميذية" (1972)

الشرافي محمد[121]

"حالات فردية" (1972)

الحجازي إبراهيم – جابري عبد الرحمان – إيجيجي فارس – الخليفي حمو بن الحسين – السيوطي إدريس – معزوز إدريس – الغرباوي محمد بلعباس – ريادي محمد – معزوز عمر – عزام اقويدر – عباسي عبد السلام – اسلامتي لحسن – شريفي لحسن – شريفي أحمد – مرتاح محمد – المنصوري عبد الله – أبعزيز محمد – لزعر بناصر – أزواغ أحمد[122]

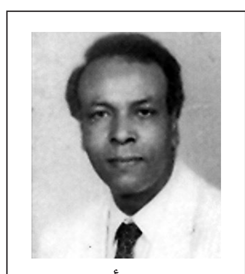
معتقل في 1972

النيهو الهاشمي بن إدريس[123]

المعتقلون على خلفية أحداث مارس 1973

يونس محمد – يوس محمد – يوس محمد – يوس جلول – يوس مصطفى – يوس أحمد – يخلف سيبو – ياسيف محمد – ويدير صالح – وهكيك أحمد – وفكوح مصطفى – وعزيز علي – أوسموح علي – وزان بلقاسم – ودير حمو – وخلف حدو – وحمو موزون موحا – وحداش أخلاف – وجعو حمو – والداني ميمون – والحاج لحسن – واكشومو أحمد – هنيوي امبارك – هرام همون – هبهب محمد – هبهب بوشتى – هباج محمد – هاي محمد – نور الدين محمد – نجاح عبد السلام – ناشط محمد – ناجيب الحسن – ميموني محمد حيدة – ميري عبد الرحمان – مؤيد محمد – موفيدي الجيلالي – موعما سعيد – موسى موحا – موساوي عبد الرحمان – موساوي الهواري – موساوي البشير – مهني بوعلام – مهال أحمد – مهدوي صالح – منديل عائشة – منتصر عبد الله – ملكي عبد الله – مكاوي أحمد – مقرش إبراهيم – معيشي صالح – معزوز أحمد – مطيع مبارك – مرقي محمد – مرزاق اليزيد – مدياني إدريس – مختبر لحسن – محمودي محمد – علاوي محمد – محبوب المصطفى – لياس عبد الحميد – لياس التجيني – لوليشكي الحاج محمد – لوليشكي إبراهيم – لفرام محمد – لعيون امبارك – موحى أو موحى أو لعسل – حدو أو موحى أو موح أو لعسل – لعرج عدي شان – لزعر أحمد – لحياني أحمد – لحدودي عبد القادر – لحدودي بنيونس (بن يونس) – لالي محمد – كنوني الحسن – كنبي محمد – كميل محمد – كمون عبد الله – كمو محمد – كمالي محمد – كمالي لحسن – كسكيا محمد – كريم محمد – كروط الحسين – كرام محمد – قمري محمد – قصري أحمد – قاسو مصطفى – قادي مصطفى – قادي مصطفى (؟) – قادى محمد – فوزي لحسن – فهمي علي – فنزار محمد – فريز محمد – فدراوي محمد – فخر الدين محمد "بوتمازوغت" – فاجا محمد – فاتح فراجي – عنوكا زهرة – عمراني محمد – عمراني خديجة – عمارة محمد – علي وسموح – علمي عروصي محمد – علاوي محمد – علاوي عبد القادر – علاوي أحمد – عقا سكو أوحمو – عصوان حميد – عزوي محمد – عدي إبراهيم – عتهون صالح – عبوي محمد – عبد المومني إسماعيل – عبد العليم باسو – عبد الرقيب أحمد – عباسي منصور – عالمي محمد – طلحة محمد – طاهري محمد – طالبي ولعيد – طالبي ولعيد – طالب أحمد – طاطوي أحمد – صولحي سعيد – صبري أحمد – شهريض أحمد – شكيب عبد الرحمان – شريفي العلوي العربي – شاوش امبارك – شاطر عبد الله – سيكا عبد السلام – سيفان أحمد – سهيل إدريس – سنوسي إدريس – سمهار ميلود – سمنان سلام – سليماني محمد – سعودي لحسن – ساري محمد – زياني عبد الرحمان – زهران محمد – زلايدي احميدة – زكري لحسن – زخباط محمد – زايدي إبراهيم – زايد الحاج – زايد إبراهيم – الرمضاني مصطفى – رفيق عبد الله – رضوان أحمد – رزوقي موحا – دياب عبد الرحيم – دهكون عبد الله – دهكون الحسين – دهكون إبراهيم – دهكون عمر – درهمان الخياطي – دارتي إبراهيم – خلد محمد – خروج العربي – خدة البشير – خباز بوشعيب – حيدة مصطفى – حمرية إبراهيم – حمدي العربي – حلوي عبد السلام – حلومي لفضيل – حفيظ امحمد – حسوني الوزاني – حزب الله لحسن – حاجي موحا – جناح بوجمعة – جناتي إدريس – جلال المصطفى – جبري اعلي امبرك – جابري أحمد – تيسوي محمد – تمتام محمد – تغلاوي عدي – تغزوي محمد – تغزوي أحماد – تريدة محمد – التركي عدي – تاحسن الحسين – بويخف سيد حمد – بووخرص لحسن – بونقورت عبد الرحمان – بولومور علال – بولغة رقية – بولغة امحمد – بولعيد أحمد – بوفارس أحمد – بوغروضي عبد الله – بوعبد الله إبراهيم – بوشوا علي – بوشان أحمد – بوسروت أحمد – بوراسي محمد – بودريق سعيد – بوجنان لحبيب – بنور محمد – بنوح محمد – بنميمون محمد – بنموسى حسن – بنموسى أحمد – بنفرحون العربي – بنعلا محمد – بنعبيش فضيلة – بنعابد أحمد – بنسليمان بلخير – بنساسي أحمد – بنرحال محمد – بنحدو بنيونس – بناني عبد العزيز – بن شقرون عبد الجبار – بن زايد عمر (أيت زايد عمر) – بن زايد الحسين (أيت زايد لحسن) – بن بوعزة زايد – بن القاضي أحمد – بلمور والزين – بلمهدي محمد – بلفروح أحمد – بكو البشير – بكار الهادي – بعقالي رحال – بشيري مصطفى – بشيري عبد الرحمان – بزيا مولود – بزة أحمد – بحسي محمد – بحران مصطفى – باين علي البهالي – البكباشي عبد الحفيظ – بابا محمد – باب الله العيد – أيوبي العربي – إيقبال محمد – إيدبا الحسين – إيدار محمد – إيخيش الحسين – أيتشاري محمد – أيتبوالحسن عبد السلام – أيت وحمان عبد الرحمان – أيت أحمد الحسين – أيت أحماد إبراهيم – أوكيلي عبد المالك – أوكيلي بوشتى – أنجدي موحا – أنجدي حادة – أنجدي باسو – أميدو زايد – أموحدا علي – أمزيان موحا والمعطي – أمزيان امحمد بن أحمد – أمرابتين امحمد – أمحزون حمو – أمجاهد بلقاسم – أمانوانو امبارك – اليوسفي إبراهيم – الوكيلي محمد – الوزي إبراهيم – الهردوزي لحسن – الهاشتوكي الهاشمي – النجاري إبراهيم – الناصري محمد – الناصري الفاضل – الناصري إدريس – الميموني إبراهيم – المير أحمد – الموساوي محمد – المودني أحمد – المودني عمر – الموحدي بوشعيب – المهدي أحمد – المنوزي علي – الملحاوي مصطفى – المعتصم الحسين – المطلسي عبد الله – المستغفر الإدريسي مولاي عبد الله – المريد عبد المالك – المرزوقي محمد بن القاسم – مرزوقي محمد – المرابط علي – المرابط عبد العزيز – المرابط الوكيلي حسن – المرابط الحسين – المرابط أحمد – المجاهد إبراهيم – الكلعي عبد السلام – الكرماني محمد – الكراج محمد – الكتاني عبد الحفيظ – القياوي محمد - القاندي التهامي – القاسمي محمد – الفيضالي حماد – الفلاحي محمد – الفقير أحمد – الفضلي محمد – الفاضل أحمد - العيساوي سعيد – العياشي محمد – العماري بن علا – العلوي محمد – العلمي بوجمعة –

العزوزي عبد الرحمان – العزري محمد – الصفى محمد – الصدراوي امحمد – الشرقي عبد القادر – الشرقاوي سيدي محمد – الشادلي زين العابدين – السنوسي الشركي الخمار – السندك محمد – الزياني أحمد – الزهيري الودغيري سيدي إدريس – الزراري ميمون – الزاوش محمد – الرانصي محمد – الراضي محمد – الذهبي ميلود – الدخيسي العيد – الحيمر مصطفى – الحنيف إدريس – الحصيني عبد المولى – الحسنوي صالح – الحسن عزيز – الجيري محمد – الجوهري محمد – الجزيري محمد – التهامي مجيد – التعباني عبد السلام – التالم بوشعيب – البوعيبي الطيب (الطيبي) – البوعزاوي محمد – البوزايدي اتيالي عبد الله – البعلوتي محمد – البرانصي محمد – البداوي حمو – الباز عبد الله – الأزهري إسماعيل – الإدريسي الزبيري محمد – أكنكو لحسن – أكرامي بوجمعة – أكراش أحمد – أقذاف أحمد – أفقوح علا – أفكوح حميد – أفكوح امبارك – أفزوان محمد – أغصاي عبد السلام – أعلام موحا والقائد الحسين – أعسيني علي – أعراب أحمد – أشهبار مصطفى – أسكونتي علي – أسكري فسكي – أزهاني عاشور – أزهار العياشي – أزغار محمد – أزغار جميعة – أزغار الزوهرة – أريش قدور – أرميتي أحمد – أرسلان أحمد – أرسلي الحاج – أرحيمو بنعيسى – إدريسي حمادي – احسينة عباس – أحمد عيسى – إحسان أحمد – أحبان أحمد – أجود مسعود – أبوعنان محمد – إبراهيمي زايد – بن حيمود أحمد – مهلل أحمد [124]
سعد الله صالح – عبد الرحمان العزوزي – عبد الله بوهلال – مؤيد محمد – حسن الگنوني – مؤيد محمد – محمد سالم يفوت – بنعابد أحمد "ضرضور" – ياسيف محمد – الصفا محمد – محمد الحلوي – عبد العزيز بناني – أحمد بلقاضي – عمر بن جلون – مولاي عبد الله المستغفر – محمد الوديع الآسفي – لحسن القرني – بوشعيب رياض – علي المانوزي – أمزاوج أحمد – محمد إقبال – عبد الرحمان بن الطيب – أحمد واكشامو – بابا محمد – أحمد أبوالنعيم – أحمد أرسلان – القصري – أحمد راسي – بشرى – محمد أخزام – حسن حبان – محمد فاريز – مصطفى مجيد – بوشعيب خباز – عبد السلام جوهر – فاضل أحمد – ربيع أحمد – مصطفى الحيمر – إدريس عينون – امحمد الشرقاوي – محمد ناشط – العربي بنفرحون – سعيد بيرس – صالح الحسناوي – حفيظ الكتاني – عبد الرقيب أحمد – مطيع مبارك – فاضل الناصري – حزب الله لحسن – أحمد يوس– محمد يوس – مصطفى يوس– محمد البداوي – عبد الرحمان البداوي – أحمد عيسى – خودان حسن – أقداف أحمد – جالي محمد – محمد نوبير الأموي – العباسي عبد السلام – كريم محمد بلحسن – أجي علي – قاسو مصطفى – خيار بلقاسم – بوعزة الطيب – بنعمارة محمد بن عبد الحق – عيسى أحمد – الزياني أحمد – الزياني إبراهيم – الزياني عبد الرحيم – كمو محمد – بوعكة محمد – الرحباوي محمد – يونس محمد – بنبراهيم محمد – عباسي منصور – بزة محمد – آزي علي – المدرسي أحمد – عباسي عبد السلام – كريم محمد – أفرج إبراهيم – بنبادة محمد – البدوي عبد الرحمان – لالي محمد بوزيان – مجيد مصطفى – الكنزني حسن - المرسلي أحمد – الهنيوي الشرقاوي – رياض بوشعيب – جوهر عبد السلام – سالم يفوت – ربيع أحمد – متوكل إبراهيم – الفلاحي محمد – المرابطي محمد – سمنان محمد[125]
محمد ياسيف – بنعابد أحمد "ضرضور" – محمد سالم يفوت – مؤيد محمد – العزوزي عبد الرحمان – حزب الله لحسن – جوهر محمد – مطيع مبارك – أحمد بلقاضي – مصطفى القرشاوي – محمد الحلوي – عبد العزيز بناني – محمد الوديع الآسفي – مولاي عبد الله المستغفر – بجاجا بوجمعة – أمزاوج أحمد – خباز بوجمعة – الصفا محمد – الكنوني حسن – عينون إدريس – أحبان حسن – خودان حسن – عمر بن جلون[126]
سعد الله صالح – مصطفى يوس – عبد الرحمان بن الطيبي – محمد الحلوي – أحمد ضرضور (بنعابد) – مصطفى القرشاوي – عمر بن جلون – زيد وميدو – موحى ودوحو[127]
أحمد ضرضور (بنعابد)[128]
أحمد يوس – محمد يوس بن أحمد – مصطفى يوس بن أحمد – حمومو يوس – الصنهاجي عبد المجيد – لالي محمد بوزيان[129]
العربي خروج – مصطفى الملحاوي – الرباطي إبراهيم – مقريش إبراهيم[130]
كو موحى أفروخ زازة – باسو لوزي – فاضمة حرفو[131]
مصطفى يونس [132]
عبد الرحمان بن الطيبي [133]
المرابط أحمد[134]
إبراهيم الزايدي[135]
عمر بن جلون[136]
علي بوشوا – محمد القاسمي[137]
علي بوشوا[138]
محمد القاسمي[139]
عبد الله أبوهلال[140]
أحمد بلقاضي[141]
محمد أزغار – اجميعة أزغار – زهرة أزغار – محمد الحلوي – كبود – عبد العزيز بناني – بن إسماعيل – محمد كرم – توفيق الإدريسي – مصطفى القرشاوي – محمد اليازغي – عمر دهكون[142]

 جميعة أزغار دوار بوعزة	 الزوهرة أزغار دوار بوعزة	 محمد أزغار دوار بوعزة

"أما عن الاعتقال الذي طالني، فإن أولى خيوطه بدأت في 25 مارس 1973 ليلا بالمقهى المعروفة آنذاك بمقهى "حوسا" بالحي المحمدي، القريبة من عيادة الدكتور الجناوي رحمه الله، حيث تم إلقاء القبض علي، وتم اقتيادي إلى المنزل. عند وصولنا إلى المنزل، وجدت آخرين في انتظارنا، أثاث البيت مبعثر، وأختاي جميعة وزهرة مكبلتان ومكممتان، وضعوا العصابات فوق عيوننا وأوثقوا أيدينا إلى الوراء بالأصفاد، ثم حملونا على متن سيارتهم (فيات زرقاء داكنة)، وقد قطعوا بنا مسافة كبيرة ليصلوا في الأخير إلى المعتقل السري درب مولاي الشريف الذي لم يكن يبعد عن المنزل سوى بحوالي 200 متر (!!) كانوا يريدون التمويه، لكن الحيلة لم تنطل علي لأنني أعرف صوت القاطرات وعددها ووقت مرورها وصوت الحافلة رقم 12 وانعطافها نحو طريق المجزرة أو "سوق الدجاج" حاليا، كنت أعرف كل ذلك بحكم إقامتي في نفس المنطقة التي يوجد بها المعتقل السري ... بطبيعة الحال، هذا الأمر لم يفت قدور اليوسفي الذي استدعاني إليه، وقال لي:

- أزغار .. أين تسكن ؟

أجبته وأنا أدرك خلفيات سؤاله:

- بالحي المحمدي بالدار البيضاء ...

- أين على وجه الدقة ؟

- إذا ذهبت إلى مدينة الدار البيضاء، اسأل عن سينما السعادة، وإذا وصلت إليها ...إلخ.

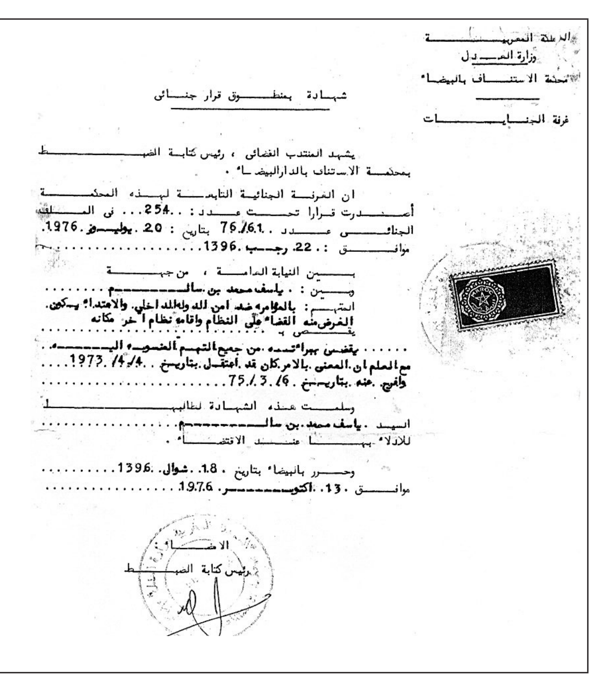
هنا أيقن قدور اليوسفي أنني أعوم في "دار غفلون" وقد كان هو المغفل الحقيقي (!!) لأنني كنت أسمع من موقعنا في المعتقل صوت القطار وأوقات مروره وعدد عرباته 40 عربة، وكنت أيضا أسمع صوت الحافلة رقم 12 تعرج على المقاطعة 13 في اتجاه المجزرة، أي طريق ابن الونان حاليا (...). وضعوني ضمن مجموعة، ولم أكن أرى أحدا ... بينما الأضواء الكاشفة ترشنا ليل نهار. القمل يأكلنا، والطعام ... من العيب أن يسمى طعاما. وحين تشكو من أن مجموعة من الإخوان لا تذهب إلى المرحاض، كان الجلادون يردون علينا: "وكيف تريدونهم أن يذهبوا إلى المرحاض وهم لا يأكلون شيئا؟". أما النظام الذي كان سائدا في هذا المعتقل فهو أن تظل جالسا على الأرض أو ممددا، حسب الأحوال، معصب العينين موثوق اليدين، لا تتحرك ولا تتكلم، وإذا أردت شيئا عليك بمناداة "الحاج"... وما أفظع "الحجاج" في هذا المكان. بدأ الاستنطاق، ومعه التعذيب بكل أشكاله وألوانه المعروفة (...). لم أكن أرى من يعذبني أو من يحرسني، ولم أحاول ذلك إلا في ثلاث مرات (...) في المرة الثانية، رفعت عيني لأرى مشهدا غاية في الغرابة: الحارس ينهر طفلا يبلغ من العمر سنتين ونصف، ويأمره بالكف عن الصراخ بغلظة وكأنه معتقل، وكان صراخ الطفل يتعالى وهو في حجر أمه التي يستحيل على من كانت في وضعها أن تمارس أمومتها بالشكل الذي يجب (!!) رغم فظاعة هذا التعذيب المباشر، فلن يكون بمثل فظاعة التعذيب المعنوي، وقد حدث أن أخذني الحراس في إحدى المرات إلى "غرفة العمليات"، فإذا بشخص يأخذ يدي، ويقربها من رأس عرفت للتو أنها رأس أختي "جميعة" كانت تنادي بصوت خافت ومتعب: "خويا ...خويا" اكتفوا بهذه العملية وأعادوني. هل كانوا ينتظرون مني الانتحار (!؟) لم أجد تفسيرا لهذه الواقعة. هل كانت بأمر من قدور اليوسفي (!؟) لا أتصور أن الرغبة في التعذيب وصلت إلى هذا الحد (!!) شخصيا لا أطلب تعويضا عن هذا الجرح لأنه لا شيء في الدنيا يعوضه ...".

رواية محمد أزغار في جريدة الاتحاد الاشتراكي، 4-3-2000 (بتصرف).

"- س: متى تم اعتقالك ؟
- ج: كان عمري لم يناهز بعد 27 سنة، وكنت أشتغل كممرضة متدربة. اعتقلنا، نحن الإخوة الثلاثة. (...) اختطفنا ليلا من المنزل وبعد حوالي 3 ساعات من الدوران، ورؤوسنا تحت أقدامهم، وجدنا أنفسنا في معتقل درب مولاي الشريف.
- س: كيف تم استقبالك ؟
- ج: بعد "البندة والمونوط" بدأ الاستنطاق والتعذيب مباشرة. كان الاستنطاق يدور حول علاقاتي بالفقيه (عمر دهكون) (...) استعملت جميع وسائل التعذيب بما فيها الكهرباء في جميع أطراف الجسم الحساسة، وقد نتج عن هذا نزيف عانيت منه لمدة سنوات وسنوات. أنكرت كل شيء وصمدت. أتوا بعمر الذي طلب مني الاعتراف بالحقيقة لأنهم يعرفون كل شيء فلا داعي للإنكار. كان جوابي هو أنني أعرف عمر دهكون عائليا وحزبيا ولا اعرفه فقيها أو منتميا لمنظمة سرية. في اليوم الموالي تم تجريدي من جميع الملابس وتم تعليقي على شكل "البيروكي" perroquet مع الضرب، والكهرباء و"الشيفون" وأحضروا أخي سي محمد الذي صدم بالمشهد الذي كان أمام عينيه وبدأ يحتج ويوضح أن علاقاتنا بعمر دهكون لا تتعدى علاقات عائلية. "هزوني عريانه في كاشة مقطعة وموسخة". وفي اليوم الموالي استانف التعذيب الرهيب و"طرتقت" عيني اليسرى التي فقدتها بشكل نهائي. أنا لا أرى بها اليوم. جيء بعمر ليرى حالتي، ذهل منها وطلب منهم إسعافي. فكان جوابهم "ستفقد العين الأخرى إن هي رفضت التعاون معنا (...). وقد تشبثت بما قلته سابقا لا تتعدى أنشطتي توزيع البيانات الحزبية والنقابية، وأن كل ما أفعله أفعله في سبيل الشعب والوطن، ولدنا وكبرنا في البراكة، نفتخر بنضال أبوينا وبما نعمل. بقينا في هذه الظروف الجهنمية لمدة 6 شهور، بدون ألبسة ولا غسل، بدمائنا نحن النساء، نتبول في نفس المكان ... يستغل الجلادون (الحجاج) كل مناسبة لإهانتنا وضربنا. لم يبق لأختي زهرة إلا سنين اثنين بعد ضربها للفم من طرف جلاد عندما حاولت مساعدة عمر بنجلون الذي عجز عن استعمال يديه لشرب "السوبة" soupe بعد حصة تعذيب رهيب. كنت أتألم كثيرا لوضعية الأخت منديل عائشة التي كان عمرها يناهز 70 سنة، وهي جارتنا وأم بوجمعة السيكليس. وقد اعتقلت معنا في نفس اليوم (...). كان درب مولاي الشريف مملوءا عن آخره بالمئات من المناضلين".
رواية جميعة أزغار في جريدة النهج الديمقراطي، مارس 2007.

علي المانوزي – عمر دهكون[143]
محمد كرم – عمر دهكون – عمر بن جلون – محمد اليازغي – مصطفى القرشاوي – عبد العزيز بناني – إسماعيل عبد المومني – محمد أزغار[144]
إسماعيل عبد المومني – عمر دهكون – عمر بن جلون – محمد اليازغي – مصطفى القرشاوي – عبد العزيز بناني – بوشعيب رياض – علي المانوزي – إقبال – توفيق الإدريسي – محمد القاسمي – بلقاسم وزان – محمد الحلوي – سعد الله صالح – محمد العبدي زكريا[145]
محمد أبو زكرياء العبدي – الطيب إذ بلقاس – عبد السلام أويحمان "الفرناتشي" – محمد أولهو
عبد العزيز بناني - عمر بن جلون – محمد كرم – محمد الوديع الآسفي[146]
عمر بن جلون - مصطفى القرشاوي - سالم يفوت[147]
وزان بلقاسم – شاري لحو – فاضلي محمد بن المدني – خلوق زايد – أزيدي زايد – كجي موحى[148]
وزان بلقاسم[149]
شاري الحو – محمد الفضلي – زدي زايد – كجي موحى – زايد اجلوق – عرجاوي موحى – موحى آيت زايد – كو موحى حدو – باسو اللوزي[150]
أزغار زهرة – أزغار جميعة – أزغار محمد[151]
أزغار جميعة – أزغار زهرة – عائشة منديل[152]
أزغار جميعة – أزغار زهرة - فاظمة اعسيل - يطو اعسيل (أختها)[153]
جميعة أزغار[154]
عائشة منديل[155]
محمد العلمي العروسي – عبد الرحيم ذياب – والد عبد القادر الموساوي – علي المانوزي – نوبير الأموي – عبد الرحمان سعد الله – حسن الكنوني – اجميعة أزغار – زهرة أزغار – منديل عائشة – السيدة الملياني – عمر الخطابي – الوكيلي [156]
عمر الخطابي[157]
محمد البصري[158]
محمد الوديع الآسفي[159]
أحمد لمرابط[160]
علا أفكوح – عجيبة (أمه) - فضيلة (زوجته) - امبارك ويامنة وميمون وحليمة وإدريس وحميد (أولاده) - عمر بن جلون – محمد اليازغي - محزون – موحى أولحاج – مصطفى أفكوح – تاغجيجت – ثبري – مختبر لحسن – امحارش الحسين – اجدايني[161]

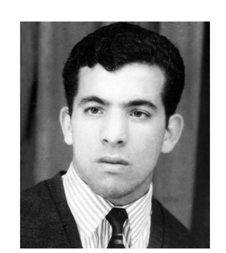
علي المانوزي[162]
عمارة – "عمي لحسن"[163]
عبد الله بوهلال[164]
حفيظ البكباشي - عمر بن جلون – بناني – موحى أو الحاج أحيزون وابنه الضابط[165]
أمرموح امحند "بوحجلة" – براهيم إبراهيم – براهيم مقريش – المهدي أحمد – أشهبار مصطفى – فهمي علي – زهير عبد السلام – يحياوي أحمد – مجاهد إبراهيم – أوساين محمد – العمراني محمد – إدريس المدغيري (؟)[166]
توفيق الإدريسي - عمر بن جلون[167]
العربي خروج – مصطفى الملحاوي – إبراهيم الرباطي – إبراهيم مقريش - ثلاثة آخرون[168]
أحمد لمرابط - عمر الخطابي - علي فهمي[169]
أحمد لمرابط[170]
عبد الله المالكي – عبد الله كمون – الوكيلي – بلحسين – بوحجلة - عبد القادر باديس[171]
محمد أبو زكريا العبدي[172]
أحمد صبري[173]
أحمد صبري - عمر دهكون – المهتدي امحمد – مصطفى يونس – الملياني – جناح بوجمعة – موحى أو لحاج أمحزون – الحسين أيت زايد – الدحماني سعيد – بوشكوك - تفجيجت لحسن – أيت عمي لحسن - صبري "هوشي مين" – فريكس عبد الله – أسكور – الجرايني مصطفى – ميري بوجمعة – الباعمراني – إيخيش الحسين – مختبر لحسن – الناصري الفاضل – الرمضاني مصطفى – لالي محمد – سيدي باسو أحماد – أقداف أحمد[174]
علي المانوزي[175]
أولحوس قاسم (مجاهد)[176]
لحسن حزب الله - عمر بن جلون[177]
أرسالي الحاج – محمد خالد – ركسون باسيدي - حسن أمحزون - موحى ولحاج (أبوه) – عمر بن جلون - ركسون باسيدي[178]
زايد نايت زيبو "زاوزا" - عمر أيت زايد - موحى أولهاوس - باسو أوزايد أعبود - موحى أوحدو أوبزندي - إدريس شيشاوي - أيت حماد حدو أيوسف - محمد القاسمي - سالم أومسعود مسعودي - إبراهيم حداش[179]
إبراهيم حداش[180]
حافظ بكباشي - فريكس عبد الله[181]
محمد العلمي العروسي – عبد الرحيم ذياب – والد عبد القادر الموساوي - عمر الخطابي – الوكيلي[182]
رقية بويقبة[183]
عيدة بويقبة[184]
فاظمة أعسيل - فاظمة أوخلف (صهرتها)[185]
أوخلف فاظمة [186]
تگجموت الشريفة[187]
عمر بن جلون - سعد الله صالح - مصطفى القرشاوي[188]
محمد عمارة - عبد العزيز بن زاكور - عدي لعرج "عديشان" – إدريس سهيل – محمد الفاضلي - محمد القاسمي - علي اسكونتي - سعد الله صالح[189]
محمد بودرارة[190]
العربي الأيوبي[191]
محمد معنى السنوسي[192]
الفاضل الناصري[193]
إيخيش الحسين – عبد الرحمان بن الطيبي[194]
محمد بن الطاهر البعقلي[195]
باسو اللوزي[196]
عبد الله اهليل[197]



المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف بالبيضاء
غرفة الجنايات

شهادة بمنطوق قرار جنائي

يشهد المنتدب القضائي، رئيس كتابة الضبط بمحكمة الاستئناف بالدارالبيضاء.
ان الغرفة الجنائية التابعة لهذه المحكمة أصدرت قرارا تحت عدد: ..254... في الملف الجنائي عدد ..76/61. بتاريخ: 20. يوليوز. 1976. موافق: .22. رجب. 1396....................
بين النيابة العامة، من جهة
وبين: . ياسف محمد بن سالم ....
المتهم: بالمؤامره ضد امن الدوله الداخلي. والاعتداء بسكين الغرض منه القضاء على النظام واقامه نظام آخر مكانه
يقضي ....
...... يقضي ببراءته من جميع التهم المنسوبة اليه.
مع العلم ان المعني بالامر كان قد اعتقل بتاريخ ..4/4/ 1973....
وافرج عنه بتاريخ . 6/ 3 /75.........................
وسلمت هذه الشهادة لطالبها
السيد . ياسف محمد بن سالم...................
للادلاء بها عند الاقتضاء.
وحرر بالبيضاء بتاريخ . 18. شوال. 1396..........
موافق . 13. اكتوبر. 1976...................
الامضاء:
رئيس كتابة الضبط



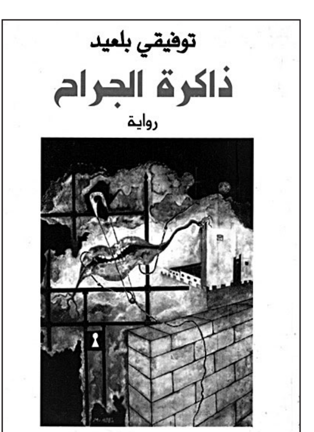
ياسف محمد بن سالم
بلوك السعادة
قضى شهرا واحدا في الدرب فالكوربيس
ثم يوما أو يومين في الدرب، اتهم بالمؤامرة ضد أمن الدولة الداخلي والاعتداء بسكين الغرض منه القضاء على النظام وإقامة نظام آخر مكانه، سرح من السجن بعدما برأته محكمة الاستئناف بالدار البيضاء

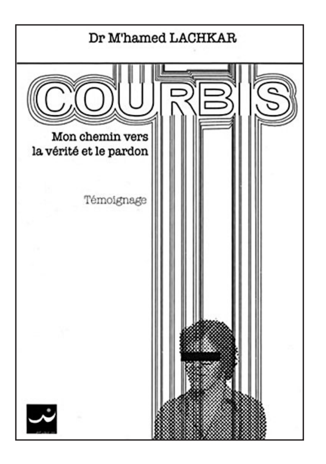
"بعد مدة ليست بالقصيرة توقفت السيارة بمكان ما، عرفت من خلال تمثلي للطريق التي عبرناها أنه درب مولاي الشريف، وفي هذه اللحظة بدأ شوط جديد من حياتي سأتعرف خلاله على قسوة البشر، وعلى ممارسات لم أكن أظن أنها لا تزال موجودة في بلادنا لأنها لا تمت إلى عصرنا بأية صلة.
(...) اقتادني مرافقاي (أحدهم كنت أسمع بأن اسمه ولد البياض) إلى مدخل معتقل درب مولاي الشريف، وبالباب استقبلني صوت قاسي بلهجة آمرة وكأنه ينذرني بما سألاقيه في الأيام القادمة "إذا كان عندك أي استعطاف أو طلبات فاتركها في هذا الباب، فبالداخل لن تقول إلا "أش عندك..."".
صرامة محدثي غيرت من اعتقادي في أني سأتعرض لتحقيق عادي وأعود إلى أسرتي، ومع ذلك أجبت بأنني رهن الإشارة وأن ليس لدي ما أخفيه. قيدوا يدي بالأصفاد ووضعوني في ركن غرفة صغيرة مظلمة وبقيت أنتظر لفترة ثم جاء دوري، فأدخلوني إلى قاعة الاستنطاق ... بدأت الأسئلة متلاحقة... كل إجابة مني كانت تقابل بالضرب والسب والإهانة. لم أكن أعرف من أين تنهال علي الضربات. لم يكن المستنطقون يتوفرون على ذرة من الرحمة، فقد قيدوا يدي خلف فخذي، ووضعوا قضيبا حديديا بين اليدين والرجلين ليرفعوا بعد ذلك القدمين إلى أعلى، لتنهال علي الضربات دون حساب ولا شفقة (...).
قضيت بدرب مولاي الشريف حوالي ثلاثة أسابيع تعرضت فيها للاستنطاق ثلاث مرات ذقت فيها أنواع التعذيب. كان هم الجلادين أن أقول لهم أشياء لا علاقة لي بها (...) ثلاثة أسابيع بدرب مولاي الشريف والعصابة على عيني والأصفاد مقيدة يدي. كان نظام التغذية في تلك الأيام فقيرا جدا : كأس من الشاي أو القهوة مع قطعة من الخبز في الصباح. وفي الغذاء قطاني مسلوقة في الماء مع قطعة من الخبز. والعشاء كان عبارة عن قدح "زلافة" من المقرونة أو "البلبولة" مسلوقة في الماء مع قطعة من الخبز.
وبمقابل هذا النظام كانت الرطوبة وروائح الدم وأنواع التعذيب وأنين المعذبين وصراخ الجلادين... هذا هو درب مولاي الشريف اللعين (...)".
رواية محمد ياسيف، الأحداث المغربية، 3-3-2000

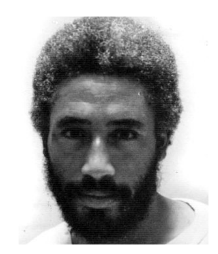
مجموعة بلافريج / مجموعة 48 (1972-1973)

الرحموني محمد – الخطبي محمد – الدرج عبد الجليل – بلمجدوب محمد – الأحمر عبد اللطيف – كناد حميدو – كمال لحبيب – بنزيان محمد – الصقلي محمد جواد – بوعبيد ممدوح – الخلعي مصطفى – هلال عبد الرزاق – احساين محمد – الفارسي مصطفى – الحمداوي أحمد – القاسمي عبد القادر – اليعقوبي أحمد – خليلي عمر – بنيس جمال[198]

احساين محمد – الأحمر عبد اللطيف – الإدريسي الحسين – الأزعر بناصر – سيون أسيدون – عبد الحميد أمين – البردوزي محمد – أنيس بلافريج – جمال بلخضر – فاطمة بنت عبد القادر – باري محمد – بلمجدوب محمد – بنزيان محمد – البوعبيدي محمد – توفيقي بلعيد – الحبشي محمد – أحمد حرزني – الحمداوي أحمد – الخطبي محمد – الخلعي مصطفى – خليلي عمر – الدرج عبد الجليل – عبد اللطيف الدرقاوي – الديوري عبد الحي – الرحموني محمد – سليم رضوان – الزرورة حميد – زكي الحسين – محمد شبعة – الصقلي محمد جواد – الطرفاوي محمد – الفارسي مصطفى – الفاهمي الحسين – فاكهاني عبد الفتاح – فتحي محمد – فقير علي – القاسمي عبد القادر – عميمي الجيلالي – العروسي إسماعيل – كمال لحبيب – كناد حميدو – عبد اللطيف اللعبي – بوعبيد ممدوح – المنصوري المختار – المنصوري عبد الله – المودن عبد الرحمان – المساوي محمد – مهيب محمد – ناظم عبد الجليل – النوري علي – هلال عبد الرزاق – عبد العزيز الوديي – اليعقوبي أحمد[199]
مجموعة 48 [200]
فاكهاني عبد الفتاح – عبد اللطيف اللعبي – عبد اللطيف الدرقاوي – أنيس بلافريج – سليم رضوان – عبد الله المنصوري – علي فقير – عبد العزيز الوديي – ناظم عبد الجليل – محمد البردوزي[201]
لشكر امحمد – القاسمي – بنشقرون – بن لحسن – المرابط[202]







توفيقي بلعيد
كريان عيد العرش ثم البرنوصي
مر بدرب مولاي الشريف مرتين،
أولاهما في 1972 والثانية في 1985
حكم عليه بالسجن 5 سنوات



"حين تجاورنا والموت

تذكرت الليلة الأولى من اختطافك الأول، الذي مرت عليه اليوم إثنا عشرة سنة، عندما استضافكم ذلك المكان المجهول - الذي أصبح اسمه على كل لسان - وقتها لم تنم لأن صراخ رفيقكم "أ.ب" الأكبر سنا والأكثر أهمية، وأنينه تحت التعذيب الذي استمر من المساء حتى مطلع الفجر دون انقطاع، حال دون التئام الجفون، وكذا فظاعة المكان، القيد في اليدين إلى خلف الظهر، العصابة فوق العينين، والمصير المبهم الذي ينتظركم ...

بيني وبين هذا المكان علاقة غريبة، استقدموني إليه وسني ثمانية سنوات، بعد أن "تهْتُ" بعد مظاهرة للمطالبة بالجلاء عن الصحراء المغربية سنة 1960، بعد مرور إثنا عشر سنة سأعود إليه مختطفا، يوم الجمعة 10 مارس 1972، تاريخ موشوم في الذاكرة، لحد الآن لا يزال يطاردني، يطلع علي بمناسبة وبغيرها، تماما كما تتذكر أنثى واقعة اغتصابها، ويتذكر العامل اليوم الذي قطعت فيه الآلة أصابعه، لأن هذا التاريخ شكل بالنسبة لي عملية اغتصاب شاملة ومتعددة الوجوه، بتر وتشويه ... شملت الروح والعقل والوجدان، وزعزعت لدي الكثير من المسلمات، أهمها أن الدولة في خدمة المواطن، وأن البوليس يحافظ على الأمن، وأن هناك عدالة ...

هنا في هذا المكان الكريه تم إرهابي نفسيا، عندما كنت أسمع صراخ الآخرين تحت التعذيب - وهو أشد وطأة من التعذيب الجسدي - أو بتهديدي بالقتل، تم الاعتداء علي جسديا بالصفع من الخلف بكلتا اليدين على منطقة الأذنين، وأنا معصب العينين، تم تعليقي لساعات طوال حتى أخال أن كتفي سيُخْلعا من مكانهما، غطسوا رأسي في الماء المخلوط بمواد "النظافة" (گريزين) وربما بماء المجاري، غُطي وجهي بخرق تجفيف البلاط (الجِّفّافْ) من أجلي خنقي...

أقف هنا فالأمر مؤلم وتحاشيت التطرق إليه في روايتي السير ذاتية ...".

عبد اللطيف اللعبي[203]
فاكهاني عبد الفتاح[204]
– أحمد أيت ناصر[205]
سيون أسيدون – عبد العزيز المنبهي[206]
عبد العزيز المنبهي[207]
عبد العزيز المنبهي – عبد الواحد بلكبير[208]
عبد الحميد أمين[209]
حميد الزرورة [210]
أحمد حرزني [211]
أحمد حرزني – زوجته (؟) – محمد باري[212]
أحمد حرزني – مليكة الخوضة (زوجته آنذاك) – محمد باري[213]
أحمد حرزني – محمد باري[214]
كمال لحبيب[215]

معتقلان على خلفية تأسيس تنظيم بعثي تحت اسم "الجيش الجمهوري السري" (ج.ج.س.) (1973)

الأزهري إسماعيل – إدبا الحسين[216]

معتقلون من الاتحاد المغربي للشغل على خلفية إضراب الفلاحين في منطقة بركان (1973)

محمد قادة – ميمون شيشاح – الكرفاتي محمد[217]

"مجموعة الشبيبة الطلابية والتلاميذية" (1973)

مفتوح عائشة - بلحسن محمد – القرني لحسن – أبو الفتح سعيد – قاسمي أحمد[218]

"حالات فردية" (1973)

شراقة عبد اللطيف – البعقلي محمد بن الطاهر – الطالب عبد القادر – بندنان علي – الكطاري عبد الواحد – منصوري أحمد بن علي – نيتلشكر عبد الله – بنموسى محمد – بوعياد إدريس – بنموسى أحمد[219]

المعتقل من مجموعة إضراب الصحة والتعليم (1973)

الوتيق محمد[220]

المعتقلون على خلفية نشر رسالة " الإسلام أو الطوفان" (1974)[221]

أحمد الملاخ – سيدي محمد السليماني العلوي[222]
أحمد الملاخ – سيدي محمد السليماني العلوي – فتح الله أرسلان[223]

أحد مدخلي معتقل درب مولاي الشريف



"حالات فردية ؟" (1974)

هكو أحمد - خلفي محمد – شملال نور الدين – الغرودي عبد اللطيف – بنشارف محمد – العسري محمد – محمد فارس العكيوي – مستور امحمد – أمليل أحمد بن موسى – نجيب مصطفى – الدغراجي رشيد – لمطالسي عبد الكريم – دونان محمد – الطريبق أحمد – ظهير محمد – الناصر المختار – أزركي لحسن – زروق محمد – البوفراحي مصطفى – بولعيش اليزيدي محمد – الظليمي العربي – الضيفي عبد اللطيف – زهار مصطفى – زاوي محمد – مصطفى كمال – زهير سي عبد السلام – الصالحي بوزيان – صالحي محمد – المنتصر فاطمة – تخفيست لحسن.[224]

"مجموعة الشبيبة الطلابية والتلاميذية ؟" (1974)

شوقي محمد – لبروزي إدريس – تفاح محمد – شيشاح عبد السلام – المالكي محمد الصغير – السعداوي أحمد – المرابط عبد العزيز – فوكيك إبراهيم – كوار العربي – بن المقدم محمد – فريد محمد.[225]

مجموعة السرفاتي (1974-1976)

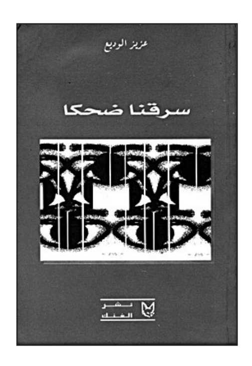
أبراهام السرفاتي - عبد الفتاح فاكهاني - الوهابي أحمد - بركات لحسن - بوحميدي أحمد - حجاجي عبد المجيد - الخدادي محمد - سبيع سعيد - لحلافي أحمد - المهدي محمد - أعزيبو المقراعي محمد - الحبابي عبد الحفيظ - احميش إبراهيم - العيساوي محمد - العلمي العربي - خليل قاسم - الأحرش الصديق - أصواب فؤاد - صبير لحسن – صابر عبد اللطيف - الفلوس محمد - نفلوس مصطفى - الزايدي إدريس - أمغاغة محمد - الزكريتي محمد - عبد الله الزاهر - فزوان مصطفى - حسون عبد الجبار - الطوكي حسن - كموني محمد - راكز أحمد - حبشي أحمد - أفركي عبد الرحيم - فكري محمد - أمصري عبد القادر - ازريكم عبد اللطيف - جبيهة رحال - لبيض عبد الرحيم - أمناي إبراهيم - سحنون محمد خالد - سعودي نور الدين - إدكروم الحسن - المسلك حسن - البو الحسن - إيليغ عبد العزيز - بلوط محمد - بويسف الركاب إدريس - التلمساني الخلوقي مصطفى - السريفي محمد - الملكاوي علال - الزناگي محمد البشير - امويس إبراهيم - بنشقرون عبد العالي - الفتوح ربيعة - رضوان إدريس - شيشاوي جمال - الموفق محمد المصدق - الطيار عبد الباري - زعزاع عبد الله - بن جلون سعيد - بلكوش محمد الحبيب - القطيبي الميلودي - المودن عبد السلام - لعريش عزوز - أزماني عبد الحميد - الباهي عبد السلام - البريري عبد الحنين - الوديع عبد العزيز - الوديع صلاح الدين - منفق محمد - مفتاح المصطفى - معروف محمد - مصطفاوي لحسن - مشتري بلعباس - مديدش جواد - مداد محمد - مجاهد يونس - نزهري رشيد - الأزهر علال - الطريبق عبد العزيز – موطا إبراهيم – موطا حسن - أوهام مصطفى - الشديني الميلودي - الشاوي عبد القادر - السملالي حسن - السليماني مصطفى - يسري عبد المجيد - الصافي حمادي - المنبهي سعيدة - بوغابة أحمد - عكاشة فاطمة - البكراوي السملاني سيدي محمد - بنسعيد مصطفى – محمد رشيد منير – مصطفى كمال – عبد الله المنصوري – عبد الحي الزهراوي[226]

عبد الرحمان نودا – إدريس بنزكري – أحمد أيت بناصر – الفكاك رشيد – محمد الغريسي – فؤاد الهلالي – عبد الله الحريف – عبد العالي حجي – محمد اللبناني– أحمد الفصاص – سعيد أسغن – محمد الأمين مشبال – عبد العلي اليزمي – حبيب بنمالك – عبد الله المسفيوي – المحجوب أيت غنو – حبيب التيتي – محمد حسان – عبد العزيز مريد – الغازي كرطاط– جمال الدين بنعمر – أحمد بنسعيد – بلختير محمد (المختار) – محمد قادة – مصطفى الخطابي– فريد الحداد – مصطفى بوقرطاس – عبد العزيز الميموني – الفريشي علي – بوراس أحمد – عبد السلام بودرار – محمد حماني – حسن موطا – شرافي أحمد – فريدي محمد – بنعمير المساري – المدغري العلوي – ولد القابلة إدريس – الدكالي حميد[227]
محمد الأمين مشبال - محمد الطريبق - القلاينة - أحمد الطريبق - عبد اللطيف زروال - عبد القادر الشاوي – السرفاتي – السريفي – زعزاع - الهلالي فؤاد - إدريس بنزكري – عبد العلي اليزمي – رضوان إدريس – منير (؟) – حميد الدكالي – الحلافي – مصطفي الخطابي –كرطاط الغازي – أحمد الطاهري – عبد الباري الطيار – المنصوري عبد الله – أمغاغا - عبد اللطيف الحريف - مصطفى التمسماني[228]
محمد العسري – محمد العيساوي – عبد الله زاهر – مصطفى أنفلوس – رشيد الدغراجي – أبراهام السرفاتي – عبد الله زعزاع – عبد اللطيف الفؤادي - صلاح الوديع – أحمد حبشي – أمل (؟)[229]
محمد مداد[230]
رحال جبيهة[231]
عبد اللطيف زروال[232]
السرفاتي[233]
السرفاتي – عزوز العريش [234]
عبد العزيز الطريبق[235]
إدريس بنزكري[236]
السرفاتي - إدريس ولد القابلة[237]
السرفاتي – زروال عبد اللطيف – عبد الرحمان نودة[238]
أبراهام السرفاتي - المصطفى مفتاح[239]
نور الدين سعودي – المصطفى مفتاح[240]
علال الأزهر - عبد العالي بنشقرون - عبد السلام الموذن - محمد بلوط – عبد اللطيف زريكم - بلمقدم[241]
علال الأزهر - عبد العالي بنشقرون - عبد السلام الموذن - محمد بلوط – عبد اللطيف زريكم – بلمقدم – التمسماني – عبد الله زعزاع[242]
إدريس بويسف الركاب[243]
عبد الله زعزاع – عبد الله الحريف – إدريس بنزكري – فؤاد الهلالي[244]
عبد الله الحريف – إدريس بنزكري – فؤاد الهلالي[245]
إدريس بنزكري[246]
عبد الفتاح فاكهاني – بلعباس المشتري – عبد الله المنصوري[247]
عبد الفتاح فاكهاني[248]
عبد الفتاح فاكهاني – أمناي إبراهيم – عبد العزيز الطريبق – أحمد بنسعيد - عمارة[249]
سعيدة المنبهي - ربيعة لفتوح - فاطمة عكاشة – بييرا دي ماجيو Pierra di Maggio[250]
فاطمة عكاشة - ربيعة لفتوح[251]
عبد الحي الزهراوي – الطريبق أحمد – مصطفى كمال[252]
علال الملكاوي[253]
إدريس بنزكري – ابراهام السرفاتي[254]
حسن السملالي[255]
أحمد راكز[256]
عبد القادر الشاوي[257]
علال الأزهر – عبد العالي بنشقرون – عبد السلام الموذن - بلمقدم[258]
علال الأزهر[259]
عبد اللطيف حسني - عبد القادر الشاوي - جبيهة رجال - كمال - السليماني - زعزاع عبد الله - بنزكري - نودة - السرفاتي[260]

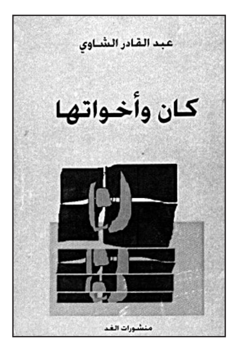
جبيهة رحال [261]
بلمقدم محمد – حسن إدبلقاسم – خلال مصطفى – أركان محمد[262]
خلال مصطفى - إدريس بنزكري[263]
عبد اللطيف زروال - أبراهام السرفاتي[264]
عبد اللطيف زروال – عبد القادر زروال (أبوه)[265]
عبد اللطيف زروال - كريستين دور Christine Daure[266]
عبد اللطيف زروال[267]
عبد القادر زروال[268]
أسماء الوديع - صلاح الوديع - عبد العزيز الوديع[269]
أسماء الوديع - صلاح الوديع - عبد العزيز الوديع - عبد العزيز مريد – عبد اللطيف زروال – عبد الله زعزاع[270]
صلاح الوديع[271]
أحمد الحبشي - صلاح الوديع - عبد العزيز الوديع[272]
الفلوس محمد[273]
محسن عيوش[274]
جعفر وديع[275]
أحمد الخمسي[276]
أيت بنسعيد إبراهيم – المرابط عبد الله[277]
حسن إذكروم [278]
إدبلقاسم حسن[279]
المصطفى الإدريسي المسناوي[280]
عبد اللطيف حسني[281]
الطاهر غزار - أحمد ارضاوني[282]
أحمد ارضاوني - المصطفى الإدريسي المسناوي – عبد الجبار بنشقرون – الطاهر غزار[283]
أحمد ارضاوني - المصطفى الإدريسي المسناوي - عبد اللطيف حسني - الطاهر غزار - محمد النهيري[284]
اشهيل فرحات – تذغير مصطفى – أوهام مصطفى – السرفاتي – سعيدة المنبهي – محسن عيوش[285]
عبد الله الحريف[286]
رشيد فكاك[287]
جمال الشيشاوي – خالد سحنون - عبد العزيز الطريبق – أحمد أيت بناصر – صابر لحسن – صابر عبد اللطيف[288]
ميلود الشديني[289]
ميلود الشديني - البو حسن[290]
ميلود الشديني – البو حسن – مصطفى أوهام[291]
ليلى الشاوني - مصطفى السليماني (زوجها)[292]
عبد الله زعزاع[293]
جواد مديدش[294]
عبد الجبار حسون[295]
سعيدة المنبهي[296]
أوهام مصطفى[297]











الحكم رقم 56 مكرر بتاريخ 15 فبراير 1977 [298]

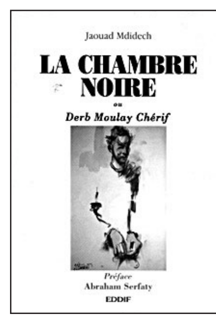
عبد العزيز إليغ	طالب	بلوك 18	5 سنوات سجنا نافذا
وهام مصطفى	عاطل	بلوك الكدية	5 سنوات موقوفة التنفيذ
السمهاري ربيعة	موظفة	بلوك السكك الحديدية	الحكم الغيابي بالسجن المؤبد
السمهاري محمد	أستاذ		



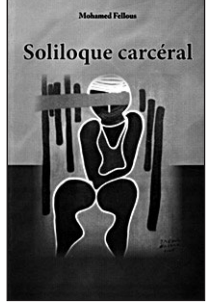


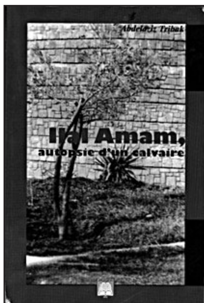


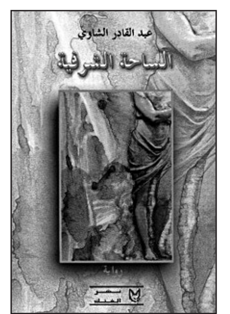






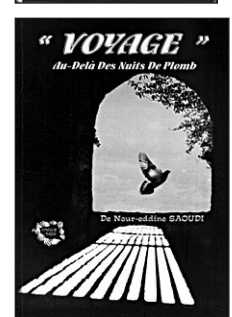




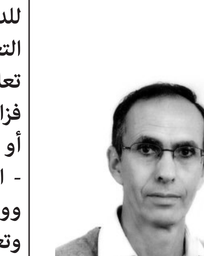








نهيري محمد – نقاري مصطفى – موجود خلاف – موجود الحسين - محبة محمد – لمغاري بوشعيب – كروط لحسن – غزار الطاهر – عيوش محسن – عمارة محمد – عقباني محجوب – شرعي أحمد – سعيدي محمد – زهير عبد الرحيم – الزغاري عمر – درويش إبراهيم – حوسني مولاي عبد الرحمان – حماني محمد – حسني عبد اللطيف – حسن عبد الرحيم – توزار محمد – بوفوس عبد الله – سليمان عبد السلام – بوراس عبد الواحد – بلعزيري أحمد – باحسن الحسن – باحسن نور الدين - أيت بنسعيد إبراهيم – أومناد عبد الله – المناني مولاي الحسن – العرفاوي أحمد – العباسي العياشي – الطاهري أحمد – الشنتوفي مبارك – الزين عبد الفتاح – الزهراوي عمر – الدرقاوي عبد الكريم – الداميين أحمد – الخمسي أحمد - حجي أحمد – أقضاض محمد – أعريش العربي – أشهيل فرحات – تدغير مصطفى - أزند جمال عبد الناصر – ارضاوني أحمد – درويش العربي – أحرو محمد – أبوكير الحسين – بنسعيد نعيمة – شراك أحمد – الطالبي أحمد – الإدريسي المسناوي مصطفى – بنمغنية مبارك - القايدي عبد العزيز[299]
كرياز أحمد – القاسمي أحمد – جناح مصطفى – بنمسعود أحمد – بولغلا بوجمعة – الزموري رشيد – جداني إدريس – العلمي عبد الكريم – بنشقرون عبد الجبار – الصقلي الحسين – حفيظي إدريس – مشاش محمد – نصر الدين محمد – فهل أحمد – أنشاوش محمد – المختاري فريد – شعرة أحمد – دحان لحسن – الأشهب محمد – فكري عبد الكريم – نجار عبد الواحد – دركال عبد الصمد – الأشهب عبد اللطيف – ستيتو محمد – الوزاني محمد – المخلخل محمد – الجوهري إدريس – ابراهمة مصطفى – محمد الأبوي – هداجي الراضي – الوهابي فاطمة – بادريس ليلى – أركال محمد – الصافي عبد الوهاب – نجيب مولاي أحمد – المرابط عبد الله – كردوس الحسين – الصايغ عبد النبي – بنبراهيم محمد – ابن الراضي الهاشمي – الحميدي محمد – بلمقدم محمد – إدبلقاسم حسن – نظيف رحمة – بريهي محمد – عبد القادر الباز – بريبري نجيب – العميري إدريس – جيبو أحمد – حراق محمد[300]
أشهيل فرحات – تذغير المصطفى – محسن عيوش – وهام مصطفى[301]
تذغير المصطفى – أشهيل فرحات – وهام مصطفى – أوناجم بلال – الصالحي (؟)[302]

 أحمد ارضاوني (بلوك السكك الحديدية) اعتقل في 21 نوفمبر 1974 سرح من سجن "اغبيلة" في دسمبر 1975 بعد صدور قرار عدم المتابعة	**"فيما يخص نوعية ومستوى المعاناة، فيمكن تقسيمها إلى نوعين من العنف: عنف مادي وعنف معنوي. - العنف المادي: لا يخرج عن نطاق ما توره كل الأدبيات المغربية التي كتبت حول التجربة، أي الضرب والتعنيف وفرض لباس عسكري صيفي (سروال وقميص كاكي يتم تبديلهما مرة كل شهر بمناسبة الزيارة السريعة للدوش حيث تخصص خمس دقائق للنفر مرة في الشهر) والقيود الملتصقة باليدين ليلا ونهارا وحتى ساعة التعرض للتعذيب، والباندا حول العينين. وأما أنواع التعذيب فتبدأ بالصفع والفلقة والتعلاق والطيارة وهي تعلاق مبتدع، وقد يكون لكل معتقل عذابات مادية إضافية حيث كنت مثلا أعاني من مرض تقيح بالمعدة فزادني هذا عذابا من جراء غياب الدواء، وهناك السوط الذي كان يتهددنا كلما تم ضبط أحدنا يتحدث أو يغني أو يرفض الطعام أو يتعطل عند دخول المرحاض والخروج متأخرا من الدوش وغير. - العنف المعنوي: وهو يتجلى في كل المعاملات التي تعري المعتقلين من الكرامة والتنقيص من إنسانيتهم ووصفهم في كل وقت وحين من طرف الحجاج بأقدح النعوت بدون مبرر، وكثرة التهديدات وحظر الكلام وتعريض الجميع للبرد من قلة الغطاء شتاء وإجبارهم على النوم والتمدد ليلا ونهارا وسوء التغذية بل وقلتها إذ لا يزيد الطعام يوميا على خبزة وحساء لا زيت فيه به حبات محسوبة من العدس المملح أو اللوبيا والحمص أحيانا، ولم نتناول الكسكس سوى مرة واحدة خلال أحد الأعياد الدينية مع كأس من الشاي بالنعناع، أما الخضر والسمك واللحم والفواكه فقد نسينا حتى وجودها، هذا إضافة إلى الوسخ والقمل وقلة الحركة بسبب التمدد. ويضاف لهذا - وهو أسوأ أنواع المعاناة - ما يترتب على الاعتقال من مشاكل عائلية لا تزول أبدا. حيث لكل معتقل ظروفه الخاصة والتزاماته التي تتغير بزوالها ظروف العائلة بالإجماع ويحكم على المعنيين بها من أفراد العائلة بضياع مصائرهم. فقد كنت مسؤولا مثلا عن متابعة تربية بعض أخواتي البنات، كما أنني تسببت لخطيبتي التي حصلت قبيل اعتقالي على البكالوريا رياضيات من البعثة الفرنسية، لنوع من الضياع. فقد قمت بتسجيلها عن اقتناع في المركز التربوي الجهوي بالحي الحسني - ولم تكن تعرف شيئا عن الدار البيضاء - على أساس أن أتولى مساعدتها لإتمام دراستها بكلية الحقوق في تخصص الاقتصاد باللغة الفرنسية، وقد ذهب كل هذا أدراج الرياح وكان سببا لي أثناء الاعتقال في مزيد من الإحساس بالذنب، في حين هجرت اثنتان من أخواتي الدراسة لأن أبي، من شدة المضايقات البوليسية والمراقبات المستديمة للبيت، اضطر لبيع المنزل وانتقل للسكن بعيدا في حي هامشي بمراكش، ظنا منه أن الضغط سوف يختفي. وبالفعل، فإن كل هذه الأحداث كانت نتائجها كارثية على أسرتي بحيث ما زلنا نعاني منها إلى اليوم".**

أشهيل فرحات	أشهيل فرحات كريان القبلة اعتقل في 29-10-1975 وقضى 7 شهور في درب مولاي الشريف و6 شهور في سجن عين البرجة. واستفاد من قرار عدم المتابعة 7-12-1976	الصالحي	كريان ؟
		أوناجم بلال	؟



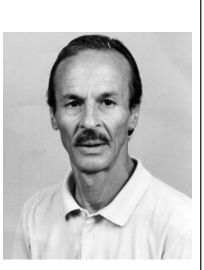
تدغير المصطفى
(بلوك الكدية)
اعتقل في 28-10-1975
حجز 9 أشهر في درب مولاي الشريف ثم سرح بعد صدور قرار عدم المتابعة[303]

«Ma détention était lors de la Marche Verte en novembre 1975, c' était par coïncidence mes camarades qui étaient arrêtés avant moi n' ont pas donné ni mon nom ni mon pseudonyme, je fais allusion à Sahnoune Khalid. C'était à Derb Moulay Chérif la prison clandestine qui se trouve derrière le 13ème Arrondissement que j'ai passé neuf mois, dont un mois et demi au C.H.U. d'Avicennes deuxième au pavillon 25 l' aile 5, où j' ai rencontré Afarki Abderrahim, Babadaim (un sahraoui) et où j'ai rencontré El Fakihani Abdelfattah qui ne pouvait pas marcher lors d'une visite médicale. Derb Moulay Chérif représente tout ce que j'ai vu dans les films sur les tortures du 15ème siècle sous un aspect modernisé les tortures à la brésilienne toute sorte de torture physique que l'être humain peut imaginer, les tortures psychologiques et même pour aller aux toilettes on paie, des coups de fouet durant le trajet de l'allée et du retour. Là – bas, on disait celui qui vient à Derb Moulay Chérif est une personne perdue et celui qui en sort vivant est un nouveau né, tel est l' expression du Commissaire Bouanane et ses inspecteurs داخلها مفقود والخارج منها مولود. Les tortionnaires n'avaient pas de cœur, ils agissaient comme des robots programmés pour torturer les gens. Guéri de mes blessures, je reviens du C.H.U. au Commissariat, où on me rasait le visage tous les jours durant quinze jours après ils ont laissé ma barbe repousser pour paraître plus âgé lors de ma présentation au Parquet. Après j'ai passé neuf mois à la Prison Civile d'Aïn-Borja. Libéré sans poursuite judiciare après la grève de faim. En liberté, j'ai connu une autre détention d'un autre genre, les enquêtes de routine que je refusais, j'étais privé de mon droit de citoyen marocain par une erreur au terminal mentionné «élément subversif, hostile à l'état, dangereux, n'ayant pas le droit de quitter le territoire national, recherché depuis 1974». C'est une détention masquée, car, sans carte d'identité nationale, je reste un détenu, à noter que mon père est décédé après mon arrestation. Son cœur a lâché, et moi je souffre d'une psychose que je soigne jusqu'à présent. Ma C.I.N. je l'ai eue le 3 mars 1991, après une longue souffrance et plusieurs arrestations sans raison valable et après une lettre que j'ai adressée à Mr Hamiani qui était directeur de la Direction Informatique à la D.S.T.»

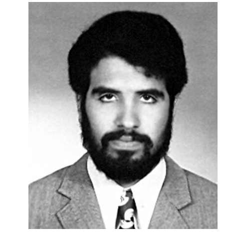
ورحما إبراهيم– ملوك زكرياء – مشبال عبد المومن – مسفيوي عبد الله – مزيار إدريس – مريد جعفر – فيهري محمد المصطفى – فائز أحمد – عسيري محمد – شيشاح محمد – سحنون عبد الغني – زريق عبد الله – خليل بلقاسم – حليلي حسن – جماني محمد – توفيق الزوين – تزرني محمد – بوستة أحمد – بودردارة محمد – بوحميدي أحمد – بنهادي مصطفى – بنكيران محمد – بن سعيد أحمد – بلكوري محمد – بلكبير عبد الواحد – بلختير مختار – بريهمي محمد – برغوت أحمد – برجي عبد الرحمان – امويس إبراهيم – الوهابي أحمد – الوديع أسماء – الناجم أحمد – المكي عبد الله – المساوي عبد الرحمان – المحسين محمد – الفؤادي عبد اللطيف – فاضل يوسف – الفاريدي محمد – العوطة عبد السلام – الطريبق محمد (أو أحمد) – الضعيف سعيد – الحسني أحمد – الجاي محمد – القلاينة محمد – أطرطور أحمد – إسماعيلي أحمد – احميش إبراهيم – أبولودن محمد – ابناصر محمد [304]
عبد القادر الشرقاوي - برجي عبد الرحمان - يوسف فاضل - أسماء الوديع - أحمد بوستة – التازارتي – أمل – نجيب - البوعزاوي[305]

عبد القادر الشرقاوي - برجي عبد الرحمان - يوسف فاضل - أسماء الوديع - أحمد بوستة - بنسعيد (بنت) - المرابط (طنجة)[306]
برجي عبد الرحمان - أحمد بوستة[307]
أسماء الوديع[308]
أبزيد عبد الله[309]
محمد سكيب[310]

"في نوفمبر 1974، اعتقلت في مدينة الفقيه بن صالح حيث كنت أشتغل مديرا للأراضي المسترجعة بمندوبية وزارة الفلاحة بعد حصولي على شهادة مهندس فلاحي. تم اقتيادي إلى كوميسارية بني ملال حيث قضيت 3 أيام، ثم إلى كوميسارية جامع الفنا بمراكش حيث قضيت حوالي 3 شهور، دون أن أتعرض لأي استنطاق أو تعذيب. ثم نقلت، ضمن جماعة من المعتقلين، إلى الدرب معصوب العينين مقيد اليدين، وفيه قضيت حوالي 8 شهور.
وبطبيعة الحال، حرمت في الدرب من كثير من الأشياء كالحرية في الحركة والتنقل والدفء العائلي ... مثل غيري من "الضيوف"، لكن هناك خصوصية لم يشترك معي فيها كثير منهم، وهي مروري بقبو الدرب ولمدة بضعة شهور، مع ما يترتب عليه من مضاعفات. فقد عانيت من الرطوبة القوية الناجمة عن انسداد القبو وقلة التهوية وحيث لا تتسرب الإضاءة إلا من نوافذ صغيرة في أعلى الجدران، كما عانيت من "البرودة" في فصل الشتاء، خاصة وأنني لم أكن أرتدي سوى زي متآكل كاكي اللون لا يسمح بحفاظ الجسم على درجة الحرارة المطلوبة، ولا يخفى ما يترتب على هذه الشروط من مضاعفات صحية سلبية على المدى البعيد، وخاصة على مستوى المفاصل. كما حرمت من حقي في الكلام، فقد ضبطني أحد الحراس أتكلم إلى أحد "الجيران"، فكان ذلك مناسبة لأتلقى السوط على الظهر. كما أنني تلقيت كثيرا من الضرب والتعذيب على مختلف أجزاء جسمي أثناء الاستنطاق. لا أستطيع أن أنسى صنيع أحد رجال قوات التدخل السريع أثناء حراستي في مستشفى ابن سينا بالرباط، عندما تطوع لإبلاغ زوجتي في مكناس بمكان اعتقالي ومقامي دون أن أكلفه بذلك ودون أن يطلعني عليه. وقد جاء نقلي إلى المستشفى بعد أن تظاهرت باشتداد ألم أحد الأضراس فأكثرت من الأنين والصراخ، وذلك قبل تسريحي من الدرب مباشرة".



محمد سكيب
(درب الحرية)
اعتقل في نوفمبر 1974
سرح من "الدرب"
مباشرة 1975



عبد الله الحمري (أبزيد)
(بلوك 18)
اعتقل أول مرة بالمعاريف في 14 مارس 1973 (3 شهور)
ثم ثاني مرة في الدرب في 7 ماي 1975
وسرح منه دون محاكمة بعد 82 يوما من الإقامة
(الوث. رقم 246)

"على الرغم من أننا كنا أطفالا نلعب ونرتع في فضاء للا زهرة الذي توجد فيه الآن ثانوية مصطفى المعني وما حولها، وعلى الرغم من وجود هوة "الشابو" الكبيرة التي تفصل بين مرتعنا ومقر الاعتقال درب مولاي الشريف، كانت نظرتنا إلى هذا المكان نظرة توجس وخوف وغموض على الدوام. ثم شاءت الظروف أن أكون من نزلائه، حيث تم اعتقالي في 7 ماي 1975 حوالي الساعة الحادية عشر من حجرة الدرس في المؤسسة التعليمية التي أعمل بها، وذلك في إطار حملة اعتقالات طالت العديد من المناضلين الشباب من القوة الحية في المجتمع المغربي، والذين قدموا أمام القضاء في المحاكمة الشهيرة خلال غشت 1977 (قضية 76/408). رافقت زواري الذين لم يفصحوا لي عن هويتهم، بعدما ألقيت نظرة حب وسلام على تلاميذي الذين علمت فيما بعد أنهم قاموا بحركة عصيان ورفض لأي معلم بديل عني. تم اقتيادي في سيارة، وقد أحني رأسي، إلى المقر السيء الذكر. وما إن وصلته فتشت جيوبي وأمرت بخلع ملابسي ولباس قميص وسروال كاكيين، وسقت وعلى عيني عصابة ويداي مكبلتان عبر ممرات إلى حجرة مظلمة أحسست أنني لست فيها وحيدا، حيث كان فيها عدد من المعتقلين. وفي نفس يوم الاعتقال زوالا، تم استنطاقي ومورست علي وسائل تعذيب نفسية وجسدية وإهانات، عسى أن تنتزع مني اعترافات، ولم توجه إلي أسئلة محددة لأجيب عنها، مما عني لي أنه لا توجد أدلة ضدي، الشيء الذي شجعني على الصمود والصبر. وبالطبع، تواصلت مع قليل من المناضلين، وكان ذلك همسا، حتى لا يعلم "الحجاج" بالأمر، فالويل لمن ضبط يتكلم، وقد علمت أنهم تعرضوا لشتى أنواع التعذيب الجسدي والنفسي، وهو أكبر بكثير مما "حظيت" به. وفي 28 يوليوز 1975، طلب مني أن ألبس ملابسي العادية، وحملت على سيارة معصوب العينين، وفي إحدى أزقة عين السبع الخالية من المارة، طلب منى النزول من السيارة وعدم الالتفات إلى الخلف. وهكذا، أخلي سبيلي".

معتقل سنة ؟

أحمد شكري[311]

معتقلان على خلفية حظر الاتحاد الوطني لطلبة المغرب (1975)

عبد العزيز المنبهي[312]
عبد العزيز المنبهي – عبد الواحد بلكبير[313]

"مجموعة الشبيبة الطلابية والتلاميذية) (1975)

نضراني أحمد – جدني إدريس – إد بلقاسم حسن – الشعرة أحمد – خلال المصطفى – الشرقاوي عبد القادر – الحميدي محمد[314]

"مجموعة بوغابة" / مجموعة 36 / النقابة الوطنية للتلاميذ على خلفية الإضراب عن الطعام في سجن "اغبيلة" (1975)

محمد تريدا - عبد الرؤوف فلاح[315]
أمناي إبراهيم – كرطاط الغازي – عبد الرؤوف فلاح – قاسم شباب – سايس إبراهيم[316]
مفتوح عائشة[317]

معتقلة على خلفية "قضية الإخوة بوريكات" (1975)

خديجة بوريكات[318]

الحسين المانوزي والحسين حاما (1975)

الحسين المانوزي - الحسين حامة بن محمد[319]

"حالات فردية ؟" (1975)

علاوي محمد – توفيق عبد الرحمان – العلوي للا أمينة - بن عبد القادر مصطفى – لبعيوي محمد – اقشاوش محمد – لعميري إدريس – المختاري فريد – شراك أحمد – الصائغ عبد النبي[320]

DELEGATION DU MINISTERE
DE L'ENSEIGNEMENT PRIMAIRE
CASABLANCA - PREFECTURE

نيابة وزارة التعليم الابتدائي
الدار البيضاء

استئناف العمل
REPRISE DE SERVICE

NOM et PRENOMS ابن بل عبد الله الاسم العائلي والشخصي
N° au S.O.M. 473.533 رقم التاجير
Crade السادسة الدرجة
Ecole ابن بسام المختلطة 13/9 المدرسة
Nature du congé الاعتقال الاحتياطي عند الشرطة نوع العطلة
Durée du congé 82 يوما (من 75/5/7 الى 75/7/28) مدة التغيب
Reprise de service le 1/8/75 فاتح غشت 1975 استأنف العمل يوم
Fait à Casablanca le حرر بالبيضاء في

Signature de l'intéressé : امضاء المعني بالامر :

Vu et transmis N° 459 اطلع عليه وارسله
A Casablanca تحت رقم
Le 1/8/1975 بتاريخ
Le Directeur de l'Ecole de Ibn Bassam Mixte 13/9 مدير المدرسة
إمضاء:

(الوث. رقم 246)



أحد ممرات المعتقل

"حالات فردية ؟" (1976)

حفيظ إدريس – زواق بوشعيب – الزهراوي عبد الحي – الطالبي أحمد – بلمغنية مبارك – قيدي عبد العزيز – منير محمد راشد – حمان لكبير[321]

"مجموعات الأقاليم الجنوبية الصحراوية" (1976)

بوتبعة لحسن – الرحالي افضيلي – لشكر أحمد – ميارة ثوفة – التومي لعروصي – اليزيدي امحمد – عياش الحسين[322]

"مجموعة الشبيبة الطلابية والتلاميذية" (1976)

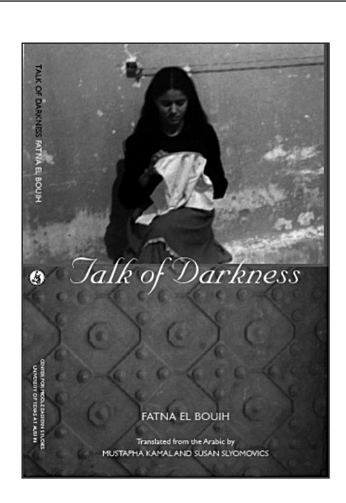
كرباز أحمد – مشاش محمد[323]

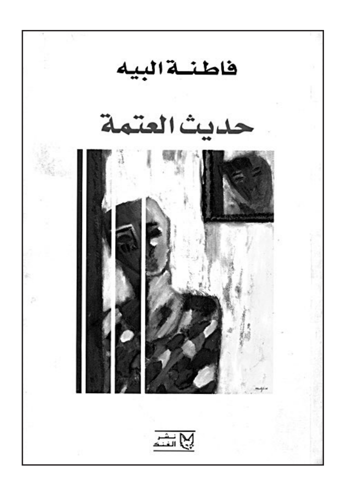
معتقلون (1976)

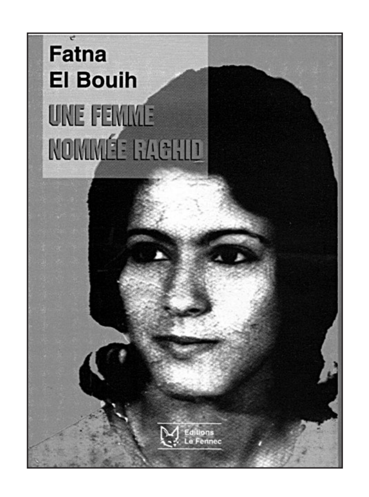
مولاي العظمي (أخو عمر الحضرمي)
داوود الخضير محمد عياد
البشير علي سيدي بشير أمنا
محمد لحبيب الرگيبي و13 شخصا (مجندو الخدمة المدنية وطلبة وتلاميذ)[324]
محمد بوخالد [325]

مجموعة اتسيوسة أو مجموعة مكناس (1977)

خديجة البخاري – ازرويل عبد الرحيم – الحنصالي امبارك – متيق محمد – متيق علي – متيق الحسين – متيق الحسن – الديماوي الحبيب – الديماوي محمد علي – الجولي عبد الكريم – أبو تمام امحمد - الواتي عبد العزيز – الرشيد الزويني – عبد الحق عندليب – الفيغة عبد السلام – إدبيهي عبد العزيز – اتسيوسة أحمد – الغويتة علي – طوليمات عبد الواحد - بريش محمد عالي – الگلعي محمد – الزيدي عمر – الزيادي علي - الزكريتي عبد الحفيظ – جرموني عبد الكريم – بنصغير عبد الهادي – الحسناوي عبد القادر – الإدريسي توراني مولاي حفيظ – أهل بوبكر محمد – أهل بوبكر محمد البشير (؟)– نضيف محمد الحبيب – مغوس عبد الله – لهويرش عمر – لبريكي عبد اللطيف – كومينة محمد نجيب – كودي أفظيلي – قصير عزيز – فؤاد التقي – غزى نور الدين – عكلي اسليمان – طالع الجيلالي – شباب قاسم – سوالح يحيى – زعمي أحمد – رياضي نور الدين – رضوان عبد السلام – دهموش عبد الواحد – دهجا الحسين – حيمودة محمد – حيتوم محمد – حريكي عبد الإله – تليش البشير – بوقشبين عبد الحكيم – بوسبنية أحمد – بودا ناكية – بودلال محمد – بوجيدة عبد الله – بنيوب أحمد شوقي – بنعياد محمد – بنعياد الحبيب – بن عبد الحنون صلاح الدين – بن الشافعي عبد الجليل – بلقاضي بوجمعة – النوضة عبد الرحمان – الموسالي عبد الرفيق – اللوكي عبدالله – الكاتي محمد – القباب عبد العالي – الفلالي أحمد – العلوي مولاي رشيد – العلوي مولاي العربي – الضعيف نور الدين – الضريف عبد الرحمان – السليماني أحمد العبد (محمد العبد ؟) – السعدي محمد – الزنايدي مصطفى – الرداحي محمد – الرحالي السملالي مصطفى- الداودي عبد الرحمان – الداه المصطفى – الجبلي مولاي إدريس – التاقي أحمد – الاكتيف اليزيد – أشرعي مصطفى- اسعاد مولاي عبد الإله – اسعاد مولاي الحسن – ابن مناف عبد اللطيف – بنعياد محمد – طليمات عبد الجليل [326]







خديجة البخاري – فاطنة البيه – مارية الزويني – وداد البواب – لطيفة اجبابدي – النكية بدة – محمد أبوتمام – ازرويل عبد الصمد – ازرويل عبد الرحيم – الگلعي – الحنصالي امبارك – متيق لحسن – متيق الحسين - متيق محمد - لهنا محمد صالح (تامك) – أبو خالد عبد السلام – الديماوي لحبيب – جوالي عبد الكريم – حيتوم محمد – أحمد ؟ - التواتي – عمر الزايدي – رشيد الزويني – بنمالك عبد السلام – عبد الحق عندليب – بن الصغير عبد الهادي – الفيغا عبد السلام – فؤاد عبد المومني – مريد جعفر – إدبيهي عبد العزيز – تسيواسة – لغويتة علي – الغالي محمد – مسداد عبد الله – سليم عبد الحق – طليمات عبد الجليل – طليمات عبد العزيز - الخمالي نور الدين – بريش محمد علي[327]

السنوسي عبد السلام – فارح عبد الحميد – المارزگي محمد – السليمانو الطيب – السباعي محمد – زويتة محمد – جدير بوشتى – السامي الحسين[328]
اتسيواسة أحمد – غواطا علي – الگلعي محمد – شرگو محمد – البريبري نجيب – الزايدي عمر – عبد الواحد بلكبير – طليمات عبد الجليل – طليمات عبد العزيز – ازريويل عبد الرحيم – ازريويل عبد الصمد – جوالي عبد الكريم – الزكريتي عبد الحفيظ – گريش عبد الحق – قصير – الجرموني عبد الكريم – الواطي عبد العزيز – مسداد – فؤاد المومني – الزويني رشيد – أيت بيهي عزيز – شوقي بنيوب – بن الصغير عبد الهادي – فيگا عبد السلام – طوسي مصطفى – بنيس – بودلال محمد – الحسناوي – لحبيب الفيلالي – أحمد الفيلالي – محمد علي بريش – السليماني أحمد العبد – إبراهيم داوود – الناجم المرخي – أحمد الداية - الإدريسي – نور الليل و3 من ابن أحمد – المختار وآخر[329]
فاطنة البيه - خديجة البخاري - مارية الزويني - وداد البواب - النكية بدة – لطيفة اجبابدي[330]
فاطنة البيه[331]
عمر الزايدي[332]
وداد البواب - عبد الحق عندليب - عبد الحق بنيس - مارية الزويني [333]
لطيفة اجبابدي - خديجة البخاري - عبد الحق بنيس - وداد البواب – مارية الزويني - عبد الجليل طليمات – عبد العزيز طليمات - عبد الحق عندليب[334]
عبد الحق بنيس - وداد البواب - عبد الحق عندليب[335]
جعفر مريد[336]
لطيفة اجبابدي[337]
فؤاد عبد المومني[338]

"مجموعات الأقاليم الجنوبية الصحراوية" (1977)

بدة النكية – مثيق لحسن – مثيق الحسين – مثيق محمد – مثيق علي – لحبيب الديماوي – عبد السلام الديماوي – لحبيب الفيلالي – أحمد الفيلالي – محمد علي بريش – امبارك الحنصالي – إبراهيم داوود – محمد السعدي – السلماني أحمد العبد – أبو خالد عبد السلام – فضلي كودي – سيدي محمد الركيبي – أحمد الدية – لهنا محمد صالح – الناجم المرخي – أهل بوبكر الحاج – بدة التقي – الدحي أحمد سالم – الداه مصطفى – ميما المحجوب – الداودي عبد الرحمان – سلمى محمد سالم[339]

معتقل على خلفية دوره في تأطير العمال المغاربة في ليبيا (1977)

الحسين المانوزي[340]

"حالات فردية ؟) (1977)

تاجي عمرو – بوركي عبد الرفيق – بوزيان المختار – نور الليل عبد اللطيف – عابي محمد – بنصحراوي بوسلهام – العيد سرجي – طارق محمد – الطاهير عبد الرزاق[341]

"مجموعة الشبيبة الطلابية والتلاميذية) (1977)

ازرويل عبد الصمد – الفيلالي محمد – الغرنيط عبد السلام – النجاري عبد الواحد[342]

معتقلتان على خلفية إضرابات تلاميذ الثانويات في الدار البيضاء (1978-1979)

مينة تافنوت – لبنى الشيشاوي[343]

معتقل على خلفية إضراب موظفي الصحة والتعليم (1979)

الأشهب نور الدين[344]

معتقل على خلفية البحث عن سيون أسيدون والبريبري (1979)

موريس السرفاتي (ابن أبراهام) [344+]

معتقلان آخران (1979)

محمد الرويسي[345]
عبد السلام التازي[346]

معتقلان من "مجموعات الأقاليم الجنوبية الصحراوية" (1979)

الفاطر علي – العياشي محمود[347]

"حالات فردية" (1979)

المحجوب الحسين – التازي عبد السلام – بنعياد محمد[348]

"مجموعة الشبيبة الطلابية والتلاميذية" (1979)

كيع محمد [349]

"مجموعة الشبيبة الطلابية والتلاميذية" (1980)

بورمان سعيد – رفيق محمد – برود عبد الرحيم [350]

معتقلون على خلفية حيازة السلاح (1980)

زايد عباس – محمد ولد خبازة – محماد الشلح [351]

معتقلو الأقاليم الصحراوية الجنوبية (1981)

اعبيدة الدرجة – المعلومة الدرجة – خديجة العبد – مينا باهيا – السالك باهيا[352]
سكينة الإدريسي بنت جد أهلو [353]
الحاج رحالي سيدي أحمد[354]
الدكجة الطالب حمادي لشكر[355]

"مجموعة الشبيبة الطلابية والتلاميذية" (1981-1982)

بومارت إدريس – زياتي عبد الخالق[356]

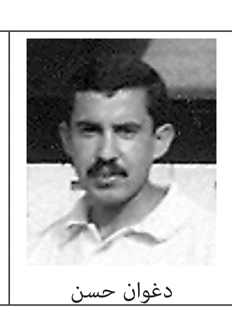
المعتقلون على خلفية أحداث 1981 الاجتماعية

عدنان عبد اللطيف – جهاد عبد الرحيم – بولكيد الحسن – الميسر عز العرب – مصطفى القرشاوي[357]

المعتقلون على خلفية استمرار الارتباط بالشبيبة الإسلامية (1981-1982) مجموعة بنكيران المنفصلون عن الشبيبة الإسلامية[358]

ريفلا عبد الرحيم – بلكرد عبد الله[359]
سعد الدين العثماني[360]
عبد الإله بنكيران[361]
عبد الإله بنكيران – سعد الدين العثماني – علال العمراني[362]
عبد الإله بنكيران والتلاميذ (الشبيبة الإسلامية)[363]
العلام ميلود[364]

العلام ميلود – لوديني مصطفى[365]
الجاسني عبد الجليل - عبد الله بلكرد – ريفلا عبد الرحيم – عبد اللطيف عدنان – سعد الدين العثماني – عبد الإله بنكيران[366]
العربي محمد – الصمادي السريفي – عبد السلام العربي – مصطفى لوديني – علال العمراني – شهين إدريس[367]
عبد الله شبابو – محمد بوزيد – التهامي بوعرفة – عبد النبي الصمدي – محمد أفقير – نور الدين بنصبيح – عبد اللإله بنكيران – عمر أقلعي – عبد الرحمان العلوي[368]
شهين إدريس[369]
بورجة – شهين إدريس – محمد بروين – النية محمد[370]


دغوان حسن

دغوان حسن
بلوك الكدية
اختطف من كلية العلوم طريق الجديدة
قضى في المعاريف حوالي شهرين
وفي درب مولاي الشريف من شتاء 1981 إلى صيف 1982
سرح بدون محاكمة

الاسم	المهنة	السكنى
فريح (؟)	معلم	كريان السوق
مصطفى قابيل	عامل	كريان السوق
حسن درهم	عامل	بلوك الكدية
أحمد (؟)	عامل	كريان الرحبة
حميد (؟)	خياط	كريان سنطرال
إدريس العوام	أستاذ	قرب ثانوية مصطفى المعاني

معتقلون إسلاميون من الحي المحمدي "ضيوف" في درب مولاي الشريف 1981-1982 [371]

مجموعة من الإسلاميين "مجموعة دكالة" (1982)

الزياتي محمد – مصطفى (؟) – حسن (؟) - مجاهد [372]

معتقلون على خلفية حيازة السلاح (1982)

زايد عباس – محمد ولد خبازة – محماد الشلح[373]

(حالات فردية ؟) (1982)

عطار محمد – كفيل المصطفى[374]

مجموعة 13 / التلاميذ المعتقلون على خلفية محاولة اغتيال إدريس البصري (1983)

النحيلي عبد الرزاق – عبد الكريم مرير – عبد النبي المجيدلي – العربي سامي – خالد النحيلي – حسن الديراوي – الهجامي حميد – شيبوب عبد اللطيف – صبير مصطفى – ماهر منعم – الفقير عبد السلام – سعيد النكبي (جزائري) – ش. ح.[375]
صابر مصطفى – مرير عبد الكريم – شيبوب عبد اللطيف – الديراوي عبد النبي – النحيلي عبد الرزاق – شقيري محمد – لمجيدلي عبد المجيد – هجامي حميد – سامي العربي – قرني محمد – النخيلي خالد[376]
النحيلي عبد الرزاق – عبد الكريم مارير – مصطفى صابر – عبد اللطيف الهبوب – عبد النبي دراري – عبد النبي لوديلي – محمد حسامي – العربي سمير – محمد القرني – خالد النحيلي[377]
النحيلي عبد الرزاق – عبد الكريم مرير – عبد النبي مجيدلي – العربي سامي – خالد النحيلي – حسن الديراوي – الهجامي حميد[378]
عبد الرزاق النحيلي [379]
النحيلي (؟) – شيبوب عبد اللطيف – صبير مصطفى [380]

"مجموعة الشبيبة الطلابية والتلاميذية" (1983)

مسعودي عبد العزيز – شقيري عبد الحميد – ركاش علي – بن الطاهر محمد [381]

مجموعة 71 الإسلامية (1983-1984)[382]

سفيري عبد القادر – الشايب أحمد – شهيد أحمد – الحاو أحمد – رتيبي مصطفى – معزي عبد الله – حقيقي محمد – بختي خالد – بوعبيد عبد الصمد – مرغيش عبد الحميد – روان عبد الرزاق – نبيه محمد – مكناسي عبد الرحيم – الراجي مصطفى – فوزي مصطفى – الداري محمد – النويني حميد – امهيات أحمد – زهير امحمد – قندادي بوشعيب – بوطاهر عبد الغني – رواني مصطفى – حجاجي محمد – لعوان محمد – الحسني العلوي حسن – حيدو عبد الله – أيت ناجم مصطفى – حارث عبد العالي – الهوري عز الدين – مصباح بوشعيب – حنصالي محمد – فادي الصديق – زيدي رضوان – بلكرد عبد الله – لعماري عبد الله – ملاحيظ العربي – ريفلا عبد الرحيم – حبوشي عبد الإله – كميل عبد الهادي – فرض الحسين – كردادي سعيد – الشرايبي سعد – شطاح أحمد – بوعبيد نور الدين – لبيض حسن – الشرقي خياط – مرجاوي مصطفى - محاسن عائشة – الشرقاوي الرباطي يوسف[383]
الشرقاوي الرباطي يوسف – براقز مصطفى – الودغيري الإدريسي حسين[384]
شيبوب إدريس – شيبوب أحمد – إمامي محمد – الراجي مصطفى - السباعي العربي – لشكير عبد الرحيم – دوماوي حسن – بورجة إبراهيم[385]
ذو الفقار سعيد – عساوي عبد القادر – هاشمي مصطفى[386]
شهيد أحمد – أحمد الشايب[387]
زيدي رضوان – بلكرد عبد الله – لعماري عبد الله – ملاحيظ العربي – ريفلا عبد الرحيم – حبوشي عبد الإله – كميل عبد الهادي – فرض الحسين – المصطفى رواني[388]
بوعبيد عبد الصمد – بوعبيد نور الدين – الحو أحمد – بوطاهر عبد الغني – عبد الرحيم مكناسي – رواني مصطفى[389]
مرغيش عبد الحميد – الحاو أحمد – رتيبي مصطفى – سفيري عبد القادر – نبيه محمد – براقز مصطفى – مكناسي عبد الرحيم – أيت ناجم مصطفى – حيدو عبد الله – الشرقاوي الرباطي يوسف – الحسني العلوي حسن[390]
الراجي مصطفى – محمد حقيقي[391]
عبد الله حيدو[392]
محمد حقيقي[393]
أحمد شهيد[394]
حسن العلوي الحسني [395]
الحاو أحمد[396]
عز الدين الهوري – أحمد الشايب – أحمد شهيد وزوجته عائشة محاسن – حالتي مصطفى – إمامي محمد – إدريس شيبوب وأبوه أحمد[397]
عائشة محاسن[398]
مجموعة 71 [399]
برجالي عبد الرحيم[400]



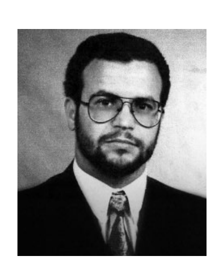
ملاحيظ العربي
بلوك الكدية
قضى في الدرب 7 شهور ابتداء من اعتقاله في 30 يونيو 1983
10 سنوات سجنا

"بسم الله الرحمن الرحيم
عندما تسحب من وسط العائلة وأنت شاب في ريعانه، وتولج دهاليز من الظلام لا يعرف لك أثر ولا يسمع لك صدى، في أقبية محروسة، واليدان مكبلتان بالحديد، والعين مغشى عليها بثوب ذي لون داكن حتى لا يتسرب إليك شعاع من نور وضياء, فتصبح الأذن هي عينك التي تبصر بها رجات المشي لأناس لقبوا ظلما وعدوانا "الحجاج". حتى الكلام لا تجرؤ عليه لأن قانونهم يمنعك من ذلك والعقاب يلي جرمك.
كم كانت المرحلة الأولى أصعب على النفس والبدن، وهي التجربة الأولى في حياتك التي تلقى فيها بين أنياب ومخالب لحيوانات بشرية لا تعرف الرحمة والشفقة إلى قلوبها منفذا.
عندما تخلو لنفسك، وأنت أنت، ليس معك إلا الله سبحانه وتعالى وشرذمة من إخوانك يؤانسونك الوحدة والمعاناة.
تتذكر العائلة وخصوصا الوالدة . وأنت متأكد أنهم لا يعرفون لك عنوانا طيلة سبعة أشهر من الغياب.
كم كانت هذه المرحلة قاسية، وأنت على مشارف التخرج إلى عالم الشغل في سنتك النهائية كمهندس في الإعلاميات، لتلقفك زبانيتهم وترميك في عالم من النسيان والعذاب".



بلكرد عبد الله
كريان الرحبة – حي عادل
7 شهور في الدرب
10 سنوات سجنا

"بسم الله الرحمن الرحيم
لقد تم اعتقالي مرتين:
- الأولى في 19 دجنبر 1981 بالمعتقل السري درب مولاي الشريف، وقضيت فيه أكثر من ثلاثة أشهر (100 يوم)، ليفرج عني دون تقديمي للقضاء ولا للمحاكمة. تعرضت خلال هذه الفترة لأبشع أنواع التعذيب (الطيارة – الفلقة – التعذيب بالكهرباء – الخنق بالماء – السب والشتم ...). كما كان يفرض علينا البقاء طول الوقت بالأصفاد الحديدية في اليدين والعصابة على العينين والتزام الصمت والأدهى أننا كنا نمنع من الصلاة جهرا أو الحديث مع الآخرين ولو سرا.
- الثانية في 29 يونيو 1983 اعتقلت من جديد لأقضي أكثر من ثمانية أشهر بمعتقل درب مولاي الشريف. بعد ذلك عرضت على النيابة العامة في 14 فبراير 1984، فحوكمت في 31 يوليوز 1984 بعشر سنوات سجنا نافدة بتهمة "المؤامرة ضد النظام". قضيت هذه المدة بين سجن اغبيلة بالبيضاء وسجن أسفي والمركب السجني عكاشة، لأغادر السجن في 29 يونيو 1993. وكما المرة الأولى فقد عانينا داخل المعتقل والسجن نفس المعاناة تعذيبا وترهيبا وتدميرا للنفسية وتحطيما للكرامة ومنعا من أبسط الحقوق".



ريفلا عبد الرحيم
موظف
بلوك الكدية - درب الفتح
ولج الدرب في 8 دسمبر 1981
(4 شهور) ثم في 20 يونيو 1983
وبقي حتى 13 فبراير 1984
7 شهور في الدرب
10 سنوات سجنا

"بسم الله الرحمن الرحيم
كيف تصلي بمعتقل درب مولاي الشريف ؟!
معتقل درب مولاي الشريف معتقل الممنوعات بامتياز، الممنوعات بجميع أنواعها واختلاف طبيعتها وتباين مقدارها، بدون مراعاة أو اعتبار لكرامة الإنسان وإنسانيته، أو أي حق من حقوقه بما فيها الحقوق الدينية وممارسة التدين المطلوب من كل من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا.
وأنت معتقل بدرب مولاي الشريف تجد نفسك بعيدا عن كل ما هو شريف، حيث الإهانة الدائمة والاستفزاز اليومي، والمتابعة الدقيقة لكل حركة أو كلمة أو همس ... كل هذا والعصابة على العينين والقيد باليدين ... ولا يجوز رفعها مهما كانت الظروف والأحوال: بالقيد والعصابة تستنجي، تتوضأ، تغتسل ... بهما تصلي. بالقيد والعصابة تتغذى، تشرب ... وبهما تنام، والويل لمن سقطت عصابة عينيه أثناء نومه ويحاسب عليها رغم أن الله تعالى رفع القلم عن النائم حتى يستيقظ !!!
بهذا المعتقل الرهيب تشريع جديد للعبادات وخاصة أداء الصلاة فقراءة القرآن جهرا أو بصوت خافت حرام، والصلاة جماعة حرام، وصلاة المغرب والعشاء أو الصبح جهرا حرام والصلاة بدون قيد ولا عصابة حرام، وإطالة الصلاة حرام، حتى لا يستغل المعتقل الصلاة لتغيير وضعيته – وضعية النائم أو الجالس – بالقيام والركوع والسجود.
بهذا المعتقل غير الشريف لا حركة ولا سكون إلا بإذن ... الإذن بالوضوء، الإذن لأداء الصلاة، الإذن للخروج إلى المرافق الصحية، وبرفقة المراقبة ...
أذكر أننا في فجر أحد الأيام نادينا "الشاف" المكلف بمراقبة الجناح الذي نحن فيه، ناديناه وناديناه من قبل بزوغ الفجر إلى شرق الشمس، ناديناه ليأذن لنا بالوضوء لأداء صلاة الصبح وحتى لا تفوتنا الصلاة بسبب غياب " الشاف" قام كل واحد منا – في هدوء وانتظام – بالتوجه إلى المراحيض لنتوضأ بسرعة حتى لا يداهمنا " الشاف" متلبسين بجريمة الوضوء بغير إذن.
وفعلا نجحنا في الوضوء وأدينا صلاة الصبح في آخر وقته المكتوب ...، وعاد "الشاف" أخيرا ولما لم يطلب منه أي أحد الذهاب للوضوء اكتشف أمرنا فكان الوعيد الشديد، والسباب البذيء والتجريح العنيف مصحوبا بعقاب جماعي في الساحة الكبرى بداخل المعتقل بالوقوف على رجل واحدة والوجه نحو الحائط، والسياط تنهال على الظهر أو الفخذ أو الرجل من كل جانب ...
يغيب " الشاف" عن مكانه ولمدة طويلة أمر لا بأس فيه، لكن أن تغادر مكانك لضرورة وبدون إذن فتلك جريمة كبرى تستوجب العقوبة النفسية والبدنية.
هذا مشهد واحد من مشاهد لا حد لها، تستعصي عن النسيان من ذاكرة ذاك الزمان وذاك المكان وكنا نحن ذاك الإنسان ...".

معتقلون إسلاميون من الحي المحمدي "ضيوف" بدرب مولاي الشريف 1983

<table dir="rtl">
<tr><td rowspan="4">
زيدي رضوان</td><td rowspan="4">زيدي رضوان
طالب
بلوك السعادة
قضى في الدرب من 30 يونيو 1983
إلى 13 فبراير 1984
7 شهور في الدرب
10 سنوات سجنا</td><td>الاسم</td><td>السكنى</td></tr>
<tr><td>مشفي الكبير[401] (أب حسن)</td><td>درب مولاي الشريف</td></tr>
<tr><td>النية محمد</td><td>إحدى العمارات القريبة من رحبة الزرع</td></tr>
<tr><td>برجالي عبد الرحيم</td><td>بلوك كاسطور</td></tr>
</table>

أحمد شهيد [402]
عز الدين الهوري[403]

معتقل عائد إلى الدرب (1983)

فؤاد عبد المومني[404]

معتقل آخر (؟) (1983)

محمد رفيق[405]

الشيخ عبد الكريم الشاذلي 1984 [406]

مجموعة من الإسلاميين "مجموعة الناضور" (1984)

الهراوي سعيد - أكثر من 10[407]

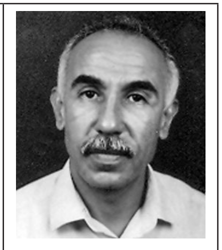
المعتقلون على خلفية أحداث يناير 1984

عباد محمد – موفتاح عبد المجيد – اليونسي محمد – عثمان الحاجي – سعيد كنيش – عبد الصمد التعارجي – عبد العزيز معيفي – عبد الرزاق النگير – المصطفى الحميدي – عبد اللطيف العطروز – الحسين العلواني – عبد الرحيم سايف – مولاي الطاهر الدريدي – عبد الكريم البيقاري – خالد نارداح – جمال بنيوب – مصطفى بلهواري – محمد عبد الإله المهمة – كمال سقيتي – أحمد البوزياني – يوسف بدوي – أحمد الكيناني – عبد الله لمخالفي – محمد المصريوي – أحمد المحضر – رشيد مندبس – مولاي إبراهيم الأنصاري – مولاي الصالح أبو حمزة – وماس حسن – نجي محمد – مكتوب يحيى – غاشا لحبيب – عميمي عبد الرحيم – طليمات عبد الجليل – شيشاوي لبنى – شطة إدريس – سرفاتي علي موسى – سخان عبد الرزاق – ساحا محمد – رشدي لحبيب – خروش مولاي إدريس – بوطوالة علي – بوتبغ لحسن – أونير الحسن – اليوسفي عبد القادر – الورديغي عبد الله – المودن الأمين – الصادقي عبد المجيد – الرويسي خديجة – الحميدي إبراهيم – الجوني إدريس – اكريرش عبد الكريم[408]
عباد محمد – مفتاح عبد المجيد – اليونسي محمد – حسن أحراث – عثمان حاجي – سعيد كنيش – لحبيب لقدور – عبد الصمد التعارجي – عبد العزيز المعيفي – عبد الرزاق النگير – مصطفى الحميدي – عبد اللطيف العطروز – الحسين العلواني – عبد الرحيم سايف – مولاي الطاهر الدريدي – عبد الكريم بيقاري – خالد نارداح – جمال بنيوب – نور الدين الجوهري – عبد الله العمراني – محمد غاندي – محمد خشان – مولاي بوبكر الدريدي – مصطفى بلهواري – عبد الرحيم علول – عبد الرحمان عشاق – عبد الصمد السراج – محمد عبد الإله المهمة – كمال السكيتي – حسين باري – أحمد البوزياني – يوسف البدوي – أحمد الكيناني – مولاي الرشيد الإدريسي – عبد الله المخالفي – محمد المسريوي – محمد بلبرك – أحمد المحضر – رشيد بن دابيس – أحمد السد – مولاي إبراهيم الأنصاري – مولاي صالح أبو حمزة – مولاي إبراهيم العنصري – عبد الرحمان الكراندي[409]

عباد محمد – موفتاح عبد المجيد – الحبيب مقدور – الحسين العلواني – عبد الرحيم سيف – مولاي الطاهر الدريدي – عبد الكريم بيقاري – خالد نارداح – جمال بنيوب – عبد الرحيم علول – كمال السقيتي – لحسن باري – أحمد البوزياني – يوسف بدوي – عبد الله المخالفي – رشيد مندابيس – عبد الرزاق سخان – عبد اللطيف ابن مناف[410]
سايف عبد الرحيم – لقدور لحبيب – مولاي بوبكر الدريدي – عبد الكريم البيقاري – خالد نارداح – بلهواري مصطفى[411]
خالد نارداخ – القدور – بيقاري – سايف[412]
كمال السقيتي[413]
مصطفى بلهواري[414]
سايف عبد الرحيم[415]
خديجة الرويسي[416]
شيشاوي لبنى – خديجة الرويسي[417]

مجموعة بوقرو المعتقلة على خلفية أحداث يناير 1984

عماد محمد – علمي بوطي حسن – بوقرو عبد الفتاح – القباج عبد الغني – الفحلي عمر – الأثير نور الدين[418]
عماد محمد – علمي بوطي حسن – بوقرو عبد الفتاح – القباج عبد الغني – الفحلي عمر – الأثير نور الدين – عبد السلام بن عبد الإله – ركيز أحمد[419]
عبد الغني القباج – العلمي البوطي حسن – عماد محمد[420]
عبد الغني القباج[421]
العلمي البوطي حسن[422]



محمد عماد
بلوك السعادة
الحكم 8 أشهر سجنا نافذا

"وقع اختطافي عشية يوم الاثنين 24 أبريل 1984 من داخل ثانوية يوسف بن تاشفين بمراكش من طرف مجموعة مكونة من أربعة أشخاص بزي مدني يمتطون سيارة مدنية من نوع رونو 12. بعد تكبيلي ووضع عصابة على عيني عرجوا على منزلي الذي فتشوه، ثم اقتادوني إلى معتقل سري مكثت به ثلاثة أيام، مورست علي خلالها مختلف أنواع التعذيب، من ضرب وكهرباء وتعليق وإهانات وغيرها. وقد كانت أسئلة المحققين تتعلق بأمور كنت أجهلها حقا، بينما كانوا يعتقدون أنني أخفي عنهم شيئا يمكنهم الكشف عنه بواسطة وسائل الإكراه...

في الليلة الرابعة نقلت إلى مركز أمن جامع الفناء حيث قضيت الليلة هناك ثم حولت صحبة مجموعة من المعتقلين السياسيين إلى المعتقل السري بدرب مولاي الشريف بالدار البيضاء، حيث قضيت مدة أربعين يوما، وكنت أحال خلالها بين الفينة والأخرى على المحققين في الشروط المعروفة داخل هذا المعتقل السري.

بتاريخ 6 يونيو 1984 قدمنا إلى النيابة العامة بمدينة الرباط التي لفقت لي تهم القذف في شخص الملك والانتماء إلى منظمة سرية وكتابة مناشير من شأنها الإخلال بالأمن العام. وبعدما قضينا الليلة بكوميسارية الرباط، أودعنا بالسجن المركزي لعلو بالرباط. وقد ترددنا على عدة جلسات بمحكمة الاستئناف حتى صدر الحكم الذي كان نصيبي منه 8 أشهر نافذة وغرامة 500 درهم، بعد إسقاط تهمتي القذف في شخص الملك وكتابة وتوزيع المناشير، والإبقاء على تهمة الانتماء إلى منظمة سرية.

يوم اعتقالي، كانت زوجتي حاملا في شهرها الثالث، وقد أثر هذا الاعتقال على ظروف حملها، فبالإضافة إلى كل ما يتصوره الإنسان عن ظروف حياة إنسان حامل، اختطف زوجها ... وهي غريبة عن المدينة ... انزلقت وحملها في الشهر الثامن على العقبة المؤدية إلى باب السجن (لعلو) بينما كانت تحمل بيدها قفة الطعام، وأدى ذلك إلى حدوث سيلان السائل الامنيوتي، وهو ما أدى إلى إصابة طفلتنا (فدوى) بإعاقة ذهنية مستديمة ما نزال نعاني منها لحد الآن. فظروف الحمل قد مرت في شروط نفسية جد معقدة، تتظافر فيها عوامل الخوف والإحساس بالظلم ... وقد دامت هذه الحالة حتى ولادة الطفلة بمدينة مراكش يوم 13 أكتوبر 1984 وهو التاريخ الذي كنت فيه أقضي مدة اعتقالي بسجن لعلو (خرجت من السجن بتاريخ 7 فبراير 1985)..."

شهادة مرقونة من محمد عماد (بتصرف)



فدوى عماد

مجموعة 16 (إلى الأمام) (1984)

بلفروح مصطفى – بنعلي الحاج أحمد – بنعلي الحاج محسن – بوزديف عبد العزيز – جوالي أنوار – جوهري أحمد – حيرور الملالي – الدرقاوي محمد نور الدين – الدلالي عبد الحق – سبابة أحمد – السميري محمد – الشافعي مصطفى – الصعيب حسن – الطراشلي مصطفى – ندير حسن – مرسول حسن [423]
جوالي فتيحة[424]

"مجموعة الشبيبة الطلابية والتلاميذية" (1984)

بلبرك محمد – الشاذلي عبد الكريم[425]

"حالات فردية" (1984)

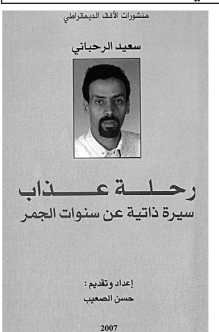
علاوي بوالشتا – الطيبي عمر – الطيبي عبد الكريم – الحضري مصطفى – خليلي حسن – إدريسي ودغيري الحسين[426]

معتقلون جدد من مجموعة 71 الإسلامية (1985)

عبد اللطيف مرجان - السعدي سعيد - بهاج أحمد - فرحات أحمد[427]
شريحا عبد اللطيف – عبد اللطيف مرجان – بهاج أحمد – فرحات أحمد – السعدي سعيد[428]

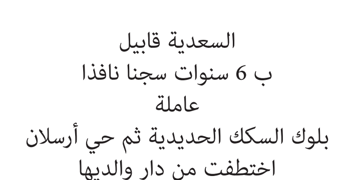
مجموعة 15 ومجموعة 26 / 27 المعتقلتان على خلفية الانتماء إلى منظمة إلى الأمام (1985)

فجاج مصطفى – الدايبي محمد – الرحباني سعيد – الصرافي جمال– السعدي محمد – الصاوي عبد اللطيف – تافنوت عبد الرحيم – البوسكي بلعيد – الملياني يوسف – شرادو محمد – اليوسفي عبد الباقي – افراوي الحافظ – المصباحي سعيد - سلمات محمد – العربي مكتفي – كنوش محمد – شفشاوني عبد السلام – ابراهمة المصطفى – بلكحل حسن – لخمليشي بوبكر – البوكيلي محمد – بن مسعود أحمد – أيت بلعيد إبراهيم – اجاجا عبد الله – الطبل سعيد – نصر الدين محمد – الجعيدي محمد – مصدق عبد الحق – المشروحي الذهبي – حسبي عبد الله – الصعيب حسن – شباري عبد المومن – الهايج أحمد – الحريري عبد الله – الحمداني نجيب – الخصاصي محمود – برنوسي نزهة – قابيل السعدية – لحسايني البشير – لخمليشي الذهبي – بن إسماعيل عبد العزيز – الروان الصديق[429]
الدايبي محمد – الرحباني سعيد – الصرافي جمال– السعدي محمد – الصاوي عبد اللطيف – البوسكي بلعيد – شرادو محمد – اليوسفي عبد الباقي – افراوي الحافظ – سلمات محمد – العربي المكتفي – الملياني يوسف – كنوش محمد – بلكحل حسن – بن مسعود أحمد – أيت بلعيد إبراهيم – اجحا عبد الله – الطبل سعيد – حسبي عبد الله – شباري عبد المومن – الهايج أحمد – برنوسي نزهة – قابيل السعدية – لحسيني البشير – شطري علي – شراف مارية – شبشوب المصطفى – بوراس محمد – أنوار فتيحة – الواصي محمد – المجلاوي عبد الخالق – العلواني المصطفى – التهاني أمين – أبوخلخال آمنة - الصعيب حسن – المشروحي الذهبي[430]
شفشاوني عبد السلام – ابراهمة المصطفى – بلكحل حسن – لخمليشي بوبكر – البوكيلي محمد – بن مسعود أحمد – أيت بلعيد إبراهيم – اجاجا عبد الله – الطبل سعيد – نصر الدين محمد – الجعيدي محمد – مصدق عبد الحق – المشروحي الذهبي – حسبي عبد الله – الصعيب حسن – شباري عبد المومن – الهايج أحمد – الحريري عبد الله – الحمداني نجيب – الخصاصي محمد (محمود) – برنوسي نزهة – قابيل السعدية – لحسايني البشير – لخمليشي الذهبي – بن إسماعيل عبد العزيز – الروان الصديق[431] – الرحباني سعيد[432]



أشباري عبد المومن[433]
الطبل سعيد[434]
السعدية قايبل[435]
برنوسي نزهة[436]
أمين التهاني – شرف مارية[437]
أمين التهاني[438]
مارية شرف[439]

حكمت محكمة الجنايات بالدار البيضاء في 12 فبراير 1986 على[440]:

 حسن بلكحل ب 20 سنة سجنا نافذا تقني دوار سي أحمد اختطف من مقر عمله	 السعدية قابيل ب 6 سنوات سجنا نافذا عاملة بلوك السكك الحديدية ثم حي أرسلان اختطفت من دار والديها

بنشرة محمد – الرويسي خديجة – الواصي محمد – توفيقي بلعيد – مارية شرف – خمالي نور الدين – العلواني مصطفى – الدريدي أحمد – العمراني إدريس – ذو الكيفل بوشعيب[441]
توفيقي بلعيد – خمالي نور الدين – العلواني مصطفى[442]
أبوخلخال آمنة[443]
الدريدي مولاي أحمد[444]

"حالات فردية" (1985)

الوكيلي سيدي المختار – السعيدي عبد القادر – بنعمر حمادي – لبحيح عبد العزيز – بوتبغى (؟) – الدرمامي عبد الحق – عوقيل حسن – اجحا المصطفى – عركمة إبراهيم – بويكدرن إبراهيم – مصباحي عبد الرحيم[445]
لبحيح عبد العزيز[446]

مجموعة وجدة / مجموعة 26 الإسلامية / مجموعة حكيمي على خلفية الانتماء إلى الشبيبة الإسلامية (1985)

أزعاف عبد الرحمان – إنصاف عبد العزيز – بضياف محمد – بلبل بوشعيب – التريكي عبد الرزاق – حكيمي بلقاسم – حكيمي عبد الله – درويش عبد العزيز – الزعيم نور الدين – فتحي مصطفى – فهيد عبد الله – لفضالي محمد – عقيل مصطفى – نعيم عبد الرحمان – مؤدب محمد – مفتاح إبراهيم[447]
بضياف سعيد[448].
بكير مصطفى – البودي عبد القادر – حكيمي موسى – ظهيري المكي – نجمي المصطفى – الهلواني المصطفى[449]
حكيمي بلقاسم – مصطفى عقيل[450]
حكيمي بلقاسم[451]
حكيمي بلقاسم – حكيمي عبد الله (ابن عمه)[452]
مصطفى عقيل[453]
لفضالي محمد – مفتاح إبراهيم[454]

مجموعة النعماني الإسلامية / مجموعة مراكش الأولى (1985)

العلمي إدريس – دالي محمد – مشبال عبد المالك – بوقرنيعة حسن – حجازي مصطفى – الراشيدي لحسن – غاشا محمد – الصمادي السريفي عبد النبي – السعيدي عبد القادر – أولغازي يوسف[455]
العلمي إدريس – دالي محمد – مشبال عبد المالك – بوقرنيعة حسن – حجازي مصطفى – غاشا محمد – الصمدي السريفي عبد النبي – أولغازي يوسف – السكاتي حميد – اريفي ميمون – حكيمي موسى - البودي عبد القادر[456]
دالي محمد – حجازي مصطفى – مشبال عبد المالك – والغازي يوسف – السعيدي عبد القادر[457]
بوقرنيعة حسن – الراشيدي لحسن – مشبال عبد المالك – دالي محمد – أولغازي يوسف – العلمي إدريس[458]
حجازي مصطفى ومجموعته[459]
غاشا محمد[460]

مجموعة النعماني الإسلامية / مجموعة مراكش الثانية (1986)

بن حامد عبد الله – الصابي ميمون (الأب) – الصابي محمد (الابن) – اليوسفي محمد – البدوري إدريس[461]
بن حامد عبد الله – الصابي ميمون (الأب) – الصابي محمد (الابن) – اليوسفي محمد – البدوري إدريس - ساحا محمد – الصالحي محمد – النابت ميلود[462]
بن حامد عبد الله – الصابي ميمون (الأب) – الصابي محمد (الابن)[463]
ساحا محمد – الصالحي محمد – النابت ميلود[464]

مجموعة النعماني الإسلامية / (الأولى أم الثانية ؟) (1987 ؟)

الطبطبي بوشعيب – عياش أحمد – المهدي حسن[465]

معتقلون من الطلبة القاعديين السابقين (1986)

بوراس محمد – بوعرفة بوزغنين – الدردابي حسن – عبد الرزاق سخان – محمد مجاهد[466]
الإدريسي يوسف – بوراس محمد – بوعرفة بوزغنين – الدردابي حسن – عبد الرزاق سخان – سويسة حسن – محمد مجاهد – موبلاد محمد[467]

مجموعة الهواري (1986)

خديجة الحامض[468]
خديجة الحامض – تونسيتان [469]
خديجة الحامض – أبو إبراهيم (فلسطيني) – لبناني – تونسيتان [470]
خديجة الحامض – أبو مروان (لبناني) – تونسيتان [471]
جبالي رفيقة بنت صالح (تونسية) – فرشيشي تونس بنت محمد (تونسية)[472]
جبالي رفيقة بنت صالح – فرشيشي تونس بنت محمد – مروان عبد القادر عبد الرحمان "طوني" / "أبو جبران" / "جبريل" (لبناني فلسطيني) – درويش فياض عبد الله "إسماعيل" / "ياسين" / "شريف" / "الحاج" (فلسطيني)[473]
خديجة ("المغربية") – فلسطيني – لبناني – تونسيتان [474]

أسرة الجنرال أوفقير ومن معها (1987)

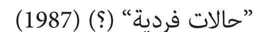
فاطمة الشنة (أرملة محمد أوفقير) – مليكة ومارية ومريم وسكينة ورؤوف وعبد اللطيف أولادها – عاشوراء الشنة (بنت عمها) - حليمة العبودي خادمتها[475]
زوجة أوفقير - خادمتها - إحدى بناتها[476]

المعتقلون على خلفية امتداد اعتقالات مجموعة 26 أو 27 (1987)

بوزينب المصطفى – الغلبزوري محمد أمين – أولاد الدفوف محمد – أولاد سالم بن عبد القادر[477]
بوزينب المصطفى – الغلبزوري محمد أمين – أولاد سالم بن عبد القادر – أولاد الدفوف محمد – الكورتي علال بن أحمد[478]
بوزينب المصطفى[479]

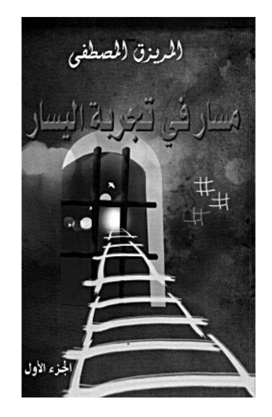
"مجموعة الشبيبة الطلابية والتلاميذية" (1987)

بوهدني حميد - وحميدو عبد الحق[480]



"حالات فردية" (؟) (1987)

قصوري إدريس – المير أحمد – جلزيم محمد السعيد – الخديري عبد الإله – بلحرشي عبد الواحد – دحمان محمد – اليوسي لوسيان – لحرش عبد اللطيف – القرقوري محمد – أبيناغ عبد الله – اتكال إبراهيم[481]



الطلبة القاعديون المعتقلون على خلفية المظاهرات المساندة للانتفاضة الفلسطينية بفاس (1988)

عبد الحبيب أزرياح – علي بلقايدي – علي بلمزيان – المصطفى المريزق – إدريس الجوني[482]
علي بلمزيان[483]
علي بلقايدي[484]
عبد الحبيب أزرياح[485]
المصطفى المريزق[486]

"مجموعة الشبيبة الطلابية والتلاميذية" (1988)

أمكود محمد – الضعايفي عبد اللطيف – اعبيد منير[487]

"حالات فردية" (؟) (1988)

الطيب العربي – غرتي إبراهيم – البوشاري محمد[488]

معتقلو طلبة فاس القاعديون (1989)

عبو سعيد – المحجوبي عبد الحميد – لمسربس عبد المجيد – أمغار فريد – قرطيط حسن – الدركال النبيه محمد علي – محمدين الحبيب – العزيزي الحسين[489]
سعيد عبو[490]

"مجموعة الشبيبة الطلابية والتلاميذية" (1989)

جرير كمال الدين – القطابي جمال – أمغار عبد الحكيم – براهمي عبد الحق – الهادي العربي – حافظي عبد الرزاق – السكاكي أحمد – علاش حبيب – صبيري محمد – بن علي مصطفى – دوخة محمد – العمراني سعيد[491]

معتقل جديد من اليسار (1988) أم (1989)

عبد الحق اشباظة[492]

عضو جديد من مجموعة 71 الإسلامية (1989)

عبد الرحيم مهتاد[493]

"مجموعات الأقاليم الصحراوية الجنوبية" (1989)

ميارة محمد - اركيبي إبراهيم - الزروالي عبد الله - الأنصاري نانة - بوشلكة أحمدناه - ادويهي حمداتي[494]

"مجموعات الأقاليم الصحراوية الجنوبية" (1990)

خروب خطري[495]

"حالة فردية ؟" (1990)

بسة محمد[496]

معتقلة (؟)

سكينة الإدريسي بنت جد اهلو [497]

1
- A. Boukhari, *Raisons d'états…*, p. 274.
كان أجدر أن تبنى لائحة محتجزي درب مولاي الشريف على السجلات الخاصة بهذا المركز السري، وكما كشف عنها ضابط المخابرات السابق أحمد البخاري:
«(…) Mais, détail important, à Derb Moulay Cherif, et contrairement à Baladia, il y avait un dossier pour chaque opposant séquestré, on tenait un registre pour la garde à vue, un bureau d'ordre à usage interne pour enregistrer le courrier «départ-arrivée» entre Derb Moulay Cherif, la B.N.P.J. et le S.R.P.J. Il y avait un 2e registre volant de la B.N.P.J. pour la garde à vue, un registre de présentation au parquet … ».

2
- رواية عبد اللطيف عنيبة. وقد طعمناها ببعض التفاصيل التي رواها لنا عمر السيد. ونرجح أن يتم ذاك الحفل في 2 نوفمبر 1977.
3
سبقنا أن قلنا، في الفصل السابق، إن "الضيوف" السباقين إلى معتقل درب مولاي الشريف لم يقتادوا إلى الكوميسارية المشهورة التي ما تزال لم تشيد بعد، بل إلى "البراكة" الموروثة عن المرحلة الاستعمارية والموجودة بجوار بوابة قرية الشابو.
4
هناك عدد كبير من المحتجزين ورد ذكرهم في اللائحة التي توصلنا بها من المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان بصفتهم مرتبطين ب"الأحداث السياسية لما بعد الاستقلال"، تعرفنا مجموعة منهم وسياق احتجازهم وانتماءاتهم، فأعدنا صياغة تصنيفهم، في حين لم نتمكن من ضبط بعضهم الآخر فاحتفظنا بصيغة المجلس في انتظار المزيد من المعلومات عنهم.
5
- لائحة المجلس الوطني لحقوق الإنسان.
6
- لائحة المجلس.
7
- لائحة المجلس.
8
- لائحة المجلس.
9
- رواية محمد الصديق.
10
- لائحة المجلس.
11
- لائحة المجلس.
12
- لائحة المجلس.
13
- لائحة المجلس.
14
- لائحة المجلس.
15
- لائحة المجلس.
- رواية إسماعيل الأزهري.
16
- لائحة المجلس.
17
- عبد الله الرداد، من مظاهر ...، ص. 281.

18
يتعلق الأمر باعتقال استقلاليين في إطار محاولة اغتيال محمد شفيق أحد المسؤولين في الاتحاد المغربي للشغل.
19
- التحرير، 28-6-1959.
20
- رواية حسن أوماتي.
21
- رواية نور الدين بنعلة.
22
- لائحة المجلس.
23
- عبد الرزاق معنى السنوسي، مسارات مائة شخصية فاعلة في تاريخ المغرب من القرن 19 إلى 21، مطبعة Limoriya، الدار البيضاء، ج.1، ط. 1، 2010، ص. 164.
- الأيام، 2007/12/29-2008/1/11.
24
- التحرير، 22-8-1961 و25-1-1962.
- الاتحاد الاشتراكي، 15-12-2001.
- *V.M.*, 20 août 1961.
وردت أسماء المحكومين التالية في هذه الجرائد، وقام إسماعيل الأزهري بتدقيقها وتصحيحها: محمد بن حمو الفواخري وأحمد بن محمد تاجة "الجابوني" وعبد الله بن لحسن أزناك ومحمد بن موسى رضا ومحمد اعميشة الموساوي وإدريس ابن محمد الدكالي "المولات" والجمالي أحمد بن عبد الله وساعة محمد بن عبد الحق ومحمد بن محمد دحان الشيباني ومحمد بن لحسن أدجيكي "العسكري" وأحمد بن امبارك سالم "ولد الرشاگ" وابن الجيلالي سالم وبوغزا محمد الصحراوي والمناضي علي بن محمد "بابا اعلي" والمولات عبد القادر (أخو إدريس "المولات") ومحمد بن الزموري "مفتاح الخير" وأحمد بن ازريويل المكناسي.
25
- لائحة المجلس.
26
- ملفات من المنتدى. تسلمنا نسخا من بعضها من إسماعيل الأزهري.
- رواية إسماعيل الأزهري.
27
- روايتا عمر ناصر "الفرشي" وإبراهيم أزناگ (ابن الزناگي).
28
- رواية إبراهيم أزناگ.
29
- الصحيفة الأسبوعية، 13/19-7-2001.
30
- ملفان من ملفات المنتدى. تسلمنا نسخة منهما من إسماعيل الأزهري.
31
- لائحة المجلس.
32
- لائحة المجلس.
33
- رواية عبد الله الطايع.
34
- لائحة المجلس.
35
- لائحة المجلس.

36
- رواية محمد الصديق.
37
- رواية امحمد الظاهر.
38
- رواية مصطفى بوگرين.
39
- الاتحاد الاشتراكي، 3-3-2010.
40
- المساء، 1-8-2011.
41
- رواية سعاد ولد غزالة أرملة البصري.
42
- رواية العربي ناصف.
43
- رواية أحمد صبور.
44
- رواية محمد مجيد.
45
- رواية إسماعيل الأزهري.
46
- الاتحاد الاشتراكي، 11-1-2008 و4-11-2008.
47
- رواية عبد الرحمان اليوسفي.
48
- روايتا ابنه محمد خيري وأرملته زهرة عباد.
49
- النشرة، 11/17-3-1996.
- التجديد، 25-11-2010 (رواية سعد الدين العثماني).
50
- عابد الجابري، مواقف ...، ص. 22-28.
51
- الأحداث المغربية، 4-7-2001 (رواية صلاح الوديع).
52
- السقاط، مناديل وقضبان ...، ص. 16 و240-242.
- الاتحاد الاشتراكي، 2-2-1985 (رواية زوجته ثريا السقاط).
53
- رواية صالح الهاشمي.
54
- ملف إبراهيم بوشعير، المنتدى. تسلمنا نسخة منه من إسماعيل الأزهري.
55
- المحرر، 24-9-1964.
56
- الاتحاد الاشتراكي، 21-5-2001.
57
- الاتحاد الاشتراكي، 17-2-1995.
58
- موقع الهيأة.
59
- اليسار الموحد، 23/29- 11-2004.
60
- التهامي نعمان، مذكرات في تاريخ الكفاح المسلح، نشر المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، الرباط، ط. 1، 2009، ص. 130-131.
61
- الاتحاد الاشتراكي، 8-2-2010.
62
- النشرة، 14/20-3-1994.
- المساء، 16-8-2011. (رواية محمد اليازغي).
63
- رواية عبد السلام بلاجي.
64
- كريان سنطرال الحي المحمدي ذاكرة وكرامة، المبادرة الحضرية، الدار البيضاء، أبريل 2011، ص. 23.
- ***Cariane Central Hay Mohammadi. Mémoire et dignité*, Initiative Urbaine, Casablanca, avril 2011, p. 21.**
65
- عبد الرزاق معنى السنوسي، مسارات مائة ...، ص. 84.
65 +
- رواية أحمد سالم لطافي عن عبد الله العياشي.
66
- **A. Boukhari, *Le secret*, pp. 277 - 278.**
- الصحيفة الأسبوعية، 12/18-3-2003.
67
- لائحة المجلس.
68
- النشرة، 19/25-6-2000 (رواية عابد أقوري).
69
- الصحيفة الآن، 12-6-2008.
- الأحداث المغربية، 9-6-2000 و31-7-2001.
70
- التضامن، ع. 79، مارس 2001.
71
- الأيام، 9/15-1-2003.
72
- التضامن، مارس 2005.
- المؤتمر الوطني، 9/22-4-2005.
- الأيام، 25-2004/3/31.
73
- درس الكرامة، ص. 4 و12-14 و21.
74
- ***Al Bayane*, 31 mars 2000.**
- الاتحاد الاشتراكي، 2-4-2000.
75
- الاتحاد الاشتراكي، 2-4-2000 و23/24-8-2008.
- التضامن، فبراير 1999.
- المنظمة، 21-12-1999.
76
- الاتحاد الاشتراكي، 1-4-2000 (رواية محمد مهري).
77
- كازابلانكا، 18/25-4-2002.

78
- رواية زهرة أقري.

79
- موقع الهيأة.
80
- الاتحاد الاشتراكي، 14-7-2000 (رواية محمد مهري).
81
- الأيام، 26/2-3/3/2004.
82
- تقرير حول متابعة ...، ص. 34-35.
83
- البيضاوي، 10-5-2005 (رواية محماد امرابطين "السيكليس").
84
- الاتحاد الاشتراكي، 18-7-2000.
85
- النهار المغربية، 15-5-2007 (روايتا أخوي شيخ العرب).
86
- محمد لومة، تنظيم شيخ العرب بين الحقيقة والافتراء، مطبعة الأمنية، الرباط، 2003، ص. 169.
87
- الأيام، 26/2-3/3/2004.
88
- رواية إسماعيل الأزهري.
89
- الاتحاد الاشتراكي، 12-2-2000.
90
- لائحة المجلس.
91
- لائحة المجلس.
92
- المساء، 7-7-2010 (رواية الصغير المسكيني).
- رواية الصغير المسكيني.
93
- روايتا محمد بلاجي وأحمد بنسنة.
94
- لائحة المجلس.
- رواية بوجمعة بجاجا.
95
- الاتحاد الاشتراكي، 25-2-2000 (رواية علي المانوزي).
- الصحيفة، 29/1-4/2-2000.
- Sietske de Boer, *Années de plomb. Chronique d'une famille marocaine*, éd. Le Fennec, Casablanca, 2005, pp. 81 - 91.
96
- رواية عبد الكريم المانوزي.
97
- رواية بوجمعة بجاجا.
98
- الصحيفة، 3/9-9-1999.
99
- الأحداث المغربية، 24-8-2001 (رواية الصدقاوي).

100
- رواية أحمد بنعابد.
101
- رواية محمد إقبال.
102
- الاتحاد الاشتراكي، 27-1-2000.
103
- الأيام، 26/6-3/7-2006
104
- لومة، ثورة شعبية...، ص. 124-125.
- الصحيفة الأسبوعية، 7-13/9/2001 (رواية ابنته مليكة).
- العمل الديمقراطي، 18-24/11/2000.
- الاتحاد الاشتراكي، 3-3-2000 و1-9-2000.
105
- الصحيفة، 3/9-9-1999.
106
- الصحيفة، 7/13-9-2001.
107
- المهدي بنونة، أبطال بلا مجد: فشل ثورة، 1963 - 1973، طارق، الدار البيضاء، 2005، ص. 103.
- محمد لومة، ثورة شعبية ؟ أم مناورة للتحريك ؟المطبعة السريعة، القنيطرة، ط. 3، 2008، ص. 71-72.
108
- المهدي بنونة، أبطال بلا ...، ص. 103.
109
- البيضاوي، 18-12-2003.
- الحياة، 31-5-2005.
110
- لائحة المجلس.
111
- روايات عبد المجيد الذويب وأحمد بيوض وأحمد بوكيوض.
112
- الصحيفة، 26/2-3/3-2000.
ورد اسمه ضمن لائحة المجلس فيما سمي "حدث تگونيت" (1971).
113
- لائحة المجلس. لم نفهم سبب تكرار اسم أزواغ في هذه المجموعة وضمن "الحالات الفردية".
114
- لائحة المجلس.
- الأحداث المغربية، 18-8-2001 (رواية جمال شيشاوي).
115
- المساء، 1-6-2009.
116
- لائحة المجلس.
- محمد لومة، الثورة الموؤودة، مطبعة إزناسن، سلا، 2004، ص. 52.
- M'hamed Lachkar, *Courbis. Mon destin vers la vérité et le pardon*, Saad Warzazi éditions, sept. 2010, p.154.
- *Le Journal Hebdomadaire*, du 6 au 12 juil. 2002.
- رواية محمد ياسيف.
117
- لائحة المجلس.

118
- تقرير حول متابعة ...، الملحق 1، ص. 37.
119
- Abdelghani Kabbaj, Mar*rakech 84 la torture continue… de la villa secrète de Guéliz à Derb Moulay Chrif,* éd. Journal Al Afak Al Maghribia, Marrakech, 2007, p. 116.
- الأيام، 16/10-5-2005.
- رواية بلعباس المشتري.
لا نستبعد أن تحتجز إيفلين السرفاتي في غير معتقل درب مولاي الشريف، وهو ما أكده لنا موريس ابن أخيها أبراهام.
120
- روايات حسن بنعدي وسعيد سارج الدين وأحمد وحمان ومحمد حسين وعبد السلام شفشاوني.
121
- لائحة المجلس.
122
- لائحة المجلس.
123
- تقرير حول متابعة ...، الملحق 1، ص. 37.
124
- لائحة المجلس.
125
- رواية أحمد بنعابد.
126
- الأحداث المغربية، 3-3-2000.
- الوطن، 30-12-2006.
- رواية محمد ياسيف.
127
- الأحداث المغربية، 2-8-2001 أو 1-7-2001 (رواية صالح سعد الله).
128
- رواية أحمد بنعابد.
129
- رواية عبد الله يوس.
130
- الأحداث المغربية، 15-8-2001 (رواية العربي خروج).
131
- التقرير الختامي، الكتاب الثاني، ص. 69 و72و74.
132
- تفاصيل في: شهادات ص 47-48.
133
- الاتحاد الاشتراكي، 21-5-2001.
134
- التضامن، مارس 2005.
- الأسبوعية الجديدة، 23/17-2-2005.
135
- موقع الهيأة.
136
- جبرو، الحقيقة أولا...، ص. 101.
- رواية محمد ياسيف.
137
- موقع الجمعية.
138
- *Libération*, 23 mai 2010.
139
- الصباح، 28-5-2001.
140
- الأحداث المغربية، 9-6-2000.
141
- محمد لومة، الثورة الموؤودة، ص. 55 و123.
142
- الاتحاد الاشتراكي، 4-3-2000 (رواية محمد أزغار).
143
- الاتحاد الاشتراكي، 28-2-2000 (رواية علي المانوزي).
144
- الأحداث المغربية، 3-8-2001 و4-8-2001 (رواية محمد كرم).
145
- الأحداث المغربية، 6 و7-8-2001 (رواية إسماعيل عبد المومني).
146
- محمد أبو يهدة، الشهيد عمر بنجلون أول ضحايا الإرهاب الديني بالمغرب، سلسلة كتاب الشهر، ع. 14، منشورات الأحداث المغربية، الدار البيضاء، ط, 1، 2005، ص. 115-138.
147
- الأحداث المغربية، 22-8-2001 و23-8-2001 (رواية أحمد الحبشي).
148
- الأيام، 8-2004/4/14.
149
- معنى السنوسي، مسارات مائة ...، ص. 122.
- الأيام، 17-2005/10/23.
150
- تقرير حول متابعة ...، الملف 1، ص. 70-71 و110 و112.
151
- الطاهر محفوظي، أفول الليل...، ص. 202.
152
- معنى السنوسي، مسارات مائة ...، ص. 212-213.
153
- معنى السنوسي، مسارات مائة ...، ص. 142.
- الاتحاد الاشتراكي، 13-8-2010.
154
- *Telquel*, 18 mai 2010.
155
- الاتحاد الاشتراكي، 8-9-2010.
156
- الاتحاد الاشتراكي، 4-3-2000 (رواية العلمي العروسي).
157
- المشعل، 1/7-2-2007.
158
- رواية عبد الله بوهلال.
159
- الاتحاد الاشتراكي، 2-2-1985 (رواية ثريا السقاط زوجته).
160
- الاتحاد الاشتراكي، 26-2-2000.
- التضامن، مارس 2005.

161
- الأحداث المغربية، 3-9-2001 و4-9-2001.
162
- S. de Boer, *Années de plomb…*, p. 111.
163
- الأحداث المغربية، 18-8-2001 (رواية جمال شيشاوي).
164
- الأحداث المغربية، 31-7-2001.
165
- الأحداث المغربية، 5-9-2001.
166
- الأحداث المغربية، 11-9-2001.
167
- الأيام، 8-9 / 4-10-2001.
168
- الأحداث المغربية، 15-8-2001 و16-8-2001.
169
- الأسبوعية الجديدة، 14/20-4-2005.
170
- الصحيفة، 16/22-2-2005.
171
- الاتحاد الاشتراكي، 26-2-2000 (رواية عبد الله المالكي).
172
- محمد لومة، ثورة شعبية...، ص. 120.
173
- الأيام، 3/9-10-2002 و12/18-12-2002.
174
- شهادات عن...، ص. 17-19 (رواية صبري).
175
- الاتحاد الاشتراكي، 27-1-2000.
176
- الصحيفة، 3/9-9-1999.
177
- الأحداث المغربية، 5-5-2000.
178
- الأيام، 9-15/5/2002.
179
- النشرة، 7/13-6-1999.
180
- الأيام، 9/15-5-2002.
181
- المهدي بنونة، أبطال بلا ...، ص. 235-236 (رواية بكباشي).
182
- الاتحاد الاشتراكي، 4-3-2000 (رواية محمد العلمي العروسي).
183
- الاتحاد الاشتراكي، 4-6-2000.
184
- عبد الرزاق معنى السنوسي، مسارات مائة ...، ص. 168.
- الاتحاد الاشتراكي، 16-8-2010.
185
- الاتحاد الاشتراكي، 6/7-3-2010.
186
- استمارة فاطنة البيه.
187
- استمارة فاطنة البيه.
188
- الأحداث المغربية، 18-2-2000 (رواية سعد الله صالح).
189
- موقع الهيأة.
190
- المحرر، 11-8-1976.
191
- الأيام، 21-27/10/2004.
192
- رواية عبد الرزاق معنى السنوسي.
193
- الاتحاد الاشتراكي، 1-6-2005.
194
- روايتا عبد الرحيم وجميلة (ابني الحسين إيخيش).
195
- التضامن، 8-3-2010.
196
- النشرة، 18/24-4-1994.
197
- ملف عبد الله اهليل، المنتدى. تسلمنا نسخته من إسماعيل الأزهري.
198
- لائحة المجلس.
199
- محمد الصعيب، عقود الرصاص...، ص. 59-63.
200
- رواية بلعيد توفيقي.
201
- الأحداث المغربية، 20-8-2001 (رواية عبد الفتاح فاكهاني).
202
- M. Lachkar, *Courbis. Mon…*, pp. 113 - 161.
203
- بيان اليوم، 31-1/1-2-2004.
204
- الاتحاد الاشتراكي، 28-12-2000.
- التضامن، يونيو 2009 ويوليوز – غشت 2009.
- Abdelfettah Fakihani, *Le couloir. Bribes de vérité sur les années de plomb*, Tarik Éditions, Casablanca, 2005, pp. 47 - 55.
205
- الأحداث المغربية، 20-8-2001.
206
- موقع الجمعية المغربية لحقوق الإنسان.
207
- الأيام، 16-22/3/2005 (رواية فخيتة الهيلالي أمه).
- التضامن، يناير 2009، (الرواية نفسها).
- المحرر، 10-8-1976.

208
- الأحداث المغربية، 14-8-2001 (رواية عبد العزيز المنبهي).
209
- النهج الديمقراطي، 10-12-1998.
210
- اليسار الموحد، 16/10-12-2004.
211
- المشعل، 7-13/6/2007.
212
- الاتحاد الاشتراكي، 24-12-2000.
213
- رواية أخته خديجة حرزني.
214
- موقع الهيأة.
215
- *Aujourd'hui le Maroc*, 8 déc. 2006.

216
- موقع الهيأة.
- رواية إسماعيل الأزهري.
217
- موقع الهيأة.
218
- لائحة المجلس. لا ندري إن اعتقلت مفتوح مرتين (انظر سنة 1975)، وإن كانت هناك علاقة بين المذكورين في الخانة.
219
- لائحة المجلس.
220
- لائحة المجلس.
221
تحدثت المراجع التالية عن وجود عبد السلام ياسين في معتقل درب مولاي الشريف، وهو ما نفاه عبد العزيز أودوني (جماعة العدل والإحسان):
- جواد مديدش، درب مولاي ...، ص. 113.
- الأحداث المغربية، 27-7-2001 (رواية رشيد فكاك).
- الأحداث المغربية، 25-2-2000 (رواية عبد اللطيف حسني).
- Jawad Mdidech, *La Chambre noire ou Derb Moulay chérif*, Ed. EDDIF, Casablanca, 3éme édition, mars 2002, pp. 155 - 156.
222
- بلال التليدي، ذاكرة الحركة الإسلامية المغربية، طوب بريس، الرباط، ج. 3، ط. 1، أكتوبر 2008، ص.20-21.
- محمد حقيقي، المواجهة بين الدولة والإسلاميين، بحث غير منشور، ص. 20. تحدث عن حجز الملاخ والدكالي (؟) في درب مولاي الشريف. فهل وقع سهو وهو يقصد السليماني ؟ أم هل السليماني دكالي فذكره بنسبه إلى دكالة ؟
- الصحيفة، 19/25-5-2000.
- الأحداث المغربية، 18-8-2001 (رواية جمال شيشاوي).
- الأيام، 22/28-3-2008.
- روايتا جواد مديدش ونور الدين سعودي.
223
- رواية عبد العزيز أودوني.
224
- لائحة المجلس. لا ندري إن كانت هناك علاقة بين المذكورين في الخانة.

225
- لائحة المجلس. لا ندري إن كانت هناك علاقة بين المذكورين في الخانة.
226
- لائحة المجلس.
- محمد الصعيب، عقود الرصاص ...، ص. 68-75.
- روايتا عز الدين الهوري ونور الدين سعودي.

227
- محمد الصعيب، عقود الرصاص ...، ص. 68-75.
- روايتا عز الدين الهوري ونور الدين سعودي.
228
- محمد الأمين مشبال، أحلام الظلمة ...، ص. 6 و31-32 و37-38 و42 و61 و85-91.
229
- محمد العسري، صور من زمن الرصاص، ص. 91-108.
230
- النهج الديمقراطي، 20-10-1996.
231
- النهج الديمقراطي، 20-10-1995.
232
- النهج الديمقراطي، 20-11-1995.
233
- الأحداث المغربية، 20-8-2000.
- العمل الديمقراطي، 22/28-11-2001.
- بيان اليوم، 13-3-2004.
- الأيام، 10/16-5-20.
- Abraham Serfaty et Mikhaël Elbaz, *L'insoumis: juifs, marocains et rebelles*, Desclée de Brouwer, Paris, 2001, p. 111.
234
- الاتحاد الاشتراكي، 29-9-2009.
235
- الاتحاد الاشتراكي، 30-9-2009.
236
- المشعل، 24/30-5-2007.
237
- الأحداث المغربية، 3-8-2000 (رواية إدريس ولد القابلة).
238
- الأحداث المغربية، 26-7-2000 (رواية أبراهام السرفاتي).
239
- المنظمة، 2-10-1999.
240
- الطاهر محفوظي، أفول الليل يوميات من سنوات الرصاص، مطبعة القرويين، دون مكان، 2004، ص. 232.
- N. Saoudi, *«Voyage» Au ...*, pp. 23 - 38.
241
- الاتحاد الاشتراكي، 19-12-2000 (رواية علال الأزهر).
242
- علال الأزهر، الماركسيون في المغرب حوارات وأسئلة، سلسلة شرفات 8، منشورات الزمن، الدار البيضاء، 2002، ص. 36-40 و122-125 و138.
243
- الصحيفة، 31-1/6-2-2003.

- اليسار الموحد، 19/25-11-2004.
- Driss Bouissef Rekab, *A l'ombre de …*
244
- الأحداث المغربية، 25-7-2001 (رواية عبد الله زعزاع).
245
- الصباح، 29/30-11-2003 و1-12-2003 (رواية عبد الله الحريف).

246
- إدريس بنزكري ...، ص. 168.
- المشعل، 18-24/1/2007.
- الجريدة الأخرى، 26-12-2005/1-1-2006.
- المساء، 26/27-5-2007.
- جريدة الأمل، 25/30-5-2007.
247
- الاتحاد الاشتراكي، 16-12-2000 و28-12-2000.
248
- فاكهاني، البئر ونصوص ...، ص. 1-2 و4-6 و66-67 و71-75 و79-81 و84-85.
- التضامن، يونيو 2009 ويوليوز – غشت 2009.
- المساء، 19-6-2009.
- أخبار اليوم، 20-6-2009.
- الجريدة الأولى، 20/21-6-2009.
- الشروق، 5/12-6-2009.
- *Libération*, 19 juin 2009.
- *Le Journal Hebdomadaire*, du 27 juin au 3 juil. 2009.
249
- A. Fakihani, *Le couloir…*, pp. 41 - 95.
250
- التضامن، مارس 2005.
- النهج الديمقراطي، 10-12-1998.
251
- Fatna el Bouih, *La torture au féminin. Enfantement dans la douleur*, éd. Bilingue, Coll. Que sont-elles devenues ?, Rabat, 2000, p. 3.
252
- لائحة المجلس.
253
- موقع الهيأة.
254
- الأيام، 19/25-12-2002.
255
- اليسار الموحد، 7/13-1-2005 (رواية أمه فاطمة آيت التاجر).
256
- الأحداث المغربية، 23-7-2001.
257
- عبد القادر الشاوي، كان وأخواتها.
- الأحداث المغربية، 6-7-2001.
258
- الاتحاد الاشتراكي، 19-12-2000.
259
- الاتحاد الاشتراكي، 19-12-2000.
- الأحداث المغربية، 16-7-2001.

260
- الأحداث المغربية، 25-2-2000 (رواية عبد اللطيف حسني).
261
- وجهة نظر، ربيع 2000، ص. 52 (رواية أرملته آسية رضا).
- رواية أخيه جبيهة عمر.
262
- رواية مصطفى خلال.
263
- إدريس بنزكري ...، ص. 131 (رواية مصطفى خلال).
264
- الأحداث المغربية، 26-7-2000.
265
- الأحداث المغربية، 15-7-2000 (رواية عبد القادر زروال).
266
- المساء، 19-5-2009 و20-5-2009 (رواية دور).
- الأحداث المغربية، 2-2-2000 (رواية دور).
- الاتحاد الاشتراكي، 19-4-2010 (رواية دور).

267
- النهج الديمقراطي، 10-12-1998.
- التضامن، 7-1-2010.
- وجهة نظر، ربيع 2000 (رواية آسية رضا).
- تقرير حول متابعة ...، الملحق 1، ص. 42.
- N. Saoudi, *«Voyage» au …*, p. 10.
- A. Fakihani, *Le couloir…*, pp. 41 - 41.
268
- الأحداث المغربية، 31-3-2000 (رواية دور).
269
- ثريا السقاط، مناديل وقضبان ...، ص.17-18.
- المنظمة، 29-12-1999.
- رواية أسماء الوديع.
270
- الأحداث المغربية، 4-7-2001 و5-7-2001 (رواية صلاح الوديع).
271
- الطاهر محفوظي، أفول الليل ...، ص. 241.
272
- الأحداث المغربية، 22-8-2001 و23-8-2001 (رواية الحبشي).
273
- M. Fellous, *Soliloque carcéral*, pp. 13, 15, 57 et couverture.
274
- الصباح، 3-11-2003 (رواية محسن عيوش).
- *Le Reporter*, du 9 au 15 mars 2000.
(شهادة أخته وردة).
275
- رواية جعفر مريد.
276
- المنظمة، 5/6-12-1999.
277
- A. Kabbaj, *Marrakech 84…*, p. 122.
278
- الأحداث المغربية، 30-8-2001 (رواية إذكروم).

279
- الصحيفة، 2006-11-23/17.
280
- لائحة المجلس.
- رواية سارج الدين سعيد.
281
- الوطن الآن، 25-11-2006.
282
- رواية محمد السمهاري.
283
- روايتا نور الدين سعودي وجواد مديدش.
284
- رواية الحبشي.
285
- رواية أشهيل فرحات.
286
- النهج الديمقراطي، 10-12-1998.
287
- الأحداث المغربية، 27-7-2001 (رواية رشيد فكاك).
288
- الأحداث المغربية، 17-8-2001 و18-8-2001 (رواية جمال شيشاوي).
289
- بيان اليوم، 20-10-1999.
- التضامن، غشت 2000.
290
- اليسار الموحد، 2004-12-16/10.
291
- N. Saoudi, *«Voyage» Au …*, p. 10
292
- لائحة المجلس.
- *Jeune Afrique*, numéros 2545 et 2546, du 18 au 31 oct. 2009, p. 49.
293
- الأحداث المغربية، 25-7-2000 و26-7-2001.
- *Le Journal*, du 25 nov. au 1 déc. 2000.
- اليسار الموحد، 2004/4/29-23.
- N. Saoudi, *«Voyage» Au …*, p. 38.
294
- *Le Journal*, du 25 nov. au 1 déc. 2000.
- اليسار الموحد، 2004/4/29-23.
- N. Saoudi, *«Voyage» au …*, p. 38.
295
- موقع الجمعية.
296
- الأيام، 2005/3/22-16 (رواية فخيتة الهيلالي أمها).
- التضامن، يناير 2009، (الرواية نفسها).
- موقع الجمعية.
297
- رواية أشهيل فرحات.
298
- محمد الصعيب، عقود الرصاص ...، ص. 68-75.

299
- قرار قاضي التحقيق لدى محكمة الاستئناف بالدار البيضاء في 7 دسمبر 1976 بعدم متابعة 105 من مجموعة السرفاتي.
- لائحة المجلس.
300
- قرار قاضي التحقيق لدى محكمة الاستئناف بالدار البيضاء في 7 دسمبر 1976 بعدم متابعة 105 من مجموعة السرفاتي.

301
- رواية فرحات أشهيل.
302
- رواية المصطفى تذغير.
303
بلغ إلى علمنا، والكتاب في طور إنجازه النهائي، خبر وفاته في 18 سبتمبر 2011، بعد معاناة مريرة مع المرض الناجم عن تجربة الاعتقال المريرة، فله الرحمة والغفران ولأهله وأصدقائه الصبر والسلوان إن شاء الله.
304
- لائحة المجلس (المسرحون من مجموعة السرفاتي من الدرب مباشرة).
305
- رواية عبد القادر الشرقاوي.
306
- روايتا نور الدين سعودي وجواد مديدش.
307
- جواد مديديش، درب مولاي ...، ص. 113-114.
- الطاهر محفوظي، أفول الليل ...، ص. 218 و239 و306.
308
- رواية أسماء الوديع.
- وجهة نظر، ربيع 2000 (رواية آسية رضا).
- المنظمة، 29-12-1999.
309
- لائحة المجلس.
- روايتا عبد الله أبزيد ومحمد السمهاري.
310
- لائحة المجلس.
- رواية محمد سكيب.
- *Telquel*, n° 187, 24 juin 2010.
311
- اليسار الموحد، 2006-11-29/23.
312
- الأيام، 2005/3/22-16 (رواية فخيتة الهيلالي أمه).
- التضامن، يناير 2009، (الرواية نفسها).
313
- الأحداث المغربية، 14-8-2001 (رواية عبد العزيز المنبهي).
314
- لائحة المجلس. نعلم أن بعض هؤلاء كانوا مصنفين ضمن مجموعة السرفاتي.
315
- الطاهر محفوظي، أفول الليل ...، ص. 320 و324.
- اليسار الموحد، 2004-12-23/17 (رواية محفوظي).
- *Le Journal Hebdomadaire*, du 21 au 27 juil. 2001.
- رواية الطاهر محفوظي.

316

- رواية الطاهر محفوظي.

317

- لائحة المجلس.

318

- لائحة المجلس.

319

- الأيام، 18/24-3-2004 (رواية عبد الكريم المانوزي).

- لائحة المجلس.

- *Le Journal Hebdomadaire*, du 21 au 27 juil. 2001.

320

- لائحة المجلس.

321

- لائحة المجلس.

322

- لائحة المجلس.

323

- لائحة المجلس. لا ندري إن كانت هناك علاقة بين المذكورين في الخانة أم لا.

324

- اليسار الموحد، 25-1/6-7-2004.

325

- البيضاوي، 8-12-2004.

326

- لائحة المجلس.

327

- رواية فاطنة البيه.

328

- المحرر، 11-7-1979.

329

- رواية امحمد أبوتمام.

330

- فاطنة البيه، حديث العتمة، ص. 23-24 و123-127.

- الأحداث المغربية، 11-7-2001 و 12-7-2001 (رواية فاطنة البيه).

331

- الأحداث المغربية، 30-4-2005 (رواية فاطنة البيه).

- *Demain*, du 15 au 21 juil. 2000.

332

- الأحداث المغربية، 17-7-2001 و18-7-2001 (رواية عمر الزايدي).

- موقع الجمعية (رواية خديجة الزايدي أمه).

333

- الأحداث المغربية، 27-8-2001، (رواية وداد البواب).

334

- موقع الهيأة.

335

- الأحداث المغربية، 28-8-2001 (رواية عبد الحق عندليب).

336

- رواية جعفر مريد.

337

- الأيام، 19/25-12-2002.

338

- الأحداث المغربية، 10-8-2001 (رواية فؤاد عبد المومني).

- الصحيفة، 16/22-2-2005.

- *La Vie Économique*, 12 mars 1980.

- *Le Journal Hebdomadaire*, du 27 janv. Au 2 fév. 2001.

339

نجد مجموعة من الأسماء فيها ضمن مجموعة مكناس أيضا.

340

- الصحيفة الأسبوعية، 19-2004/3/25 (رواية لطيفة اجبابدي).

341

- لائحة المجلس.

342

- لائحة المجلس. لا ندري إن كانت هناك علاقة بين المذكورين في هذه الخانة أم لا.

343

- رواية فؤاد عبد المومني زوج مينة تافنوت.

344

- لائحة المجلس.

344 +

- رواية موريس السرفاتي.

345

- الأحداث المغربية، 11-8-2001 (روايات عائلته).

- الكرامة، ع. 2-3، 1998.

- الصحيفة الأسبوعية، 12/18-3-2003.

- روايات محمد الروسي ونعيمة الرويسي وجمال الدين الرويسي.

- A. Boukhari, *Le secret*, pp. 277 - 278.

346

- جريدة الأخبار المغربية، 31-7-2007.

347

- لائحة المجلس.

348

- لائحة المجلس.

349

- لائحة المجلس. لا ندري عن كانت هناك علاقة بين المذكورين في الخانة أم لا.

350

- لائحة المجلس. لا ندري عن كانت هناك علاقة بين المذكورين في الخانة أم لا.

351

- روايتا إسماعيل الأزهري وزايد عباس.

352

- اليسار الموحد، 18/24-3-2005.

353

- الكرامة، 26-6-1999.

- محمد الصعيب، عقود الرصاص...، ص. 170-171.

354

- البيضاوي، 8-12-2004.

355

- ASVDH

356

- لائحة المجلس. لا ندري إن كانت هناك علاقة بين المذكورين في الخانة أم لا.

357

- لائحة المجلس.

358

- محمد حقيقي، المواجهة بين ...، ص. 19-20 و39. تحدث عن اختطاف أزيد من 60 إسلاميا وإيداعهم في مخفر درب مولاي الشريف السري.

359
- روايات عبد الرحيم ريفلا وعبد الله بلكرد عبد الله وعز الدين الهوري.
360
- التجديد، 23-1-2008 و25-11-2010.
- الأيام، 24/30-10-2005.
- روايتا عبد الرحيم وطاس وعبد الرحمان اليعقوبي.
361
- رواية عبد الرحيم وطاس.
362
- رواية عبد السلام بلاجي.
363
- الأيام، 24-2005/10/30 (رواية الخلطي).
364
- لائحة المجلس.
365
- روايات ميلود العلام وعز الدين الهوري وفؤاد عبد المومني.
366
- بلال التليدي، ذاكرة الحركة...، ج. 1، ص. 16.
- رواية ميلود العلام.
367
- روايتا ميلود العلام وعبد الرحيم ريفلا.
368
- بلال التليدي، ذاكرة الحركة ...، ج. 2، ص. 43 و45.
369
- بلال التليدي، ذاكرة الحركة ...، ج. 3، ص. 91-92.
370
- روايتا العربي ملاحيظ وعبد الرحيم ريفلا.
371
- روايتا حسن دغوان وعبد الرحيم ريفلا.
372
- رواية ميلود العلام.
373
- روايتا إسماعيل الأزهري وزايد عباس. يتعلق الأمر باعتقال ثان (؟).
374
- لائحة المجلس.
375
- لائحة المجلس.
- الاتحاد الاشتراكي، 26-2-2000.
376
- أنوال، 19-1-1984.
377
- محمد الصعيب، عقود الرصاص...، ص. 160.
378
- الاتحاد الاشتراكي، 24-2-2000 و25-2-2000 و17-3-2000.
379
- الاتحاد الاشتراكي، 16-5-1985 (رسالة أمه إلى وزير العدل) و26-2-2000 (رواية عبد المومن شباري).
- 8 مارس، يونيو 1985 (الرسالة نفسها).
- المسار، 29-5-1985.
380
- A. Kabbaj, *Marrakech 84...*, pp. 182 - 183.

381
- لائحة المجلس. لا ندري عن كانت هناك علاقة بين المذكورين في الخانة أم لا.
382
- محمد حقيقي، المواجهة بين ...، ص. 23-24 و40.
383
- لائحة المجلس.
- محمد الصعيب، عقود الرصاص ...، ص. 116-117.
- رواية عز الدين الهوري.
384
- محمد الصعيب، عقود الرصاص ...، ص. 116-117.
- رواية عز الدين الهوري.
385
- لائحة المجلس.
- رواية عز الدين الهوري.
386
- لائحة المجلس.
387
- نيشان، 28-10-2006/3-11-2006.
388
- الجسر، فبراير 1994 (رواية رواني).
389
- الجسر، أبريل 1993 (رواية أم بوعبيد).
390
- الجسر، 9-1-1994.
391
- الصحوة، يوليوز 1992 (روايتا عبد الحكيم بن الراجي مصطفى وخديجة جميل أم محمد حقيقي).
392
- موقع الهيأة.
393
- الجسر، يوليوز – غشت 1995.
394
- البيضاوي، 8-9-2004.
395
- البيضاوي، 23-10-2003.
396
- الجسر، أبريل 1993 (رواية أمه فاطمة) وماي 1994 (روايته الشخصية).
397
- رواية عز الدين الهوري.
398
- الأيام، 1/7-2-2002.
399
- التضامن، مارس 2005 (رواية عز الدين الهوري).
- الصحوة، ماي – يونيو 1994.
400
- روايتا العربي ملاحيظ وعبد الرحيم ريفلا.
401
- لائحة المجلس.
402
- الأيام، 23-2004/9/29.

403
- النهج الديمقراطي، مارس 2005.
404
- محمد الصعيب، عقود الرصاص ...، ص. 160.
- أنوال، 19-1-1984.
- الأحداث المغربية، 10-8-2001.
- الصحيفة، 16/22-2-2005.
- *Le Journal*, du 5 au 11 fév. 2000.
- *Le Journal Hebdomadaire*, du 27 janv. au 2 fév. 2001.
- A. Kabbaj, *Marrakech 84…*, pp. 182 et 183.
- رواية عز الدين الهوري.
405
- روايتا فؤاد عبد المومني وميلود العلام.
- A. Kabbaj, *Marrakech 84…*, pp. 249 et 250.
406
- لائحة المجلس.
407
- رواية ميلود العلام.
408
- لائحة المجلس.
409
- محمد الصعيب، عقود الرصاص ...، ص. 112-114.
- رواية عز الدين الهوري.
410
- الصحيفة، 3/9-1-2003.
411
- الاتحاد الاشتراكي، 7-1-2000.
412
- موقع الجمعية.
413
- كازابلانكا، 22/2-1/3/2002.
414
- موقع الهيأة.
415
- التضامن، فبراير 2001.
416
- روايتا نعيمة الرويسي وجمال الدين الرويسي.
417
- 8 مارس، نونبر 1985.
418
- لائحة المجلس.
419
- رواية محمد عماد.
420
- A. Kabbaj, *Marrakech 84…*, p. 144.
421
- موقع الجمعية.
- *Libération*, 23 mai 2010.
422
- التضامن، يوليوز 1991، ويناير 1994.
423
- محمد الصعيب، عقود الرصاص ...، ص. 118-119.
- روايات العربي مكتفي ونعيمة الرويسي وجمال الدين الرويسي ومحمد سلمات.
- لائحة المجلس.
424
- لائحة المجلس.
425
- محمد الصعيب، عقود الرصاص ...، ص. 118-119.
- روايات العربي مكتفي ونعيمة الرويسي وجمال الدين الرويسي ومحمد سلمات.
- لائحة المجلس.
426
- لائحة المجلس.
427
- الأيام، 12/18-12-2002.
- رواية عز الدين الهوري.
428
- لائحة المجلس.
429
- محمد الصعيب، عقود الرصاص ...، ص. 121 و123-126.
- روايات العربي مكتفي ومحمد سلمات وعز الدين الهوري وحسن بلكحل.
430
- لائحة المجلس.
431
- الاتحاد الاشتراكي، 14-2-1986 و10-3-1986.
432
- سعيد الرحباني، رحلة عذاب سيرة ذاتية عن سنوات الجمر، منشورات الأفق الديمقراطي، الدار البيضاء، ط. 1، فبراير 2007.
- الأيام، 12/18-12-2002.
- اليسار الموحد، 22-28-2-2007.
433
- الاتحاد الاشتراكي، 26-2-2000.
- الأحداث المغربية، 7-9-2001.
434
- الاتحاد الاشتراكي، 1-7-1989 (رواية زوليخة الأخضري زوجته).
435
- 8 مارس، مارس 1986.
- التضامن، أبريل 1990.
- رواية نزهة برنوسي.
436
- التضامن، أبريل 1990.
- رواية نزهة برنوسي.
437
- الاتحاد الاشتراكي، 14-11-1985.
- النهج الديمقراطي، 20-11-1996 ومارس 2005.
- الصحيفة، 16/22-2-2005.
- المسار، 19-2-1986.
- M. Charaf, *Etre, au …*, pp. 67 - 77.
438
- الاتحاد الاشتراكي، 6-12-2000.
- أنوال، 21-11-1985.
- النهج الديمقراطي، 20-11-1995 و10-12-1998.

- المسار، 20-11-1985.
- *Le Journal Hebdomadaire*, du 21 au 27 avril 2001.
439
- التضامن، مارس 2005.
440
- م. الصعيب، عقود الرصاص ...، ص. 123-126.
- 8 مارس، ع. 27، مارس 1986.
- الاتحاد الاشتراكي، 14-2-1986.
- *Attadamoune*, n° 6, juillet 1989, p. 11.
- رواية حسن بلكحل.
441
- رواية محمد سلمات.
442
- رواية بلعيد توفيقي.
443
- رواية حسن بلكحل.
444
- لائحة المجلس.
445
- محمد الصعيب، عقود الرصاص ...، ص. 122.
- روايتا عبد العزيز إنصاف وعز الدين الهوري.
446
- التضامن، ع. 71، فبراير 2000.
447
- الصعيب، عقود الرصاص ...، ص. 120.
- روايات عبد العزيز إنصاف وعز الدين الهوري والعربي مكتفي.
- لائحة المجلس.
448
- محمد الصعيب، عقود الرصاص ...، ص. 120.
- روايات عبد العزيز إنصاف وعز الدين الهوري والعربي مكتفي..
449
- لائحة المجلس.
450
- الصحيفة، 15/21-2-2002 و6/12-10-2000.
451
- بلقاسم حكيمي، كتابات بدأت ...، ص. 98.
- الأيام، 22/28-2-2002 و8/14-5-2003.
- البيضاوي، 6-9-2000.
452
- التضامن، ع. 78، فبراير 2001.
453
- الأيام، 19/25-2-2004.
- موقع الجمعية.
454
- الجسر، أبريل 1993 (روايتا مرتال فاطمة بنت علي أم لفضالي وحادة بنت عبد السلام أم مفتاح).
455
- الصعيب، عقود الرصاص ...، ص. 122.
- روايتا عز الدين الهوري وعبد العزيز إنصاف.
456
- لائحة المجلس.
457
- الجسر، 15-12-1993.
458
- الجسر، 9-1-1994.
459
- الجسر، أبريل 1993 (رواية زوجته).
460
- موقع الهيأة.
461
- لائحة المجلس.
462
- محمد الصعيب، عقود الرصاص ...، ص. 128.
- روايتا عز الدين الهوري وعبد العزيز إنصاف.
463
- الجسر، 9-1-1994.
464
- رواية عبد العزيز إنصاف.
465
- لائحة المجلس.
466
- لائحة المجلس.
- الصباح، 14-11-2003 (رواية محمد مجاهد).
- المشعل، 28/2-5/3/2008.
467
- رواية محمد مجاهد.
468
- لائحة المجلس.
- موقع الجمعية.
- الاتحاد الاشتراكي، 19-4-2000 (رواية محمد مصدق بلخضرا).
- الأحداث المغربية، 17 و18 و20 و21 و22-8-2001 (رواية خديجة الحامض).
469
- الأحداث المغربية، 21-8-2001 (رواية خديجة الحامض).
470
- الأحداث المغربية، 19 و23-8-2001 (رواية خديجة الحامض).
471
- الأحداث المغربية، 22-8-2001 (رواية خديجة الحامض).
472
- الاتحاد الاشتراكي، 3-9-1986.
473
- الاتحاد الاشتراكي، 6-9-1986.
474
- محمد مصدق بن خضراء، تزمامرت 234. سيرة ذاتية من أدب السجون، منشورات المغربية لحقوق الإنسان، الرباط، ط. 1، 2011، ص. 137-144.
- الاتحاد الاشتراكي، 18-4-2000 (رواية بلخضرا) و4-6-2000.
475
- Malika Oufkir et Michèle Fitoussi, *La prisonnière*, Grasset et Fasquelle, Paris, 1999, pp. 279 - 293.
476
- الأحداث المغربية، 22-8-2001 (رواية خديجة الحامض).
477
- لائحة المجلس.

478
- محمد الصعيب، عقود الرصاص ...، ص. 129.
479
- كازابلانكا، 1/8-3-2002.
480
- لائحة المجلس. لا ندري إن كانت هناك أية علاقة بين المذكورين في الخانة أم لا.
481
- لائحة المجلس. لا ندري إن كانت هناك أية علاقة بين المذكورين في الخانة أم لا.
482
- المصطفى المريزق، مسار في تجربة اليسار، منشورات الزمن، الرباط، ج.1، ط. 1، 2011، ص. 37.
- محمد الصعيب، عقود الرصاص ...، ص. 130.
- لائحة المجلس.
483
- البيضاوي، 29-12-2004 و26-1-2005.
- التضامن، ستمبر 1994 و26-1-2005 (رواية أقاربه).
484
- التضامن، ستمبر 1994 و26-1-2005 (رواية أقاربه).
485
- الأحداث المغربية، 5-5-2005.
- موقع الهيأة.

486
- الصباح، 27-7-2010.
- *Maroc-Hebdo*, 10 déc. 2004.
487
- لائحة المجلس. لا ندري إن كانت هناك أية علاقة بين المذكورين في الخانة أم لا.
488
- لائحة المجلس. لا ندري إن كانت هناك أية علاقة بين المذكورين في الخانة أم لا.
489
- لائحة المجلس.
490
- التضامن، ماي 1992.
- المسار، 19-2-1986.
491
- لائحة المجلس. لا ندري إن كانت هناك أية علاقة بين المذكورين في الخانة أم لا.
492
- محمد الصعيب، عقود الرصاص ...، ص 195-196.
- النهج الديمقراطي، 10-12-1998.
493
- الجريدة الأخرى، 11-2005/5/17.
- المشعل، 28/2-2006/3/6.
- لائحة المجلس.
494
- لائحة المجلس. لا ندري إن كانت هناك أية علاقة بين المذكورين في الخانة أم لا.
495
- لائحة المجلس.
496
- لائحة المجلس.
497
- الصعيب، عقود الرصاص ...، ص. 170-171.

الجزء الثالث

الفصل الثالث :
وثائق عن معاناة محتجزي معتقل درب مولاي الشريف

سمحت لنا الأدبيات المنشورة عن معتقل درب مولاي الشريف برسم صور عن وضع الاحتجاز فيه، سواء فيما يتعلق بحيثيات ولوج بوابته (الوث. رقم 247) أو الإقامة فيه أو ما ترتب على هذه الإقامة من عواقب على "ضيوفه". وفي هذا الإطار، اخترنا مجموعة من الوثائق التي نحاول من خلالها أن نقدم تلك الصور، مع لزوم الإشارة إلى أنها ليست منمطة. فعلى سبيل المثال، هناك حالات نادرة لم ترفق بفرض القيد أو العصابة أثناء الولوج، وهناك حالات كشف فيها بعض "الحجاج" عن الجانب الإنساني في شخوصهم، فافتضح أمرهم، فصاروا "ضيوفا" بالعصابة والقيد.

1) الولوج:



(الوث. رقم 247)

+ الاستقبال:

"... تم إنزالنا من السيارة (...) وقد احتفظ كل واحد منا بالأسئلة والتخيلات التي كانت تدور وتتزاحم بفكره وتبحث عن الأجوبة الشافية، لأنه لم يكن يسمح لنا بالكلام ولا بالرؤية، أدخلنا مكانا لم نتمكن من تحديد موقعه في جغرافية الوطن وتم إيقافنا أمام حائط وبقينا على هذا الحال لمدة طويلة وبعدها تم توزيعنا على فضاءات المعتقل، بحيث سيق كل واحد منا إلى جهة معينة بعيدة الواحدة عن الأخرى حتى يتم عزلنا ومنعنا من التلاقي وقد أصبح كل فرد من المجموعة يحمل رقما محددا يميزه عن باقي المعتقلين المتواجدين بالمكان (...) منذ ذلك الوقت أصبحنا عبارة عن أرقام وأمسيت أحمل رقم (1) فكان الجلادون عندما يريدونني ينادون علي بهذا الرقم، وقبل أن يتم توزيعنا على المواقع التي سنستقر بها داخل المعتقل، زودنا الجلادون بالمعلومات التي تحدد نظام التعامل داخل المعتقل وخصوصا المتعلقة بالنظام الداخلي للمكان فيما يرتبط بالتخاطب مع الجلادين حيث يحملون كلهم اسم (الحاج) الذي يجب أن ينادوا به عند الحاجة إلى ذلك، وتحريم ومنع الكلام والرؤية والقيام والتحرك من موقع الاعتقال وغيرها من الأمور الأخرى.

وقبل ذلك كان الجلادون قد طلبوا منا نزع ملابستا وقدموا لنا ملابس وضعت رهن إشارة جميع المعتقلين المستقرين بالمعتقل وهي عبارة عن سروال وقميص في لون "الكاكي" الخاص برجال التدخل السريع (السيمي) وقد كان حظي وحظ بعض المناضلين في هذا المجال بئيسا حيث أعطيت سروالا طويلا واسعا جدا لا يلائمني، فكنت أجد صعوبة في التحرك حينما كنت أتوجه إلى المرحاض في الصباح حيث كنت أضطر إلى الإمساك به عند التحرك لكوني لم أكن أتوفر على الحزام الذي يمكنني من تثبيته ومنعه من الهبوط إلى الأسفل وعرقلة تحركي"[1].

+ التمويه:

"حيث وطئت قدمنا أرض هذا المعتقل، أمرونا بطي مجموعة من الألحفة والأغطية المملوءة بالقمل و"دوا البرغوت" وأنواع من الحشرات الدقيقة التي اكتسبت مناعة ضد كل المبيدات (!!) ... انخرطنا في العمل للتو، وقد سألني أحد المعتقلين الذي كان بجواري:

- هل تعرف أين نحن ؟

أجبته بكل تلقائية:

- نحن الآن بدرب مولاي الشريف بالدار البيضاء.

وقد كان هذا سببا كافيا "باش ناكل قتلة ديال العصا" ويا لها من "سلخة" عظيمة حصلت عليها نتيجة طيش لساني. سمعني الحارس المكلف بمراقبتنا، وأخذها "سخونة" إلى المسؤولين الكبار من الجلادين الذين راحوا يسألونني:

- كيف عرفت أنك في درب مولاي الشريف ؟

قلت لهم:

- أنا تاجر، وأسافر كثيرا، وأجوب البلاد بالطول والعرض، وتكونت لدى معرفة بالجهات والمناطق. وقد خمنت أننا بمدينة الدار البيضاء. وضعوني في زنزانة انفرادية في تلك الليلة (...)"[2].

2) الإقامة:

+ الطعام:

«*Combattre au quotidien la faim, était aussi un défi important à relever pour un grand nombre d'entre-nous dans ce sinistre Derb. La nourriture qu'on nous servait était de faible quantité, mais surtout de très mauvaise qualité.*

Personnellement, je n'avais pas pu avaler ce qu'on m'avait servi durant les premiers jours, tellement je le trouvais infecte. Même le pain était immangeable.

Au fil des jours et des semaines, on «s'adapte» à cette «nourriture», mais, pour moi, la soi-disant soupe était tellement infecte et nous était souvent servie que je m'étais dit qu'après ma sortie, je ne mangerais plus jamais de soupe. Bien sûr je n'en fit (fis) rien.

Un de nos geôliers, particulièrement sadique, prenait un immense plaisir à passer juste au moment des repas pour châtier ceux parmi nous qui ne mangeaient pas la mie de pain ou les pois chiche noirs. Traitant les premiers d'ingrats (en n'acceptant pas tout que Dieu nous offre !) et les seconds de racistes (ce «haj» était noir de peau et surtout de cœur, sans foi, ni loi). J'avais eu à subir ses sévices, car je faisais malheureusement partie des deux «clans».

Un jour par semaine, le vendredi matin, on nous servait un breuvage qui pourrait être vaguement assimilié à du thé, au lieu de l'inamovible et détestable «soupe». Cette liqueur, qui n'a rien à voir avec notre prestigieuse et noble boisson nationale, était devenue, pour bon nombre d'entre-nous, un repas relativement apprécié. Nous attendions ce vendredi matin avec impatience.

Mais, peut-être, nul ne l'appréciait autant que Salah E. Ce dernier, prenait, en effet, un tel plaisir à déguster son verre de «thé», qu'il dévorait tout son pain quotidien avec! Le reste de la journée du vendredi, il le passait en conséquence à «mendier» du pain, qui restait quand même une denrée rare (nous avions droit à un pain par jour) et relativement mangeable. Lorsque j'étais à côté de lui dans la même chambre, je partageais avec lui le reste de mon pain de la journée.

Autre met préféré de S.E., la «bissara», qui est un bouillon de fèves, plat très prisé dans les régions du nord et dans Marrakech. A l'occasion de son anniversaire (le 4 août), on nous servit au déjeuner ce met, à son grand bonheur! En guise de cadeau, je lui offris mon plat, qu'il accapta avec grande joie! Moi, je m'étais contenté ce jour de mon pain nu. Pour moi, donner un sens symbolique à ce jour anniversaire de mon camarade de détention, lui offrir un moment de joie, était aussi un moyen de préserver notre humanité et nos valeurs, même dans ce contexte de l'horreur et de la déshumanisation.

Les féculents (pois chiches, fèves et lentilles) constituaient l'essentiel de notre alimentation. Il en découlait quelques désagréments qui étaient devenus sources de distraction appréciable dans cet environnement de morts-vivants : les pets provoquaient des rires fort contagieux! Ils nous offraient également des occasions de rire, communiquer et rompre le silence que nos geôliers voulaient nous imposer»[3].

- "... الطعام الذي كان عبارة عن أكل بسيط جدا لكي يستمر المعتقل على قيد الحياة، فطيلة المدة التي قضيناها في درب مولاي الشريف لم يسبق لنا أن تناولنا الخضر والفواكه، دائما العدس أو المحمصة أو الخبز والشاي، فحتى في عيد المولد النبوي لم يكن الأكل متميزا"[4].

+ الكساء والفراش:

- "طول العشرة علمنا تمييز أنواع القمل من درجة حدة الألم التي تحدثه لسعاته ! لكل فصيلة ... سلوك خاص من حيث شدة الأذى وسرعة الحركة. لكل نوع أسلوبه في الإغارة.. وطريقته في التخفي قطعان تتحرك جماعيا، ببطء. تتخذ من الرأس مرعى .. ولا تبرحه. سوداء بدينة تسير في صفوف منتظمة كأنها طوابير دبابات. وحدات مفردة، رمادية وضخمة، تربض كمدافع ثقيلة تحت شعر العنة ... فرق خفيفة سريعة، محمولة في مركبات خاصة بحرب العصابات. لا تتوقف عن الحركة في مساحات الصدر والبطن والظهر والأذرع. بيضاء، طويلة ونحيفة. شفافة حتى أن الدم الممصوص يتلألأ داخل بطنها. هذا النوع كان الأشد إيلاما .. وكانت حركته السريعة والدائبة تثير فينا إحساسا فظيعا بالانزعاج. لا تستطيع أن تنام، إلا إذا نام هو ! كان لا يموت .. ولو بقر أو تم غليه في الماء، وهو مندس في ثنايا قمصان الكاكي. كل جسمه يتلاشى ... ما عدا رأسه. ما أن ترتدي قميصا «نظيفا» حتى يستأنف نشاطه.. ويستولد جسدا وأرجلا !.عصي على الفناء.. وكنت أغبطه ! فقط تمنيت لو أمكنني الاحتفاظ بنفس الملابس طيلة الدهر الذي قضيته هناك ! لم تكن لي حيلة في ذلك .. فقنعت بمطاردة هذا النوع دون غيره. هو العدو الرئيسي .. والباقي، أعداء ثانويون ! !

كان «قدور» يتفقد أحوال الرعية ليلا. بعد انتهاء جولات التحقيق التكميلي ينتقل من غرفة إلى أخرى مخمورا. تسبقه رائحة عطر قوي تعفيه من استنشاق طيب غائطنا.. المعتق، المستخرج من الفول والعدس والسردين الفاسد. يشيعه الضباط المساعدون ثم «الديب» أو «الجبلي»، رئيسا الحرس. عادة ما يجد أغلبنا منهمكا في اصطياد القمل بالجملة، يشتمنا .. يحدر من مغبة نزع «البانضة» أو «المينوط» وينصرف !

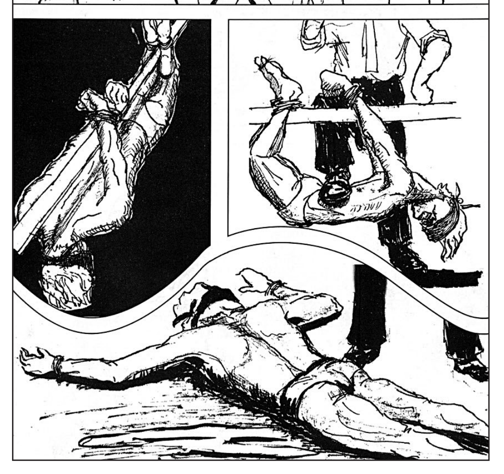
لعله خاف انفراط النظام .. فقرر يوما إحضار آلات تنفث دخانا كثيفا .. وتصدر ضجيجا قويا ومزعجا. وقف أحدهم بباب الغرفة.. وجه نحونا خرطوما غليظا .. وفي دقيقة .. أغرق كل شيء في لجة دخان أبيض خانق.. ومشى ! كدنا نموت .. ولكن الله سلم ! تبددت الغيمة ببطء .. فنجونا .. ونجا معنا قملنا الأبيض النفاث"[5].

+ التعذيب:

- "أظن أن للتعذيب ثلاثة أهداف، الهدف الأول والعملي هو انتزاع الاعتراف بأي ثمن، فالتصعيد في التعذيب يرتبط بالصمود أو الاعتراف، فكلما أنكر المعتقل إلا ويزداد مستوى التعذيب، هذا الهدف الأول، أما الهدف الثاني فهو يسعى إلى هزم الفرد وتحويل المناضل من دوره كإنسان يدافع عن قيم وعن آمال وتطلعات إلى حشرة معلقة تتعرض للضرب، فالهدف هو ترسخ أن لا حول ولا قوة للمناضل أمام هول آلة جهنمية تمارس التعذيب، وهذا الإحساس ينعكس على الذات بكثير من الألم، فالشعور بالضآلة والانهزام شيء فظيع للغاية ويريد أن يرسخه الجلاد كقناعة في داخل الفرد المناضل. أما الهدف الثالث من التعذيب فهو إظهار أن المؤسسة القائمة على التعذيب مؤسسة جبارة وعالمة وعارفة بكل شيء وتستطيع أن تصنع كل شيء وأن الفرد ليس له أي مجال للمقاومة أمام هذه الآلة الغامضة... وربما هذه الأهداف الثلاثة هي التي تتداخل وتتشابك وتنتج في بعض الأحيان أشكالا وأنواعا سوريالية من التعذيب، فيها سادية غريبة"[6].

- رسم عبد العزيز مريد (الوث. رقم 248)[7]:





(الوث. رقم 248)

+ طبيعة العلاقة بين الجلاد والضحية:

- "ليس هناك تعريف محدد لنوعية هذه العلاقة، ففي الدوائر المغلقة حيث يسود القمع والإرهاب والتعذيب، نجد مستويات متعددة لهذه العلاقة، ففيها المستوى التلقائي الذي يتجلى في كون الجلاد له أوامر تلقاها للضرب والتعذيب بدون كلام ولا ابتسامة ولا رحمة، وفيها مستوى ثان فنحن في درب مولاي الشريف التقينا بأناس كانوا مكلفين بحراستنا وباستنطاقنا، ويمكن أن أقول إنهم كانوا يتحلون بعواطف إنسانية من أنبل العواطف التي يتحلى بها الإنسان الطيب الخدوم المتعاطف مع إخوانه من بني البشر، لقد كانوا يقدمون لنا مساعدات في حدود ما هو مسموح لهم به، وأحيانا يغامرون ويتجاوزون بكثير ما هو مباح لهم به في هذه الدوائر في مدنا ببعض ما نطلب منهم، في حين كان هناك أناس معهم في نفس الفريق وكانوا من أشرس خلق الله في تنفيذ التعليمات، بل في الاجتهاد من عندهم لألحاق أكبر الأذى بالمعتقل"[8].

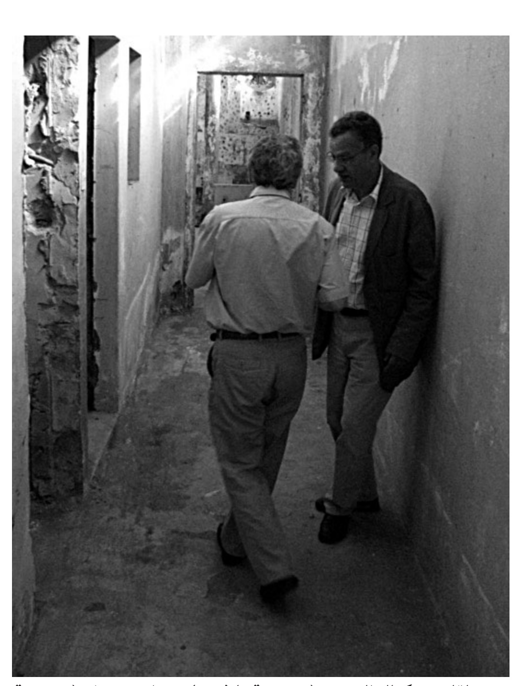
+ "البيروكي" (الببغاء):

- "(...) نودي على رقمي "122" ! قفزت من مكاني كالمجنون. تسارع وجيب قلبي. حتى كاد يتوقف. جاء من اقتادني رأسا، إلى قاعة التعذيب. ما أن ولجتها حتى دفعت في وضعة الببغاء التي طالما سمعت عنها.

أجلسوني أرضا، والعصابة على عيني، وتنوا ركبتي إلى أن صارتا لصق صدري. كما يفعل في وضعة اليوگا. أوثقوا يدي إلى رجلي بخيط. رفعوني من على الأرض. وضعوني فوق طاولة بواسطة مثلث معدني دسوه تحت ركبتي. شرعوا ينهالون بسياطهم على باطن قدمي. كانت ضربات خاطفة، انتزعت مني صراخي. الحقيقة أنني كنت أبالغ بالصراخ. ذلك بأن الأفظع إنما جاء بعد بضع دقائق عندما أحسست بيد تفتح فمي، وتبقي على فمي مفتوحا، ويد أخرى تصب دفقات من الماء في فمي. أحسست بأصبعين يسدان منخاري، ليمنعاني التنفس. إنه ماء أفرغ في فمي، لم يكن في مقدوري ابتلاعه. أو ابتلاعه بكامله على الأقل. كلما أردت أن أستنشق الهواء، إلا أضطر لابتلاع مزيد من ذلك الماء، مما كان يسبب لي الاختناق. كانت بضع ثوان من ذلك الخنق كافية لتصور لي عذاب الموت. كان جلادي يتوقفون لبضع هنيهات. يكفون خلالها عن صب الماء. لكي يمكنوني من التنفس. كان ذلك يشعرني ببعض الارتياح. لكنهم كانوا لا يلبثون أن يعودوا، إذا انقضت تلك الهنيهات، إلى ما كانوا فيه من تعذيبي، إلى أن يبلغوا بي إلى الخنق – الاختناق – عذاب الموت. ثم يتوقفون هنيهات. يعودون بعدها لاستئناف عملهم.

كم دامت تلك المحنة ؟ علم ذلك عند الله. وأيا ما يكن، فقد ظللت أصطلي بأتونها، إلى أن أحسست بعظامي تطقطق تحت جلدي. أحسست، من فرط انقطاع أنفاسي، بدنو أجلي. لم يكن يقل عن ذلك فظاعة ذلك الإحساس الممض بكوني وحيدا، قد تخلى عني الجميع، وأنني صرت فريسة تتناهشني جوارح تجردت من كل شعور إنساني. وأنني صرت أعزل، بدون مغيث. لا أسرة، ولا أصدقاء ولا رفاق. لا أحد. تقلص جسمي، فإذا هو يتحول (...) إلى قطعة لحم، بلا حول ولا قوة. لم أرفع أصبعي (إذ يطلبون من الضحية بين أيديهم أن يرفع سبابته متى رضي أن يعترف). لم يكن ذلك مني لأنني كنت أتحمل التعذيب، وأعاند في عدم الاعتراف اصطناعا للبطولة. بل لأنني لم أكن أعرف، على وجه التحديد بم أخبرهم. وبم أعترف لهم. فما عدت المناضل الثوري. قلت لهم ذلك. وأعدته. ماذا يريدون مني زيادة ؟ أن أعترف ؟ وأدلي بأسماء ؟ وأفشي مواعد ؟ فما عاد لي انخراط في أية منظمة، بل إن الأشخاص الذين كنت ألتقيهم قبلئذ، لم أرهم منذ شهور كثيرة.

وضعوني أرضا. فما أعظمها راحة لكتفي، اللذين تحملا ثقل جسمي كله ! فكوا وثاق يدي ورجلي. شرعوا يدلكونها ويمسدونها، ليمكنوا للعروق أن تنفتح، وللدم أن يعود للتدفق فيها. أجبروني على النهوض، والسير على قدمي، أمامهم. أخذوا ينهالون ضربا على ظهري، وركلا على مؤهرتي. لكي أسرع في سيري. مضوا بي إلى مكاني، في ذلك الرواق، مترنحا على قدمي المتورمتين مبللا حتى النخاع"[9].



لقاء بين كمال الحبيب (مجموعة بلافريج) وجواد مديدش (مجموعة السرفاتي) في أحد ممرات "الدرب" أثناء زيارة وفد حقوقي أجنبي

- "... أمرني الشخص اللامرئي الذي يستجوبني بنزع السروال والقميص. نفذت ذلك، قيدوا يدي على ساقي، ثم ربطوا ساقي إلى ردفي، حيث أصبحت على هيأة مكورة. كنت أتنفس بصعوبة. جعلوا قضيبا حديديا خلف ركبتي، رفعوني إلى أعلى فانقلب رأسي مباشرة إلى الأسفل. أدركت أنهم سيعذبونني، بدون شك، على الطريقة المسماة ب "الببغاء" ... وكنت أريد أن تكون عيني مفتحتين – ما الذي سيلحقني منهم بالضبط. ضغطت على فمي بغضب كطريقة لقول لا .. لا .. لن أتكلم، وأخذت أتنفس عن طريق الأنف لاهثا. كنت أفضل ألا تكون الطاقية حول وجهي لكي أنظر إليهم ... إنني معلق على قضيب الحديد وهو مثبت في مكان ما... العودة من أجل التفاصيل"[10].

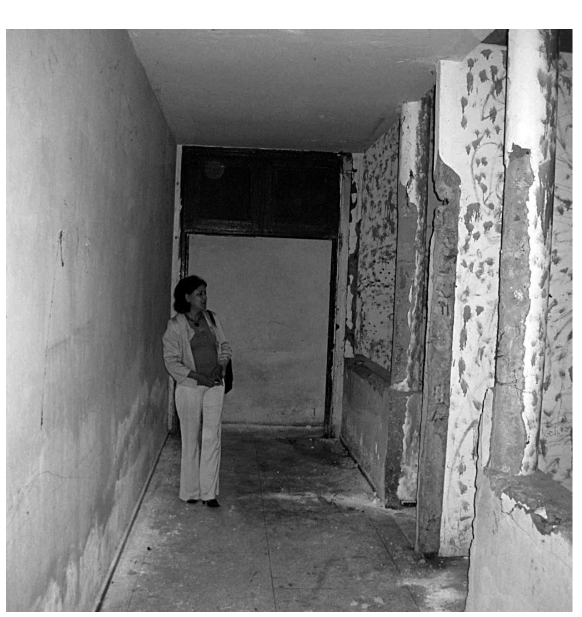
+ "الطيارة":

«*Cet «avion-là», n'avait absolument rien avoir avec celui que le monde connaît. C'est un moyen pour « faire voyager » le détenu dans le monde horrible de la torture. On m'ordonna tout d'abord de me mettre à nu, et on me serra davantage le bandeau sur les yeux. De telle sorte que je n'avais pas pu dévisager mes tortionnaires. Après m'avoir soigneusement ligoté par des cordes les mains derrière le dos qu'on joignit à mes pieds ligotés, on fit passer une barre de fer à travers ces cordes et on suspendit mon corps, tel un arc, à un perchoir. Comme un agneau sur une broche de rôtisserie. Le corps entraîné vers le bas par son propre poids provoque des maux atroces au niveau des poignets, des épaules, du bassin et des orteils. Pour accentuer la souffrance et me pousser à répondre positivement à leurs questions, mes bourreaux m'assénèrent une avalanche de coups secs sur la planche des pieds à l'aide d'un bâton ou d'un nerf de bœuf …»*[11].

+ الفلقة:

- "(...) لقد عملوا على انتزاع المعلومات والاعترافات بشتى الأساليب، بدءا بالضرب المتواصل في جميع أطراف الجسد، وانتهاء بالفلقة والطائرة التي بدل أن تعلو بك في الفضاء تنزل بك إلى أسفل...

لقد كان الضرب على القدمين في عملية الفلقة ضربا مبرحا حتى إن الوقوف عليهما يصبح مستحيلا لمدة طويلة ... لقد اعتقدت ذات يوم أنني لن أعاود المشي عليهما أبدا. لقد كان تسليط الصدمات الكهربائية على باطن القدمين أو تحت الأظافر يجعلني تحت رحمتهم وأنا أشعر بآلام يصعب وصفها، وهم يجيطون بي في حيوانية غريبة وهمجية مسعورة كالكلاب الضالة ... لا أستطيع العد أو التذكر: كم عدد الضربات ؟ كم عدد الصفعات ؟ كم تنكيلا كم تحطيما ؟ كم إهانة تلقيب ؟ كم أصبت بضيق التنفس بعد حالات التعذيب ؟ ما آثار ذلك ؟ ما نتائجه ؟ لا أدري ؟ كل ما أدريه أنني كنت غارقة في وحل التعذيب والإهانة، قذرة ولكن روحي ظلت طاهرة"[12].



فاطنة البيه تسترجع ذكريات درب مولاي الشريف

+"الشيفون":

«*L'étouffement par l'eau se fait en pesant un torchon à laver les sols* (*en toile de sac*) *sur la bouche. Le raffinement de ces experts de la torture, par rapport à ceux que j'avais subis à Rabat en janvier 1972, est de se contenter d'humecter régulièrement ce torchon, ce qui produit le même effet d'étouffement que lorsqu'il est abondamment arrosé, mais ainsi, le corps ne s'emplissant pas d'eau, la torture peut durer beaucoup plus longtemps.*

A plusieurs reprises, sur ce chiffon ainsi humecté d'eau, les tortionnaires frottaient un produit chimique qui donne alors une légère mousse. L'effet en est pour le moins étrange : on éprouve le besoin irrésistible de se mordre la bouche pour boire son sang. Sans doute y-a-t-il d'autres effets indiercts sur le système nerveux ? S'agit-il d'un produit légèrement caustique comme la potasse et ce besoin n'est-il pas un réflexe par le sang ? Pour combattre cette causticité ?»[13].

+ الكهرباء:

«*Électricité: sur les cheveux, sur les bras, sur les cuisses. Aïe. Sensation étrange. Douleur désagréble. C'est quoi cet engin, un fil, une baguette électrique ? Je n'entends pas de moteur, juste un petit bourdonnement produit par l'instrument. Le mal est là. Encore un électrochoc. Je crie. Le cri aigu, plus aigu que mon timbre de voix.* «*Crix de pute*»*, m'assène un tortionnaire.*

Questions après questions. Toujours suspendu. Les «*descentes*» *ne durent pas beaucoup. On me fait tinter deux clés près des oreilles. Je les connais bien, ces clés.* «*Tu dois nous dire ce qu'elles ouvrent, ces clés*»*. Ils veulent les maisons. Tenir, tenir. Au moins permettre aux camarades de déguerpir* (…).

J'étais mouillé. De temps en temps, ils me versent de l'eau sur les plantes des pieds. Et ils reprennent toujours plus fort. Des douleurs atroces dans toutes les parties du corps. Les plantes des pieds, qu'étaient devenues, de la viande hachée ? Je ne sentais plus, de ces plantes, qu'un picotement désagréable. Et de la cravache sur les orteils. Directement sur les orteils. Encore sur les orteils»[14].

+ إهانة أسر المحتجزين:

- "(...) فاليوسفي أيت قدور يخبرني – دائما – وطيلة مدة الاعتقال بطرد والدي من سلك الشرطة، لأنه خطاف، والحال أن والدي (رحمه الله) كان مترفعا عن ذلك لأنه من جهة ورث عن أبيه ما يجعله غنيا عن مثل هذه الممارسات، ومن جهة ثانية كان يقاوم كل الأساليب غير المشروعة.. وخير دليل على ذلك، تعرضه لاستفزاز مباشرة بعد اعتقالي.. كإحالته على المجلس التأديبي ... وكأنه مسؤول مباشرة عن توجهاتي وقناعاتي الفكرية.. أيضا تم تعيينه بوجدة .. نتج عنه تقديم استقالته من العمل.. فرفضت. تمسك بقراره.. ففصل من الوظيفة بعد سنة من التقاعد النسبي (...) أتذكر بعض الضغوطات الأخرى التي مورست عليه نتيجة اعتقالي. هي أن والدي بعد عامين من ممارسة تخصصه وقعت له مشاكل في السمع فهيأ ملفا طبيا في الموضوع، وأعفي من المنصب.. لكن بعد اعتقالي أول قرار اتخذ هو إرجاعه إلى قسم الاتصالات.. بالرغم من كل الوثائق والشواهد الطبية التي تقر بالضرر الناجم عن ممارسة تلك المهمة"[15].

+ المنع من الكلام:

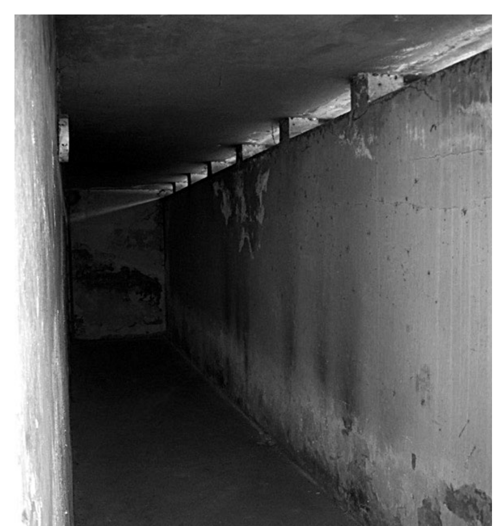
- "عندما تم توزيعنا على مناطق متفرقة بالمعتقل كان حظي مرة أخرى سيئا، إذ وضعت في مكان (...) يخضع على الدوام لمراقبة الحراس (الحجاج) فيصعب على المتواجد به الإفلات من الرقابة المسلطة على المعتقلين بحيث يصبح المستقر بالمكان غير قادر على الحديث لكونه يوجد في مكان معزول تحت أنظار الجلادين، ففي الوقت الذي يكون فيه المعتقلون داخل الغرف في وضعية تسمح لهم أحيانا بتبادل الكلام فيما بينهم عندما يكون ذلك ممكنا وفي غفلة من الحراس عندما ينشغلون في أمر ما، كان الموجود بالممر مكلفا بمراقبة الحراس وإخبار المعتقلين الموجودين داخل الغرفتين الواقعتين على امتداد الممر بقدوم الحارس كي لا يضبطهم وهم يتحدثون أو ينزعون العصابة (البانضا) فيتعرضون للعقاب، وغالبا ما كان الواقع في الممر يراقب الحارس وعندما يحس بأنه ابتعد عن المكان وانشغل في امر ما يوجه إشارة إلى المعتقلين الموجودين بالغرفتين إما بإحداث صوت معين أو حركة معلومة، فتستغل المناسبة بالداخل من طرف المناضلين حيث يتعرفون على بعضهم ويتحدثون فيما بينهم، وقد كان الذي يبعث هذه الإشارات قليلا ما ينجو من العقاب الشديد من طرف الحراس، الذين كانوا يأمرونه بالوقوف أمام الحائط لمدة طويلة ويلهبون ظهره بضربات السوط بطريقة همجية وحشية.

قضيت عدة أيام بهذا المكان، وكنت حريصا على ألا أقوم بدور مراقبة الحراس وبعث الإشارات الموحية بانشغالهم وغفلتهم للمناضلين في الداخل إلا عندما أتيقن من أن عيون الحراس وأسماعهم لن تتمكن من ضبطي متلبسا بذلك، حتى أنجو من العقاب الشديد (...). بعد الإقامة عدة أيام بالممر تم نقلي إلى الغرفة السوداء (...)، فتخلصت من الموقع الخطير الذي قضيت به عددا من الأيام تحت الرقابة المشددة للحجاج وقد تعرضت خلالها للعقاب مرات عديدة بسبب أو بدونه فقد كان يكفي أن تصدر منك أية حركة كيف ما كان نوعها أو تحدث صوتا ما كأن تسعل أو تعطس بطريقة لا إرادية فيعتبر سلوكك هذا إشارة موجهة إلى المعتقلين بالغرفتين لآخذ الاحتياط والانتباه (...). وقد كان نقلي إلى الغرفة السوداء امتياز وضع حدا للخطر الذي كان يحيط بي في الممر، إذ أصبحت داخل المكان

الجديد أحس بنوع من الاطمئنان على أنني على الأقل لم أعد مستهدفا يوميا اعقاب حراس المعتقل، كما أن التواجد بالموقع الجديد صار يمنحني إمكانية التواصل مع بعض المناضلين (...)"[16].

- "- ولماذا في رأيك يمنع الجلاد الشخص الذي يكون رهن الاعتقال من الرؤية والكلام ؟ ما هي الجدوى والفلسفة الكامنة وراء هذا المنع ؟

- للحفاظ على سرية المعلومة، لأنه إذا كان معروفا بالنسبة للشخص الخاضع للاعتقال، من هم المعتقلون معه، وما هي المعطيات المتوفرة لدى الشرطة بخصوص الملف سيصعب على الجلادين أن يباغتوه بالأسئلة أثناء الاستنطاق لانتزاع الاعترافات، ثم هناك عنصر الإرهاب، فطوال الشهور التي مكثناها في درب مولاي الشريف، كنا فاقدي الإحساس بالاتجاهات والمرجعيات، فنحن لم نكن نميز الليل عن النهار، ولا نعرف كم الساعة وأين هم باقي الرفاق ومن الذي اعتقل ومن الذي ما زال حرا طليقا ولم نكن نعرف ماذا يجري في العالم، وحتى من أين ستنزل الضربة، ومن الذي سيخضع للاستنطاق، وحول ماذا... فهذه وضعية يصبح فيها الإنسان هلاميا بدون مرتكزات، وكأنه معلق في الفراغ، وعندما تخضع للاستنطاق من غير أن ترى قسمات وجوه الذين يستنطقونك والحركات التي يتبادلونها فيما بينهم...ففي هذه الظروف تصبح في لحظة ضعف قوية، ناهيك إذا تم تصعيد درجات التعذيب إلى مستويات مهولة"[17].


ممر من فضاء درب مولاي الشريف

+ الحرمان من قضاء الحاجة:

- "ذات مرة أحسست برغبة في قضاء الحاجة، ناديت على الحاج لكنه تجاهل ندائي، فكررت المناداة بصوت عال فأتى يسب غاضبا، وأمسكني من كتفي وجرني كالكبش في ممر طويل حتى وصلت إلى مرحاض أمامه جمع من الرفاق ينتظرون محصورين مكروبين أراهم من تحت العصابة يتوجعون. وبعد أن دخلت المرحاض بدأ الحاج ينادي علي بشدة وطلب مني أن أسرع بالخروج، وعندما تأخرت دفع الباب ورآني أقضي حاجتي. لم أكترث له لأني تعودت على ذلك، ولأني لا أرى أمامي سوى الظلمة، لكني كلما تذكرت ذلك فيما بعد أغضبني وأشعرني بالاشمئزاز"[18].

- "(...) لا يسمح لهم بزيارة المرحاض إلا مرة واحدة خلال 24 ساعة، إذ كان الحجاج يشرفون كل صباح انطلاقا من السادسة صباحا على تنظيم الذهاب إليه بحيث يمسك أحد الحجاج بالمعتقل الأول على أن يكون زملاؤه قد اصطفوا في سلسلة يمسك كل واحد فيها بالذي قبله ويسوق الجلاد المعتقل الأول للسلسلة التي كانت تتجه على المكان المعلوم، وعند الوصول تبدأ عملية الدخول بالتناوب على ألا يقضي كل معتقل أكثر من دقيقة واحدة بالداخل وإذا تأخر يدخل عليه الحاج ويخرجه بالعنف والضرب بالسوط، وبعد الانتهاء من قضاء الحاجة بهذه الطريقة الهمجية والتي كانت تتم أحيانا تحت أنظار الجلادين تنظم السلسلة من جديد ويساق المعتقلون إلى معتقلاتهم، ولا يسمح لأحد بالذهاب إلى المرحاض مرة أخرى، إذ يجب انتظار مجئ السادسة صباحا من اليوم الموالي لزيارة المكان من جديد.

وقد كان المعتقلون عند زيارتهم القصيرة للمكان يستغلون المناسبة لتنظيف وجوههم وأفواههم وباقي الأطراف الأخرى لأنهم كانوا يعرفون أنه لن يكون ذلك في متناولهم في فرصة أخرى (...)"[19].

+ التهديد بالاغتصاب:

- "(...) هذا البوليسي الوغد هو الذي أيقظني من كابوسي بركلة من رجله أصابت جبهتي، رابط هناك يتابع رد فعلي – مازحا بدون شك – لينتهي به الأمر، بعد أن ركلني مرة أخرى على ركبتي، إلى إيقاظي، وها هو الآن يتفحصني أيضا. إنني أتصور خياله الثابت عبر العصابة، وقد تصيبني ركلة ثالثة، وبصورة لا إرادية استجمعت عضلات جسمي لكي أقاوم ضربته وحبست تنفسي إلى اقصى حد ممكن، ولبدت في مكاني محاولا ألا أتحرك (...)، وبعد وقت طويل لمحت خياله يتحرك وبدأت أسمع وقع أقدامه البطيئة والثابتة تضرب أرض الممر الإسمنتية. وفجأة رن صوت لعله أتى من آخر الممر:

- ألا تريد أن تنكح أيها الحاج ؟

فكلمة «الحاج» جعلتني أهتز من المفاجأة، فتساءلت: كيف أمكن لهذا الوغد أن يحج إلى مكة ؟ فرد الحاج هذا على صديقه قائلا:

- وهل تحسب لو كنت راغبا في ذلك، أن أصاب بالحرج ؟
أحسست أنهما يريدان تخويفي، والواقع أنهما كانا في غنى عن مزيد من الإلحاح، فانا أعرف أن بمقدورهما أن يلحقا بي جميع الشرور الممكنة وكدت أكتب جميع الشرور غير الممكنة وغير المتخيلة، كأن يحاولا مواقعتي أو يدخلا في أستي عنق زجاجة ما بعنف حتى يتمزق مني اللحم، أن يحملاني على التعري، فيجتمعون، أربعة أو خمسة على ملاكمتي وأنا معصب العينين، أو على ضربي لأتفه سبب ممكن ... ثم تصورت أنهما يدخلان خرقة رثة في فمي بعنف لكي لا اقوى على الصراخ، فينتزعان قماطي وبنطالي بعنف ثم يفرقاني رجلي. لا أملك إلا جهدا تافها أقاوم به، كما لو أنني كنت أتشبث بهبة ريح، فيغمرني قلق يجل عن الوصف، فيما يأخذ أحدهما برقبتي والثاني والثالث برجلي، بينما يركب الرابع فوقي وأنا لا أقوى على فعل أي شيء، وأحس بذكره في أستي، ثم أحاول جاهدا أن أشد عجيزتي، أن أصرخ، أن أتخبط ...
- هل تقول الحق أيها الحاج فالظاهر أنك متوتر، وعليك أن تنكح لكي تهدأ قليلا ...
ألقى البوليس اقتراحه المخادع عندما مر صاحبه بالقرب مني، وفي نفس الوقت أخذ يضرب الأرض برجليه بقوة، وكأنه يذكرني بالضربات التي اصابتني منه، لكي يوقظني في حالة ما إذا سيطر علي النوم ... ليفهمني بأنه على اهتمام خاص بوضعيتي ..."[20].

+ معاناة النساء:

- "فبدرب مولاي الشريف لا وجود لحارسات خاصات بالمعتقلات: إذ كنا ننام أمام أعين الحراس، (...)، فقط نحن المعتقلات كان مسموحا لنا بقضاء الحاجة خلف أبواب المراحيض ولكن دون إقفالها وإلا تعرضنا لأصناف من العقاب، وكان من بين أشد اللحظات التي شعرت فيها بالإهانة، هي تلك التي كنت فيها بحاجة إلى «فوطات» النظافة مثل أية فتاة أو امرأة مرة خلال كل شهر، ولم يسمح لي بها، لقد كان الحراس يتلذذون بمعاناتنا، ويتفننون في إهانتنا، وكان بعضهم يستهزئ منا قائلا«آش الداكم لهادشي ... ياك أنتم غير عيالات» كما لو أن النضال يقتصر على الذكور فقط. وكان الحراس ينادوننا بأسماء ذكورية فاختاروا لي اسم «حميد» وقد تعودنا نحن المعتقلات على هذه الأسماء، إذ بمجرد المناداة على واحدة منا باسمها الذكوري إلا وتضطر للاستجابة، وكا عصيان يعرض صاحبته للعقاب.
كثيرة هي المعاناة (...)، إضافة إلى محاولة التحرش، حيث تعرضت إحدانا لتحرش من طرف أحد الحراس فانتفضت باقي المعتقلات في وجهه، ولأنني استمريت (استمررت) في الاحتجاج والصراخ تعرضت للضرب والصفع إلى درجة أني شعرت معها أن وجهي تحول إلى شبه ورقة نظرا للقساوة والعنف الذي مورست به عملية الصفع. إهانات الحراس كانت متعددة وتتكرر باستمرار بما في ذلك توجيه الكلام الساقط إلينا (...)"[21].

+ سوء تغذية معتقلة حامل:

- "(...) كانوا يقدمون لي كل صباح قطعة خبز يابس وكوبا من الشاي ... (...) وعند الزوال قطعتين من السردين المعلب وقليلا من الطماطم ... وجبتين في اليوم لا غير كانتا هي النظام الغذائي بالدرب. ومن حين لآخر يستبدل السردين بالعدس.
معتقلة حامل في مثل حالتي، كيف لها ألا تشعر بالإهانة والتعذيب النفسي ؟ وكيف لها ألا تخشى على جنينها !؟ ... كنت دائما أتصور أن من بأحشائي لا يمكن أن يخرج إلى الحياة كباقي بني البشر ... كنت أشعر أن من ببطني لإن لم يمت، فمن المؤكد أنه سيولد مشوها.
وأول ما انتبهت إليه هنا بسبب النظام الغذائي الرديء هو أن المولود سيعاني نقصا في "الكالسيوم" لذلك طلبت مقابلة "قدور اليوسفي" وعندما سمح لي برؤيته، دخلت مكتبه وطلبته مستعطفة أن يعطيني الحليب، فأجاب باستعلاء:"احمدي الله على أننا نطعمك، فأمثالك لا حق لهم في الطعام". استعطفته وشرحت له تخوفاتي على الجنين فقال: "سنعطيك الحليب، ولكن شريطة ألا نقدم لك شيئا آخر".
وافقت على اقتراحه، لأنني كنت مستعدة للتنازل عن أي شيء مقابل أن أضمن للجنين أن يولد كسائر الناس. إلا أن "قدور اليوسفي" لم يف بوعده، وعندما علمت إحدى التونسيتين بالمشكل، بعثت لي كوبا من الحليب مع أحد الحراس وطلب مني هذا الأخير ألا أخبر أحدا بهذا الأمر، فتساءلت مع نفسي: كيف للتونسية أن يكون عندها الحليب وباقي المعتقلين محرومين منه، خاصة أنا التي أحتاج منه كميات وافرة من أجل الجنين !؟ وسأعرف فيما بعد أن للتونسية علاقة مشبوهة بقدور اليوسفي. وعندما طلبت مرة أخرى مقابلة هذا الأخير لم يسمح لي بذلك، ولكن عندما علم اليوسفي بسبب طلب المقابلة قدم لي الحراس في اليوم الموالي الحليب دون الخبز والشاي أو السردين.
لأزيد من أسبوعين وأنا اتناول الحليب دون سواه، إلى أن شعرت بانهيار قواي، وعندما لاحظ الحراس ذلك، حيث كلما وقفت إلا ووقعت إلى الأرض أخبروا قدور اليوسفي بذلك وسمح لي بتناول وجباتي الغذائية كما في السابق"[22].

+ مواقف إنسانية لبعض "الحجاج":

- "كل النساء الحوامل في العالم يشتهين بعض الأطعمة إلا أنا، لم يكن من حقي أن أشتهي إلا ما أمر به "قدور اليوسفي" وهو ما ينفذه أعوانه وحراسه. وفي إحدى المرات اشتهيت البرتقال ولكن ما باليد حيلة ... بكيت تلك الليلة بكاء شديديا حتى نمت، وفي الصباح أخبرت أحد المسؤولين ويدعى "صدقي" بما حدث لي خلال الليلة الماضية، وفي الغد أحضر لي علبة كارطونية بها برتقال. فسررت لذلك وشكرته كثيرا وأوصاني بالكتمان.

أكلت بضع برتقالات بنهم شديد، ولم أكن أصدق أن أرى برتقالا بدرب مولاي الشريف، وظننت أني أحلم ... أخذت الإذن من "الحاج" فدخلت المرحاض، وعند عودتي على الزنزانة لم أجد علبة البرتقال، وسألت الحارس عنها فأكد لي أنه لا يعلم شيئا.

بعد حوالي نصف ساعة استدعاني اليوسفي إلى مكتبه، ووجدت معه "صدقي" ومسؤولين آخرين من الرباط وحراس كثيرين، سألني "قدور اليوسفي": من اعطالك البرتقال؟ وكنت مجبرة على قول الحقيقة، وأشرت إلى "صدقي" فسأل اليوسفي مرة أخرى: وماذا كان بالعلبة ؟ فأجبت: برتقال، ثم أضاف: وماذا غير البرتقال ؟ فقلت له: لا شيء ... "إنك تكذبين" قال اليوسفي، فأقسمت له أن لا شيء غير البرتقال، فتناول شوكة / سورانك وقال: وهذه ألم تكن في العلبة فقلت له والله لم أجد في العلبة غير البرتقال أكلت منه بضع برتقالات فخرجت من الزنزانة إلى المرحاض، وعند عودتي فوجئت بغياب العلبة.

لقد اتهموا "صدقي" بأنه أحضر الشوكة / السورانك بهدف مساعدتي على الانتحار. ولذلك تعرض للاستنطاق. ووجهوا له إنذارا رغم شهادة الحارس الذي تسلم منه العلبة وأعطاني إياها، وهو ما أكد لليوسفي أنه ساعتها لم يكن بالعلبة غير البرتقال. وهو ما يعني أن "صدقي" كان له أعداء أرادوا أن يوقعوا به"[23].

- رسالة جمال شيشاوي إلى اليوسفي قدور:

«*Je peux vous le dire aujourd'hui. Le saviez-vous M. Y. Kaddour ? A Derb Moulay Chrif, dans ce commissariat de l'horreur où vous donniez vos ordres, il y avait bien des «hajj» qui n'aimaient pas ce qu'ils faisaient. Mes compagnons de galère et moi, nous nous souvenons des plus méchants, des plus sadiques, ceux qui prenaient plaisir à nous voir souffrir et privés de tout. Mais nous nous souvenons aussi des gentils, de ceux qui nous offraient des moments rares d'humanité. Une chanson d'Oum Kaltoum que nous faisaient écouter pendant deux heures un gardien à la veille d'un aïd, était une manière de nous réconcilier avec le monde des hommes, une manière de réaliser que dans un tel système de répression, des exécutants, des hajj, n'étaient pas très fiers de ce qu'ils faisaient. Ils existaient, et nous les avons rencontrés.*

Je me souviens aussi d'un commissaire, Housni, aujourd'hui décédé, à qui il faut quelque part rendre hommage car il a su rester humain dans un lieu qui a fait de la déshumanisation un mode de vie et de pensée. Seriez-vous capable de le comprendre? J'ai presque envie de vous confier que les interrogatoires auprès de lui étaient des moments de répit. Nous soufflions. Ce commissaire a ôté ma bande, m'a donné un café, m'a laissé regarder quelques minutes une coupe des clubs champions à la télé. 5 ou 10 minutes de football pour un amoureux fou de l'équipe de Barcelone, ce sont peut-être des gestes dérisoires mais qui ont une valeur immense dans l'univers de Derb Moulay Chrif.

Je ne crains pas de le reconnaître. En cette phase où la lumière est en train de se faire sur des pages douloureuses de notre histoire, il faut savoir rendre justice à toutes ces personnes qui étaient «bien», toutes ces personnes qui ont su prendre des risques en donnant à voir des gestes d'humanité alors qu'ils étaient payés pour montrer exactement le contraire»[24].

+ عواقب التعذيب:

- "تم اقتيادي لدرب مولاي الشريف، الأصفاد في اليدين والعصابة على العينين، ولقد تعرضت لتعذيب فظيع للغاية، تعذيب دام لمدة طويلة وانتفخت على إثره قدماي بشكل لا يتصور لدرجة كنت أخشى أن يتم بترهما وحرماني منهما، ولم يتم نقلي من درب مولاي الشريف للمستشفى إلا بعد أن ضج الحراس من الحالة التي كانت عليها قدماي، فقد بدأت تنبعث منهما رائحة كريهة وتعفنتا إلى درجة لم أعد أطيقهما، ولقد حملت إلى مستشفى ابن سينا، وكان في طابقه الرابع أو الخامس جناح خاص بالبوليس السري الذي يحرس المعتقلين السياسيين الذين كانوا يأتون بهم للمستشفى لقد نادى البوليس على طبيب وجاء لفحصي، ولما رأى قدماي والحالة التي كانتا عليها أعلن عن تذمره مما أنا فيه وبدا عليه اضطراب كبير، وغادر القاعة من غير أن يرجع وفهمت أنه رفض الإشراف على علاجي...

ومكثت على ذلك الوضع وأنا مشدود للسرير بقيد، وفي النهاية تطوع ممرض في المستشفى لعلاجي، واشترط علي الصبر والتجلد أثناء قيامه بعمله، فأخذ مقصا وانهمك في إزالة طبقة الجلد واللحم النتن والمسحوق التي كانت تغطي قدمي، وكان الألم فظيعا بشكل لا يمكن تصوره، ولما انتهى من عمله هذا صب على قدمي "لالكول" ...، ومراهم أخرى... وما زالت آثار الضرب على قدمي بادية إلى يومنا هذا، ومن حين لآخر يسألني ابني الصغير السن عن السبب الذي يجعل قدمي بالشكل الذي هما عليه من بقايا نذوب وآثار جراح غائرة وأجد صعوبة كبيرة في توضيح وتفسير الأمر له..."[25].

3) الخروج:

+ الوفيات:

- حسب أدبيات المجلس الوطني لحقوق الإنسان:

هناك "محتجزون من مجموعة شيخ العرب تمت تصفيتهم بعد احتجازهم بمراكز غير نظامية"(الوث. رقم 249)[26].

أوشويض أحمد	"اعتقل ليلة 10 نونبر 1963 من قبل أربعة عناصر من الأمن من منزل أبيه بدوار أكنديف التابع لإقليم آيت باها وتم نقله إلى درب مولاي الشريف بمدينة الدار البيضاء. وجد مرميا بشاطئ زناتة الصغرى، بتاريخ 6 يونيو 1964"
عبد الله گاگاز	"اعتقل في شهر أكتوبر 1963، من مقر عمله بميناء الدار البيضاء، وأفرج عنه بعد أيام، ليعاد اعتقاله في نفس الشهر من منزله، ونقله (ونقل) إلى درب مولاي الشريف. وجد مرميا بشاطئ زناتة الصغرى، بتاريخ 9 يونيو 1964"
عبد الله گجاج "بوزاليم"	"اعتقل بمدينة الدار البيضاء في شهر أكتوبر 1963، وصدر في حقه حكم غيابي بالإعدام، بتاريخ 16 دجنبر 1963، في الوقت الذي كان يوجد فيه رهن الاعتقال بمفوضية درب مولاي الشريف. وجد مرميا بطريق بوسكورة بتاريخ 9 يونيو 1964"

(الوث. رقم 249)

وهناك محتجزون توفوا "بمفوضية الشرطة بدرب مولاي الشريف"(الوث. رقم 250)[27].

باب الله بلعيد بن أحماد	"اعتقل في صيف سنة 1963، وأصدرت المحكمة في حقه حكما غيابيا بالسجن المؤبد، في الوقت الذي كان فيه محتجزا. وقد تأكدت وفاته أثناء احتجازه بمفوضية درب مولاي الشريف"
الحسين أگرام	"اعتقل سنة 1963 بالدار البيضاء وأودع بمعتقل درب مولاي الشريف. وثمة قرائن قوية ومتطابقة على أنه توفي أثناء احتجازه".
محمد ناجم	"اختطف يوم 10 غشت 1964 بالدار البيضاء، في سياق حملة الاعتقالات التي شملت عددا من أعضاء حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية، واحتجز بمفوضية درب مولاي الشريف، وتوفي بها نتيجة التعذيب"
محمد أزواق	"اختطف في شهر يوليوز 1964 من إحدى المقاهي بحي بن جدية بالدار البيضاء، في سياق حملة الاعتقالات التي شملت عددا من أعضاء حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية، واحتجز بمفوضية درب مولاي الشريف، وتوفي بها من جراء ما تعرض له من تعذيب"
شفيق المدني أحمد	"اعتقل يوم 4 يونيو 1964 بالدار البيضاء، وأودع بمعتقل درب مولاي الشريف، وتوفي أثناء احتجازه به بتاريخ 10 نونبر 1964"
مجاهد قاسم أولحوس	"اختطف في أواخر شهر شتنبر من سنة 1970، في سياق حملة الاعتقالات التي شملت عددا من أعضاء حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية، واحتجز إثر اختطافه، بمفوضية درب مولاي الشريف، وتوفي بها بسبب ما تعرض له من تعذيب"

(الوث. رقم 250)

-. حسب الصحافة: تورد أسماء المتوفين أثناء التعذيب في درب مولاي الشريف أو إثره في المستشفى (الوث. رقم 251).

إبراهيم حداش	"(...) القاصر إبراهيم حداش الذي لفظ أنفاسه جراء ركلات جلادي درب مولاي الشريف"[28].
عبد اللطيف زروال	«(…) Je me rappelle personnellement que lorsque j'ai été intrepelé en 1977, Kholti me disait «tu vas goûter à tout ce que nous sommes prêts à faire et si tu penses à la résistance, si tu dis que Abdellatif (Zeroual) est un héros de la résistance, eh bien, tu subiras le même sort que lui. Nous allons te torturer à mort. Et nous allons t'envoyer là où il est mort, c'est-à-dire à Derb Moulay Chérif. Et c'est effectivement l'endroit où j'ai été transféré dans la nuit pour six mois»[29].

أمين التهاني	«(…) décédé mystérieusement le 6 novembre 1985. Arrêté quelques jours plus tôt, le militant gauchiste est transféré à Derb Moulay Chérif. (…), il subit les pires tortures : coups de bâton, étouffement au chiffon, immersion de la tête dans l'eau souillée, etc. L'ingénieur asthmatique ne supporte pas le traitement qui lui est infligé et perd connaissance à plusieurs reprises. Son état s'aggrave au fil des jours et c'est pratiquement mourant qu'il est transféré à l'hôpital Averroès à Casablanca. Malgré les séquelles q'il porte sur tout son corps, il est normalement admis au service de réanimation sous l'appellation de X ben X, «une technique utilisée à l'époque pour masquer l'identité des détenus politiques admis dans les hôpitaux publics», explique ce militant associatif. Reprenant ses esprits, Tahani crie alors sa véritable identité, ce qui embarrasse sérieusement les policiers en charge de sa surveillance. Sèchement, ils demandent au médecin de garde de le calmer, à n'importe quel prix. Un étudiant stagiaire de l'époque raconte qu'à ce moment, «le médecin administre à Tahani un cocktail neuroleptique, fortement déconseillé en cas d'insuffisance respiratoire». Le jeune ingénieur décède quelques heures plus tard … d'un «arrêt cardiaque», selon les documents officiels»[30].
زروال والتهاني	"سقطا (...) تحت التعذيب في أقبية المعتقل السري السيء الذكر درب مولاي الشريف (...)"[31].

(الوث. رقم 251)

+ الأمراض والأعطاب:

- "اختلفت الآثار من فرد إلى فرد آخر. وحتى تستطيعون إدراك حدة ما عانيناه في هذا المعتقل الرهيب أشير إلى أن أحد المعتقلين قد فقد عقله تماما وظل كذلك حتى بعد إطلاق سراحه بينما حاول آخر الانتحار من شدة الضغط عليه وقد أصيب الكثير منا بأمراض مزمنة كالمعدة والقلب والروماتيزم والأمراض الجلدية وغيرها. وقد أصبت بدوري بمرض الكلي والقلب حيث انتابتني أزمة حادة للكلي عندما كنت بدرب مولاي الشريف فبدأت أتلوى ألما وأتبول الدم لمدة أسبوع انقطعت خلالها عن تناول الطعام، مما اضطر معه البوليس إلى نقلي إلى مستشفى ابن سيناء بالرباط مقيد اليدين ومعصوب العينين فمكثت هناك بإحدى الغرف الخاصة بالطابق الخامس مدة 17 يوما تحت الحراسة المشددة. لكن لم يتم تقديم أي علاج لي وتمت إعادتي إلى درب مولاي الشريف فمارسوا علي التعذيب رغم وضعيتي الصحية المتدهورة، حيث أتذكر أنهم منعوني من الذهاب إلى المرحاض في فجر أحد الأيام فكادت متانتي أن تنفجر مما جعلني أتبول داخل قنينة بلاستيكية كانت موضوعة بجانبي.وعندما لاحظ أحد الجلادين الذي كان يطلقون عليه اسم "بابا" وجود هذه القنينة مليئة بالبول انقض علي كالوحش وفرض علي أن أقف على رجل واحدة وأن أستند على الجدار بواسطة اليدين في وضع مائل، وكنت كلما خارت قواي وسقطت أرضا إلا وانهال علي "بالكروا" لأعود إلى نفس الوضع. وإلى يومنا هذا لا زال الكثير منا يعاني من أمراض مختلفة سببتها الظروف اللاإنسانية للاعتقال بدرب مولاي الشريف"[32].

- رواية أحد أقارب محمد القاسمي: "خلال تعذيبه بين المخافر السرية، لا سيما في درب مولاي الشريف، تم إتلاف جهازه التناسلي واقتلاع إحدى خصيتيه، الشيء الذي ترتب عنه العجز الجنسي... كما تم تكسير فكيه الاثنين بحيث أصبح عليه منذ ذلك التاريخ، وبناء على أمر المرحوم الدكتور مسواك، أن يدخل في فمه 5 مساكات الغسيل (قرارص) ساعة كل يوم حتى يضمن دوام فتحه ويدخل بعض القوت بالكاد لجوفه بعد تعذر القيام بالحركة العادية للمضغ"[33].

+ صعوبة الاندماج:

- "(...) كان التكيف مع واقع العيش بعد مغادرة المعتقل يحتاج إلى وقت غير قليل إذ لم يكن من السهل العودة بسرعة إلى التعامل مع الحياة العادية، فالتواجد بالاعتقال لمدة تجاوزت نصف العام وفي ظروف قاسية جدا وجد الإنسان فيها نفسه مقيد اليدين معصب العينين، ممنوعا من الحركة والكلام والرؤية (...)، فلا شك أنه (...) يحتاج إلى بعض الوقت ليتعود على مواجهة واقع جديد، خصوصا بعد أن أصبح يحمل صفة معتقل، فالإمساك بالأدوات التي تمكن من تحدي الصعوبات الجديدة في الحياة، يتطلب بذل مجهود كبير للوصول إلى قبول هذا الواقع المر المليء بالأسباب التي تجعل المعتقل المسرح يجد نفسه معزولا في المجتمع، بعد أن صار الناس يحتاطون من الاقتراب منه، وأضحت الأجهزة الأمنية تحاصره من كل جانب وتحرص على رصد حركاته وسكناته، فلم يكن التحدي الذي يواجه المعتقلين السياسيين عقب تسريحهم يقتصر على التأقلم مع مظاهر الحياة العادية المألوفة من قبل فيما يتعلق بنوع التغذية والنوم والحركة والتعرض للشمس وغيرها (...)، وإنما يتجاوز الواقع ذلك إلى تحد أكبر وأعمق، يتعلق بمحاولة التخفيف من ضغط المجتمع الذي كان قد تأثر كثيرا بالأحوال السياسية المأزومة التي سلطت القمع والعنف على كل من يرغب في الاصطفاف إلى جانب التنظيمات السياسية التي تختلف مع الحاكمين في نمط تدبير شؤون الأمة، وهو ما فرض على أغلب المواطنين الابتعاد عن

الشأن السياسي والعزوف عن الاهتمام بالسياسة أو الاقتراب من الانتماء للأحزاب بصة عامة والمعارضة بصفة خاصة، بل وجعل الناس يبتعدون عن الارتباط أو مصاحبة الأشخاص المحسوبين على الحركة التقدمية حتى وإن كانوا غير محسوبين على المعتقلين السياسين، أما إذا كان من المنتمين إلى هؤلاء، فإن مقاطعته والنفور منه تصبح ممارسة يتطلبها الواقع للنجاة من متابعة ومراقبة المخزن وما يمكن أن يجلب ذلك من مشاكل ومحن، فكان من الصعب التغلب على مواقف الكثير من أفراد المجتمع حتى المقربين منهم والذي حتم عليهم الوضع السياسي غير السليم الموسوم بالقمع والعنف، الاحتياط والارتباط بالمعتقلين السياسيين، خوفا مما قد يثيره ذلك من شبهات وتهم"[34].

خاتمة

لا تجمع مراجعنا على سنة معينة، تقرر فيها إغلاق معتقل درب مولاي الشريف (الوث. رقم 252)، فحسب ما ورد في إحدى الجرائد، باستنادها إلى بعض المصادر، فقد "أحيل على التقاعد» وكف «عن الدفاع عن أمن الدولة» في سنة 1994، حيث أفرغ مما كان متراكما فيه من محجوزات ومن تجهيزات موجهة لنزلائه"[35]. لكننا اعتمدنا سنة 1991، باعتبار مصدرها الرسمي[36].



(الوث. رقم 252)

وحسب علمنا البسيط، فإن هذا المركز لم يفتح بعد "تقاعده" إلا مرتين، أولاها أمام وفد لهيأة الإنصاف والمصالحة في يناير2005[37]، والأخرى أمام بعثة لفريق الأمم المتحدة المكلف بالاختفاء القسري أو غير الطوعي في يونيو 2009[38]، بحضور ممثلين عن المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان ومعتقلين سياسيين سابقين وممثلي السلطات المحلية، كما توضح ذلك الصورة الملتقطة من أمام بوابة المعتقل (الوث. رقم 253).



(الوث. رقم 253)

وقد عد قرار إغلاق معتقل درب مولاي الشريف خطوة إيجابية ومهمة من بين الخطوات التي تعكس الإرادة السياسية في طي تلك الصفحة السوداء من تاريخ المغرب الراهن، غير أنها غير كافية، بل تحتاج إلى دعمها بخطوات أخرى أهم وأعمق، لعل أهمها هو القطع النهائي مع جميع الأساليب السابقة السالبة للحرية وتوسيع دولة المؤسسات والقانون واحترام حقوق الإنسان ... حتى لا يتكرر ما جرى في هذا المعتقل وفي غيره من المعتقلات السرية، وتطوى تلك الصفحة إلى الأبد.

1
- محمد العسري، صور من زمن الرصاص، ص. 93-94.
2
- الاتحاد الاشتراكي، 4-3-2000.
3
- Nour-eddine Saoudi, *«Voyage» au-delà ...*, pp. 114 - 115.
4
- الأحداث المغربية، -4؟8--2001. (رواية محمد كرم).
5
- عبد اللطيف ازريكم، رقة الصخر محكيات، مطبعة الأمنية، الرباط، دون تاريخ، ص. 20-21.
6
- الأحداث المغربية، 7-7-2001. (رواية عبد القادر الشاوي).
7
- كي لا ننسى، ص. 26.
8
- الأحداث المغربية، 7-7-2001. (رواية عبد القادر الشاوي).
9
- جواد مديدش، درب مولاي الشريف الغرفة السوداء، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2007 (ترجمة عبد الرحيم حزل)، ص. 45-46.
10
- إدريس بويسف الركاب، تحت ظلال للا شافية، منشورات طارق، الدار البيضاء، ط. 2002 (ترجمة عبد القادر الشاوي)، ص. 98-99.
11
- N. Saoudi, *«Voyage» au-delà ...*, p. 27.
12
- فاطنة البيه، حديث العتمة، نشر الفنك، الدار البيضاء، 2001، ص. 23-24.
13
- Abraham Serfaty, "Face aux tortionnaires", *Les Temps Modernes*, n° 477, avril 1986, p. 5.
14
- A. Fakihani, *Le couloir...*, p. 43.
15
- الأحداث المغربية، 1-9-2001. (رواية عبد الخالق سحنون).
16
- محمد العسري، صور من زمن ...، ص. 94-96.
17
- الأحداث المغربية، 11-8-2001. (رواية فؤاد عبد المومني).
18
- محمد الأمين مشبال، أحلام الظلمة. سيرة معتقل سياسي، مطبعة الخليج العربي، تطوان، ط. 1، 1423 / 2003، ص. 89-90.
19
- محمد العسري، صور من زمن ...، ص. 101-102.
20
- إدريس بويسف الركاب، تحت ظلال ...، ص. 92-94.
21
- الأحداث المغربية، 27-8-2001. (رواية وداد البواب).
22
- الأحداث المغربية، 19-8-2001. (رواية خديجة الحامض).
23
- الأحداث المغربية، 20-8-2001. (رواية خديجة الحامض).
24
- *Libération*, 20 juin 2010.
25
- الأحداث المغربية، 21-8-2001. (رواية عبد الفتاح فاكهاني).
26
- تقرير حول متابعة ...، ص. 34-35. (بتصرف).
27
- تقرير حول متابعة ...، ص. 35-37. (بتصرف).
28
- الأيام، 9/15-5-2002.
- النشرة، 7/13-6-1999.
29
- *Le Journal*, du 5 au 11 fév. 2000.
30
- *Telquel*, du 10 au 17 nov. 2006.
31
- النهج الديمقراطي، 10-12-1998.
32
- الأحداث المغربية، 29-8-2001.
33
- النشرة، 7/13-6-1999.
34
- محمد العسري، صور من زمن ...، ص. 106-107.
35
- الاتحاد الاشتراكي، 7-7-2000.
36
- التقرير الختامي، الكتاب الثاني، ص. 129.
37
- الشرق الأوسط، 15-1-2005.
38
- رواية فاطنة البيه. تعرف تلك المؤسسة باسمها المقتضب (GTDFI) الذي هو: Groupe de travail des Nations-Unies sur les disparitions forcées ou involontaires.

خاتمة عامة

رأينا، في مقدمة هذا الكتاب، أن المجال الذي استقر عليه حي كريان سنطرال كان موطن الهراويين إحدى "فخذات" قبيلة مديونة، مع الإشارة إلى تعرضه للضغط الإمبريالي خلال القرن التاسع عشر، بحكم قربه من مدينة الدار البيضاء آنذاك، وما نجم عن ذلك من انتشار عواقبه المعروفة من حمايات ومخالطات وغيرها.

ثم خصصنا الجزء الأول من الكتاب لتاريخ مجال كريان سنطرال خلال فترة الحماية، فبدأنا فصله الأول، بالحديث عن التطورات التي طرأت على هذا المجال إلى حدود سنة 1937. وحاولنا أن نعرف ببعض أوجه التطور الصناعي الذي طرأ على شرق مدينة الدار البيضاء منذ بداية القرن العشرين، ولا سيما بعد فرض معاهدة الحماية وتصميم بروست، مع الوقوف على ما ترتب عليه من ظاهرتي الهجرة القروية والكريانات، وخاصة كريان سنطرال الناشئ بجوار محطة توليد الكهرباء في روش نوار. ثم تناولنا تطور هذا الكريان خلال عقد الثلاثينيات، من حيث موضعه وفشل المحاولات الرسمية الرامية إلى القضاء عليه والأسباب التي ساهمت في توسعه. ثم بينا الظروف التي دفعت المقاولات الصناعية في روش نوار إلى إحداث مجموعة من القرى لإسكان عمالها فيما بين الحربين العالميتين، مع الوقوف عند سياق إحداث قرية لا سيماف المعروفة باسم الكريان الجديد.

ثم انتقلنا، في فصله الثاني، إلى التطورات الطارئة على الحي الصناعي الشرقي فيما بين 1938 و1949. فبعدما لمحنا إلى السياق العام، تحدثنا عن سياق إبعاد كريان سنطرال من الحي الصناعي في روش نوار إلى خارج المجال البلدي سنة 1939. ثم وقفنا على تمدد هذا الحي في عقد الأربعينيات فوق أراضي البلدية والخواص، وعلى سعي السلطات الفرنسية إلى التحكم فيه، دون أن توفر له ما يلزم من مؤسسات تعليمية واستشفائية وتجهيزات أساسية ... ثم انتقلنا إلى بعض العواقب المترتبة على إقراره في مكانه النهائي، من قبيل معاناة سكانه العاملين في مجملهم في روش نوار من مشكل التنقل وتهافت بعض الوافدين الجدد من فاس والرباط ومراكش على الأراضي القريبة منه لاستثمارها. ثم تحدثنا عن مشروع سوسيكا الذي تصورته شركات روش نوار الصناعية، باشتراك مع الدولة والبلدية، من أجل إنجاز قرية طموحة لإيواء اليد العاملة في كريان سنطرال في بداية الحرب الثانية، مع الوقوف عند الصعوبات التي أثرت على ضعف حصيلته في نهاية المطاف. ثم تحدثنا عن درب مولاي الشريف الذي تأخرت تجزئته إلى نهاية عقد الثلاثينيات أو بداية عقد الأربعينيات، وعما عاناه من ارتفاع كثافة سكانه وضعف بنيته التحتية، مما جعله بؤرة خطيرة للأوبئة في نهاية الحرب الثانية.

ثم تناولنا، في الفصل الثالث والأخير (1950-1956) من ذلك الجزء، التطورات الكبرى والأساسية التي طرأت على مجال كريان سنطرال في إطار تصميم إيكوشار. فتحدثنا، في البداية، عن التصورات والمرجعيات الفكرية التي تشبع بها هذا المهندس المعماري، مركزين بالأساس على ما جاء في ميثاق أثينا، دون إغفال السياق التاريخي الذي جرى فيه تطبيق ذلك التصميم. ثم انتقلنا إلى الوثيقتين المرجعيتين اللتين وضعهما قسم التعمير من أجل تطبيقهما في كريان سنطرال واللتين تحكمتا في تطوره العمراني والمعماري. ثم تحدثنا عن مساعي السلطات العمومية لتوفير الشروط الضرورية لتطبيق ما جاء في هذا التصميم من مشاريع، من عمليات كبيرة لنزع الأراضي وتجهيزها، مع ما ترتب عليها من زيادة معاناة سكان كريان سنطرال بسبب كثرة التنقيلات. ثم انتقلنا إلى الحديث عن الوحدات السكنية التي تم بناؤها، وخاصة البلوكات التي هيمن عليها البناء الأفقي، دون أن نهمل بعض التجزئات الأخرى. ثم تناولنا مختلف المؤسسات العمومية التي تم إحداثها في هذه المرحلة، سواء كانت تعليمية أو استشفائية أو رياضية أو إدارية، مع التركيز على الهاجس الاجتماعي الذي صار يحكم سلوك الإدارة الاستعمارية في نهاية الحماية المتسمة باندلاع حركة المقاومة المسلحة.

أما الجزء الثاني من هذا الكتاب، فقد خصصناه للعمل الوطني في كريان سنطرال خلال فترة الحماية، فتناولنا، في الفصل الأول منه، العمل الوطني في كريان سنطرال إلى حدود نهاية سنة 1952، مع التأكيد على اعتمادنا بالأساس على ما تفيد به الروايات الشفوية في شأن بداياته، خاصة بالنسبة لحزب الاستقلال، ووقفنا عند بدايات هذا الحزب والعناصر الأساسية التي قامت بأدوار مهمة في نشر مبادئه وتوسيع قاعدته في كريان سنطرال. ثم انتقلنا إلى بعض الأدوات الأساسية التي استعملها الحزب في توسيع قاعدته ونشر خطابه السياسي، بدءا بالدور الذي قامت به المدارس الحرة في تعليم الصغار ومحاربة أمية الكبار، وفي مواجهة التعليم الخاضع لسلطات الحماية. ثم انتقلنا إلى الدور الذي قامت به كرة القدم في استقطاب الأطفال والشبان إلى حزب الاستقلال، مع الوقوف عند دور العصبة الحرة وفرقة الاتحاد البيضاوي على الخصوص. ولم نهمل الدور الذي قامت به الحفلات والمناسبات والأعراس في العمل الوطني، حيث كان الحزب يوظف عناصره للقيام بتمثيليات اجتماعية وتاريخية بسيطة ذات بعد وطني واضح. وأشرنا إلى تنبه الحزب إلى الدور الخطير الذي يمكن أن يقوم به الاتحاد العام للنقابات المغربية في الصراع ضد الاستعمار وتمكنه من اختراقه في أواخر عقد الأربعينيات، مع التعريف ببعض الوجوه النقابية الاستقلالية المعروفة في كريان سنطرال وما تعرضت إليه من اعتقال وطرد. وخلصنا، في نهاية هذا

الفصل، إلى أن حزب الاستقلال صار قوة سياسية كبيرة في هذا الحي عند نهاية سنة 1952، مما أجبر السلطات الاستعمارية على العمل على إحكام قبضتها عليه.

ثم تناولنا، في الفصل الثاني من هذا الجزء، حوادث فرحات حشاد في كريان سنطرال يومي 7-8 دسمبر 1952، مع الإشارة إلى سياقها باقتضاب. وحاولنا التعريف بأهم محطاتها بعد انفجار المظاهرة ليلة الأحد صباح الاثنين، مع ما رافقها من عواقب، سواء الاستشهادات والإصابات والاعتقالات وعمليات المراقبة والتمشيط ... كما تناولنا الأحكام التي أصدرتها مختلف محاكم الباشاوات والقواد، إضافة إلى المحكمة الدائمة للقوات المسلحة بالدار البيضاء، محاولين الوقوف عند بعض مظاهر معاناة أسر معتقلي هذه الحوادث من سكان كريان سنطرال.

ثم انتقلنا، في الفصل الثالث من ذلك الجزء، إلى المرحلة الأخيرة من مراحل العمل الوطني في كريان سنطرال والتي انفجرت بعد نفي السلطان ابن يوسف.فحددنا، في البداية، الصعوبات التي يطرحها هذا الموضوع، من أجل التأكيد على أننا اقتصرنا بالحديث عن مجموعة من الاعتقالات التي نتوفر على أدلة مادية عنها، مع حرصنا على تناول بعض جوانب معاناة المعتقلين وأسرهم وسعي سكان كريان سنطرال إلى التعبير عن تضامنهم معهم.

وفي الجزء الثالث والأخير من هذا الكتاب، سعينا إلى التعريف ببعض جوانب تاريخ معتقل درب مولاي الشريف خلال فترة الاستقلال. حاولنا، في فصله الأول، أن نقدم معطيات تاريخية بسيطة عن سياق إحداث كوميسارية درب مولاي الشريف في الحي المحمدي في بدايات الاستقلال وتحويلها إلى محتجز سري في عقد الستينيات والدور الأساسي الذي قامت به في العقدين المواليين. ثم اجتهدنا، في الفصل الثاني، من أجل إنجاز لائحة أولية لمن مر منها من المعتقلين السياسيين من أواخر عقد الخمسينيات إلى إغلاقها في أوائل عقد التسعينيات، مع ترتيبهم وفق مراحل ولوجهم إليها، والإقرار بالحاجة إلى مراجعتها وتدقيقها وتنقيحها. ثم جمعنا، في الفصل الثالث، عددا من النصوص والوثائق التي تحكي جوانب مختلفة من معاناة المحتجزين في "الدرب"، سعيا منا إلى تقريب صورة هذا المعتقل إلى أذهان عموم القراء وتوفير مادة أولية للباحثين في هذا الموضوع.

فهل أفلحنا في تحقيق الهدف من هذا الكتاب ؟ نعتقد أننا ساهمنا، ووفق الشروط التي صدر فيها الكتاب، في إنجاز خطوة أساسية في سبيل كتابة تاريخ كريان سنطرال – الحي المحمدي في القرن العشرين، نأمل، صادقين، أن تليها خطوات وخطوات، وخاصة من خلال ما ينتظره الباحثون من تأسيس عدد من المؤسسات المهتمة بالأرشيفات والوثائق ومن خلال ما يتوقعون الوصول إليه من الوثائق الجديدة التي تسعى المندوبية السامية إلى الحصول عليها ... ونعتقد، على الأقل، أننا جمعنا في هذا الكتاب عددا كبيرا من الوثائق التي هي بحاجة إلى المزيد من الدراسة والاستثمار، كما حفظنا، في الوقت نفسه، عددا مهما من الروايات الشفوية التي نؤكد على أهميتها، على الرغم من المشاكل التي تطرحها. ونعتقد، أيضا، أننا حققنا، ووفق شروط البحث الحالية في تاريخ المغرب الراهن، بعض حاجات عموم القراء في الحي المحمدي من معرفة تاريخهم، وأمطنا اللثام عن كثير من الجوانب الغامضة في أذهان مجموعة من أصدقائنا المهووسين بدقائق ذاكرة هذا الحي البيضاوي المهمش.

ومما يمكن الخلوص إليه من دراسة تاريخ الحي المحمدي في القرن العشرين هو أن حصيلة فترة الاستقلال كانت ضعيفة بالقياس إلى ما كان يأمله سكان كريان سنطرال من نضالهم ضد الاستعمار. وإذا نظرنا إلى ما أنجز فيه من مرافق عمومية وبنية تحتية طيلة النصف الثاني من القرن العشرين، يمكن التأكيد على أنه لم يكن يساير تطور عدد السكان وارتفاع كثافتهم. وبدون الخوض في مسؤولية هذه الحصيلة والأيادي المسؤولة عنها، نأمل أن تسرع خطوات الإصلاح من أجل تدارك ما فات سكان الحي المحمدي وغيرهم من المغاربة، وتجاوز أشكال الإحباط المستشرية والقضاء على مختلف الظواهر الاجتماعية السلبية التي لم تزدد إلا تفاقما من مخدرات وفساد و... وإذا كان مسموحا لنا بأن نختم هذا الكتاب بتوصيات، فإننا ندعو المسؤولين إلى الوفاء بالتزاماتهم في إنجاز مشروع الحديقة العمومية على المجال الواسع الذي سيتحصل من عملية ترحيل سكان كريان سنطرال إلى منطقة الهراويين، حتى لا تتحقق مخاوف كثير من سكان الحي المحمدي من هجمة المضاربين والشركات العقارية عليه، مع أملنا في أن يوفر فيه أكبر ما يمكن من فضاءات الترفيه والرياضة التي يحتاجون إليها في قضاء الوقت الثالث في ما يعود عليهم بالنفع. كما نلتمس من المسؤولين التسريع بالنظر في كثير من طلبات بطاقات المقاومة وتحسين وضعيات كثير ممن يحملونها، إضافة إلى التسريع بإنجاز مشروع متحف المقاومة. وأخيرا، ولأن هذا الكتاب يندرج في برنامج جبر الضرر الذي لحق بالحي المحمدي من جراء وجود معتقل درب مولاي الشريف الشهير، نختم بدعوة المسؤولين إلى التسريع بإخلاء عمارة معتقل درب مولاي الشريف، مع حل مشكل الأسر الساكنة فيها بصفة مرضية بطبيعة الحال، وذلك حتى تتحول من معقل من معاقل الخوف والتعذيب وهدر الكرامة إلى منارة من منارات الأمن والأمان وإشعاع حقوق الإنسان في بلادنا.

ولا يسعنا، في الختام، إلا أن نردد مع العماد الأصفهاني قولته الشهيرة: "إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابا في يومه إلا قال في غده : لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على النقص على جملة البشر". والله ولي التوفيق.

البيبليوغرافيا

1) الوثائق:

أولا) وثائق محافظتي عين السبع وأنفا:

أ) ملفات الرسوم العقارية في محافظة عين السبع:

- الرسوم (c):

119	783	784	874	1.717	4.426	5.263	5.690	5.966
6.629	8.857	9.306	9.307	10.113	10.435	11.950	13.248	13.313
13.314	13.315	15.990	21.146	21.941	22.312	22.506	22.863	22.907
23.029	23.374	23.863	25.297	26.194	26.766	28.640	28.643	29.089
29.290	29.424	29.684	31.579	31.934	33.083	33.714	33.846	34.657
35.096	35.539	36.034	36.699	36.828	37.018	37.500	37.501	38.649
39.099	39.101	39.134	39.293	40.733	41.721	41.891	41.815	41.828
42.087	42.197	42.747	42.891	43.295	43.318	63.684	108.585	.

- الرسوم (d^2):

8.768	8.864	11.197	11.198	11.341	12.649	12.690

- الرسوم (32/):

16.410	19.431	20.764

ب) ملفات الشركات في محافظتي عين السبع وأنفا:

الشركة	عين السبع	أنفا
شركة گاليكس		568
شركة بوليي		576
شركة لا سيماف		678
شركة تروشتي		717
شركة سوسيكا	r/2.216	
الشركة العقارية الفرنسية المغربية	r/555	
الشركة العقارية لسينما كريان سنطرال (السعادة)	2.300	4.509

ثانيا) وثائق المكتب:

الشركة	رقم السجل التجاري
شركة الجير والإسمنت	57c
شابون فرير	429c
شركة بوليي	833c
شركة لا سيماف	1.587c
شركة سوسيكا	4.039c

شركة تروشتي	6.429c
شركة أتبات - أفريك	15.659c
الشركة العقارية الفرنسية المغربية	17.801c
شركة سينما شريف	21.941c
شركة سينما السعادة	23.159c

ثالثا) ملفات التجزئات التالية في المصلحة الطبوغرافية بالمقاطعة: الرياض - الكدية - سوسيكا - لا سيماف - بشار الخير - الأمل عين البرجة - الحاج علي - التازي – بناني – الأمل – الأزموري.

رابعا) سجلات الوفيات في مصلحة حفظ الصحة درب مولاي الشريف من 1943 إلى 1956.

خامسا) سجلات دفناء مقبرة الشهداء بالدار البيضاء من 1952 إلى 1956.

سادسا) وثائق المندوبية التي تحمل الأرقام التالية:

256	308	322	640	1.008	2.267	2.638	3.086	3.277
3.666	3.936	4.075	17.626	28.165	29.381	31.269	33.178	33.795
34.243	35.140	35.146	35.189	36.866	37.142	38.419	38.565	38.644
39.874	39.976	40.030	40.125	40.860	40.899	40.922	40.942	41.000
41.067	41.161	41.413	41.581	41.602	41.743	41.750	41.759	41.854
41.875	41.962	42.162	42.172	42.752	42.791	42.940	43.107	43.202
43.227	43.374	43.395	43.435	43.455	43.625	43.626	43.685	43.758
43.993	45.571	67.257	400.739	401.726	401.997	401.999	402.012	404.711
405.308	406.327	406.509	406.935	407.513	407.526	407.527	407.528	408.049
408.055	408.125	408.213	409.196	409.770	409.846	409.924	410.259	410.260
410.424	410.427	410.428	410.429	410.430	410.572	410.645	410.747	412.999
414.609	415.533	417.058	418.960	419.042	419.457	419.513	419.688	419.813
419.575	419.590	419.831	420.124	420.165	420.212	420.464	421.275	500.114
500.249	501.231	501.716	503.130	503.144	503.306	503.778	503.810	503.835
504.443	506.742	508.974	508.986	509.049	509.069	509.361	511.796	511.929
511.942	511.968	511.997	512.243	512.254	512.258	512.345	512.431	512.437
512.592	514.367	515.110	515.137	515.141	515.159	515.195	515.198	515.205
515.474	515.483	515.523	515.538	515.605	515.622	515.749	515.874	515.891
515.903	515.928	515.997	516.067	516.346	516.732	516.773	516.810	516.817
517.832	516.850	516.894	516.895	516.907	516.946	517.032	517.080	517.111
517.160	517.246	517.305	517.331	517.334	517.365	517.389	517.408	517.432
517.453	517.463	517.473	517.486	517.503	517.514	517.522	517.545	517.559
517.637	517.649	517.655	517.659	517.667	517.677	517.693	517.710	517.718
517.725	517.735	517.760	517.763	517.822	517.943	518.302	518.352	518.436
518.813	518.986	518.999	519.028	519.096	519.113	519.194	519.196	519.221
519.296	519.297	519.299	519.377	519.478	519.525	519.722	519.798	519.964
520.070	520.254	520.270	520.279	520.337	520.380	520.507	520.623	520.687

520.731	520.769	520.846	520.849	520.962	520.964	521.029	521.060	521.070
521.071	521.080	521.096	521.112	520.128	521.136	521.221	521,375	521.433
521.449	521.475	521.484	521.540	521.644	521.724	521.744	521.937	522.039
522.103	522.225	522.341	522.528	522.539	522.547	522.580	522.612	522.622
522.722	523.019	523.453	523.707	523.787	523.808	523.810	524.086	524.107
524.141	524.235	524.395	524.492	524.527	524.570	524.703	524.773	524.783
524.869	524.910	525.310	525.508	525.531	525.696	525.879	525.956	526.018
526.558	527.246	527.471	528.100	529.022	529.198	529.199	529.210	529.213
529.447	529.918	529.919	530.056	530.167	530.179	530.533	530.555	530.609

سابعا) وثائق المدارس:

أ - وثائق المدارس العمومية التابعة لنيابة وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي بعمالة عين السبع – الحي المحمدي:

المؤسسات	الوثائق
المدرسة الابتدائية ابن بسام	سجلات تلاميذ مدرسة درب مولاي الشريف الإسلامية وبطاقاتهم المدرسية والكتب المدرسية المستعملة سابقا
المدرسة الابتدائية عمر بن الخطاب	سجلات تلاميذ مدرسة كريان سنطرال الإسلامية بنين ومعلميها
المدرسة الابتدائية الشهيد عبد الله الحداوي	سجلات تلاميذ مدرسة كريان سنطرال الإسلامية بنات ومعلميها
المدرسة الابتدائية لالة كنزة المختلطة	سجلات تلاميذ مدرسة كوزيما ومدرسة لوسيور ومعلميهما
الثانوية الإعدادية المستقبل	تصاميم مدرسة كريان سنطرال المهنية وسجلات تلاميذها

ب - وثائق المدارس الخاصة:

- شهادتان رسميتان في شأن إحداث مدرسة السعديين في 1950: أولاهما لعبد الله الجراري مفتش (؟) أول بوزارة التربية الوطنية في 5 أبريل 1963، وثانيتهما للإدريسي العلمي سيدي عبد السلام رئيس قسم الارتقاء بالتعليم الخاص بالوزارة نفسها في 26 نوفمبر 1998.
- رسالة وزارة الدولة المكلفة بالتعليم الثانوي والتقني والعالي وتكوين الأطر إلى العايدي زيداني في 9 (؟) يناير 1979 في شأن تسجيل مدرسته في لائحة المؤسسات المستفيدة من الدعم الرسمي.

ثامنا) لائحة المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان (المجلس الوطني لحقوق الإنسان): توصلنا بلائحة تضم 1.412 محتجز من محتجزي درب مولاي الشريف، تم استخراجها من قاعدة المعلومات الموجودة في هذه المؤسسة المبنية على تصريحات الراغبين في الاستفادة من التعويضات الفردية عن الأضرار التي لحقت بهم في فترة الرصاص، وليس بناء على سجلات رسمية. ولهذا، فإن هذه اللائحة، على الرغم من أهميتها القصوى، لكونها أول وثيقة تصدر عن المجلس في شأن أسماء المحتجزين في درب مولاي الشريف وتصنيفهم حسب المجموعات وحسب الترتيب الكرونولوجي، تحتاج إلى مزيد من التدقيق والمراجعة والتنقيح.

تاسعا) وثائق الأشخاص: سمحت لنا مقابلات عدد كبير من السكان من جمع عدد وفير ومتنوع من الوثائق التي تفيد في كتابة تاريخ الحي المحمدي. والحق أن هذه العملية انطلقت منذ أن ساهمنا في تنظيم معرض، في المركز التربوي الجهوي درب غلف، كان يخص وجوه الحركة الوطنية والمقاومة المسلحة بالدار البيضاء في فترة الحماية:

- شهادات الحكم والاعتقال والخروج من السجن ...
- صور شخصية وجماعية لرجال الوطنية والمقاومة.
- وثائق الملكية والكراء والاقتراض وشهادات الماء والكهرباء ...
- بطاقات العمل والتنقل.
- مخطوطات شخصية.

عاشرا) وثائق أخرى:

- كراسة بالفرنسية غير معنونة تحتوي على استمارات، أنجزتها مصالح إدارية فرنسية عن المدارس الحرة بالدار البيضاء في دسمبر 1954، تسلمناها من الفقيه الراحل محمد بن لحسن خليل مدير مدرسة الأطلس الذي نسبها إلى مديرية الشؤون العامة الفرنسية.

- ملف E 821، وثائق الحماية، المكتبة الوطنية للمملكة المغربية.

- جمعية الألفة المغربية في الأعمال الودية بين العناصر المغربية Les Amitiés Marocaines، كراسة غير محددة تاريخ النشر ولا مكانه.

- *Le plan d'aménagement du quartier des «Carrières Centrales» à Casablanca, Ministère de l'Intérieur. Direction de l'Urbanisme et de l'Habitat, Service de Documentation Bibliographique, 27 déc. 1959, n° D 239.*

- *Règlement d'aménagement du secteur marocain des Carrières Centrales à Casablanca.*

- *Guerre 19391945-, Vichy-Maroc. Archives du Quai d'Orsay, Paris.*

- *Centre des archives diplomatiques de Nantes, Archives du Protectorat du Maroc, Direction de l'Intérieur, Maroc, Boite 380 : Rapport (juin 1953) " Le Parti de l'Istiqlal à Casablanca", Synthèse effectuée par le Capitaine de la Porte des Vaux, Adjoint au Charge des Affaires Marocaines, D.A.U. de Casablanca, 73 p.*

2) المراجع:

أولا) باللغة العربية:

أ) المؤلفات والمقالات والمساهمات:

- أبو يهدة (محمد)، الشهيد عمر بنجلون أول ضحايا الإرهاب الديني بالمغرب، سلسلة كتاب الشهر، ع. 14، منشورات الأحداث المغربية، الدار البيضاء، ط. 1، 2005، 203 ص.

- أزريكم (عبد اللطيف)، رقة الصخر، مطبعة الأمنية، الرباط، دون تاريخ 2002 (؟)، 68 ص.

- الأزهر (علال)، الماركسيون في المغرب، حوارات وأسئلة، منشورات الزمن، سلسلة شرفات 8، الدار البيضاء، 2002، 202 ص.

- البكري السباعي (أحمد)، مقالات عن المسرح المغربي، دار القرويين، الدار البيضاء، 2000، 136 ص.

- بلكبير (عبد الصمد)، أناشيد وطنية للفتيان والشبان، اتصالات سبو، مراكش، ط. 1، 2007.

- بن إدريس (بوشعيب)، "الحي المحمدي رافد من روافد الثقافة الشعبية"، الحي المحمدي رافد من روافد الثقافة الشعبية، جمعية الدار البيضاء كاريان سنطرال فرع الحي المحمدي، دون مكان ولا تاريخ، ص. 25-42.

- ابن بوعزة (الطيب)، ميلاد الحركة النقابية العمالية الحرة بالمغرب، ترجمة عبد الله رشد، مطبعة دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1992، 157 ص.

- ابن عبد الجليل (عبد العزيز)، الأناشيد الوطنية المغربية ودورها في حركة التحرير، سلسلة "التراث"، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 2005.

- بنونة (المهدي)، أبطال بلا مجد فشل ثورة 1963-1973، ترجمة علي آيت أحماد، منشورات طارق، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 2005.

- بويسف الركاب (إدريس)، تحت ظلال للا شافية شهادة عن سنوات الجمر، ترجمة عبد القادر الشاوي، طارق للنشر، 2002، 238 ص.

- البيه (فاطنة)، حديث العتمة، نشر الفنك، الدار البيضاء، أبريل 2001، 140 ص.

- التقرير الختامي، الكتاب الثاني، هيئة الإنصاف والمصالحة، المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2006 (؟).

- تقي (نجيب)، مجموعة ماص الإعلامية بالمغرب في فترة الحماية، أطروحة لنيل الدكتوراه في الآداب (شعبة التاريخ)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، جامعة محمد الخامس، نوقشت في 14 يناير 2000، كتابان.

- تقي (نجيب)، "مساهمة في دراسة حياة المقاوم رحال المسكيني"، دور الدار البيضاء في الحركة الوطنية والمقاومة المسلحة، جامعة الحسن الثاني – عين الشق وجمعية الدار البيضاء كريان سنطرال والمندوبية الجهوية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، دون تاريخ (2000؟)، ص. 105-151.

- تقي (نجيب)،"مساهمة كريان ابن مسيك في المقاومة المسلحة بالدار البيضاء: خلية اليد السوداء نموذجا"، الدار البيضاء في مائة سنة (1907-2007)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بنمسيك – الدار البيضاء، منشورات المختبرات مختبر الدراسات والأبحاث حول الشاوية – المجال والإنسان، 2010، ص. 137-166.
- تقي (نجيب)، "الدكتور عبد الكريم الخطيب في حي كريان سنطرال بالدار البيضاء يوم الاثنين 8 دجنبر 1952"، سيرة ومسيرة فقيد المقاومة وجيش التحرير المرحوم الدكتور عبد الكريم الخطيب، نشر المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، الرباط، 2009، ص. 107-118.
- تقي (نجيب)، "ردود الفعل الأولى في حي كريان سنطرال بالدار البيضاء على نفي السلطان ابن يوسف"، دعوة الحق، ع. 394، شعبان 1430 / غشت 2009، السنة الثانية والخمسون، ص, 39-50.
- التليدي (بلال)، ذاكرة الحركة الإسلامية المغربية، طوب بريس، الرباط، 4 أجزاء 2008.
- توفيقي (بلعيد)، ذاكرة الجراح، مطبعة فضالة، المحمدية، ط. 1، ماي 2001، 215 ص.
- جبرو (عبد اللطيف)، 16 يوليوز 63، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 2000 (؟).
- جبرو (عبد اللطيف)، الحقيقة أولا !، مطبعة الصومعة، الرباط، 1999، 115 ص.
- الجابري (محمد عابد)، مواقف إضاءات وشهادات، ملفات من الذاكرة السياسية، ع. 2، ط. 1، أبريل 2002.
- حزل (عبد الرحيم)، سنوات الجمر والرصاص سنوات وحوارات في الكتابة والسجن، جذور للنشر، الرباط، ط. 1، 2004.
- حقيقي (محمد)، المواجهة بين الدولة والإسلاميين، بحث غير منشور، 49 ص.
- حكيمي بلقاسم، كتابات بدأت من حي الإعدام، جريدة النشرة، الرباط، ط. 1، 2001، 120 ص.
- الخديمي (علال)، التدخل الأجنبي والمقاومة بالمغرب 1894-1910، حادثة الدار البيضاء واحتلال الشاوية، نشر إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 1994.
- الخصاصي (عبد الله)، عملية الفرار من السجن المركزي بالقنيطرة سنة 1955، نشر المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، الرباط، 2007.
- خطب صاحب الجلالة الملك محمد الخامس، المجلد الثاني، وزارة الإعلام، الرباط، دون تاريخ (1990 ؟).
- ربيع (مبارك)، الريح الشتوية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط. 3، 1996.
- الرحباني (سعيد)، رحلة عذاب سيرة ذاتية عن سنوات الجمر، منشورات الأفق الديمقراطي، الدار البيضاء، ط. 1، فبراير 2007، 144 ص.
- الرداد (عبد الله)، من مظاهر التعذيب الحزبي أو دار بريشة الثانية، مطابع سلا، سلا، 1990، 289 ص.
- رشد (عبد الله)، تاريخ الرياضة بالمغرب 1918-1998، مطبعة صوماكرام، الدار البيضاء، ط. 3، أكتوبر 1998.
- رشد (عبد الله)، كفاح المغاربة في سبيل الاستقلال والديمقراطية 1953-1973، الشركة الجديدة للمطابع المتحدة، الدار البيضاء، ط. 1، 2004، 484 ص.
- سباطة (عبد الفتاح)، كان الأمل حاضرا: مقاومة ومنفى، دار الأمان، الرباط، 2008.
- السقاط (ثريا)، مناديل وقضبان رسائل السجن، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، ط. 1، 1988، 287 ص.
- الشاوي (عبد القادر)، كان وأخواتها، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، ط. 1، 1987، 192 ص.
- الشاوي (عبد القادر)، كان وأخواتها، منشورات الغد، بدون مكان، ط. 2، 1999.
- الشاوي (عبد القادر)، الساحة الشرقية، منشورات الفنك، الدار البيضاء، 1999، 244 ص.
- شهادات عن التعذيب في المغرب، منشورات منتدى الحقيقة والإنصاف، دون مكان النشر وتاريخه.
- شهداء الاستقلال، نشر المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، الرباط، الأجزاء 2 و3 و4.
- الصعيب (محمد)، عقود الرصاص بالمغرب، منشورات الأفق الديمقراطي، الرباط، فبراير 2002.
- العسري (محمد)، صور من زمن الرصاص، مطبعة سليكي إخوان، طنجة، ط. 1، يونيو 2009.
- العمراني (عبد الحي حسن)، أبطال الحرية أحمد إبن سودة، الكتاب الثاني، الشركة السعودية للأبحاث والتسويق الدولية، لندن، ط. 1، 1991.
- فاكهاني (عبد الفتاح)، البئر، منشورات الجامعة، الدار البيضاء، 1984، 47 ص.
- فاكهاني (عبد الفتاح)، الممر: شذرات من حقائق سنوات الرصاص، منشورات طارق، 2010 (ترجمة أحمد المروزقي).
- فاكهاني (عبد الفتاح)، البئر ونصوص أخرى، سعد الورزازي للنشر، مطبعة Rabat Net Maroc، الرباط، دون تاريخ.
- كريان سنطرال الحي المحمدي ذاكرة وكرامة، المبادرة الحضرية، الدار البيضاء، أبريل 2011.

- كفاح الملك والشعب 1352-1374 هـ موافق 1933-1955 م.، نور أركنزاسيون، الرباط، 1984-1986.
- كي لا ننسى 29 يناير 2000 الذكرى الأربعينية لرحيل الشهيد أحمد جوهر، نشر النهج الديمقراطي، الدار البيضاء، 2000 (؟)، 28 ص.
- لهلالي (إبراهيم)، بعد نفي رمز الأمة الهمام، أحكام من شهور وأعوام إلى الإعدام (سجن العدير من 20-8-1953 إلى 15-11-1955)، مطبعة نجم الجديدة، الجديدة، دون تاريخ (إيداع 1986)، 194 ص.
- لهلالي (إبراهيم)، 3 سنوات وأربعة عشر يوما بالسجن الفلاحي بالعدير، نيابة إقليم الجديدة، عام 1399 / سنة 1979 تحت جذيذة ع / 1304 (نسخة جزء من الكتاب السابق ضمن محفوظات المندوبية).
- لوران (إريك)، ذاكرة ملك، الشركة السعودية للأبحاث والنشر، جدة، ؟199، 183 ص.
- لومة (محمد)، الثورة الموؤودة، مطبعة إزناسن، سلا، 2004، 168 ص.
- لومة (محمد)، ثورة شعبية ؟ أم مناورة للتحريك ؟المطبعة السريعة، القنيطرة، ط. 3، 2008.
- لومة (محمد)، تنظيم شيخ العرب بين الحقيقة والافتراء، مطبعة الأمنية، الرباط، 2003، 272 ص.
- محفوظي (الطاهر)، أفول الليل يوميات من سنوات الرصاص، مطبعة القرويين، دون مكان، ط. 2، أبريل 2006، 337 ص.
- مديديش (جواد)، درب مولاي الشريف الغرفة السوداء، ترجمة عبد الرحيم حزل، نشر إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2002، 191 ص.
- مذكرات من التراث المغربي، المجلدان 6 و7.
- المرأة المغربية في ملحمة الاستقلال والوحدة. تراجم عن حياة المرأة المقاومة، نشر المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، الرباط، مطبعة بني إزناسن، سلا، ج. 2، ط. 1، 2004.
- المريزق المصطفى، مسار في تجربة اليسار، منشورات الزمن، الرباط، ج.1، ط. 1، 2011، 239 ص.
- مشبال (محمد الأمين)، أحلام الظلمة سيرة معتقل سياسي، منشورات الجسر، تطوان، ط. 1، 1423 هـ / 2003 م، 302 ص.
- مشروع القضاء على أحياء الصفيح بحي الكاريير سنطرال الحي المحمدي، وزارة السكنى وإعداد التراب الوطني، المندوبية الجهوية للدار البيضاء، شعبان 1400 / يونيو 1980.
- مصدق بن خضراء (محمد)، تزمارة 234. سيرة ذاتية من أدب السجون، منشورات المغربية لحقوق الإنسان، الرباط، ط. 1، 2011.
- المكاوي (أحمد)، "سجن العذير ومحاولة قمع حركة المقاومة المغربية"، دكالة وتاريخ المقاومة المغربية، نشر المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، الرباط، 1995، ص.293-305.
- المقاومة وجيش التحرير. سلسلة أحداث ملحمة الاستقلال، الوثيقة 1 و2 و3، نشر المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، الرباط، تواريخ مختلفة.
- ملخصات عن حياة وكفاح شهداء الاستقلال، نشر المندوبية السامية لقدماء المقاومين وقدماء جيش التحرير، الرباط، ج. 1، ط. 2، دون تاريخ (2000 ؟).
- نعمان (التهامي)، مذكرات في تاريخ الكفاح المسلح، نشر المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، الرباط، ط. 1، 2009.
- وحيد (محمد)، مساهمة في دراسة الحركة الوطنية المغربية: مقاومة الدار البيضاء (1952-1956)، أطروحة لنيل الدكتوراه في التاريخ المعاصر، نوقشت بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، جامعة محمد الخامس – أكدال، السنة الجامعية 2000-2001.
- وحيد (محمد)، شهداء وجلادون بحث في ذاكرة المقاومة والاضطهاد الحزبي بالمغرب، مطبعة سوماگرام، الدار البيضاء، ط. 1، 2006.
- الوديع (صلاح)، العريس، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط. 1، 1998، 151 ص.
- الوديع (عزيز)، سرقنا ضحكا، نشر الفنك، الدار البيضاء، فبراير 2001، 151 ص.

ب) الجرائد:

الاتحاد الاشتراكي - الأحداث المغربية – أخبار اليوم - الأسبوعية - الأسبوعية الجديدة - الأمة – أنوال - الأهداف – الأيام – البلاغ – البيضاوي - البيان - بيان اليوم – التجديد – التحرير – جريدة الأخبار المغربية - الجريدة الأخرى - الجريدة الأولى – الجسر - الحياة – دومان - السعادة - الرأي العام – الشروق – الصباح – الصحوة – الصحيفة – الصحيفة الجديدة – الطريق – العصر - العلم – العمل الديمقراطي - العهد الجديد – القيامة – كازابلانكا – المؤتمر الوطني – المحرر - المساء – المسار – المستقل – المشعل – المكافح – المنظمة – النشرة - النهار المغربية - النهج الديمقراطي – الوطن – الوطن الآن - اليسار الموحد.

ثانيا) باللغة الفرنسية:

أ) الكتب والمقالات والمساهمات:

- Abdelmalek (Lahcen), *Le logement au Maroc*, les Éd. Toubkal, Presses Universitaires de Lyon, 1e éd., 1987.
- Adam (André), *Le «Bidonville» de Ben Msik à Casablanca. Contribution à l' étude du prolétariat musulman au Maroc*, Extrait des Annales de l' Institut d'Études Orientales, t. VIII, années 1949 - 1950.
- Adam (André), *Casablanca. Essai sur la transformation de la société marocaine au contact de l' occident*, C.N.R.S., Paris, t. 1, 1972, 449 p.
- Akhmisse (Mustapha), *Rites et secrets guérisseurs des marabouts de Casablanca*, Dar Kordoba, Casablanca, 1991, 203 p.
- *Annuaire des Colons Commerçants et Industriels du Maroc*, S.I.P.E.F., Casablanca, Éd. 1952 - 1953.
- Auzelle (R.) et Jankovic (I.), «Casablanca: les Carrières Centrales, les cités Koudiat et Saada et le chantier expérimental», *Encyclopédie de l' urbanisme*, Fréal, Paris, 1958, planches 2 / 123, 124 et 125.
- Ayache (Albert), *Dictionnaire biographique du mouvement ouvrier Maghreb*, A. Retnani, Éd. EDDIF, Casablanca, 1998.
- Ayache (Albert), *Le mouvement syndical au Maroc*, t. 3: *Vers l'indépendance (1949 - 1956),* L' Harmattan, Paris, 1993, 225 p.
- Ayache (Albert), «Les mouvements de capitaux dans les sociétés au Maroc (1912 - 1955). Leurs aspects géographiques», *Bulletin de l' Association des Géographes Français*, n° 275, 1958.
- Belguendouz (Abdelkrim), «Villes et politiques dans la croissance économique du Maroc, thèse de 3e cycle de Abderrafih Lahbabi», *R.J.P.E.M.*, n° 11, 1 sept. 1982, pp. 245 - 248.
- Benseddik (Fouad), *Syndicalisme et politique au Maroc, 1930 - 1956*, l' Harmattan, Paris, t. 1, 1990, 686 p.
- Bernard (Jean), *Le droit du travail au Maroc. Contribution à l' étude du droit social du Maroc dans le cadre de l'Afrique du Nord*, Institut des Hautes Études Marocaines, Coll. des Centres d'Études Juridiques, t. XXI, Librairie Sociale et Économique, Paris, J. Bernard, Rabat, 1942.
- Boer (Sietske de), *Années de plomb. Chronique d'une famille marocaine*, Éd. Le Fennec, Casablanca.
- Boukhari (Ahmed), *Le secret*, Éd. Michel Lafon, Neuilly-sur-Seine, 2002.
- Boukhari (Ahmed), *Raisons d' états*, Les Éditions maghrébines, Casablanca, 1ère éd., 2005, 336 p.
- Bouissef Rekkab (Driss), *A l'ombre de Lalla Chafia*, Écritures Arabes, L'Harmattan, Paris, 1989.
- Bourequat (Midhet René), *Mort vivant : témoignage*, Rabat 1973, Paris 1992, Pygmalion, Paris, 2000.
- Bouquerel (Jacqueline), *Un port industriel du Maroc: Mohammedia*, Les Cahiers d' Outre-mer, Bordeaux, 197 ?
- Brignon (Jean) et autres, *Histoire du Maroc*, Hatier, Paris, Librairie Nationale, Casablanca, s. d., 1967 (?).
- Bulletin d'Informations et de Documentation du Maroc, n° 3, n.s., 1 janv. 1943, pp. 11 - 15.
- Cadet (Auguste), *La Mahakma de Casablanca*, Paul Hartmann Éditeur, Paris, 1953.
- Candilis (Georges), «Plan de masse de l'habitat», *L' Architecture d'aujourd'hui*, n° 57, déc. 1954.
- *Cariane Central Hay Mohammadi. Mémoire et dignité*, Initiative Urbaine, Casablanca, avril 2011.
- Casinière (H. de la), L*es municipalités marocaines leur développement leur législation*, Imprimerie de la Vigie Marocaine, Casablanca, 1924.
- *Chambre du Commerce et d'Industrie de Casablanca*, L' Imprimerie Rapide, Casablanca, 30 avril 1951.
- Charaf (Maria), *Être, au féminin*, Éd. La Voie Démocratique, Casablanca, mai 1997, 80 p.
- Chénébaux (M.), *Le prolétariat marocain de Casablanca*, Documents du C.H.E.A.M., n° 869, 8 janv. 1946.
- Cohen (Jean-Louis) et Eleb (Monique), *Casablanca: mythes et figures d'une aventure urbaine*, F. Hazan,

Paris, 1998, 478 p.
- Écochard (Michel), «Problèmes d'urbanisme au Maroc», *B.E.S.M.*, Vol. XV, n° 52, 4ème trim. 1951.
- Écochard (Michel), «Habitat musulman au Maroc», *L' Architecture d'Aujourd'hui*, n° 60, juin 1955.
- Écochard (Michel), *Casablanca. Le roman d'une ville*, Éd. de Paris, Paris, 1955.
- Écochard (Michel), «Une menace pour nos villes: la spéculation foncière», *Critique*, n° 98, juill. 1955, pp. 650 - 660.
- Elbaz (Michaël) et Serfaty (Abraham), *L' insoumis : juifs, marocains et rebelles*, Desclée de Brouwer, Paris, 2001, 293 p.
- El Bouih (Fatna), *Une femme nommée Rachid*, trad. Francis Gouin, Éd. le Fennec, Casablanca, 2002, 117 p.
- El Bouih (Fatna), *La torture au féminin. Enfantement dans la douleur*, édition bilingue, Coll. Que sont-elles devenues ? Rabat, 2000, 32 p., réédité sous le titre: *Le tortionnaire en déroute*, Synergie Civique, Rabat, 2001, 27 p.
- Enay (Marc – Edouard), *Le Maroc en scripophilie*, 2004.
- *L' essor industriel de Casablanca. Enquête sur les entreprises industrielles de Casablanca faite par la «Vigie marocaine»*, Imprimerie Rapide – G. Mercié et Cie, Casablanca, 1914.
- «Exposé de M. Durand Directeur général de la Compagnie Immobilière Franco-Marocaine», *Supplément aux Annales de l'Institut technique du bâtiment et des travaux publics*, n° 82, oct. 1954.
- Fakihani (Abdelfettah), *Le couloir. Bribes de vérités sur les années de plomb*, Coll. Témoignages, Tarik Éditions, 182 p.
- Fellous (Mohamed), *Soliloque carcéral*, Saad Warzazi Éditions, 2009, Éd. Attannoukhi, 2009.
- Ferrad (Abdelmajid), *La politique coloniale de l' habitat marocain à Casablanca*, thèse, Lille.
- Gallissot (René), *Le patronat européen au Maroc (1931 - 1942),* Éditions Techniques Nord-Africaines, Rabat, 1964.
- Garnier (Capitaine), *Casablanca ville prolétarienne*, C.H.E.A.M., Rabat, 194?
- Gaud (M.) et Bonjean (M.), «L' épidémie du typhus au Maroc d'octobre 1936 à septembre 1937», *Bulletin de l' Institut d'Hygiène au Maroc*, n° IV, oct.-déc. 1937, pp. 23 - 44.
- Girardière (M.), *La lutte contre les bidonvilles*, C.H.E.A.M., n° 44.
- Gouin (Edouard), «L' effort des industriels de Casablanca en faveur de l'habitat indigène de leurs ouvriers», *Notre Maroc*, avril 1942, 2ème année, Édition Maroc-Presse, Casablanca.
- Gouin (Edouard), «Rapport sur la cité ouvrière indigène des Roches Noires», *Bulletin du Comité Général des Industriels du Maroc*, 1939.
- Guillen (Pierre), «Les milieux d' affaires français et le Maroc à l'aube du XXe siècle. La fondation de la Compagnie marocaine», *Revue Historique*, avril-juin 1963, pp. 397 - 422.
- Guillen (Pierre), «L'implantation de Schneider au Maroc», *Revue de l'Histoire Diplomatique*, 1965, pp. 113 - 168.
- Hakimi (R'kia) et Laoudi (Mohamed), «Habitat et accommodation sociale dans l'ancienne périphérie casablancaise. Cas de Hay Mohammadi et Sbata», *L' aménagement des marges urbaines de Casablanca*, Fac. des Lettres et des Sciences Humaines, Univ. Hassan II – Aïn Chok, Casablanca, 1ère édition, 2003.
- Hervio (Pierre), «L'habitat marocain», *Maroc encyclopédie mensuelle d' Outre-mer*, Paris, 1954.
- Hubert (M.), *Casablanca. Le développement industriel l'habitat de l'ouvrier marocain*, C.H.E.A.M., Paris, 18 juin 1946.
- Hubert (P.), *Tableau du commandement marocain de la ville de Casablanca*, C.H.E.A.M., Paris.
- Hudowicz (S.), «Casablanca de D. Noin (1)», *R.G.M.*, n° 20, 1971.

- Jolé (Michèle), Khatibi (Abdelkabir) et Martenson (Mona), «Urbanisme, idéologie et ségrégation: exemple de Rabat», Les influences occidentales dans les villes maghrébines à l'époque contemporaine», *Études méditerranéennes 2*, Éd. de l'Université de Provence, 1974, pp. 161 - 177.

- Julien (Charles-André), *Le Maroc face aux impérialismes 1415 - 1956*, Éditions J.A, Paris, 1978.

- Kabbaj (Abdelghani), *Marrakech 84 la torture continue… De la villa secrète à Derb Moulay Chrif*, Éd. Journal Al Afak Al Maghribia, Marrakech, 2007, 290 p.

- Kadiri (Khalid), «Michel Écochard et l'urbanistique de l' après-guerre au Maroc», *Patrimonialisation, rapport au patrimoine et question urbaine*, Brouillon de recherche, Centre Jacques Berque pour les Etudes et les Sciences Humaines et Sociales, Rabat, 2004, pp. 133 - 143.

- Kaioua (Abdelkader), *Casablanca. L'industrie et la ville*, Urbama (Centre d' Etudes et de Recherches sur l'Urbanisation du Monde Arabe, Univ. de Tours, C.U.C., Casablanca, Fasc. de recherches n° 30, Tours, t. 1, 1996.

- Kairouani El Harti (Mohamed), *Réflexions sur la politique urbaine à Casablanca du Protectorat à nos jours*, thèse, Univ. Hassan II, Fac. de Droit, vol. 1, 1994 - 1995.

- Labsir (M'hamed), *Manuel de l'initiateur des écoles de football*, Conception Vercom, s.l., mars 2010.

- Lachkar (M'hamed), *Courbis. Mon chemin vers la vérité et le pardon. Témoignage*, Saad Warzazi Éditions, Imprimerie Rabat Net Maroc, Rabat, s.d.

- Lahaye (Rémy), *Les entreprises publiques au Maroc: essai d'analyse des formes d' action médiate de la puissance publique*, éd. de la Porte, Rabat, 1961, 340 p.

- Lapeyre et E. Marchand, *Casablanca la Chaouïa*, Maisonneuve et Larose, Paris, 1918, 132 p.

- Laprade (Albert), *Lyautey urbaniste : souvenirs d'un témoin*, Horizons de France, Paris, 1934.

- Lefebvre (Jacques), «L' action des industriels en faveur de leurs collaborateurs indigènes», *Notre Maroc*, avril 1942, 2ème année, Éd. Maroc-Presse, Casablanca.

- Legrand (Jean-Charles), *Justice, patrie de l'homme. Défenses devant les Tribunaux militaires du Protectorat 1953 - 1955*, Imframar, Rabat, achevé d'imprimer le 15 avril 1960.

- «La lutte pour la disparition des bidonvilles», *Notre Maroc*, Éd. Maroc-Presse, Casablanca, avril 1942.

- Manneville (Commandant), *Prolétariat et bidonvilles*, C.H.E.A.M., n° 1712, 1950, 220 p.

- Manneville (Commandant), *La jeunesse populaire de Casablanca*, 1953.

- Manneville (Roger), «L' expérience "Castor" aux Carrières Centrales de Casablanca», *Notes Marocaines*, n° 7, 1956.

- Mas (Pierre), «Problèmes d' habitat musulman au Maroc», *B.E.S.M.*, n° 62, 2ème trim. 1954.

- Mdidech (Jawad), *La Chambre noire ou Derb Moulay Chérif*, Éd EDDIF, Casablanca, 3ème édition, 2002.

- Meffre (Ghislaine), *Architecture marocaine du XXe siècle: Edmond Brion et Auguste Cadet*, Senso Unico, Mohammedia, 2009.

- Menebhi (Khadija), *Morceaux choisis du livre de l'oppression*, Éd. Multicom, Rabat, 2001, 159 p.

- Mothes (Jean), *L' adaptation du prolétariat citadin à la vie occidentale*, C.H.E.A.M., 1er mai 1948.

- Mouride (Abdelaziz) *On affame bien les rats !* Tarik Éditions, Casablanca, Paris Méditerranée, Paris, Imprimerie Idéale, Casablanca, avril 2000.

- Nachoui (Mostafa), *Casablanca. Espace et société*, t. 1, *Genèse et mutations de l'espace urbain de Casablanca*, Pub. de la Revue Espace Géographique et Société Marocaine, 1ère édition, Imprimerie Najah el Jadida, Casablanca, 1998.

- *Naissance du prolétariat marocain*, enquête collective, 1948 - 1950, sous la direction de Robert Montagne, Peyronnet et Cie, Paris, 1950.

- Nataf (Félix), *L' indépendance du Maroc. Témoignage d'action (1950 - 1956)*, Plon, Paris, 1975.

- Nouvel (J.), «Problèmes de la Jeunesse marocaine», *Maroc-Médical*, n° 338, juill. 1953, pp. 693 - 698.
- Noin (D.), *Casablanca*, Comité National de Géographie du Maroc, Rabat, 1965.
- Ouadda –Idrissi (Mostafa), *L' architecture coloniale à Casablanca. Naissance et formes de politique urbaine sous le Protectorat 1912- 1956,* thèse pour le doctorat du troisième cycle, Univ. de Paris I – Panthéon – Sorbonne, année 1983 - 1984.
- Oufkir (Malika) et (Fitoussi) Michèle, *La prisonnière*, Éd. Grasset et Fasquelle, Paris, 1999.
- *La parole confisquée*, Écritures Arabes, Éd. L'Harmattan, Paris, 1982.
- Pinson (Daniel) «Maroc: un habitat «occidentalisé» subverti par la «tradition»», *Monde Arabe, Maghreb - Machrek*, n° 143, «Villes dans le monde arabe», Paris, La Documentation française, 1er trim. 1994, pp. 190 - 203.
- Prost (Henri), «Le développement de l'urbanisme dans le protectorat du Maroc, de 1914 à 1923», *L' urbanisme aux colonies et dans les pays tropicaux*, Delayance, Paris, t. 1, 1932.
- Rachik (Abderrahmane), *Ville et pouvoirs au Maroc*, Afrique-Orient, Casablanca, 1995.
- Rachik (Abderrahmane), *Politique urbaine et espace périphérique à Casablanca, le cas de Ben M'sik Sidi Othmane*, thèse de doctorat d'État en géographie urbaine, Univ. Hassan II, Casablanca, 1998, livre 1.
- Rachik (Abderrahmane), «Casablanca et planification urbaine», *Le Nouveau Siècle*, n° 43, mars 1999.
- Rachik (Abderrahmane), «Casablanca contre le pouvoir central. La période d' Écochard (1946 - 1953)», *Le Nouveau Siècle: revue de stratégie*, n° 36, juin 1997, pp. 108 - 116.
- Raggabi (Mohammed), *Promotion immobilière et production de logements en milieu urbain. Cas de l'opération Dar Lamane à Casablanca*, Institut National d'Aménagement et d'Urbanisme, Rabat, 1ère promotion, oct. 1985.
- Ratier (J.), *Étude sociologique des bidonvilles des Carrières Centrales de Casablanca*, C.H.E.A.M., n° 1.700.
- *Répertoire des services et des établissements publics d'enseignement au Maroc*, Bureau de la Documentation de l'Information et de la Statistique, Rabat, 1954.
- Rivet (Daniel), *Le Maroc de Lyautey à Mohammed V. Le double visage du Protectorat*, Éd. Porte d'Anfa, Casablanca, 2004.
- Saoudi (Nour-eddine), *«Voyage» au-delà des nuits de plomb*, Synergie Civique, Casablanca, fév. 2007.
- Sefrioui, (Fouad) «La genèse de l' espace industriel du Grand Casablanca 1912 - 1956. Une approche socio-historique», *Revue Maroc-Europe*, n° 8, 1995, pp. 131 - 150.
- Serfaty (Abraham), «Face aux tortionnaires», *Les Temps Modernes*, n° 477, avril 1986, pp. 1 - 27.
- Tuquoi (Jean-Pierre), *Le dernier roi. Crépuscule d'une dynastie*, Bernard Grasset, Paris, s.d.
- Vidal (Sara), *Le jeu pendu*, Éd. L'Harmattan, Paris, 1990.
- *Villes et tribus du Maroc*, E. Leroux, Paris, 1915, t. 1, *La Chaouia*.
- *Villes et tribus du Maroc. Casablanca et sa région*, t. II (*La Chaouia*), Éd. Frontispice, Casablanca, 2002 (?).

ب) الجرائد:

Al Istiqlal, Aujourd'hui le Maroc, Demain, L'Écho d'Alger, Le Figaro, Le journal, Le Journal Hebdomadaire, Le Journal du Maroc, Libération, Le Marché Marocain et la Semaine Financière du Maroc, Maroc - Hebdo, Maroc - Monde, Maroc - Presse, Le Maroc Politique, Économique et Financier, Le Matin du Sahara et du Maghreb, Le Nouveau Maroc - Monde, Les Nouvelles Marocaines, L'Opinion, Le Petit Casablancais, Le Petit Marocain, Le Reporter, La Vie Économique et *La Vigie Marocaine*.

3) **الروايات الشفوية:** لا نقدر أن نورد أسماء جميع الرواة الذين استمعنا إليهم لكثرتهم، وهي مذكورة في الهوامش أوان استعمالها.

التوضيحات

1) دلالات الرموز المستعملة في الكتاب:

ر.ع.	الرسم العقاري
ج.ر.	الجريدة الرسمية
س.ت.	السجل التجاري
ف	الفرنك
الوث.	الوثيقة / الوثيقتان / الوثائق
B.E.M.	Bulletin Économique du Maroc
B.E.S.M.	Bulletin Économique et Social du Maroc
B.O.	Bulletin Officiel
B.M.O.V.C.	Bulletin Municipal Officiel de la Ville de Casablanca
D.M.	La Dépêche Marocaine
M.P.	Maroc-Presse
P.M.	Le Petit Marocain
R.G.M.	Revue de Géographie du Maroc
R.J.P.E.M.	Revue Juridique, Politique et Economique du Maroc
V.M.	La Vigie Marocaine

2) الأسماء الرسمية للمؤسسات المذكورة باقتضاب في الكتاب:

المقاطعة	المقاطعة الجماعية للحي المحمدي
المكتب	المكتب المغربي للملكية الصناعية والتجارية
المندوبية	المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير
المحافظة	المحافظة على الأملاك العقارية لعين السبع - الحي المحمدي الدار البيضاء
محافظة أنفا	المحافظة على الأملاك العقارية للدار البيضاء - أنفا

3) الأسماء الأصلية للشركات المذكورة في الكتاب باللغة العربية:

الاسم المذكور	الاسم الأصلي
البنك الآسيوي والإفريقي	la Banque Asiatique et Africaine
بنك باريس والأراضي المنخفضة	la Banque de Paris et des Pays - Bas
شابون فرير	Chapon Frères
شركة "زرابة"	la Cie Franco-Marocaine de Fabrication et Dépôt des Matériaux de Construction (La Casaraba)
شركة الجير والإسمنت ومواد البناء	la Sté des Chaux, Ciments et Matériaux de Construction du Maroc
شركة الزيوت والصابون	la Sté des Huileries et Savonneries du Maroc
شركة السكك الحديدية	la Cie des Chemins de Fer du Maroc (C.F.M.)
شركة المدابغ الشريفة بيير مانيار	les Tanneries Chérifiennes Pierre Magnard

la Cie de l'Énergie Électrique du Maroc (E.E.M.)	شركة الطاقة الكهربائية
la Cie des Superphosphates et Produits Chimiques du Maroc	شركة الفوسفاط الممتاز
la Sté Marocaine de Cylindrage et de Revêtement de Routes	الشركة المغربية لرص الطرق وتغليفها
la Sté des Brasseries du Maroc	شركة براسري دو ماروك
la Sté Marocaine des Entreprises Truchetet. Tansini. et A. Dodin	شركة تروشتي
la Sté Chérifienne de la Cité Ouvrière Indigène de Casablanca (Socica)	شركة سوسيكا (الشركة المغربية الخاصة بسكنى العملة الأهليين بالدار البيضاء
la Sté Chérifienne de la Cité Ouvrière Marocaine de Casablanca (Soceca)	شركة سوسيكا (الشركة المغربية الخاصة بسكنى العملة المغاربة بالدار البيضاء)
la Sté Marocaine de Tannerie et de Mégisserie (Somatam)	شركة صوماطام
la Sté des Phosphates d'Alsace	شركة فوسفاط الألزاس
la Sté Marocaine des Établissements J. J. Carnaud et Forges de Basse-Indre	شركة كارنو
la Sté d'Études Immobilières, Commerciales et Industrielles en Afrique Française (la S.I.M.A.F.)	شركة لا سيماف (الدراسات العقارية والصناعية والتجارية بإفريقيا الفرنسية)
la Sté Marocaine des Ciments Lafarge	شركة لافارج
la Sté Lesieur	شركة لوسيور
la Sté des Abattoirs Municipaux et Industriels au Maroc	شركة مجازر الدار البيضاء
la Sté des Carrières Marocaines	شركة المحاجر المغربية
la Sté Civile Immobilière Marocaine	الشركة المدنية العقارية المغربية
le Crédit Foncier d' Algérie et de Tunisie	القرض العقاري للجزائر وتونس
le Crédit Foncier de France	القرض العقاري الفرنسي
la Cie du Nord marocain	كومبانية الشمال المغربي
la Cie Française du Nord Marocain	الكومبانية الفرنسية للشمال المغربي
la Cie Marocaine	الكومبانية المغربية
Établissements Brice	مؤسسات بريس
Établissements Delory	مؤسسات ديلوري

4) الأسماء الأصلية للأماكن المذكورة في الكتاب باللغة العربية:

الاسم الحالي	الاسم بالفرنسية	الاسم بالعربية
شارع الشهداء	Avenue A des Carrières Centrales	أ. كريان سنطرال (شارع)
زنقة أبي علي القالي	Rue du Sous–lieutenant Auvillaire	أوفيلير (زنقة)
شارع مولاي سليمان	Avenue Saint-Aulaire	أولير (محج)
-	Rue du Sous–lieutenant Blondeau	بلاندو (زنقة)
زنقة الشافعي الناجم	Rue du Capitaine Bourdonneau	بوردونو (زنقة)
القنيطرة	Port-Lyautey	بور - ليوطي
شارع بوميي	Boulevard du Capitaine-Pommier	بوميي (شارع)
زنقة ابن البيطار (الحي المحمدي) زنقة تينغير (روش نوار)	Rue du Sous–lieutenant-Petterman	بيترمان (زنقة)
زنقة إموزار كندر	Rue de Fère-en-Tardenois	تاردونوا (زنقة)
شارع بطلي محمد بن المكي	Boulevard de Gergovie	جيرگوفي (شارع)
شارع الحزام الكبير / ذ. المعطي بوعبيد	Boulevard de la Grande Ceinture	الحزام الكبير (شارع)

دورمولا (زنقة)	Rue de Durmelat	شارع المعمورة
دورنانو (محج)	Boulevard Colonna-d'Ornano	شارع مولاي إسماعيل
ديلماس (زنقة)	Rue du Colonel Delmas	زنقة ابن البيطار
رانزير (زنقة)	Rue du Commandant Runser	زنقة وقات باديس
روا (زنقة)	Rue Roy	شارع جعفر البرمكي
سورزاك (زنقة)	Rue Augustin-Sourzac	زنقة سورزاك
فاج (شارع)	Boulevard du Commandant Fages	محج السفير ابن عائشة
الفرنسيين (زنقة)	Rue des Français	زنقة الفرنسيين
فلامان (زنقة)	Rue du Capitaine Flamand	زنقة 18 (درب مولاي الشريف)
فووي (زنقة)	Rue du Lieutenant Vouets	زنقة فووي
فيدال (زنقة)	Rue de l'Aspirant Vidal	-
كامبولو	Camp-Boulhaut	بنسليمان
كامبولو (طريق)	Route de Camp-Boulhaut	شارع عقبة بن نافع
كامبي (زنقة)	Rue du Sous-lieutenant Campi	زنقة أبي علي القالي
كوربي (زنقة)	Rue Caporal-Corbi	زنقة المعتمد بن عباد
لابار (زنقة)	Rue Lapart	زنقة فطواكة
لاجورناد (زنقة)	Rue Lajournade	زنقة أبي العباس الأعرج
لا منطواز (زنقة)	Rue du Capitaine Laverne de la Montoise	شارع فم لحصن / شارع علي يعته
لوتيسما (زنقة)	Rue de Lotissement	زنقة امحمد العبدي فرطميسي
ليسباردا (زنقة)	Rue du Capitaine de Lesparda	-
مارينيي (زنقة)	Rue Marinié	شارع ابن الونان
محمد بن جلول (زنقة)	Rue du Sous-lieutenant Mohamed ben Djelloul	زنقة ابن عذاري المراكشي
المشاركة (زنقة)	Rue la Participation	زنقة المشاركة
مونتيگي (زنقة)	Rue Montaigu	زنقة امزاب
هينتز (ساحة)	Place Heintz	-

5) الأنساب الحالية للأشخاص المذكورين في الكتاب:

الاسم / الكنية / النسب	النسب الحالي
إبراهيم "بوالزيت" (بن عبد الله)	أگداش
إبراهيم "الشابو" (بن لحسن)	الفاهم
إبراهيم الصحراوي (بن دحان)	تسلي
إبراهيم "مول جافيل" (بن عياد)	طنطاوي
إبراهيم الهيادي (أو اليزيد)	هيادي
أحمد "جحا" (بن محمد)	كعباوي
أحمد الحيحي (بن محمد)	العيسي
أحمد الخضار	رِحان
أحمد الدكالي (بن علي)	تقي
أحمد الرحماني (بن رحال)	عزماني
أحمد السرغيني (بن حسن)	نيلي
أحمد السوسي (بن إبراهيم)	صبان
أحمد الفرملي "حميدة " (بن محمد)	أصفرا
أحمد الگزار (بن علي)	هيدان
أحمد المذكوري "الكاليج" (بن الحاج إسماعيل)	منضيف
أحمد "الوطني" (بن محمد)	هناوي
أحمد (بن إبراهيم)	الهشماني
أحمد (بن الحاج بلخير بن مبارك)	فخر الدين
أحمد (بن حمو)	مغفور
أحمد (بن الكبير)	زيتون
أحمد (بن محمد بن المعطي)	ناظري
أحمد (ولد الغرباوية)	بختي
إدريس (بن أحمد)	فخر الدين
امحمد الدكالي (بن علي)	تقي
امحمد الزيداني (بن أحمد بن قدور)	سيسة
امحمد السعيدي (بن الكبير)	دقاق
امحمد العبدي (بن أحمد بن مبارك)	فرطميسي
امحمد النجار "امحيمدات" الوادنوني (بن علي)	زوهير
امحند (بن أحماد)	بيجرش
بلعيد الروداني (بن عبد الله)	أبو العياد
بلعيد المسفيوي (بن لحسن)	گجاج
بلقاسم (بن العباس)	سلامات
بناصر (بن محمد)	هشابي
بنداود (بن العربي)	مسرور
بنعيسى الدكالي (بن مبارك)	خيرات

البهلول الزياني (بن بوشعيب)	فخر الدين
بوبكر المزابي (بن محمد)	هلال
بوجمعة السيكليس (بن العربي)	باغبي
بوجمعة "لوطو" (بن محمد)	مجاهد
بوجمعة (بن مبارك)	خشام
البوداني "جباد الجلالب" السرغيني (بن العربي)	مبكير
بوزكري التادلاوي (بن علال)	لوطفي
بوزكري (بن محمد بن القايد)	قايدي
بوشعيب الحجام الجديدي (بن مبارك)	خيرات
بوشعيب الغنيمي (بن العربي)	غونيم
بوشعيب (بن الطيب)	طوليمان
بوشعيب (بن العربي بن بوشعيب)	الهاشمي الإدريسي
بوشعيب (بن محمد بن الداودي)	بارشي
البوعزاوي (بن أحمد)	بجاجي
بوعزة المزابي (بن محمد)	خمليش
بوعزة (بن الطاهر)	مديح
بوعزة (بن عباس)	غرودي
"بومحمد بن عبد العزيز" (بن محمد بن عزيز)	يفيد
بيهي (بن محماد بن بيهي)	أنورة
التهامي الحريزي (بن محمد)	غانم
الجيلالي الحريزي "فاكس"	فقري
الجيلالي السرغيني الخضار (بن أحمد)	المنار
الجيلالي السرغيني "مول الفران" (بن المكي)	الآمال
الجيلالي السيكليس (بن المعطي)	الذهبي (ضابي)
الجيلالي "فرجان" (بن قدور)	الأطراسي الإدريسي
الجيلالي القرقوري (ولد القرقورية)	الجناتي
الجيلالي المسكيني (بن محمد)	شوقي
الحاج عبد الرحمان المتوگي	أگداش
الحاج عبد الله العبدي "الفقيه" (بن الغزواني)	نقراشي
الحبيب (بن الحسين)	النيساوي
حسن الرحماني (بن عياد)	كروي
حسن السباعي "البوكسور" (ولد الشلحة)	بضران
حسن السيكليس (بن محمد)	ضرضاوي
حسن العبدي	رضوان
حسن الورزازي "لحسن أمزوغ" (بن الحاج)	عبديله
حسن (بن محمد)	مهيوب
حسن (بن الميلودي)	غزالي
الحسين "باري" (بن أحمد)	العلوي
الحسين "بوصبيعات" (بن عبد الله)	ملاطيف
الحسين التزنيتي (بن أحمد)	ظفر الله
الحسين الحيحي "الأقرع" "الشومينو"	وحمان
الحسين الزياني (بن محمد)	الفتحي
الحسين "سكر" "لوبير" (بن أحماد)	جوهر الإدريسي
الحسين "طوطو" (بن أحماد)	طوطو
الحسين الفقير (بن محمد)	رجاء
الحسين "كالاباصا" (بن عمر بن حمو)	محتاج
الحسين الگندافي	موفتي
الحسين "لحسن" "السبع" (بن عبد المالك)	موني
الحسين "لحسن" (بن قدور)	خليل
الحسين (بن بيهي)	سارج الدين
حميد (بن بوجمعة)	أبو النصر
الحنفي الصحراوي (بن خليفة)	عقاد
الحيمر "الماگني" (بن بوشعيب)	مساعد
الراضي السعيدي "گنفود" (بن محمد)	قنفوذ
رحال الخياط "العبقري" (ابن الشرقي)	جداوي
رحال السرغيني (بن محمد)	صويبة
رحال "السمسار" "الأعرج"	مزرادي

رحال المسكيني (بن محمد) (مقاوم)	نعيم
رحال المسكيني (معلم)	أبو الوفا
رحال (بن التهامي)	خوضر
رحال (بن التهامي)	فاروسي
رحال (بن الميلودي)	نشكروه
سليمان (بن العربي)	بونگاب
الشرادي البوگريني السرغيني (بن عبد الرحمان)	سويبة
صالح "الأكحل" "السويدي" (بن العربي)	زوهار
صالح البناي السرغيني (بن لحسن)	گراب
صالح الخريبگي (بن الكبير)	سيماوي
صالح العساس البلدي السرغيني (بن كبور)	اسويبة
صالح المسكيني (بن إدريس) (نقابي)	غلمي
صالح المسكيني "ولد عية" (بن العربي)	نعيم
صامبا (بن سالم)	شجادي
الصغير المذكوري (بن محمد)	حيضارة
الطاهر الباعمراني (بن بوشتى)	بوسنيني
العايدي المذكوري (بن محمد)	شوقي
عايشة التازية (بنت الشيخ)	مراخة
عباس العثماني (بن محمد)	التمني
عباس (بن المير)	فراق
عبد الرحمان المسفيوي (بن محمد)	بشار
عبد الرحمان "العسكري" (بن الهاشمي)	مواق
عبد الرحمان (بن المخنث)	المخنث
عبد السلام العبدي (بن إدريس)	زغلول
عبد السلام "لعور" (بن محمد)	رحات
عبد السلام المذكوري (بن بوشعيب)	أزويني
عبد السلام (بن الطالب)	رشادي
عبد العالم السعيدي (بن بوعزة)	وديع
عبد العزيز الزياني "الأعرج" (بن عمر)	قيسوني
عبد القادر "افرايزي" (بن محمد)	تاوفيقي
عبد الكبير الخياطي	عريف
عبد الكبير السرغيني (بن أحمد)	المليح
عبد الكبير (بن الهاشمي)	الليث
عبد الله "بايبي" (بن المعطي)	توفيقي
عبد الله "بلبل" (بن لحسن)	بوشوار
عبد الله "بوتران" (بن اسعيد)	مامسي
عبد الله الدكالي (بن امحمد)	شبري
عبد الله الشايظمي "الفاخري" (بن علال)	مجيد
عبد الله الفضالي (بن محمد)	بردوني
عبد الله (بن محمد بن المدني)	أزار
عدي (بن التهامي)	بوصوف
العربي "بوكلب" (بن البشير)	مسكي
العربي "بولحية" (بن الجيلالي)	ضعوف
العربي الرحماني "ولد افضيلة" (بن علال)	ليمامي
العربي الرگراگي "الكوك"	الزاولي
العربي السطاتي المزمزي	الوادي
العربي "العرايبي"	گريمح
العربي المذكوري (بن حيمود)	حيضرة
العربي (بن امحمد)	عادل
العروسي "حسن الديواني" (بن محمد)	أحمين
علال التادلاوي (بن عبد المالك)	آمال
علال الرحماني "فار الدگيگ" (بن عياد)	مسني
علال العبدي (بن محمد بن المدني)	عبدوه
علي الرحماني (بن إبراهيم)	مخلص
علي السباعي (بن محمد)	أبو سفيان
علي السباعي (بن محمد)	عنوشي
علي وردة	أوعا الله

علي الورزازي (بن محمد)	جناح
عمر (بن عباس)	كتمان
عمر (بن الهاشمي)	حيرة
عمرو السعيدي (ابن العربي)	شفيق
عمرو السعيدي (ابن محمد)	سعدالي
عمرو "السيكليس" المذكوري (بن بوشعيب)	ازويني
العياشي (بن عبد القادر)	روشدي
فاتح (بن موسى)	همامي
فاطمة (بنت البهلول)	فخر الدين
فاطمة (بنت الجيلالي الحريزي)	خالدي
فاطمة (بنت لحسن)	الأفغاني
فاطنة (بنت عبد السلام)	زهيدي
قدور (بن المحجوب)	غازي
قدور السالمي (بن محمد)	رفقي
الكبير المزابي (بن محمد)	خمليش
الكبير (بن الصديق بن ناصر)	الحمداوي
لحسن "شارلو" (بن مبارك)	شهين
لحسن المراكشي	زماني
لحسن (بن علي واكريم)	روخصي
لحسن (بن قدور)	خليل
مبارك "بوشتى" (بن محمد)	عمان
مبارك البيار "ميليجي" (بن أحماد)	دباج
مبارك الدادسي	قاص
مبارك المعاشي	ربيع
مبارك الناصري "الگاراجيست" "ولد كنا"	الناصري
مبارك (بن موسى)	همامي
المحجوب السباعي (بن عبد الرحمان)	لخويدمي
المحفوظ (بن مبارك)	شاطبوي
محمد الباعمراني (بن البشير)	أجبارة
محمد الباعمراني (بن بلعيد)	نهرو
محمد الباعمراني "شنوف" (بن علي)	الخزار
محمد "بوتاگانت" (بن مسعود)	حنون
محمد بوگرين	سلاك
محمد الجراري "الماگني" و"الفقيه"	خاتم
محمد الحجام (بن أحمد بن العاوني)	سعدي
محمد الحجام "الجابوني" (بن عبد السلام)	گمغال
محمد الدكالي "هوشيمين" (بن المكي)	هشمين
محمد "الديواني" (بن الميلودي)	الطوسي
محمد الروداني "باحميدو"	جوماري
محمد السباعي "الطيان" (بن عبد الرحمان)	الدرباگي
محمد السعيداني (بن الكبير)	المعزاوي
محمد "السفناج" (بن إبراهيم)	خلف
محمد السمامي (بن محمد بن أحمد)	رمان
محمد "سيدي" المذكوري (بن محمد)	حيضارة
محمد "شنوف" (بن الحاج عمر)	المحبوبي
محمد "طوطو" (بن امحمد بن صالح)	موافق
محمد الحبيب الغيغائي	الفرقاني
محمد الفرجي (بن سعيد)	مبخوث
محمد "الفقيه" (بن التهامي)	فاقي
محمد "الفقيه" (بن الحسين)	طلعي
محمد "الفقيه العبدي" (بن الحاج الحبيب)	كيناني
محمد "الكريك" (بن أحمد)	الكريك
محمد الگزار (بن العربي)	النية
محمد المسفيوي "الأعرج" (بن الحسين)	رضوان
محمد المسكيني (بن رحال)	وحداني
محمد المسيوي (بن لحسن)	بنعلة
محمد "الموتشو" (بن أحمد)	صبري

محمد موسطاش الدكالي "مول الكيف"	مسطاش
محمد "مول الحليب" (بن إبراهيم)	عزام
محمد الهواري (بن ميلود)	شاجد
محمد "ولد المزابية" (بن امحمد)	قمار
محمد يقوتي "اللوز"	يقوتي
محمد (بن ابريك)	منير
محمد (بن أحماد)	بيجرش
محمد (بن امحمد بن الحوات)	عشيري
محمد (بن امحمد بن خلوق)	الموحيد
محمد (بن بوعزة)	ناشيب
محمد (بن الحاج)	أطلس
محمد (بن الحاج الكبير)	أمحيطاطة
محمد (بن الحاج علال)	فراق
محمد "بن الحرشة" (بن محمد)	جلال
محمد (بن حمو)	طه
محمد (بن سعيد)	الحيوي
محمد (بن سعيد أو بوشعيب ؟)	سيكي
محمد (بن سعيد)	العفطي
محمد (بن سعيد)	مبخوث
محمد (بن الشرقي)	الخورساني
محمد (بن عباس بن المير)	فراق
محمد (بن عبد الرحمان)	عز الدين
محمد (بن عبد الرحمان)	النية
محمد (بن علي)	احنيفا
محمد (بن علي) ("ولد عايشة باهية")	أزغار
محمد (بن عمر)	متشوق
محمد (بن الغازي)	أواب
محمد (بن المحجوب)	نصيح
محمد (بن محمد)	بوقداد
محمد (بن مسعود)	الغنجاوي
محمد (بن المعطي)	مزري
المختار الجديدي (بن اسعيد)	الزنفاري
المدني (بن محمد)	صبحي
مسعود "بودريش" (بن بوشعيب)	نجيب
المصطفى (بن الزموري)	جداد
المعطي الحريزي (ولد الحريزية)	أبو الفتح
المعطي الخريبگي	بضري
المعطي (بن بوشعيب)	جاريد
المفضل (بن العسري)	المخارطي
المكي (بن محمد)	جربال
موسى (بن أحمد)	لباخر
موسى (بن عيسى)	لشتوك
مولاي ابريك "مولاي الشريف" (بن الحسين)	يوسفين
مولاي إدريس السباعي المزوضي	ضميري
مولاي امحمد الباعمراني (بن علي)	گاشو
مولاي حماد (بن لحسن)	لمگدري
مولاي لحسن الباعمراني	جداوي
مولاي لحسن الباعمراني الخياط	وزگان
مولاي لحسن النجار "شوان لاي"	ماهير
ميلود (بن خليفة)	زيتون
ميلود (بن الفكاك بن ناصر)	جاردي
ناصر "بناصر" (بن محمد)	هشابي
الهاشمي المذكوري (بن محمد)	منصور
يحيى السباعي "أعراب" (بن أحمد)	شفري
يزة السعيدانية (بنت المعطي بن الحاج)	المعزاوي
اليزيد "ولد سعادة" (بن أحمد)	بوهودا

فهرس الوثائق

ننبه إلى أن هذا الفهرس لا يحتوي على مجموعة كبيرة من الوثائق الموجودة في الكتاب، وهي، بالأساس، النصوص الممسوكة على الحاسوب والصور الشخصية ولوائح محتجزي درب مولاي الشريف:

فهرس الكتاب

يضع المؤلف، رهن إشارة القراء، رقم بريده الإلكتروني التالي، قصد تلقي ملاحظاتهم:

takinajib@yahoo.fr



نجيب تقي أستاذ باحث في تاريخ المغرب المعاصر. ولد بالدار البيضاء في 12 دسمبر 1952. تابع دراسته الجامعية في كلية الآداب والعلوم الإنسانية في الرباط، إلى أن أنجز أطروحة في موضوع مجموعة ماص الإعلامية في المغرب خلال فترة الحماية، نال بها في 14 يناير 2000 شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر بميزة مشرف جدا. وساهم في مجموعة من الندوات العلمية بعدد من المداخلات التي نشر بعضها، كما ساهم في تحرير مجموعة من المواد المنشورة في الموسوعات. اهتم بالكشف عن بعض الجوانب الغامضة من تاريخ الدار البيضاء، منها ما يتعلق بتاريخ الإعلام (بداية جريدة لا فيجي ماروكان سنة 1908 وبداية تلفزة لا تيلما في عين الشق سنة 1954)، ومنها ما يتعلق بتاريخ الوطنية والمقاومة في الدار البيضاء (حوادث فرحات حشاد في كريان سنطرال وتشكيلة رحال المسكيني في كريان سنطرال وخلية اليد السوداء في كريان ابن مسيك)، إضافة إلى دراسة عن التوزاني رئيس العملة المغاربة في مرسى الدار البيضاء في نهاية فترة الحماية ودراسة وضع مجموعة مانيسمان في إطار الصراع الإمبريالي على المغرب. ويتجه اهتمامه إلى نشر مجموعة من الأعمال حول تاريخ المؤسسات الإعلامية في المغرب وتاريخ حي كريان سنطرال خلال الحماية. يدرس حاليا بالمركز التربوي الجهوي درب غلف في الدار البيضاء.



Ce document a été réalisé avec l'aide financière de l'Union Européenne. Le contenu de ce document relève de la seule responsabilité de l'association Casamemoire et ne peut en aucun cas être considéré comme reflétant la position de l'Union Européenne.